

رُضْوَةُ الْعُقَلَاءِ

تَصْنِيفُ

الإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي

المشرف سنة ٣٥٤ هـ

بالاعتماد على سِتِّ نُسَخٍ خَطِيئَةٍ
أخذها ثُمَّيْلُ الْإِبْرَازَةِ الثَّانِيَةِ لِلْكِتَابِ وَتُنَشْرُ أَوَّلَ مَرَّةٍ

مُرَاجَعَةٌ وَتَدْقِيقُ
الطَّاهِرِ قُطْبِ عَلَوَانِي

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقُ
مُحَمَّدَ عَائِشِ مَوْسَى



رَضِينَا الْعَقْلَا

□ روضة العقلاء

تأليف: الإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي

دراسة وتحقيق: د. محمد عايش

الطبعة الثانية: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

جميع حقوق هذا الكتاب محفوظة للناشر ©

قياس القطع: ١٧ × ٢٤

الرقم المعياري الدولي: ٣-٣٩٨-٦١-٩٩٥٧-٩٧٨ ISBN:

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠١٧/٩/٥٠٦٠)



أرْوِيقَا
لِلدِّرَاسَاتِ وَالنَّشْرِ

هاتف: ٤٦٤٦١٩٩ (٠٠٩٦٢٦)

ص.ب: ١٩١٦٣ عمان ١١١٩٦ الأردن

البريد الإلكتروني: info@arwiqa.net

الموقع الإلكتروني: www.arwiqa.net

الدِّراسَاتُ المنشورة لا تُعتبر بالضرورية عن وجهة نظر الناشر

جميع الحقوق محفوظة. لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال أو رفعه على شبكة الإنترنت دون إذن خطي سابق من الناشر. حقوق الملكية الفكرية هي حقوق خاصة شرعاً وقانوناً، وطبقاً لقرار تجمع الفقه الإسلامي في دورته الخامسة فإنَّ حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مضمونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها، فلا يجوز الاعتداء عليها.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means without written permission from the publisher.

رُضِيْنَا الْعُقُلَا

تَصْنِيفُ

الإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي

المؤلف سنة ٣٥٤ هـ

بالاعتماد على ست نسخ خطية

إحداها تمثل الإبرازة الثانية للكتاب ونُشِرَ أول مرة

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد عايش



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى الشجرة الشماء
التي أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء
أمِّي الحبيبة
محبةً وإكباراً وإجلالاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله الذي علّم بالقلم الإنسان، ووهب له العقل وأبان، وأرسل رسوله
بالبلاغة والتّبيان، حمداً كثيراً يملأ الحسنات في الميزان.

وبعد؛

فهذا كتابٌ أصيلٌ من تراثنا الأدبيّ، لإمامٍ محدّثٍ مشهورٍ من أئمة الحديث
النبيّ الشريف، وهو ابنُ حَبَّانِ البُستيّ، ظهرَ أوّل ما ظهرَ في عالم المطبوعاتِ سنة
(١٣٢٨هـ) الموافق سنة (١٩١٠م)، بعناية محمّد أمين الخانجي، عن نسخة كتبت
سنة (٦٢٨هـ)، من مقتنيات الشيخ طاهر الجزائري، آلت فيما بعد إلى الضياع.

وعلى الرّغم ممّا وقع في هذه النشرة من خلطٍ وسقطٍ وتصحيفٍ وتحريفٍ،
فقد اتكأ عليها المحقّقون فيما بعد فأصدروا عدة تحقيقاتٍ ونشراتٍ، بعيدة كلّ
البعد عن التحقيق العلميّ الرّصين، الذي لا يليقُ بهذا الكتاب أن يخرج إلا على
رَسْمِهِ وَوَسْمِهِ.

فحثتُ الخطأ في جمع نُسخه الخطيّة، حتّى أظفرني الله بسنّ نُسخٍ منه،
وكانت المفاجأة السّارة، أن نسخة باريس التي لم يعتمد عليها أحدٌ من قبل، ولم
يُكشَف عن كُنْهها، ما هي إلا الإبرازة الثانية من هذا الكتاب، وقد اشتملت على

تغييراتٍ شاملةٍ في عناوين الأبواب، بالإضافة إلى ما يزيدُ عن مئة وعشرين نصاً، لم تحظَ بها الإبرازة الأولى، وتتراوَحُ أحجامُ النصوص الجديدة ما بين بضعة أسطر إلى صفحةٍ ونصف، وهي في جلِّها نصوص مسندة، وبعضها فقراتٌ من كلام ابن حبان، الأمر الذي جعلَ من إعادةِ نشرِ هذا الكتاب أمراً مسوّغاً، بل أمراً واجباً. وحرصاً منِّي على إخراج هذا السُّفرِ النَّفيسِ بأبهى حلَّة، وأنقى محلَّة، فقد اجتهدنا في ضبطه وتنقيحه ومقابلته على جميع النُّسخ، بل وعلى المصادر التي وردت فيها هذه النصوص، والتحقُّق من ضبط أعلام الأسانيد، لنربأ بالكتاب ما استطعنا عن التصحيف والتحريف، كما اجتهدنا أيضاً في تخريج النصوص، والتصديِّ لأسئلة النصِّ الحاضرة والغائبة، فجاءَ الكتابُ على نحوِ نَسألُ الله أن نكونَ قد ألهمنا الصَّوابَ في تحقيقه.

وقد قدِّمتُ للكتابِ بدراسةٍ اشتملتُ على ثلاثة فصولٍ:

الفصل الأول: تحقيقاتٌ في ترجمة ابن حَبان البُستي: وذلك أتِّي رأيتُ المحقِّقين ممن ترجموا له في مقدِّمات تحقيقاتهم، قد اقتصروا على المعالم الأساسية في سيرته، فجاءت تراجمهم، وكأنها بقلمٍ واحد؛ لذلك كان من الواجب أن نقفَ على حيثيات سيرة ابن حَبان، فنسبَرُ غورها، ونحقِّقُ معلوماتها، للخروج بترجمةٍ تتسمُ بالجِدَّةِ والإثارة.

الفصل الثاني: قراءة في كتاب «روضَةُ العقلاء»، أثمرت عن عدَّة أمور منها: بواعثُ تأليف الكتاب، ومنهجية مؤلفه، ومصادره، وقيمه الأدبية.

الفصل الثالث: دراسة كتاب «روضَةُ العقلاء» مخطوطاً: حققتُ فيه نسبة الكتاب لمؤلفه، وعنوانه الصَّحيح الذي ارتضاه المؤلف لنفسه، وزمن تأليف الكتاب، ووصف النسخ الخطيَّة، وتحديدًا نسخة باريس التي تمثِّلُ الإبرازة الثانية

من الكتاب، ونقد الطبعات السابقة، ولا سيّما طبعة الخانجي، التي اتكأ عليها المحقّقون فيما بعد، وبيان منهج التحقيق المتّبع في نشرتنا، ومميزاتها عن النشرات السابقة.

وللكشف عن كنوز النصّ الدفينة، فقد أثرينا الكتاب بطائفة من الكشافات التحليلية، وهي: فهرس الآيات القرآنية الكريمة، وفهرس الأحاديث الشريفة، وفهرس الآثار المنيفة، وفهرس الأعلام، وفهرس الشّعْر، وفهرس أسماء الكتب الواردة في المتن، وفهرس الأماكن، وفهرس المحتويات.

نسأل الله العظيم أن نكون قد وفّقنا في تحقيق الكتاب ودراسته، وإخراجه على نحو يتناسب مع عظم الوظيفة الحضارية والاجتماعية التي ينوءُ بها، ولا ندّعي العصمة من الخطأ، فرحم الله من صوّب خطأ، وأهدأه إلينا لنستدركه في الطبعات القادمة.



الفصلُ الأوّل

تحقيقاتٌ في ترجمة ابن حَبّان البُستي^(١)

تعددت المصادرُ التي تترجمُ لابن حَبّان البُستي، حتّى بلغت ثلاثينَ مصدرًا، لكنّها لم تتلمس الجانبَ الشَّخصيَّ من حياته، وجاءت بياناتها في الغالبِ مكرّرةً، والتفاوتُ بينها قليلٌ، كما أنّه لم يصلنا من كتبِ ابنِ حَبّان ما يسلِّطُ الضوءَ على تفاصيلِ حياته، وقد وجدتُ المحقِّقين قد ترجموا لابن حَبّان في مقدّماتِ أعمالهم، فجاءت تراجمهم بقالِبٍ واحدٍ، وكأنّها بيدٍ واحدة، فرأيتُ أنّ أحقَّ هذه الترجمة،

(١) انظر ترجمته في المصادر الآتية: فتح الباب في الكنى والألقاب: ص ٢٥٦، والإكمال: ٤٣٢ / ١، والمؤتلف والمختلف لابن القيسراني: ص ٥١، والأنساب للسمعاني: ٢ / ٢٢٥، وتاريخ دمشق: ٥٢ / ٢٤٩، وما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة: ص ١٢٣، ومعجم البلدان: ١ / ٤١٥، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: ص ٦٤، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصّلاح: ١ / ١١٥، وإنباه الرواة: ٣ / ١٢٢، والكامل في التاريخ: ٧ / ٢٥٩، واللباب في تهذيب الأنساب: ١ / ١٥١، والمختصر في أخبار البشر: ٢ / ١٠٥، وتاريخ الإسلام: ٨ / ٧٣، وتذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٩، وميزان الاعتدال: ٣ / ٥٠٦، ولسان الميزان: ٥ / ١١٢، والعبر في خبر من عبر: ٢ / ٩٨، والمُعِين في طبقات المحدثين: ص ١١٣، والمغني في الضعفاء: ٢ / ٥٦٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٣ / ١٣١، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ٥ / ٤٧٣، ومرآة الجنان: ٢ / ٢٦٨، وطبقات الشافعيين لابن كثير: ص ٢٩٠، والبداية والنّهاية: ١١ / ٢٩٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: ١ / ١٣١، والنُّجوم الزاهرة: ٣ / ٣٤٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ص ٣٧٥، وطبقات المفسّرين للأدنه وي: ص ٧٧، وشذرات الذهب: ١ / ٣٤.

بالوقوف على الفروق بين التراجم، وترجيح الأصوب منها - إن أمكن - أو إبراز الدقائق التي انفرد بها بعض المصادر، وما تميّز به بعضها الآخر.

اسمه ونسبه:

أثبت الإمام الذهبي بخطه نسب ابن حبان، فقال: «محمّد بن حبان بن أحمد ابن حبان بن معاذ بن معبد بن شهيد^(١) بن هديّة^(٢) بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد^(٣) بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك^(٤) بن زيد مائة بن تميم^(٥)، أبو حاتم التميمي البستي^(٦)»، وأشار ابن القيسراني أنه معروف بالحباني، نسبة لجدّه حبان^(٧)، ولم أقف في كتب التراجم على لقب له، كشمس الدين أو تاج الدين أو غير ذلك مما عُرف به غيره من العلماء.

ويعود ابن حبان البستي في نسبه إلى مدينة «بُست» الأفغانية، وقد ترجمها ياقوت الحموي، فقال: «مدينة بين سجستان وغزني وهرارة، وأظنها من أعمال كابل، فإنّ قياس ما نجده من أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي^(٨)»، وقد ذكر

(١) كذا قيده ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه: ٣٧٥/٥، وفي تاريخ دمشق:

«شهيد، ويقال: ابن معبد».

(٢) في تاريخ دمشق: «هدبة».

(٣) في تاريخ دمشق: «يزيد».

(٤) في تاريخ دمشق: «مالك بن حنظلة».

(٥) زاد ابن عساكر بعد هذا: «بن مّر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان».

(٦) تاريخ الإسلام: ٧٣/٨.

(٧) المؤلف والمختلف لابن القيسراني: ص ٥١.

(٨) معجم البلدان: ٤١٤/١.

أيضاً أن كابل غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها، وأهلها مسلمون^(١)، ويؤكد ذلك ابن الأثير، الذي أشار أن المسلمين افتتحوها سنة (٤٣هـ)، على يد عبد الرحمن بن سمرة، الذي كان عاملاً على سجستان، وبلغ كابل وحاصرها أشهراً، ونصب عليها المجانيق حتى أظفره الله بها^(٢).

غير أن نسبة ابن حبان إلى بستان، لا تعني أنه أفغاني، فهو يعود في أرومته إلى قبيلة بني تميم العربية، التي امتدت في هجرتها إلى بلاد الفرس وما بعدها، وحازت فيها مناصب عديدة.

مولده:

لم تُعن كتب التراجم بذكر سنة ولادة ابن حبان، باستثناء ابن العماد الحنبلي، وهو متأخر، فقد قال: «ولد سنة بضع وسبعين ومئتين في بستان من إقليم سجستان»^(٣)، ويؤكد ذلك ما أشار إليه الإمام الذهبي أن ابن حبان توفي سنة (٣٥٤هـ)، وهو في عشر الثمانين^(٤)؛ أي: وعمره واحد وثمانون سنة، مما يعني أنه من مواليد عام (٢٧٣هـ)، كما ذكر ابن العماد.

نشأته:

لم تُسلط المصادر الضوء على طفولة ابن حبان، كأن تذكر مثلاً حفظه للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، أو ذكر كتب العلم التي حفظها أو قرأها على علماء عصره، إلى غير ذلك مما يُتعهَّد به الشُّداة، لتكوين تصوُّر واضح عن دور

(١) معجم البلدان: ٤٢٦/٤.

(٢) الكامل في التاريخ: ٣٥/٣.

(٣) شذرات الذهب: ٣٤/١.

(٤) العبر في خبر من عبر: ٩٤/٢.

مدينته «بُست» في تشكيله الثقافي، لكن انفردَ ياقوت الحمويُّ بالإشارة إلى أنَّ ابنَ حَبَّانٍ قد سمعَ ببلده بُستَ أبا أحمدَ إسحاقَ بن إبراهيم القاضي، وأبا الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد البُستي، والأوَّل لا نعرفُ عنه شيئاً، أمَّا الثاني فقد ترجمَ له ابنُ حَبَّانٍ فقال: «من أهل بُست، يروي عن علي بن حجر، كتبنا عنه نُسخاً حساناً، مات سنة أربع أو ثلاثٍ وثلاثمئة، وكان شيخاً صالحاً»^(١)، ولعلَّ هذين الشيخين هما اللذان وجَّها ابنَ حَبَّانٍ لطلبِ سماعِ الحديثِ والرحلة إليه.

رحلاته وشيوخه:

أشارتِ المصادرُ إلى أنَّ ابنَ حَبَّانٍ، قد أكثرَ من الرِّحلة في طلبِ الحديثِ النبويِّ الشَّريفِ، طلباً للأسانيدِ العالية، إذ امتدَّت رحلته من الشَّاشِ^(٢) إلى الإسكندرية^(٣)، ممَّا مكَّنه من اللقاءِ بشيوخِ زمانه، وقد ذكرَ عن نفسه في صحيحه الموسوم بـ«التقاسيم والأنواع»، قال: «ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية»^(٤)، ولعلَّ ابتداءَ رحلةِ ابنِ حَبَّانٍ في طلبِ الحديثِ كانَ

(١) الثقات لابن حبان: ١٥٦/٩.

(٢) قال ياقوت الحموي: «بالشين المعجمة: بالري قرية يقال لها شاش، النسبة إليها قليلة، ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء، فهي بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك، وأهلها شافعية المذهب، وإنما أشاع بها هذا المذهب مع غلبة مذهب أبي حنيفة في تلك البلاد أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي فإنه فارقها وتفقه ثم عاد إليها فصار أهل تلك البلاد على مذهبه، ومات سنة ٣٦٦، وكان أحد أهل الدنيا في الفقه والتفسير واللغة، ومولده سنة ٢٩١». معجم البلدان: ٣٠٨/٣.

(٣) انظر: الأنساب للسمعاني: ٢٢٥/٢.

(٤) صحيح ابن حبان: ١٥٢/١.

سنة (٣١٠هـ)، على ما ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور»^(١)، وأكده من بعده الحافظ ابن حجر العسقلاني^(٢)، ولعلها استمرت ما يزيد عن ثلاثين عاماً، فقد رجع إلى نيسابور سنة (٣٣٤هـ)، فأقام بها حتى سنة (٣٤٠هـ)، حيث بنى الخانقاه المنسوبة إليه، ثم عاد ليجدد عهده بمسقط رأسه «بُست»، وبقي فيها حتى وفاته سنة (٣٥٤هـ).

كما أشارت المصادر إلى عددٍ من الأماكن التي توزعت رحلته إليها، لكنّ ياقوتاً الحموي، تميّز عن غيره بذكر هذه الأماكن مرتبةً من بُست إلى مصر، وذكر شيوخه في كلّ منها، فجاءت كالآتي:

١. بلده بست: سمعَ أبا أحمد إسحاق بن إبراهيم القاضي، وأبا الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد البستي.

٢. هراة: سمعَ أبا بكر محمد بن عثمان بن سعد الدارمي.

٣. مرو: سمعَ أبا عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان السعدي، وأبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد المدني.

٤. سنج: سمعَ أبا علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي، وأبا عبد الله محمد بن نصر بن ترقل الهورقاني.

٥. الصغد بما وراء النهر: سمعَ أبا حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمداني.

٦. نسا: سمعَ أبا العباس الحسن بن سفيان الشيباني، ومحمد بن عمر بن يوسف، ومحمد بن محمود بن عدي النسويين.

(١) لم يصلنا تاريخ نيسابور للحاكم كاملاً، وإنما ملخصاً، وقد نقل عنه ابن نقطة ذلك في التقييد: ٦٥/١، والقفطي في إنباه الرواة: ١٢٢/٣.

(٢) قال ابن حجر: «وطلب العلم على رأس سنة ثلاثمئة». وهو يقصد الرحلة في طلب العلم. انظر: لسان الميزان: ١١٢/٥.

٧. نيسابور: سمع الحافظَ أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبا العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي، وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه الأزدي.
٨. أرغيان: سمعَ أبا عبد الله محمد بن المسيب بن إسحاق الأرغياني.
٩. جرجان: سمعَ عمران بن موسى بن مجاشع، وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان الجرجانيين.
١٠. الرِّي: سمعَ أبا القاسم العباس بن الفضل بن عاذان المقرئ، وعلي بن الحسن بن مسلم الرازي.
١١. الكرج: سمعَ أبا عمارة أحمد بن عمارة بن الحجاج الحافظ، والحسين ابن إسحاق الأصبهاني.
١٢. عسكر مكرم: سمعَ أبا محمد عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي المعروف بعبدان الأهوازي.
١٣. تستر: سمعَ أبا جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن زهير الحافظ.
١٤. الأهواز: سمعَ أبا العباس محمد بن يعقوب الخطيب.
١٥. الأبلَّة: سمعَ أبا يعلى محمد بن زهير، والحسين بن محمد بن بسطام الأبلِّيَّين.
١٦. البصرة: سمعَ أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، وأبا يحيى زكرياء ابن يحيى الساجي، وأبا سعيد عبد الكريم بن عمر الخطابي.
١٧. واسط: سمعَ أبا محمد جعفر بن أحمد بن سنان القطان، والخليل بن محمد الواسطي ابن بنت تميم بن المنتصر.

١٨. فم الصّاح: سمع عبد الله بن قحطبة بن مرزوق الصّاحي.

١٩. نهر سابس (قرية من قرى واسط): سمع خلّاد بن محمد بن خالد الواسطي.

٢٠. بغداد: سمع أبا العباس حامد بن محمد بن شعيب البلخي، وأبا أحمد

الهيثم بن خلف الدّوري، وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي.

٢١. الكوفة: سمع أبا محمد عبد الله بن زيدان البجلي.

٢٢. مكة: سمع أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه

صاحب كتاب «الأشراف في اختلاف الفقهاء»، وأبا سعيد المفضل بن محمد بن

إبراهيم الجندي.

٢٣. عسكر سامراء: سمع علي بن سعيد العسكري.

٢٤. الموصل: سمع أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وهارون

ابن المسكين البلدي، وأبا جابر زيد بن علي بن عبد العزيز بن حبان الموصلي،

وروح بن عبد المجيب الموصلي.

٢٥. سنجار: سمع علي بن إبراهيم بن الهيثم الموصلي.

٢٦. نصيبين: سمع أبا السري هاشم بن يحيى النصيبيني، ومسدد بن يعقوب

ابن إسحاق الفلوسي.

٢٧. كفرتوثا من ديار ربيعة: سمع محمد بن الحسين بن أبي معشر السلمي.

٢٨. سرغامرطا من ديار مضر: سمع أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن

عبد الله بن مسرّح الحرّاني.

٢٩. الرافقة: سمع محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي.

٣٠. الرّقة: سمعَ الحسين بن عبد الله بن يزيد القَطَّان.

٣١. منبج: سمعَ عمر بن سعيد بن سنان الحافظ، وصالح بن الأصغ بن عامر التنوخي.

٣٢. حلب: سمعَ علي بن أحمد بن عمران الجرجاني.

٣٣. المِصْبِصَة: سمعَ أبا طالب أحمد بن داود بن محسن بن هلال المِصْبِصِي.

٣٤. أنطاكية: سمعَ أبا علي وصيف بن عبد الله الحافظ.

٣٥. طرسوس: سمعَ محمد بن يزيد الدّرقي، وإبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي.

٣٦. أذنة: سمعَ محمد بن علان الأذني.

٣٧. صيداء: سمعَ محمد بن أبي المعافى بن سليمان الصيداوي.

٣٨. بيروت: سمعَ محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي المعروف بمكحول.

٣٩. حمص: سمعَ محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي الراهب.

٤٠. دمشق: سمعَ أبا الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء الحافظ، وجعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري، وأبا العباس حاجب بن أركين الفرغاني الحافظ.

٤١. البيت المقدّس: سمعَ عبد الله بن محمد بن مسلم المقدسي الخطيب.

٤٢. الرملة: سمعَ أبا بكر محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني.

٤٣. مصر: سمعَ أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي، وسعيد ابن داود بن وردان المصري، وعلي بن الحسين بن سليمان المعدّل.

وجماعة كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم^(١).

وذكرَ الحاكمُ أيضاً أنَّ ابنَ حَبَّانٍ رحَلَ إلى بُخارى، ولقيَ عمرَ بنَ محمَّدِ بنِ

بُجَيْرٍ^(٢).

محتته في سجستان:

لم يُحدِّدِ المؤرِّخونَ زمنَ هذه المِحنة التي وقعت لابن حَبَّانٍ، إن كانت في بداية رحلته أم في نهايتها، لكن يبدو لي أنها عند عودته إلى بلاده، وذلك أن أبا زكريا يحيى بن عمَّار بن يحيى الشَّيباني السَّجستاني (ت ٤٢٢ هـ)، كان شيخَ سجستانَ ديناً وعلماً وصيانةً وتسناً، وكان متصلباً على المبتدعة والجهمية، وله قبولٌ زائدٌ عند الكافة لفصاحته وحسن موعظته^(٣)، وقد سُئلَ هذا الإمامُ عن ابن حَبَّانٍ: هل رأيتَه؟ فقال: «وكيف لم أَرَهُ ونحنُ أخرجناه من سجستان، كان له علمٌ كثيرٌ ولم يكن له كبيرُ دين، قديم علينا فأنكر الحدَّ لله، فأخرجناه»^(٤).

ومما أنكرَ عليه أيضاً قوله: النبوة: العلم والعمل، فحكموا عليه بالزندقة وهجر، وكتبَ فيه إلى الخليفة فكتبَ بقتله؛ ولذلك أُخرجَ إلى سمرقند^(٥).

وقد علَّقَ الإمامُ الذهبيُّ على هاتين الشُّبهتين حول ابن حَبَّانٍ، فقال: «إنكار الحدِّ وإثباته، مما لم يأت به نصٌّ، والكلام منكم فضول، ومن حُسنِ إسلامِ المرءِ تَرَكَهُ ما لا يَعْنِيهِ، والإيمان بأن الله تعالى ليس كمثله شيء من قواعد العقائد،

(١) معجم البلدان: ١/٤١٥ - ٤١٦.

(٢) انظر: تاريخ الإسلام: ٧٣/٨.

(٣) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام: ٣٨٤/٩.

(٤) تاريخ الإسلام: ٧٣/٨.

(٥) المصدر السابق.

وكذلك الإيمان بأن الله بائن من خلقه، متميزة ذاته المقدسة من ذوات مخلوقاته... قوله النبوة: «العلم والعمل»، كقوله عليه السلام: الحج عرفة، وفي ذلك أحاديث. ومعلوم أن الرجل لو وقف بعرفة فقط ما صار بذلك حاجاً، وإنما ذكر أشهر أركان الحج، وكذلك قول ابن حبان، فذكر أكمل نعوت النبي، فلا يكون العبد نبياً إلا أن يكون عالماً عاملاً، ولو كان عالماً عاملاً فقط لما عدَّ نبياً أبداً، فلا حيلة لبشر في اكتساب النبوة»^(١).

وقال الإمام تاج الدين السبكي منتصراً لابن حبان على أبي زكريا السجستاني: «انظر ما أجهل هذا الجارح، وليت شعري من المجروح، مثبت الحد لله أو نافية، وقد رأيت للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي العلائي رحمه الله على هذا كلاماً جيداً أحببت نقله بعبارته، قال رحمه الله ومن خطه نقلت: يا لله العجب، من أحق بالإخراج والتبديع وقلة الدين»^(٢).

وقال ابن كثير أيضاً: «وقد حاول بعضهم الكلام فيه من جهة معتقده، ونسبه إلى القول بأن النبوة مكتسبة، وهي نزعة فلسفية، والله أعلم بصحة عزوها إليه ونقلها عنه»^(٣).

تلاميذه:

لم تقتصر رحلة ابن حبان في طلب الحديث النبوي الشريف، التي بلغت ثلاثين عاماً، على سماع الشيوخ، وكتابة الأجزاء عنهم، بل تعدت إلى الإسماع

(١) تاريخ الإسلام: ٧٣ / ٨، بينما نجد الإمام الذهبي يُقرُّ بهفوة ابن حبان دون أن يدافع عنه، وذلك في كتابه الآخر المغني في الضعفاء: ٥٦٤ / ٢، فقال: «ثقة في نقله بدت منه هفوة زعم أن النبوة هي العلم».

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ١٣٢ / ٣.

(٣) البداية والنهاية: ٢٩٤ / ١١.

الفصل الأول: تحقيقات في ترجمة ابن حبان البستي
 والتدريس، فقد كان يقرأ عليه مريدوه في شتى الأقطار، قبل أن تصير الرحلة إليه،
 ومنهم علماء جلة، نذكر منهم:

١. الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده
 الأصبهاني (ت ٣٩٥هـ)، قال عن شيخه ابن حبان: «من أهل المعرفة كتبت عنه»^(١).
٢. أبو عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ): صاحب «المستدرک علی الصحیحین»،
 وغيره من الكتب المشهورة، ويبدو أنه تتلمذ له سنة (٣٣٤هـ) عند عودة ابن حبان
 من رحلته، فقد تحدّث الحاكم عن ذلك فقال: «وحضرنا يوم الجمعة بعد الصلاة،
 فلما سألنا في الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنًا فقال: استملي، فقلت: نعم،
 فاستمليت عليه، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء، إلى نسا وغيرها. وانصرف إلينا
 سنة سبع وثلاثين، وأقام بنيسابور، وبني الخانكاه في باغ البزازين المنسوب إليه،
 فبقي بنيسابور. قرأ عليه جماعة من مصنفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين،
 وانصرف إلى وطنه بيست. وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته»^(٢).
٣. أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهروي (ت ٤٠١هـ)، قال عنه
 أبو سعد الإدريسي: كذاب لا يُعتمدُ عليه^(٣).
٤. أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني (ت ٤٢٦هـ):
 حدّث ببغداد عن ابن حبان البستي، وقال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وما علمتُ
 من حاله إلا خيراً^(٤).

(١) فتح الباب في الكنى والألقاب: ص ٢٥٦.

(٢) إنباه الرواة: ٣/١٢٢.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام: ٣٧/٩.

(٤) المصدر السابق: ٩/٤١٩.

٥. الشّاعر الأديب أبا الفتح علي بن محمّد البُستي (ت ٤٠١ هـ): قال الحاكم: «هو واحدٌ عصره، حدّثني أنه سمع الكثير من أبي حاتم بن حبان، وورد نيسابور غير مرّة، حتّى أقرّ له الجماعة بالفضل»^(١).

ثقافته ومؤلفاته:

شهد المؤرّخون لابن حبان بموسوعيّة الثقافة، فقال أبو سعد الإدريسي: «وكان من فقهاء الدّين وحُفَظ الآثار، عالماً بالطّب والنُّجوم وفنون العلم»^(٢)، وقال الإمام الحاكم: «كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرّجال»^(٣)، وقال الإمام الذهبي: «وكان من أوعية العلم، في الحديث والفقه واللّغة والوعظ وغير ذلك، حتّى الطب والنجوم والكلام»^(٤).

كما شهدوا له بكثرة التّصنيف، فقال الحاكم: «ثم صنف فخرج له من التصانيف ما لم يسبق إليه»^(٥). وقال ابن الأثير: «صاحبُ التّصانيف المشهُورة»^(٦). وقال ابنُ ماكولا: «حافظ جليل كثير التصانيف»^(٧). وقال أبو بكر الحازمي: «صاحبُ التصانيف العجيبة في علوم الحديث، وكان أحد حُفَظ الدُّنيا»^(٨).

أمّا مصيرُ تصانيفه، فكانَ أكثرها إلى الضّياع، وذلكَ أنّهُ وقفَ كتبه في داره في

(١) طبقات الشّافعية الكبرى: ٢٩٣/٥.

(٢) تاريخ الإسلام: ٧٣/٨.

(٣) إنباه الرّواة: ١٢٢/٣.

(٤) العبر في خبر من عبر: ٩٤/٢.

(٥) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد: ٦٥/١.

(٦) الكامل في التاريخ: ٢٥٩/٧.

(٧) الإكمال: ٤٣٢/١.

(٨) ما اتفق لفظه واُفترق مسماه: ص ١٢٣.

بلده بُست، التي دُفِنَ بجوارِها، وأصبحت مدرسة لأصحابه، ومسكناً للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة منهم، وتُجرى عليهم الجرايات، وفي داره هذه خزانةٌ كتبه، جعلها في يدي وصيِّ سلمها إليه، ليبدلها لمن يريد نسخ شيء منها، ولا يخرجهُ منها^(١).

قال الخطيبُ البغداديُّ: «سألتُ مسعودَ بنَ ناصرِ السَّجزيِّ: أكلُ هذه الكتب موجودةٌ عندكم ومقدورٌ عليها ببلادكم؟ فقال: إنما يوجدُ منها الشيءُ اليسيرُ والنزرُ الحقيقُ، قال: وقد كان أبو حاتمِ بنُ حبانٍ سبَّلَ كتبهُ ووقفها وجمعها في دارٍ رسمها لها، فكان السبُّ في ذهابها مع تطاولِ الزَّمانِ ضعفَ السُّلطانِ، واستيلاءِ ذوي العبثِ والفسادِ على أهلِ تلكِ البلادِ»^(٢).

قال الخطيبُ: «ومثلُ هذه الكُتُبِ الجليلةِ كانَ يجبُ أنْ يكثرَ بها النَّسخُ فيتنافس فيها أهلُ العلمِ ويكتبوها ويجلِّدوها إحراراً لها، ولا أحسبُ المانعَ من ذلكَ كانَ إلا قلةَ معرفةِ أهلِ تلكِ البلادِ بمحلِّ العلمِ وفضلِهِ وزُهْدِهِم فيه ورغبتِهِم عنه، وعدمِ بصيرتِهِم به، واللهُ أعلمُ»^(٣).

وقد تفاوتتِ المصادرُ في ذكرِ عناوينِ مؤلفاتِ ابنِ حبانٍ، إلا أنَّ أجمعها هو الثَّبتُ الذي ذكرهُ ياقوتُ الحمويُّ بالإسنادِ المتَّصلِ به عن أبي اليُمنِ الكنديِّ، عن أبي بكرِ محمَّد بن عبد الباقي، عن الخطيبِ البغداديِّ^(٤)، عن مسعود بن ناصرِ السَّجزيِّ، الذي وقفَ على تذكرةِ بأسماءِ مصنَّفاتِ ابنِ حبانٍ، وقد ذكرَ منها

(١) تاريخ دمشق: ٢٥٤/٥٢.

(٢) الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السّامع: ٣٠١/٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أوردها الخطيبُ البغداديُّ أيضاً في الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السّامع: ٣٠١/٢.

الخطيبُ ما استحسنهُ واطَّرحَ بعضُها، وبيَّنَ أنَّها غيرُ موجودةٍ في زمانه، ولا معروفةٍ عنده، وهي:

١. الصحابة: خمسة أجزاء.
٢. التابعون: اثنا عشر جزءاً.
٣. أتباع التابعين: خمسة عشر جزءاً.
٤. تبع الأتباع: سبعة عشر جزءاً.
٥. تباعُ التُّبع: عشرون جزءاً.
٦. الفُصلُ بين النقلة: عشرة أجزاء.
٧. علل أوهام أصحاب التواريخ: عشرة أجزاء.
٨. علل حديث الزُّهري: عشرون جزءاً.
٩. علل حديث مالك: عشرة أجزاء.
١٠. علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه: عشرة أجزاء.
١١. علل ما استند إليه أبو حنيفة: عشرة أجزاء.
١٢. ما خالف الثوريُّ شعبة: ثلاثة أجزاء.
١٣. ما انفرد فيه أهل المدينة من السنن: عشرة أجزاء.
١٤. ما انفرد به أهل مكة من السنن: عشرة أجزاء.
١٥. ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة: جزآن.
١٦. غرائب الأخبار: عشرون جزءاً.

١٧. ما أغرب الكوفيون عن البصريين: عشرة أجزاء.
١٨. ما أغرب البصريون عن الكوفيين: ثمانية أجزاء.
١٩. أسامي من يعرف بالكنى: ثلاثة أجزاء.
٢٠. كنى من يعرف بالأسامي: ثلاثة أجزاء.
٢١. الفصل والوصل: عشرة أجزاء.
٢٢. التمييز بين حديث النضر الحُداني والنضر الحزّاز: جزآن.
٢٣. الفصل بين حديث أشعث بن مالك وأشعث بن سوار: جزآن.
٢٤. الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن زاذان: ثلاثة أجزاء.
٢٥. الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي: جزء.
٢٦. موقوف ما رفع: عشرة أجزاء.
٢٧. آداب الرجالة: جزآن.
٢٨. ما أسند جنادة عن عبادة: جزء.
٢٩. الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد: جزء.
٣٠. ما جعل عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر: جزآن.
٣١. ما جعل شيبان سفیان أو سفیان شيبان: ثلاثة أجزاء.
٣٢. مناقب مالك بن أنس: جزآن.
٣٣. مناقب الشافعي: جزآن.
٣٤. المعجم على المدن: عشرة أجزاء.

٣٥. المقلّون من الحجازيين: عشرة أجزاء.

٣٦. المقلّون من العراقيين: عشرون جزءاً.

٣٧. الأبواب المتفرقة: ثلاثون جزءاً.

٣٨. الجمع بين الأخبار المتضادة: جزآن.

٣٩. وصف المعدل والمعدّل: جزآن.

٤٠. الفصل بين حدثنا وأخبرنا: جزء.

٤١. وصف العلوم وأنواعها: ثلاثون جزءاً.

٤٢. الهداية إلى علم السنن: قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة

الحديث والفقّه، يذكر حديثاً ويترجم له، ثم يذكر من يتفرّد بذلك الحديث، ومن مفاريد أيّ بلد هو، ثم يذكر كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يعرف من نسبه ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقّظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقّه والحكمة، فإن عارضه خبر ذكره وجمع بينهما، وإن تضادّ لفظه في خبر آخر تلطّف للجمع بينهما، حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقّه والحديث معاً، وهذا من أنبل كتبه وأعزّها.

ونقل ياقوت الحموي عن أبي اليمّن الكندي أنه قد حصل عنده من كتب

ابن حبان بالإسناد المتصل سماعاً:

٤٣. التقاسيم والأنواع: خمسة مجلدات، قرأها على أبي القاسم الشّحامي

عن أبي الحسن النّخاني عن أبي هارون الزّوزني عنه.

٤٤. روضة العقلاء: قرأه على حنبل السّجزي عن أبي محمد التّوني عن

أبي عبد الله الشّروطي عنه.

وحصل عندهُ من تصانيفه غير المسندة عدَّة كتب: مثل كتاب الهداية إلى علم السنن من أوله قدر مجلدين.

ثمَّ قال: ولا بن حِبَّان وهو أشهر من هذه كلِّها:

٤٥. الثُّقات.

٤٦. الجرح والتعديل.

٤٧. شعب الإيمان.

٤٨. صفة الصلاة: أشار إليه في كتاب «التقاسيم» فقال: في أربع ركعات يصلِّيها الإنسان ستمئة سنة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أخرجناها بفصولها في كتاب صفة الصلاة، فأغنى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب.

وقد ذكر ابنُ حِبَّان عدداً من عناوين كتبه في «روضة العقلاء»، وجميعها مما لم يرد ذكره عند ياقوت، وهي:

٤٩. محجَّة المُريدين.

٥٠. العالم والمتعلِّم.

٥١. حفظ اللسان.

٥٢. مراعاة العشرة.

٥٣. الوداع والفراق.

٥٤. الثقة بالله.

٥٥. التوكُّل.

٥٦. مراعاة الأحوال.

٥٧. فصول السُّنن.

٥٨. الفصل بين الغنى والفقير.

٥٩. السَّخاء والبذل.

وذكر ابنُ الصَّلاحِ ثلاثةَ كتبٍ لابنِ حِبَّانٍ، لم يردَّ ذكرُها في المصادر الأخرى، وهي^(١):

٦٠. وصفُ الاتِّباعِ وبيانُ الابتداعِ^(٢).

٦١. معرفة القبلة.

٦٢. المدنر (بفتح النون المشددة).

أما ما وصلنا من مؤلفات ابنِ حِبَّانِ البُستي، فهو:

١. الثُّقات: مطبوع في تسعة مجلِّدات، بإشراف: محمَّد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، سنة ١٩٧٣ م.
٢. كتاب المجروحين من المحدثين والضُّعفاء والمتروكين: مطبوع في ثلاثة مجلِّدات، بتحقيق: محمود إبراهيم زايد، بحلب، ط ١، ١٣٩٦ هـ.
٣. مشاهير علماء الأمصار: مطبوع في مجلِّد، بتحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط ١، ١٩٩١ م.
٤. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: وهي القسم الأول والثاني من كتابه الثُّقات، مطبوع في مجلِّدين، بتحقيق: عزيز بك، دار الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٧ هـ.

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصَّلاح: ١/١١٨.

(٢) نسبه حاجي خليفة لأبي الشيخ، أبي عبد الله محمد بن جعفر. كشف الظنون: ١/٥٢٥.

٥. صحيح ابن حبان، الموسوم بـ: «التقاسيم والأنواع»: مطبوع في ثمانية عشر جزءاً، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٣ م.

٦. روضة العقلاء: وهو كتابنا هذا، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً.

٧. مختصر في الحدود: وهو مقتبس من كتاب بعنوان أصول الفقه لابن حبان البستي: مخطوط في باتافيا، جاكرتا، أندونيسيا، ملحق ١٧٠، وأمبروزيانا، ميلانو، (ب ١٠٧) - [CCCXII/D.b, X 205 sup].

٨. كتاب في أسماء الصحابة: مخطوط في عارف حكمت، بالمدينة المنورة، مجموع: ٢٣٩، رقم: ٢/١٩٨.

٩. أسامي من يعرف بالكنى وكنى من يعرف بالأسماء^(١).

ومما نُسب خطأ لابن حبان البستي:

١. كتاب بعنوان: «تفسير القرآن»، نسبة عادل تويهض له^(٢)، وهو مخطوط، وصلنا قسم منه (من سورة ٢٩ إلى آخر القرآن) في مكتبة جامعة إستانبول، والصواب أنه: لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، أبي محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حبان الأنصاري^(٣).

٢. حديث الأقران، منسوب له في الفهرس الشامل - قسم الحديث: ٧١٧/٢، وذكروا أن منه نسخة في الظاهرية، مجموع: ١/٥٣. والكتاب أيضاً لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن

(١) مخطوط في دار الكتب الظاهرية ص ١٧٠، على ما ذكره الدكتور أكرم ضياء العمري في

كتابه: بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ص ١٢٧.

(٢) انظر: معجم المفسرين: ٥١١/٢.

(٣) انظر: كشف الظنون: ٤٣٧/١.

حيّان الأنصاري، وقد طبع في دار الكتب العلمية، سنة ١٩٩٦م، بتحقيق: مسعد السعدني، بعنوان: «ذكر الأقران وروايتهم عن بعضهم بعضاً».

٣. أخلاق النبي، نسبة حاجي خليفة له في كشف الظنون: ١ / ١، والصّواب: أنه أيضاً لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأنصاري، وهو مطبوع بتحقيق: صالح بن محمد الونيان، في دار المسلم، سنة ١٩٩٨م.

٤. طبقات الأصبهانية: نسبة حاجي خليفة خطأ لابن حيّان^(١)، وذكره أيضاً بعنوان: تاريخ ابن حيّان: وهو على طريقة المُحدّثين^(٢). والصّواب: أنه أيضاً لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأنصاري، وهو مطبوع في أربعة مجلدات، بتحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢م.

٥. ثواب الأعمال: نسبة حاجي خليفة خطأ لابن حيّان^(٣)، والصّواب: أنه أيضاً لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر ابن حيّان الأنصاري، وهو ما زال مخطوطاً.

٦. العظمة: نسبة له ألفرت في فهرس مخطوطات برلين، برقم: ٦١٥٩، والصّواب: أنه أيضاً لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأنصاري، كما أشار إلى ذلك فؤاد سزكين^(٤).

(١) كشف الظنون: ١٠٩٦/٢.

(٢) المصدر السابق: ٢٧٧/١.

(٣) المصدر السابق: ٥٢٥/١.

(٤) انظر: تاريخ التراث العربي: ٤٠٤/١.

وظائفه:

لم يحدّد المؤرّخون السنّة التي وليّ فيها ابن حبان القضاء، لكنّ على ما يبدو لي، أنّ ذلك كان بعد عودته من رحلته حوالي سنة (٣٣٠هـ).

وقد تعدّدت عبارات المؤرّخين في تحديد قضاء ابن حبان، على النحو الآتي:

١. «ولي قضاء سمرقند مدّة»^(١).

٢. «وليّ القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان»^(٢).

٣. «ثمّ خرج إلى قضاء نسا»^(٣).

٤. «وخرج إلى القضاء بنيسابور وغيرها»^(٤).

مما يعني أنّ ابن حبان قد تولّى القضاء في سمرقند، ونيسابور، ونسا، وبعض المدن بخراسان.

وفاته:

توفّي ابن حبان - رحمه الله تعالى - ليلة الجمعة، لثمانية ليالٍ بقين من شوال، سنة أربع وخمسين وثلاثمئة، بمدينة بّست، ودُفِنَ بِقُرْبِ داره^(٥)، ونقلَ ياقوت الحمويُّ عن أبي عبد الله الغنّجار الحافظ في «تاريخ بخارى»، أنه مات

(١) تاريخ دمشق: ٢٥٢/٥٢، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصّلاح: ١١٦/١.

(٢) إنباه الرواة: ١٢٢/٣.

(٣) تاريخ الإسلام: ٧٣/٨، وطبقات الشافعية الكبرى: ١٣٢/٣.

(٤) معجم البلدان: ٤١٧/١.

(٥) انظر: تاريخ دمشق: ٢٥٤/٥٢، وتاريخ الإسلام: ٧٣/٨، وإنباه الرواة: ١٢٢/٣.

بسجستان، سنة (٣٥٤هـ)، ثُمَّ عَقَّبَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «وَقَبْرُهُ بِيُسْتُ مَعْرُوفٌ يُزَارُ إِلَى الْآنَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تُقَلَّ مِنْ سَجِسْتَانَ إِلَيْهَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَإِلَّا فَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَاتَ بِيُسْتُ»^(١).



الفصل الثاني

قراءة في كتاب روضة العقلاء

أولاً: بواعث التأليف

بيّن ابنُ حِبَّانَ في المقدّمةِ الباعثَ وراء تأليفه، وذلك أنّ طائفةً من النَّاسِ في زمانه ممَّنْ يدَّعونَ النُّبوغَ العقليَّ، والحكمةَ في السُّلوكِ الإنسانيِّ، قد خرجوا عن المنهجِ العقليِّ في مُعاملاتهم، فصدروا فيها عن شهواتهم وأهوائهم، وجعلوا الأساسَ الذي ينزِعُ إليه العقل، هو النَّفاق والمُداهنة، ملبِّسينَ على النَّاسِ بفصاحةِ ألسنتهم، ومظاهرهم الخادعة، وزعموا أنّ مَنْ أحكمَ هذه الأشياءَ الأربعة: النَّفاق، والمُداهنة، والفصاحة، وحُسن المظهر، فهو العاقلُ الذي يجبُ الاقتداء به، ومن تركَ ذلك فهو الأحمق الذي يجبُ الابتعاد عنه، وقد اغترَّ بهذا جمعٌ من النَّاسِ، ممَّا دفعَ بابنَ حِبَّانِ البُستيَّ أن يتصدَّى لذلك، بإملاء هذا الكتاب.

ثانياً: منهجيّة الكتاب

بنى ابنُ حِبَّانِ كتابه على مقدّمةٍ وخمسين باباً، وبيّنَ في المقدّمةِ باعته للتأليف، وخطّتهُ في رسمِ الكتاب، أمّا الأبواب الخمسون فجلّها فيما ينبغي للعاقلِ التحلّي به، وما يجبُ عليه التجرُّدُ منه، فهي ذاتُ جانبيين: الأوّل وهو الجانب الإيجابي من شخصية العاقل، والثاني وهو الجانب السلبي الذي ينبغي طرحه والابتعاد عنه.

وهذه المنهجية في التأليف تتشابه مع عددٍ من مصادر تراثنا الأدبي، منها:

«المحاسن والمساوي» لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت نحو ٣٢٠هـ)، و«عُرر الخصائص الواضحة، و«عُرر النقائص الفاضحة»، للرّشيد الوطواط (ت ٧١٨هـ)، ولعلّ ابن حبان قد ألف كتابه هذا متأثراً بالبيهقي في كتابه، فبالإضافة إلى التشابه في المنهج، نجد العديد من النصوص المشتركة بين الكتابين.

أمّا في الباب الواحد، فنجد ابن حبان يبدأ بحديث نبويّ شريف، ثمّ يعلّق عليه شارحاً له، ومقدّماً عصارة فكره، وخلاصة تجربته، فيما يجب على العاقل من هذا الباب، ثمّ ينتقل إلى الآثار من أقوال الصحابة والتابعين، مُشبعاً ذلك بالروح الشعريّة، التي تقوم على مضامين شعر الحكمة من العصر الجاهليّ إلى العصر العباسيّ، مُثرياً ذلك بوقفات من كلامه الذي يحلّ فيه ما انتظم من معاني أدبية، وحكم عقلية، في النصوص التي يُوردها، حتّى إنّ عبارات ابن حبان وتعليقاته، لا تقلّ قيمة عن بقية نصوص الكتاب.

ثالثاً: قيمة الكتاب

يمثّل هذا الكتاب الجانب الأدبيّ من مرويات ابن حبان، فقد اشتمل على معلّمة أدبية في فنّ الحكمة، حتّى عدّه الدارسون من المصادر الأصيلّة في بابه، فبالإضافة إلى عشرات الأحاديث الشريفة، ومئات الآثار المُنيّفة، المُسنّدة جميعها عن شيوخه الذين روى عنهم، نجد مئات الأبيات الشعريّة التي نقلها لنا عن رُواة الشعر في عصره، لكنّه - وهو ممّا يؤخذ عليه - لم يُعنَ بذكر اسم الشاعر، فنجدّه يقول: أنشدني مُحمّد بن إسحاق بن حبيب الواسطيّ، وأنشدني عبد الرّحمن بن مُحمّد المُقاتليّ، وأنشدني عبد العزيز بن سُليمان الأبرش وغيرهم من رُواة الشعر، وهم في الغالب ممن لم نقف لهم على تراجم في المصادر، دون أن يذكر اسم الشاعر لهذه الأشعار، وهو الأمر الذي ينبغي للباحثين وجامعي الأشعار التنبّه إليه،

فالمُنشَدُ هُنَا لَا يُنْشَدُ لِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يُنْشَدُ لِشَاعِرٍ آخَرَ لَمْ يَذَكَرْ اسْمَهُ.

وَلَيْسَ ابْنُ حِبَّانٍ بَدْعًا مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ عُنُوا بِتَصْنِيفِ مَرْوِيَّاتِهِمُ الْأَدَبِيَّةِ، فَالْحَافِظُ السَّلْفِيُّ مِثْلًا لَهُ كِتَابُ «السَّفَرِ»، وَأَبُو حَيَّانِ الْأَنْدَلِسِيِّ لَهُ كِتَابٌ مَفْقُودٌ بِعُنْوَانٍ: «مَجَانِي الْهَصْرِ مِنْ أَدَبِ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ»، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ مِنْ قَبْلِهِمْ لَهُ عَدَدٌ مِنَ الْكُتُبِ الْأَدَبِيَّةِ كَأَخْبَارِ الْحَمَقِيِّ وَالْمَغْفَلِينَ، وَغَيْرِهِمْ الْكَثِيرِ.

وَلَا نَنْسَى مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ مِنْ مِثَالِ الْأَسَانِيدِ، عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ مِنْ شَتَّى الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، الَّتِي تَوَزَّعَتْ رِحْلَةُ ابْنِ حِبَّانٍ عَلَيْهَا، وَهِيَ تَلْتَقِي كَثِيرًا وَتَتَشَابَهُ مَعَ أُسَانِيدِهِ فِي صَحِيحِهِ الْمَوْسُومِ بِ«التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ»، مِمَّا يُوَكِّدُ أَنَّ مَوْلَفَهُمَا وَاحِدٌ، كَمَا سَيَتِمُّ إِثْبَاتُهُ فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ.

رابعاً: مصادر الكتاب

مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْمَصْدَرَ الْأَسَاسِيَّ وَالْوَحِيدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، هُوَ الرَّوَايَةُ الشَّفْوِيَّةُ، فَنُصُوصُ الْكِتَابِ كُلُّهَا مُسْنَدَةٌ، وَلَمْ يَنْقُلْ ابْنُ حِبَّانٍ فِي كِتَابِهِ هَذَا عَنْ أَيِّ كِتَابٍ آخَرَ، إِذْ لَمْ يُشِرْ إِلَى ذَلِكَ أَلْبَتَّةَ، وَقَدْ أَحَالَ إِلَى أَحَدٍ عَشَرَ كِتَابًا مِنْ مَوْلَفَاتِهِ سَبَقَ أَنْ صَنَّفَهَا فِي مَوْضُوعَاتٍ مُشَابِهَةٍ لِأَبْوَابِ الْكِتَابِ.

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ، فَقَدْ جَسَّدَ ابْنُ حِبَّانٍ فِي كِتَابِهِ هَذَا رُؤْيِيَّتهَ لِلْعَقْلِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ، فَبِالإِضَافَةِ إِلَى النُّصُوصِ الَّتِي رَوَاهَا فِي ذَلِكَ، نَجِدُ تَعْلِيقَاتِهِ الْفَدَّةَ، الَّتِي تَشِي بِسَعَةِ عِلْمِهِ، وَعِظَمِ تَجْرِبَتِهِ الْحَيَاتِيَّةِ، الَّتِي تَمَخَّضَتْ عَنْ رِحْلَةٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فِي عَشْرَاتِ الْمُدُنِ وَالْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ، امْتَدَّتْ مَا يَزِيدُ عَنْ ثَلَاثِينَ عَامًا، وَلَعَلَّ فِي كِتَابِهِ هَذَا مَا يُوَكِّدُ رُؤْيِيَّتهَ لَوْضَيْفَةِ الْأَدَبِ فِي عَصْرِهِ، وَأَنَّهَا وَضَيْفَةُ تَرْبُويَّةِ تَعْلِيمِيَّةِ، لَا تَنْفَكُ عَنْ مَتَطَلِبَاتِ عَصْرِهِ، وَمَسْتَجِدَّاتِ زَمَانِهِ مِنَ الْقَضَايَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَغَيْرِهَا.

الفصل الثالث

(روضة العقلاء مخطوطاً، والطبعات السابقة، ومنهج التحقيق)

أولاً: تحقيق نسبة الكتاب لمؤلفه

وصل إلينا كتابُ «روضة العقلاء» مسنداً بروايتين:

الأولى: برواية أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني الأندلسي (ت ٥٦٣هـ)^(١)، عن أبي جعفر حنبل بن علي البخاري (ت ٥٤١هـ)^(٢) ببلخ، عن أبي محمد أحمد بن محمد بن أحمد التُّوني^(٣)، عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الشُّروطي^(٤) ببيست في داره سنة (٤١٢هـ)، عن مؤلف الكتاب أبي حاتم محمد بن حبان البُستي^(٥).

الثانية: برواية أبي محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي (ت ٦١٢هـ)^(٦)، عن أبي عبد الله محمد بن نصر البوسنجي^(٧)، عن أبي جعفر حنبل بن علي البخاري (ت ٥٤١هـ)، عن أبي محمد أحمد بن محمد التُّوني، عن أبي عبد الله أحمد بن

(١) انظر: ترجمته في تاريخ الإسلام: ٣٠٧/١٢.

(٢) انظر: ترجمته في تاريخ الإسلام: ٧٧٩/١١.

(٣) انظر: ترجمته في توضيح المشتبه: ٦٥٧/١.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) ورد هذا الإسناد في مطبوعة روضة العقلاء، بتحقيق: عبد العليم محمد الدرويش: ٧٧/١.

(٦) انظر: ترجمته في تاريخ الإسلام: ٣٤١/١٣.

(٧) لم أقف على ترجمته.

محمد الشروطي، عن مؤلف الكتاب أبي حاتم محمد بن حبان البستي^(١).

وذكر أبو اليمان الكندي أنه قرأ كتاب «روضة العقلاء» على حنبل السجزي،

عن أبي محمد التوني، عن أبي عبد الله الشروطي، عن ابن حبان البستي^(٢).

أما الأسانيد التي يشتمل عليها الكتاب، فشاهدة أيضاً على ثبوت الكتاب

لمؤلفه ابن حبان البستي، إذ روى عن جملة من شيوخه الذين روى عنهم أيضاً في صحيحه.

ويُعدُّ كتاب «روضة العقلاء» من المصادر الأصيلية في مؤلفات الحافظ

ابن حجر العسقلاني^(٣)، فقد ذكره منسوباً لابن حبان، وأحال عليه ونقل منه نصوصاً

كثيرة نجدها في كتاب «روضة العقلاء»، وكذلك الأمر عند الحافظ العراقي^(٤)،

والحافظ السخاوي^(٥) وغيرهم.

ثانياً: تحقيق عنوان الكتاب

وصل إلينا عنوان الكتاب بصيغ متعددة، وهي:

١. «روضة العقلاء»: جاء كذلك على طرّة مخطوطة باريس، وحضر موت،

ونسخة الإفتاء (ف ١)، وهي أقدم ثلاث نسخ معروفة للكتاب، وورد كذلك في

العديد من المصادر^(٦).

(١) ورد هذا الإسناد في طبعة الخانجي، سنة ١٣٢٨ هـ: ص ١.

(٢) انظر: معجم البلدان: ٤١٨/١.

(٣) انظر على سبيل المثال لا الحصر: تغليق التعليق: ٣٧/٢، والإصابة: ٦٢٧/١، وتهذيب

التهذيب: ٣١٠/٤، ولسان الميزان: ٦٩/٨، وغيرها الكثير.

(٤) انظر: تخريج أحاديث الإحياء: ص ١٦، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١

الفصل الثالث: (روضة العقلاء مخطوطاً، والطبعات السابقة، ومنهج التحقيق) — ٣٩

٢. «رياضة العقلاء وما يحتاج إليه الملوك والنبلأ»: جاء كذلك في مخطوطة الإفتاء (ف٢)، مع اختلاف طفيف في مخطوطة الإفتاء (ف٣): «رياض العقلاء وهو ممَّا يحتاج إليه الملوك والنبلأ»، وفي مخطوطة مجلس الشورى: «رياضة العقلاء وهو ممَّا يحتاج إليه الملوك والنبلأ»، وجميع هذه النسخ متأخرة.

٣. «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء»: جاء كذلك في مطبوعة الخانجي، بمطبعة كردستان العلمية، سنة ١٣٢٨ هـ، التي اعتمد فيها على مخطوطة من مقتنيات الشيخ طاهر الجزائري، كتبت سنة (٦٢٨ هـ)، وقد تابعه على ذلك محمد حامد الفقي، في طبعته، ولا نعلم إن كانت الزيادة: «ونزهة الفضلاء»، قد أثبتت على المخطوطة، أم أنها من إضافة المحقق الخانجي.

أما الترجيح بين هذه الصيغ، فلعل الصيغة الأولى هي الأقرب إلى الصواب، لأن جميع العلماء والأدباء، ذكروه باسم: «روضة العقلاء»، فقط، وكذلك هو على أقدم النسخ الخطية التي اعتمدنا عليها، أما الصيغتان الثانية والثالثة، فيغلب على الظن أنهما من تصرفات النساخ.

ثالثاً: زمن تأليف الكتاب

ليس من دليل يؤكد زمن تأليف الكتاب، لكن رواية ابن حبان عن محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي بعسقلان، وأحمد بن عمرو بن خالد بالرملة، وأحمد بن الحسن المدائني بمصر، وهي من المدن التي زارها ابن حبان في أواخر رحلته التي انتهت بالإسكندرية، ما يشي بأنه قد ألفه في أواخر حياته، بعد عودته إلى بلاده،

= ٣١٠/٤، وتخريج أحاديث الإحياء: ص ١٦، ٧١، ٧٢، ٩٩٦، ٩٩٩، ١٦١٦، وإتحاف المهرة: ٤٧/٢، ٨/٣، ١٢٦/٦، ١٤/٥٨٩، ١٨/٤٤٠، ٥٦٧، وتغليق التعليق: ٣٧/٢، والمقاصد الحسنة: ص ١٠٦، ٢٨٠، والفوائد المجموعة: ص ٧٧.

وقد أحال فيه على أحد عشر كتاباً من مؤلفاته، مما يدلُّ أن كتاب «روضَة العقلاء» متأخراً عنها.

رابعاً: وصف النُّسخِ الخَطِّيَّةِ

النُّسخة الأولى: باريس (الأصل - الإبرازة الثانية): وهي نسخة مصوَّرة عن أصلها المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس، برقم: (٥٨٠٩)، وتقع في ١٦٢ ورقة، وفي كلِّ صفحة ١٧ سطراً، وفي السَّطر (١٦ - ١٨) كلمة، مكتوبة بخطٍّ واضحٍ جميلٍ متقنٍ، لم يُراعِ فيها النَّاسخُ كتابة التعقيبة، والنسخة غير معلومة اسم النَّاسخ ولا تاريخ النَّسخ، وقد ذُكِرَ في فهرس المكتبة أنَّها من القرن الثامن الهجري تقديراً، إلا أنَّ الخطَّ المستخدمَ يشي بأنَّ النُّسخة من أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع الهجريين.

أمَّا طرَّة المخطوط، فهي قديمةٌ محوَّة، ظهرت عليها بعضُ الزخارف، وقد جاءَ عليها: «كتاب روضة العقلاء تصنيف الشيخ الإمام أبي حاتم محمَّد بن حَبَّان بن أحمد التَّميميِّ»، ثمَّ عبارة: «من كتب عثمان بن الحجَّار»، وبجانِبها عبارة: «الواثق بالمعبود علي بن محمود بن علي»، وفي الأسفل عبارة مهمَّة، لكن للأسف لم تكتمل، وهي: «هذا الكتاب بخطَّ الشيخ المحدث»، ممَّا يؤكِّد نفاسَةَ النُّسخة، فهي بخطَّ إمامٍ من المحدثين، مجهول الاسم، لكنَّ خطَّهُ وجودة نقله ودقَّته، يشهدُ له بالفضل.

وهذه النُّسخة غايةٌ في النَّفاسة، فبالإضافة إلى أنَّها كاملة وقليلة التصحيف والتحريف والسقط، هي تمثِّلُ الإبرازة الثانية من كتاب «روضَة العقلاء»، وعلى ذلك عددٌ من الأدلَّة:

١. تغييرٌ شاملٌ في جميع عناوين أبواب الكتاب: فعلى الرَّغم من أنَّ أبواب

الفصل الثالث: (روضة العقلاء مخطوطاً، والطبعات السابقة، ومنهج التحقيق) — ٤١ —
الكتابِ خمسون في الإبرازتين، إلا أن العناوين مختلفة كلياً في الإبرازة الثانية، وقد
أشرنا إلى ذلك في حواشي التحقيق، ونذكرُ على سبيل المثال لا الحصر:

عنوان الباب الأول في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ الْعَقْلِ، وَصِفَةِ
الْعَاقِلِ اللَّيِّبِ»، أمّا في الإبرازة الثانية، فهو: «وَصْفُ الْعَاقِلِ اللَّيِّبِ، وَنَعْتُ الْفَاضِلِ
الْأَرِيْبِ».

عنوان الباب الثاني في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ إِصْلَاحِ السَّرَائِرِ بِلُزُومِ تَقْوَى اللَّهِ»،
أمّا في الإبرازة الثانية، فهو: «مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ إِصْلَاحِ السَّرَائِرِ، وَمَا عَلَيْهِ مِنَ
التَّحْفُظِ لِلضَّمَائِرِ».

عنوان الباب الثالث في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ الْعِلْمِ
وَالْمُدَاوِمَةِ عَلَى طَلْبِهِ»، أمّا في الإبرازة الثانية، فهو: «مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ طَلْبِ
الْعِلْمِ، وَمَا عَلَيْهِ عِنْدَهُ مِنْ مُتَابَعَةِ الْحِلْمِ».

ويلاحظ أن العناوين في الإبرازة الثانية، ذات صياغة أسلوبية جميلة، تتفوقُ
على الصياغة القديمة، وقد جعلها المصنّفُ في شطرين، كأنّهما بيتٌ من الشعر،
وجاء الشطر الأوّل - في الغالب - فيما ينبغي للعاقل أن يفعل، والشطر الثاني فيما
ينبغي أن يتجنّب.

وقد أوردَ ابنُ حبان هذه العناوين الخمسين في مقدّمة الكتاب، توضيحاً
لخطّته، وهذا ما لا نجده في الإبرازة الأولى، كما اشتملت المقدّمة أيضاً على
زياداتٍ عديدة في العبارات والألفاظ.

٢. زيادات كثيرة جداً في النصوص: اشتملت الإبرازة الثانية على ما يزيد عن
مئة وعشرين نصّاً لم تردّ في الإبرازة الأولى، وتتراوح هذه النصوص ما بين بضعة

أسطر إلى صفحة ونصف، وهي في جُلِّها من مرويات ابن حبان المسندة، وبعضها من كلامه الذي كان يُعلِّقُ به على النصوص المروية.

٣. تعديلاتٌ على أسلوب المصنّف: وقد أشرنا إليها في حواشي التحقيق.

وتجدُرُ الإشارةُ إلى أنَّ هذه النُّسخة لا علمٌ لنا بوجودِ أختٍ لها في العالم، كما أنَّ النُّسخ الأخرى التي اعتمدنا عليها، كلُّها تمثِّلُ الإبرازة الأولى للكتاب.

النُّسخة الثانية: اليمن - حضرموت (ح): وهي نسخة مصوَّرة في معهد المخطوطات، عن أصلها المحفوظ في مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي الخاصة، باليمن، الغُرْفَة، وتقع في ١٨١ ورقة، وفي كل صفحة ١٧ سطراً، وفي كلِّ سطر (١٣ - ١٥) كلمة، وعلى ورقة محدّثة في أوَّل النُّسخة أنه لأبي الفرج بن الجوزي، وقد ضبَّبَ عبد الله محمَّد الحبشي على هذه النُّسخة، وذكر أنه للبستي.

والمخطوط ناقص من أوله، وأوله قوله: «بِحُجَّةٍ حَتَّى يَرَى قَاضِيًا، وَلَا يَشْكُو الْوَجَعَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ الْبُرَّةَ»، لكنه مكتمل من الآخر، مع وجود نقص من الوسط، واختلاط في الأوراق، وعلى الرَّغم من ذلك، فالنسخة نفيسة، كتبت بخط نسخي جميل مشكول، وتاريخ نسخها سنة (٥٨٠هـ)، وعلى هوامشها مقابلة على نسخ أخرى وتصحيحات.

النسخة الثالثة: الرياض - الإفتاء (ف١): وهي نسخة مصوَّرة ملوَّنة عن أصلها في مكتبة الإفتاء بالرياض، برقم: (٨٦/٥٠٧)، وتقع في ١٤٨ ورقة، وفي كلِّ صفحة ١٩ سطراً، وفي كلِّ سطرٍ (١٠ - ١٢) كلمة، ومكتوبة بخط واضح جميل مشكول، وهي قليلة التصحيف والتحريف والسَّقَط، وناسخها هو محمَّد بن منصور ابن جرير بن حمد، بحرّان، في يوم الخميس، سابع عشر ربيع الأوَّل من سنة اثنتي عشرة وستمئة.

الفصل الثالث: (روضة العقلاء مخطوطاً، والطبعات السابقة، ومنهج التحقيق) — ٤٣ —
النُّسخة الرابعة: الرِّياض - الإفتاء (ف٢): وهي نسخة مصوَّرة ملوَّنة عن أصلها في مكتبة الإفتاء بالرياض، برقم: (٢٧٨/٨٦)، وتقع في ٦٤ ورقة، وفي كلِّ صفحة ٢٩ سطرًا، وفي السطر (١٧ - ٢٠) كلمة، وهي نسخة تامة، لكنها كثيرة التصحيف والتحريف، كتبها عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الله سنة (١٢٨١هـ).

النسخة الخامسة: الرِّياض - الإفتاء (ف٣): وهي نسخة مصوَّرة ملوَّنة عن أصلها في مكتبة الإفتاء بالرياض، برقم: (٢٨٥/٨٦)، وتقع في ٦٧ ورقة، وفي كلِّ صفحة ٢٥ سطرًا، وفي السطر (١٦ - ١٨) كلمة، وهي نسخة كثيرة التصحيف والتحريف والسقط، كتبها عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري العمروي التميمي الحنبلي، ووقع الفراغ منها في نهار الخميس، ثاني عشرٍ شهر صفر الخير، من سنة (١٢٧٥هـ).

النُّسخة السادسة: مجلس الشُّورى الإيراني (ش): وهي نسخة مصوَّرة ملوَّنة عن أصلها المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى الإيراني بطهران، برقم: (٥٩٤٥)، وتقع في ٧٩ ورقة، وفي كلِّ صفحة ١٧ سطرًا، وفي السطر (١٢ - ١٤) كلمة، وهي نسخة جيِّدة، مكتوبة بخط نسخي واضح غير مشكول، وكتبها هو محمَّد بن ناصر ابن حزيم، فرغَ منها في شعبان، سنة (١١٢٨هـ).

خامساً: نقد الطبعات السابقة

١. طبعة الخانجي (م): هي أوَّل طبعة صدرت من كتاب «روضة العقلاء»، بمطبعة كردستان العلمية، لصاحبها فرج الله زكي الكردي، بدرب المسَّمط بالجمالية بمصر، وذلك سنة ١٣٢٨هـ، على نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمَّد أمين الخانجي الكتبي وأخيه.

وقد عُنيَ الخانجي بتصحيحها بعد قراءة الأصل المنقولة منه على فضيلة

الأستاذ الشيخ طاهر أفندي الجزائري الدمشقي، وسماع الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، والشيخ محمود أفندي الشكري.

وقد اعتمد الخانجي في إصدار هذه الطبعة على نسخة وحيدة في مكتبة الشيخ طاهر الجزائري، جاء في أولها: «أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، أدام الله رهاوي، وأجزل من كل خير مزيده، في شهر سنة اثنتين وستمئة، قال: حدثنا الأمير القاضي الإمام عمدة الدين معين الإسلام، ناصر السنة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحسين بن محمد بن سعيد ابن محمد بن سعيد بن محمد البوسنجي من لفظه ببوسنج، في شهر سنة اثنتين وستين وخمسمئة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الزاهد عفيف الدين أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين البخاري الصوفي السني رحمه الله، قال: أخبرنا الشيخ أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني سنة تسع وسبعين وأربعمئة، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الشروطي، قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي رضي الله عنه».

أما نهاية النسخة، فقد جاء فيها: «ووجد في النسخة الأصلية ما صورتها: فرغ من نسخه بعون الله ورحمته العبد الفقير إلى عفو ربه أحمد بن محمد بن سالم ابن جناب المنبجي بالرّها المحروسة، يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم سنة ثمان وعشرين وستمئة، ختم الله له بخير، ولو لوالديه ولجميع المسلمين».

وقد كان مما جرى به القدر، أن تختفي نسخة الشيخ طاهر الجزائري، ولا يتبقى لنا منها إلا صورتها المحققة في طبعة الخانجي، ولنفاسة هذه النسخة، فقد جعلتها نسخة سابعة في تحقيق النصوص، وإثبات الفروق والزيادات، ورمزت لها بالرمز «م»، وبينت ما وقع فيها من أخطاء وأسقاط.

الفصل الثالث: (روضة العقلاء مخطوطاً، والطبعات السابقة، ومنهج التحقيق) — ﴿٤٥﴾
وعلى الرغم من نفاسة هذه النسخة، فقد وقع فيها من آفات المخطوطات ما
كشفنا عنه أثناء المقابلة، فبالإضافة إلى عشرات التصحيفات والتحريفات، والألفاظ
والعبارات والفقر الساقطة، التي أشرنا إليها في حواشي التحقيق، فقد وقع فيها مشكلتان
كبيرتان، وهما:

١. وقع خلطٌ في ترتيب الأوراق في النسخة «م»: ص ٩٨، بعد قوله: «تدنت
بعشرته»، وعلى الرغم من تنبه الخانجي له، لكنه لم يصلحه، وإصلاحه يتمّ بنقل
النص إلى هذا الموضع من قوله (ص ١٠٢): «ولقد حدثنا الحسين بن محمد
السنجي»، إلى قوله (ص ١٠٦): «إليه وقالوا إنه منك أفهم».

٢. سقط طویل امتدّ من قوله: «فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي لِعَيْنِي عَبْرَةً» في آخر
الباب الثالث والثلاثين، إلى قوله: «فَإِنَّ لِكُلِّ فَصِيحٍ نَصِيحاً» في بداية الباب الرابع
والثلاثين، وهذا السقط الطویل أخفى عنوان الباب الرابع والثلاثين، وجعل البابين
الثالث والثلاثين والرابع والثلاثين متداخلين، وكأنهما باب واحد.

ولم يُعَنَ الخانجي بضبط النصّ بالحركات، ولم يتصدّد لمطالب النص
والتعليق عليه، وقد كان جديراً به أن يُقرنَ إلى نسخة الجزائري نسخة أخرى،
لمساعدته في تجاوز كثير من المشاكل التي وقع فيها.

٢. الطبعة الصادرة في مطبعة السنة المحمدية، بالقاهرة، سنة ١٩٥٥ م،
بتحقيق: محمد حامد الفقي، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق
حمزة.

لم يذكر المحققون النسخة المخطوطة التي اعتمدوا عليها، لكن يبدو من بداية
الكتاب ونهايته، أنهم اعتمدوا على طبعة الخانجي السابقة، كما أنهم لم يتجاوزوا
مشكلة السقط الطویل وتداخل البابين (٣٣) و(٣٤) معاً، في حين استطاعوا أن

يتجاوزوا مشكلة الخلط، ورتّبوا النصوص ترتيباً صحيحاً، ولم تختلف نشرتهم عن نشرة الخانجي إلا في بعض الفروق الطفيفة، فقد تابعوها في تصحيفاتها وتحريفاتها وأسقاطها، ولم يُعنوا بضبط النصّ ولا بالتعليق عليه، فجاء تحقيقهم تكراراً لطبعة الخانجي السابقة.

ومن الجدير بالذكر أنّ طبعتٍ عدّة لعددٍ من المحقّقين، توالث من الكتاب بعد نشرة الفقي وصاحبيه، وجاءت تكراراً وسرقةً لها، منها:

٣. طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، سنة ١٩٥٥م، بتعليق وتصحيح: مصطفى السقا.

٤. طبعة دار الشريف، سنة ١٩٩٣م، بتحقيق: إبراهيم بن عبد الله الحازمي.

٥. طبعة المكتبة العصرية، سنة ١٩٩٩م، بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض.

٦. طبعة المكتبة العصرية الثانية، سنة ٢٠٠٢م، بتحقيق: محمد عبد القادر الفضلي.

٧. طبعة دار الهدى، الجزائر، سنة ٢٠١٢م.

وغيرها من الطبعات التجارية.

٨. طبعة الهيئة العامة السورية، سنة ٢٠٠٩م، في مجلّدين، بتحقيق: عبد العليم محمّد الدرويش: اعتمد المحقّق على نسخة واحدة مخطوطة مصوّرة عن أصلها في الجامعة الأمريكية، بيروت، برقم: (١٢١٩)، وتاريخ نسخها سنة (١٠٠٤هـ)، بالإضافة إلى مطبوعة الخانجي القديمة.

وقد عني المحقّق بضبط النصّ والتعليق عليه، والتقديم له بدراسة عن ابن حبان

الفصل الثالث: (روضة العقلاء مخطوطاً، والطبعات السابقة، ومنهج التحقيق) — ٤٧
وكتابه، وختمه بجملة من الفهارس الفنيّة، لكنّ ممّا يؤخذ عليه، مبالغته الشديدة في
التعريف بالأعلام، حتّى أعلام السّند، وإطنابه الشديد في التخرّيج، حتّى تورّمت
الحواشي بالغثّ لا بالسّمين، وجعلت الكتاب يخرج في ١١٧٥ صفحة.

كما يؤخذ عليه عدم عنايته بالنّسخ النفيسة، واقتصاره على نسخة مخطوطة
واحدة متأخرة مليئة بالتصحيف والتحريف، وأخرى مطبوعة، لا تقلّ عنها خطأً،
وكم كان جديراً به أن يوفرّ لتحقيقه الذي كدّ وتعب كثيراً في إنجازها، نسخاً نفيسةً،
لتكون ثمرته تحقيقاً علمياً ناضجاً.

سادساً: منهج التحقيق، ومميزات طبعتنا عن الطّبعات السابقة
من الممكن أن نجمل ذلك فيما يأتي:

١. دراسة وافية اشتملت على تحقيقات في ترجمة ابن حبان البستي، والتعريف
بكتابه «روضة العقلاء»، وقيّمته الأدبية والعلمية، ومنهجه، ومصادره، وصداه في
المؤلفات الأخرى، بالإضافة إلى دراسة المخطوطات المعتمدة، ونقد الطبعات
السابقة.

٢. تمثّل هذه الطّبعة الإبرازة الثانية من الكتاب، وقد اشتملت على ما يزيد
عن مئة وعشرين نصّاً، لم يسبق أن نُشرت من قبل، بالإضافة إلى مميزات أخرى
سبق الحديث عنها.

٣. تحقيق النصّ ومقابلته على ستّ نسخ خطيّة إحداها تمثّل الإبرازة الثانية
للكتاب وهي نسخة باريس، التي جعلناها أصلاً للكتاب، بالإضافة إلى نسخة
الخانجي المطبوعة، والتي تمثّل صورة عن نسخة الشيخ طاهر الجزائري المفقودة.

٤. إثبات الفروق بين النسخ الستّ، والترجيح بينها بالاعتماد على المصادر
العلمية المعتمدة.

٥. ضبط النصّ ضبطاً تاماً، يتجاوز المُشكَل والملبس من الألفاظ؛ لأنّه من النصوص الأدبية التي يغلبُ عليها الغريب وتوظيف الشواهد، والاستعانة بكتب اللغة والمصادر العلمية على ذلك.

٦. تخريج النصوص الموظفة في الكتاب، مثل: الأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار، والأمثال، وغيرها من مصادرها الأصلية والمقابلة عليها، وإثبات الفروق المهمة.

٧. التعريف بالأعلام الذين وردت أسماءهم في متن الكتاب، أمّا أعلام الأسانيد، فقد تجاوزنا عنهم، كي لا تتورّم الحواشي بالتراجم، فنقع فيما وقع فيه الدرّيش من قبلنا.

٨. شرح الغريب من الألفاظ والمصطلحات من خلال المعاجم اللغوية وكتب المصطلحات.

٩. صناعة طائفة من الكشافات التحليلية خدمةً للنصّ المحقّق، بما يظهر كنوزه الدفينة، وهي: فهرس الآيات القرآنية الكريمة، وفهرس الأحاديث النبوية الشريفة، وفهرس الآثار، وفهرس الأعلام، وفهرس الشعر، وأنصاف الآيات، وفهرس أسماء الكتب الواردة في المتن، وفهرس الأماكن، وأخيراً فهرس المحتويات.

وينبغي التنبّه إلى الملاحظ المنهجية الآتية:

١. رَقَمْتُ مَرْوِيَّاتِ ابْنِ حِبَّانِ الْمُسْنَدَةِ فِي مَتْنِ الْكِتَابِ، وَجَعَلْتُ التَّرْقِيمَ بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ فِي بَدَايَةِ النَّصِّ (الفقرة)، والهدفُ من التَّرْقِيمِ هُوَ اِرْتِبَاطُ تَخْرِيجِ النُّصُوصِ فِي الْهَامِشِ بِهِ، وَالْإِحَالَةُ إِلَى رَقْمِ الْفَقْرَةِ عِنْدَ تَكَرُّرِ النُّصُوصِ، أَمَّا الْمَرْوِيَّاتُ غَيْرَ الْمُسْنَدَةِ مِنَ الْآثَارِ وَالْأَشْعَارِ، وَتَعْلِيقَاتِ ابْنِ حِبَّانِ، فَقَدْ أَغْفَلْنَا تَرْقِيمَهَا.

الفصل الثالث: (روضة العقلاء مخطوطاً، والطبعات السابقة، ومنهج التحقيق) — ٤٩

٢. لم نُشر في الهامش إلى ما لم نجدُه من نصوص الكتاب في المصادر الأخر؛ لئلا تمتلئ الهوامش بعبارة: «لم أقف عليه في مصدرٍ آخر»؛ لذلك فإنَّ النصوص التي لا يجدُ القارئُ توثيقاً لها في الهامش، هي نصوصٌ فريدة، أُخِلَّت بها المصادر الأخر التي بين أيدينا، مع حرصنا واجتهادنا في البحث عنها؛ لما لذلك من فائدة في ضبط النص.

٣. اقتصرْتُ في الترجمة للأعلام على أصحاب الأقوال، ومن وردت أسماءهم في ثنايا الكتاب، مستثياً من ذلك أعلام الأسانيد، وأما من لم نقف له على ترجمة، ممن ينبغي الترجمة له، فإننا لم نُشر في الهامش إلى ذلك، كي لا تمتلئ الهوامش بعبارة: «لم أقف له على ترجمة».

٤. أما الأعلام المفردة المبهمة في الأسانيد، فقد أفردنا فهرساً خاصاً بها، فإنَّ الكشف عنها يتطلبُ جهداً عظيماً، إضافة إلى معرفة خاصة بعلم الحديث، الذي ينبغي لأصحابه دراسة أسانيد الكتاب، والترجمة لجميع أعلامه، أما المحقق فيكفي منه أن يضبط النصَّ وينأى به عن مظنة النقص والتحرير.

٥. اشتملتُ هذه الإبرازة على ما يزيد عن مئة وعشرين نصاً لم ترد في الطبقات السابقة من الكتاب، وقد أشرنا إليها في نهاية النصوص بعبارة: «هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي ممّا انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ».

٦. عُنيْتُ - على نحوٍ خاصٍّ - بالمقابلة على نسخة الخانجي «م»، التي كانت أساساً لما تبعها من طبقات، وتقييد ما حدث فيها من أخطاء وأسقاط، بهدف إثبات تفوق طبعتنا على ما سبقها من طبقات.

نماذج

من المخطوطات المصوّرة



كَلَامُ زَوْجِهِ

منه من الشيخ العلامة العفلاوي

تصنيف الشيخ الامام اعظم محمد بن احمد التيمي

من كتابه غرر الحجاز

المواهب المعبودة
على بن محمود

و... ..

هذا هو الكتاب الذي كتبه
الشيخ العلامة العفلاوي
في سنة ١٠٠٠ هـ

R.D. 9565

طرة مخطوطة باريس (الأصل)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابُو حَكِيمٍ مُحَمَّدٌ جَبَّارٌ مِنْ أَحْمَدِ الْمُتَمَيِّزِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهِ الْمُسْتَفْرِدِ تَوْجِدَ آيَتِهِ
 الْأَوْهِيَّةِ الْمُتَعَزِّزِ بِعِظَمِ الرُّتْبَةِ الْقَائِمِ عَلَى نَفْسِ الْعَالَمِ مَا أَجَاهَا
 وَالْعَالَمِ مُقَلِّبِهَا وَإِحْوَالِهَا الْمَأْنِ عَلَيْهِمْ تَبَوَّأَتْ الْأَبِيَّةُ الْمُتَفَضِّلِ عَلَيْهِمْ بِسَوَاقِ
 نِعَايِهِ الَّذِي أَنشَأَ الْخَلْقَ حِينَ أَرَادَ بِالْمُعِينِ وَالْمُسْتَعِينِ وَخَلَقَ الْبَشَرَ كَمَا أَرَادَ بِلَا شَيْءِ
 وَلَا نَظِيرٍ فَحُضِرَتْ قُدْرَتُهُ مَشِيئَتُهُ وَفَعَلَتْ فِعْمَ بَعْدَتِهِ إِذْ أَرَادَتْهُ
 فَالْمَرْمُومِ حَسْرَةَ الْأَطْلَافِ وَرَبِّتْ فِيمَ تَسْتَعْبِ الْأَخْلَاقَ فِيمَ عَطِيقَاتِ أَقْدَارِهِمْ
 تَمْشُونَ عَلَى شَعْبِ أَخْلَاقِهِمْ بِرُؤُوسِهِمْ وَمَا قَضَى قُدْرَتُهُ عَلَيْهِمْ فَيَمِينُونَ وَكُلُّ حَيْثُ
 بِالرَّامِ قَرِيبٌ وَأَسْمُهُنَّ بِاللَّهِ الْأَلَلَةُ الْأَرْهَابُ طَارَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَنَشَى
 الْأَرْضِينَ وَالْبَرِّي لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ وَلَا أَرَادَ لِقَضَايِهِ وَلَا عَدَدَ لِنِعَايِهِ وَلَا أَحْصَا
 لِعَطَايِهِ وَلَا يُسَلِّعُ مَا يَفْعَلُ وَالْخَلْقَ مَسْئُولُونَ وَلَا مَحَاجٍ بِمَا قَضَى وَالْوَزْنَ بِمَجْزُورِ
 وَأَسْهَدَانِ كَجَبَدَةِ الْمُجْتَبَاؤِ رَسُولِهِ الْمُتَرْضَا بَعْدَهُ بِالنُّورِ الْمُنِيِّ وَالْأَمْدِ
 الْمُرْفِي عَلَى حَيْثُ قَسَمَ الرُّسُلُ وَدَرُوسِ السَّبِيلِ وَمَعْبُدِ الطَّغْيَا وَالْحَمَلِ
 بِهِ الْأَمَانِ وَطَمَنِيَّةِ الْأَدْيَانِ وَقَمْعِ الْأَوْثَانِ بِصَلَى اللَّهِ عَلَیْكُمْ مَا كَانَتْ السَّمَا
 فَكَيْتُ وَمَا سَمَّحَ فِي الْمَلَكُوتِ مَلَكَ وَعَمَّ إِلَهُ الطَّبِيبِ الظَّاهِرِ الْجَمِيعِ
 إِمَامِ عَدَدَانَ الزُّنْجِ قَدِيمِ الْعَاقِلِ بَعْدَهُ وَلَا حِجَابَ لِلْبَيْتِ لِعَسِيرِ حَيْثُ
 بِسْرَ ضَرْعِهِ لَعَدَا الْعَمَلَانَ وَذَبَلْ فَرَعَهُ لَعَدَا النَّصَارَةَ وَجَلَّ عُرْوَهُ



هذا الكتاب من كتب
الشيخ الفاضل
المرجع الزاخر
الشيخ محمد باقر
المرادي

فعل لو ندرى ما لبقابه بعبء الممات
من صعدا مؤنقات وكبار مهلكات
ما بن رقبات ربابيه والامهات
هل ترى حاله ردى طغاه او عثاب

حدا عمر محمد والعلاني واسعدوا في المشرق عن عبد المرحم الزاخر قال
سمعت صاحب المشرق يقول دعت المقابر يوم اشهد الخدر فظننا ان
القوم حامده كانتهم قوم صموت فقلت يا سيدي الله الذي جمع سرار واجمعه واجسادهم
بعد اتر اقامتكم ليقيم وينشركم طول البلى والنا والى من ادى من سبل الكفر والواجب
وترايات من النجوم السما والارضات من اذاعا كرمهم من الارض اذا سمعوا
ما لفقطنه والله معني سائل والى اوجام رضى الله
ورد ذكرنا السنين الكثيره من الاثار والفقيه المستقيم الاجتهاد كتابنا
هذا ما نرجوا ان القاصد الى شلون سبيل دوى الحى والسالك مقصد سبيل اولى
الذى يكون له وهما غيبه اذات درها وادستعملها واران كتابنا كنيل
طرنوا لطنايد وخرج الحكايات وسنيدات الاشعار الامام الخاير
راجها سبيل الايام الى الشى والاشارة الى الفصده
جعلك الله من دعته نياش من الوفوق الى القيام لحماو الحقيق
اسطر الممك من رحته وطلب الوصول الى محال ولايته انه شتى العليه

162

عند رجاء المومنين والمان على اوليائه منازلة المعززة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه الطيبين الطاهرين

احرى كتاب روضتنا العقلية

وحسبنا الله ونعم الوكيل

٢٠٠٦

كتابنا
العلمية

ان من يتبع بالدنيا خشيته الحياوة لغبي الراي محقق طول الحيرة
 حدثنا عمرو بن محمد بن الفلاني عن شعيب بن واقد المروزي عن عبد المنعم
 الرباعي قال سمعت صالح المري يقول دخلت المقابر يوماً في شدة الحر
 فنظرت الى القبور خادمة كأنهم قوم صموز فقلت يا سبحان اسم من جمع
 بين ابراهيم و اجسامكم هو افتراقها ثم خبيكم و يشكم من طول النبي
 قال فتاداني منادي من بين تلك الجفزا صالح ومن اياته ان تقوم السماء
 والارض بامرته ثم اذا دعاكم دعوه من الارض اذا انتم تخرجون قال
 فسقطت والله ففعلت علي و قال ابو حامد رضي الله عنه قد ذكرنا النبي
 الكثير من الآثار و اقليل من الجسيم من الاخبار في كتابنا هذا بما نرجو
 ان القاصد الي سلك سبيل ذوي الحجة والسالك المتصد سبيل
 اولى النهي بلوز له فيها عينه ان تدبرها واستعملها وان كنت
 تتكلم بطرق الامثال في الخرج الحكايات و تشيدات
 الاشعار الامثال نجد يد من اخرجها كالايماء الى الشيء
 والاشارة الى القصد جعلنا الله ممن عندنا شير
 التوفيق الى المقام الحقيقي انتظار للتمكن من رحمة
 و طلب الوصول الى محل اهل ولايته انه منتهى الغاية عند جبار
 المومنين و الملائكة و اوليائه من اهل المقربين و صلى الله على
 محمد خاتم النبيين و على اله الطيبين الطاهرين و الحمد لله العلي

أخبرك روضه العف

وقع من تحت بعون الله و رحمة محمد بن منصور بن محمد بن
 في يوم الخميس في شابع عشر ربيع الاول سنة ثمان مائة

٢٦٨

١٦

كتاب رياضۃ العقلاء
 وما يحتاج اليه الملوك والنبل
 تصنيف الامام العلامة
 ابو حامد محمد بن حبان
 تـ ابن احمد البستي
 تـ الخاقاني
 تـ الله
 تـ

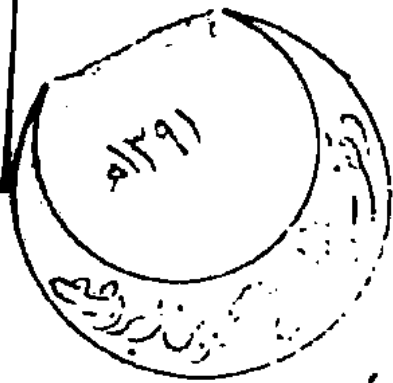
وقف الامام عبدالعزیز العفصل
 وادرس مکتبہ الشیخ محمد بن ابی اہم

مكتبة الرازي السمرقندي
 النظام ٢٧٨
 ١٣٩٢
 ٨٢
 ٦٤

(١)

كتاب في معرفة الطب
 للمخالف بن حاتم بن يحيى بن قتيبة بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد
 بن حاتم بن يحيى بن قتيبة بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد
 التميمي بن حاتم بن يحيى بن قتيبة بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد
 الكار بن يحيى بن قتيبة بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد
 عثمان بن يحيى بن قتيبة بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد
 النضر بن يحيى بن قتيبة بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد
 الجندب بن يحيى بن قتيبة بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد
 عامر بن يحيى بن قتيبة بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد

مكتبة الرياض السعودية
 رقم تسجيل العام
 رقم التسجيل الخاص ٢٨٥
 التاريخ في ١٨ / ١٦ / ١٣٩٢ هـ



١٣٩١

مجتهد حتى يري قاضياً ولا يشكوا الوجع إلا عند من يترخواصك البر ولا
 يمدح لجلد الأما فيه لأن من مدح رجلاً بالسير فيه قد بالغ في حمايته
 ومن قبل المدح به لم يفعل قلبك تهدياً للخرقة والعامل يكون
 كالحافير مال كالأسد بهاب وإن كان زائفاً وكلام العقاب
 يقتدر للعتد الجسد الصحيح وكلام الجامع يتناقض كالحلال
 جسد المريض وكلام العاقل فإن كان تراخى عنه عظيم كما
 أنفقاً وناطماً وإن كان تراخى عنه جليله ومن العقل
 التثبت في كل عمل قبل الدخول فيه وإفة العقل العجيب
 علي العاقل أن يوطن نفسه علي الصبر علي حار السوء وجليس السوء
 فإن ذلك مما لا يعطيه علي من الألبسة ولا يجب للعاقل أن يظن
 أن يسمي به لأن من عرف بالتماخذة ومن عقل العاقل من
 عقله ما استطاع لأن البزور في الأرض أيا ما قلته لا
 يظاهري أو أنه وكذلك العاقل لا يخفي عقله وإن أخفي
 ذلك جهدهم وأولئك المرمز مكارم الأخلاق مولود العقل
أفنتك علي أن يفتك البسامة
 وإن الأرواب مصفة فالعقل لها والصمت ثابته
 والعلمة لها والبلاز أسيابها والبزور حاشها والمدق عليها

ذكرنا اليه ما اكثر من الاناس والقليل من الخيم من الاحبار
 فوجدنا من اهل الجاهل ان القاصد ليسوا كسبيل ذوي الحسني
 واننا لا نقتصدولي التي يكون له فيه غنية اذا تدبرها و
 استعملها وان كنا نكتفي بطرق المشايخ ونخرج الحكيما
 واشياء لا نشاطنا الامام نجد بئس اخرجها الايمان التي
 والاشارة الى القعدة جعلنا الله من مشايخنا
 التوفيق في القيام بخلق القطين انظارا في ربه
 والاشارة الى ان اول ولايتنا هي في الدنيا
 والاشارة الى ان اول ولايتنا هي في الدنيا
 والاشارة الى ان اول ولايتنا هي في الدنيا
 والاشارة الى ان اول ولايتنا هي في الدنيا

كتاب روضتنا العقلية
 من تصانيف آية الله العظمى
 السيد محمد باقر
 المجلسي
 في شهر ربيع الثاني
 سنة ١٢٠٥
 في مدينة قم المقدسة

كتاب روضتنا العقلية

المؤلف: آية الله العظمى
 السيد محمد باقر
 المجلسي
 في شهر ربيع الثاني
 سنة ١٢٠٥
 في مدينة قم المقدسة



في دم التزويج بالمعوي
تكن في منزل الحرجة راي خلا فيما تولى الولى
تحت مثنى حرف خيد منى لمر الله لفسا القفا لده

كتاب رياضة العقلان هو ما يحتاجه

اليه الملوك والنبلاء عنى بجمعه

وتصنيفه الامام ابو طالب

محمد بن حبان بن احمد

البيستى الحافظ

رحمه الله

تعالى

س

م



الفقر
يقال الى ملك
عبد القادر ابن محمد
البيستى



ما اقم الله على نبي بالتقوى
الشرعى وانا الفقير الى الله

العلوى السيد حبيبى ابي البدر

على عيسى خليل

١٤



العلوى
ابى السرخى ابو السرخى
والدمى مسكوى
والعدي بنى مسكوى
عفا لده



سورون

الندى

طرة مخطوطة مجلس الشورى الايراني - طهران (ش)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِعِزَّتِي وَاعْتِمَادِي
 نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ حَسَنَتْ ثِقَتِي بِاللَّهِ
 وَبِحَمْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ نَبْتَدِي وَإِيَّاهُ نَسْتَهْدِي وَبِهِ نَسْتَجِيرُ
 وَاللَّيْلُ نَلْجَأُ وَعَلَيْهِ قَصَدُ السَّبِيلِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَخْلَصًا وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدًا وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ وَسَلَّمَ كَثِيرًا قَالَ أَبُو حَازِمٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَسْمِيَّ الْحَافِظَ مَوْفِقَ لَفْظِ هَذَا الْكِتَابِ
 الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الْحَازِمِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ لِلْعَقْلِ شُعْبًا مِنْ
 الْعَامُورَاتِ وَالْمَرْخُورَاتِ لَا يَدُلُّهُ مِنْ حَرْفَتِهَا وَأَسْتَعْمَالِهَا
 فِي أَوْقَاتِهَا لِمَا يَفْتَتِي الْعَامَّ وَالْمَخَاصِرُ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي ذَاكِرٌ فِي
 هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ
 أَسْمَاؤُهُ قَضَى ذِكْرَهُ وَشَاءَهُ حَمْسِينَ شُعْبَةً مِنْ شُعْبِ الْعَقْلِ
 مِنَ الْعَامُورَاتِ وَالْمَرْخُورَاتِ لِيَكُونَ الْكِتَابُ مَشْتَمَلًا
 عَلَى حَمْسِينَ بَابًا بِأَسْمَاءِ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَنَكَّرَ فِي عَقِبِ كُلِّ سُنَّةٍ مَا يَجِبُ مِنَ اللَّهِ
 بِهِ مِنَ التَّوْفِيقِ لِذِكْرِ أَشْيَاءِ اللَّهِ فَأَوْلَى بَابٍ مِنَ الْخَمْسِينَ
 ٤ - الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ذِكْرِ الْحَشْرِ عَلَى نَزْوِمِ الْعَقْلِ وَصِفَةِ الْعَاقِلِ وَاللَّيْسِ
 ٥ - الْبَابُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ إِصْلَاحِ السَّرَائِرِ بِنَزْوِمِ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى
 ١٢ - الْبَابُ الثَّلَاثِي فِي آخِرِ الْحَشْرِ عَلَى نَزْوِمِ الْعِلْمِ وَالْمَدَاوِمَةِ عَلَى طَلْبِهِ

الْبَابُ الرَّابِعُ

١٤١

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين

وكتبه الفقير الى ربه السميع العليم

محمد بن ناصر بن حزم في شهر ربه

الحرام شعبان سنة ١٢٩

بعد الالف من الهجرة

على ما حرقها

افضل انصلاً

وللسلام



شعبان
والحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين حمد كثير مبارك طيبا كما يجب ربنا

ويرضى وكما يشقى لكرم وجهه وعن جلاله حمد ايملاء

ستمائة وارضه ويملاء ما كان وما يكون وما هو كائن

في علم الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد النبي الاني وصلى الله عليه وسلم امين امين امين

ومن البلية عند من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم

ومن العناء ما يشاكر نفعه ومن الصدقة ما يفر ويوم

وما منزل اللذات عنده بمنزل اذالم يجعل عنده وكرم

واحل من خالي واعلم انه متى اجزه حقا على الجهد



المعروف الاثر
الخطبة العقل

مقام النظر
وما هو يورد يورد

نظم النظر
نظم النظر

نظم النظر
نظم النظر

كتاب

﴿ روضة العقلاء . وازهة الفضلاء ﴾

للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي صاحب
التصانيف المئنة التوفي سنة ٣٥٤ هجرية

عن بتصحيحه محمد أمين الخانجي بعد قراءة الأصل المتقول منه على فضيلة
الأستاذ الشيخ طاهر أفندي الجزائري الدمشقي وسامع الشيخ أحمد بن
الأمين الشنيطي والشيخ محمود أفندي السنكري

﴿ الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هجرية ﴾

على نفقة أحمد ناسي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكنتي والحيه

٢٨٢٧٨٢

(حقوق الطبع محفوظة)



بمطبعة (كردستان العلمية) لصاحبها لمرج الله زكي الكردي
بدر ب المسقط بالجساليه بمصر

(خطبة الكتاب ومقدمته)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الامام الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الزهاوي
أدام الله تأييده وأجزل من كل خير مزيدة في شهر سنة اثنتين وستمئة
قال حدثنا الامير القاضي الامام عمدة الدين مميم الاسلام ناصر السنة
أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحسين بن محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن
محمد البوسنجي من لفظه ببوسنج^(١) في شهر سنة اثنتين وستين وخمسمائة قال
أخبرنا الشيخ الامام العالم الزاهد عفيف الدين أبو جعفر حنبل بن علي بن
الحسين البخاري السوفي السني رحمه الله قال أخبرنا الشيخ أبو محمد احمد بن
محمد بن احمد التوني^(٢) سنة تسع وبعين وأربعمائة قال أخبرنا أبو عبد الله احمد
ابن محمد بن عبد الله الشروطي قال أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي رضي
الله عنه قال

الحمد لله المتفرد بوحداية الألوهية ، المتميز بمظنة الربوبية ؛ القائم
على نفوس العالم بأجلها ، والعالم بتقلبها وأحوالها ؛ المان عليهم بتواتر
آلائه ، المتفضل عليهم بسوائغ نعمائه ؛ الذي أنشأ الخلق حين أراد بلا
ميمين ولا مشير ، وخلق البشر كما أراد بلا شبيه ولا نظير ؛ فضت فيهم بقدرته

(١) بالين المهملة من قرى ترمذ وبالشين المعجمة بايدة من نواحي هراة

(٢) التوني نسبة الى تون مدينة من ناحية قهستان قرب قان حكاه باقوت ولسب

اليها ابا محمد هذا وروايته عن شيخه الشروطي

(ذكر الحث على لزوم ذكر الموت وتقديم الطاعات) ٢٦٧

سلوك سبيل ذوى الحجب ، والسالك مقصد سبيل أولي النهي ، يكون له فيها غنئية إن تدبرها واستعملها ، وإن كنا تكبنا طرق السايذ ونخريج الحكايات وأناشيد الاشعار ، إلا ما لم نجد بدا من اخراجها كالإيماء إلى الشيء والاشارة إلى القصد ، جعلنا الله من دعته بإشیر التوفيق إلى القيام بحقائق التحقيق أنه منتهى الغاية عند رجاء المؤمنین ، والمان على أوليائه بمنازل المقربين ؛ وصلى الله على محمد خاتم النبیین وعلى آله الطاهرين الطيبين والحمد لله رب العالمين

—•••••—

وجد في النسخة الاصلية ما صورته : فرغ من نسخه بمون الله ورحمته العبد الفقير الى عفوره أحمد بن محمد بن سالم بن جناب النبي بالرها المحروسة يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم سنة ثمان وعشرين وستمائة ختم الله له بخير ولوالديه ولجميع المسلمين



رُضِيَّا الْعُقُلَا

تَصْنِيفُ

الإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي

المتوفى سنة ٣٥٤ هـ

بالاعتماد على ست نسخ خطية

إحداها تمثل الإبرازة الثانية للكتاب وتُشرأول مرة

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد عايش



اروقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي رحمه الله: الحمد لله المتفرد^(١) بوحدانيته الألوهية^(٢)، المتعزز بعظمة الربوبية، القائم على نفوس العالم بأجاليها، والعالم بتقلبها وأحوالها، المان عليهم بتواتر آلائه، المتفضل عليهم بسوابق^(٣) نعمائه، الذي أنشأ الخلق حين أراد بلا معين ولا مشير، وخلق البشر كما أراد^(٤) بلا شبيه ولا نظير، فمضت فيهم بقدرته مشيئته، ونفذت فيهم بعزته إرادته، فألهمهم حسن الإطلاق، وركب فيهم تشعب الأخلاق، فهم على طبقات أقدارهم يمشون، وعلى تشعب أخلاقهم يدورون، وفيما قضى وقدر عليهم يهيمون، و﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وأشهد أن لا إله إلا الله فاطر السماوات العلاء، ومُنشئ الأرضين والبري^(٥)، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا عدد لنعمائه، ولا إحصاء لعطائه^(٦)،

(١) في الأصل: «المنفرد»، والمثبت كما في بقية النسخ، وهو الأصوب، للمناسبة في الوزن بين «المتفرد» و«المتعزز».

(٢) في «ش»: «العبودية».

(٣) كذا في الأصل و«ف٣» و«ش»، وفي بقية النسخ: «يسوابق».

(٤) في «ف٣» و«ش»: «شاء».

(٥) في «م»: «والثرى»، وهو تصحيف، والبرى: الخلق.

(٦) عبارة: «ولا عدد لنعمائه ولا إحصاء لعطائه»، انفردت بها نسخة الأصل، وهي ساقطة

﴿لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُّونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، ولا مُحَاجَّ فيما قَضَى والوَرَى
مَحْجُوجُونَ^(١).

وأشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، بَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ،
وَالْأَمْرِ الْمُرْضِيِّ، عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَدُرُوسٍ مِنَ السُّبُلِ، فَدَمَغَ بِهِ الطُّغْيَانَ،
وَأَكْمَلَ بِهِ الْإِيمَانَ، وَطَمَسَ بِهِ الْأَدْيَانَ^(٢)، وَقَمَعَ بِهِ^(٣) الْأَوْثَانَ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا دَارَ فِي السَّمَاءِ فَلَكٌ، وَمَا سَبَّحَ فِي الْمَلَكُوتِ مَلَكٌ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ^(٤) أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛

فَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ تَبَيَّنَ لِلْعَاقِلِ تَغْيِيرُهُ، وَلاَحَ لِللَّيْبِ تَعْسُرُهُ^(٥)، حَيْثُ^(٦) يَيْسَ
ضَرْعُهُ بَعْدَ الْغَزَارَةِ، وَذَبْلَ فَرْعُهُ بَعْدَ النَّضَارَةِ، وَنَجَلَ عُوْدُهُ / بَعْدَ الرُّطُوبَةِ، [٢ / ب]
وَبَشَعَ مَذَاقُهُ بَعْدَ الْعُدُوبَةِ، فَبَنَعَ فِيهِ أَقْوَامٌ يَدَّعُونَ التَّمَكُّنَ مِنَ الْعَقْلِ، مَعَ نَفْيِ
شُعْبِ الْجَهْلِ^(٧)، بِاسْتِعْمَالِ ضِدِّ مَا يُوجِبُ الْعَقْلَ مِنْ شَهَوَاتِ صُدُورِهِمْ،
وَتَرْكِ^(٨) مَا يُوجِبُهُ نَفْسُ الْعَقْلِ بِهَجَسَاتِ قُلُوبِهِمْ، جَعَلُوا أَصُولَ^(٩) الْعَقْلِ الَّذِي

(١) عبارة: «لا مُحَاجَّ فيما قَضَى والوَرَى محجوجون»، انفردت بها نسخة الأصل، وهي ساقطة من «م».

(٢) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «وأظهره على كل الأديان».

(٣) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «وقمَعَ به أهل».

(٤) «الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ» ساقطة من بقية النسخ.

(٥) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «تبدُّله».

(٦) في «ش»: «حين».

(٧) «مع نفي شعب الجهل» ساقطة من بقية النسخ.

(٨) في «ش»: «وَضِدَّ».

(٩) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «أساس».

يَعْتَمِدُونَ^(١) عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُعْضَلَاتِ النَّفَاقَ وَالْمُدَاهَنَةَ^(٢)، وَفُرُوعَهُ الَّتِي يُعْوَلُونَ عَلَيْهَا^(٣)، عِنْدَ وُرُودِ النَّائِبَاتِ حُسْنَ اللَّبَاسِ وَالْفَصَاحَةِ، وَزَعَمُوا أَنَّ مَنْ أَحْكَمَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْأَرْبَعَ فَهُوَ الْعَاقِلُ الَّذِي يَجِبُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ إِحْكَامِهَا فَهُوَ الْأَثْوَكُ الَّذِي يَجِبُ^(٤) الْأَزْوَرَارُ عَنْهُ^(٥).

فَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّعَاعَ مِنَ الْعَالَمِ يَعْتَدُونَ^(٦) بِأَفْعَالِهِمْ، وَالْهَمَجَ مِنَ النَّاسِ يَقْتَدُونَ بِأَمْثَالِهِمْ، دَعَانِي ذَلِكَ إِلَى إِمْلَاءِ^(٧) كِتَابٍ خَفِيفٍ، يَشْتَمِلُ مُتَضَمَّنُهُ عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ، مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعُقْلَاءُ فِي أَيَّامِهِمْ مِنْ مَعْرِفَةِ الْأَحْوَالِ فِي أَوْقَاتِهِمْ؛ لِيَكُونَ كَالْتَذْكَرَةِ لِذَوِي الْحِجَى عِنْدَ حَضْرَتِهِمْ^(٨)، وَكَالْمُعِينِ لِأُولِي النَّهْيِ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ، يَفُوقُ الْعَالِمُ بِهِ أَقْرَانَهُ، وَالْحَافِظُ لَهُ أَتْرَابَهُ، إِذْ هُوَ^(٩) النَّدِيمُ^(١٠) الصَّادِقُ لِلْعَاقِلِ فِي الْخَلَوَاتِ، وَالْمُؤْنَسُ الْحَافِظُ لَهُ فِي الْفَلَوَاتِ، إِنْ آثَرَهُ بِغَيْرِهِ لَمْ يَعْذَمْ نَفْعُهُ فِي أَخْدَانِهِ، وَإِنْ خَصَّ بِهِ نَفْسَهُ دُونَ أَوْلِيَائِهِ، فَاقْ بِعِلْمِهِ عَلَى نُظْرَائِهِ^(١١).

(١) في «ف ١» و«ح»: «يعقدون».

(٢) المُدَاهَنَةُ: إظهار خلاف ما تُضمَر. انظر: لسان العرب، مادة (دهن): ١٣ / ١٦٢.

(٣) عبارة: «وفروعه التي يُعْوَلُونَ عَلَيْهَا»، ساقطة من بقية النسخ.

(٤) في «ش»: «يحق».

(٥) في «ش»: «إليه».

(٦) في بقية النسخ: «يغترون».

(٧) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «تصنيف».

(٨) في «ف ١»: «حضرتهم»، وفي «ش»: «حضرهم».

(٩) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «يكون».

(١٠) في «ش»: «كالنديم».

(١١) العبارتان الأخيرتان في بقية النسخ: «إِنْ خُصَّ بِهِ مَنْ يُحِبُّ مِنْ إِخْوَانِهِ، لَمْ يَفْتَقِدْهُ مِنْ دِيَوَانِهِ،

وَإِنْ اسْتَبَدَّ بِهِ دُونَ أَوْلِيَائِهِ، فَاقْ بِهِ عَلَى نُظْرَائِهِ».

أَبِينُ فِيهِ مَا يَحْسُنُ بِالْعَاقِلِ اسْتِعْمَالُهُ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ، وَيَقْبَحُ بِهِ
إِتْيَانُهُ مِنَ الْخِلَالِ^(١) الْمَذْمُومَةِ^(٢)، وَأَجْعَلُ جَوَامِعَهَا خَمْسِينَ بَابًا مِنَ الْمَأْمُورَاتِ
وَالْمَرْجُورَاتِ، مِمَّا يَحْمِلُ الْمَرْءُ عَلَى إِقَامَةِ الْمُرُوءَاتِ فِي الْأَوْقَاتِ وَالْحَالَاتِ،
[و]^(٣) بِنَاءِ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَلَى سُنَّةٍ صَحِيحَةٍ بِالْفَاطِئِ مُبَيَّنَةٍ صَرِيحَةٍ، عَنْ خَيْرِ
الْأَنَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

/ فالبابُ الأوَّلُ مِنْهَا: وَصْفُ الْعَاقِلِ اللَّيِّبِ، وَنَعْتُ الْفَاضِلِ الْأَرِيبِ.

البابُ الثَّانِي: مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ إِصْلَاحِ السَّرَائِرِ، وَمَا عَلَيْهِ مِنْ
التَّحْفُظِ لِلضَّمَائِرِ.

البابُ الثَّلَاثُ: مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ، وَمَا عَلَيْهِ عِنْدَهُ مِنْ
مُتَابَعَةِ الْجِلْمِ.

البابُ الرَّابِعُ: مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الْحِفْظِ لِللِّسَانِ، وَتَعَهُدُهُ عِنْدَ الْإِظْهَارِ
لِلْبَيَانِ.

البابُ الْخَامِسُ: مَا عَلَى الْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ الصَّدَقِ فِي الْأَوْقَاتِ، وَالْمُحَافَظَةِ
عَلَى مُجَانِبَةِ الْكُذِبِ فِي الْحَالَاتِ.

البابُ السَّادِسُ: مَا عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَلْزَمَ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ الْأُولَى، لُزُومَ
الْحَيَاءِ إِذْ هُوَ الْبَيَانُ لِلطَّرِيقَةِ الْمُثَلَى.

البابُ السَّابِعُ: الْحَثُّ عَلَى لُزُومِ التَّوَاضُّعِ فِي الْأَحْوَالِ، مَعَ التَّعَهُدِ لِجَانِبَةِ
التَّكْبِيرِ بِالْأَمَالِ.

(١) فِي «ش»: «الْخِصَالِ».

(٢) بَدَايَةُ الزِّيَادَةِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي تَفَرَّدَتْ بِهَا نُسْخَةُ الْأَصْلِ عَنْ بَاقِي النُّسخِ.

(٣) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

البابُ الثامنُ: استِحبابُ التَّحَبُّبِ إلى النَّاسِ، وإنْ كانَ فِيهِ تَحَمُّلُ الباسِ.

البابُ التاسعُ: / الحثُّ على لزومِ المُداراةِ، وتركِ المُداهنةِ والمُباراةِ.

البابُ العاشرُ: استِحبابُ لزومِ المرءِ إفشاءِ السَّلامِ، وإظهارِ البِشْرِ

والتَّبَسُّمِ للأَنامِ.

البابُ الحادي عشر: ما أُبيحَ مِنَ المُزاحِ بالأقوالِ، وما كُرهَ مِنَ استعماليهِ

بالأفعالِ.

البابُ الثاني عشر: استِحبابُ الاعتزالِ عَنِ العَوامِّ، بالانقباضِ عَنْهُمُ على

الدَّوامِ.

البابُ الثالث عشر: ما يُستَحَبُّ للمرءِ مِنَ لزومِ المُؤاخاةِ، مع الخاصِّ

ببذلِ الوُدِّ والمُصافاةِ.

البابُ الرَّابع عشر: ما يُستَحَبُّ للمرءِ مِنَ مُجانبةِ المُعاداةِ، مع مُباينةِ

الإظهارِ للمُناوأةِ.

البابُ الخامس عشر: الحثُّ على صُحبةِ الأخيارِ، والزَّجرُ عَنِ عِشرةِ

الأشرارِ.

البابُ السَّادس عشر: كراهةُ التَّلَوُّنِ بَيْنَ المُتواخِيينَ، في الوُدِّ الصَّحيحِ

بَيْنَ المُتصافِيينَ.

البابُ السَّابع عشر: وصفُ تعارفِ الأرواحِ للائتلافِ، وما يُعَلَمُ تناكُرُها

للاختلافِ.

/ البابُ الثَّامن عشر: الحثُّ على التكلُّفِ لزيارةِ الإخوانِ، وما على المرءِ

مِن لزومِ الإكرامِ للخِلالِ.

البابُ التاسعُ عشر: وَصْفُ صُحْبَةِ الْجَاهِلِ وَالْأَحْمَقِ، وَمُجَالَسَةِ الْأَنْوَكِ
وَالْأَخْرَقِ.

البابُ العِشْرُونَ: الزَّجْرُ عَنْ سُوءِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ، وَمَا يُؤَدِّي إِلَى التَّقَاطُعِ
بِالتَّحَسُّسِ.

البابُ الحَادِي والعِشْرُونَ: الزَّجْرُ عَنْ لُزُومِ الْحِرْصِ لِلْعَاقِلِ، إِذِ ارْتِكَابُهُ
مِنْ شِيَمِ الْأَنْوَكِ الْجَاهِلِ.

البابُ الثَّانِي والعِشْرُونَ: الزَّجْرُ عَنِ التَّحَاسُّدِ وَالبَغْضَاءِ، وَالنَّهْيُ عَنِ
التَّنَافُسِ وَالشَّحْنَاءِ.

البابُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ: الْحَثُّ عَلَى مُجَانِبَةِ الْغَضَبِ، لِأَنَّهُ الْمُورِدُ مَوَارِدَ
العَطَبِ.

البابُ الرَّابِعُ والعِشْرُونَ: الزَّجْرُ عَنِ الطَّمَعِ إِلَى النَّاسِ، بِمُجَانِبَةِ التَّذَلُّلِ
وَالْبَاسِ.

البابُ الخَامِسُ والعِشْرُونَ: الْحَثُّ عَلَى مُجَانِبَةِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْأَحْوَالِ،
وَمُجَانِبَةِ طَلَبِ السُّؤَالِ بِالْأَمَالِ.

البابُ السَّادِسُ والعِشْرُونَ: / الْحَثُّ عَلَى لُزُومِ الْقِنَاعَةِ بِالْقَلْبِ؛ لِأَنَّهَا
ثَمَرَةٌ مَا يَتَوَلَّدُ بِاللُّبِّ.

البابُ السَّابِعُ والعِشْرُونَ: مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ الْوَاتِقِ، مِنْ لُزُومِ
التَّوَكُّلِ عَلَى الْخَالِقِ الرَّازِقِ.

البابُ الثَّامِنُ والعِشْرُونَ: مَا عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَلْقِي الْقَضَاءِ، بِلُزُومِ الْمُحِبَّةِ
وَالرِّضَا.

الباب التاسع والعشرون: الحثُّ على لزوم العفو عن الإخوان، والصَّفحِ
عَمَّا يَكُونُ مِنْ زَلَلِ الْخِلَانِ.

الباب الثلاثون: ما يُعْرَفُ بِهِ وَصْفُ الْكَرِيمِ، وَيُمَيِّزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَعْتِ اللَّئِيمِ.

الباب الحادي والثلاثون: الزَّجْرُ عَنْ قَبُولِ الْوُشَاةِ، وَذِكْرُ مَا جَاءَ فِي ذَمِّ
السُّعَاةِ.

الباب الثاني والثلاثون: استحبابُ قبولِ الاعتذارِ، عَنِ الْمُعْتَذِرِ بِمُجَانِبَةِ
الإصرارِ.

الباب الثالث والثلاثون: ما يُسْتَحَبُّ مِنْ كِتْمَانِ الْأَسْرَارِ؛ لِأَنَّ إِذَاعَتَهَا مِنْ
شِيمِ الْأَسْرَارِ.

الباب الرابع والثلاثون: استحبابُ الإشارةِ فِي الْأَوْقَاتِ، لِلنَّاصِحِ اللَّيِّبِ
فِي الْحَالَاتِ.

/ الباب الخامس والثلاثون: الحثُّ على لزوم النَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ، بِدَوَامِ
السَّفَقَةِ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

الباب السادس والثلاثون: الزَّجْرُ عَنِ التَّقَاطُعِ وَالْهِجْرَانِ، بَيْنَ الْمُتَصَافِينَ
مِنَ الْإِخْوَانِ.

الباب السابع والثلاثون: ما على المرءِ مِنْ لُزُومِ الْحِلْمِ وَالتَّعَاقُلِ، عَنْ أَحْيِهِ
عِنْدَ التَّبَاغُضِ وَالتَّجَاهُلِ.

الباب الثامن والثلاثون: ما على المرءِ مِنْ لُزُومِ الرَّفْقِ، فِي الْأُمُورِ بِمَفَارِقَةِ
الْحُرْقِ.

البابُ التاسعُ والثلاثون: ما يُستحبُّ مِنَ التَّحَبُّبِ إِلَى الْأَحْبَابِ، بِالتَّفَاصُحِ (١) والاحتواءِ عَلَى الْأَدَابِ.

البابُ الأربَعون: إِيَاحَةُ جَمْعِ الْمَالِ، لِلْقَائِمِ بِحَقِّهِ فِي الْحَالِ.

البابُ الحادي والأربعون: الْحَثُّ عَلَى إِقَامَةِ الْمَرْوَعَاتِ، لِلْمَرْءِ فِي الْأَوْقَاتِ وَالْحَالَاتِ.

البابُ الثاني والأربعون: الْحَثُّ عَلَى لُزُومِ السَّخَاءِ بِالْأَمْوَالِ، وَمُجَانِبَةِ الْبُخْلِ وَالشُّحِّ فِي الْأَحْوَالِ.

البابُ الثالثُ والأربعون: / اسْتِحْبَابُ اسْتِعْمَالِ التَّهَادِي، بِمُجَانِبَةِ الْإِغْفَالِ وَالتَّمَادِي.

البابُ الرَّابِعُ والأربعون: اسْتِحْبَابُ تَفْرِيجِ الْكَرْبِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

البابُ الخَامِسُ والأربعون: الْحَثُّ عَلَى إِعْطَاءِ السُّؤَالِ وَطَلْبِ الْمَعَالِي، بِمُجَانِبَةِ لَا فِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي.

البابُ السَّادِسُ والأربعون: الْحَثُّ عَلَى الضِّيَافَةِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ، إِذْ هُوَ بِإِزَاءِ [إِيثارٍ] (٢) التَّهَجُّدِ عَلَى الْمَنَامِ.

البابُ السَّابِعُ والأربعون: مَا عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الشُّكْرِ لِلْمَخْلُوقِينَ، وَالْمُجَازَاةَ عَلَى الصَّنَائِعِ لِلْمَرْبُوبِينَ.

البابُ الثَّامِنُ والأربعون: الْحَثُّ لِمَنْ طَلَبَ أَسْبَابَ الرَّئَاسَةِ، عَلَى التَّصَبُّرِ عَلَى مَضَضِ السِّيَاسَةِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «بِالتَّفَاصُحِ»، وَالْمَثْبُوتُ كَمَا فِي عُنْوَانِ الْبَابِ فِي مَتْنِ الْكِتَابِ، وَهُوَ الْأَنْسَبُ لِلْسِّيَاقِ.

(٢) وَرَدَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي عُنْوَانِ الْبَابِ فِي مَتْنِ الْكِتَابِ.

البابُ التاسعُ والأربعون: ما يجبُ على المرءِ من الاعتبار، بالدُّنيا الفانيةِ بالأذكار.

البابُ الخمسون: الحثُّ على لزومِ ذكرِ الموتِ في الحالات، ومُراقبةِ ورودهِ في جميعِ الأوقات.

فهذا آخِرُ الأبوابِ التي أشرنا إليها، وعولنا في تقديمِ ذكرِها عليها؛ لأنَّ تراجمَ الأبوابِ إذا قُدِّمَ ذكرُها في الكتاب، صارَ الناظرُ فيها إلى علمِ ما بعدها أرغَبَ، / والحافظُ لها على استعمالِ ما فيها أوظَبَ، وأذكرُ حينئذِ البابَ بعدَ البابِ بما فيها من الفُصولِ للخطاب، الدَّاعيةِ إلى الخَيْرِ في الدَّارينِ، الباعثةِ على لزومِ الصَّلاحِ في الحالين^(١)، مَعَ القَصْدِ في لزومِ الاختِصارِ، وتَرْكِ الإمعانِ في الإكثارِ؛ لِيخِفَّ على حامِلِيهِ، وتَعِيَهُ آذَانُ مُسْتَمِعِيهِ؛ لأنَّ فُنُونََ الأخبارِ، وأنواعَ الأشعارِ، إذا استَقْصَى المُجْتَهِدُ في إطالَتِها، لَمْ يَرْجُ^(٢) النِّهايةَ إلى غايَتِها، ومَنْ لَمْ يَرْجُ التَّمَكُّنَ مِنَ الكَمالِ^(٣) في الإكثارِ، كانَ حَقِيقاً أَنْ يَقْنَعَ [منه]^(٤) بالاختِصارِ^(٥).

واللهُ المُوفِّقُ لِلسَّدادِ، والهادِي إلى الرِّشادِ، وإيَّاهُ أسألُ إِصلاحَ الأسرارِ، وتَرْكَ المُعاقبةِ على الأوزارِ، إِنَّهُ جَوادٌ كَرِيمٌ، رَوُّوفٌ رَحِيمٌ.



(١) نهاية الزيادة الطويلة التي تفرّدت بها نسخة الأصل عن باقي النسخ.

(٢) في «م» وبعض النسخ: «فليس يرجو».

(٣) في «ف٣»: «الإكمال».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ف٣» و«ش».

(٥) في «م»: «بالاختصار».

البابُ الأوَّلُ

وَصْفُ الْعَاقِلِ اللَّيِّبِ، وَنَعْتُ الْفَاضِلِ الْأَرِيْبِ^(١)

[١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ بِفَرَبْرٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ [السَّاعِدِيِّ] ^(٣)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»^(٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَسْتُ أَحْفَظُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبْرًا صَحِيحًا فِي

(١) عنوان الباب في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ الْعَقْلِ، وَصِفَةِ الْعَاقِلِ اللَّيِّبِ».

[١] أخرجه ابن وهب القرشي من حديث عبد الرحمن بن الحارث المخزومي في الجامع:

ص ٥٩٢، والبيهقي من حديث سهل بن سعد الساعدي في الأسماء والصفات: ١ / ١٤٣.

(٢) «بفربر» ساقطة من بقية النسخ.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ٢» و«ش ١».

- هو أبو العباس سهل بن سعد بن مالك الساعدي، صاحب رسول الله ﷺ، ولأبيه أيضاً

صحبة. وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وقد قارب المئة سنة، وقد شهد المتلاعنين

عند رسول الله ﷺ وله خمس عشرة سنة. توفي سنة (٨٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام:

١١١٢ / ٢.

(٤) في الجامع لابن وهب: «ويكره دقيقتها وسفسافها»، وفي الأسماء والصفات للبيهقي:

«ويُغضُّ سفسافها».

العُقَلِ؛ لَأَنَّ أَبَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ^(١)، وَسَلْمَةَ بْنَ وَرْدَانَ^(٢)، وَعُمَيْرَ بْنَ عِمْرَانَ^(٣)، وَعَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ^(٤)، وَالْحَسَنَ بْنَ دِينَارٍ^(٥)، وَعَبَادَ بْنَ كَثِيرٍ^(٦)، وَمَيْسِرَةَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ^(٧)،

(١) هو الزاهد أبو إسماعيل أبان بن أبي عيَّاش البصريّ. روى عن: أنس، وإبراهيم النخعيّ، والحسن البصريّ وخليد العصريّ. وروى عنه: عمران القطّان، وسفيان الثوريّ، ويزيد بن هارون، وسعيد بن عامر الضبّعيّ، وآخرون. وهو متروك الحديث. وعن شعبة قال: لأنّ أشرب من بول حماري حتّى أروى، أحبّ إليّ من أن أقول: حدّثني أبان بن أبي عيَّاش. انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٨٠٧.

(٢) هو أبو يعلى الليثي سلمة بن وردان الجندعي مولا هم المدنيّ. روى عن: أنس بن مالك، وأبي سعيد بن المعلّى، وروى عنه: ابن المبارك، وابن وهب، وأبو نعيم، وضعفه أبو داود. وقال أبو حاتم: ليس بقويّ عامّة ما عنده عن أنس منكر. انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٦٥.

(٣) هو عمير بن عمران الحنفي بصريّ. قال ابن عدي: حدث بالبواطيل عن الثقات وخاصة عن ابن جريج. انظر: الكامل في ضعفاء الرّجال: ٦ / ١٣٤.

(٤) هو عليّ بن زيد بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان، أبو الحسن القرشيّ التيميّ البصريّ الضّرير، أحد أوعية العلم في زمانه. روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيّب، وغيرهما، وروى عنه: شعبة، والسّفيانان، والحمّادان، وغيرهما. قال ابن معين: ليس بذلك. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتجّ به. توفيّ سنة (١٣١هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٧٠٧.

(٥) هو أبو سعيد الحسن بن دينار البصريّ، ويقال: هو الحسن بن واصل التيميّ، محدّث مكثّر. روى عن: ابن سيرين، والحسن البصريّ، وروى عنه: الثوريّ، وشيبان النّحويّ وآخرون. قال النسائيّ، وغيره: متروك الحديث. وقال ابن معين: لا شيء. وكذّبه أبو حاتم. انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٣٣٢.

(٦) هو عبّاد بن كثير الثّقفيّ البصريّ العابد، نزيل مكة. روى عن: يحيى بن أبي كثير، وابن الزبير، وثابت، وغيرهم. وروى عنه: أبو نعيم، والفرّيابي، وآخرون. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاريّ: بصريّ سكن مكة، تركوه. انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٩٣.

(٧) هو ميسرة بن عبد ربّه الفارسيّ البصريّ التّراس. روى عن: مالك، والأوزاعيّ، وغيرهما، =

وداودَ بنَ المُحَبَّرِ^(١)، وَمَنْصُورَ بنَ صُقَيْرِ^(٢)، وَذَوَيْهِمْ^(٣) لَيْسُوا مِمَّنْ أَحْتَجُّ بِأَخْبَارِهِمْ، فَأُخْرِجَ مَا عِنْدَهُمْ / مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي الْعَقْلِ.

وإِنَّ مَحَبَّةَ الْمَرْءِ الْمَكَارِمِ مِنَ الْأَخْلَاقِ، وَكِرَاهِيَةَ سَفْسَافِهَا هُوَ نَفْسُ الْعَقْلِ؛ فَالْعَقْلُ يُمَكِّنُ الْحِظَّ وَيُؤْنِسُ الْغُرْبَةَ وَيَنْفِي الْفَاقَةَ، وَلَا مَالَ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَلَا يَتِمُّ دِينَ أَحَدٍ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ.

وَالْعَقْلُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِسُلُوكِ الصَّوَابِ، وَالْعِلْمِ بِاجْتِنَابِ الْخَطَا، فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ فِي أَوَّلِ دَرَجَتِهِ يُسَمَّى أَدِيبًا ثُمَّ أَرِيبًا ثُمَّ لَيْبِيًا ثُمَّ عَاقِلًا، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ فِي أَوَّلِ حَدِّ الدَّهَاءِ قِيلَ: شَيْطَانًا، فَإِذَا عَتَا فِي الطُّغْيَانِ قِيلَ: مَارِدًا، فَإِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ قِيلَ: عَبَقْرِيًّا، فَإِذَا جَمَعَ إِلَى خُبَّتِهِ شِدَّةَ شَرِّ قِيلَ: عِفْرِيًّا، وَكَذَلِكَ الْجَاهِلُ يُقَالُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَرَجَتِهِ: الْمَائِقُ، ثُمَّ الرَّقِيعُ، ثُمَّ الْأَنْوَكُ، ثُمَّ الْأَحْمَقُ.

= وروى عنه: شعيب بن حرب، ومجاشع بن عمرو، وآخرون. قال آدم بن موسى: سمعت البخاري يقول: ميسرة بن عبد ربه يرمى بالكذب. وقال النسائي: متروك الحديث. انظر: تاريخ الإسلام: ٧٥٣ / ٤.

(١) هو أبو سليمان داود بن المحبّر بن قحزم بن سليمان الطائي، ويقال: الثقيفي البصري. روى عن: شعبة، وهمام، والربيع بن صبيح، والحمادين، وطائفة. وروى عنه: عبد الله بن أيوب المخزومي، وأبو أمية الطرسوسي، والحارث بن أبي أسامة، وجماعة. قال عبد الله ابن أحمد: سألت أبي عنه فضحك، وقال: شبه لا شيء، كان لا يدري ما الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. توفي سنة (٢٠٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧١ / ٥.

(٢) في «م»: «صقر»، وفي بقية النسخ: «سفيان»، وكلاهما تحريف. - هو أبو النضر منصور بن صقير البغدادي الجندي. روى عن: حماد بن سلمة، وأبي عوانة. وروى عنه: سهل بن أبي الصغدي، ويعقوب بن شيبه. قال أبو حاتم: كان جندياً، وليس بالقوي. انظر: تاريخ الإسلام: ٢٠٤ / ٥.

(٣) في «ف ١»: «ودونهم».

وأفضل مواهب الله [قسمه] (١) لعباده العقل، ولقد أحسن الذي يقول (٢):

[من الطويل]

وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنه على العقل يجري علمه وتجاربه
[يزيد الفتى في الناس جودة عقله وإن كان محظوراً عليه مكاسبه] (٣)

[٢] أخبرنا محمد بن سليمان بن فارس، قال: حدثنا أحمد بن سيار،

قال: حدثنا حبيب الجلاب (٤)، قال: قيل لابن المبارك: ما خير ما أُعطي
الرجل؟ قال: غريزة عقل. قيل: فإن لم يكن؟ قال: أدب حسن. قيل: فإن لم

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ٢» و«ف ٣» و«ش».

(٢) الأبيات هي: (١، ٢، ٣، ٥)، من مقطوعة سداسية لمحمد بن يزيد في العقد الفريد:
٢ / ١١٥، وتُنسب لابن دريد في ديوان المعاني: ١ / ١٤١، ونهاية الأرب: ٣ / ٢٣٦.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

- في العقد الفريد: «فزين» بدلاً من «يزيد»، و«صحة» بدلاً من «جودة»، و«محظوراً» بدلاً
من «محظوراً».

- في «ف ١»: «يزين» بدلاً من «يزيد».

[٢] نزهة المجالس للصفوري: ٢ / ٦١، ونحوه ذكره ابن المقفع في الأدب الصغير: ص ٦٢،
وأسنده لرجل حكيم.

(٤) كذا في الأصل، وترجمه الذهبي باسم: حاتم الجلاب المروزي، صاحب ابن المبارك،
قيل: هو ابن العلاء، وقيل: ابن يوسف، وقيل: ابن إبراهيم، روى أيضاً عن خالد الطحان،
وفضيل بن عياض. وروى عنه: أحمد بن عبدة الأملي، ومحمد بن عبد الله بن قهزاد،
ومحمد بن موسى؛ المروزيون. توفي سنة (٢١٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٢٨٩.

يَكُنْ؟ قَالَ: أَخُ صَالِحٌ يَسْتَشِيرُهُ. قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: صَمْتُ طَوِيلٌ. قِيلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: مَوْتُ عَاجِلٌ.

[٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: سُئِلَ عَقِيلٌ: مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قَالَ: غَرِيزَةُ عَقْلٍ. قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ] (١): فَأَدَبٌ حَسَنٌ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَأَخْ شَفِيقٌ / يَسْتَشِيرُهُ. قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَطَوَّلُ صَمْتٍ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَمَوْتُ عَاجِلٌ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَقْلُ نَوْعَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، فَالْمَطْبُوعُ مِنْهُمَا كَالْأَرْضِ، وَالْمَسْمُوعُ كَالْبِذْرِ وَالْمَاءِ، وَلَا سَبِيلَ لِلْعَقْلِ الْمَطْبُوعِ إِلَى أَنْ يَخْلُصَ لَهُ عَمَلٌ مَحْضُولٌ (٢) دُونَ أَنْ يَرِدَ عَلَيْهِ الْعَقْلُ الْمَسْمُوعُ فَيَنْبَهُهُ مِنْ رَقَدَتِهِ، وَيُطْلِقُهُ مِنْ مَكَامِنِهِ، كَمَا يَسْتَخْرِجُ الْبِذْرَ وَالْمَاءَ مَا فِي قُعُورِ الْأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ الرَّيْعِ؛ فَالْعَقْلُ الطَّبِيعِيُّ مِنْ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ كَمَوْضِعِ عُرُوقِ الشَّجَرَةِ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْعَقْلُ الْمَسْمُوعُ مِنْ ظَاهِرِهِ كَتَدَلِّي ثَمَرَةِ الشَّجَرَةِ مِنْ فُرُوعِهَا.

[٤] أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [من الهزج]

[٣] تاريخ دمشق: ٤٥٩ / ٣٢.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ، وكذلك في المواضع الآتية.

(٢) في «ف٣»: «محضور».

[٤] الأبيات مقطوعة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في غرر الخصائص الواضحة: ص ١٠٩،

ونهاية الأرب: ٣ / ٢٣٤، وتكتب هذه الأبيات أيضاً نثراً مع بعض الفروق، انظر: التذكرة

الحمدونية: ٣ / ٢٣٥.

رَأَيْتُ الْعَقْلَ نَوْعَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ^(١)
 وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ^(٢)
 كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

[٥] حَدَّثَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رِبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ: سُئِلَ عَطَاءٌ^(٣): مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ؟ قَالَ: الْعَقْلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى^(٤).

[٦] أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ^(٥)، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ^(٦)؟ قَالَ: الْعَقْلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى.

(١) في الغرر: «عقلين» بدلاً من «نوعين».

(٢) في «ف٣»: «... مطبوعٌ... مسموعٌ...».

[٥] البداية والنهاية: ٣ / ٣٣٦، وفيه: «العقل عن الله وهو الدين».

(٣) هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي مولى قريش، أحد أعلام التابعين. ولد في خلافة

عثمان، وسمع: عائشة، وأبا هريرة، وابن عباس وخلقاً كثيراً. وروى عنه: أيوب، وابن إسحاق،

وأبو حنيفة، والأوزاعي وخلق كثير. قال أبو حنيفة: ما رأيت أحداً أفضل من عطاء. انظر:

تاريخ الإسلام: ٣ / ٢٧٧.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٥) في «م»: «ابن عامر»، وهو تحريف.

- هو أبو عامر صالح بن رستم الخزاز البصري، مولى مزينة، مشهور بكنيته. روى عن:

الحسن، وعكرمة، ويحيى بن أبي كثير، وجماعة، وروى عنه: أبو داود، وأبو نعيم، وعدة.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال ابن عدي: عندي لا بأس به، وقد روى عنه يحيى بن

سعيد القطان. وأما ابن معين فقال: ضعيف. انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٨٥.

(٦) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «العبد».

[٧] أنشدني أحمد بن محمد^(١) بن عبد الله الصنعاني لعبد الله بن عكرashi:

[من الطويل]

تزينُ الفتى في الناسِ صحَّةُ عقلِهِ وإن كانَ محظوراً عليه مكاسبُهُ^(٢)
تسينُ الفتى في الناسِ قلةُ عقلِهِ وإن كرمت أعرافه ومناسبُهُ^(٣)

قال أبو حاتم رضي الله عنه: فالواجبُ على العاقلِ أن يكونَ بما أحيا عقله من الحكمة أكلف منه / بما أحيا جسده من القوت؛ لأن قوت الأجساد المطاعم، وقوت العقل الحكم، فكما أن الأجساد تموت عند فقد الطعام والشراب، كذلك العقول إذا فقدت قوتها من الحكمة ماتت، والتقلب في الأمصار والاعتبار بخلق الله مما يزيد المرء عقلاً وإن عدم المال في تقلبه.

[٨] أنشدني عبد الرحمن بن محمد المقاتلي:

إن ذا العقل يرى غنمأله عدم المال إذا ما العقل صح
ما على المرء بعدم سببه إن وفي العقل وإن دين صلح

[٩] حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال:

[٧] البيتان ينتميان إلى المقطوعة السابقة ص: ٩٠، المنسوبة لمحمد بن يزيد ولا بن دريد، وهما بهذه الصورة من غير عزو في المحاسن والمساوي: ص ١٠٢.

(١) «بن محمد» ساقطة من «م».

(٢) في «ف ٣»: «محصوراً» بدلاً من «محظوراً».

(٣) في المحاسن والمساوي: «أباؤه» بدلاً من «أعرافه».

- في «م» و«ف ٢»: «خفة» بدلاً من «قلة»، وفي «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «أخلاقه» بدلاً من «أعرافه».

[٩] تفسير القرطبي: ٣٧ / ٥.

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: ﴿فَإِنَّ أَسْمَ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]، قال: عقلاً^(١).

[١٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَاتِمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ^(٢) يَقُولُ: «مَا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ عَبْدًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَقْلُ دَوَاءُ الْقُلُوبِ، وَمَطِيئَةُ الْمُجْتَهِدِينَ، وَيَذُرُّ حِرَاثَةَ الْآخِرَةِ، وَتَأْجُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، وَعُدَّتُهُ فِي وَقُوعِ النَّوَائِبِ، وَمَنْ عَدِمَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْهُ السُّلْطَانُ عِزًّا، وَلَا الْمَالُ رِفْعَةً^(٣) وَقَدْرًا، وَلَا عَقْلٌ لِمَنْ أَغْفَلَهُ عَنْ آخِرَتِهِ^(٤)، مَا يَجِدُ مِنْ لَذَّةِ دُنْيَاهُ، فَكَمَا أَنَّ أَشَدَّ الزَّمَانَةِ الْجَهْلُ، كَذَلِكَ أَشَدُّ الْفَاقَةِ عَدَمُ الْعَقْلِ، وَالْعَقْلُ وَالْهَوَى مُتَعَادِيَانِ؛ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لِرَأْيِهِ مُسْعِفًا، وَلِهَوَاهُ مُسَوِّفًا، فَإِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ تَجَنَّبَ أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ؛ لِأَنَّ فِي مُجَانِبَتِهِ الْهَوَى إِصْلَاحَ السَّرَائِرِ وَبِالْعَقْلِ تَصْلُحُ الضَّمَائِرُ.

[١١] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ:

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.
[١٠] أخرجه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله: ص ٦٣، منسوباً للحسن، ويرد أيضاً حديثاً منسوباً للنبي ﷺ، وهو ضعيف، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١٢ / ٦٦٩.
(٢) هو الحافظ أبو إسماعيل حاتم بن إسماعيل المدني. وأصله كوفي. روى عن: هشام بن عروة، ويزيد بن أبي عبيد، وروى عنه: القعني، وإسحاق بن راهويه، وهناد بن السري، وخلق سواهم. قال أحمد بن حنبل: هو أحب إلي من الدراوردي. انظر: تاريخ الإسلام: ٨٢٨ / ٤.

(٣) في «ف» و«ش»: «يرفع له».

(٤) في «م»: «أخراه».

[١١] نحوه في الكامل في اللغة والأدب: ١ / ٦٦.

حدَّثنا عبدُ الأعلى^(١) عنِ الجريريِّ عن أبي العلاء^(٢) / قال: «ما أُعطيَ عبدٌ بعدَ الإسلامِ أفضلَ منَ عقلٍ صالحٍ يرزقُه»^(٣).

[١٢] أخبرنا عمرو بنُ مُحَمَّدٍ الأنصاريُّ، قال: حدَّثنا الغلابيُّ^(٤)، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الجُشميُّ، قال: حدَّثنا المدائنيُّ، قال: قال معاويةُ بنُ أبي سُفيانَ لِرَجُلٍ مِنَ العَرَبِ عُمَرُ دَهْرًا: أَخْبَرَنِي بِأَحْسَنِ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ. قَالَ: عَقْلٌ طَلَبَ بِهِ مُرُوءَةً مَعَ تَقْوَى اللهِ وَطَلَبَ الآخِرَةَ.

[١٣] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ: [من الطويل]

إِذَا تَمَّ عَقْلُ المَرءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ وَتَمَّتْ أَيَادِيهِ وَتَمَّ بِنَاؤُهُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ تَبَيَّنَ نَقْصُهُ وَلَوْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ عَطَاؤُهُ

[١٤] أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، قال: حدَّثنا أبو كامِلِ الجحدريُّ، قال:

(١) هو الإمام أبو محمد عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي القرشي البصري. روى عن: الجريري، وابن أبي عروبة، وخلق، وعنه: إسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبي شيبة، قال يحيى بن معين: ثقة. توفي سنة (١٨٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٩٠٢ / ٤.

(٢) هو أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري البصري، أخو مطرف. روى عن: أبيه: وأخيه، وعائشة، وأبي هريرة، وطائفة. وروى عنه: قتادة، والجريري، وخالد الحذاء، وغيرهم. توفي سنة (١٠٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٩٢ / ٣.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١٢] محاضرات الأدباء: ٢٦ / ١.

(٤) «الغلابي» ساقطة من «م».

[١٤] الغرر والعرر: ص ١١٠، وشرح أدب الكاتب: ص ٦٨، وفي أنساب الأشراف: ٤٤٦ / ٩،

عن هشام: «ما تمَّ دينٌ لأحدٍ حتَّى يتمَّ عقله»، ويُنسبُ للنبي ﷺ من حديث أنس رضي الله

عنه، في المطالب العالية: ٤٦٣ / ١.

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «مَا تَمَّ دَيْنُ عَبْدٍ قَطُّ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفْضَلُ ذَوِي الْعُقُولِ مَنْزِلَةٌ أَدْوَمُهُمْ لِنَفْسِهِ مُحَاسِبَةٌ، وَأَقْلُهُمْ عَنْهَا فَتْرَةٌ؛ فَبِالْعَقْلِ تَعْمُرُ الْقُلُوبُ كَمَا أَنَّ بِالْعِلْمِ تُسْتَخْرَجُ الْأَحْلَامُ^(١)، وَعَمُودُ السَّعَادَةِ الْعَقْلُ، وَرَأْسُ الْعَقْلِ الْإِخْتِيَارُ^(٢)، وَلَوْ صُوِّرَ الْعَقْلُ صُورَةً لَأَظْلَمَتْ مَعَهُ الشَّمْسُ لِتُورِهِ، فَقُرْبُ الْعَاقِلِ مَرَجُؤٌ خَيْرُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، كَمَا أَنَّ قُرْبَ الْجَاهِلِ مَخُوفٌ شَرُّهُ عَلَى كُلِّ بَالٍ^(٣).

وَلَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَمَّ؛ لِأَنَّ الْغَمَّ لَا يَنْفَعُ، وَكَثْرَتُهُ تُزْرِئُ بِالْعَقْلِ، وَلَا أَنْ يَحْزَنَ؛ لِأَنَّ الْحُزْنَ لَا يَرُدُّ الْمَرْزُؤَةَ، وَدَوَامُهُ يُنْقِصُ الْعَقْلَ. وَالْعَاقِلُ يَحْسِمُ الدَّاءَ قَبْلَ أَنْ يُبْتَلَى بِهِ، وَيُدْفَعُ الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، فَإِذَا وَقَعَ فِيهِ رَضِيَ وَصَبَرَ، وَالْعَاقِلُ لَا يُخِيفُ أَحَدًا أَبَدًا مَا اسْتَطَاعَ، وَلَا يُقِيمُ عَلَى خَوْفٍ، وَهُوَ يَجِدُ [مِنْهُ]^(٤) مَذْهَبًا، وَإِذَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ / الْهَوَانَ طَابَتْ نَفْسُهُ عَمَّا يَمْلِكُ مِنَ الطَّارِفِ وَالتَّالِدِ مَعَ لُزُومِ الْعَفَافِ؛ إِذْ هُوَ قُطْبُ شُعْبِ الْعَقْلِ.

[١٥] أَنَشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالِ بْنِ الْمُتَّصِرِ الْأَنْصَارِيِّ: [مِنَ الْكَامِلِ]

السَّيْبُ يَأْمُرُ بِالْعَفَافِ وَبِالنُّهَى وَإِلَيْهِ آلُ الْأَمْرِ حِينَ يَأْوُلُ^(٥)

(١) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «الْأَحْكَام».

(٢) فِي «ف ٣»: «الْإِخْتِبَار».

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ: «حَال».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

[١٥] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: ١١٦ / ٢.

(٥) فِي «ف ١» وَ«م»: «وَبِالتَّقَى» بَدَلًا مِنْ «وَبِالنُّهَى»، وَفِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «أَوْلَسْتَ»

بَدَلًا مِنْ «السَّيْبِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَ«الْعَقْلُ» بَدَلًا مِنْ «الْأَمْرِ».

فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فَخُذْ بِعَقْلِكَ فَضْلَهُ إِنَّ الْعُقُولَ يُرَى لَهَا تَفْضِيلٌ^(١)

[١٦] [أنشدني ابن زنجي البغدادي: [من الطَّويل]

ألا إنَّ عقلَ المرءِ عينا فؤادهِ فإنَّ لم يكنْ عقلٌ فلنْ يُبصرَ القلبُ^(٢)

[١٧] حدَّثنا الحسنُ بنُ سُفيان، قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبة، قال:

حدَّثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميد، عن قابُوسِ بنِ أبي ظَبْيَانَ عن أبيهِ عن ابنِ عبَّاسٍ في قوله: ﴿لَذِي حَجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]، قال: لذي النُّهى والعقل^(٣).

[١٨] أخبرنا الحسنُ^(٤) بنُ إسحاقِ الأصبهانيُّ بالكِرج^(٥)، قال: حدَّثنا

مُحمَّدُ بنُ عليِّ الطَّاحي، قال: حدَّثنا عمرو بنُ عثمانِ الخَزَّازُ الحَرَاني، قال:

حدَّثنا مُفضَّلُ بنُ صالح، قال: قالَ عليٌّ: لَمَّا أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ أَتَاهُ جِبْرِيلُ

فقالَ: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ فِي ثَلَاثٍ، فَاخْتَرِ واحِدَةً وَدَعِ اثْنَتَيْنِ، فقالَ آدَمُ: وما

الثَّلاثُ؟ فقالَ: الحَياءُ والدينُ والعقلُ. فقالَ آدَمُ: فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ. قالَ:

= - في العقد الفريد: «العقلُ يأمرُ» بدلاً من «الشيبُ يأمرُ»، و«يأوي الجِلْمُ» بدلاً من «آل الأمر».

(١) في العقد الفريد: «بفضلِكَ» بدلاً من «بعقلِكَ».

[١٦] البيت مفردٌ لصالح بن جناح في العقد الفريد: ١١٣ / ٢.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من الأصل و«م»، وهو زيادة من «ف٢» و«ف٣» و«ش».

[١٧] تفسير القرطبي: ٤٣ / ٢٠.

(٣) هذه الفِقرَةُ ساقطةٌ من «م»، وهي ممَّا انفردتُ نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١٨] مختصر تاريخ دمشق: ٤ / ٢٢٥، وروضة المحبين: ص ١٢، والغرر والعرر: ص ١١٣.

(٤) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: «الحُسَيْن».

(٥) في «ف١»: «بالكرخ».

- الكِرجُ: مدينةٌ بين همذان وأصبهان. انظر: معجم البلدان: ٤ / ٤٤٦.

فَقَالَ جِبْرِيلُ لِلْحَيَاءِ وَالِدَيْنِ: انصَرِفَا وَدَعَاهُ، فَقَالَا: إِنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ عَرَجَ جِبْرِيلُ وَقَالَ: شَأْنُكُمْ.

[قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (١): مَنْ حَسَّنَ عَقْلَهُ وَقَبِحَ وَجْهَهُ، فَقَدْ أَفْقَدْتَهُ (٢) فَضَائِلَ نَفْسِهِ قَبَائِحَ وَجْهِهِ، وَمَنْ حَسَّنَ وَجْهَهُ وَقَلَّ عَقْلَهُ، فَقَدْ أَذْهَبَتْ (٣) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ نَقَائِصَ (٤) نَفْسِهِ؛ فَلَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَمَّ إِذَا كَانَ مُعْدَمًا؛ لِأَنَّ الْعَاقِلَ الْمُقِلَّ (٥) قَدْ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى، وَلَا يُوثَقُ لِلْجَاهِلِ الْمُكْثِرِ بَقَاءَ مَالِهِ، وَمَالُ الْعَاقِلِ عَقْلُهُ وَمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، وَأَفَّةُ الْعَقْلِ الصَّلْفُ وَالْبَلَاءُ الْمُؤْذِي (٦) وَالرَّخَاءُ (٧) الْمُفْرِطُ؛ لِأَنَّ الْبَلَايَا إِذَا تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ أَهْلَكَتْ عَقْلَهُ، وَالرَّخَاءُ (٨) إِذَا تَتَابَعَ (٩) عَلَيْهِ أَبْطَرَهُ، / وَالْعَدُوُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ لِلْمَرْءِ مِنَ الصَّدِيقِ الْجَاهِلِ.

[١٩] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

[من المتقارب]

(١) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) في الأصل و«م»: «أفقد»، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في الأصل و«م»: «أذهب»، والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في «ف٢» و«ف٣» و«ش»: «قبائح».

(٥) «المقل» ساقطةٌ من «م».

(٦) كذا في الأصل و«ف٣» و«ش»، وفي بقية النسخ: «المُردي».

(٧) في «ف٢» و«ف٣» و«ش»: «والرَّجاء».

(٨) في «ف٢» و«ف٣» و«ش»: «والرَّجاء».

(٩) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي «م»: «تواتر».

[١٩] البيت الأول مفردٌ يُنسبُ لصالح بن عبد القدوس في الوساطة بين المتنبّي وخصومه:

ص ٣٧٦، وفي الصداقة والصدّيق: ص ٣٨، مع بيتٍ آخر من غير عزو، وروايتهما:

عدوك ذو العقل خير لك من الصديق الوامق الأحمق

فما أحكم الرأي مثل امرئ يقيس بما قد مضى ما بقي

عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ أَبْقَى عَلَيْكَ مِنْ الْجَاهِلِ الْوَامِقِ الْأَحْمَقِ ^(١)
وَذُو الْعَقْلِ يَأْتِي جَمِيلَ الْأُمُورِ وَيَقْصِدُ لِلْأَرْشَادِ الْأَرْفَقِ

[٢٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ قُتَيْبَةَ اللَّخْمِيُّ ^(٢) بِعَسْقَلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوَادٌ ^(٣) بِنُ الْجَرَّاحِ وَضَمْرَةٌ بِنُ رَيْبَعَةَ عَنْ خُلَيْدِ بْنِ
دَعْلَجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ ^(٤) يَقُولُ: «إِنَّ الْقَوْمَ لَيَحْجُونَ وَيَعْتَمِرُونَ
وَيُجَاهِدُونَ وَيُصَلُّونَ وَيُصُومُونَ، وَمَا يُعْطُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ».

[٢١] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودِ بْنِ عَدِيِّ النَّسَائِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ
ابْنَ خُشْرَمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ حُمَيْدِ الْأَكَّافِ ^(٥) يَقُولُ: «الْعَاقِلُ لَا يُغْبِنُ،
وَالْوَرَعُ لَا يُغْبِنُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذِهِ لَفْظَةٌ جَامِعَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانِي شَتَّى؛
فَكَمَا لَا يَنْفَعُ الْجِتْهَادُ بِغَيْرِ تَوْفِيقِي، وَلَا الْجَمَالُ بِغَيْرِ حَلَاوَةٍ، وَلَا الشَّرُورُ بِغَيْرِ

(١) روايته في الواسطة:

عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ خَيْرٌ مِنَ الصَّـ بَدِيقِ الْوَامِقِ الْأَحْمَقِ

[٢٠] صفة الصفوة: ٢ / ١٥٢.

(٢) «اللَّخْمِيُّ» ساقطة من «م».

(٣) في «م»: «داود»، وهو تحريف.

(٤) هو أبو إياس معاوية بن قرّة بن إياس بن هلال المزني البصري. روى عن: أبيه، وأبي أيوب
الأنصاري، وابن عباس، وأبي هريرة، وابن عمر. وروى عنه: ابنه إياس القاضي، وثابت
البناني، وقتادة، وشبيب بن شيبه. وثقه أبو حاتم وغيره. وكان من جلة علماء التابعين
بالبصرة. توفي سنة (١١٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٣١٥.

(٥) هو حفص بن حميد الأكاف العابد من أهل مرو، يروي عن ابن المبارك، وروى عنه أهل

بلده. انظر: الثقات لابن حبان: ٨ / ١٩٩.

أَمِنْ، كَذَلِكَ لَا يَنْفَعُ الْعَقْلُ بِغَيْرِ وَرَعٍ، وَلَا الْحِفْظُ بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَكَمَا [أَنَّ] (١)
السُّرُورَ تَبِعَ لِلْأَمْنِ، وَالْقَرَابَةَ تَبِعَ لِلْمَوَدَّةِ، كَذَلِكَ الْمُرُوءَاتُ كُلُّهَا تَبِعَ لِلْعَقْلِ،
وَعُقُولُ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِ زَمَانِهِمْ؛ فَالْعَاقِلُ يَخْتَارُ مِنَ الْعُمْرِ أَحْسَنَهُ وَإِنْ قَلَّ؛
فإِنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ النَّكِدَةِ وَإِنْ طَالَتْ، وَالْعَقْلُ الْمُوعِي (٢) غَيْرُ الْمُتَفَعِّحِ بِهِ
كَالْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الْخَرَابِ.

وَالْعَاقِلُ لَا يَبْتَدِئُ الْكَلَامَ إِلَّا أَنْ يُسْأَلَ (٣)، وَلَا يُكْثِرُ التَّمَادِي إِلَّا عِنْدَ
الْقَبُولِ، وَلَا يُسْرِعُ الْجَوَابَ إِلَّا عِنْدَ التَّثْبُتِ.

وَالْعَاقِلُ لَا يَسْتَحْقِرُ أَحَدًا؛ لِأَنَّ مَنْ اسْتَحْقَرَ السُّلْطَانَ أَفْسَدَ (٤) دُنْيَاهُ، وَمَنْ
اسْتَحْقَرَ الْأَتْقِيَاءَ أَفْسَدَ (٥) دِينَهُ، وَمَنْ اسْتَحْقَرَ الْإِخْوَانَ / أَفْسَدَ (٦) مُرُوءَتَهُ (٧)، وَمَنْ
اسْتَحْقَرَ الْعَامَّةَ أَذْهَبَ صِيَانَتَهُ.

وَالْعَاقِلُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ عَيْبُهُ خَفِيَتْ عَلَيْهِ
مَحَاسِنُ غَيْرِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ الْعُقُوبَةِ لِلْمَرْءِ (٨) أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ
بِمُنْقَلَعٍ عَنْ عَيْبِهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَيْسَ بِنَائِلٍ مَحَاسِنِ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا، وَمَا

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

(٢) في «ف٣» و«ش»: «الواعي».

(٣) في «ف٣» و«ش»: «يسأل عنه».

(٤) في «ف٢» و«ف٣» و«ش»: «أهلك».

(٥) في «م»: «أهلك».

(٦) كذا في الأصل، وفي «ف٢» و«ف٣» و«ش»: «أهلك»، وفي «ح»: «أكسد».

(٧) في «ف١»: «مودته».

(٨) في «ف٣»: «على المرء».

أَنْفَعُ التَّجَارِبِ لِلْمُبْتَدِئِ، وَالْحَالُ مَعاً^(١).

[٢٢] أَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالِ بْنِ الْمُتَّصِرِ بْنِ بِلَالِ الْأَنْصَارِيِّ:

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَقْلَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ وَأَنَّ كَمَالَ الْعَقْلِ زَيْنُ التَّجَارِبِ^(٢)
وَقَدْ وَعَظَ الْمَاضِي مِنَ الدَّهْرِ ذَا النَّهْيِ وَيَزْدَادُ فِي أَيَّامِهِ بِالتَّجَارِبِ^(٣)

[٢٣] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ: الْعَقْلُ التَّجَارِبُ
وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ [بِالنَّاسِ]^(٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَكُونُ الْمَرْءُ بِالْمُصِيبِ فِي الْأَشْيَاءِ حَتَّى
تَكُونَ لَهُ خِبْرَةٌ بِالتَّجَارِبِ، وَالْعَاقِلُ يَكُونُ حَسَنَ الْمَأْخِذِ فِي صِغَرِهِ، صَاحِحَ
الاعْتِبَارِ فِي صِبَاهُ، حَسَنَ الْعِفَّةِ^(٥) عِنْدَ إِدْرَاكِهِ، رَضِيَ السَّمَائِلِ فِي شَبَابِهِ، ذَا
الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ فِي كُهُولَتِهِ، يَضَعُ نَفْسَهُ دُونَ غَايَتِهِ بِرَتْوَةٍ^(٦)، ثُمَّ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ

(١) «والحال معاً» زيادة انفردت بها نسخة الأصل و«ف٣» و«ش»، ولم أتبيّن معناها في هذا السياق.

(٢) في «م» وبقية النسخ: «طول» بدلاً من «زين».

(٣) في «ف٣»: «الناس» بدلاً من «الدهر».

[٢٣] نحوه في كنز العمال: ١٦ / ١٧٧.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢».

(٥) في «١»: «الفة».

(٦) في «ف٢» و«ش»: «برقوة»، وهو تحريف، والرّتوة: الزيادة في الشرف. انظر: لسان العرب،

غَايَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ^(١) يَقِفُ عِنْدَهَا؛ لِأَنَّ مَنْ جَاوَزَ الْغَايَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ صَارَ إِلَى النَّقْصِ^(٢).

وَلَا يَنْفَعُ الْعَقْلُ إِلَّا بِالِاسْتِعْمَالِ كَمَا لَا تَنْفَعُ الْأَعْوَانُ إِلَّا عِنْدَ الْفُرْصَةِ، وَلَا يَنْفَعُ الرَّأْيُ إِلَّا بِالِانْتِحَالِ^(٣) كَمَا لَا تَنْفَعُ الْفُرْصَةُ إِلَّا بِحُضُورِ الْأَعْوَانِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَغْلَبَ خِصَالِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ حَتْفُهُ فِي أَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ. وَرَأْسُ الْعَقْلِ الْمَعْرِفَةُ / بِمَا يُمَكِّنُ كَوْنَهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَنِبَ أَشْيَاءَ^(٤) ثَلَاثَةً فَإِنَّهَا أَسْرَعُ فِي إِفْسَادِ الْعَقْلِ مِنَ النَّارِ فِي يَبِيسِ^(٥) الْعَوْسَجِ^(٦): الْاسْتِغْرَاقُ فِي الضَّحِكِ، وَكَثْرَةُ التَّمَنِّيِّ، وَسُوءُ التَّثَبُّتِ؛ لِأَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَتَكَلَّفُ مَا لَا يُطِيقُ، وَلَا يَسْعَى إِلَّا لِمَا يُدْرِكُ، وَلَا يَعْدُ إِلَّا بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَسْتَفِيدُ، وَلَا يَطْلُبُ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَنَاءِ، وَلَا يَفْرَحُ بِمَا نَالَ إِلَّا بِمَا أَجْدَى^(٧) عَلَيْهِ نَفْعُهُ مِنْهُ.

وَالْعَاقِلُ يَبْذُلُ لِصَدِيقِهِ نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَلِمَعْرِفَتِهِ رِفْدَهُ وَمَحْضَرَهُ، وَلِعَدُوِّهِ عَدْلَهُ وَبِرَّهُ، وَلِلْعَامَّةِ بَشْرَهُ^(٨) وَتَحِيَّتَهُ، وَلَا يَسْتَعِينُ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يَظْفَرَ

(١) «فِي كُلِّ شَيْءٍ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ زِيَادَةٌ ثَابِتَةٌ أَيْضًا فِي «ف٣» وَ«ش» وَ«ح».

(٢) فِي «ف٣» وَ«ش»: «التَّقْصِيرُ».

(٣) فِي «ف٣» وَ«ش»: «بِالِانْتِحَالِ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٤) فِي «ش»: «يَجْتَنِبُ عَنْ»، وَالْمَثْبُتُ أَصُوبٌ.

(٥) فِي «ف٣» وَ«ش»: «يَابِسٌ».

(٦) الْعَوْسَجُ: شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الشُّوكِ، وَلَهُ ثَمَرٌ أَحْمَرٌ مَدَوَّرٌ كَأَنَّهُ خَرَزُ الْعَقِيقِ. انْظُرْ: لِسَانَ الْعَرَبِ،

مَادَّةُ (عَسَج): ٢ / ٣٢٤.

(٧) فِي «ف١»: «أَجْنَى».

(٨) فِي «ش»: «يُسْرَهُ».

بِحَاجَتِهِ، وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا مَنْ يَرَى حَدِيثَهُ مَغْنَمًا إِلَّا أَنْ يَغْلِبَهُ^(١) الْاضْطِرَارُ^(٢) عَلَيْهِ، وَلَا يَدَّعِي مَا يُحْسِنُ مِنَ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ فِضَائِلَ الرِّجَالِ لَيْسَتْ مَا ادَّعَوْهَا، وَلَكِنْ مَا نَسَبَهَا النَّاسُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُبَالِي مَا فَاتَهُ مِنْ حُطَامِ هَذِهِ الدُّنْيَا مَعَ مَا رُزِقَ مِنَ الْحِظِّ فِي الْعَقْلِ.

[٢٤] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَاتِلِيُّ: [من الطَّويل]

فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ يَكُ ذَا غِنَى يَكُونُ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَتْ لَهُ نَعْلٌ
وَمَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَلَمْ يَكُ ذَا حِجْبِي يَكُونُ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَتْ لَهُ رِجْلٌ^(٣)

[٢٥] حَدَّثَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الْأَرْمَنِيَّ يَقُولُ: «اسْمِعْ كَلَامَ الْمَرْءِ تَعْرِفَ عَقْلَهُ»^(٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَفَى بِالْعَاقِلِ فَضْلًا وَإِنْ عَدِمَ الْمَالَ بِأَنْ تُصْرَفَ مَسَاوِيءُ أَعْمَالِهِ إِلَى الْمَحَاسِنِ فَتُجْعَلَ الْبَلَادَةُ مِنْهُ حِلْمًا، وَالْمَكْرُ عَقْلًا، وَالْهَذْرُ بَلَاغَةً، وَالْحِدَّةُ ذِكَاءً، وَالْعِي صَمْتًا، وَالْعُقُوبَةُ تَأْدِيبًا، وَالْجُرْأَةُ عَزْمًا، وَالْجُبْنُ تَأْنِيًا، وَالْإِسْرَافُ جُودًا^(٥)، وَالْإِمْسَاكُ تَقْدِيرًا.

/ فَلَا تَكَادُ تَرَى عَاقِلًا إِلَّا مُوقِّرًا لِلرُّؤَسَاءِ، نَاصِحًا لِلْأَقْرَانِ، مُوَاتِيًا
لِلْإِخْوَانِ، مُتَحَرِّزًا مِنَ الْأَعْدَاءِ، غَيْرَ حَاسِدٍ لِلْأَصْحَابِ، وَلَا مُخَادِعٍ لِلْأَحْبَابِ،

(١) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «يَطْلِبُهُ».

(٢) فِي «ف ١»: «الاضْطِرَاب»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

[٢٤] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: ١ / ١٨.

(٣) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: «وَلَيْسَ لَهُ» بَدَلًا مِنْ «وَلَيْسَتْ لَهُ»، فِي الْبَيْتَيْنِ.

(٤) هَذِهِ الْفِئْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

(٥) فِي «ف ١»: «جُودًا».

لَا يَتَحَرَّشُ بِالْأَشْرَارِ، وَلَا يَبْخُلُ فِي الْغِنَى، وَلَا يَشْرَهُ فِي الْفَاقَةِ، وَلَا يَنْقَادُ لِلْهَوَى، وَلَا يُجَامِحُ^(١) فِي الْغَضَبِ، وَلَا يَمْدَحُ^(٢) فِي الْوِلَايَةِ، وَلَا يَتَمَنَّى مَا لَا يَجِدُ، وَلَا يَكْتَنِزُ إِذَا وَجَدَ، وَلَا يَدْخُلُ فِي دَعْوَى، وَلَا يُشَارِكُ فِي مِرَاءٍ^(٣)، وَلَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَرَى قَاضِيًا، وَلَا يَشْكُو الْوَجَعَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو عِنْدَهُ الْبُرءَ، وَلَا يَمْدَحُ أَحَدًا إِلَّا بِمَا فِيهِ؛ لِأَنَّ مَنْ مَدَحَ رَجُلًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَالَغَ فِي هِجَائِهِ^(٤)، وَمَنْ قَبَلَ الْمَدْحَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ^(٥) فَقَدْ اسْتَهْدَفَ لِلسُّخْرِيَةِ.

وَالْعَاقِلُ يَكْرُمُ عَلَى غَيْرِ مَالٍ كَالْأَسَدِ يُهَابُ وَإِنْ كَانَ رَابِضًا، وَكَلَامُ الْعَاقِلِ يَعْتَدِلُ اعْتِدَالَ^(٦) جَسَدِ الصَّحِيحِ، وَكَلَامُ الْجَاهِلِ يَتَنَاقَضُ كَاخْتِلَاطِ جَسَدِ الْمَرِيضِ^(٧)، وَكَلَامُ الْعَاقِلِ وَإِنْ كَانَ نَزْرًا حَظْوَةً عَظِيمَةً^(٨)، كَمَا أَنَّ مُقَارَفَةَ الْمَآثِمِ وَإِنْ كَانَتْ^(٩) نَزْرَةً مُصِيبَةً جَلِيلَةً، وَمِنَ الْعَقْلِ التَّشَبُّتُ فِي كُلِّ عِلْمٍ^(١٠) قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهِ، وَأَفَّةُ الْعَقْلِ الْعُجْبُ، بَلْ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُوْطِنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى جَارِ السَّوِّءِ وَعَشِيرِ السَّوِّءِ وَجَلِيسِ السَّوِّءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُخْطِئُهُ^(١١) عَلَى مَمَرٍ^(١٢) الْأَيَّامِ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةُ النُّسَخِ، وَفِي «م»: «يَجْمَعُ».

(٢) فِي «م»: «يَمْرَحُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) فِي «ف ٣»: «أَمْرٌ».

(٤) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣»: «ذَمَّهُ».

(٥) فِي «ف ٣»: «لَيْسَ فِيهِ»، وَفِي «ش»: «لَمْ يَكُنْ فِيهِ».

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ح»، وَفِي «م» وَبَقِيَّةُ النُّسَخِ: «كَاعْتِدَالَ».

(٧) فِي «ش»: «السَّقِيمِ».

(٨) فِي «ف ٣»: «مَوْهَبَةٌ جَلِيلَةٌ»، وَفِي «ح»: «خَطَرُهُ عَظِيمٌ».

(٩) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي «م» وَبَقِيَّةُ النُّسَخِ: «الْمَآثِمِ وَإِنْ كَانَ».

(١٠) فِي «م»: «عَمَلٌ».

(١١) فِي «ف ٣» وَ«ش»: «يَحْظِيهِ».

(١٢) فِي «ش»: «مَرٌّ».

ولا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يُحِبَّ أَنْ يُسَمَّى بِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ عُرِفَ بِالذَّهَاءِ حُذِرَ،
وَمَنْ عَقَلَ الْعَاقِلِ دَفَنُ عَقْلِهِ^(١) مَا اسْتَطَاعَ؛ لِأَنَّ الْبِذْرَ وَإِنْ خَفِيَ فِي الْأَرْضِ
أَيَّامًا؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ ظَاهِرٍ فِي أَوَانِهِ. وَكَذَلِكَ الْعَاقِلُ لَا يَخْفَى عَقْلُهُ^(٢) وَإِنْ [هُوَ]^(٣)
أَخْفَى ذَلِكَ جَهْدَهُ. وَأَوَّلُ تَمَكُّنِ الْمَرْءِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ هُوَ لُزُومُ الْعَقْلِ.

[٢٦] أَنشَدَنِي [عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ]^(٤) الْبَسَامِيُّ: [من البسيط]

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَبْوَابٌ مُصَنَّفَةٌ فَالْعَقْلُ أَوْلُهَا وَالصَّمْتُ ثَانِيهَا^(٥)
وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا وَالصَّبْرُ سَابِعُهَا وَالشُّكْرُ ثَامِنُهَا /
وَالنَّفْسُ عَارِيَةٌ مَا عِشْتَ فِي حَسَدٍ وَاللَّيْنُ تَاسِعُهَا وَالرَّفْقُ عَاشِيهَا^(٦)]
وَسَوْفَ يَنْزِعُهَا بِالرَّغْمِ مُعْرِيبًا^(٧)

[٢٧] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ عُمَرَ] الْهَجْرِيُّ بِالْأُبُلَّةِ^(٨)، قَالَ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَرِيفٍ، قَالَ: قَالَ لِي شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ:

(١) في «ف٣» و«ش»: «عمله».

(٢) في «ف٣» و«ش»: «عمله».

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٣» و«ش».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ الأخرى.

(٥) في «ف٢» و«ف٣» و«ش»: «أنواع» بدلًا من «أبواب».

(٦) في «ف١»: «والبر» بدلًا من «واللين».

- في «م»: «الصدق» بدلًا من «الرفق»، بخلاف جميع النسخ، وهو تحريف؛ لأنَّ الصِّدْقَ ورد في البيت السابق.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ف٣» و«ش».

- في «ف٣»: «مَنْ كَانَ» بدلًا من «بالرغم».

(٨) الأُبُلَّةُ: بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. انظر: معجم

قَالَ لِي شُعْبَةُ: «عُقُولُنَا قَلِيلَةٌ، فَإِذَا جَلَسْنَا مَعَ مَنْ هُوَ أَقْلٌ عَقْلًا مِنَّا ذَهَبَ ذَلِكَ الْقَلِيلُ، وَإِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ يَجْلِسُ مَعَ مَنْ هُوَ أَقْلٌ عَقْلًا مِنْهُ فَأَمُوتُهُ».

[٢٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّنَجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ حَقٍّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «لَيْسَ الْعَاقِلُ الَّذِي يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرِّينَ»^(١).

[٢٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ الرَّيَّانِيُّ بِنَسَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَدَّثٌ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَقْلًا»^(٢).

[٣٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: «نِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الرَّأْيِيُّ الْحَسَنُ»^(٣).
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوَّلُ خِصَالِ الْخَيْرِ لِلْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا الْعَقْلُ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ مَا وَهَبَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ؛ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُدَنِّسَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِمُجَالَسَةِ مَنْ هُوَ بِضِدِّهَا قَائِمٌ.

وَالوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ حَسَنَ السَّمْتِ^(٤)، طَوِيلَ الصَّمْتِ؛

[٢٨] مَنْسُوبٌ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ: ١ / ٣٩٣، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ: ٤٦ / ١٨٦، وَلِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَوْضَةِ الْمُحِبِّينَ: ص ١١.

(١) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسْخِ.

[٢٩] الْغُرَرُ وَالْعُرَرُ: ص ١١٠، وَرَوْضَةُ الْمُحِبِّينَ: ص ١١.

(٢) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسْخِ.

(٣) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسْخِ.

(٤) فِي «ح»: «الْهَدْيِ».

فإن ذلك من أخلاق الأنبياء، كما أن سوء السميت، وترك الصمت من شيم الأتقياء. والعاقِل لا يطول أمله؛ لأن من قوي أمله ضعف عقله^(١)، ومن أتاه أجله لم ينفعه أمله. والعاقِل لا يُقاتِل من غير عُدَّة، ولا يُخاصِم بِغير حُجَّة، ولا يُصارِع بِغير قُوَّة؛ لأنَّ بالعقل تحيا النفوس، وتُنور القلوب، وتمضي الأمور، وتُعمَّر الدنيا.

والعاقِل يقيس ما لم ير من الدنيا بما قد رأى، ويُضيف^(٢) ما لم يسمع منها إلى ما قد سمع، وما لم يُصب منها بما قد أصاب، / وما بقي من عمره بما [قد فني، وما لم ينل منها بما قد أُوتِي، ولا يتكِل [العاقِل] ^(٣) على المال وإن كان في تمام الحال؛ لأنَّ المال يحل ويترحل، والعقل يُقيم ولا يبرح، ولو أنَّ العقل شجرة لكانت من أحسن الشجر، كما أن الصبر لو كان ثمرة لكانت من أكرم الثمر، والذي يزداد به العاقِل من نماء عقله هو التقرب من أشكاليه، والتباعد من أضداده.

[٣١] ولقد أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ المُهاجرِ المُعدَّل، قال: حدَّثنا أبو جَعْفَرِ ابنِ بنتِ أبي سَعِيدِ الثَّعلبيِّ^(٤)، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي مالِكِ الغنويِّ^(٥)، قال: سمعتُ أبي يَقُولُ: «جالِسُوا الألباءَ»^(٦)، أصدقاء كانوا أو أعداء؛

(١) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «عمله».

(٢) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «يميز».

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ٢».

[٣١] نثر الدر في المحاضرات: ٤ / ١٥٦.

(٤) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «الثعلبي».

(٥) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «الغزوي».

(٦) في «ف ٣» و«ش»: «الأولياء»، وهو تحريف.

فَإِنَّ الْعُقُولَ تَلْقَى (١) الْعُقُولَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مُجَالَسَةُ الْعُقْلَاءِ لَا تَخْلُو مِنْ أَحَدٍ مَعْنِيَيْنِ: إِمَّا تَذَكُّرُ الْحَالَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ الْعَاقِلُ إِلَى الْإِنْتِبَاهِ لَهَا، أَوْ الْإِفَادَةَ بِالشَّيْءِ الْخَطِيرِ الَّتِي يَحْتَاجُ الْجَاهِلُ إِلَى مَعْرِفَتِهَا.

فَقُرْبُ الْعَاقِلِ غُنْمٌ لِأَشْكَالِهِ، وَعِبْرَةٌ لِأَضْدَادِهِ وَعَلَى الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَلَا يَجِبُ لِمَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَتَدَلَّلَ إِلَّا عَلَى مَنْ يَحْتَمِلُ دَلَالَهُ، وَيُقْبَلُ إِلَّا عَلَى مَنْ يُحِبُّ إِقْبَالَهُ، وَلَوْ كَانَ لِلْعَقْلِ أَبْوَانٌ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الصَّبْرُ وَالْآخِرُ التَّثَبُّتُ.

جَعَلَنَا اللَّهُ مِمَّنْ رَكَّبَ فِيهِ حُسْنَ وَجُودِ الْعَقْلِ، فَسَلِّكَ بِتَمَامِ النَّعِيمِ (٢) مَسَلِّكَ الْخِصَالِ الَّتِي تُقَرِّبُهُ إِلَى بَارِيهِ فِي دَارِي الْأَمَدِ وَالْأَبَدِ، إِنَّهُ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ.

* * *

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ح»، وَفِي «م» وَ«ف ١»: «تَلْقَى»، وَفِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «تَحْيَا بِلِقَاء».

(٢) فِي «م»: «النَّعْم».

الباب الثاني

ما يجبُ على المرءِ مِنْ إِصْلَاحِ السَّرَائِرِ،
وما عليه مِنَ التَّحْفُظِ لِلضَّمَائِرِ^(١)

[٣٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى^(٢) بْنِ زُهَيْرٍ بَشْتَر^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شُرَيْكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَرِهَ اللَّهُ / مِنْكَ شَيْئًا فَلَا تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الْحَازِمِ، أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ لِلْعَقْلِ شُعْبًا مِنَ الْمَأْمُورَاتِ وَالْمَرْجُورَاتِ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَعْرِفَتِهَا وَاسْتِعْمَالِهَا فِي أَوْقَاتِهَا لِمُبَايَنَتِهِ الْعَوَامِّ^(٤) وَأَوْبَاشِ النَّاسِ بِهَا.

[وَأِنِّي ذَاكِرٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ - إِنَّ اللَّهَ قَضَى ذَلِكَ وَشَاءَهُ - خَمْسِينَ شُعْبَةً

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ إِصْلَاحِ السَّرَائِرِ بِلُزُومِ تَقْوَى اللَّهِ».

[٣٢] نحوه في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣ / ٤٣، وهو: «ما كرهت أن يراه الناس فلا تفعله إذا خلوت».

(٢) في «م»: «أحمد بن محمد بن يحيى».

(٣) بُشْتَر: وهي بالفارسية شوشتر، وهي أعظم مدينة بخوزستان، فيها قبر البراء بن مالك. انظر:

معجم البلدان: ٢ / ٢٩، وهي الآن مدينة إيرانية تقع على بعد ٨٥ كم شمال مدينة الأحواز.

(٤) كذا في الأصل و«ح»، وفي «م» وبقية النسخ: «لمباينة العامة».

مِنْ شُعْبِ الْعَقْلِ مِنَ الْمَأْمُورَاتِ وَالْمَرْجُورَاتِ؛ لِيَكُونَ الْكِتَابُ مُشْتَمِلاً عَلَى خَمْسِينَ بَاباً، بِنَاءُ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَتَكَلَّمُ فِي عَقِيبِ كُلِّ سُنَّةٍ مِنْهَا بِحَسَبِ مَا يَمُنُّ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّوْفِيقِ لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١).

فَأَوَّلُ شُعْبِ الْعَقْلِ هُوَ لُزُومُ تَقْوَى اللَّهِ وَإِصْلَاحُ السَّرَائِرِ^(٢)؛ لِأَنَّ مَنْ صَلَحَ جُورَانِيهِ أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَّانِيهِ، وَمَنْ فَسَدَ جُورَانِيهِ أَفْسَدَ اللَّهُ بَرَّانِيهِ.

[٣٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخُلُقَانِيُّ بِمُرُو، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمزَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ رَافِعِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا كَسَاهُ اللَّهُ رِداءَهُ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ»^(٣).

وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(٤): [من الطويل]

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ^(٥)

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو ثابت في جميع نسخ الإبرازة الأولى.

(٢) في «م» وبقية النسخ: «السريرة».

[٣٣] حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٦ / ٣٩٥.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٤) البيتان الأول والثاني هما أول بيتين من قصيدة قوامها ثمانية أبيات في ديوان أبي العتاهية:

ص ٢١، وهما الأول والثاني من مقطوعة ثلاثية في ديوان أبي نواس: ص ٦٣، وأيضاً

مقطوعة ثنائية في ديوان صالح بن عبد القدوس: ص ١٣٣، والأبيات الثلاثة من قصيدة

قوامها سبعة أبيات لنصيح بن منظور الفقعسي في مثالب الوزيرين: ص ٣٧٤.

(٥) في رواية ديوان أبي العتاهية: «ما مضى» بدلاً من «ساعة».

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْيَوْمَ أُسْرِعُ ذَاهِبٍ وَأَنَّ غَدًا لِلنَّاطِرِينَ قَرِيبٌ

[٣٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ كُرْدُوسٍ^(١) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْعَمَلِ لَهَا، اخْلِطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ، وَدَوْمُوا عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالْقُوا اللَّهَ بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ وَأَعْمَالٍ سَابِغَةٍ». وَكَانَ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، مَنْ خَافَ أَدْلَجَ»^(٢).

[٣٥] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودٍ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ^(٣) ابْنُ هُبَيْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «اتَّخِذْ طَاعَةَ اللَّهِ تِجَارَةً تَأْتِكَ الْأَرْبَاحُ مِنْ غَيْرِ بِضَاعَةٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: / قَطُبُ الطَّاعَاتِ لِلْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا [هُوَ] ^(٤) [١٢] إِصْلَاحُ السَّرَائِرِ وَتَرْكُ إِفْسَادِ الضَّمَائِرِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الْإِهْتِمَامُ^(٥) بِإِصْلَاحِ سَرِيرَتِهِ، وَالْقِيَامُ بِحِرَاسَةِ قَلْبِهِ عِنْدَ إِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ، وَحَرَكَتِهِ وَسُكُونِهِ؛

[٣٤] صفة الصفوة: ٢ / ٤١.

(١) هو كردوس الثعلبي الكوفي القاص، روى عن ابن مسعود، وحذيفة، وأبي موسى، وعائشة.

وروى عنه: عبد الملك بن عمير، وابن عون، ومنصور بن المعتمر. انظر: تاريخ الإسلام:

١٤٦ / ٣.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٣٥] تاريخ دمشق: ٥٦ / ٤٢٦.

(٣) في «م»: «شعبة»، وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

(٥) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «القيام».

لَأَنَّ تَكْدُرَ الْأَوْقَاتِ وَتَنْغُصَ (١) اللَّذَاتِ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ فُسَادِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِإِصْلَاحِ السَّرَائِرِ سَبَبٌ يُؤَدِّي الْعَاقِلَ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ إِلَّا إِظْهَارَ اللَّهِ عَلَى كَيْفِيَّةِ سَرِيرَتِهِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قِلَّةُ الْإِغْضَاءِ عَنْ تَعَاهُدِهَا.

[٣٦] أَنشَدَنِي [عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ] (٢) الْأَبْرُشُ: [مِنَ الْخَفِيفِ]

يُلْبِسُ اللَّهُ فِي الْعَلَانِيَةِ الْعَبَّ لَدَ الَّذِي كَانَ يَخْتَفِي فِي السَّرِيرَةِ (٣)
حَسَنًا كَانَ أَوْ قَبِيحًا سَيْبَدَى كُلُّ مَا كَانَ ثُمَّ مِنْ كُلِّ سِيرَةٍ
فَأَسْتَحِ اللَّهُ أَنْ تُرَائِيَ لِلنَّا سِ فَإِنَّ الرِّيَاءَ بِئْسَ الذَّخِيرَةُ

[٣٧] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ (٤) بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عُبَيْدَةُ (٥) بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ:
«وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنِّي لِأَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا: يَا ابْنَ آدَمَ،
اتَّقِ رَبَّكَ، وَصِلْ رَحِمَكَ، وَبِرِّ وَالِدَيْكَ، يُمَدِّدْ لَكَ فِي عُمْرِكَ، وَيَسِّرْ لَكَ يُسْرَكَ،
وَيُضْرَفَ عَنْكَ عُسْرَكَ».

[٣٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) فِي «ف ١»: «وَتَبْغُصُ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ النُّسْخِ الْآخَرَى.

(٣) فِي «ح» وَ«ف ٣»: «يَخْفِي» بَدَلًا مِنْ «يَخْتَفِي».

[٣٧] بِهَجَةِ الْمَجَالِسِ: ٧٦٢ / ٢.

(٤) فِي «م»: «سُرَيْجٌ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «عُبَيْدٌ»، وَهُوَ خَطَأٌ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسْخِ.

[٣٨] صِفَةُ الصَّفْوَةِ: ١٦٧ / ٢، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ: ٤١٥ / ٥٦.

الشَّقِيقِيُّ^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ عَنْ مَالِكِ ابْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ خَرِبَ كَمَا يَخْرَبُ الْبَيْتُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَاكِنٌ، وَإِنَّ قُلُوبَ الْأَبْرَارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَإِنَّ قُلُوبَ الْفُجَّارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْفُجُورِ، وَاللَّهُ يَرَى هُمُومَكُمْ^(٢)، فَانظُرُوا مَا هُمُومُكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ».

[٣٩] أَنشَدَنِي [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] ^(٣) بِنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ: [مِنَ الرَّمْلِ]

/ وَإِذَا أَعْلَنْتَ أَمْرًا حَسَنًا فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا تُسِرُّ

فمُسِرُّ الْخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرِّ

[٤٠] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ

عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ [بِالْكَلَامِ] ^(٤) يَنْوِي فِيهِ الْخَيْرَ فَيُلْقِي اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ حَتَّى يَقُولُوا: مَا أَرَادَ بِكَلَامِهِ هَذَا إِلَّا الْخَيْرَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْخَيْرِ ^(٥) لَا يَنْوِي فِيهِ الْخَيْرَ فَيُلْقِي اللَّهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا: مَا أَرَادَ بِكَلَامِهِ هَذَا الْخَيْرَ» ^(٦).

[٤١] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٧) الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَطَوَانِيُّ، قَالَ:

(١) في «ف ١»: «الشَّقِيعِيُّ»، وهو تصحيف. والشَّقِيقِيُّ هذا هو مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ.

(٢) في «ف ٣» و«ش»: «همومهم».

[٣٩] البيتان مقطوعتان لصالح بن عبد القدوس في ديوانه: ص ١٤٧.

(٣) زيادة من النسخ الأخرى.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٥) كذا في الأصل، وبقية النسخ، وفي «م»: «الشَّرَّ».

(٦) كذا في الأصل، وبقية النسخ، وفي «م»: «إِلَّا الشَّرَّ».

(٧) في «م»: «مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ»، وهو خطأ.

حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي يُوْب، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ وَقُوفٌ هَاهُنَا تَنْتَظِرُونَ آجَالَكُمْ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ تَلْقَوْنَ الْخَبَرَ، فَخُذُوا مَا عِنْدَكُمْ لِمَا بَعْدَكُمْ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَأْخُذَ مِمَّا عِنْدَهُ لِمَا بَعْدَهُ مِنَ التَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ بِإِصْلَاحِ السَّيْرَةِ^(١) وَتَنْفِيِ الْفَسَادِ عَنْ خَلَلِ الطَّاعَاتِ عِنْدَ إِجَابَةِ الْقَلْبِ وَإِبَائِهِ^(٢)، فَإِذَا كَانَ صِحَّةُ السَّبِيلِ فِي إِقْبَالِهِ مَوْجُودًا، أَنْفَذَهُ بِأَعْضَائِهِ^(٣)، وَإِنْ كَانَ عَدَمٌ وَجُودِهِ مَوْجُودًا، كَبَحَهُ عَنْهَا؛ لِأَنَّ بَصْفَاءِ الْقَلْبِ تَصْفُو الْأَعْضَاءُ».

[٤٢] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ بْنِ الْمُتَّصِرِ الْأَنْصَارِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يُصَفِ اللَّهُ قَلْبَهُ لَفِي وَخَشَةٍ مِنْ كُلِّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ
وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَرْتَحِلْ بِيضَاعَةٍ إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
وَإِنَّ أَمْرًا ابْتَاعَ دُنْيَا بِيَدِيهِ لَمُنْقَلَبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ^(٤)

[٤٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٥) بِنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيِّ بِبَغْدَادَ، قَالَ:

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ: «السَّرِيرَةُ».

(٢) فِي «ح»: «وَإِبَائِهِ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) فِي «ح»: «بِأَعْضَائِهِ».

[٤٢] الْأَبْيَاتُ مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي طَبَقَاتِ الْأَوْلِيَاءِ: ص ١٣٥.

(٤) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «قَدْ بَاعَ» بَدَلًا مِنْ «ابْتَاعَ».

- فِي طَبَقَاتِ الْأَوْلِيَاءِ: «بَاعَ» بَدَلًا مِنْ «ابْتَاعَ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ يَخْتَلُّ بِهِ الْوِزْنُ.

[٤٣] نَزْهَةُ الْمَجَالِسِ: ١ / ١٤٣، وَالْهَدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ: ٩ / ٥٧٢٠، وَرَسَائِلُ ابْنِ رَجَبٍ:

١ / ٣٥٩.

(٥) فِي «م»: «الْحُسَيْنِ».

حدَّثنا أبو نصر التَّمَارُ، قال: حدَّثنا أبو الأشهب^(١) / عن خالدِ الرَّبِيعِيِّ^(٢)، قال: [كان لُقمانُ عبداً حبشياً نجاراً، فأمره سيِّدهُ أن يذبحَ شاةً، فذبحَ شاةً. فقال: اتَّيَّنِي بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ فِي الشَّاةِ. فاتاهُ بِاللِّسَانِ وَالقَلْبِ، ثُمَّ مَكَثَ [أَياماً]^(٣) فقال: اذْبَحْ شاةً، فذبحَ [شاةً]. فقال: أَلْقِ^(٤) بِأَخْبَثِ مُضْغَتَيْنِ فِي الشَّاةِ، فَأَلْقَى [إِلَيْهِ] اللِّسَانَ وَالقَلْبَ. فقال لَهُ سَيِّدُهُ: قُلْتُ لَكَ حِينَ ذَبَحْتَ: اتَّيَّنِي بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ فِي الشَّاةِ فَاتَّيَّنِي بِاللِّسَانِ وَالقَلْبِ، ثُمَّ قُلْتُ لَكَ الْآنَ حِينَ ذَبَحْتَ الشَّاةَ: أَلْقِ^(٥) بِأَخْبَثِ مُضْغَتَيْنِ فِي الشَّاةِ، فَأَلْقَيْتَ اللِّسَانَ وَالقَلْبَ. فقال: إِنَّهُ لَا أَطْيَبَ مِنْهُمَا إِذَا طابَا، وَلَا أَخْبَثَ مِنْهُمَا إِذَا خَبِثَا.

[٤٤] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطَّويل]

وما المرءُ إلا قلبُهُ ولسانُهُ إذا حُصِّلَتْ أخبارُهُ ومداخلُهُ
إذا ما رداؤُ المرءِ لم يكُ طاهراً فهيهاتَ لا يُنْقِيهِ بِالماءِ غاسِلُهُ
وما كُلُّ مَنْ تَخَشَى يَنالُكَ شَرُّهُ وما كُلُّ ما أَمَلْتَهُ أَنْتَ نائِلُهُ^(٦)

(١) في الأصل: «الأشعث»، وهو تحريف، والمثبت من «م» وبقية النسخ.

- أبو الأشهب العطاردي، اسمه جعفر بن حيان البصري الخزاز الضرير. روى عن الحسن البصري، وجماعة، وروى عنه: يحيى القطان، وأبو نصر التمار. وثقه ابن معين، وأبو حاتم. وتوفي سنة (١٦٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٥٥١.

(٢) خالد الربيعي، يروي عن أنس بن مالك روى عنه هشام بن حسان وأبو الأشهب وحميد الكندي العنبري. انظر: الثقات لابن حبان: ٤ / ٢٠٠.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ الأخرى، وكذلك في الموضوعين الآتين.

(٤) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «اتَّيَّنِي».

(٥) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «اتَّيَّنِي».

(٦) في «ف٣»: «فاعله» بدلاً من «نائله».

[٤٥] أخبرنا أحمد بن عيسى^(١) بن السكّين بواسط، قال: حدّثنا عبد الحميد ابن محمد بن مُستام^(٢)، قال: حدّثنا مخلد بن يزيد، قال: حدّثنا صالح بن حسان المؤدّن، قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز فسمعتُه يقول^(٣): «لا يتقي الله عبدٌ حتّى يجدَ طعمَ الدّلّ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: العاقل يُفتش عقله^(٤) في وُرودِ الأوقاتِ، ويكبّح^(٥) نفسه عن جميع المزجوراتِ، ويأخذها بالقيام في أنواع المأموراتِ، ولزوم الانتباه عند وُرودِ الفترة في الحالاتِ، ولا يكون المرءُ يشاهد ما قلنا قائماً، حتّى يوجد [منه]^(٦) صحّة التثبّت في الأفعالِ.

[٤٦] أنشدني [علي بن محمد]^(٧) البسامي:

وَإِذَا بَحَثْتَ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتَهُ رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالٍ

(١) في الأصل: «بن محمد»، وهو تحريف.

(٢) في الأصل: «بسطام»، وهو تحريف، والمثبت كما في «م» وبقية النسخ، وفي تاريخ الإسلام: «المُستام».

- هو أبو عمر عبد الحميد بن محمد بن المستام الحرّاني. روى عن: حسين بن عياش، ومخلد بن يزيد، وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، وجماعة. وروى عنه: النسائي، ووثقه، وأبو عوانة الأسفرايني، وآخرون. توفي سنة (٢٦٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦ / ٣٥٦.

(٣) في «م»: «يقول قال»، وهو سهو.

(٤) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «قلبه».

(٥) في «ح»: «ويكدح».

(٦) زيادة من النسخ الأخرى.

[٤٦] الأبيات هي: (١٥، ١٦، ١٧، ١٤) من قصيدة قوامها سبعة وأربعون بيتاً في ديوان أبي

العتاهية: ص ٢٨٢.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرًا وَأَطَاعَهُ
 / وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَا سَخَ فِي التُّقَى
 فَتَرَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالٍ (١)
 تَاجَانِ تَاجٍ سَكِينَةٍ وَجَمَالٍ (٢)
 وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى
 نَسْبًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ (٣)

[٤٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ الرَّيَّانِيُّ بِنِسَاء، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيلَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مُزَاحِمٍ (٤) قَالَ: كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رُوَادٍ (٥) فَرَأَى رَجُلًا يُسْرِعُ الْمَشْيَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ: يَا هَذَا، امشِ عَلَى هَيْئَتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧]، وَلَمْ يَقُلْ: أَكْثَرُ عَمَلًا (٦).

[٤٨] أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّومِيِّ الْبَزَّازُ (٧) عَنْ

(١) فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: «فِيدَاهُ» بَدَلًا مِنْ «فَتْرَاهُ».

(٢) فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: «تَرَسَخَ» بَدَلًا مِنْ «تَرَا سَخَ»، وَ«جَلَالٌ» بَدَلًا مِنْ «جَمَالٌ».

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: «يُقَاسُ بِصَالِحٍ» بَدَلًا مِنْ «يَكُونُ كَصَالِحٍ».

(٤) سَهْلُ بْنُ مُزَاحِمٍ المَرُوزِيُّ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاحِمٍ، يَرُوي عَنْ ابْنِ المَبَارِكِ، رَوَى عَنْهُ أَهْلُ بَلَدِهِ. انظُر: الثَّقَاتُ لابن حَبَّانَ: ٢٨٩ / ٨.

(٥) عَبْدُ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رُوَادٍ، وَاسْمُ أَبِيهِ مَيْمُونٌ، وَيُقَالُ: أَيْمَنُ، ابْنُ بَدْرِ مَوْلَى المَهْلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، الأَزْدِيُّ المَكِّيُّ، أَحَدُ العُلَمَاءِ. رَوَى عَنْ: عَكْرَمَةَ، وَالمُضْحَاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، وَنَافِعٍ، وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ الفَقِيهُ عَبْدُ المَجِيدِ، وَحَسِينُ الجَعْفِيِّ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَعَبْدُ الرِّزَاقِ، وَأَبُو عَاصِمٍ، قَالَ ابْنُ المَبَارِكِ: كَانَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ. تَوَفِّي سَنَةَ (١٥٩هـ). انظُر: تَارِيخُ الإِسْلَامِ: ١٣٤ / ٤.

(٦) هَذِهِ الفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسْخِ.

(٧) هُوَ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّومِيِّ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ، يَرُوي عَنْ وَكَيْعٍ وَأَبِي عَاصِمٍ، قَالَ ابْنُ حَبَّانَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ وَغَيْرُهُ مِنْ شَيْوِخِنَا، مَاتَ سَنَةَ (٢٤٠هـ) أَوْ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا بِقَلِيلٍ. انظُر: الثَّقَاتُ لابن حَبَّانَ: ٣٥٤ / ٨.

أَبِيهِ، قَالَ: قَلَّمَا دَخَلْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِيِّ الرَّافِقِيِّ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا
الْبَيْتِ:

خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ وَالْأَيَّامِ مُقْبِلَةٌ جَيْبٌ نَقِيٌّ مِنَ الْآثَامِ وَالذَّنْسِ (١)

[٤٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ

ابْنُ حُرَيْثٍ (٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مَطْرِ عَنْ
قَتَادَةَ قَالَ: «مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكُنْ مَعَهُ، وَمَنْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ فَمَعَهُ الْفِتْنَةُ الَّتِي لَا تُغْلَبُ،
وَالْحَارِسُ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يَضِلُّ» (٣).

[٥٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ

عَبِيدِ اللَّهِ (٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ (٥) عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:
«أَفْضَلُ الْعَمَلِ الْوَرَعُ وَالتَّفَكُّرُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يُدَبِّرُ أَحْوَالَهُ بِصِحَّةِ الْوَرَعِ، وَيُمْضِي

أَسْبَابَهُ (٦) بِلُزُومِ التَّقْوَى؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ شُعَبِ الْعَقْلِ، وَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ إِلَّا
بِصَلَاحِ الْقَلْبِ.

(١) فِي «ش»: «حَبِيبٌ نَقِيٌّ».

[٤٩] صِفَةُ الصَّفْوَةِ: ٢/ ١٥٣، وَالبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٩/ ٣٤٣، وَمَجْمُوعُ رِسَائِلِ ابْنِ رَجَبٍ: ٣/ ١١٣.

(٢) هُوَ أَبُو عَمَّارِ الْحُسَيْنِ بْنِ حُرَيْثِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَطْبَةَ الْمَرْوَزِيِّ، مَوْلَى عِمْرَانَ بْنِ

حَصِينِ الْخَزَاعِيِّ. وَثِقَةُ النَّسَائِيِّ. تَوَفَّى سَنَةَ (٢٤٤هـ). انظُر: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٥/ ١١٢١.

(٣) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

(٤) هُوَ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ الْعَتَكِيُّ الْمَرْوَزِيُّ. رَوَى عَنْ: ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَمُسْلِمِ بْنِ خَالِدِ

الزَّنَجِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ: التِّرْمِذِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَرْوَزِيِّ، وَجَمَاعَةٌ. تَوَفَّى سَنَةَ

(٢٣٩هـ). انظُر: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٥/ ٨٧٩.

(٥) «بَنُ صَبِيحٍ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةِ النُّسخِ، وَفِي «م»: «لِسَانِهِ».

وَمَثَلُ قَلْبِ الْعَاقِلِ إِذَا لَزِمَ رِعَايَةَ الْعَقْلِ عَلَى مَا نَذَرُهَا فِي كِتَابِنَا هَذَا - إِنَّ اللَّهَ قَضَى ذَلِكَ وَشَاءَهُ - كَانَ قَلْبُهُ شُرْحَ بَسَكَائِينَ التُّقِيَّةِ، ثُمَّ مُلِحَ بِمُلِحِ الْخَشْيَةِ، ثُمَّ جُفِّفَ بِرِيَّاحِ الْعَظَمَةِ، ثُمَّ أُحْيِيَ بِمَاءِ الْقُرْبَةِ، / فَلَا يُوجَدُ فِيهِ إِلَّا مَا [٤] يُرْضِي الْمَوْلَى جَلًّا وَعَلَا، وَلَا يُبَالِي الْمَرْءُ إِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ أَنْ يَتَّضِعَ عِنْدَ النَّاسِ، وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَبَدًا.

[٥١] سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى الْمَكِّيَّ (١) بِوَاسِطِ، يَقُولُ: وَجَدَ (٢) عَلَى خُفِّ (٣) عَطَاءِ السَّلِيمِيِّ (٤) مَكْتُوبًا، وَكَانَ حَائِكًا (٥): [من الطويل]

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَفَخْرُكَ بِالدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ (٦)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ

[٥٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَوْسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْمُجْتَهِدُ فِيكُمْ كَاللَّاعِبِ فَيَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» (٧).

[٥٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) «المكي» ساقطة من «م».

(٢) في «م»: «وجدت».

(٣) في «ف ١»: «دُفَّ».

(٤) في «م»: «السلمي»، وهو تحريف.

- هو عطاء السليمي الزاهد، عابد أهل البصرة. انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٧٠٢.

(٥) البيتان مقطوعة في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٤٨-٣٤٩.

(٦) في رواية الديوان: «وحيبك للدنيا» بدلًا من «وفخرتك بالدنيا».

[٥٢] البداية والنهاية: ٩ / ٢٥٥.

(٧) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٥٣] صفة الصفوة: ٢ / ١٧٧، وروضة المحبين: ص ٤٤١.

الرَّقَامُ^(١) بِسُتْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُصْبِحُ وَعَلَيْهِ مِثْلُهُ»^(٢).

[٥٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُنْجَوِيهِ الْقَشِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَرِيفُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: «إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: دَنَا الرَّحِيلُ فَأَعِدَّ زَادًا».

[٥٥] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من المتقارب]

إِذَا انْتَسَبَ النَّاسُ كَانَ التَّقِيُّ بِتَقْوَاهُ أَفْضَلَ مَنْ يَنْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْسِبُ بِهِ مِنَ الْحَظِّ أَفْضَلَ مَا يَكْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَّخِذُ سَبَبًا لِلنَّجَاةِ فَإِنَّ تَقَى اللَّهَ خَيْرُ السَّبَبِ

[٥٦] وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنْعَانِيُّ لِابْنِ عِكْرَاشٍ:

[من الطويل]

(١) كذا ورد اسمُهُ في الأصل، ووردَ في عدَّة مواضع من صحيح ابن حبان باسم: «محمد بن أحمد بن الرقام»، وفي الأنساب لابن السمعاني: ١٥٤ / ٦: «والمشهور أبو حفص محمد ابن أحمد بن حفص التستري الرقام من أهل تستر، يروي عن أحمد بن روح، وعمرو بن علي الفلاس وغيرهما، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، وسمع منه بتستر من القدماء أبو الوليد عياش بن الوليد الرقام، روى عن عبد الأعلى ومحمد بن يزيد الواسطي ومسلمة بن علقمة، وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي عنه فقال: هو من الثقات».

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٥٤] التذكرة الحمدونية: ١١ / ٦.

[٥٦] البيت الثاني من جملة أبيات تُنسبُ لمحمد بن يزيد في العقد الفريد: ١١٥ / ٢.

وَمَهْمَا يُسِرُّ الْمَرْءُ يَبْدُ لِرَبِّهِ وَمَا يَنْسَهُ الْإِنْسَانُ لَا يَنْسَ كَاتِبُهُ^(١)
وَمَنْ كَانَ غَلَاباً بِجُهْدٍ وَنَجْدَةٍ فَذُو الْحَظِّ فِي أَمْرِ الْمَعِيشَةِ غَالِبُهُ

[٥٧] / وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَدْرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٢)

بِحِرَانٍ: [من البسيط]

يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ كَأَنَّ لَذَاتَهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ^(٣)
يَا نَفْسُ جُوزِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَادِرَةً وَخَلَّ عَنْهَا فَإِنَّ الْعَيْشَ قُدَّامِي^(٤)

[٥٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ أَبُو لَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفْرِيُّ^(٥)، قَالَ: كَانَ
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ كَثِيراً مَا يَتَمَثَّلُ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ^(٦): [من الطويل]

(١) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «العبد» بدلاً من «المرء».

[٥٧] البيتان هما الأول والثالث من قصيدة قوامها ثمانية عشر بيتاً في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٤٥.

(٢) هو أبو بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح الحراني، روى عنه ابن حبان في صحيحه بسُرغامرطا من ديار مُضَر. وترجم لوالده في الثقات: ٢٢٦ / ٨.

(٣) في رواية الديوان: «لذاتها» بدلاً من «لذاتها».

(٤) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «الموت» بدلاً من «العيش».

- في رواية الديوان: «كُونِي... مَبَاعِدَةً» بدلاً من «جوزي... مَبَادِرَةً»، و«وخلّفيها» بدلاً من «وخلّ عنها»، و«الخير» بدلاً من «العيش».

[٥٨] تاريخ دمشق: ٣٣٣ / ٦١.

(٥) هو أبو داود عمر بن سعد الحفري الكوفي العابد، روى عن: مالك بن مغول، ومسعر، وسفيان الثوري، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وغيره. قال الدارقطني: كان من الصالحين الثقات. توفي سنة (٢٠٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٣٤ / ٥.

(٦) البيتان هما السابع عشر والثامن عشر من قصيدة قوامها أربعة وعشرون بيتاً في ديوان الأعمش: ص ١٣٦.

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَلَّا تَكُونُ كَمِثْلِهِ وَإِنَّكَ لَمْ تُرْصِدْ كَمَا كَانَ أَرْصِدَا^(١)

[٥٩] أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرِ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْنٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّ لِهَذِهِ
الْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالَاً، وَإِنَّ لَهَا فِتْرَةً وَإِدْبَاراً، فَخُذُوهَا عِنْدَ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا،
وَدَعُوهَا عِنْدَ فِتْرَتِهَا وَإِدْبَارِهَا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَنْسَى تَعَاهُدَ قَلْبِهِ
بِتَرْكِ وُزُودِ السَّبَبِ الَّذِي يُورِثُ الْقَسَاوَةَ^(٢) عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ بِصَلَاحِ الْمَلِكِ تَصْلُحُ
الْجُنُودُ، وَبِفْسَادِهِ تَفْسُدُ الْجُنُودُ، فَإِذَا اهْتَمَّ بِإِحْدَى الْخَصْلَتَيْنِ تَجَنَّبَ أَقْرَبَهُمَا
مِنْ هَوَاهُ، وَتَوَخَّى أَبْعَدَهُمَا مِنَ الرَّدَى، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(٣): [من الكامل]

وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً أَمْرَانِ فَاعْمَلْ لِلْأَعْفِ الْأَجْمَلِ^(٤)

وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ سَوْءٍ فَاتَيْدُ وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَافْعَلِ^(٥)

[٦٠] أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الطَّاحِيّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

(١) هَذِهِ الْفِتْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

[٥٩] مَعْرُوفٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ: ١ / ١٥٧، وَلِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَنْسَابِ

الْأَشْرَافِ: ٢ / ١١٥.

(٢) فِي «ش»: «الْقَسَاوَةُ».

(٣) الْبَيْتَانِ هُمَا: (١٦، ١٠) مِنْ قَصِيدَةٍ قَوَّامَهَا ثَمَانِيَةٌ عَشْرَ بَيْتَاتٍ لِعَبْدِ قَيْسِ بْنِ خَفَافٍ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ:

ص ٣٨٥.

(٤) فِي «ف ٢»: «لِلْأَخْفِ» بَدَلًا مِنْ «لِلْأَعْفِ».

(٥) فِي رِوَايَةِ الْمَفْضَلِيَّاتِ: «شَرٌّ» بَدَلًا مِنْ «سَوْءٍ».

[٦٠] مَعْرُوفٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ: ٢ / ٥٨، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ: ٤٧ / ٧٧، وَمِنْ غَيْرِ عَزِي

فِي إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ: ٤ / ٣٤.

ابن عَزْرَةَ الشَّامِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية^(١) / عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ [ه] عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «جَالِسُوا التَّوَابِينَ؛ فَإِنَّهُمْ أَرْقُ أَفِيدَةٌ».

[٦١] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، قال: حَدَّثَنَا عَطَاءُ الْأَزْرُقِيُّ^(٢)، قال: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، كَيْفَ أَنْتَ؟ وَكَيْفَ حَالُكَ؟ قَالَ: كَيْفَ حَالٌ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ يَنْتَظِرُ الْمَوْتَ وَلَا يَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِهِ.

[٦٢] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ الْعَنْبَرِيِّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَّاسَةَ، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، قال: بَتُّ عِنْدَ الْحَجَّاجِ ابْنَ فُرَافِصَةَ^(٣) إِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً، فَمَا رَأَيْتُهُ أَكَلَ وَلَا شَرِبَ وَلَا نَامَ^(٤).

[٦٣] ثُمَّ أَنشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطَّوِيلِ]
تَخَيْرَ قَرِينًا مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا قَرِينُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ^(٥)

(١) «حدثنا أبو معاوية» ساقطة من «م».

(٢) هو أبو همام عطاء بن عبد الله الأزرق، يروي عن الحسن، روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي، ومحمد بن مروان العقيلي الحكايات في الرقائق. انظر: الثقات لابن حبان: ٢٥٥ / ٧.

[٦٢] صفة البصوفة: ١٩٩ / ٢، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٨٩ / ٧، والمجالسة للدينوري: ٢٣٢ / ٨.

(٣) هو حجّاج بن فرافصة الباهليّ العابد، روى عن: ابن سيرين، وعطاء. وروى عنه: الثوري، ومعتمر، ويوسف بن يعقوب الضبعي. وروى له: النسائي. وحديثه وسط. توفي: سنة نيّف وأربعين ومئة. انظر: سير أعلام النبلاء: ٧٨ / ٧.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي ممّا انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٦٣] الأبيات مقطوعة للصّال بن الدلهمس في ربيع الأبرار: ١٦٩ / ٢.

(٥) في «م»: «يزين» بدلًا من «قرين»، وهو تحريف.

فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَيْءٍ فَلَا تَكُنْ
 بِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تَشْغُلُ
 فَلَا بُدَّ بَعْدَ الْقَبْرِ مِنْ أَنْ تَعُدَّهُ
 لِيَوْمٍ يُنَادَى الْمَرْءُ فِيهِ فَيُسْأَلُ
 وَلَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانَ مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِ
 وَلَا بَعْدَهُ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ (١)
 إِلَّا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ
 يُقِيمُ قَلِيلًا بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ (٢)

[٦٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ
 أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَتَمَثَّلُ هَذَا
 الْبَيْتَ (٣): [من الخفيف]

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ (٤)

[٦٥] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ عِبَادَانَ فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ، فَأَتَيْنَاهُ / نُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَنَا:
 صَفُّوا لِلْمُنْعَمِ قُلُوبَكُمْ يَكْفِيكُمُ الْمُؤْنُ عِنْدَ هَمِّكُمْ (٥)، ثُمَّ قَالَ: لَوْ وَجَدْتَ (٦)
 مَخْلُوقًا فَاطَّلَتْ خِدْمَتُهُ أَلَمْ يَكُنْ يَرَعَى لِخِدْمَتِكَ حُرْمَةً؟ فَكَيْفَ بِمَنْ يُنْعَمُ

(١) في «ش»: «يفعل» بدلاً من «يعمل».

- في ربيع الأبرار: «ومن بعده» بدلاً من «ولا بعده».

(٢) في ربيع الأبرار: «عندهم» بدلاً من «بينهم».

[٦٤] مجاز القرآن: ص ١٤٩.

(٣) البيت هو الخامس من مقطوعة سداسية لعدي بن رعاء الغساني في الأصمعيات:

ص ١٥٢.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٥) في «م»: «هممكم».

(٦) كذا في الأصل و«ح» و«ش»، وفي «م» وبقية النسخ: «خدمت».

عَلَيْكَ وَأَنْتَ مُسِيءٌ إِلَى نَفْسِكَ تَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِهِ، وَتَتَعَرَّضُ لِعَصِيهِ^(١)؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ [هذه]^(٢) هِمَّةُ الْبَطَّالِينَ لَيْسَ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، وَلَا بِهَذَا^(٣) أُمِرْتُمْ، الْكَيْسَ الْكَيْسَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ. وَكَانَ يُفْطِرُ عَلَى مَاءِ الْبَحْرِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَنْ تَصْفُو الْقُلُوبَ مِنْ وُجُودِ الدَّرَنِ فِيهَا حَتَّى تَكُونَ الْهِمَمُ فِي اللَّهِ هَمًّا وَاحِدًا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كُفِيَ^(٤) الْهِمَّةَ^(٥) فِي الْهُمُومِ إِلَّا الْهَمُّ الَّذِي يُؤُولُ مُتَعَقِّبُهُ^(٦) إِلَى رِضَا الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا بِلُزُومِ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْخَلْوَةِ وَالْمَلَأِ^(٧)؛ إِذْ هُوَ أَفْضَلُ زَادِ الْعُقَلَاءِ فِي دَارِيهِمْ، وَأَجَلُّ مَطِيَّةِ الْحُكَمَاءِ فِي حَالِيهِمْ.

[٦٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [من الطويل]

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ تَجِدُ غَيْبَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ الْمُطَوَّلِ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مَغَبَّةٍ وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّاعِنِ الْمُتَرَحَّلِ

[٦٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عَيْسَى،

قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ

(١) في «ح»: «لنقمه»، وفي «م»: «لغضبه».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها «ح».

(٣) كذا في الأصل و«ح»، وفي بقية النسخ: «بذا».

(٤) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «صفي».

(٥) كذا في الأصل و«ح»، وفي بقية النسخ: «الهم».

(٦) كذا في الأصل و«م»، وفي «ف ١»: «معتقه»، وفي «ح» و«ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «منفعته».

(٧) في «م»: «والملاء»، وهو خطأ.

[٦٦] البيت الثاني فقط هو الرابع من مقطوعة رباعية من غير عزو في بهجة المجالس: ٨٧ / ١.

[٦٧] صفة الصفوة: ٢ / ٣٧٦-٣٧٧، والطويريات: ٣ / ١٢٠٦.

سَعِيدٌ^(١) يَقُولُ: «لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ، وَانظُرْ مَنْ عَصَيْتَ»^(٢).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْبَابَ بِكَمَالِهِ بِالْعِلَلِ وَالْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ «مَحَجَّةِ الْمُرِيدِينَ»^(٣) بِمَا أَرْجُو الْغُنْيَةَ فِيهَا لِلنَّاظِرِ إِذَا تَأَمَّلَهَا فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ.



(١) فِي الْأَصْلِ: «سَعِيدٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

- هُوَ أَبُو عَمْرٍو بِلَالِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمِ الدَّمَشْقِيِّ، وَاعْظُ أَهْلَ الشَّامِ وَعَالِمَهُمْ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَ لَهُ صَحْبَةٌ، وَعَنْ مَعَاوِيَةَ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَغَيْرِهِمْ. تَوَفَّى فِي إِمْرَةِ هِشَامٍ. انظُرْ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٣ / ٢١٢.

(٢) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ح» وَ«ف٣» وَ«ش»، وَفِي «م» وَ«ف١»، وَ«ف٢»: «الْمُبْتَدئين».

الباب الثالث

ما يجبُ على المرءِ مِنْ طَلْبِ الْعِلْمِ،
وما عليه عِنْدَهُ مِنْ مُتَابَعَةِ الْحِلْمِ^(١)

[٦٨] / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ^(٢)، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ^(٣)، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: جِئْتُكَ^(٤) أَنْبَطُ^(٥) الْعِلْمَ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ الْعِلْمِ وَالْمُدَاوِمَةِ عَلَى طَلْبِهِ».

[٦٨] صحيح ابن حبان: ١ / ٢٨٦.

(٢) هو أبو مريم زُرِّ بن حبّيش بن جباشة بن أوس الأسدي الكوفي. ويقال: أبو مريم وأبو مطرف.

حدّث عن: عمر، وأبي بن كعب، وعثمان، وعليّ، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعمّار بن ياسر، وحذيفة، والعبّاس. وحدّث عنه: عاصم، وعديّ بن ثابت، وأبو إسحاق الشيباني. قال ابن سعد: كان ثقةً كثير الحديث. انظر: تاريخ الإسلام: ٢ / ٩٣٥.

(٣) هو صفوان بن عسال المرادي. غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة. وله أحاديث. روى

عنه: زرّ بن حبّيش، وعبد الله بن مسلمة المرادي، وغيرهما، وسكن الكوفة. انظر: تاريخ

الإسلام: ٢ / ٣٧٧.

(٤) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «جئت».

(٥) في «ف٣»: «أطلب».

يَقُولُ: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا فَرَعَ مِنْ إِصْلَاحِ سَرِيرَتِهِ أَنْ يَبْتَدِيَ^(١) بِطَلْبِ الْعِلْمِ وَالْمُدَاوِمَةِ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَا وَصُولَ لِلْمَرْءِ إِلَى صَفَاءِ شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ هَذِهِ^(٢) الدُّنْيَا^(٣) إِلَّا بِصَفَاءِ الْعِلْمِ فِيهِ، وَحُكْمُ الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَقْصِرَ فِي سُلُوكِ حَالَةٍ تُوجِبُ لَهُ بَسْطَ الْمَلَائِكَةِ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِصَنِيْعِهِ ذَلِكَ.

وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُتَمَلِّئًا فِي سَعْيِهِ الدُّنُوِّ مِنَ السَّلَاطِينِ أَوْ نَوَالِ الدُّنْيَا بِهِ، فَمَا أَقْبَحَ بِالْعَالِمِ التَّدَلُّ لِأَهْلِ الدُّنْيَا!

[٦٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّمِيَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: مَا أَقْبَحَ بِالْعَالِمِ يُؤْتَى إِلَى مَنْزِلِهِ^(٤) فَيُقَالُ: أَيْنَ الْعَالِمُ؟ فَيُقَالُ: عِنْدَ الْأَمِيرِ. أَيْنَ الْعَالِمُ؟ فَيُقَالُ: عِنْدَ الْقَاضِي. مَا لِلْعَالِمِ وَمَا لِلْقَاضِي؟ وَمَا لِلْعَالِمِ وَمَا لِلْأَمِيرِ؟ يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ فِي مَسْجِدِهِ يَقْرَأُ فِي مُصْحَفِهِ.

[٧٠] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ

= - نَبَطَ الْمَاءُ: نَبَعٌ، وَالْإِسْتِنْبَاطُ: الْإِسْتِخْرَاجُ. انْظُرْ: الصَّحَاحَ، مَادَّةَ (نَبَطَ): ٣/ ١١٦٢، وَالْمَعْنَى

هُنَا مُجَازِي: أَي: أَطْلَبُ الْعِلْمَ مِنْكَ وَأَسْتَخْرِجُهُ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي «م» وَبَقِيَّةِ النُّسْخِ: «يُشْنِي».

(٢) «هَذِهِ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م» وَبَقِيَّةِ النُّسْخِ.

(٣) فِي «ش»: «الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ».

[٦٩] الْغُرَرُ وَالْعُرَرُ: ص ٥٩١، وَنَحْوَهُ مَعْرُوفٌ لِسُحْنُونَ فِي تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ: ٤/ ٧٦.

(٤) فِي «ح»: «بَابِهِ».

مَوْلَى الشَّعْبِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «يَا طُلَّابَ الْعِلْمِ، لَا تَطْلُبُوا الْعِلْمَ بِسَفَاهَةٍ وَطَيْشٍ، اطْلُبُوهُ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ وَتَوَدَّةٍ».

[٧١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطَّوِيلِ]

وَفِي الْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَازِعٌ وَفِي تَرْكِ طَاعَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتَمِّمٌ (١)
بَصَائِرُ رُشْدٍ لِلْفَتَى مُسْتَبِينَةٌ وَإِخْلَاصُ صِدْقِ عِلْمُهَا بِالتَّعَلُّمِ

[٧٢] / سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ يَفْرَبِرُ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ

ابْنَ شَبَّوَيْهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (٢): «كَانَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ (٣) مِمَّنْ عَلِمَ وَفَقِهَ ثُمَّ عَمِلَ» (٤).

[٧٣] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ بْنِ
.....

[٧١] البيتان هما (٨، ٩) من قصيدة قوامها واحد وثلاثون بيتاً في ديوان كثير عزة: ص ٣٣٤.

(١) في «ف٣» و«ش»: «رادع» بدلاً من «وازع».

- في رواية الديوان: «الحلم» بدلاً من «العلم».

[٧٢] تهذيب الكمال: ٤٥٦ / ٨.

(٢) هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي ثم المكي، الإمام شيخ الإسلام. سمع

من الزهري، وعمرو بن دينار، وعاصم بن أبي النجود، وخلق كثير. وروى عنه: الأعمش،

وابن جريج، وشعبة؛ وابن المبارك، والشافعي، وأمم سواهم. قال ابن وهب: لا أعلم أحداً

أعلم بالتفسير من ابن عيينة. وقال أحمد: ما رأيت أعلم بالسنن منه. توفي سنة (١٩٨هـ).

انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ١١١٠.

(٣) هو أبو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي، الفقيه الزاهد، أحد الأعلام. كان من كبار

أصحاب الرأي، لكنّه آثر الخمول والإخلاص، وفرّ بدينه. روى عن: هشام بن عروة،

وحميد، والأعمش، توفي سنة (١٦٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٣٥٧.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت به نسخة الأصل عن بقية النسخ.

[٧٣] تاريخ دمشق: ٤١١ / ٢٥، وتهذيب الكمال: ٣٦ / ١٤.

العنبري^(١)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى الْحَنَاطِ^(٢)، قال: قَالَ الشَّعْبِيُّ: إِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ مَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعَقْلُ^(٣) وَالنُّسْكُ، فَإِنْ كَانَ عَاقِلًا وَلَمْ يَكُنْ نَاسِكًا قَالَ^(٤): هَذَا أَمْرٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا النَّسَاكُ، فَلَمْ يَطْلُبْهُ، وَإِنْ كَانَ نَاسِكًا وَلَمْ يَكُنْ عَاقِلًا قَالَ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا الْعُقَلَاءُ فَلَمْ يَطْلُبْهُ. قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَلَقَدْ رَهَبْتُ أَنْ يَكُونَ يَطْلُبُهُ الْيَوْمَ مَنْ لَيْسَ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، لَا عَقْلٌ وَلَا نُسْكٌ.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: العاقل لا يبيع حظَّ آخرته بما قصده في العلم لما يناله من حطام هذه الدنيا؛ لأنَّ العلم ليس القصد فيه نفسه دون غيره؛ لأنَّ المُبتَغى من الأشياء كلها نفعها لا نفسها، والعلم ونفع^(٥) العلم شيان، فمن أغضى عن نفعه لم يتنفع بنفسه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، والعلم له أولٌ وآخرٌ.

[٧٤] كما حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، قال: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: «أَوَّلُ الْعِلْمِ الْإِنْصَاتُ ثُمَّ الْاسْتِمَاعُ ثُمَّ الْحِفْظُ ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ ثُمَّ النَّشْرُ».

[٧٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مَطَرٍ بِفَرَبَرٍ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) «العنبري» ساقطة من «م».

(٢) في «م»: «الخياط»، وهو تصحيف.

(٣) في «ح»: «العلم».

(٤) في «م»: «قيل»، وكذلك الموضع الآتي.

(٥) كذا في الأصل و«ف ١»، وفي «م» وبقية النسخ: «ونفس».

[٧٤] عيون الأخبار: ٢ / ١٣٧، والعقد الفريد: ٢ / ٨٤.

[٧٥] حسن التمت في الصمت: ص ٨٤.

أحمد بن شَبَّوَيْه، قال: سَمِعْتُ قَبِيصَةَ^(١) يَقُولُ: قال سُفْيَانُ: «يُحْتَاجُ فِي الْعِلْمِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: جَمْعِهِ، ثُمَّ حِفْظِهِ، ثُمَّ الْعَمَلِ بِهِ، ثُمَّ نَشْرِهِ».

[٧٦] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

إِذَا مَا أَضَعْتَ الْعِلْمَ كُنْتَ مُضَيِّعاً لِنَفْسِكَ فِي تَضْيِيعِكَ الْعِلْمَ فَاعْلَمْ
/ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعِلْمَ يَنْفَعُ أَهْلَهُ فَكُنْ عَالِماً تَعْلَمُ بِذَلِكَ وَتَعْنَمُ /

[٧٧] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ^(٢):

تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُوَلَدُ عَالِماً وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا التَّفَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ^(٣)

[٧٨] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّالِقَانِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا تَكُونُ عَالِماً حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّماً، وَلَا تَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِماً حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلاً».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يَشْتَغِلُ بِطَلَبِ الْعِلْمِ إِلَّا وَقَصْدُهُ الْعَمَلُ بِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ سَعَى فِيهِ لِغَيْرِ مَا وَصَفْنَا ازْدَادَ فَخْرًا وَتَجَبَّرَ، وَلِلْعَمَلِ تَرْكَاً

(١) هو أبو العلاء قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك الأسدي الكوفي. من كبار التابعين. روى عن: عمر، وعبد الله بن مسعود، وقال ابن سعد: كان ثقة، له أحاديث. توفي سنة (٦٩ هـ).

انظر: تاريخ الإسلام: ٢ / ٦٩٥.

[٧٦] البيتان هما الأول والثاني من مقطوعة ثلاثية في ديوان الشافعي: ص ١٠٥.

[٧٧] البيتان مقطوعة من غير عزو في البيان والتبيين: ١ / ١٨٦.

(٢) من قوله: «إذا ما أضعت» إلى قوله: «الكريزي»، ساقط من «م».

(٣) في «١»: «احتفت» بدلاً من «التفت».

[٧٨] تاريخ دمشق: ٤٧ / ١٤٧، ومعزواً لأبي حازم في تهذيب الكمال: ١١ / ٢٧٦.

وَتَضْيِيعًا، فَيَكُونُ فِسَادُهُ فِي الْمُتَأَسِّسِينَ بِهِ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ فِسَادِهِ فِي نَفْسِهِ، وَيَكُونُ مَثَلُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءُ مَا يَزُرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

[٧٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: «[إِنَّ]»^(١) فِي جَهَنَّمَ أَرْحِيَةٌ تَطْحَنُ الْعُلَمَاءَ طَحْنًا، فَقِيلَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَوْمٌ عَلِمُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا».

[٨٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مَطَرٍ بِفَرَبَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبْوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: سُئِلَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ عَنِ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: «إِنَّ الْعِلْمَ آلَةُ الْعَمَلِ، فَإِذَا أَفْنَى الْمَرْءُ عُمُرَهُ فِي جَمْعِهِ فَمَتَى يَعْمَلُ»^(٢)؟!؟

[٨١] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٣) السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ ابْنَ مُسَاوِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «إِذَا طَلَبَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ لِيَعْمَلَ بِهِ كَسْرَهُ»^(٤) عِلْمُهُ، وَإِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ زَادَهُ عِلْمُهُ»^(٥) فخرًا».

[٧٩] نحوه في كثر العمال: ١٠ / ٢٠٨.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ح».

[٨٠] تاريخ دمشق: ٤٧ / ٢٢٢، والشكوى والعتاب للثعالبي: ص ٢٢٢.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٨١] تاريخ دمشق: ٥٦ / ٤٣٣.

(٣) في «م»: «محمد»، وهو تحريف.

(٤) كذا في الأصل و«ف٢» و«ف٣» و«ش»، وفي «م» و«ف١»: «سره».

(٥) في «ف٣»: «قلبه فخرًا».

[٨٢] / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ^(١) بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْفَرَّاءِ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ، ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَنْ أَزْدَادَ^(٢) عِلْمًا تَمَّ أَزْدَادَ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصًا لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا، وَلَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُغْضًا».

[٨٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ بِسْتَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ الْأَبْرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ أُمْنَاءُ الرُّسُلِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ، وَيَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا خَالِطُوا السُّلْطَانَ وَدَخَلُوا فِي الدُّنْيَا، فَقَدْ خَانُوا الرُّسُلَ، فَاعْتَرَلُوهُمْ وَاحْذَرُوهُمْ»^(٣).

[٨٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَدِيثِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٤) الْمَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدَهَمَ سَمِعَ صَوْتَ هَاتِفٍ وَهُوَ يَقُولُ^(٥):

[٨٢] لطائف المعارف لابن رجب: ص ٣١٢.

(١) في «م»: «سلمة».

(٢) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي «م»: «أراد».

[٨٣] معزو لجعفر بن محمد في تهذيب الكمال: ٨٨ / ٥، ومعزو للنبي ﷺ في كثر العمال:

١٠ / ٢٠٤، وانظر: تخريج أحاديث الإحياء: ١ / ٣٥.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٤) في «ف ١»: «الحسين».

(٥) الأبيات مقطوعة في شعر الإمام المجاهد عبد الله بن المبارك: القسم الأول / ص ٥٣.

يا طالبَ العِلْمِ بِاشِرِ الوَرَعا وبائِنِ النَّوْمِ واهْجِرِ الشَّبعا^(١)
 ما ضَرَّ عَبدًا صَحَّتْ إرادَتُهُ أَجاعَ يَوْمًا في اللهِ أو شَبعا^(٢)
 ما ضَرَّ عَبدًا صَحَّتْ عَزيمَتُهُ أينَ مِنَ الأَرْضِ أينَما سَقعا^(٣)
 ما طَمِعَتْ نَفْسٌ عابِدٍ فَنَوَى سُؤالَ قَوْمٍ إلا لَهُم خَضعا
 يا أَيُّها النَّاسُ ما لِعالِمِكُم في ماءِ بَحْرِ المُلوكِ قَد كَرعا
 يا أَيُّها النَّاسُ أنْتُم زَرعٌ يحصُدُهُ المَوْتُ كُلُّما طَلعا

[٨٥] حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ^(٤) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْاِحْتِياطِيُّ،

قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ الْعَجَلِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: «الْعَالِمُ طَيْبُ الدِّينِ، وَالذَّرْهَمُ دَاءُ الدِّينِ، فَإِذَا اجْتَرَّ الطَّيِّبُ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَمَتَى يُداوِي غَيْرَهُ؟».

[٨٦] / وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدَ اللَّهِ الْعِرَاقِيُّ:

عُنُوا يَطْلُبُونَ العِلْمَ في كُلِّ بَلَدَةٍ شَبابًا فَلَمَّا حَصَلُوهُ وَحَشَرُوا^(٥)
 وَصَحَّ لَهُمُ إِسنادُهُ وَأُصُولُهُ وَصارُوا شُيوخًا ضَيَعُوهُ وَأَدَبَرُوا
 وَمالُوا على الدُّنيا فَهُم يَحْلِبُونَهَا بِأَخلافِها مَفْتوحُها لا يُصَرِّرُ
 فيا عُلَماءَ السَّوءِ أينَ عَقولُكُم وَأينَ الحَدِيثُ المُسَنَدُ المُتَخَيَّرُ

(١) في رواية الديوان: «بادِر» بدلًا من «باشِر».

(٢) في «١» و«٢»: «أضحَّت» بدلًا من «صحَّت»، وفي «٣»: «إذا صحَّت».

(٣) في «م» وبعض النسخ: «عزائمُهُ» بدلًا من «عزيمتُهُ».

[٨٥] تذكرة الحفاظ: ١ / ١٥٢، وهو معزو لسقراط الحكيم في باب الآداب: ص ٢٣٦.

(٤) في «م»: «الحسن».

(٥) في «٢» و«٣» و«ش»: «وحصَّروا» بدلًا من «وحشروا».

[٨٧] أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ بِصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَعْلَبَكِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِبَغْدَادَ، فَرَأَى إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيَّةَ^(١) رَاكِبًا بَغْلَهُ عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ^(٢):

[من السريع]

يَا جَاعِلَ الدِّينِ لَهُ بَازِيًا يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ^(٣)
 لَا تَبِعِ الدِّينَ بِدُنْيَا كَمَا يَفْعَلُ ضُلَّالُ الرَّهَابِينِ
 اخْتَلَتْ لِلدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّينِ
 وَصِرْتَ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَمَا كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
 قَدْ كَثَرَ النَّاسَ جَمِيعًا بِأَنَّ زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطِّينِ^(٤)

[٨٨] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرْدَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ، قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ ابْنُ عَلِيَّةَ صَدَقَاتِ الْإِبِلِ

[٨٧] تاريخ بغداد: ٧ / ١٩٦، وطبقات الحنابلة: ١ / ١٠٠، وتاريخ دمشق: ٦٠ / ٣٥٩.

(١) هو إسماعيل بن عليّة مولى بني أسد، من أهل البصرة، وعليّة أمه، واسم أبيه إبراهيم، وكنيته أبو بشر، يروي عن عبد العزيز بن صهيب، روى عنه: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. توفي سنة (١٩٤هـ). انظر: الثقات لابن حبان: ٦ / ٤٥.

(٢) البيتان الأول والثالث من مقطوعة رباعية لعبد الله بن المبارك في محاضرات الأدباء: ١ / ٥٢، ومعهما بيتان آخران لم يردا هنا، وروايتهما:

فأين ما كنت واعظاً من ترك أبواب السلاطين
 إن قلت أكرهت فما هكذا زلّ حمار العلم في الطين

(٣) في «ش»: «العلم» بدلاً من «الدّين».

- في «م» وبعض النسخ: «السلاطين» بدلاً من «المساكين».

(٤) في «م»: «ففكر» بدلاً من «قد كثر»، وهو تحريف.

وَالْغَنَمِ بِالْبَصْرَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارِكِ كِتَابًا، وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ: [من السَّريع]

يَا جَاعِلَ الدِّينِ لَهُ بَازِيًا يَضْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ^(١)
 احْتَلَّتْ لِلدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّينِ
 يَا فَاضِحَ الْعِلْمِ وَمَنْ كَانَ ذَا لُبٍّ وَمَنْ عَابَ السَّلَاطِينَ
 / أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِي سَرْدِهَا عَنِ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ
 وَزَادَ غَيْرُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ:

إِنْ قُلْتَ أَكْرَهْتُ فَمَاذَا كَذَا زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ^(٢)
 فَلَمَّا قَرَأَ ابْنُ عَلِيَّةَ الْكِتَابَ بَكَى ثُمَّ كَتَبَ جَوَابَهُ، وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ^(٣):

[من المنسرح]

أَفْ لِدُنْيَا أَبَتْ تُوَاتِينِي إِلَّا بِنَقْضِي لَهَا عُرَى دِينِي
 عَيْنِي لِحَيْنِي تُدِيرُ مُقْلَتَهَا تَطْلُبُ مَا سَرَّهَا لِتُرْدِينِي^(٤)

[٨٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ طَرْخَانَ بِأَسْتَرَابَادَ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حُرَيْثِ الْمَرْوَزِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ زُبَيْرِ الْمَكِّيِّ قَالَا: سَمِعْنَا الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: «مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَمِلَ اللَّهُ وَعِلْمَ اللَّهِ، فَذَلِكَ يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ»^(٦).

(١) في «ح»: «العلم» بدلًا من «الدين».

(٢) في محاضرات الأدباء: «فما هكذا» بدلًا من «فماذا كذا».

(٣) البيتان من غير عزوٍ في البصائر والذخائر: ٢ / ١٩٥، والغرر والغرر: ص ١٣٨.

(٤) في البصائر والغرر: «سأها» بدلًا من «سرّها».

[٨٩] تاريخ دمشق: ٤٧ / ٤٥٧.

(٥) أستراباد: مدينة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان. انظر: معجم البلدان: ١ / ١٧٥.

وهي الآن مدينة جرجان الإيرانية.

(٦) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٩٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قُلابَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يَذْهَبَ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يَفْتَقِرُ أَوْ يَفْتَقَرُ إِلَى مَا^(١) عِنْدَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّبَدُّعَ^(٢)، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ^(٣)».

[٩١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ الْقُشَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرَّوَايَةِ^(٤)، إِنَّمَا الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ».

[٩٢] حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرَّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ».

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُجَانِبَةُ مَا يُدْنِسُ [٩] عَمَلَهُ مِنْ أَسْبَابِ هَذِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْقَصْدِ فِي لُزُومِ الْعَمَلِ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ وَلَوْ اسْتَعْمَالَ خَمْسَةِ أَحَادِيثٍ مِنْ كُلِّ مِثْتِي حَدِيثٍ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ قَدْ أَدَّى زَكَاةَ الْعِلْمِ، فَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْعَمَلِ بِمَا جَمَعَ مِنَ الْعِلْمِ فَلَا يَجِبُ أَنْ يَعْجَزَ عَنْ حِفْظِهِ.

[٩٠] [الفقيه والمتفقه: ١ / ١٦٧، وتخريج أحاديث الإحياء: ١ / ٤٨].

(١) في «م»: «يفتقر إليه».

(٢) في «م»: «والتبدع».

(٣) في «ف ١» و«ف ٢»: «بالعتق».

[٩١] صفة الصفوة: ١ / ٣٩٧، وترتيب المدارك: ٢ / ٦٠، والبيان والتحصيل: ١٧ / ٢٩٤.

(٤) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «المداومة».

[٩٣] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِأَسْتَرَابَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي شَيْبَانَ قَالَ: لَقِيَ وَهْبُ بْنُ مَنْبِهِ عَطَاءَ الْخُرَّاسَانِيِّ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَثْمَانَ، أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَبْلَ زَمَانِكَ طَلَبُوا الْعِلْمَ وَأَرَادُوا بِهِ اللَّهَ، فَبَدَّلَ لَهُمُ النَّاسُ لِيُصِيبُوا مَنْ عَلَيْهِمْ فَاسْتَعْنُوا بِعِلْمِهِمْ عَنْ دُنْيَاهُمْ، وَإِنَّ أَهْلَ زَمَانِكَ طَلَبُوا الْعِلْمَ وَأَرَادُوا بِهِ النَّاسَ فَبَدَّلُوهُ لَهُمْ لِيُصِيبُوا مِنْ دُنْيَاهُمْ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ سُوءَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُمْ، اسْتَعْنُوا بِدُنْيَاهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ»^(١).

[٩٤] أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْوَرَّاقُ، قَالَ: أَنَشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنَ إِسْحَاقَ الْغَسِيلِيِّ^(٢):
[من البسيط]

إِنَّ الْمُلُوكَ بِأَدْنَى الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا وَلَا أَرَاهُمْ رَضُوا فِي الْعَيْشِ بِالْدُّونِ^(٣)
فَاسْتَعْنِ بِالدِّينِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اسْتَعْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ^(٤)

[٩٥] حَدَّثَنَا^(٥) ابْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ:

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٩٤] البيتان هما السادس والسابع من قصيدة قوامها أحد عشر بيتاً في ديوان محمود الورّاق: ص ٢٨١.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل الأنصاري البغدادي، الغسيلي. سمع: أحمد بن منيع، ومجاهد بن موسى، وطبقتهم. وتوفي سنة (٢٩٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٤٩٤.

(٣) في رواية الديوان: «أرى أناساً» بدلاً من «إن الملوك».

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٩٥] الأبيات لمحمد بن يسير الرياشي في الحيوان: ١ / ٤٣، واللاكي في شرح أمالي القاضي: ١ / ٥١٤، ومن غير عزو في المحاسن والمساوي: ص ١٥.

(٥) في «م»: «ولقد حدثنا».

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرِ الْخَزَاعِيِّ (١) يُنْشِدُ:

[من المتقارب]

أَمَا لَوْ أَعَى كُلُّ مَا أَسْمَعُ وَأَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَجْمَعُ (٢)
 وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ لَقِيلَ هُوَ الْعَالِمُ الْمُقْنِعُ (٣)
 وَلَكِنَّ نَفْسِي إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ تَنْزِعُ
 وَأَحْضُرُ بِالْجَهْلِ فِي مَجْلِسِي وَعِلْمِي فِي الْكُتُبِ مُسْتَوْدَعُ (٤)
 / فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ وَلَا أَنَا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ
 وَمَنْ يَكُ فِي عُمُرِهِ هَكَذَا يَكُنْ دَهْرُهُ الْقَهْقَرَى يَرْجِعُ (٥)
 إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا فَجَمْعُكَ لِلْكِتَابِ لَا يَنْفَعُ

[٩٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدَّبُ: [من الرَّمَل]

جَامِعُ الْعِلْمِ تَرَاهُ أَبَدًا غَيْرَ ذِي حِفْظٍ وَلَكِنْ ذَا غَلَطٍ
 وَتَرَاهُ حَسَنَ الْخَطِّ إِذَا مَا كَتَبَ الْخَطَّ بَصِيرًا بِالنُّقْطِ
 فَإِذَا فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي السَّفَطِ
 فِي كَرَارِيْسَ جِيَادٍ أُحْكِمْتُ وَبِخَطِّ أَيِّ خَطِّ أَيِّ خَطِّ
 فَإِذَا قُلْتَ لَهُ هَاتِ إِذْنُ حَكَ لِحْيَيْهِ جَمِيعًا وَامْتَخَطُ (٦)

(١) في «ح»: «المراغي».

(٢) رواية العجز في «ف٣» و«ش»:

وأحفظ علمي وما أجمع

(٣) في الحيوان: «المصقع» بدلًا من «المقنع».

(٤) في الحيوان: «بالعي» بدلًا من «بالجهل».

(٥) في «م» وبقية النسخ: «علمه» بدلًا من «عمره»، وفي «ح»: «يرتع» بدلًا من «يرجع».

(٦) في «م»: «لنا» بدلًا من «إذن».

[٩٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ بْنِ مَطَرٍ بِفَرَبْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ^(١) قَالَ: «طَلَبْتُ الْعِلْمَ وَمَا لِي فِيهِ نِيَّةٌ، ثُمَّ رَزَقَ اللَّهُ النَّيَّةَ بَعْدَهُ»^(٢).

[٩٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبُ بِالْأَهْوَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنِ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ قَالَ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا فِي حَقِّ وَسُنَّةٍ لَمْ يَذْهَبِ اللَّهُ بِعَقْلِهِ أَبَدًا».

[٩٩] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ [بْنُ سُلَيْمَانَ]^(٣)، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبِي وَأَنَا بِالْكُوفَةِ: اشْتَرِ الصُّحُفَ وَاكْتُبِ الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى وَالْعِلْمَ يَبْقَى.

[١٠٠] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ [بْنُ سُفْيَانَ]^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: كَتَبَ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ ثَلَاثِينَ مُصْحَفًا^(٥)

(١) هو حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار، وقيل: قيس بن هند، الكوفي. روى عن: ابن عباس، وابن عمر، وأنس، وسعيد بن جبير، وخلق. وروى عنه: شعبة، وحمزة الزيات، وسفيان الثوري، وآخرون. وقال غير واحد: حبيب ثقة. توفي سنة (١١٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٢٢١.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ الأخرى.

هو الإمام أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري، روى عن: أبيه، وأيوب السخيتاني، وحميد الطويل، وخلق. روى عنه: ابن معين، والحسن بن عرفة، وخلق. وكان إماماً حجةً، زاهداً عابداً، كبير القدر. توفي سنة (١٨٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٩٧٩.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من النسخ الأخرى.

(٥) كذا في الأصل و«ح»، وفي «م» وبقية النسخ: «صحيفة».

حِكْمًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ [فُضُولًا وَ] ^(١) نِفَاقًا، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَقَبَّلْ شَيْئًا مِنْ نِفَاقِكَ.

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِفْنَاءُ الْمَرْءِ عُمُرُهُ بِكَثْرَةِ الْأَسْفَارِ وَمُبَايَنَةِ [الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ دُونَ الْعَمَلِ بِهِ وَالْحِفْظِ لَهُ، لَيْسَ مِنْ شَيْمِ الْعُقَلَاءِ، وَلَا مِنْ زِيِّ الْأَلْبَاءِ، وَإِنْ مِنْ أَجُودٍ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ الْمَرْءُ عَلَى الْحِفْظِ، الطَّبْعُ الْجَيِّدُ مَعَ الْهِمَّةِ وَاجْتِنَابُ الْمَعَاصِي.

[١٠١] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من الخفيف]

نِعْمَ عَوْنُ الْفَتَى الطَّلُوبِ لِعِلْمٍ أَوْ لِبَعْضِ الْعُقُولِ صِحَّةُ طَبْعِ
فَإِذَا الطَّبْعُ فَاتَهُ بَطَلَ الْعِلْمُ وَصَارَ الْعِنَاءُ فِي غَيْرِ نَفْعِ ^(٢)

[١٠٢] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابن وهب، قال: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ يونسُ بْنُ يزيد: قَالَ لي ابنُ شهابٍ: «يا أبا يزيد، لا تأخذ العلمَ بالمُكابرةِ ولكنْ خذهُ بكرِّ اللَّيالي والأَيَّامِ، فَإِنَّمَا الْعِلْمُ أَوْدِيَةٌ، فَإِذَا أَخَذْتَ فِيهِ قَطَعَ بِكَ» ^(٣).

[١٠٣] سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ نَصْرِ الْعَنْبَرِيَّ ^(٤) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ

خَشْرَمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكَيْعًا يَقُولُ: «اسْتَعِينُوا عَلَى الْحِفْظِ بِتَرْكِ الْمَعْصِيَةِ».

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ٢» و«ف ٣» و«ش».

(٢) في «ف ٣» و«ش»: «وكان» بدلًا من «وصار».

[١٠٢] جامع بيان العلم وفضله: ١ / ٤٣١.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١٠٣] روض الأختيار: ص ٤٥.

(٤) في «ف ١»: «القنبري»، وفي «ح»: «العدوي»، وكلاهما تحريف.

[١٠٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمٌ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْسَى الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَطْلُبَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا أَفْضَلَهُ؛ لِأَنَّ الْإِزْدِيَادَ مِنَ الْعِلْمِ آثَرُ عِنْدَ الْعَاقِلِ مِنَ الذِّكْرِ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ وَمَنْجَاةٌ فِي الشَّدَةِ، وَمَنْ تَعَلَّمَ إِزْدَادًا كَمَا أَنَّ مَنْ حَلِمَ سَادَ، وَفَضَلَ الْعِلْمِ فِي غَيْرِ خَيْرٍ مَهْلِكَةٌ، كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ الْأَدَبِ فِي غَيْرِ رِضْوَانِ اللَّهِ مُؤَبِقَةٌ، وَالْعَاقِلُ لَا يَسْعَى فِي فُنُونِهِ إِلَّا بِمَا [هُوَ] ^(١) أَجْدَى عَلَيْهِ النَّفْعَ فِي الدَّارَيْنِ مَعًا، وَإِذَا رُزِقَ مِنْهُ الْحِظُّ ^(٢) لَا يَبْخُلُ بِالْإِفَادَةِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ بَرَكَةِ الْعِلْمِ الْإِفَادَةُ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ / بَخَلَ بِالْعِلْمِ إِلَّا لَمْ يُتَفَعَّ بِعِلْمِهِ، وَكَمَا [أَنَّهُ] ^(٣) لَا يُتَفَعَّ بِالْمَاءِ السَّاكِنِ تَحْتَ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَنْبُعْ، وَلَا بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مَا لَمْ يُسْتَخْرَجْ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَلَا بِاللُّؤْلُؤِ الثَّمِينِ ^(٤) مَا لَمْ يُخْرَجْ مِنْ بَحْرِهِ، كَذَلِكَ لَا يُتَفَعَّ بِالْعِلْمِ مَا دَامَ مَكْنُونًا ^(٥) لَا يُنْشَرُ وَلَا يُفَادُ.

[١٠٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ:

[١٠٤] [عيون الأخبار: ٢ / ١٤١، وأخبار لحفظ القرآن لابن عساكر: ص ٢٥.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف».

(٢) في «ش»: «الحفظ».

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف».

(٤) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «التفيس».

(٥) في «ح»: «مكتوماً».

[١٠٥] [تاريخ دمشق: ٢١ / ٤٤٠.

قال عبد الله بن مسعود: «إِنَّ عِلْمًا لَا يُقَالُ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ»^(١).

[١٠٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخُلْقَانِيُّ بِمَرُوءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الشَّقِيقِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرَجَ إِلَى السُّوقِ نَظَرَ فِي كُتُبِهِ»^(٢).

[١٠٧] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُضَرَ الرَّبَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ^(٣) ابْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: «مَنْ بَخَلَ بِالْحَدِيثِ يُبْتَلَى بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يَمُوتَ فَيَذْهَبَ عِلْمُهُ، أَوْ يَنْسَى [حَدِيثَهُ]^(٤)، أَوْ يُبْتَلَى بِالسُّلْطَانِ».

[١٠٨] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بِالْمَوْصِلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ بُرْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ».

[١٠٩] أَنشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

أَفِدِ الْعِلْمَ وَلَا تَبْخُلْ بِهِ وَإِلَى عِلْمِكَ عِلْمًا فَاسْتَفِدْ
اسْتَفِدْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ عِلْمٍ وَكُنْ عَالِمًا بِالْعِلْمِ وَالنَّاسَ أَفِدْ^(٥)

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١٠٧] تاريخ دمشق: ٤٤٣ / ٣٢.

(٣) في «م»: «سهيل».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ف٣» و«ش».

[١٠٨] معزو لابن عباس في كشف الخفاء: ٣٢٦ / ٢.

(٥) في «م»: «عاملاً» بدلاً من «عالمًا».

مَنْ يُفِدْهُمْ يَجْزِهِ اللَّهُ بِهِ وَسَيُغْنِي اللَّهُ عَمَّنْ لَمْ يُفِدْ
لَيْسَ مَنْ نَافَسَ فِيهِ عَاجِزًا إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَمْ يَجْتَهِدْ^(١)

[١١٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرِيَانَانِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ^(٢): «كَمْ مِنْ الْأَشْيَاءِ إِذَا لَمْ
يَنْفَعْ لَمْ يَضُرَّ، وَالْعِلْمُ إِذَا لَمْ يَنْفَعْ ضَرٌّ»^(٣).

[١١١] / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مَطَرٍ بِفَرَبْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ شَبَّوَيْهِ، عَنِ الْفَيْضِ بْنِ الْفَضْلِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ بْنِ
ظَهِيرٍ مِنْ بَنِي الْبَكَّاءِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ: «كُونُوا لِلْعِلْمِ رِعَاةً وَلَا تَكُونُوا رُؤَاةً، فَإِنَّهُ قَدْ يُرْعَوَى وَلَا يُرَوَى، وَقَدْ يُرَوَى
وَلَا يُرْعَوَى»^(٤).

[١١٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُضَرَ الرَّبَاطِيِّ بِمَرُوءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَأَلَ أَبُو خِرَاشٍ ابْنَ الْمُبَارِكِ
بِالْمَصْيِصَةِ^(٥)، قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِلَى مَتَى تَكْتُبُ الْحَدِيثَ؟ قَالَ: لَعَلَّ

(١) في «م»: «لا يجتهد».

(٢) ابن السَّمَاكِ، هو أبو العباس محمد بن صبيح العجلي، مولا هم الكوفي، الواعظ الزاهد،
سمع: هشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وروى عنه: أحمد بن حنبل، قال ابن نمير: كان
صدوقاً. توفي سنة (١٨٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٩٥٩ / ٤.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١١١] التنوير شرح الجامع الصغير: ٢٤٨ / ٨.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٥) المَصْيِصَةُ: مدينة على شاطئ نهر جيحان من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب =

الحرف الذي أنتفع به لم أكتبه بعد^(١).

[١١٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبُ بِالْأَهْوَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النُّعْمَانُ بْنُ شَبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ: «مَنْ جَاءَتْهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ»^(٢).

[١١٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَأَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ، فَيَعْبُدَ بِهِ رَبَّهُ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا لَهُ فَوَضَعَهَا فِي الْآخِرَةِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْتُ أَسْبَابَ^(٣) الْمُتَعَلِّمِينَ وَأَخْلَاقَ الْعُلَمَاءِ بَعَلَّلِهَا فِي كِتَابِ «الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ» بِمَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِيهِ غُنْيَةٌ لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ التَّكْرَارِ فِي هَذَا الْكِتَابِ؛ إِذْ شَرَطْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ كَرَاهِيَةَ سُلُوكِ التَّطْوِيلِ، وَالْإِشَارَةَ إِلَى قَصْدِ نَفْسِ التَّحْصِيلِ.

* * *

= طرسوس. انظر: معجم البلدان: ٥ / ١٧٥، وهي الآن مدينة أثرية تقع أطلالها قرب مدينة أضنة التركية.

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١١٣] كتر العمال: ١٠ / ١٦٠، وتخريج أحاديث الإحياء: ١ / ٦٢.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١١٤] إتحاف المهرة: ١٨ / ٥١٢.

(٣) في «ف٢»: «أحوال».

البَابُ الرَّابِعُ

ما يجبُ على المرءِ مِنَ الحِفْظِ لِللِّسَانِ،

وتعهُّدهِ عِنْدَ الإِظْهَارِ لِلبَيَانِ^(١)

[١١٥] حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْبَلْخِيِّ بَيْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ^(٢) / عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ^(٣)».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا رَكِبَ^(٤) الْمَطِيئَتَيْنِ
الَّتَيْنِ ذَكَرْتُهُمَا قَبْلُ مِنْ^(٥) إِصْلَاحِ السَّرِيرَةِ وَلُزُومِ الْعَمَلِ^(٦) أَنْ يَبْلُغَ مَجْهُودَهُ
حِينَئِذٍ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لَهُ؛ إِذِ اللِّسَانُ هُوَ الْمُورِدُ الْمَرءَ مَوَارِدِ
الْعَطْبِ، وَالصَّمْتُ يُكْسِبُ الْمَحَبَّةَ وَالْوَقَارَ، وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ أَرَاخَ نَفْسَهُ،

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ الصَّمْتِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ».

[١١٥] متفقٌ عليه. أخرجه البخاري: (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧)، وفيهما: «أو ليصمت».

(٢) في «ف١»: «الأخوص»، وهو تصحيف.

(٣) في «ح»: «ليصمت».

(٤) كذا في الأصل و«ح» و«ف٢» و«ف٣» و«ش»، وفي «م» و«ف١»: «ذَكَرَ».

(٥) «من» ساقطة من «م».

(٦) في «م»: «العلم».

وَالرُّجُوعُ عَنِ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنَ الرُّجُوعِ عَنِ الْكَلَامِ، وَالصَّمْتُ مَنَامُ الْعَقْلِ
وَالْمَنْطِقُ يَقْظَتُهُ.

[١١٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْحِكْمِ
الصَّمْتِ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ».

[وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الصَّمْتُ عِبَادَةٌ مِنْ غَيْرِ عَنَاءٍ، وَزِينَةٌ مِنْ غَيْرِ حُلِيٍِّّ، وَهَيْبَةٌ
مِنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ، وَحِصْنٌ مِنْ غَيْرِ سُورٍ، وَرَاحَةٌ لِلْكَاتِبِينَ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ، وَغُنْيَةٌ
عَنِ الْإِعْتِزَارِ] (١).

[١١٧] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

[من الكامل]

أَقْلِلْ كَلَامَكَ وَاسْتَعِدْ مِنْ شَرِّهِ إِنَّ الْبَلَاءَ بِبَعْضِهِ مَقْرُونٌ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَفِظْ مِنْ غِيهِ حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ مَسْجُونٌ
وَكَفِّ فُؤَادَكَ بِاللِّسَانِ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْكَلَامَ عَلَيْكُمَا مَوْزُونٌ
فَزِنَاهُ وَلَيْكَ مُحْكَمًا ذَا قَلِيهِ إِنَّ الْبَلَاغَةَ فِي الْقَلِيلِ تَكُونُ

[١١٨] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عِيْسَى بْنِ الطَّبَّاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: «كُلُّ شَيْءٍ يُتَّفَعُ
بِفَضْلِهِ إِلَّا الْكَلَامُ؛ فَإِنَّ فَضْلَهُ يَضُرُّ».

[١١٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣١٧ / ٧.

(١) ما بين المعقوفتين زيادةٌ انفردت بها النسخة «ف٣».

- تاريخ ابن الوردي: ٧١ / ٢.

[١١٧] الأبيات مقطوعةٌ رباعيةٌ لصالح بن جناح في بهجة المجالس: ٨٦ / ١.

[١١٩] حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: مُنْصِتٍ وَاعٍ، أَوْ مُتَكَلِّمٍ عَالِمٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يُغَالِبَ النَّاسَ عَلَى كَلَامِهِمْ، / وَلَا يَعْتَرِضَ عَلَيْهِمْ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ وَإِنْ كَانَ فِي وَقْتِهِ حِظْوَةً جَلِيلَةً، فَإِنَّ الصَّمْتَ فِي وَقْتِهِ مَرْتَبَةٌ عَالِيَةٌ، وَمَنْ جَهَلَ بِالصَّمْتِ عَيَّ بِالْمَنْطِقِ، وَالإِنْسَانُ إِنَّمَا هُوَ صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ ضَالَّةٌ مُهْمَلَةٌ، لَوْلَا اللِّسَانُ وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا رَفَعَ دَرَجَةً^(١) اللِّسَانِ عَلَى سَائِرِ الْجَوَارِحِ، فَلَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْهُ إِذَا أَطَاعَ وَلَا أَعْظَمُ ذَنْبًا مِنْهُ إِذَا جَنَى.

[١٢٠] وَأَنْشَدَنِي [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] ^(٢) بِنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ: [مِنَ الطَّوِيلِ] إِذَا كَانَ يَجْنِي اللَّوْمُ مَا أَنْتَ قَائِلٌ وَلَمْ يَكُ مِنْهُ النَّفْعُ فَالصَّمْتُ أَيْسَرُ^(٣) فَلَا تُبَدِّ قَوْلًا مِنْ لِسَانِكَ لَمْ يَرِ ضَ مَوَاقِعَهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ التَّفَكُّرُ^(٤)

[١٢١] حَدَّثَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارِ بْنِ بِلَالٍ^(٥)، قَالَ: سَمِعْتُ

[١١٩] مختصر تاريخ دمشق: ٢٠ / ٢٢، وكنز العمال: ١٦ / ٢٢٢.

(١) في «م»: «جارحة»، بخلاف الأصل وبقية النسخ.

[١٢٠] البيت الثاني فقط هو الثاني من مقطوعة ثلاثية من غير عزو في المحاسن والمساوي: ص ٣٨٣.

(٢) زيادة من النسخ الأخرى.

(٣) في «م» وبقية النسخ: «لئن»، بدلاً من «إذا كان».

(٤) في المحاسن والمساوي: «ولا تعد» بدلاً من «فلا تُبَدِّ».

(٥) «بن بلال» ساقطة من «م».

[من الخفيف]

أبا مسهر^(١) يُنشدُ هذا البيتَ^(٢):

قَدْ أَرَى كَثْرَةَ الْكَلَامِ قَبِيحاً كُلُّ قَوْلٍ يَشِينُهُ الْإِكْثَارُ^(٣)

[١٢٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ

سُلَيْمَانَ الرَّمْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ

يَقُولُ^(٤):

تَعَاهَدُ لِسَانَكَ إِنَّ اللِّسَانَ سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ
وَهَذَا اللِّسَانُ بَرِيدُ الْفُؤَا دِيدُلُ الرَّجَالِ عَلَى عَقْلِهِ

[١٢٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

الشَّقِيقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ
يَقُولُ: «شَيْئَانِ يُقَسِّيانِ الْقَلْبَ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ، وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ».

[١٢٤] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدِ، قَالَ: سَمِعْتُ

(١) هو الإمام أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي، أحد

الأعلام، ويعرف بابن أبي درامة. أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم، وأيوب بن تميم. وروى

عنه: أحمد بن حنبل، قال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رحم الله أبا مسهر ما كان

أبته، وجعل يطربه. انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٣٦٣.

(٢) البيت هو الأخير من قصيدة قوامها اثنا عشر بيتاً لرجلٍ من أهل الشام في قتل عثمان

رضي الله عنه، في العقد الفريد: ٥ / ٤٨.

(٣) في العقد الفريد: «إكثار» بدلاً من «الإكثار».

(٤) البيتان مقطوعةٌ من غير عزوٍ في لباب الآداب: ص ٢٧٧، والموشى: ص ٧.

[١٢٣] بهجة المجالس: ٣ / ٧٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٢٦ / ١٧٤.

[١٢٤] التنوير شرح الجامع الصغير: ٤ / ٣٢٤، وحسن السمت في الصمت: ص ٨٤، وكنز

يَحْيَىٰ بِنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «أَوَّلُ الْعِبَادَةِ الصَّمْتُ، ثُمَّ طَلَبُ الْعِلْمِ، ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ، ثُمَّ حِفْظُهُ، ثُمَّ نَشْرُهُ».

[١٢٥] / حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا الْعُثْبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «الصَّمْتُ أَمَانٌ مِنْ تَحْرِيفِ اللَّفْظَةِ^(١)، وَعِصْمَةٌ مِنْ زَيْغِ الْمَنْطِقِ، وَسَلَامَةٌ مِنْ فُضُولِ الْقَوْلِ، وَهَيْبَةٌ لِصَاحِبِهِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزَمَ الصَّمْتَ إِلَى أَنْ يَلْزَمَهُ التَّكَلُّمُ؛ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ نَدِمَ إِذَا نَطَقَ، وَأَقَلَّ مَنْ يَنْدَمُ إِذَا سَكَتَ! وَأَطْوَلُ النَّاسِ شَقَاءً وَأَعْظَمُهُمْ بَلَاءً مَنْ ابْتُلِيَ بِلِسَانٍ مُطْلَقٍ وَفُؤَادٍ مُطْبَقٍ.

وَاللِّسَانُ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْرِفَهَا، وَيَضَعُ كُلَّ خَصْلَةٍ مِنْهَا فِي مَوْضِعِهَا، هُوَ أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا الْبَيَانُ، وَشَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ، وَنَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ، وَحَاكِمٌ يُفْصَلُ بِهِ الْخَطَابُ، وَشَافِعٌ تُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَاتُ، وَوَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ الْأَشْيَاءُ، وَحَاصِدٌ^(٢) يُذْهِبُ الضَّغِينَةَ، وَنَازِعٌ يُحَدِّثُ^(٣) الْمَوَدَّةَ، وَمُسَلِّ يُذَكِّي الْقُلُوبَ، وَمُعَزِّ تَرُدُّ بِهِ الْأَحْزَانَ.

[١٢٦] سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى بْنِ الْمَهْرَجَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ

ابْنَ الْحَسَنِ الْكُوفِيَّ بِمِصْرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ يُنْشِدُ^(٤) (٥): [مِنَ الْكَامِلِ]

[١٢٥] المحاسن والمساوي: ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

(١) في «م» وبقية النسخ: «اللفظ».

(٢) في «ح»: «وحامد».

(٣) في «م»: «يجذب»، وهو تصحيف.

(٤) من قوله: «سمعت عمران» إلى قوله: «ينشد»، كذا في الأصل و«ح»، وبدلاً منها في «م»

وبقية النسخ: «ولقد أحسن الذي يقول».

(٥) الأبيات الثلاثة الأولى مقطوعة لإبراهيم بن المهدي في الموشى: ص ٨، والأول والثاني

مقطوعة من غير عزو في أدب الخواص: ص ٦٤.

إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يُعْجِبُ قَبْلَكَ الْأَخْيَارَا
 وَلَئِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً فَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا^(١)
 إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ وَلَرَبَّمَا زَرَعَ الْكَلَامُ عَدَاوَةً وَضِرَارَا
 وزادني غيره فيه^(٢):

وَإِذَا تَقَرَّبَ خَاسِرٌ مِنْ خَاسِرٍ زَادَ بِذَلِكَ خَسَارَةً وَتَبَارَا

[١٢٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ / قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالشَّامِ رَجُلٌ يُفْضَلُ عَلَى ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا^(٣)، وَقَالَ: «عَالَجْتُ لِسَانِي عِشْرِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِيمَ»^(٤).

[١٢٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ سَعِيدٍ^(٦) الْكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّةَ، قَالَ: كُنْتُ أُمَاشِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ سُهَيْلٍ^(٧)، وَكَانَ أَحَدَ الْحُكَمَاءِ، فَقَالَ لِي: أَلَا أُخْبِرُكَ بِبَيْتِ شِعْرِ خَيْرٍ لَكَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَيْتُ شِعْرِ خَيْرٍ مِنْ

(١) في الموشى: «سكوتك» بدلاً من «سكوتي».

(٢) «وزادني غيره فيه» عبارة انفردت بها نسخة الأصل، وهي ساقطة من «م» وبقية النسخ.

[١٢٧] تاريخ دمشق: ٢٧ / ١١٦، وصفة الصفوة: ٢ / ٣٧٥، وتهذيب الكمال: ١٤ / ٥٢٣.

(٣) هو أبو يحيى عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي، فقيه دمشق، وأحد الأعلام. روى عن: أبي الدرداء، وسلمان، وعبادة بن الصّامت، وعنه: الأوزاعي، وخالد بن دهقان، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. توفي سنة (١١٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٢٥٧.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت به نسخة الأصل عن باقي النسخ.

(٥) في «م»: «التميمي».

(٦) في «م»: «سعيد».

(٧) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «سهل»، ولم أقف على ترجمته.

عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ^(١)؟! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَيُّمَا^(٢) أَحَبُّ إِلَيْكَ نَفْسُكَ أَوْ عَشْرَةُ
آلَافٍ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: قُلْتُ نَفْسِي. فَأَنْشَأَ يَقُولُ^(٣): [من الخفيف]

أَخْفِضِ الصَّوْتِ إِنْ نَطَقْتَ بِلِيلٍ وَالتَّفَتِ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْمَقَالِ^(٤)
[لَيْسَ لِلصَّوْتِ رَجْعَةٌ حِينَ يَبْدُو بِقَبِيحٍ يَكُونُ أَوْ بِجَمَالٍ]^(٥)

[١٢٩] حَدَّثَنَا ابْنُ قَتِيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَوْحِ الْأَذْنَبِيِّ، قَالَ: كَانَ
يُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَطْرَفُهُ وَأَعْلَقَهُ، إِلَّا أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِكَلَامِ السَّنَةِ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ^(٦).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ نَاطِقًا كَعَبِيٍّ،
وَعَالِمًا كَجَاهِلٍ، وَسَاكِتًا كَنَاطِقٍ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْجَوَابِ، وَالْجَوَابُ
لَوْ جُعِلَ لَهُ جَوَابٌ لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْلِ نِهَآيَةً، وَخُرُوجُ الْمَرْءِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ،
وَالْمَتَكَلَّمُ لَا يَسْلَمُ^(٧) مِنْ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ الصَّلْفُ وَالتَّكَلُّفُ، وَالصَّامِتُ لَا يَلْزُقُ^(٨)
بِهِ إِلَّا الْوَقَارُ وَحُسْنُ السَّمْتِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(٩): [من مجزوء الرجز]

حَتْفُ امْرِئٍ لِسَانُهُ فِي جِدِّهِ أَوْ لَعْبِهِ

(١) قوله: «قال: قلت... آلاف درهم»، ساقط من «م».

(٢) في «ف ٣» و«ش»: «أيهما».

(٣) البيت الأول فقط هو الثاني من مقطوعة ثنائية لأبان بن عبد الحميد في الأغاني: ١٦٦ / ٢٣.

(٤) في الأغاني: «واخفض» بدلاً من «أخفيض»، و«الكلام» بدلاً من «المقال».

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها «ش».

(٦) هذه الفقرة ساقط من «م»، وهي مما انفردت به نسخة الأصل عن باقي النسخ.

(٧) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «ينجو».

(٨) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي «م»: «يليق».

(٩) البيتان هما السابع والثامن من قصيدة قوامها أربعة وثلاثون بيتاً لأبي محمد يحيى بن

المبارك بن المغيرة العدوي، المعروف باليزيدي، في نور القبس: ص ٨٤.

بَيْنَ اللَّهِ مَقْتَلُهُ رُكْبَ فِي مَرْكَبِهِ

[١٣٠] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُدْرِكَ بْنَ

سعدانَ الرَّازِيَّ يَقُولُ: وَعَظَّ رَجُلٌ ابْنَهُ فَقَالَ: [من الكامل]

يا حَفْصُ كُنْ لِأَبِيكَ فِي إِرْضائِهِ أَنْ تَقْبَلَ الْمُنْحُولَ مِنْ إِصْائِهِ

لَا تَبْدَأَنَّ بِخُطْبَةٍ فِي مَجْلِسٍ فَيَقَالُ: مُقْتَحِمٌ عَلَى جُلْسائِهِ

/ إِنَّ اللِّسَانَ إِذَا خَلَعَتْ عِنَانَهُ أَبْدَى الَّذِي يُخْفِيهِ مِنْ عَوْرَائِهِ

مَاذَا يَضْرُكُ مِنْ سَكْوَتِ فِي الَّذِي إِنْ تُبْدِيهِ تَنْدَمَ عَلَى إِبْدَائِهِ^(١)

[١٣١] أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دُرَيْدُ بْنُ مُجَاشِعٍ عَنْ غَالِبِ الْقَطَّانِ عَنْ مَالِكِ

ابنِ دِينَارٍ عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «يَا أَخْنَفُ، مَنْ كَثُرَ

كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ

وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ».

[١٣٢] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من الكامل]

مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ إِلَّا يَزِلُّ وَمَا يُعَابُ صَمُوتُ

إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ الْيَاقُوتُ^(٢)

(١) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ بِهِ نَسْخَةُ الْأَصْلِ عَنْ بَاقِي النُّسخِ.

[١٣١] صِفَةُ الصَّفْوَةِ: ١ / ١٠٨، وَمَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ: ١٩ / ١٩.

[١٣٢] الْبَيْتَانِ هُمَا الثَّانِي وَالثَّلَاثُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ فِي دِيْوَانِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ: ص ٣٠.

(٢) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «يَنْطِقُ نَاطِقًا» بَدَلًا مِنْ «مَنْطِقُ نَاطِقٍ»، وَ«يَاقُوتُ» بَدَلًا مِنْ «الْيَاقُوتِ».

[١٣٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الرَّازِيَّ يَذْكُرُ عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: مَنْ يَصْحَبُ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ، وَمَنْ يَدْخُلُ مَدْخَلَ السُّوءِ يُتَّهَمُ، وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ»^(١).

[١٣٤] حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الطَّاحِيَّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ الْجَهْضَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ^(٢): أَنَّ شَابًا كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَيُحْسِنُ الْاسْتِمَاعَ ثُمَّ يَنْصَرِفُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَفَطِنَ لَهُ عُمَرُ فَقَالَ: إِنَّكَ تَحْضُرُ مَجْلِسَنَا فَتُحْسِنُ الْاسْتِمَاعَ ثُمَّ تَنْصَرِفُ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ!! فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ: إِنِّي أَحْضَرْتُ فَأَتَوْقَى وَأَتَنَّقَى، وَأَصْمِتُ فَأَسْلَمُ.

[١٣٥] أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ^(٣) بِعَسْقَلَانَ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ بَكَّارٍ^(٥) يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ بَابَيْنِ، وَجَعَلَ لِلِّسَانِ

[١٣٣] معزو للقمان الحكيم في الصداقة والصديق: ص ٦٧، ولباب الآداب: ص ٢٧٢.

(١) هذه الفقرة ساقط من «م»، وهي مما انفردت به نسخة الأصل عن باقي النسخ.

(٢) هو أبو أمية وهيب بن الورد، ويقال: أبو عثمان المكي العابد القدوة مولى بني مخزوم،

واسمه عبد الوهاب. يروي عن رجل عن عائشة، وعن حميد بن قيس الأعرج، وروى عنه:

ابن المبارك، وعبد الرزاق. وقال إدريس: ما رأيت أعبد منه. قال ابن معين: ثقة. توفي سنة

(١٥٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٢٤٩.

[١٣٥] الرسالة القشيرية: ١ / ٢٤٨.

(٣) في «ف ١»: «منبه»، وهو تحريف.

(٤) «عسقلان» ساقطة من «م».

(٥) هو أبو الحسن علي بن بكّار البصري. روى عن: محمد بن عمرو بن علقمة، وابن عون، =

أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ^(١): فَالشَّفَتَانِ مِصْرَاعَانِ وَالْأَسْنَانُ مِصْرَاعَانِ».

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُنْصِفَ أُذُنِيهِ مِنْ [؛ فِيهِ، وَيَعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا جُعِلَتْ لَهُ أُذُنَانِ وَفَمٌّ وَاحِدٌ لِيَسْمَعَ أَكْثَرَ مِمَّا يَقُولُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ رَبِّمَا نِدَمٌ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لَمْ يَنْدَمْ، وَهُوَ عَلَى رَدِّ مَا لَمْ يَقُلْ أَقْدَرُ مِنْهُ عَلَى رَدِّ مَا قَالَ، وَالْكَلِمَةُ إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا الْمَرْءُ مَلَكَتُهُ، وَإِذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهَا مَلَكَهَا، وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ إِنْ هِيَ رُفِعَتْ رَبِّمَا ضَرَّتُهُ، وَإِنْ لَمْ تُرْفَعْ لَمْ تَضُرَّ، كَيْفَ لَا يَضْمِتُ، وَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

[١٣٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قُرَيْشٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

عَلِيِّ الدُّهْلِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ رَيْبَعَةَ: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتَ مَكَانَهُ أَحَقُّ بِسَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مُذَلَّلٍ
عَلَى فَيْكَ مِمَّا لَيْسَ يَعْنِيكَ شَأْنُهُ بِقُفْلٍ وَثِيقٍ مَا اسْتَطَعْتَ فَاقْفِلِ^(٢)

= وهشام بن حسان، والأوزاعي، وحسين المعلم، وجماعة. وروى عنه: هناد بن السري، ويوسف بن مسلم، والفيض بن إسحاق، وسلمة بن شبيب، وبركة بن محمد الحلبي، وآخرون. قال يوسف بن مسلم: بكى علي بن بكار حتى عمي، وكان قد أثرت الدموع على خدي. توفي سنة (٢٠٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١٢٣ / ٥.

(١) «أبواب» ساقطة من «م».

[١٣٦] البيت الأوّل فقط مفردٌ يُنسبُ لأبي الأسود الدؤلي في جمهرة الأمثال: ١ / ٢٢، والأوّل والثاني فقط مقطوعةٌ ثنائية من غير عزوٍ في المحاسن والمساوي: ص ٣٨٣، والبيت الثالث مفردٌ من غير عزوٍ في الغرر والعُرر: ص ٢٣١، والبيت الرابع هو الأوّل من مقطوعةٍ رباعية اشتملت على ثلاثة أبيات لم يذكرها المصنّف، وهي من غير عزوٍ في بهجة المجالس: ١ / ٨٧.

(٢) في المحاسن والمساوي: «قوله» بدلًا من «شأنه».

- رواية العجز في المحاسن والمساوي:

بِقُفْلٍ شَدِيدٍ حَيْثُمَا كُنْتَ فَاقْفِلِ

قُرْبَ كَلَامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَارِحٍ فَسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمَ حَتْفٍ مُعَجَّلٍ
وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ بِمَائِمٍ فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمُ وَإِنْ قُلْتَ فَاغْدِلْ^(١)

[١٣٧] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ زِيَادٍ بِشْتَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عُمَرَ بْنِ رُسْتَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مُصْعَبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُثْمَانَ بْنِ زَائِدَةَ^(٢)
بِالرِّيِّ، فَقَالَ: هَذَا الْيَهُودِيُّ سَأَلَنِي قَدْ مَاتَ أَخُوهُ، قَوْمُوا حَتَّى نُعْزِيَهُ. فَتَعَجَّبَ
النَّاسُ مِنْهُ، فَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ: يَا يَهُودِيَّ، أَمَا أَخُوكَ فَقَدْ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَأَمَا
أَنْتَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَسْلِمِ، ثُمَّ جَلَسَ^(٣).

[١٣٨] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
جَرِيرٌ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «كَفَى بِكَ ظُلْمًا أَنْ
لَا تَزَالَ مُخَاصِمًا، وَكَفَى بِكَ آثِمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُمَارِيًا، وَكَفَى بِكَ كَاذِبًا أَنْ لَا تَزَالَ
مُحَدِّثًا إِلَّا حَدِيثًا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

[١٣٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْرُوفُ / بْنُ الْحَسَنِ
الْكِنَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ
عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «الْعَافِيَةُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ: تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي السُّكُوتِ».

(١) فِي «ح»: «فَاعْعَلْ» بَدَلًا مِنْ «فَاعْدِلْ»، وَفِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ: «أَرَى الصَّمْتَ خَيْرًا...».

(٢) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ الْكُوفِيُّ. أَحَدُ الزُّهَادِ وَالْعِبَادِ، سَكَنَ الرِّيَّ مَدَّةً، وَحَدَّثَ بِهَا
عَنْ نَافِعٍ، وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيِّ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كَانَ مِنْ أَفْضَالِ الْمُسْلِمِينَ.
انظُر: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٤ / ١٤٦.

(٣) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

[١٣٨] مَعْرُوفُ لِبْنِ عَبَّاسٍ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ: ٢ / ١٩٦، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ فِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ: ٤٧ / ١٢٦.

[١٣٩] صِفَةُ الصَّفْوَةِ: ٢ / ٤٠٥.

[١٤٠] أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا يحيى القطان عن شعبة قال: من الناس من عقله بفنائيه، ومنهم من عقله معه، ومنهم من لا عقل له. فأما الذي عقله معه فالذي يبصر ما يخرج منه قبل أن يتكلم، وأما الذي عقله بفنائيه فالذي يبصر ما يخرج بعد أن يتكلم، ومنهم من لا عقل له، [لا يفكر في كلامه لا قبله ولا بعده. قال:]^(١) فحدثت به عبد الرحمن بن مهدي بعدما رجعنا من عند يحيى، فقال: هذه صفتنا يعني الذي عقله بفنائيه، واستحسن الكلام وقال: لا ينبغي أن يكون هذا من كلام شعبة لعله سمعه من غيره.

[١٤١] أنشدني محمد بن عبد الله بن الزنجي البغدادي: [من المنسرح]

أنت من الصمت آمن الزلل ومن كثير الكلام في وجل
لا تقل القول ثم تتبعه ياليت ما كنت قلت لم أقل

[١٤٢] سمعت محمد بن المسيب يقول: سمعت العباس بن الوليد بن مزيد^(٢) يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الأوزاعي يقول: «ما بلي أحد في دينه ببلاء أضر عليه من طلاقة لسانه».

[١٤٣] سمعت محمد بن محمود النسائي يقول: سمعت أبا أحمد

[١٤٠] تذكرة الحفاظ: ١ / ١٤٥.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها النسختان «ف ١» و«ش».

(٢) في «م»: «زيد»، وهو تحريف.

- هو أبو العباس الوليد بن مزيد العذري البيروتي. روى عن: الأوزاعي، وعبد الله بن شاذب، وروى عنه: ابنه العباس، وأبو مسهر، ودحيم، قال أبو مسهر: وجدت عند الوليد ابن مزيد علماً لم يكن عند غيره. وقال الدارقطني: ثقة ثبت. توفي سنة (٢٠٣هـ). انظر:

بن أبي قديد يقول: سمعتُ العباس بن عبد العظيم يقول: سمعتُ عارماً^(١) يقول: سمعتُ خالد بن الحارث^(٢) يقول: «السُّكُوتُ زَيْنٌ لِلْعَاقِلِ، وَشَيْنٌ^(٣) لِلْجَاهِلِ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: لو لم يكن للصمت خصلة تُحمدُ إلا تزين العاقل وتسترُ الجاهلِ به، لكان الواجبُ على المرء أن لا يفارقة الصمت / ما وجد إليه سبيلاً، ومن أحب السلامة من الآثام فليقل ما يقبل منه، وليقل مما يقبل منه؛ لأنه لا يجترئ على الكلام الكثير إلا فائق أو مائق.

[١٤٤] وقد ترك جماعة من أهل العلم حديث أقوام أكثروا الكلام فيما

لا يليق بهم، من ذلك:

ما حدثنا [به]^(٤) محمد بن^(٥) الحسن بن مكرم بالبصرة، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا أمية بن خالد عن شعبة^(٦) قال: قلت للحكم: ما لك لم تكتب عن زاذان؟ قال: كان كثير الكلام.

(١) هو أبو التعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري الحافظ، ولقبه عارم. روى عن: الحمادين، وجريير بن حازم، وروى عنه: البخاري، والستة عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل. توفي سنة (٢٢٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٢١٤.

(٢) هو الحافظ أبو عثمان خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي التميمي البصري، أحد الأئمة. روى عن: أيوب السختياني، وهشام بن عروة، وطبقتهم. وروى عنه: أحمد، وإسحاق، وخلق. وحدث عنه من شيوخه شعبة. قال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة. توفي سنة (١٨٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٨٤١.

(٣) في «ح»: «وستر».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٥) «محمد بن» ساقطة من «م» وبقية النسخ، وهي زيادة انفردت بها نسخة الأصل.

(٦) في «م»: «سعيد».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: لسان العاقل يكون وراء قلبه، فإذا أراد القول رجع إلى القلب، فإن كان له قال وإلا فلا، والجاهل قلبه في طرف لسانه، ما أتى على لسانه تكلم به، وما عقل دينه من لم يحفظ لسانه، واللسان إذا صلح تبين ذلك على الأعضاء، وإذا فسد فكذلك.

[١٤٥] حدثنا محمد بن عبد^(١) الله بن الجنيدي، قال: حدثنا عبد الوارث ابن عبيد الله عن عبد الله، قال: أخبرنا سفيان عن رجل قال: «إني لأكذب الكذبة فأعرفها في عملي».

[١٤٦] حدثنا محمد بن عمر بن يوسف، قال: حدثنا سلم بن جنادة، قال: حدثنا ابن إدريس، عن ليث قال: قلت لطلحة بن مصرف^(٢): إن طاووساً كان يكره الأئين في المرض. قال: فما سمع لطلحة أئين حتى مات^(٣).

[١٤٧] حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى، قال: حدثنا أبو قدامة عبيد الله ابن سعيد، قال: حدثنا سفيان قال: قال مسعر عن محارب بن دثار^(٤)، قال:

(١) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «عبيد».

[١٤٦] عدة الصابرين: ص ٢٧١، وصفة الصفوة: ١ / ٤٨٨.

(٢) هو أبو محمد طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الهمداني الكوفي. أحد الأئمة الأعلام، ومقرئ الكوفة في زمانه، وحدث عن: أنس بن مالك، وابن أبي أوفى، وروى عنه: الأعمش، ومالك بن مغول، توفي سنة (١١٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٢٥١.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٤) هو محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش السدوسي الكوفي الفقيه، ولي قضاء الكوفة لخالده بن عبد الله القسري. وحدث عن ابن عمر، وجابر بن عبد الله، وغيرهم. وروى عنه: زيد اليامي، ومسعر، وسفيان، وشعبة. وقال ابن معين وأحمد وغيرهما: ثقة. توفي سنة (١١٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٣٠٥.

صَحِبْنَا الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ^(١) فَغَلَبْنَا بِثَلَاثٍ: بِطُولِ الصَّمْتِ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ، وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ^(٢).

[١٤٨] أَخْبَرَنَا أَبُو عُوَانَةَ يَعْقُوبُ [بْنُ إِبْرَاهِيمَ]^(٣) بِنِ إِسْحَاقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ^(٤) أَنَّهُ قَالَ: مَا صَلَحَ مَنْطِقُ رَجُلٍ إِلَّا عُرِفَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ عَمَلِهِ، وَلَا فَسَدَ مَنْطِقُ رَجُلٍ إِلَّا عُرِفَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ عَمَلِهِ^(٥).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يَبْتَدِئُ / الْكَلَامَ إِلَّا أَنْ يُسْأَلَ، وَلَا يَقُولُ إِلَّا لِمَنْ يَقْبَلُ، وَلَا يُجِيبُ إِذَا سُوتِمَ، وَلَا يُجَازِي إِذَا أُسْمِعَ؛ لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالصَّمْتِ وَإِنْ كَانَ حَسَنًا فَالسُّكُوتُ^(٦)

(١) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي المدني الفقيه أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد الأعلام. ولد في خلافة عثمان، وكان خيراً من أبيه بكثير، نشأ بعد قتل أبيه في حجر عمته أم المؤمنين رضي الله عنها، فسمع منها، ومن: ابن عباس، وابن عمر، توفي سنة (١٠٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ١٣٨.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١٤٨] صفة الصفوة: ٢ / ٢٨٢، والمنتظم: ٧ / ٢٧٤.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ الأخرى.

(٤) هو الإمام أبو نصر يحيى بن أبي كثير. مولى الطائيتين وعالم أهل اليمامة. روى عن: أنس

ابن مالك مرسلًا، وعن أبي أمامة الباهلي، وذلك في صحيح مسلم، وهو مرسل. وروى

عنه: ابنه عبد الله، ومعمر، والأوزاعي، وعكرمة بن عمار، وخلق سواهم. وقال أحمد: كان

من أثبت الناس. توفي سنة (١٢٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٥٥٦.

(٥) قوله: «ولا فسَدَ... بقية عمله»، ساقطة من «م».

(٦) في «م»: «فإن السُّكُوتَ».

عَنِ (١) الْقَبِيحِ أَحْسَنُ [مِنْهُ] (٢).

[١٤٩] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ بْنِ الْمُتَّصِرِ [الأنصاري] (٣):

[من المنسرح]

الصَّمْتُ عِنْدَ الْقَبِيحِ يَسْمَعُهُ صَاحِبُ صِدْقٍ لِكُلِّ مُضْطَحِبٍ
فَإِثْرِ الصَّمْتِ مَا اسْتَطَعْتَ فَقَدْ يُؤَثِّرُ قَوْلُ الْحَكِيمِ فِي كُتُبِ (٤)
لَوْ كَانَ بَعْضُ الْكَلَامِ مِنْ وَرِقٍ لَكَانَ جُلُّ السُّكُوتِ مِنْ ذَهَبِ (٥)

[١٥٠] حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابن إبراهيم أبو بشر، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فُضَالَةَ عَنِ الْمُغِيرَةَ
ابنِ مُسْلِمِ الْعُجَيْمِيِّ (٦) عَنِ أَسِيدِ (٧) بنِ جَابِرٍ قَالَ: مَا رَصَعْتُ (٨) عَنزاً (٩) قَطُّ، وَلَوْ
قُلْتُ: لَا أَرْصَعُهَا خِفْتُ أَنْ يَصِيرَ بِي الْبَلَاءُ إِلَى أَنْ أَرْصَعَهَا، إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ
بِالْقَوْلِ.

(١) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «عند».

(٢) زيادة من النسخ الأخرى.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ الأخرى.

(٤) في «م»: «الكتب» بدلاً من «كتب».

(٥) في «ف ١»: «فضل» بدلاً من «بعض»، في الموضوعين.

(٦) في «م»: «الهجيمي».

(٧) في «م»: «أسير»، وهو تحريف.

(٨) جاءت هذه اللفظة مصحفة بين النسخ، ما بين «رضعت»، و«رصغت» ورجحنا الثاني،

ورصغ الدابة أو رصغ: شد حبلاً في رصغ أو رصغ الدابة إلى وتد لمنعها من المشي. انظر

لسان العرب مادة (رصغ): ٤٢٨ / ٨.

(٩) في «ف ١»: «عيراً».

[١٥١] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

[من الخفيف]

اسْتُرِ الْعِيَّ مَا اسْتَطَعْتَ بِصَمْتٍ إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوتِ
وَأَجْعَلِ الصَّمْتَ إِنْ عَيَّتَ جَوَاباً رَبِّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي السُّكُوتِ

[١٥٢] أَنْشَدَنِي ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي حُمَيْدُ بْنُ عِيَّاشٍ بِالسَّافِرِيَّةِ^(١):

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتُ مَكَانَهُ أَحَقَّ بِسَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مُذَلَّلِ
عَلَى فَيْكَ مِمَّا لَيْسَ يَعْنِيكَ شَأْنُهُ بِقُفْلٍ وَثِيقٍ مَا اسْتَطَعْتَ فَأَقْفَلِ
قَرَّبَ كَلَامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ فَسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمَ حَتْفٍ مُعْجَلِ
وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ بِمَائِمٍ فَكُنْ صَامِتاً تَسْلَمُ وَإِنْ قُلْتَ فَاغْدِلِ^(٢)

[١٥٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

[ب] مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ / عَنْ يَزِيدَ بْنِ
حَيَّانَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ

[١٥١] البيتان مقطوعان من غير عزو في لباب الآداب: ص ٢٧٧، والموشى: ص ٧.

[١٥٢] سبقت الأبيات في الفقرة رقم: ١٣٦.

(١) السافرية: قرية إلى جانب الرملة، توفي فيها هاني بن كلثوم بن عبد الله بن شريك بن ضمضم

الكندي، ويقال: الكناني، الفلسطيني، في ولاية عمر بن عبد العزيز، روى عن عبد الله بن

عمر، ومعاوية بن أبي سفيان. انظر: معجم البلدان: ٣ / ١٧٢.

قلت: (محمد عيش): هذه بلدتي التي تعود إليها أرومتي، وعاش فيها أجدادي، وهي من

قرى مدينة يافا، التي ترزح تحت وطأة الاحتلال الصهيوني الآن، متعنا الله بالعودة إليها،

والعيش فيها مطهرة من رجس اليهود.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١٥٣] الأمثال لابن سلام: ص ٣٩، والعقد الفريد: ٣ / ١٦، والبيان والتبيين: ١ / ١٧٠.

غَيْرُهُ، مَا شَيْءٌ أَحَقَّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَحْفَظُ أَحْوَالَهُ مِنْ وُرُودِ الْخَلَلِ عَلَيْهَا فِي الْأَوْقَاتِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخَلَلِ الْمُفْسِدِ لِصِحَّةِ السَّرَائِرِ، وَالْمُذْهِبِ لِصَلَاحِ الضَّمَائِرِ، هُوَ الْإِكْتَارُ مِنَ الْكَلَامِ، وَإِنْ أُبِيحَ لَهُ كَثْرَةُ النُّطْقِ، وَلَا سَبِيلَ لِلْمَرْءِ إِلَى رِعَايَةِ الصَّمْتِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا أُبِيحَ لَهُ مِنَ النُّطْقِ.

[١٥٤] كَمَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ نُسَيْرٍ^(١) بْنِ دُعْلُوقٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أَخْبَرَنِي مَنْ صَحِبَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ^(٢) عِشْرِينَ عَامًا فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ كَلِمَةً تُعَابُ.

[١٥٥] حَدَّثَنَا الْجُنَيْدِيُّ^(٣) بِبُسْتٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي طُعْمَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَيِّ قَالَ: آتَيْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمِ بْنِ بِنْعِيِّ الْحُسَيْنِ، وَقَالُوا: الْيَوْمَ يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ: قَتَلُوهُ^(٥). وَمَدَّ بِهَا

(١) فِي «ف ١»: «بشير».

(٢) فِي «م»: «خثيم»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

- هُوَ أَبُو يَزِيدَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمِ بْنِ عَائِدِ الثَّوْرِيِّ الْكُوفِيِّ، الْإِمَامِ، الْقُدْوَةِ، الْعَابِدِ، أَحَدِ الْأَعْلَامِ. أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَرْسَلَ عَنْهُ. وَرَوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ. وَهُوَ قَلِيلُ الرَّوَايَةِ، إِلَّا أَنَّهُ كَبِيرُ الشَّانِ. تُوْفِيَ سَنَةَ (١٦٥ هـ). انْظُرْ: سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٤ / ٢٦٢.

(٣) فِي «ف ١»: «الحميدي»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٤) «ببست» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

- بُسْتٌ: مَدِينَةٌ بَيْنَ سَجِسْتَانَ وَغَزْنِينَ وَهَرَاةَ، مِنْ أَعْمَالِ كَابُلٍ. انْظُرْ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ١ / ٤١٤.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَعْضُ النُّسَخِ، وَفِي «م» وَ«ف ٢»: «مقاله فتاوة» بَدَلًا مِنْ «فقال: قتلوه»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

صَوْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ بِالْحَقِّ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

[١٥٦] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ^(١) بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَادِيَةِ إِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيَّةٍ تَمْشِي وَحَدَّاهَا عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، فَقُلْتُ: يَا أُمَّةَ الْجَبَّارِ، مَنْ تَطْلُبِينَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهَا قَدْ أَضَلَّتْ^(٢) أَصْحَابَهَا. فَقُلْتُ لَهَا: كَأَنَّكَ قَدْ أَضَلَّتِ

أَصْحَابَكَ؟! قَالَتْ: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَاهَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩].

فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ، مِنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ قَالَتْ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا

مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١].

فَعَلِمْتُ أَنَّهَا مَقْدِسِيَّةٌ، فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ لَا تَتَكَلَّمِينَ؟ فَقَالَتْ: / ﴿مَا يَلْفِظُ

مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي: يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ مِنَ الْخَوَارِجِ. فَقَالَتْ: ﴿وَلَا

نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾

[الإسراء: ٣٦].

فَبَيْنَا نَحْنُ نُمَاشِيهَا إِذْ رُفِعَتْ لَنَا قِيَابٌ وَخِيمٌ، فَقَالَتْ: ﴿وَعَلَّمَكُم بِالنَّجْمِ

هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].

[١٥٦] المستطرف: ص ٦٧.

(١) في «م»: «عمرو».

(٢) في «ح»: «تريد».

قَالَ: فَلَمْ أَفْظَنْ لِقَوْلِهَا، فَقُلْتُ: مَا تَقُولِينَ؟ فَقَالَتْ: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى هَذَا عَلْمٌ﴾ [يوسف: ١٩].

قُلْتُ: فَمَنْ أَصَوْتُ وَمَنْ أَدْعُو؟ فَقَالَتْ: ﴿يَيْحَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]، ﴿يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [مريم: ٧]، ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦].

[قَالَ: فناديت يا يحيى، يا زكريا، يا داود] ^(١)، قال: فإذا نحن بثلاثة أخوة كاللآلي، فقالوا: أمنا، ورب الكعبة أضللناها منذ ثلاث. فقالت: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤].

فَأَوَمْتُ إِلَىٰ أَحَدِهِمْ، فَقَالَتْ: ﴿فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ [الكهف: ١٩].

فَقُلْتُ: إِنَّهَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يُزَوِّدُونَا، فَجَاؤُوا بِخُبْزٍ وَكَعْكَ، فَقُلْتُ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي ذَلِكَ. فَقُلْتُ لِلْفَتِيَّةِ: مَنْ هَذِهِ مِنْكُمْ؟

قَالُوا: هَذِهِ أُمَّنَا مَا تَكَلَّمْتَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَخَافَةَ الْكَذِبِ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا، فَقُلْتُ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، فَقَالَتْ: ﴿لَا أَسْأَلُكَ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]. فَعَلِمْتُ أَنَّهَا شَيْعِيَّةٌ، فَأَنْصَرَفْتُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ «حِفْظِ اللِّسَانِ» فَأَغْنَىٰ ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ. فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُرَوِّضَ نَفْسَهُ عَلَى تَرْكِ مَا أُبِيحَ لَهُ مِنَ النَّطْقِ لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْمَرْجُورَاتِ، فَيَكُونَ حَتْفُهُ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْهُ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ إِذَا أَكْثَرَ مِنْهُ أَوْرَثَ ^(٢) صَاحِبَهُ / التَّلَذُّذَ [٧]

(١) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها النسخة «ش».

(٢) في «ف» و«ش»: «أورد».

بِضِدِّ الطَّاعَاتِ، فَإِذَا لَمْ يُوفَّقِ الْعَبْدُ لاسْتِعْمَالِ اللِّسَانِ فِيمَا يُجْدِي عَلَيْهِ نَفْعُهُ فِي
الْآخِرَةِ، كَانَ وُجُودُ الْإِمْسَاكِ عَنِ السَّوِّءِ أَوْلَى بِهِ لِيَسْلَمَ.

[١٥٧] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالِ الْأَنْصَارِيِّ:

وَلَنْ يَهْلِكَ الْإِنْسَانُ إِلَّا إِذَا أَتَى مِنْ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَرْضَهُ نُصْحَاؤُهُ
وَأَقْلِيلُ إِذَا مَا قُلْتَ قَوْلًا فَإِنَّهُ إِذَا قَلَّ قَوْلُ الْمَرْءِ قَلَّ خَطَاؤُهُ

[١٥٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(١) بْنِ الْخَلِيلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: قَالَ مُورِّقُ الْعَجَلِيِّ^(٢): أَمْرٌ أَنَا فِي طَلَبِهِ مُنْذُ عَشْرِ
سِنِينَ وَلَسْتُ بِتَارِكٍ طَلَبَهُ. قِيلَ: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ؟ قَالَ: الصَّمْتُ عَمَّا لَا
يَعْنِينِي.

[١٥٩] أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ الْعَنْبَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْأَزْهَرِ

الرَّازِي بِخُجَنْدَةَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رُسْتَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ يَقُولُ:

[١٥٧] البيت الأول فقط هو الثاني من مقطوعة ثلاثية من غير عزو في لباب الآداب: ص ٢٨.

[١٥٨] صفة الصفوة: ٢ / ١٤٨، والمنتظم: ٧ / ١٢٥.

(١) في «م»: «الحسين».

(٢) هو أبو المعتمر مورق العجلي. بصري كبير القدر، روى عن: عمر وأبي الدرداء، وأبي ذر،
قال ابن سعد: كان ثقة عابداً، توفي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. انظر: تاريخ

الإسلام: ٣ / ١٧١.

[١٥٩] نحوه في المنتظم: ١٤ / ٢٨٧، قاله أبو بكر البرزاز عن الفقيه أبي زيد المرزوي.

(٣) «بخجندة» ساقطة من «م».

— خجندة: بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون. قرب سمرقند. انظر: معجم =

«صَحِبْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَمَا أَظُنُّ الْمَلَائِكَةَ كَتَبَتْ عَلَيْهِ شَيْئًا».



البابُ الخامس

ما على المرء من لزوم الصدق في الأوقات،
والمحافظة على مجانبة الكذب في الحالات^(١)

[١٦٠] أخبرنا أحمد بن محمد بن حبيب الجيري^(٢)، قال: حدثنا حميد بن زنجويه، قال: حدثنا محاضر^(٣) بن المورع، قال: حدثنا الأعمش عن شقيق^(٤) قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: إن الله جلّ وعلا فضل اللسان على سائر الجوارح، ورفع درجته، وأبان فضيلته بأن أنطقه من بين سائر الجوارح / يتوحيده، فلا يجب للعاقل أن يعود آلة خلقها الله للنطق بتوحيده بالكذب، بل يجب عليه المداومة على رعايته^(٥) بلزوم الصدق، وما يعود نفعه عليه في

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذكر الحث على لزوم الصدق ومجانبة الكذب».

[١٦٠] متفق عليه. أخرجه البخاري: (٦٠٩٤)، ومسلم: (٢٦٠٧).

(٢) في «م»: «الجنيدي»، وهو تحريف.

(٣) في «م»: «محاسن بن المودع»، وهو تحريف.

(٤) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «أبي سفيان».

(٥) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «برعايته» بدلاً من «على رعايته».

دَارِيهِ؛ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَقْتَضِي مَا عُوِّدَ إِنْ صِدْقًا فَصِدْقًا، وَإِنْ كَذِبًا فَكَذِبًا، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(١):

عَوِّدْ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْظُ بِهِ إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوِّدْتَ مُعْتَادُ
مُوكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَأَنْظُرْ كَيْفَ تَرْتَادُ^(٢)

[١٦١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٣) يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أُجَنِّبَ بَنِيهِ السَّمْنَ^(٤)، وَكَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ لَا أُطْعِمَهُمْ طَعَامًا حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَى الْبُرَازِ، وَكَانَ يَقُولُ: عَلَّمَ بَنِي الصِّدْقِ كَمَا تُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، وَجَنَّبَهُمُ الْكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ^(٥) فِيهِ كَذَا وَكَذَا، يَعْنِي الْقَتْلَ.

[١٦٢] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

الْكَذِبُ يُرِيدُكَ وَإِنْ لَمْ تَخَفْ وَالصِّدْقُ مُنْجِيكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ
فَانْطِقْ بِمَا شِئْتَ تَجِدْ غَيْبَهُ لَمْ تُبْتَخَسْ وَزَنَةَ مِثْقَالِ^(٦)

(١) البيتان مقطوعتان من غير عزو في المجلس والأنيس: ص ١٩٤، والغرر والغرر: ص ٦٩.

(٢) رواية العجز في المجلس والأنيس: «في الخير والشر فانظر كيف ترتاد».

(٣) هو الإمام أبو عبد الحميد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، مولاهم، الدمشقي. مؤدب آل عبد الملك بن مروان. من ثقات الشاميين وعلماهم الكبار. روى عن: أنس، وأم الدرداء، وطائفة. وروى عنه: سعيد، والأوزاعي، وجماعة. وثقه أحمد العجلي، وغيره. توفي سنة (١٣٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٦١٤.

(٤) في «ف ٣»: «الشم»، وفي «ش»: «السمر».

(٥) «كان» ساقطة من «م».

(٦) في «م»: «تبتخت» بدلًا من «تبتخس»، وهو تحريف.

[١٦٣] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ حَيَّانَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَيْرِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَامَ فِينَا عَامَ أَوَّلٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَافَاةِ بَعْدَ الْيَقِينِ، أَلَا إِنَّ الصَّدَقَ وَالْبِرَّ فِي الْجَنَّةِ، أَلَا وَإِنَّ الْكَذِبَ وَالْفُجُورَ فِي النَّارِ».

[١٦٤] حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي طَيْسَلَةُ^(١) بْنُ عَلِيِّ الْبَهْدَلِيِّ^(٢)، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ [يَوْمًا]^(٣) فِي أُصُولِ الْأَرَاكِ^(٤) / يَوْمَ عَرْفَةَ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عُمَرَ، مَا^(٥) الْمُنَافِقُ؟ قَالَ: الْمُنَافِقُ وَيُحَكُّ الَّذِي إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ لَمْ يُنْجِزْ، وَإِذَا أَوْثَمَ لَمْ يُؤَدِّ.

[١٦٥] سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَزْهَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ خَلْفِ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُضْغَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لِسَانِ صَدُوقٍ، وَمَا مِنْ مُضْغَةٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ مِنْ لِسَانِ كَذُوبٍ».

[١٦٣] كنز العمال: ٢ / ٦٢٧.

(١) في «ف ١»: «قيسلة»، وهو تحريف.

(٢) هو طيسلة بن علي البهذلي من أهل اليمامة من أصحاب عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان خيراً فاضلاً. انظر: مشاهير علماء الأمصار: ص ١٩٩.

(٣) زيادة من النسخ الأخرى.

(٤) الأراك: وإد قرب مكة، وقيل: هو موضع من نمرة، في موضع من عرفة. انظر: معجم البلدان:

١ / ١٣٥.

(٥) «عمر ما» ساقطة من «م».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: كُلُّ شَيْءٍ يُسْتَعَارُ لِيَتَجَمَّلَ بِهِ سَهْلٌ وَجُودَةٌ خَلَا اللِّسَانَ؛ فَإِنَّهُ لَا يُنْبِئُ إِلَّا عَمَّا عُوِّدَ، وَالصِّدْقُ يُنْجِي، وَالكَذِبُ يُرْدِي، وَمَنْ غَلَبَ لِسَانُهُ أَمْرَهُ قَوْمُهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ الكَذِبَ لَمْ يَتْرُكْ لِنَفْسِهِ شَيْئًا يَصْدُقُ بِهِ، وَلَا يَكْذِبُ إِلَّا مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ.

[١٦٦] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ [بْنُ مُحَمَّدٍ] ^(١) بِنِ زَنْجَوِيهِ بِنَسَا ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ ^(٣)، قَالَ: «إِنَّمَا يَكْذِبُ الكَاذِبُ مِنْ مَهَانَةِ نَفْسِهِ».

[١٦٧] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ السَّمْرَقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانِ البَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، قَالَ: «لَا يَكْذِبُ الكَاذِبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَةِ نَفْسِهِ» ^(٤).

[١٦٨] أَنَشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٥) الكُرَيْزِيُّ: [من الطَّوِيل]

[١٦٦] تاريخ بغداد: ٢ / ٣٨، وانظر: كشف الخفاء: ٢ / ٤٦٢.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

(٢) «بنسا» ساقطة من «م».

(٣) هو أبو حمزة محمد بن كعب القرظي، ويقال: أبو عبد الله، روى عن: علي، وابن مسعود،

وأبي الدرداء، وأبي أيوب، وأبي هريرة، وغيرهم، وروى عنه: محمد بن المنكدر، وزيد بن

أسلم، وابن عجلان، وآخرون. قال ابن سعد: كان محمد بن كعب ثقةً عالماً كثير الحديث

ورعاً من خلفاء الأوس. توفي سنة (١٠٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ١٦٠.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١٦٨] الأبيات مقطوعة ثلاثية لمحمود الوراق في ديوانه: ص ١٥٢.

(٥) «منصور بن محمد» ساقطة من «م»، وفي بعض النسخ: «محمد بن منصور»، وهو خطأ.

كَذَبْتَ وَمَنْ يَكْذِبُ فَإِنَّ جَزَاءَهُ إِذَا مَا أَتَى بِالصِّدْقِ إِلَّا يُصَدِّقًا
 إِذَا عُرِفَ الْكُذَّابُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا^(١)
 وَمِنْ آفَةِ الْكُذَّابِ نِسْيَانُ كَذِبِهِ وَتَلْقَاهُ ذَا فَحْقِهِ إِذَا كَانَ حَازِقًا^(٢)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَذِبِ مِنَ الشَّيْنِ إِلَّا أَنْزَالُهُ
 صَاحِبُهُ بِحَيْثُ لَوْ صَدَقَ لَمْ يُصَدَّقْ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْخَلْقِ كَافَّةً لُزُومُ
 التَّثْبُتِ بِالصِّدْقِ^(٣) الدَّائِمِ، وَإِنَّ مِنْ آفَةِ الْكَذِبِ / أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ نَسِيًّا، فَإِنَّهُ
 إِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ كَالْمُنَادِي عَلَى نَفْسِهِ بِالْخِزْيِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ.

[١٦٩] سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَزْهَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ
 الْجَهْضَمِيِّ^(٤) يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ أَعَانَنَا عَلَى الْكُذَّابِينَ بِالنِّسْيَانِ».

[١٧٠] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ^(٥) الْبَغْدَادِيُّ:

إِذَا مَا الْمَرْءُ أَخْطَأَهُ ثَلَاثٌ فَبِعَهُ وَلَوْ بَكَفٍّ مِنْ رَمَادٍ
 سَلَامَةٌ صَدْرِهِ وَالصِّدْقُ مِنْهُ وَكِتْمَانُ السَّرَائِرِ فِي الْفُؤَادِ

(١) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّانِ: «لَمْ يَكُنْ» بَدَلًا مِنْ «لَمْ يَزَلْ»، وَ«ذَا صَدِقٍ» بَدَلًا مِنْ «كَذَّابًا».

(٢) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّانِ: «حَفِظَ» بَدَلًا مِنْ «فَقِهَ».

(٣) فِي «٢» وَ«٣» وَ«ش»: «بِالصَّمْتِ».

[١٦٩] مَعْرُوفٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ: ١٠ / ٣٥١، وَلِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي الضَّعْفَاءِ
 الْكَبِيرِ: ١ / ١٠.

(٤) هُوَ أَبُو عَمْرٍو نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ، رَوَى عَنْ: سَفْيَانَ بْنِ
 عَيْنَةَ، وَبِشْرِ بْنِ الْمَفْضَلِ، وَرَوَى عَنْهُ: الْجَمَاعَةُ، وَالنَّسَائِيُّ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ، قَالَ أَحْمَدُ
 ابْنُ حَنْبَلٍ: مَا بِهِ بَأْسٌ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢٥١هـ). انْظُرْ: تَارِيخَ الْإِسْلَامِ: ٥ / ١٢٦٥.

(٥) فِي «م» وَبِقِيَةِ النِّسْخِ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ».

[١٧١] حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّاحِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَزْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: «لَوْ رَأَيْتَ طَاوُوسًا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَكْذِبُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللِّسَانُ سَبْعُ عَقُورٍ، إِنْ ضَبَطَهُ صَاحِبُهُ سَلِمَ، وَإِنْ خَلَّى عَنْهُ عَقْرَهُ، وَبِفَمِهِ يُفْتَضَحُ الكَذُوبُ، فَالعَاقِلُ لَا يَشْتَغِلُ بِالخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ فَيَتَّهَمُ فِيمَا يَعْلَمُ؛ لِأَنَّ رَأْسَ الذُّنُوبِ الكَذِبُ، وَهُوَ يُبْدِي الفَضَائِحَ، وَيَكْتُمُ المَحَاسِنَ^(١)، وَلَا يَجِبُ عَلَى المَرءِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا يَعِيبُهُ^(٢) أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ حَدَّثَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ^(٣) أَزْرَى بِرَأْيِهِ وَأَفْسَدَ صِدْقَهُ.

[١٧٢] وَلَقَدْ أَخْبَرْنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا سُفْيَانُ [الثَّوْرِيُّ]^(٤) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الأَخْوَصِ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «حَسْبُ المُؤْمِنِ مِنَ الكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

[١٧٣] حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى السُّلَمِيُّ^(٦)، قَالَ: أَخْبَرْنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرْنَا سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ

[١٧١] إكمال تهذيب الكمال: ١٢ / ٢٣، والبداية والنهاية: ٩ / ٢٦٧.

(١) «ح»: «المصائب».

(٢) في «ف ٢» و«ش»: «بعينه».

(٣) في «م»: «شيء».

[١٧٢] تحفة الأشراف: ٧ / ١٢٦.

(٤) زيادة من النسخ الأخرى.

(٥) في «ف ١»: «الأخوص»، وهو تصحيف.

[١٧٣] تاريخ دمشق: ٤٧ / ٤٣٣.

(٦) «السلمي» ساقطة من «م».

أبي الجعد^(١)، قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: «طوبى لمن خزن لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته».

[١٧٤] أنشدني محمد بن إسحاق الواسطي: [من مجزوء الكامل]

وإذا الأمورُ تراوحتُ فالصدقُ أكرمها نتاجا^(٢)

الصدقُ يعقدُ فوقَ رأْسِ حليفه بالصدقِ تاجا^(٣)

/ والصدقُ يقدحُ زندهُ في كلِّ ناحيةٍ سراجا^(٤)

[١٠]

[١٧٥] أخبرنا القطان بالرقية، قال: حدثنا نوح بن حبيب، قال: حدثنا

وكيع، قال: حدثنا سفيان عن منصور عن ربيعي، قالوا: من ذكرت يا أبا سفيان؟

قال: ذكرت ربيعيًا، وتذرون من كان ربيعيًا، كان رجلاً من أشجع، زعم قومه أنه

لم يكذب قط، فسعى به ساع إلى الحجاج، فقال: ها هنا رجل من أشجع، زعم

قومه أنه لم يكذب قط، وأنه يكذب لك اليوم، فإنك ضربت على ابنه البعث^(٥)

(١) سالم بن أبي الجعد الأشجعي مولاهم، الكوفي الفقيه. روى عن: ابن عباس، وجابر بن

عبد الله، والتعمان بن بشير، وأنس، وجماعة. وروى عنه: قتادة، ومنصور، والأعمش،

وآخرون. وكان ثقة نبيلاً. وقد روى أيضاً عن عمر وعلي في «سنن النسائي»، وذلك مرسل.

توفي سنة (١٠٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٢ / ١٠٩٨.

[١٧٤] الأبيات هي (٤، ٥، ٦) من قصيدة قوامها سبعة عشر بيتاً في ديوان أبي العتاهية: ص ٩٤.

(٢) في رواية الديوان: «فالصبر» بدلاً من «الصدق».

(٣) في «ح»: «خليقه» بدلاً من «حليفه».

- في رواية الديوان: «للبر» بدلاً من «الصدق».

(٤) في رواية الديوان: «يثقب» بدلاً من «يعقد».

[١٧٥] تاريخ دمشق: ١٨ / ٤٤.

(٥) في «ح»: «البيعة».

فَعَصِيَا وَهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَكَانَ عُقُوبَةُ الْحَجَّاجِ لِلْعَاصِي ضَرْبَ السَّيْفِ. قَالَ: فَدَعَاهُ فَإِذَا شَيْخٌ مُنْحَنٍ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ رَبِيعِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنَاكَ؟ قَالَ: هَا هُمَا ذَانِ فِي الْبَيْتِ. قَالَ: فَحَمَلَهُ وَكَسَاهُ وَأَوْصَى بِهِ خَيْرًا.

[١٧٦] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ^(١) عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِيَمْنَى فَعَطِشَ فَاثْتَهَى إِلَى عَجُوزٍ فَاسْتَسْقَاهَا مَاءً، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا. فَقَالَتْ: لَبْنَا. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا. فَبَدَرَتْ جَارِيَةً فَقَالَتْ لَهَا: أَتَكْذِبِينَ وَمَا تَسْتَحِينِ. ثُمَّ قَالَتْ لِعُمَرَ: هَذَا السَّقَاءُ فِيهِ لَبْنٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ عَنِ الْجَارِيَةِ فَإِذَا أَبُوهَا ثَقْفِيٌّ، فَخَطَبَهَا عَلَى عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ فزَوَّجَهَا مِنْهُ، فَوَلَدَ لَهُ مِنْهَا أُمَّ عَاصِمٍ فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ [بِ بْنِ مَرْوَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ]^(٢).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصَّدْقُ يَرْفَعُ الْمَرْءَ فِي الدَّارَيْنِ، كَمَا أَنَّ الْكَذِبَ يَهْوِي بِهِ فِي الْحَالَيْنِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلصَّدْقِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلَّا أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا عُرِفَ بِهِ قَبْلَ كَذِبِهِ وَصَارَ صِدْقًا^(٣) عِنْدَ مَنْ يَسْمَعُهُ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَبْلُغَ مَجْهُودَهُ فِي رِيَاضَةِ لِسَانِهِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لَهُ عَلَى الصَّدْقِ وَمُجَانِبَةِ الْكَذِبِ، وَالْعَبِيُّ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ خَيْرٌ مِنَ النَّطْقِ^(٤)؛ لِأَنَّ كُلَّ كَلَامٍ أَخْطَأَ صَاحِبُهُ مَوْضِعَهُ فَالْعَبِيُّ خَيْرٌ مِنْهُ.

[١٧٧] / وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالِ بْنِ الْمُتَّصِرِ^(٥) الْأَنْصَارِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

[١٧٦] تاريخ دمشق: ٧٠ / ٢٥٤.

(١) في «ف ١»: «التَّمِيمِيُّ».

(٢) زيادة من النسخ الأخرى.

(٣) في «ح»: «صديقاً».

(٤) في «ح»: «المنطق».

(٥) «بن المتصير» ساقطة من «م».

تَحَدَّثَ بِبِصْدُقٍ إِنْ تَحَدَّثْتَ وَلِيَكُنْ لِكُلِّ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكَ حِينٌ
فَمَا الْقَوْلُ إِلَّا كَالثِّيَابِ فَبَعْضُهَا عَلَيْكَ وَبَعْضٌ فِي التُّخُوتِ مَصُونٌ

[١٧٨] أَنشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من البسيط]

كَمْ مِنْ حَسِيبٍ كَرِيمٍ كَانَ ذَا شَرَفٍ قَدْ شَانَهُ الْكِذْبُ وَسَطَ الْحَيِّ إِنْ عَمَدَا
وَآخِرٌ كَانَ صُغْلُوكَا فَشَرَّفَهُ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَقَوْلُ جَانِبِ الْفَنَدَا
فَصَارَ هَذَا شَرِيفًا فَوْقَ صَاحِبِهِ وَصَارَ هَذَا وَضِيعًا تَحْتَهُ أَبَدَا

[١٧٩] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

الثَّوْرِيُّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «لَا
يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، وَيَدَعَ الْكِذْبَ فِي الْمُزَاحِ
وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ غَلَبَ (١)».

[١٨٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ (٢) سَعِيدِ الْقَرَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ سَعِيدِ

ابنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «ذَرَّ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَنْطِقُ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ،
وَاخْزِنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزِنُ دَرَاهِمَكَ».

[١٨١] وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدِ الْهَرَوِيِّ (٣): [من البسيط]

[١٧٩] جامع العلوم والحكم: ١ / ٣٢٥.

(١) في «م»: «لغلب».

(٢) «محمد بن» ساقطة من «م».

[١٨١] البيتان مقطوعة من غير عزو في التشبيهات لابن أبي عون: ص ٤٠٩.

(٣) هو أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان السلميّ الهرويّ، الحافظ،

المعروف بشكر. سمع: محمد بن رافع، وعليّ بن خشرم، وعمر بن شبة، وحدث بنواحي =

الْقَوْلُ كَاللَّبَنِ الْمَحْلُوبِ لَيْسَ لَهُ رَدٌّ وَكَيْفَ يَرُدُّ الْحَالِبُ اللَّبْنَ
فِي ضِرْعِهِ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ لَيْسَ لَهُ فِي الْجَوْفِ رَدٌّ قَبِيحًا كَانَ أَوْ حَسَنًا

[١٨٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ بِدِمَشْقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو

عَبْدَ اللَّهِ بْنُ هَانِيٍّ الْعُقَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَذْكَورٌ أَبُو عَقِيلٍ، مَوْلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عِبْلَةَ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي عِبْلَةَ يُنْشِدُ مِنْ قَوْلِهِ: [من الوافر]

/ كَلَامُكَ مَا بَخِلْتَ بِهِ جَدِيرٌ فَلَا تُهْمِلُهُ لَيْسَ لَهُ قُيُودٌ]
وَعَطَّ بِالصُّمَاتِ خَبِيءَ صَدْرٍ كَمَا خَبِيءَ الزَّبْرَجَدُ وَالْفَرِيدُ
فِيَّانِكَ لَنْ تَرُدَّ الدَّهْرَ قَوْلًا نَطَقْتَ بِهِ وَأَنْدِيَّةٌ قُعُودُ
كَمَا لَمْ يَرْتَجِعْ مَجْرَاهُ مَاءً وَلَمْ يَرْتَدَّ فِي الرَّحْمِ الْوَلِيدُ^(٢)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ الْإِغْضَاءِ عَنْ تَعَاهُدِ^(٣) اللُّسَانِ؛ لِأَنَّ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَالسَّقَطُ رُبَّمَا تَعَدَّى غَيْرَهُ فَيُهْلِكُهُ فِي وَرْطَةٍ لَا حِيلَةَ لَهُ فِي التَّخَلُّصِ مِنْهَا؛ لِأَنَّ اللُّسَانَ لَا يَنْدَمِلُ جُرْحُهُ وَلَا يَلْتَمِمْ مَا قُطِعَ بِهِ، وَكَلِمُ الْقَوْلِ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْقَلْبِ لَمْ يُنْزِعْ إِلَّا بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَلَمْ يُسْتَخْرَجْ إِلَّا بَعْدَ حِيلَةٍ شَدِيدَةٍ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُكْرَمُ إِلَّا لِلِّسَانِ، وَلَا يُهَانُ إِلَّا بِهِ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ مِمَّنْ يُهَانُ بِهِ.

= خراسان. توفي سنة (٣٠٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٧ / ٧٢.

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبله، الإمام القدوة، شيخ فلسطين، العقيلي الشامي المقدسي. من بقايا التابعين. ولد بعد الستين، وروى عن: واثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك، وثقه يحيى

ابن معين، والنسائي. توفي سنة (١٥٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٢١.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٣) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «تعهد».

[١٨٣] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْمَاطِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُقَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ: «الْكَلَامُ أَوْسَعُ مِمَّنْ^(٢) يَكْذِبُ فِيهِ ظَرِيفٌ».



[١٨٣] عيون الأخبار: ٢ / ٣٤.

(١) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «شبة»، وهو تحريف.

(٢) في «م»: «من أن».

الباب السادس

ما على المرء أن يلزم من كلام النبوة الأولى،
لزوم الحياء إذ هو البيان للطريقة المثلى^(١)

[١٨٤] أخبرنا الفضل بن الحباب الجُمحِيُّ، قال: حدَّثنا القَعْنَبِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ أَبِي^(٢) مَسْعُودٍ^(٣) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى؛ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: / الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومُ الْحَيَاءِ؛ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْعَقْلِ وَيَبْذُرُ الْخَيْرَ، وَتَرْكُهُ أَصْلُ الْجَهْلِ وَيَبْذُرُ الشَّرَّ، وَالْحَيَاءُ يَدُلُّ عَلَى الْعَقْلِ كَمَا أَنَّ عَدَمَهُ دَالٌّ عَلَى الْجَهْلِ، وَمَنْ لَمْ يُنْصَفِ النَّاسَ مِنْهُ حَيَاؤُهُ لَمْ يُنْصَفْ مِنْهُ^(٤) قِحَّتُهُ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ: [من الطويل]

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنُّهَى فَتَى لَا تُرَى فِيهِ خَلَائِقُ أَرْبَعٍ^(٥)

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ الْحَيَاءِ وَتَرْكِ الْقِحَّةِ».

[١٨٤] حديث صحيح. أخرجه البخاري: (٣٤٨٤).

(٢) في «م»: «ابن»، وهو تحريف.

(٣) هو أبو مسعود البدري، عقبه بن عمرو، من الصحابة الكرام، شهد العقبة، وتوفي قبل سنة

(٤٠هـ). انظر: الإصابة: ٤ / ٤٣٢.

(٤) في «م» وبقية النسخ: «منهم».

(٥) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «والتقى» بدلاً من «والنهي».

فوَاحِدَةٌ تَقْوَى الْإِلَهَ الَّذِي بِهَا يُنَالُ جَسِيمَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ
 وَثَانِيَةٌ صِدْقُ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ طِبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوءَةِ يُطْبَعُ
 وَثَالِثَةٌ حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ أَطْلَعَتْ إِلَيْهِ حَيَاءٌ مِنْ فُجُورٍ تَسْرَعُ^(١)
 وَرَابِعَةٌ جُودٌ بِمُلْكٍ يَمِينِهِ إِذَا نَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ

[١٨٥] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ^(٢): [من الطويل]

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ فَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ^(٣)
 حَيَاءُكَ فَاحْفَظْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى وَجْهِ الْكَرِيمِ حَيَاؤُهُ^(٤)

[١٨٦] أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
 [الثَّوْرِيُّ]^(٥) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ^(٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «الْأَمُّ شَيْءٌ
 فِي الْمُؤْمِنِ الْفُحْشُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحَيَاءُ اسْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَابَبَةِ الْمَكْرُوهِ
 مِنَ الْخِصَالِ، وَالْحَيَاءُ حَيَاآنٍ: أَحَدُهُمَا: اسْتِحْيَاءُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عِنْدَ

(١) فِي «م» وَ«ف١» وَ«ف٢»: «خَبَايَا» بَدَلًا مِنْ «حَيَاءٍ»، وَفِي «ح»: «تَسْرَعُ» بَدَلًا مِنْ «تَسْرَعُ». [١٨٥] الْبَيْتَانِ هُمَا السَّابِعُ وَالتَّاسِعُ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَائِمِهَا أَحَدُ عَشَرَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقَدُّوسِ: ص ١١٩.

(٢) فِي «م» وَبَقِيَّةِ النُّسخِ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ».

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّوَانِ: «وَلَا» بَدَلًا مِنْ «فَلَا».

(٤) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّوَانِ: «فَضْلٌ» بَدَلًا مِنْ «وَجْهِ».

[١٨٦] صَحِيحُ الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ: ص ١٣١، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ: ٩ / ١٠٧، وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ:

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

(٦) فِي «ف١»: «الْأَخْوَصُ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

الاهتمام بمباشرة ما حُظِرَ^(١) عَلَيْهِ. والثاني: استحياؤه من المخلوقين عند الدُّخُولِ فِيْمَا يَكْرَهُونَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَعًا. والحَيَاءُ جَمِيعًا مَحْمُودَانِ إِلَّا أَنْ أَحَدَهُمَا فَرَضَ، وَالْآخَرُ فَضُلٌّ، فَلَزُومُ الْحَيَاءِ عِنْدَ مُجَانِبَةِ / مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ [أ] فَرَضَ، وَلَزُومُ الْحَيَاءِ عِنْدَ مُقَارَفَةِ مَا كَرِهَ النَّاسُ فَضُلٌّ.

[١٨٧] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ التَّيْمِيِّ،

قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ:

[من الوافر]

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

[١٨٨] أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ^(٢) بْنُ سَعِيدٍ،

قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ قَالَ يَوْمًا وَهُوَ يَخْطُبُ: «[أَيُّهَا]^(٣) النَّاسُ، اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ لِحَاجَةٍ مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ الْغَائِطَ إِلَّا وَأَنَا مُقَنَّعٌ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ،

وَالْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَافِي فِي النَّارِ، إِلَّا أَنْ يَتَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ^(٤) فَيُخَلِّصَهُ

(١) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «حُضِرَ».

[١٨٧] الْأَبْيَاتُ هِيَ: (٦، ٧، ٨) مِنْ قَصِيدَةٍ قَوَامُهَا تِسْعَةُ أَبْيَاتٍ فِي دِيْوَانِ أَبِي تَمَّامٍ بَشْرَحِ التَّبْرِيزِيِّ:

٢٩٧ / ٤.

(٢) فِي «ف ١»: «مَنْبَهُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى.

(٤) فِي «ف ٣» وَ«ش»: «بِعَفْوِهِ».

مِنْهُ، فَإِذَا لَزِمَ الْمَرْءُ الْحَيَاءَ كَانَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ مِنْهُ مَوْجُودَةً، وَكَمَا أَنَّ الْوَقِحَ إِذَا لَزِمَ الْبَدَاءَ كَانَ وَجُودُ الْخَيْرِ مِنْهُ مَعْدُومًا، وَتَوَاتُرُ الشَّرِّ فِيهِ مَوْجُودًا؛ لِأَنَّ الْحَيَاءَ هُوَ الْحَائِلُ بَيْنَ الْمَرْءِ، وَبَيْنَ الْمَرْجُورَاتِ كُلِّهَا، فَبِقُوَّةِ الْحَيَاءِ يَضْعُفُ ارْتِكَابُهُ لَهَا^(١)، وَيَضْعُفُ الْحَيَاءُ تَقْوَى مُبَاشَرَتُهُ إِيَّاهَا، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(٢):

[من الوافر]

وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الْحَيَاءُ
فَكَانَ هُوَ الدَّوَاءُ لَهَا وَلَكِنْ إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ فَلَا دَوَاءُ^(٣)

[١٨٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ،

[قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى^(٤) بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ / بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «مَنْ لَا يَسْتَحِي مِنَ النَّاسِ لَا يَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعُودَ نَفْسَهُ لَزُومِ الْحَيَاءِ [مِنَ النَّاسِ]^(٥)، وَإِنَّ مِنْ عِظَمِ بَرَكَتِهِ تَعْوِيدَ النَّفْسِ رُكُوبَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ، وَمُجَانِبَتَهَا الْخِلَالَ الْمَذْمُومَةَ، كَمَا أَنَّ مِنْ عِظَمِ بَرَكَةِ الْاسْتِحْيَاءِ^(٦)

(١) فِي «م»: «إِيَّاهَا».

(٢) الْبَيْتَانِ هُمَا الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ رِبَاعِيَّةٍ فِي دِيْوَانِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ: ص ١٠٣.

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «الَّذِي أَلْهَى» بَدَلًا مِنْ «الدَّوَاءُ لَهَا».

[١٨٩] التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: ١٠ / ٤٢٨، وَفَتْحُ الْبَارِيِّ: ٦ / ١٠، وَكَنْزُ الْعَمَالِ: ٣ / ١٢٢.

(٤) فِي «ف ١»: «عَبْدُ اللَّهِ».

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى.

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةُ النُّسخِ، وَفِي «م»: «الْحَيَاءُ».

مِنَ اللَّهِ الْفَوْزَ مِنَ النَّارِ^(١) بِلِزُومِ الْحَيَاءِ عِنْدَ مُجَانِبَةِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ ابْنَ آدَمَ مَطْبُوعٌ عَلَى الْكَرَمِ وَاللُّؤْمِ مَعًا فِي الْمُعَامَلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَالْعِشْرَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَإِذَا قَوِيَ حَيَاؤُهُ قَوِيَ كَرَمُهُ وَضَعُفَ لُؤْمُهُ، وَإِذَا ضَعُفَ حَيَاؤُهُ قَوِيَ لُؤْمُهُ وَضَعُفَ كَرَمُهُ.

[١٩٠] وَلَقَدْ أَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

إِذَا رُزِقَ الْفَتَى وَجْهًا وَقَاحًا تَقَلَّبَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ
وَلَمْ يَكُ لِلدَّوَاءِ وَلَا لِشَيْءٍ يُعَالِجُهُ بِهِ فِيهِ غَنَاءُ^(٢)
فَمَا لَكَ فِي مُعَابَةِ الَّذِي لَا حَيَاءَ لِوَجْهِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا اشْتَدَّ حَيَاؤُهُ صَانَ عِرْضَهُ وَدَفَنَ مَسَاوِيئَهُ وَنَشَرَ مَحَاسِنَهُ، وَمَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ذَهَبَ سُورُهُ^(٣)، وَمَنْ ذَهَبَ سُورُهُ هَانَ عَلَى النَّاسِ وَمُقْتًا، وَمَنْ مُقْتًا أُوْذِيَ، وَمَنْ أُوْذِيَ حَزِنَ، وَمَنْ حَزِنَ فَقَدَ عَقْلَهُ، وَمَنْ أُصِيبَ بِعَقْلِهِ كَانَ أَكْثَرَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ لَا لَهُ، وَلَا دَوَاءَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ، وَلَا حَيَاءَ لِمَنْ لَا وِفَاءَ لَهُ، وَلَا وِفَاءَ لِمَنْ لَا إِخَاءَ لَهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ صَنَعَ مَا شَاءَ، وَقَالَ مَا أَحَبُّ.

[١٩١] وَأَنشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ:

(١) فِي «ف ١»: «اللَّهُ».
[١٩٠] الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ مَقْطُوعَةٍ رِبَاعِيَّةٍ فِي دِيْوَانِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ: ص ١٠٣، وَالْبَيْتَانِ الْآخِرَانِ فِيهَا هُمَا السَّابِقَانِ.
(٢) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «عَنْهُ» بَدَلًا مِنْ «فِيهِ».
(٣) فِي «ف ١»: «شَرْفَهُ»، وَكَذَلِكَ فِي الْمَوْضِعِ الْآتِي.
[١٩١] الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَقَطْ مَفْرُودٌ يَنْسَبُ لِأَبِي دَلْفِ الْعَجَلِيِّ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ: ١ / ٥٩١، وَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ لِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: ١ / ٧١.

١ / إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضاً وَلَمْ تَخْشَ خَالِقاً وَتَسْتَحْيَ مَخْلُوقاً فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِ (١)
 إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تُعْظِمُ حَقَّهُ وَيَجْهَلُ مِنْكَ الْحَقَّ فَالْصَّرْمَ أَوْسِعِ (٢)

[١٩٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَازِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ

التَّغْلِبِيُّ (٣) بِالْيَمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ السَّكَنِ الْجُنْدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ (٤): «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ قَلِيلَ الْحَيَاءِ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَدْخُولٌ فِي نَسَبِهِ».



(١) في بهجة المجالس: «ولم ترع» بدلاً من «وتستحي».

(٢) في العقد الفريد: «فالهجر» بدلاً من «فالصَّرم».

(٣) في «م»: «الثعلبي».

(٤) هو يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومي. سمع: جدته أم هانئ بنت أبي طالب، وأبا هريرة، وزيد بن أرقم. وروى عنه: مجاهد، وأبو الزبير، وعمرو ابن دينار، وحبيب بن أبي ثابت. وثقه أبو حاتم الرازي. انظر: تاريخ الإسلام: ٢ / ١٠١٧.

الباب السابع

الحثُّ على لزوم التواضع في الأحوال،

مع التعهد لمُجانبة التكبر بالآمال^(١)

[١٩٣] أخبرنا أبو خليفة، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل التبوذكي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقصت صدقةً من مالٍ، ولا زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً»^(٢)، ولا تواضع أحدٌ لله إلا رفعة الله.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الواجب على العاقل لزوم التواضع ومُجانبة التكبر، ولو لم يكن في التواضع خصلة تُحمد إلا أن المرء كلما كثر تواضعه ازداد بذلك رفعةً لكان الواجب عليه^(٣) أن لا يتزياً بغيره.

والتواضع تواضعان: أحدهما محمودة، والآخر مذمومة، فالتواضع المحمودة هو ترك التناول على عباد الله والإزراء بهم، والتواضع المذمومة هو

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذُكر الحثُّ على لزوم التواضع ومُجانبة الكبير».

[١٩٣] حديثٌ صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٥٨٨)، والإمام أحمد في مسنده:

١٢ / ١٣٩، وانظر: صحيح الجامع الصغير: ٢ / ١٠١١.

(٢) في «ف ١»: «ولا ذلٌ عبدٌ في الله إلا عزاً».

(٣) في «ف ١»: «على العاقل».

تَوَاضَعُ الْمَرْءُ لِذِي الدُّنْيَا رَغْبَةً فِي دُنْيَاهُ، فَالْعَاقِلُ يَلْزَمُ مُفَارَقَةَ التَّوَاضِعِ الْمَذْمُومِ عَلَى الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَلَا يُفَارِقُ التَّوَاضِعَ الْمَحْمُودَ عَلَى الْجِهَاتِ كُلِّهَا.

[١٩٤] وَلَقَدْ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ / إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللَّهُ حِكْمَتَهُ، وَقَالَ: انْتَعَشَ نَعَشَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وَإِذَا تَكَبَّرَ الْعَبْدُ وَعَدَا طَوْرَهُ، وَهَضَهُ^(١) اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: اخْسَأْ اخْسَأَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ».

[وَقَالَ هَرْمٌ بْنُ حَيَّانٍ^(٢): «مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَاضِعِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ فَلَا يَلْقَى

أَحَدًا إِلَّا رَأَى الْفَضْلَ عَلَيْهِ»^(٣).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التَّوَاضِعُ يَرْفَعُ لِلْمَرْءِ^(٤) قَدْرًا، وَيَعْظُمُ لَهُ

خَطْرًا، وَيَزِيدُهُ نُبْلًا، وَالتَّوَاضِعُ لِلَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدِهِمَا: تَوَاضِعُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ عِنْدَمَا يَأْتِي مِنَ الطَّاعَاتِ، غَيْرٌ مُعْجَبٍ بِفِعْلِهِ

[١٩٤] نثر الدر في المحاضرات: ٢ / ٢٨، والفاائق في غريب الحديث: ١ / ٣٠٢، وتخريج

أحاديث الإحياء: ٥ / ٢٠٣٢.

(١) في «ف٣»: «وهضة»، وهو تصحيف. ووهضة إلى الأرض: معناه كأنما رمى به رمياً عنيفاً

شديداً، وغمزه إلى الأرض. انظر: لسان العرب، مادة (وهص): ٧ / ١٠٨.

(٢) هو هرم بن حيان الأزدي، وقيل: إنه من عبد القيس، يروي عن الحسن، وروى عنه البصريون،

وكان من العباد الخشن المتجردين للعبادة. انظر: الثقات لابن حبان: ٧ / ٥٨٨.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها النسخة «ف٣».

(٤) في «ف٢»: «الرجل».

ولا رأى له عنده حالة يُوجبُ بها^(١) أسباب الولاية، إلا أن يكون المولى جلَّ وعزَّ هو الذي يتفضلُ عليه بذلك، وهذا التواضع هو السبب الدافع لنفس العجب عن الطاعات.

والتواضع الآخر: هو ازدراء المرء نفسه، واستحقارها إياها عند^(٢) ذكره ما قارف من المآثم حتى لا يرى أحداً من العالم إلا ويرى نفسه دونه في الطاعات وفوقه في الجنيات.

[١٩٥] كما حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ببغداد، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عبد الله ابن بكر بن عبد الله المزني^(٣)، قال: قال لي أبي: يا بُني، لو لم أحضر الموسم لرجوت أن يُغفرَ لهم.

[١٩٦] حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن معاذ البرازي بنسأ^(٤)، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا ابن سميع، قال: حدثنا زهير بن محمد عن ابن جريج عن مُجاهد في قوله: ﴿وَكَاثُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] قال: متواضعين.

(١) في «ح»: «توجب له».

(٢) في «ف ٢»: «بعد».

(٣) هو عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني البصري. روى عن: أبيه، وابن سيرين، والحسن، وعطاء بن أبي ميمونة. وروى عنه: عفان بن مسلم، وحبان، وعاصم بن علي، ومحمد ابن سلام الجمحي. قال النسائي: ليس به بأس. له في الكتب حديث واحد. انظر: تاريخ الإسلام: ٤/ ٤٢٠.

[١٩٦] تفسير الطبري: ١٨ / ٥٢٢.

(٤) «بنسأ» ساقطة من «م».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَلْزَمُ مُجَانِبَةَ التَّكْبَرِ لِمَا فِيهِ مِنْ
الْخِصَالِ الْمَذْمُومَةِ:

إِحْدَاها: أَنَّهُ لَا يَتَكَبَّرُ أَحَدٌ حَتَّى يُعْجَبَ بِنَفْسِهِ، وَيَرَى لَهَا عَلَى غَيْرِهِ
الْفَضْلَ.

وَالثَّانِيَةُ: أزدِراؤُهُ بِالْعَالَمِ؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَسْتَحْقِرِ النَّاسَ لَمْ يَتَكَبَّرْ عَلَيْهِمْ،
وَكَفَى بِالْمُسْتَحْقِرِ مَنْ أكرمَهُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ طُغْيَانًا.

وَالثَّالِثَةُ: مُنَازَعَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي صِفَاتِهِ؛ إِذِ الْكِبْرِيَاءُ وَالْعِظْمَةُ مِنْ صِفَاتِ
اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، فَمَنْ نازَعَهُ إِحْدَيْهِمَا ألقاهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ / بِعَفْوِهِ،
وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(١):

[من البسيط]

التِّيهُ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ مَنْقَصَةٌ لِلْعَقْلِ مَهْتَكَةٌ لِلْعَرَضِ فائْتِيهِ
لَا تَشْرَهَنَّ فَإِنَّ الدَّلَّ فِي الشَّرِّهِ وَالْعِزَّ فِي الْحِلْمِ لافي الطَّيْشِ وَالسَّفَهَ^(٢)

[وقيل: ثلاثٌ من علاماتِ سخطِ الله على العبدِ: الكِبَرُ، والاستهزاء،
والغيبة]^(٣).

[١٩٧] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودِ النَّسَائِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا داودَ
السَّنْجِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ
يَقُولُ: «الشَّرِيفُ إِذَا تَقَرَّرَ تَوَاضَعَ، وَالذَّنْبِيُّ إِذَا تَقَرَّرَ تَكَبَّرَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَمْتَنِعُ مِنَ التَّوَاضُّعِ أَحَدٌ، وَالتَّوَاضُّعُ يُكْسِبُ

(١) البيت الأول فقط من مقطوعة ثنائية من غير عزو في ربيع الأبرار: ٤ / ١٨٤.

(٢) في «م»: «البطش» بدلًا من «الطيش».

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها النسخة «ف٣».

السَّلَامَةَ، وَيُورِثُ الْأُلْفَةَ، وَيَرْفَعُ الْحِقْدَ، وَيُذْهِبُ الصَّدَّ^(١)، وَثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ الْمَحَبَّةُ كَمَا أَنَّ ثَمَرَةَ الْقَنَاةِ الرَّاحَةُ، وَإِنَّ تَوَاضُعَ الشَّرِيفِ يَزِيدُ فِي شَرَفِهِ، كَمَا أَنَّ تَكْبُرَ الْوَضِيعِ يَزِيدُ فِي ضَعْفِهِ، وَكَيْفَ لَا يَتَوَاضَعُ مَنْ خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ مَذْرُوعَةٍ^(٢)، وَآخِرُهُ يَعُودُ جِنْفَةً قَدْرَةً، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَحْمِلُ الْعَذْرَةَ^(٣).

[١٩٨] سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَيْنَةَ يَقُولُ: «لَوْ قِيلَ: أَخْرِجُوا خِيَارَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ لِأَخْرَجُوا مَنْ لَا يُعْرَفُ^(٤)».

[١٩٩] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

وَلَا تَمْشِ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا تَوَاضِعًا فَكَمْ تَحْتَهَا قَوْمٌ هُمْ مِنْكَ أَرْفَعُ
فَإِنْ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَحِرْزٍ وَمَنْعَةٍ فَكَمْ مَاتَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ مِنْكَ أَمْنَعُ^(٥)

[٢٠٠] أَنْشَدَنَا أَبُو عَرُوبَةَ أَوْ ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ

عَنْ يُوْسُفَ بْنِ أَسْبَاطَ^(٦):

(١) فِي «ح»: «الصَّدْع».

(٢) فِي «ح» وَ«ف ٢» وَ«ش»: «مُتَنَّتَةٌ»، وَمَذْرُوعَةٌ: قَدْرَةٌ فَاسِدَةٌ. انظُر: تَاجُ الْعُرُوسِ، مَادَّةُ (مَذْرُوعٌ): ١٤ / ١٠٠.

(٣) الْعَذْرَةُ: الْغَائِطُ. انظُر: لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (عَذْرٌ): ٤ / ٥٥٤.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ مَضْبُوطَةٌ، وَفِي «م»: «نَعْرَفُ».

[١٩٩] الْبَيْتَانِ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي لِبَابِ الْأَدَابِ: ص ٢٥٦.

(٥) فِي لِبَابِ الْأَدَابِ: «طَاحٌ» بَدَلًا مِنْ «مَاتَ».

[٢٠٠] الْبَيْتُ هُوَ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا أَرْبَعُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ: ص ٣٠٨.

(٦) هُوَ يُوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطِ الرَّاهِدِ. رَوَى عَنْ: مَحَلِّ بْنِ خَلِيفَةَ، وَسَفِيَّانِ الثَّوْرِيِّ، وَزَائِدَةَ، وَطَائِفَةَ

سِوَاهِمِ. وَرَوَى عَنْهُ: الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبِيقِ الْأَنْطَاكِيِّ، وَغَيْرُهُمَا. قَالَ =

وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضِعِ رِفْعَةً وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ العُلُوِّ سِفَالًا (١)

[٢٠١] حَدَّثَنَا ابْنُ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ المَرَوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ / قَالَ: «حَجَّ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَشْرَ حَجَجٍ مَاشِيًا، وَنُجِبَهُ تُقَادُ إِلَى جَنْبِهِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَزَهَدَ عَنْ قُدْرَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ، وَلَا يَتْرُكُ المَرْءُ التَّوَاضِعَ إِلَّا عِنْدَ اسْتِحْكَامِ التَّكَبُّرِ، فَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا عِنْدَ إِعْجَابِهِ (٢) بِنَفْسِهِ، وَعَجَبُ المَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدٌ حُسَادٍ عَقْلِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا تَكَبَّرَ عَلَى مَنْ دُونَهُ إِلَّا ابْتَلَاهُ اللهُ بِالدَّلَّةِ لِمَنْ فَوْقَهُ.

[٢٠٢] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الخَلَادِيُّ:

وَدَعَ التِّيَةَ وَالْعُبُوسَ عَلَى النَّاسِ فَإِنَّ العُبُوسَ رَأْسَ الحِمَاقَةِ
كُلَّمَا شِئْتَ أَنْ تُعَادِيَ عَادِيَّكَ صَدِيقًا وَقَدْ تَعَزَّ الصَّدَاقَةُ (٣)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَا اسْتُجْلِبَتِ البُغْضَةُ بِمِثْلِ التَّكَبُّرِ، وَلَا اكْتَسَبَتِ المَحَبَّةُ بِمِثْلِ التَّوَاضِعِ، وَمَنْ اسْتَطَالَ عَلَى الإِخْوَانِ فَلَا يَثِقَنَّ مِنْهُمْ

= أَبُو حَاتِمٍ: لَا يَحْتَجُّ بِهِ. وَقَالَ البُخَارِيُّ: كَانَ قَدْ دَفِنَ كِتَابَهُ، فَكَانَ لَا يَجِيءُ حَدِيثَهُ كَمَا يَنْبَغِي. انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ١٢٥٥.

(١) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّانِ: «فَكَفَى» بَدَلًا مِنْ «وَكَفَى».

(٢) فِي «م» وَبَقِيَّةِ النُّسخِ: «بِإِعْجَابِهِ» بَدَلًا مِنْ «عِنْدَ إِعْجَابِهِ».

[٢٠٢] البَيْتَانِ هُمَا الثَّانِي وَالثَّلَاثُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي الإِشْرَافِ فِي مَنَازِلِ الأَشْرَافِ:

ص ٢٢٥.

(٣) فِي «ف ١»: «وَلَا تُعَادِي»، وَفِي «ف ٣»: «تَعَسَّرُ»، بَدَلًا مِنْ «تَعَزَّ».

بِالصَّفَاءِ، وَلَا يَجِبُ لِصَاحِبِ الْكِبَرِ أَنْ يَطْمَعَ فِي حُسْنِ الشَّأْنِ، وَلَا تَكَادُ تَرَى تَائِهًا إِلَّا وَضِيعًا.

فَالْعَاقِلُ إِذَا رَأَى مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنًا مِنْهُ تَوَاضَعَ لَهُ وَقَالَ: سَبَقَنِي إِلَى الْإِسْلَامِ، وَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ أَصْغَرُ سِنًا مِنْهُ تَوَاضَعَ لَهُ وَقَالَ: سَبَقْتُهُ بِالذُّنُوبِ، وَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ عَدَّهُ أَخًا، فَكَيْفَ يَحْسُنُ تَكْبُرَ الْمَرْءِ عَلَى أَخِيهِ، وَلَا يَجِبُ اسْتِحْقَارُ أَحَدٍ؛ لِأَنَّ الْعُودَ الْمَنْبُودَ رَبَّمَا انْتَفَعَ بِهِ فَحَكَ الرَّجُلُ بِهِ أُذُنَهُ.

[٢٠٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ (١)، قَالَ: «كَانَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا عَلَى دُعَاءِ الرَّاهِبِ إِذَا دَعَا، وَقَالَ: يُسْتَجَابُ لَهُمْ مَا دَعَوْا لَنَا، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ» (٢).

[٢٠٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورٍ (٣) / يَقُولُ: دَخَلَ [٤]

[٢٠٣] بَوَّبَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: «بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لَنَا فِي الْيَهُودِ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِينَا». صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: (٦٤٠١).

(١) هُوَ أَبُو بَكْرٍ حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ الدَّمَشْقِيُّ، الْمُحَارَبِيُّ مَوْلَاهُمْ. أَحَدُ أُمَّةِ الشَّامِيِّينَ. رَوَى عَنْ: أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَرَوَى عَنْهُ: الْأَوْزَاعِيُّ، وَثَقَّهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَعِينٍ. وَتَوَفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٣٠ هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٣٩٦.

(٢) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٣) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورِ الدَّمَشْقِيِّ. رَوَى عَنْ: الْأَوْزَاعِيِّ وَطَبَقْتَهُ. وَرَوَى عَنْهُ: سَلِيمَانُ ابْنُ بَنْتِ شَرْحَبِيلٍ، وَدَحِيمٌ، وَكَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَصْفَى، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ. وَثَقَّهُ دَحِيمٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ: مَا أَرَى بِهِ بَأْسًا، كَانَ رَجُلًا عَاقِلًا. انظر: تاريخ الإسلام:

رَجُلٌ الْحَمَّامَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ فِيهِ، وَكَانَ أَسْوَدَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَسْوَدُ، قُمْ فَاغْسِلْ رَأْسِي. قَالَ: فَقَامَ فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ فغَسَلَ رَأْسَهُ وَدَلَكَ جَسَدَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: كَثَّرَ اللَّهُ فِي السُّودَانِ مِثْلَكَ. قَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ يَكْثُرَ مَنْ يَخْدُمُكَ.

[٢٠٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ الْقُشَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ، لَدَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَاغِيَّ مِنْهُمَا».

[٢٠٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّنْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بنِ عَفِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلْوَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ هَمْدَانَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَنِي قَوْمِي بِخَيْلٍ أَهْدَوْهَا إِلَى ذِي الْكَلَّاعِ^(٢) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَقَمْتُ بِبَابِهِ حَوْلًا لَا أَصِلُ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَشْرَفَ إِشْرَافَةً مِنْ كُوَّةٍ فَخَرَّ لَهُ مَنْ رَأَاهُ سُجَّدًا، ثُمَّ جَلَسَ فَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَبِلَهَا.

قَالَ: ثُمَّ لَقِيْتُهُ حِينَ أَسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَى حِمَصَ، فَرَأَيْتُهُ يَأْخُذُ اللَّحْمَ بَدْرَهْمَ، فَيَحْمَلُهُ وَقَوْمُهُ يَبْتَدِرُونَهُ^(٣) لِيَحْمِلُوهُ فَيَأْبَى^(٤).

[٢٠٥] [الكشاف: ٢ / ٣٤٠، وكشف الخفاء: ٢ / ١٥٤، وكنز العمال: ٣ / ٤٤٦.

(١) فِي «م»: «المدائني».

[٢٠٦] [المنتظم فِي تاريخ الملوك والأمم: ٤ / ٨.

(٢) هُوَ ذُو الْكَلَّاعِ الْحَمِيرِي، اسْمُهُ السَّمِيفَعُ، وَيُقَالُ: سَمِيفَعُ بْنُ نَاكُورَ. وَقِيلَ: اسْمُهُ أَيْفَحُ، كُنْيَتُهُ أَبُو شَرْحَبِيلَ، أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقِيلَ: لَهُ صَحْبَةٌ، كَانَ ذُو الْكَلَّاعِ سَيِّدَ قَوْمِهِ، شَهِدَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، وَفَتَحَ دِمَشْقَ، وَكَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ مُعَاوِيَةَ يَوْمَ صَفِّينَ. وَرَوَى عَنْ: عَمْرٍ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ. انظُر: تاريخ الإسلام: ٢ / ٣١٩.

(٣) ابْتَدَرَ الْقَوْمُ أَمْرًا وَتَبَادَرُوهُ؛ أَي: بَادَرُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَيْهِ أَيُّهُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ. انظُر: لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (بَدَرَ): ٤ / ٤٨.

(٤) هَذِهِ الْفِئْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

[من الرَّمْل]

وقال ذو الكلاع^(١):

أفُّ للذُّنيا إذا كانت كذا كُئِّلُ يومٍ أنا مِنها في أذى
ولقد كُنْتُ إذا ما قِيلَ مَنْ أنعمُ النَّاسِ معاشاً قِيلَ ذا
ثمَّ بُدِّلْتُ بعيشٍ شَقْوَةٌ حبَّذا هذا شقاءً حبَّذا^(٢)

[٢٠٧] حدَّثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، قال: حدَّثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ، قال: حدَّثنا

نُوحُ بنُ قَيْسٍ^(٣) عَن أَخِيهِ عَن قَتَادَةَ، قال: ما نَسِيتُ شَيْئاً قَطُّ، ثُمَّ قال لِغُلامِهِ:
ناوِلْنِي نَعْلِي. قال: نَعْلُكَ في رِجْلِكَ.

[٢٠٨] حدَّثنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عمرو^(٤)، قال: حدَّثنا عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ،

قال: سَمِعْتُ الفَضْلَ بنَ مُوسَى^(٥) يَقُولُ: كانَ مالِكُ نَسَاءً، فقالَ لِقَهْرمانِهِ^(٦):

اشْتَرِ لي غُلاماً وَسَمِّهِ بِاسْمِ خَفِيفِ حَتَّى لا أنْساهُ. قال: فاشْتَرَى لَهُ / غُلاماً |

(١) الأبيات مقطوعةٌ لذي الكلاع في الوافي بالوفيات: ٤٧ / ١٤.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٢٠٧] التذكرة الحمدونية: ٢٦٧ / ٧، ومحاضرات الأدباء: ٦٠ / ١، ومعجم الأدباء: ٥ / ٢٢٣٤.

(٣) هو أبو روح نوح بن قيس الحداني الطاحي البصري. روى عن: أيوب السختياني، ومحمد

ابن واسع، ويزيد الرقاشي، وجماعة. وروى عنه: خليفة بن خياط، وقتيبة، وحميد بن مسعدة،

وأحمد بن المقدم، وزياد الحساني، ونصر الجهضمي، وخلق سواهم. قال ابن معين: ثقة.

وقال النسائي: ليس به بأس. توفي سنة (١٨٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٩٩٠.

(٤) في «م»: «عمر».

(٥) هو أبو عبد الله الفضل بن موسى السيناني المروزي، أحد الأئمة الأعلام. وسينان: من قرى

مرو. رحل، وسمع من: هشام بن عروة، وروى عنه: إسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر،

ويحيى بن أكثم، قال وكيع: أعرفه ثقة، صاحب سنة. توفي سنة (١٩٢هـ). انظر: تاريخ

الإسلام: ٤ / ١١٨٢.

(٦) القهرمان: هو القائم بأموره والمعاون له. انظر: لسان العرب، مادة (قهرم): ١٢ / ٤٩٦.

وَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: اشْتَرَيْتُ لَكَ هَذَا [الْغُلَامَ] ^(١) وَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ خَفِيفٍ. قَالَ: مَا سَمَّيْتُهُ؟ قَالَ: فَرَقَدٌ. قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى الْغُلَامِ وَقَالَ: اجْلِسْ يَا وَاقِدٌ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَقْلَةُ أُخْتُ ^(٢) الْجَهْلِ، كَمَا أَنَّ الْفِطْنَةَ أُخْتُ الْعَقْلِ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ رُبَّمَا رَفَّتْهُ تِلْكَ الْعَقْلَةُ إِلَى مَرْتَبَةِ الْجُهَالِ، كَمَا أَنَّ مَنْ حَسُنَتْ فِطْنَتُهُ ارْتَفَعَ بِهَا صَاحِبُهَا إِلَى مَنَازِلِ الْعُقَلَاءِ، وَمَنْ حَفِظَ نَفْسَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ عَثْرَةِ صَانِهَا عَنْ ثَلْبِ الْقَادِحِينَ، وَقَفَّهَا عَلَى مَرْتَبَةِ الْمُرْتَاضِينَ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَ لِلْقَادِحِ إِلَى نَفْسِهِ سَبِيلًا بِإِهْمَالِ أَمْرِهِ، وَإِنْ أُبِيحَ لَهُ ذَلِكَ بِعَيْنِهِ ^(٣).

[٢٠٩] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ خَارِجَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ، وَلَمْ يَتَّخِذْ لِحْيَةً بَيْنَ لِحْيَتَيْنِ، فَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ مَدْخُولٌ فِي عَقْلِهِ» ^(٤).



(١) زيادة من النسخ الأخرى.

(٢) في الأصل: «أخو»، ولعل ما قدرناه هو الأصوب.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٢٠٩] لسان الميزان: ٢ / ٣٢٣، والمحاضرات والمحاورات للسيوطي: ص ١٣٢، وكشف

الخفاء: ٢ / ٢٨٦.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

الباب الثامن

استحباب التَّحَبُّبِ إِلَى النَّاسِ،

وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَحْمُلُ الْبَاسِ^(١)[٢١٠] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٢) بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بَغْدَادِي، قَالَ: حَدَّثَنَايَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ مُوسَى
ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْدِيِّ^(٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيْئٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَحَبَّبَ إِلَى النَّاسِ
بِلُزُومِ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَتَرْكِ سُوءِ الْخُلُقِ؛ لِأَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يُذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا
تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ، / وَإِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ
الْعَسَلَ، وَقَدْ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ أَخْلَاقٌ كَثِيرَةٌ صَالِحَةٌ كُلُّهَا وَخُلُقٌ سَيِّئٌ، فَيُفْسِدُ
الْخُلُقُ السَّيِّئُ الْأَخْلَاقَ الصَّالِحَةَ كُلُّهَا.

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ اسْتِحْبَابِ التَّحَبُّبِ إِلَى النَّاسِ مِنْ غَيْرِ مُقَارَفَةِ الْمَأْتَمِ».

[٢١٠] حديث صحيح. أخرجه أحمد في مسنده: ٥٢ / ٧، وابن حبان في صحيحه: ٢ / ٢١٥،

وابن أبي شيبة في مسنده: ٢٧٢ / ١، والطبراني في المعجم الكبير: ١٠ / ٢٣١، وانظر:

صحيح الجامع الصغير: ١ / ٦٠٠.

(٢) في «م»: «الحسين»، وهو تحريف.

(٣) في «م»: «الأزدي»، وهو تحريف.

[٢١١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ^(١) الْبَغْدَادِيُّ: [مِنَ الرَّمْلِ]

خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقِي حَسَنِ لَا تَكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ تَهْرًا
وَالْقَهْمُ مِنْكَ بِبِشْرِ ثَمَّ صُنْ عَنْهُمْ عِرْضَكَ مِنْ كُلِّ قَذِرٍ^(٢)

[٢١٢] حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٣) بِنِ شُعَيْبِ الْبَلْخِيِّ بَبْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ طَاوُوسَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجِمَ تَقَطَّعَ، وَإِنَّ النَّعَمَ تُكْفَرُ، وَلَمْ أَرِ مِثْلَ تَقَارُبِ الْقُلُوبِ».

[٢١٣] حَدَّثَنَا الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ النَّوْفَلِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُنِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: «إِذَا خَالَطْتَ فَخَالَطُ حَسَنَ الْخُلُقِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى خَيْرٍ، وَصَاحِبُهُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، وَلَا تُخَالَطُ سَيِّئَ الْخُلُقِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى شَرٍّ، وَصَاحِبُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَلَئِنْ يَصْحَبَنِي فَاجِرٌ حَسَنُ الْخُلُقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَصْحَبَنِي قَارِئٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ. إِنَّ الْفَاسِقَ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ عَاشَ بِعَقْلِهِ، وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ وَأَحْبُوهُ، وَإِنَّ الْعَابِدَ إِذَا كَانَ سَيِّئَ الْخُلُقِ، ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ وَمَقْتُوهُ».

[٢١١] البيتان مقطوعاً لعبد الله بن المبارك في شعره: القسم الثاني / ص ٤٦١، ولبعض بني طيئ في الموشى: ص ٢٩.

(١) «محمد بن عبد الله بن زنجي» ساقطة من «م».

(٢) في رواية الديوان: «ثُمَّ كُنْ لِلَّذِي تَسْمَعُ مِنْهُمْ مَغْتَفِرًا».

- في «ش»: «ببشير صادق»، بدلاً من «ببشير ثم صن» وبه يختل الوزن.

[٢١٢] صحيح الأدب المفرد: ص ١١٥، ومختصر تاريخ دمشق: ٢٠٧ / ١٧.

(٣) «بن محمد» ساقطة من «م».

[٢١٣] التذكرة الحمدونية: ٢ / ٢٢٧، وإحياء علوم الدين: ٣ / ٥٢.

[٢١٤] وَأُنشِدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

الْيَعْمُرِيُّ: [من الكامل]

حَافِظٌ عَلَى الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَمُرٌّ بِهِ مَا بِالْجَمِيلِ وَبِالْقَبِيحِ خَفَاءٌ
إِنْ ضَاقَ مَالُكَ عَنْ صَدِيقِكَ فَالْقَهْ بِالْبِشْرِ مِنْكَ إِذَا يَحِينُ لِقَاءُ

[٢١٥] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

حَكِيمِ الْمُقَوَّمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، / قَالَ: سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ
سَلَمَةَ يَقُولُ: «الصَّوْمُ فِي الْبُسْتَانِ مِنَ الثَّقَلِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حُسْنُ الْخُلُقِ بِذُرِّ اكْتِسَابِ الْمَحَبَّةِ، كَمَا أَنَّ
سُوءَ الْخُلُقِ بِذُرِّ اسْتِجْلَابِ الْبُغْضَةِ، وَمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ صَانَ عِرْضَهُ، وَمَنْ سَاءَ
خُلُقُهُ هَتَكَ عِرْضَهُ؛ لِأَنَّ سُوءَ الْخُلُقِ يُورِثُ [الْحَقْدَ وَ] ^(١) الضَّغَائِنَ، وَالضَّغَائِنُ
إِذَا تَكَمَّنَتْ ^(٢) فِي الْقُلُوبِ أَوْرَثَتْ الْعَدَاوَةَ، وَالْعَدَاوَةُ إِذَا ظَهَرَتْ مِنْ غَيْرِ صَاحِبِ
الدِّينِ أَهْوَتْ صَاحِبَهَا إِلَى النَّارِ إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَهُ الْمَوْلَى بِتَفَضُّلٍ مِنْهُ وَعَفْوٍ.

[٢١٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ ^(٣)، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرِ النَّحَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ،
قَالَ: «وَهَلْ يُنْتَفَعُ مِنْ سَيِّئِ الْخُلُقِ بِشَيْءٍ؟».

[٢١٧] وَأُنشِدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من مجزوء الكامل]

[٢١٥] بهجة المجالس: ٢ / ٧٣٥.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من «ف ٢» و«ف ٣» و«ش».

(٢) كذا في الأصل و«ح»، وفي «م» وبقية النسخ: «تمكنت».

(٣) في «م»: «الذاري»، وهو تحريف.

[٢١٧] البيت الثالث فقط مفرد من غير عزو في محاضرات الأدباء: ١ / ٣٣٧.

لِلْخَيْرِ أَهْلٌ لَا تَزَا لُ وَجُوهُهُمْ تَدْعُو إِلَيْهِ
 طُوبَى لِمَنْ جَرَّتِ الْأُمُّ سُرُّ الصَّالِحَاتُ عَلَى يَدَيْهِ
 مَا لَمْ يَضِقْ خُلُقُ الْفَتَى فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ عَلَيْهِ

[٢١٨] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ يُونُسَ^(١) بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ^(٢) قَالَ: «التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ، وَحُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَاقْتِصَادُكَ فِي مَعِيشَتِكَ يُلْقِي عَنْكَ نِصْفَ الْمَوْئِدَةِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ أَسْهَلُ مَا يَكُونُ وَجْهًا، وَأَظْهَرُ مَا يَكُونُ بَشْرًا، وَأَقْصَدُ^(٣) مَا يَكُونُ أَمْرًا، وَأَرْفَقُ مَا يَكُونُ نَهْيًا، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ خُلُقًا، وَأَلِينُ مَا يَكُونُ كَنْفًا، وَأَوْسَعُ مَا يَكُونُ يَدًا، وَأَذْفَعُ مَا يَكُونُ أَدَى، وَأَعْظَمُ مَا يَكُونُ اِحْتِمَالًا، فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ بِهَذَا النَّعْتِ لَا يُحْزِنُ مَنْ يُحِبُّهُ، وَلَا يُفْرِحُ مَنْ يَحْسُدُهُ؛ لِأَنَّ مَنْ جَعَلَ رِضَاهُ تَبَعًا لِرِضَا النَّاسِ، وَعَاشَرَهُمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ، اسْتَحَقَّ الْكَمَالَ بِالسُّؤْدَدِ.

[٢١٨] تهذيب الكمال: ٢٩ / ٢٢٠، وتاريخ دمشق: ٦١ / ٣٦٠.

(١) في «م»: «موسى».

(٢) هو أبو أيوب ميمون بن مهران الجزريّ الفقيه. روى عن: أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وابن عمر، وأم الدرداء، وطائفة. وروى عنه: الأوزاعي، وجعفر بن برقان، ومعمل بن عبيد الله، وخلق كثير. قال أحمد بن حنبل: هو أوثق من عكرمة. وقد وثقه النسائي وغيره. توفي سنة (١١٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٣٢٧.

(٣) كذا في الأصل و«ح» و«ش»، وفي «ف٢»: «أقصر»، وفي «م» و«ف١» و«ف٣»: «وأخصر».

[٢١٩] / وَأُنشِدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

[من الوافر]

أَعَاشِرُ مَعْشَرِي فِي كُلِّ أَمْرٍ بِأَحْسَنَ مَا رَأَيْتُ وَمَا أَرَيْتُ
وَأَجْتَنِبُ الْمَقَابِحَ حَيْثُ كَانَتْ وَأَتْرُكُ مَا هَوَيْتُ وَمَا قَوَيْتُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَاجَةُ الْمَرْءِ إِلَى النَّاسِ مَعَ مَحَبَّتِهِمْ إِيَّاهُ، خَيْرٌ مِنْ غِنَاهُ عَنْهُمْ مَعَ بُغْضِهِمْ إِيَّاهُ، وَالسَّبَبُ الدَّاعِي إِلَى ضِدِّ^(١) مَحَبَّتِهِمْ لَهُ هُوَ التَّضَائِقُ فِي الْأَخْلَاقِ وَسُوءُ الْخُلُقِ؛ لِأَنَّ مَنْ ضَاقَ^(٢) خُلُقُهُ سَمَّهَ^(٣) أَهْلُهُ [مَلَّةً]^(٤) جِيرَانُهُ، وَاسْتَقَلَّهُ^(٥) إِخْوَانُهُ، فَجِيئِيذٍ تَمَنَّوْا الْخَلَاصَ مِنْهُ، وَدَعَوْا بِالْهَلَاكِ عَلَيْهِ.

[٢٢٠] سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ سِنَانِ الطَّائِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ

الرُّهَاقِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ^(٦) يَقُولُ:

[من الطويل]

[٢١٩] البيتان هما (٥، ٧) من قصيدة قوامها سبعة أبيات لشعبة بن الغريص اليهودي في

الأصمعيات: ص ٨٤، وروايتها:

أَيَاسِرُ مَعْشَرِي فِي كُلِّ أَمْرٍ بِأَيْسَرَ مَا رَأَيْتُ وَمَا أَرَيْتُ
وَأَجْتَنِبُ الْمَقَارِعَ حَيْثُ كَانَتْ وَأُنزِلُ مَا هَوَيْتُ لَمَّا خَشَيْتُ

(١) فِي «م»: «صَدَّ».

(٢) فِي «ف٣» وَ«ش»: «سَاء».

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ف٢» وَ«ف٣» وَ«ش»، وَفِي «م» وَ«ح» وَ«ف١»: «شْتَمَهُ».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف٢» وَ«ف٣» وَ«ش».

(٥) فِي «م»: «وَاسْتَقَلَّهُ».

(٦) هُوَ الْإِمَامُ أَبُو خَالِدٍ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زَاذِي السَّلْمِيِّ، مَوْلَاهُمُ الْوَاسِطِيُّ. وَلِدَ سَنَةَ (١١٨ هـ)،

وَسَمِعَ مِنْ: عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، وَابْنِ عَوْنٍ، وَحَمِيدِ الطَّوِيلِ، وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ، وَابْنُ الْمَدِينِيِّ،

وَأَبُو خَيْشَمَةَ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ يَزِيدٌ حَافِظًا مُتَقَنًّا. تَوَفِّيَ سَنَةَ (٢٠٦ هـ). انظر: تاريخ

الإسلام: ٥ / ٢٢٨.

فَقَدْتُ ثِقَالَ النَّاسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ فَيَا رَبِّ لَا تَغْفِرْ لِكُلِّ ثَقِيلٍ

[٢٢١] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

إِدْرِيسَ الْحَافِظِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ^(١): سَمِعْتُ
عَمْرَو بْنَ الْحَارِثِ^(٢) يَقُولُ: «تَسْخِينُ الْعَيْنِ النَّظْرُ إِلَى مَنْ تَكْرَهُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْإِسْتِثْقَالُ مِنَ النَّاسِ يَكُونُ سَبَبَهُ شَيْئِينَ:

أَحَدُهُمَا: مُقَارَفَةُ الْمَرْءِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَأْتَمِ؛ لِأَنَّ مَنْ تَعَدَّى حُرْمَاتِ اللَّهِ
أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ أَبْغَضَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْبُغْضُ فِي الْأَرْضِ،
فَلَا يَكَادُ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَثْقَلَهُ وَأَبْغَضَهُ.

وَالسَّبَبُ الْآخَرُ: هُوَ اسْتِعْمَالُ الْمَرْءِ مِنَ الْخِصَالِ مَا يَكْرَهُ النَّاسُ مِنْهُ، فَإِذَا
كَانَ كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ الْإِسْتِثْقَالَ مِنْهُمْ.

[٢٢٢] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

/ لَيْتَنِي كُنْتُ سَاعَةَ مَلِكِ الْمَوْتِ تِ فَأُفْنِي الثَّقَالَ حَتَّى يَبِيدُوا
وَلَوْ أَنِّي وَأَنْتَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ لِدِ لَقُلْتُ الْخُرُوجَ مِنْهَا أُرِيدُ^(٣)

[٢٢١] يُرَوَى عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ: «النَّظْرُ إِلَى مَنْ تَكْرَهُ حَمَى بَاطِنَةً». انظر: جزء من أحاديث
أبي نعيم: ص ٣٥.

(١) في «م»: «يقول».

(٢) هو أبو عبد الله عمرو بن الحارث العامري مولاهم، الدمشقي. كان على خاتم الوليد بن
عبد الملك. روى عن عائشة، ومحمود بن الربيع، وأبي بحريّة عبد الله بن قيس. وروى
عنه: الزهري، وإسحاق بن أبي فروة. انظر: تاريخ الإسلام: ٢ / ١١٥٠.

[٢٢٢] البيت الأول فقط مفرد من غير عزو في بهجة المجالس: ١ / ٧٣٤.

(٣) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «ولو أنني رأيت في جنّة الخلد ثقيلًا....»، وهي رواية مختلة
الوزن.

لَدْخُولِ الْجَحِيمِ أَهْوَنُ مِنْ جَنْدِ نِنَةِ خُلْدٍ أَرَاكَ فِيهَا تَرُودُ

[٢٢٣] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ الْبَزَّازِ بِجُنْدَيْسَابُور^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يَحْيَى^(٢)، قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِيكَ، - يَعْنِي: أبا أَبِي مُسْهِرٍ -، أَبْرَمْتَ فَقُمْ. قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَتَنَاقَلَ، حَرَّكَ خَاتَمَهُ وَقَالَ: اقْرَأْ نَقْشَ خَاتَمِي، وَكَانَ إِذَا قَرَأَهُ قَامَ.

[٢٢٤] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَخْلَدًا أبا أَبِي عَاصِمٍ يَقُولُ: «إِذَا أَبْغَضْتُ الرَّجُلَ، أَبْغَضْتُ شِقِّي الَّذِي يَلِيهِ».

[٢٢٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: رَأَيْتُ طَاوُوسًا يَمْشِي بَيْنَ ثَقِيلَيْنِ، بَيْنَ لَيْثِ بْنِ

[٢٢٣] تاريخ دمشق: ٣٣ / ٤٢١، وزهر الأكم: ١ / ١٨٥.

(١) جُنْدَيْسَابُور: مدينة بخوزستان، افتتحها المسلمون سنة (١٩هـ) سنة فتح نهاوند، في أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر: معجم البلدان: ٢ / ١٧١.

(٢) هو أبو الوليد هشام بن يحيى بن يحيى بن قيس الغسانيّ الدمشقيّ، ويقال: أبو عثمان. روى عن: أبيه، وعن: عطاء الخراسانيّ، وعروة بن رويم، وهشام بن عروة، وروى عنه: إبراهيم ابنه، والوليد بن مسلم، وأبو مسهر، ومحمد بن المبارك الصوري، وهشام بن عمار، وطائفة. قال أبو حاتم: صالح الحديث. انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٧٦٠.

[٢٢٤] نحوه عن الأعمش في زهر الأكم: ٢ / ١٤.

[٢٢٥] الكامل في ضعفاء الرجال: ٧ / ٣٨، وتهذيب الكمال: ١٨ / ٢٦٣.

أبي سُليْمٍ وعبدِ الكَرِيمِ (١) (٢).

[٢٢٦] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ السَّرِيِّ البَغْدَادِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ المَرُوزِيَّ (٣) يَقُولُ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ الثُّقَلَاءِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُمْ بِشْرًا الحَافِي، فَقَالَ: النَّظَرُ إِلَيْهِمْ سُخْنَةُ العَيْنِ. قُلْتُ لِأَحْمَدَ: مَنِ الثُّقَلَاءُ؟ قَالَ: أَهْلُ البِدْعِ.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: هذا الذي قاله أحمد بن حنبل رضي الله عنه هو استئصال الخاص (٤) إذا عرف أحدهم من بعض الناس ثلماً في السنة أبغضه على بدعته، فأما العامة فلا يكادون يُعادون ويوالون إلا على المحبوب من الخصال والمكروه من الفعال، ألا ترى المُقَنَّعَ الكِنْدِيَّ حَيْثُ يَقُولُ لِبَعْضِ مَنْ صَحِبِهِ (٥):

أَلَا يَا مَرْكَبَ المَقْتِ أَلْ لَدِي أَرْسَى فَلَ يَبْرُخُ (٦)
وَيَا مَنْ سَكَرَاتُ المَوْتِ تِ مِنْ طَلَعَتِهِ أَرْوَحُ
لَقَدْ صُوِّرَتْ فِي فِكْرِي فَلَ أَدْرِي لِمَا تَصْلُحُ (٧)

(١) هو أبو أمية عبد الكريم بن أبي المخارق، نزيل مكة، روى عن أنس بن مالك، ومجاهد، وسعيد بن جبيرة، وروى عنه أبو حنيفة، ومالك، وكان أحد الفقهاء العلماء، إلا أنه يقول بالإرجاء، قال أبو حاتم: ضعيف. انظر: تاريخ الإسلام: ٤٥٥ / ٣.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٣) في «م»: «المرورودي».

(٤) في «م»: «الخاصة».

(٥) الأبيات باستثناء الثاني والخامس هي: (١، ٤، ٥) من قصيدة قوامها ثمانية أبيات في ديوان أبي نواس: ص ١٠٤.

(٦) في رواية الديوان: «جبل» بدلاً من «مركب»، و«فما» بدلاً من «فلا».

- في «ف ٢» و«ف ٣» و«لش»: «الموت» بدلاً من «المقت».

(٧) رواية الصدر في الديوان: «وقد طوّلت تفكيري».

/ فلا تَصْلُحُ أَنْ تُهَجَى ولا تَصْلُحُ أَنْ تُمَدَّحَ
بلى تَصْلُحُ أَنْ تُقَتَّ لَ أو تُصَلَّبَ أو تُذَبَّحَ

[٢٢٧] سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْبَلْخِيِّ الذَّهَبِيِّ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ، قَالَ: يَحْيَى بْنُ مَسْوِيهِ^(١): «النَّظْرُ إِلَى الثَّقِيلِ حُمَى [تَعْتَرِي]»^(٢) بَيْنَ الْجِلْدَيْنِ.

[٢٢٨] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَيْبٍ^(٣) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ يَقُولُ: «اتَّوْنِي بِمُسْتَمَلٍ خَفِيفٍ عَلَى الْفُؤَادِ، إِيَّايَ وَالثُّقْلَاءَ، إِيَّايَ وَالثُّقْلَاءَ».

[٢٢٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَقُولُ: نَظَرْتُ إِلَى ثَقِيلٍ مَرَّةً فَعُشِيَ عَلَيَّ.

[٢٣٠] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ:

وَأَنْتَ عَلَى مَوَدَّتِنَا حَرِيصٌ وَلَكِنْ لَا تَخِفُّ عَلَى الْفُؤَادِ

(١) هو الطبيب يحيى أو يوحنا بن ماسويه الحراني الطبيب النصراني، خدم المأمون والمتوكل. انظر: عيون الأنباء: ص ٢٥٠.

(٢) زيادة من النسخ الأخرى.

[٢٢٨] ذم الثقلاء لابن المرزبان: ص ٣٨.

(٣) هو الحافظ أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب الحجري المسمعي النيسابوري. سمع من: عبد الرزاق، والفريابي، وأبا داود الطيالسي، وغيرهم. وروى عنه: الستة إلا البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وخلق. قال النسائي: ليس به بأس. توفي سنة (٢٤٧هـ). انظر:

تاريخ الإسلام: ١١٤٧/٥.

[٢٢٩] إحياء علوم الدين: ٢/٢٣٦.

وَأثْقَلُ مَنْ رَحَا بَزْرَ عَلَيْنَا كَأَنَّكَ مِنْ بَقَايَا قَوْمِ عَادٍ

[٢٣١] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ بِنَسَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الطَّرْسُوسِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي الطَّوِيلِ يَقُولُ: «النَّظْرُ إِلَى الثَّقِيلِ شَجَّةٌ فِي الْعَيْنِ»، قَالَ: وَكَانَ لَنَا جَارٌ لَوْ دَخَلَ أَيَّامَ الْحَرِّ الْبَادِيَّةَ، لَهَلَكَ النَّاسُ مِنَ الْقُرِّ^(١).

[٢٣٢] أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ قَالَ: أَنْشَدَنِي ثَعْلَبٌ: [من المتقارب]

ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمَمٍ إِذَا سَرَّهُ رَغَمٌ أَنْفِي أَلَمٍ^(٢)
لِطَلْعَتِهِ وَخُزَّةٌ فِي الْفُؤَادِ كَوْخِزِ الْمَشَارِطِ فِي الْمُحْتَجِمِ^(٣)
أَقُولُ لَهُ إِذْ بَدَا طَالِعاً وَلَا نَقَلْتُهُ إِلَيْنَا قَدَمِ^(٤)
تَغَطَّ بِمَا شِئْتَ عَنْ نَاطِرِي وَلَوْ بَرْدَائِي بِهِ وَالتَّثِيمِ^(٥) (٦)

[٢٣٣] / حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ^(٧) بْنِ عَنَبَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ

عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكِيرٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا اسْتَثْقَلَ جَلِيساً لَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَرِحْنَا مِنْهُ فِي عَافِيَةٍ».

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٢٣٢] الأبيات من مقطوعة سداسية في ديوان أبي نواس: ص ٣٧٠.

(٢) في رواية الديوان: «رغف» بدلاً من «رغم».

(٣) في رواية الديوان: «الحشا» بدلاً من «الفؤاد»، و«كوقع» بدلاً من «كوخز».

(٤) في رواية الديوان: «إذ أتى لا أتى» بدلاً من «إذ بدا طالعاً».

(٥) رواية العجز في الديوان: «وَلَوْ بِالرِّدَاءِ بِهِ تَلْتِيمِ».

(٦) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٢٣٣] أخبار الثقلاء للخلال: ص ١٥، والعقد الفريد: ٢ / ١٥٣.

(٧) في «م»: «مضر»، وهو تحريف.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُجَانِبَةُ الْخِصَالِ الَّتِي تُورِثُهَا اسْتِثْقَالُ النَّاسِ إِيَّاهُ، وَمُلَازِمَةُ الْخِصَالِ الَّتِي تُؤَدِّيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِمْ إِيَّاهُ. وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى النَّاسِ وَيُسْتَجَلَبُ بِهِ مَحَبَّتُهُمْ، الْبَدَلُ لَهُمْ بِمَا يَمْلِكُ الْمَرْءُ مِنْ حُطَامِ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَاحْتِمَالُهُ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى.

فَلَوْ أَنَّ الْمَرْءَ صَحِبَهُ طَائِفَتَانِ: إِحْدَاهُمَا تُحِبُّهُ وَالْأُخْرَى تُبْغِضُهُ، فَأَحْسَنَ إِلَى الَّتِي تُبْغِضُهُ، وَأَسَاءَ إِلَى الَّتِي تُحِبُّهُ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ، فَاحْتَاجَ إِلَيْهِمَا، لَكَانَ أَسْرَعَهُمَا^(١) إِلَى خُذْلَانِهِ، وَأَبْعَدَهُمَا عَنْ نُصْرَتِهِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ تُحِبُّهُ، وَأَسْرَعَهُمَا إِلَى نُصْرَتِهِ وَأَبْعَدَهُمَا عَنْ خُذْلَانِهِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ تُبْغِضُهُ؛ لِأَنَّ الْكَلْبَ إِذَا شَبِعَ قَوِي، وَإِذَا قَوِيَ أَمَلَّ، وَإِذَا أَمَلَّ تَبَعَ الْمَأْمُولَ، وَإِذَا جَاعَ ضَعُفَ، وَإِذَا ضَعُفَ أَيْسَ، وَإِذَا أَيْسَ وَلَّى عَنِ الْمَتَّبُوعِ، فَمَنْ عَدِمَ الْمَالَ فَلْيَبْسُطْ وَجْهَهُ لِلنَّاسِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَقُومُ مَقَامَ بَدَلِ الْمَعْرُوفِ؛ إِذْ هُوَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ.

[٢٣٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْمَازِنِيِّ، قَالَ: سِئَلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، فَقَالَ: «هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ وَبَدَلُ الْمَعْرُوفِ».

[٢٣٥] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: خَرَجَ غُلَامٌ لَنَا بِقُمَامَةِ الدَّارِ أَوْ بِكُنَاسَةِ الدَّارِ عُرْيَانًا، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: يَا خَبِيثُ، ارْفَعْ إِزَارَكَ.

(١) فِي «م»: «أَسْرَع».

[٢٣٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُرُورِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
 [ابنُ بَشَّارِ الرَّمَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ / عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ
 قَالَ: إِذَا لَقِيَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ فَصَافَحَهُ وَكَشَّرَ فِي وَجْهِهِ تَحَاتَّتْ ^(١) ذُنُوبُهُ كَمَا تَحَاتُّ
 الْعِدْقُ ^(٢) مِنَ النَّخْلَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ لِمُجَاهِدٍ: يَا أَبَا الْحَجَّاجِ، إِنَّ هَذَا مِنَ الْعَمَلِ
 يَسِيرٍ، فَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ
 أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ ^(٣) [الأنفال: ٦٢-٦٣] فَيَسِيرٌ
 هَذَا!؟



[٢٣٦] إتحاف المهرة: ١٩ / ٤٠٢.

(١) تحاتت عنه: تساقط. انظر: تاج العروس، مادة (حتت): ٤ / ٤٨٦.

(٢) العِدْق: هو عنقود التمر. انظر: تاج العروس، مادة (عدق): ٢٦ / ١٢٨.

(٣) في الأصل: «فقال مجاهد: هو الذي ألف بين قلوبهم، لو أنفقت»، وهو خطأ وسقط.

الباب التاسع

الحثُّ على لزوم المُداراة، وترك المُدَاهَنَةِ والمُباراة^(١)

[٢٣٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ^(٢) قُتَيْبَةَ اللَّخْمِيَّ بِعَسْقَلَانَ وَعُمَرَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ سِنَانِ الطَّائِيَّ بِمَنْبِجٍ، [قَالَا: حَدَّثَنَا]^(٣) الْمَسِيَّبُ^(٤) بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَسْبَاطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزَمَ الْمُدَارَاةَ مَعَ مَنْ دُفِعَ إِلَيْهِ فِي الْعِشْرَةِ مِنْ غَيْرِ مُقَارَفَةِ الْمُدَاهَنَةِ؛ إِذِ الْمُدَارَاةُ مِنَ الْمُدَارِي صَدَقَةٌ لَهُ، وَالْمُدَاهَنَةُ مِنَ الْمُدَاهِنِ تَكُونُ خَطِيئَةً عَلَيْهِ.

وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمُدَارَاةِ وَالْمُدَاهَنَةِ، هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْمَرْءُ وَقْتَهُ فِي الرِّيَاضَةِ؛

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ اسْتِعْمَالِ لُزُومِ الْمُدَارَاةِ وَتَرْكِ الْمُدَاهَنَةِ مَعَ النَّاسِ».

[٢٣٧] حديث ضعيف. أخرجه ابن حبان في صحيحه: ٢ / ٢١٦، والطبراني في المعجم الأوسط:

١ / ١٤٦، وابن السني في عمل اليوم والليلة: ص ٢٨١، وانظر: سلسلة الأحاديث

الضعيفة: ١٠ / ١٣.

(٢) «الحسن بن» ساقطة من «م».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل، وهو زيادة من النسخ الأخرى.

(٤) «المسيب» ساقطة من «م».

لِإِصْلَاحِ الْوَقْتِ الَّذِي هُوَ بِهِ مُقِيمٌ بِلُزُومِ الْمُدَارَةِ مِنْ غَيْرِ تَلَمٍّ فِي الدِّينِ مِنْ جِهَةٍ مِنْ الْجِهَاتِ، فَمَتَى مَا تَخَلَّقَ الْمَرْءُ بِخُلُقٍ شَابَهُ بَعْضُ مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْهُ فِي تَخَلُّقِهِ، فَهَذَا هُوَ الْمُدَاهَنَةُ؛ لَا الْمُدَارَةُ، فَالْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ الْمُدَاهَنَةَ^(١)؛ لِأَنَّ عَاقِبَتَهَا تَصِيرُ إِلَى قَلٍّ وَيَلْزَمُ^(٢) الْمُدَارَةَ لِأَنَّهَا تَدْعُو^(٣) إِلَى صِلَاحِ أَحْوَالِهِ، وَمَنْ لَمْ يُدَارِ النَّاسَ مَلُوءٌ.

[٢٣٨] كَمَا أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من أحدِّ الكامل]

دارٍ من الناسٍ مَلَا لا تَيْهَمُ مَنْ لَمْ يُدَارِ النَّاسَ مَلُوءٌ
وَمُكْرِمُ النَّاسِ حَبِيبٌ لَهُمْ مَنْ أَكْرَمَ النَّاسَ أَحْبُوءٌ

[٢٣٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ الرَّيَّانِيُّ^(٤) بِنِسَا^(٥)، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: «لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدًّا حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ وَالْمَخْرَجِ^(٦)».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُدَارِيَ الزَّمَانَ^(٧)

(١) عبارة: «لا المداراة... المداهنة» ساقطة من «م».

(٢) في «م» وبقية النسخ: «ويلازم».

(٣) في «ف٣» و«ش»: «تؤدِّيه».

[٢٣٩] البصائر والذخائر: ١ / ١٤٦، والصدقة والصديق: ص ٦٢، وكشف الخفاء: ٢ / ١٩٦.

(٤) في الأصل: «الريالي»، وهو تحريف.

(٥) «بنسا» ساقطة من «م».

(٦) في «م»: «أو المخرج».

(٧) كذا في الأصل و«ح» و«ف٢» و«ف٣» و«ش»، وفي «م» و«ف١»: «الناس».

مُدَارَاةَ [الرَّجُلِ غَيْرِ] ^(١) السَّابِحِ فِي الْمَاءِ الْجَارِي، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى عِشْرَةِ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ هُوَ كَدَّرَ عَلَى نَفْسِهِ عَيْشَهُ وَلَمْ تَصْفُ لَهُ مَوَدَّتَهُمْ ^(٢)؛ لِأَنَّ وُدَّ النَّاسِ لَا يُسْتَجَلَبُ إِلَّا بِمُسَاعَدَتِهِمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَأْتَمًا، فَإِذَا كَانَتْ حَالَةٌ مَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ، وَالْبَشْرُ قَدْ رُكِبَ فِيهِمْ أَهْوَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ وَطَبَائِعُ مُتَبَايِنَةٌ، فَكَمَا يَشُقُّ عَلَيْكَ تَرْكُ مَا جُبِلْتَ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ يَشُقُّ عَلَى غَيْرِكَ مُجَانِبَةُ مِثْلِهِ، فَلَيْسَ إِلَى صَفْوِ وِدَادِهِمْ سَبِيلٌ إِلَّا بِمُعَاشَرَتِهِمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ، وَالْإِغْضَاءُ عَنْ مُخَالَفَتِهِمْ فِي الْأَوْقَاتِ.

[٢٤٠] أَنشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ ^(٣) الْأَبْرَشُ: [من الطويل]

فَقَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَضَاحَكَتْ عَلَى الْوَدِّ تُجْفَى أُمُّ عَلَى الْعَهْدِ تُوَصَّلُ
فَقُلْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ فَقَالَتْ تُرِيدُهُ فَقُلْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ فَقَالَتْ سَتَفْعَلُ

[٢٤١] حَدَّثَنَا ابْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيبَ بْنَ الشَّهِيدِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ، اصْحَبِ النَّاسَ بِأَيِّ خُلُقٍ شِئْتَ يَصْحَبُوكَ عَلَيْهِ».

[٢٤٢] وَأَنشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من المتقارب]

/ تَجَنَّى عَلَيَّ بِمَا قَدْ جَنَى وَيُغْلِظُ فِي الْقَوْلِ إِنْ لِنْتُ لَهُ
وَيَسْبِقُ بِالْعَدْلِ لِي ظَالِمًا كَأَنَّ الصَّوَابَ لَهُ لَا لِيَّ
كَمَا قَالَ فِي مَثَلِ عَالِمٍ خُذِ اللَّصَّ بِالذَّنْبِ لَا تُغْفَلَهُ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف» و«ش».

(٢) في «ف» و«ش»: «تؤدته»، وفي «م»: «مودته».

(٣) «عبد العزيز بن سليمان» ساقطة من «م».

[٢٤١] الصداقة والصديق: ص ٣٠٠.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ التَّمَسَ رِضًا جَمِيعِ النَّاسِ التَّمَسَ مَا لَا يُدْرِكُ، وَلَكِنْ يَقْصِدُ الْعَاقِلُ رِضًا مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ مُعَاشِرَتِهِ بُدْءًا، وَإِنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى اسْتِحْسَانِ أَشْيَاءٍ مِنَ الْعَادَاتِ مِمَّا كَانَ يَسْتَقْبِحُهَا وَاسْتِقْبَاحِ أَشْيَاءٍ كَانَ يَسْتَحْسِنُهَا مَا لَمْ يَكُنْ مَأْتِمًا، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُدَارَاةِ، وَمَا أَكْثَرَ مَنْ دَارَى فَلَمْ يَسَلَمْ! فَكَيْفَ تُوْجَدُ السَّلَامَةُ لِمَنْ لَا يُدَارِي.

[٢٤٣] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ^(١) الْبَغْدَادِيُّ: [من السريع]

يَا ذَا الَّذِي أَصْبَحَ لَا وَالِدَ لَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا وَالِدَةَ
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهِمَا آدَمُ فَأَيُّ نَفْسٍ بَعْدَهُ خَالِدَةَ
إِنْ جِئْتَ أَرْضًا أَهْلُهَا كُلُّهُمْ عَوْرٌ فَعَمَّضْ عَيْنَكَ الْوَاحِدَةَ

[٢٤٤] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ،

قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ سَعْدِ الْأَعْوَرِ، قَالَ: كُنْتُ [جَالِسًا]^(٢) عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِاحٍ^(٣)، فَحَدَّثَ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ فَعَرَضَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا هَذِهِ الطَّبَائِعُ^(٤)؟ إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ الرَّجُلِ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ فَأَرِيهِ كَأَنِّي لَا أَحْسِنُ مِنْهُ شَيْئًا.

[٢٤٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ،.....

[٢٤٣] الأبيات مقطوعة للخباز البلدي في يتيمة الدهر: ٢ / ٢٤٨.

(١) «بن زنجي» ساقطة من «م».

[٢٤٤] تاريخ دمشق: ٤٠ / ٤٠١.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

(٣) في «ف ١»: «رباح»، وهو تصحيف.

(٤) في «م» وبقية النسخ: «الطباع».

[٢٤٥] العقد الفريد: ١ / ٢٥، وعيون الأخبار: ١ / ٦٢.

قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ^(١) بِنُ مُحَمَّدِ الصَّيْدَاوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: لَوْ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ شَعْرَةٌ مَا انْقَطَعَتْ. قِيلَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ إِنْ مَدُّوَهَا خَلَّتْهَا، وَإِنْ خَلَّوَهَا مَدَدْتُهَا.

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ لَمْ يُعَاشِرِ النَّاسَ عَلَى لُزُومِ الْإِغْضَاءِ عَمَّا يَأْتُونَ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَتَرَكَ التَّوَقُّعَ لِمَا يَأْتُونَ مِنَ الْمَحْبُوبِ، كَانَ إِلَى تَكْدِيرِ عَيْشِهِ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى صَفَائِهِ، وَإِلَى أَنْ يَدْفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَنَالَ مِنْهُمْ الْوُدَادَ وَتَرَكَ الشَّحْنَاءَ. وَمَنْ لَمْ يُدَارِ صَدِيقَ السَّوِّءِ كَمَا يُدَارِي صَدِيقَ الصَّيْدِيقِ لَمْ يَكُنْ^(٢) بِحَازِمٍ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(٣): [من الطويل] تَجَنَّبْ صَدِيقَ السَّوِّءِ وَاصْرِمْ حِبَالَهُ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصاً فَدَارِهِ^(٤) وَأَحِبِّ حَبِيبَ الصِّدِّيقِ وَاحْذَرْ مِرَاءَهُ تَنَلْ مِنْهُ صَفْوَ الْوُدِّ مَا لَمْ تُمَارِهِ^(٥)

[٢٤٦] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَوَارِنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُشَهَّرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِأُمِّ الدَّرْدَاءِ: «إِذَا غَضِبْتُ فَرَضِّيْنِي^(٦)،.....»

(١) في «م»: «محمد».

(٢) في «م»: «ليس».

(٣) البيتان هما الثالث والرابع من قصيدة قوامها سبعة أبيات لأبي الشمردل وقاص بن مجامع الكندي في الازدهار: الورقة ٨ب، والبيت الأول فقط من مقطوعة ثلاثية لصالح بن عبد القدوس في العقد الفريد: ١٨٦ / ٢.

(٤) في الازدهار: «خليل» بدلاً من «صديق».

(٥) رواية البيت في الازدهار:

وصافٍ خليلٍ الودِّ واحذر مراءهُ ولا تكُ في كلِّ الأمورِ ثمارهُ

[٢٤٦] أدب النساء لابن حبيب: ص ١٦١، وتهذيب الكمال: ٣٥ / ٣٥٤.

(٦) في «ف٣»: «فأرضيني».

وَإِذَا غَضِبْتَ رَضَيْتُكَ^(١)، فمَتَى^(٢) لَمْ نَكُنْ هَكَذَا، مَا أَسْرَعَ مَا نَفْتَرِقُ!». .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ إِذَا دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَثِقُ بِصِدَاقَتِهِ أَوْ صِدَاقَةٍ مَنْ [لَا]^(٣) يَثِقُ بِأُخُوَّتَيْهِ، فَرَأَى مِنْ أَحَدِهِمَا زَلَّةً فَرَفَضَهُ لِيَزَلَّتِهِ، بَقِيَ وَحِيداً لَا يَجِدُ مَنْ يُعَاشِرُ، فَرِيداً لَا يَجِدُ مَنْ يُخَادِنُ، بَلْ يُغْضِي عَنِ الْأَخِ الصَّادِقِ زَلَاتِهِ، وَلَا يُنَاقِشُ الصَّدِيقَ السَّيِّئَ عَلَى عَثْرَاتِهِ؛ لِأَنَّ الْمُنَاقِشَةَ تَلْزِمُهُ فِي تَصْحِيحِ أَصْلِ^(٤) الْوُدَادِ أَكْثَرَ مِمَّا تَلْزِمُهُ فِي [إِصْلَاحِ]^(٥) فَرْعِهِ^(٦).

[٢٤٧] وَمِنْ أَنْوَاعِ الْمُدَارَاةِ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: كَانَتْ لِرَجُلٍ جَارِيَةٌ فَوَطِئَهَا سِرّاً، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنَّ مَرِيْمَ كَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاغْتَسِلُوا، فَاغْتَسَلَ هُوَ، وَاغْتَسَلَ أَهْلُهُ. قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: [وَكَانَتْ مَرِيْمُ / تَغْتَسِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ.

(١) فِي «ف ٣»: «أَرْضَيْتُكَ».

(٢) فِي «م»: «فَإِذَا».

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف ٣» وَ«ش».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «أَهْل»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالْمَثْبُتُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ النَّسْخِ الْأُخْرَى.

(٦) فِي «م»: «فُرُوعٍ مِنْهُ».

[٢٤٧] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ٧٠ / ١٠١.

(٧) فِي الْأَصْلِ: «رَافِعٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

- هُوَ أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ وَاقِعٍ. رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ وَارَةَ، وَابْنُ خَارِيٍّ فِي غَيْرِ «الصَّحِيحِ»، وَجَمَاعَةٌ. وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الرَّمْلَةِ. وَثَقَّهُ ابْنُ حِبَانَ. وَقَدْ كَتَبَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ مَعَ تَقْدِيمِهِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ: صَدُوقٌ. تُوُفِيَ سَنَةَ (٢٢٠هـ). انظُرْ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ:

[٢٤٨] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

أَغْمَضُ عَيْنِي عَنْ صَدِيقِي كَأَنِّي لَدَيْهِ بِمَا يَأْتِي مِنَ الْقُبْحِ جَاهِلٌ^(١)
 وَمَا بِي جَهْلٌ غَيْرَ أَنَّ خَلِيقَتِي تُطِيقُ احْتِمَالَ الْكُرْهِ فِيمَا أُحَاوِلُ^(٢)
 مَتَى مَا يُرْبِنِي مِفْصَلٌ فَقَطَعْتُهُ بَقِيْتُ وَمَالِي فِي نُهُوضِي مَفَاصِلُ^(٣)
 وَلَكِنْ أُدَارِيهِ وَأُصْلِحُ شِرَّتِي فَإِنْ هُوَ أَعْيَا كَانَ فِيهِ تَحَامُلُ^(٤)

[٢٤٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الذُّهَلِيُّ عَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: لَا تُعَامِلْ بِالْخَدِيعَةِ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَ اللَّئَامُ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أُمَّ قَبِيحَةً، وَسَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ.



[٢٤٨] الأبيات الثلاثة الأولى مقطوعةٌ من غير عزوٍ في بهجة المجالس: ٢ / ٦٦٩.

(١) في «ف ١» و«ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «الحُمُق» بدلاً من «القُبْح».

- في بهجة المجالس: «تغافلاً كأنني» بدلاً من «كأنني لديه»، و«الأمر» بدلاً من «القُبْح».

(٢) في بهجة المجالس: «يُحَاوِل» بدلاً من «أحاول».

(٣) في «ح»: «جفاني» بدلاً من «يربني».

(٤) في «م»: «وإن صحَّ شُدَّني» بدلاً من «وأصلح شرتي»، وهو تحريف.

[٢٤٩] العقد الفريد: ٣ / ١٠٢، والتذكرة الحمدونية: ٣ / ٣٣٠، وكنز العمال: ١٦ / ١٧٨.

البابُ العاشرُ

استِحبابُ لزومِ المرءِ إفشاءِ السَّلامِ،
وَإِظْهَارِهِ الْبِشْرِ وَالتَّبَسُّمَ لِلأَنَامِ^(١)

[٢٥٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ^(٢) بْنُ صَالِحِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَضَعَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ فَأَفْشُوهُ بَيْنَكُمْ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَّ بِالْقَوْمِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ، كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ دَرَجَةٍ بِذِكْرِهِ^(٣) إِيَّاهُمْ بِالسَّلَامِ، فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيَبُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزِمَ إِفْشَاءَ السَّلَامِ عَلَى الْعَالَمِ^(٤)؛ لِأَنَّ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرَةٍ كَانَ لَهُ عِتْقُ رَقَبَةٍ، وَالسَّلَامُ مِمَّا يَذْهَبُ

(١) العُنوانُ في الإبرازة الأولى: «ذَكَرُ اسْتِحْبَابِ إِفْشَاءِ السَّلَامِ وَإِظْهَارِ الْبِشْرِ وَالتَّبَسُّمِ».

[٢٥٠] حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ فِي مَسْنَدِهِ: ١٧٤ / ٥، وَابِيهَقِي فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ:

١١ / ١٩٨، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ: ١٠ / ١٨٢، وَانظُرْ: صَحِيحُ الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ:

ص ٣٨٠.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي «م» وَبَقِيَّةِ النُّسخِ: «أَحْمَدُ».

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي «م» وَبَقِيَّةِ النُّسخِ: «بِتَذْكِيرِهِ».

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ح» وَ«ش»، وَفِي «م» وَبَقِيَّةِ النُّسخِ: «الْعَامُ».

إِفْشَاؤُهُ / بِالْمُكْمَنِ^(١) مِنَ الشَّحْنَاءِ وَمَا فِي الْخَلْدِ مِنَ الْبَغْضَاءِ، وَيَقْطَعُ الْهَجْرَانَ
وَيُصَافِي الْإِخْوَانَ.

وَالْبَادِيُّ بِالسَّلَامِ بَيْنَ حَسَنَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: تَفْضِيلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا إِيَّاهُ عَلَى
الْمُسْلِمِ عَلَيْهِ بِفَضْلِ دَرَجَةِ تَذْكِيرِهِ إِيَّاهُ بِالسَّلَامِ، وَبَيْنَ رَدِّ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ عِنْدَ
غَفْلَتِهِمْ [عَنِ الرَّدِّ]^(٢).

[٢٥١] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدِ الْمُرِّي^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، قَالَ: قَالَ: زُبَيْدُ الْإِيَامِيِّ^(٤):
«إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أُعْطِيَ مَا لَا يُرِيدُ جَزَاءَهُ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ عَفْوًا مَنْ عَفَا
بَعْدَ قُدْرَةٍ، وَإِنَّ أَفْضَلَ^(٥) النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ
بِالسَّلَامِ».

[٢٥٢] حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

(١) كذا في الأصل وجميع النسخ، في «م»: «بالمكتمن».

(٢) زيادة من النسخ الأخرى.

(٣) «المري» ساقطة من «م».

(٤) كذا في الأصل، وفي «م»: «اليامي»، وفي «ف» و«ش»: «التامي»، وهو تحريف.

- في صحيح ابن حبان: ٥ / ٥٣٠، ٦ / ١٩٢، والثقات: ٦ / ٣٤١: «اليامي»، وفي تاريخ

الإسلام: ٣ / ٤٠٩: «اليامي».

- هو زبيد بن الحارث الإيامي الكوفي، أحد الأعلام. روى عن إبراهيم بن يزيد، وأبي وائل،

وطائفة. وروى عنه: سفیان، وشعبة، وجرير بن حازم، وقال أبو حاتم وغيره: ثقة. توفي سنة

(١٢٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٤٠٩.

(٥) في «ف» و«ش»: «أوصل».

[٢٥٢] بستان العارفين للنووي: ص ٣٩، والكلم الطيب: ص ١٥٤، وفيض القدير: ٣ / ٢٩٥.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صَلَّةِ بْنِ زُفْرِ الْعَبْسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَالْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ^(١)، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ مُتَبَسِّمًا إِلَيْهِ، فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَحَاتَّ عَنْهُمَا خَطَايَاهُمَا كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ فِي الشِّتَاءِ إِذَا يَبَسَ، وَقَدْ اسْتَحَقَّ الْمَحَبَّةَ مِنَ النَّاسِ^(٢) مَنْ أَعْطَاهُمْ بَشْرًا وَجْهَهُ.

[٢٥٣] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادٍ عَنْ سَعِيرِ^(٣) بْنِ الْخَمْسِ^(٤)، قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَا أَبَشَكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَقُومُ عَلَيَّ بِرُخْصٍ.

[٢٥٤] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

أَخُو الْبِشْرِ مَحْبُوبٌ عَلَى حُسْنِ بَشْرِهِ وَلَنْ يَعْدَمَ الْبَغْضَاءَ مَنْ كَانَ عَابِسًا^(٥)

(١) فِي «ح»: «النَّفْس».

(٢) «مِنَ النَّاسِ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٣) فِي «م»: «سَعِيدٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٤) هُوَ سَعِيرُ بْنُ الْخَمْسِ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ، رَوَى عَنْ: مَغِيرَةَ بْنِ مَقْسَمٍ، وَأَبِي إِسْحَاقَ، وَرَوَى عَنْهُ: عَاصِمُ بْنُ يَوْسُفَ الْيَرْبُوعِيُّ، وَثَقَّةُ بْنُ مَعِينٍ. وَهُوَ مَقْلٌ، لَهُ نَحْوُ عَشْرَةِ أَحَادِيثَ، وَهُوَ

ثِقَةٌ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا يَحْتَجُّ بِهِ. انْظُرْ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٤ / ٦٢٦.

[٢٥٤] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ لِمَحْمُودِ الْوَرَّاقِ فِي دِيْوَانِهِ: ص ١٣٤.

(٥) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «مَحْمُودٌ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ».

وَيُسْرِعُ بُخْلُ الْمَرْءِ فِي هَتْكَ عَرَضِهِ وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْجُودِ لِلْمَرْءِ حَارِسًا^(١)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْبَشَاشَةُ إِدَامٌ^(٢) الْعُلَمَاءِ، وَسَجِيَّةُ الْحُكَمَاءِ؛ لِأَنَّ الْبِشْرَ / يُطْفِئُ نَارَ الْمُعَانَدَةِ، وَيُحْرِقُ هَيْجَانَ الْمُبَاغِضَةِ، وَفِيهِ تَحْصِينٌ مِنَ الْبَاغِي، وَمَنْجَاةٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ بَشَّ لِلنَّاسِ وَجْهًا، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ بِدُونِ الْبَاذِلِ لَهُمْ مَا يَمْلِكُ.

[٢٥٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْعِبَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: «يَا بُنَيَّ لِيَكُنْ وَجْهَكَ بَسْطًا، وَلِتَكُنْ كَلِمَتَكَ طَيِّبَةً^(٣) تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنْ أَنْ تُعْطِيَهُمُ الْعَطَاءَ».

[٢٥٦] وَأَنْشَدَنِي الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ خَالِدِ الْيَزِيدِيُّ

لِسَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ الطَّائِيِّ^(٤): [الخفيف]

الْقَى بِالْبِشْرِ مَنْ لَقِيَتْ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا وَلَا قِيَمَ بِالطَّلَاقِ

(١) فِي «ف٣» وَ«ش»: «سْتَرَهُ» بَدَلًا مِنْ «عَرَضِهِ».

- فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: «لِلْعَرَضِ» بَدَلًا مِنْ «لِلْمَرْءِ».

(٢) فِي «ف٣» وَ«ش»: «آدَابٌ».

(٣) فِي «ش»: «لَيْتَةٌ».

[٢٥٦] الْبَيْتَانِ مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَنْزِيِّ فِي الزُّهْرَةِ: ٥٧٥ / ٢.

(٤) هُوَ أَبُو الْهَذِيلِ سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّائِيِّ الْكُوفِيِّ. رَوَى عَنْ: عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَبِشْرِ بْنِ يَسَارٍ. وَرَوَى عَنْهُ: وَكَيْعٌ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ، وَأَبُو نَعِيمٍ، وَغَيْرُهُمْ. وَثَقَّهُ أَحْمَدُ وَالتَّنَائِي.

انظُر: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٨٧٤ / ٣.

تَجْنِ مِنْهُمْ جَنَى ثِمَارٍ [فخُذْهَا] (١) طَيِّبٌ طَعْمُهُ لَذِيذٌ الْمَذَاقَةُ (٢)

[٢٥٧] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ عَنْ أَبِي هِلَالٍ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ لِقَائِهِ: «يَا وَاقِدُ، لَا تَكُنْ حُلُوعًا فَتُوكَلَّ، وَلَا مَرًّا فَتُلْفَظَ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْبَعُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ» (٣).

[٢٥٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ (٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: «يُعْجِبُنِي مِنَ الْقُرَاءِ كُلِّ سَهْلٍ طَلِقٍ مِضْحَاكٍ، فَأَمَّا مَنْ تَلَقَّاهُ بِبَشْرٍ وَيَلْقَاكَ بِعُبُوسٍ يَمُنُّ عَلَيْكَ بِعَمَلِهِ فَلَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي الْقُرَاءِ ضَرْبَ هَذَا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا رُزِقَ السُّلُوكَ فِي مَيْدَانِ طَاعَةٍ مِنَ الطَّاعَاتِ إِذَا رَأَى مَنْ قَصَرَ فِي سُلُوكِ قَصْدِهِ أَنْ يَعْبَسَ عَلَيْهِ بِعَمَلِهِ وَجْهَهُ بَلْ يُظْهِرَ الْبِشْرَ وَالْبَشَاشَةَ لَهُ؛ فَلَعَلَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى صِحَّةِ الْأُويَّةِ إِلَى قَصْدِهِ مَعَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَالشُّكْرِ لَهُ عَلَى مَا وَفَّقَهُ لِخِدْمَتِهِ / وَحَرَمَ غَيْرَهُ مِثْلَهُ. [

(١) ما بين المعقوفتين ساقطٌ من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) رواية البيت في الزهرة:

تجن منهم به ثمار عجيبة طيب طعمه لذيق المذاقة

[٢٥٧] العقد الفريد: ٤٩ / ٣، والإمتاع والمؤانسة: ص ٥٦.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٢٥٨] تاريخ دمشق: ٤٥٨ / ٣٢.

(٤) في «م»: «مسلم»، وهو تحريف.

[٢٥٩] البيتان الأول والثالث مقطوعة ثنائية من غير عزو في التذكرة الحمدونية: ٢٥ / ٤.

[٢٥٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

مُوسَى السَّمَرِيُّ أَنَّ حَمَادَ بْنَ إِسْحَاقَ أَنْشَدَهُمْ: [من الطَّويل]

فَتَى مِثْلَ صَفْوِ الْمَاءِ أَمَا لِقَاؤُهُ فَبِشْرٍ وَأَمَّا وَعْدُهُ فَجَمِيلٌ
يَسْرُكُ مُعْتَرًّا وَيُشْرِقُ وَجْهَهُ إِذَا اعْتَلَّ مَذْمُومُ الْفِعَالِ بَخِيلٌ (١)
عَيْيٌّ عَنِ الْفَحْشَاءِ أَمَا لِسَانُهُ فَعَفٌّ وَأَمَّا طَرْفُهُ فَكَلِيلٌ (٢)

[٢٦٠] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

لَنْ تَسْتَيْمَ جَمِيلاً أَنْتَ فَاعِلُهُ إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيْقُ الْوَجْهِ بُهْلُولٌ
مَا أَبْسَطَ الْخَيْرَ فَابْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ وَكُنْ كَأَنَّكَ دُونَ الشَّرِّ مَغْلُولٌ (٣)

[٢٦١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ بْنِ سَهْلِ أَبُو نَصْرِ بِمَرَوْ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ حَاتِمِ الْمَرْوَزِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ
ابْنُ حَسَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «الْمُصَافِحَةُ تَزِيدُ فِي الْوُدِّ» (٤).

[٢٦٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُوَانَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ
أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: «مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الرَّجُلِ أَنْ يُحَدِّثَ صَاحِبَهُ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ» (٥).

(١) في «م» وبقية النسخ: «مفتراً» بدلاً من «معتراً».

(٢) في التذكرة الحمدونية: «غني» بدلاً من «عبي».

[٢٦٠] البيتان هما السابع والثامن من قصيدة قوامها ثلاثة وعشرون بيتاً في ديوان أبي العتاهية:

ص ٢٧٩.

(٣) في رواية الديوان: «أوسع» بدلاً من «أوسط»، و«عند» بدلاً من «دون».

[٢٦١] إحياء علوم الدين: ٢ / ٢٠٤، وبغية الطلب: ٣ / ١٣٧٨.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٥) في «م»: «يتبسم».

البابُ الحادي عشر

ما أُبِيحَ مِنَ الْمُزَاحِ بِالْأَقْوَالِ،

وما كُرِهَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ بِالْأَفْعَالِ^(١)

[٢٦٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ خَادِمٌ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «[رُؤِيدًا]^(٢) يَا أَنْجَشَةُ، لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ». قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَمِيلَ قُلُوبَ النَّاسِ إِلَيْهِ / بِالْمُزَاحِ وَتَرَكَ التَّعَبُّسَ، وَالْمُزَاحُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: فَمُزَاحٌ مَحْمُودٌ وَمُزَاحٌ مَذْمُومٌ، فَأَمَّا الْمُزَاحُ الْمَحْمُودُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ مَا كَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَكُونُ بِإِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةً رَجِمَ، وَأَمَّا الْمُزَاحُ الْمَذْمُومُ فَهُوَ الَّذِي يَشُوبُهُ مَا كَرِهَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا، فَالْمُزَاحُ الْمَذْمُومُ يُثِيرُ الْعَدَاوَةَ، وَيُذْهِبُ الْبَهَاءَ، وَيَقْطَعُ الصَّدَاقَةَ، وَيَجْرِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ، وَيَحْقُدُ الشَّرِيفَ بِهِ.

[٢٦٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ

(١) العُنوانُ فِي الْإِبْرَازَةِ الْأُولَى: «ذِكْرُ مَا أُبِيحَ مِنَ الْمُزَاحِ لِلْمَرْءِ وَمَا كُرِهَ لَهُ مِنْهُ».

[٢٦٣] حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: (٦٢١٠)، وَمُسْلِمٌ: (٢٣٢٣).

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش».

رَبِيعَةَ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالْمُزَاحَ؛ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ الْمُرُوءَةَ»^(١) وَيَغْلُ الصَّدْرَ.

[٢٦٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَيْضُ^(٢) بْنُ الْخَضِرِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْقٍ^(٣)، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: لَا تُمَازِحِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ، وَلَا تُمَازِحِ الْوَضِيعَ فَيَجْتَرِي عَلَيْكَ».

[٢٦٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيِّ الْبَغْدَادِيِّ^(٤): [من الكامل]

أَكْرِمُ جَلِيسِكَ لَا تُمَازِحِ بِالْأَذَى إِنَّ الْمُزَاحَ تُرَائُهُ الْأَضْغَانُ^(٥)
كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ جَدَّ حَبْلَ قَرِينِهِ فَتَجَدَّمَتْ مِنْ أَهْلِهِ الْأَقْرَانُ^(٦)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْمُزَاحُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ مَذْهَبٌ^(٧) لِلْبَهَاءِ، مَقْطَعَةٌ لِلصَّدَاقَةِ، يُورِثُ الضُّغْنَ، وَيُثَبِّتُ^(٨) الْغِلَّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزَاحُ مُزَاحًا؛ لِأَنَّهُ زَاحٌ عَنِ الْحَقِّ، وَكَمْ مِنْ افْتِرَاقٍ بَيْنَ أَخَوَيْنِ وَهَجْرَانٍ بَيْنَ مُتَأَلِّفَيْنِ كَانَ أَوَّلَ ذَلِكَ الْمُزَاحِ.

[٢٦٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ،.....

(١) كذا في الأصل و«ش»، وفي «م» وبقية النسخ: «المودة».

(٢) في «م»: «الفضيل»، وهو تحريف.

(٣) هو عبد الله بن حبيب الأنطاكي الزاهد، صاحب يوسف بن أسباط. له كلام حسن في التصوف والمعاملة. عمر زماناً. وروى عن: شعيب بن حرب، ويوسف بن أسباط، وغيرهما. وتوفي

سنة (٢٦٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦ / ١٠٢.

(٤) «بن زنجي البغدادي» ساقطة من «م».

(٥) في «م»: «تري به» بدلاً من «ترائه».

(٦) في «م» وبقية النسخ: «أجله» بدلاً من «أهله».

(٧) في «م»: «مسلبة».

(٨) في «م»: «ويثبت».

[٢٦٧] موضح أو هام الجمع والتفريق: ٢ / ٢٤٤.

قال (١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ (٢) الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ ابْنُ عَامِرٍ عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لَا تُمَارِ صَدِيقَكَ وَلَا تُمَارِضَهُ؛ فَإِنَّ مُجَاهِدًا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ فَمَارِضَهُ فَأَعْرَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ، فَمَا زَادَهُ عَلَى السَّلَامِ حَتَّى مَاتَ.

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَإِنَّ مِنَ الْمُزَاحِ مَا يَكُونُ سَبَبًا لِتَهْيِيجِ الْمِرَاءِ، وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ اجْتِنَابُهُ؛ لِأَنَّ الْمِرَاءَ مَذْمُومٌ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا وَلَا يَخْلُو الْمُمَارِي مِنْ أَنْ يَفُوتَهُ أَحَدُ رَجُلَيْنِ فِي الْمِرَاءِ: إِمَّا رَجُلٌ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَكَيْفَ يُجَادِلُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْعِلْمِ؟ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ أَعْلَمَ مِنْهُ، فَكَيْفَ يُمَارِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ.

[٢٦٨] وَلَقَدْ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عُمَرَ الْبَزَازَ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ الضَّيْفِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُولُ لِابْنِهِ كِدَامَ:

إِنِّي نَحَلْتُكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَتِي فَاسْمَعْ مَقَالَ أَبِ عَلِيكَ شَفِيقِ (٣)
أَمَّا الْمُزَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعُهُمَا خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدُهُمَا لِمُحَاوِرِ جَارٍ وَلَا لِشَقِيقِ (٤)

(١) عبارة: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ» ساقطة من «م».

(٢) في «م»: «الحسين».

[٢٦٨] الأبيات مقطوعة لمسعر بن كدام الهلالي في بهجة المجالس: ٢ / ٤٣٠.

(٣) في «م»: «نخلتكَ» بدلاً من «نحلتكَ»، وهو تصحيف.

- في بهجة المجالس: «منحتكَ» بدلاً من «نخلتكَ»، و«لقول» بدلاً من «مقال».

(٤) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «لصديق».

- في بهجة المجالس: «لرفيق» بدلاً من «لشقيق».

والجَهْلُ يُزْرِي بِالْفَتَى فِي قَوْمِهِ وَعُرُوقِهِ فِي النَّاسِ أَيَّ عُرُوقٍ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْمِرَاءُ^(١) أَخُو الشَّنَانِ، كَمَا أَنَّ الْمُنَاقِشَةَ^(٢) أَخْتُ الْعَدَاوَةِ، وَالْمِرَاءُ قَلِيلٌ نَفْعُهُ كَثِيرٌ شَرُّهُ، وَمِنْهُ يَكُونُ السُّبَابُ، وَمِنْ السُّبَابِ يَكُونُ الْقِتَالُ، وَمِنْ الْقِتَالِ يَكُونُ هَرَاقَةُ الدَّمِ، وَمَا مَارَى أَحَدٌ أَحَدًا إِلَّا وَقَدْ غَيَّرَ الْمِرَاءُ قَلْبَيْهِمَا.

ولقد أحسن الذي يقولُ: [من الطويل]

وإِيَّاكَ مِنْ حُلُوِّ الْمُزَاحِ وَمُرِّهِ
وإِنَّ مِرَاءَ الْمَرءِ يُخْلِقُ وَجْهَهُ
وَمِنْ أَنْ يَرَاكَ النَّاسُ فِيهِ مُمَارِيَا
وإنَّ مُزَاحَ الْمَرءِ يُبْدِي التَّشَانِيَا^(٣)
دَعَاهُ مُزَاحٌ أَوْ مِرَاءٌ إِلَى التِّي
بِهَا صَارَ مَقْلِيَّ الْإِخَاءِ وَقَالِيَا

[٢٦٩] / حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، [٤٣]

قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الطَّلْحِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْنَسِ^(٤) الْكِنَانِيُّ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ لَه^(٥):

[من الكامل]

أَبْنِي لَا تَكُ مَا حَيَّيْتَ مُمَارِيَا
لَا تَحْمِلَنَّ ضَغِينَةَ لِقْرَابَةِ
وَدَعَ السَّفَاهَةَ إِنَّهَا لَا تَنْفَعُ
إِنَّ الضَّغِينَةَ لِلِقْرَابَةِ تَقْطَعُ
إِنَّ الْحَلِيمَ هُوَ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعُ
لَا تَحْسَبَنَّ الْحِلْمَ مِنْكَ مَذَلَّةً

(١) في «ف ١»: «المزاح».

(٢) في «ح»: «المنافسة».

(٣) في «ش»: «مراء» بدلًا من «مزاح».

(٤) في «م»: «الأخفش»، وهو تحريف.

(٥) البيت الثالث فقط مع بيت آخر من غير عزو في الغرر والغرر: ص ٤٦٩.

[٢٧٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ ابْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ لَجُوجًا مُمَارِيًا مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْمُزَاحُ إِذَا كَانَ فِيهِ إِثْمٌ [فَهُوَ] يُسَوِّدُ [الْوَجْهَ] (١)، وَيُذْمِي الْقَلْبَ، وَيُورِثُ الْبَغْضَاءَ، وَيُحْيِي الضَّغِينَةَ (٢)، وَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ يُسَلِّي الْهَمَّ، وَيُوقِعُ الْخُلْطَةَ (٣)، وَيُحْيِي النُّفُوسَ، وَيُذْهِبُ الْحِشْمَةَ؛ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ مِنَ الْمُزَاحِ مَا يُنْسَبُ بِفِعْلِهِ إِلَى الْحَلَاوَةِ، وَلَا يَنْوِي بِهِ أَدَى أَحَدٍ، وَلَا سُرُورَ أَحَدٍ بِمَسَاءَةِ أَحَدٍ.

[٢٧١] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاجِكِ الْعَابِدِ (٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ حَكِيمِ الْفِرْيَانَانِيِّ (٥) [بِقَرِيَةٍ مِنْ قُرَى مَرَوْ] (٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ ابْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «لَا يُمَازِحُكَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّكَ».

[٢٧٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَظُنُّنِي سَمِعْتُهُ مِنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: قَالَتْ لِي أُمِّي وَأَنَا غُلَامٌ: لَا تُمَازِحِ

[٢٧٠] تهذيب الكمال: ١٨ / ٥٧٧، وبغية الطلب: ٧ / ٣١٨٩.

(١) في «م»: «الوجه».

(٢) في «ح»: «الضغائن».

(٣) في «م»: «الخلّة».

(٤) في «م»: «بن عائد كان بهراة» بدلًا من «بن هاجك العابد»، وهو تحريف قبيح.

(٥) في «م»: «العرياناني»، وهو تصحيف.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من النسخ الأخرى.

الغلمان فتهون عليهم أو يجترئوا عليك.

[٢٧٣] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

ابن عائشة، قال: حَدَّثَنَا دُرَيْدُ بْنُ مُجَاشِعٍ عَنْ غَالِبِ الْقَطَّانِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، / وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ.

[٢٧٤] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي عَنْ مُبَشَّرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ رَاشِدِ بْنِ قِبَالٍ^(٢)، قَالَ: اسْتَسْقَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، فَأَتَيْتُهُ بِسَوِيْقٍ مُحَلَّى، فَقَالَ: يَا رَاشِدُ، شَكَرَ أَرْدَسْتُ سِيرِينَ^(٣).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ مَزَحَ أَحَدًا^(٤) مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ^(٥) هَانَ

عَلَيْهِ وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الْمُزَاحُ حَقًّا؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَا يَجِبُ أَنْ يُسَلَّكَ بِهِ غَيْرُ مَسَلِكِهِ وَلَا يَظْهَرُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِهِ، عَلَى أَنِّي أَكْرَهُ اسْتِعْمَالَ الْمُزَاحِ بِحَضْرَةِ الْعَامَّةِ^(٦) كَمَا أَكْرَهُ تَرْكَهُ عِنْدَ حُضُورِ الْأَشْكَالِ.

[٢٧٥] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَيْبَعَةُ بْنُ الْحَارِثِ

[٢٧٣] المجتني لابن دريد: ص ١٦، والبيان والتبيين: ٢ / ١٣١، وكشف الخفاء: ٢ / ١٢٥،

والمقاصد الحسنة: ص ٦٦٧.

(١) «بن محمد» ساقطة من «م».

(٢) في «م»: «راشد بن أبي قبال»، وفي الأصل: «راشد أبي قبال»، والمثبت كما في الإكمال لابن ماكولا: ٧ / ٧٥. وراشد بن قبال: هو خادم سعيدي بن جبيري، وقد روى عنه.

(٣) في «م»: «أزدستت سيرين».

(٤) كذا في الأصل و«ح»، وفي «م» وبقية النسخ: «رجلا».

(٥) في «ش»: «شكله».

(٦) في «ح»: «العوام».

الجُبَلَانِي^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْخُبَائِرِيُّ^(٢)، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ يُحَدِّثُنَا وَيُضَاحِكُنَا، فَإِذَا رَأَى غَرِيبًا^(٣) قَالَ: هَذَا جَاسُوسٌ.



(١) في «م»: «الجبلاني»، وهو تصحيف.
 (٢) في «م»: «الجبايري»، وهو تحريف.
 (٣) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي «م»: «غيرنا».

الباب الثاني عشر

استحباب الاعتزال عن العوام،

بالانقباض عنهم على الدوام^(١)

[٢٧٦] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ^(٢): ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: رَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنْ شِعْبِ الْإِيمَانِ^(٣) يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومُ الْاِعْتِزَالِ مِنَ^(٤) النَّاسِ عَامًّا مَعَ تَوْقِيٍّ مُخَالَطَتِهِمْ؛ إِذِ الْاِعْتِزَالُ مِنَ النَّاسِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلَّا السَّلَامَةُ مِنْ مُقَارَفَةِ الْمَأْثِمِ، لَكَانَ حَقِيقًا بِالْمَرْءِ أَنْ [لَا]^(٥) يُكَدَّرَ وَجُودَ السَّلَامَةِ بِلُزُومِ السَّبَبِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْمُنَاقَشَةِ^(٦).

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذُكِرَ اسْتِحْبَابُ الْاِعْتِزَالِ مِنَ النَّاسِ عَامًّا».

[٢٧٦] متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه: (٢٧٨٦)، ومسلم في صحيحه: (١٨٨٨).

(٢) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي «م»: «قال».

(٣) في «م»: «الشُّعَابُ» بدلًا من «شعاب الإيمان».

(٤) في «م» وبقية النسخ: «عن».

(٥) زيادة من النسخ الأخرى.

(٦) في «ف٣» و«ش»: «المنافسة».

[٢٧٧] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: / حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُبَيْبٍ^(١) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: «خُذُوا بِحَظِّكُمْ مِنَ الْعَزْلَةِ».

[٢٧٨] حَدَّثَنَا عُمَرُ^(٢) بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانِ الطَّائِيِّ بِمَنْبَجٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: أَقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، أَقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، أَقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ.

[٢٧٩] حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَرْوُزِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ ابْنَ السَّمَاكِ يَكْتُبُ إِلَى أَخٍ لَهُ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ عَبْدًا مَا وَجَدْتَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ بَدَأَ فافْعَلْ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يَسْتَعْبِدُ نَفْسَهُ لِأَمْثَالِهِ بِالْقِيَامِ فِي رِعَايَةِ حُقُوقِهِمْ وَالتَّصَبُّرِ عَلَى وُرُودِ الْأَذَى مِنْهُمْ مَا وَجَدَ إِلَى تَرْكِ الدُّخُولِ فِيهِ سَبِيلًا؛ لِأَنَّهُ إِذَا حَسَمَ عَنْ نَفْسِهِ بَابَ^(٤) الْاِخْتِلَاطِ بِالْعَالَمِ وَالمُخَالَطَةِ بِهِمْ

[٢٧٧] إحياء علوم الدين: ٢ / ٢٢٢، والمحاضرات والمحاورات: ص ٧٦، وكنز العمال: ٣ / ٧٧٢.

(١) في «م»: «حبيب»، وهو تصحيف.

[٢٧٨] الطيوريات: ٣ / ١٢٠٨، والصداقة والصديق: ص ٣٠٨.

(٢) في «م»: «عمرو».

(٣) مَنْبَج: مدينة واسعة بين نهر الفرات ومدينة حلب، وهي بلد البُحْثري وأبي فراس الحمداني.

انظر: معجم البلدان: ٥ / ٢٠٥. وهي الآن مدينة سورية أثرية، في محافظة حلب، قرية من

الحدود التركية السورية.

[٢٧٩] الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي: ص ٣٥، ومحاضرات الأدباء: ١ / ٢٣٨.

(٤) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي «م»: «ترك».

تَمَكَّنَ مِنْ صَفَاءِ الْقَلْبِ وَعَدَمِ تَكَدُّرِ الْأَوْقَاتِ فِي الطَّاعَاتِ، وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ
الْعُزْلَةَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مَعَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ (١) مَعًا.

[٢٨٠] كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّمِيَّاطِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ
ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: «عَادَ فُضَيْلٌ دَاوُدَ الطَّائِيَّ فَأَغْلَقَ دَاوُدُ الْبَابَ وَجَلَسَ فُضَيْلٌ
خَارِجَ الْبَابِ يَبْكِي وَدَاوُدُ دَاخِلَ الْبَيْتِ يَبْكِي».

[٢٨١] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنَجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْدِرِ،
قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَابِدِ يَقُولُ: قَالَ لِي
دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «يَا بَكْرُ، اسْتَوْحِشْ مِنَ النَّاسِ كَمَا تَسْتَوْحِشُ مِنَ السَّبْعِ».

[٢٨٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ [الْبَغْدَادِيُّ] (٢) بِالْأُبُلَّةِ، قَالَ:
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَادِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ (٣) قَالَ:
رُئِيَ إِلَى جَنْبِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ كَلْبٌ عَظِيمٌ صَخْمٌ أَسْوَدٌ رَابِضٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا
أَبَا يَحْيَى، أَلَا تَرَى هَذَا الْكَلْبَ إِلَى جَنْبِكَ؟ قَالَ: هَذَا خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السَّوَةِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ دَاوُدُ الطَّائِيُّ وَضَرَبَ أَوْهَهُ

(١) فِي «م»: «الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّة».

[٢٨١] مَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ: ٢ / ٢٩، وَرَوْضَةُ الْأَخْيَارِ: ص ٢٠٩.

[٢٨٢] فَضْلُ الْكَلَابِ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ لَبَسَ الثِّيَابَ: ص ٣٦، وَرَوْضَةُ الْأَخْيَارِ: ص ١٧٥.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقَطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٣) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَطَّابِ الْكُوفِيُّ. رَوَى عَنْ: شُعْبَةَ، وَالْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءِ الزَّيْدِيِّ، وَأَبِي مَعْشَرَ نَجِيحٍ، وَجَمَاعَةٍ. وَرَوَى عَنْهُ: الْفَلَّاسُ،
وَأَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ، وَأَبُو قَلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِزْيَلِ، وَخَلْقٌ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ.
تُوفِيَ سَنَةَ (٢٢٤هـ). انظر: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٥ / ٦٢٠.

مِنَ الْقَرَاءِ مِنْ لُزُومِ^(١) الْاِعْتِزَالِ مِنْ^(٢) الْخَاصِّ^(٣) كَمَا يَلْزِمُهُمْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِّ^(٤)،
أَرَادُوا بِذَلِكَ عِنْدِي^(٥) رِيَاضَةَ الْأَنْفُسِ عَلَى التَّصَبُّرِ عَلَى الْوَحْدَةِ، وَإِثَارِ ضِدِّ
الْخُلْطَةِ عَلَى الْمُعَاشِرَةِ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَتَى لَمْ يَأْخُذْ نَفْسَهُ بِتَرْكِ مَا أُبِيحَ لَهُ، أَنَا^(٦)
خَائِفٌ عَلَيْهِ الْوُقُوعَ فِي مَا حُظِرَ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا السَّبَبُ الَّذِي يُوجِبُ الْاِعْتِزَالَ مِنَ الْعَامِّ^(٧) كَافَّةً، فَهُوَ مَا عَزَّ فِيهِمْ^(٨)
مِنْ وُجُودِ دَفْنِ الشَّرِّ وَنَشْرِ الْخَيْرِ^(٩)، لِأَنَّهُمْ يَدْفِنُونَ الْحَسَنَةَ وَيُظْهِرُونَ السَّيِّئَةَ،
فَإِنْ كَانَ الْمَرْءُ عَالِمًا بِدَعْوِهِ، وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا بِعَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَهُمْ حَسَدُوهُ،
وَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ حَقَرُوهُ، وَإِنْ نَطَقَ قَالُوا: مِهْدَارٌ، وَإِنْ سَكَتَ قَالُوا: عَيْبٌ، وَإِنْ
قَدَرَ قَالُوا: مُقْتَرٌ، وَإِنْ سَمَحَ قَالُوا: مُبَدَّرٌ؛ فَالِنَادِمُ فِي الْعَوَاقِبِ الْمَحْطُوطُ عَنِ
الْمَرَاتِبِ مَنْ اِعْتَرَبَ بِقَوْمٍ هَذَا نَعْتَهُمْ، أَوْ غَرَّهُ نَاسٌ^(١٠) هَذِهِ صِفَتُهُمْ.

[٢٨٣] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ

(١) فِي «ف ١»: «التزام».

(٢) فِي «ف ١»: «عن».

(٣) فِي «م»: «الخاصة».

(٤) فِي «م»: «العامّة».

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ح»، وَفِي «م» وَبَقِيَّةُ النُّسخِ: «عند».

(٦) فِي «م»: «فأنا».

(٧) فِي «ح»: «من العالم»، وَفِي «م» وَبَقِيَّةُ النُّسخِ: «عن العالم».

(٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةُ النُّسخِ، وَفِي «م»: «عرفتهم به».

(٩) فِي «م»: «دفن الشر ونشر الخير».

(١٠) فِي «ش»: «قوم».

ابن مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ الْأَنْبَارِيِّ^(١) عَنْ دَاوُدَ بْنِ رَشِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي الْأَكَّافُ حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ صَاحِبُ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِمَرُوءٍ^(٢): «يَا إِبْرَاهِيمُ، صَحِبْتُ النَّاسَ خَمْسِينَ سَنَةً، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا سَتَرَ لِي عَوْرَةً، وَلَا وَصَلَنِي إِذَا قَطَعْتُهُ، وَلَا أَمِتُّهُ إِذَا غَضِبَ، فَلَا شِتْغَالَ بِهَوْلَاءِ حُمُقٍ كَبِيرٍ»^(٣).

[٢٨٤] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ [الْمُعَدَّلُ] لِعَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ [السَّعْدِيُّ]^(٤):

[من الوافر]

زَمَانُكَ ذَا زَمَانٍ دُخُولِ بَيْتِ وَحِفْظِ لِسَانٍ وَخَفْضِ صَوْتِ
فَقَدْ مُزِجَتْ عُهُودُ النَّاسِ إِلَّا أَقْلَهُمْ فَبَادِرُ قَبْلِ فَوْتِ
/ فَمَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ شَيْءٌ وَمَا خُلِقَ أَمْرٌ إِلَّا لِمَوْتِ^{هـ}

[٢٨٥] حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمَهْرَجَانِ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ يَزِيدَ السَّلْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: «إِنَّ مِمَّا يَعِدُّهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ مِنْ نِعَمَائِهِ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَمْ أَحْمِلْ ذِكْرَكَ فِي النَّاسِ»^(٥).

(١) في «م»: «الأنباوي»، وفي بعض النسخ: «الأبناوي».

(٢) في «ف ١»: «بصور».

(٣) كذا في الأصل و«ح» و«ش»، وفي «م» وبقية النسخ: «كثير».

(٤) ما بين المعقوفتين في الموضوعين زيادة من بقية النسخ.

— هو أبو الحسن علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش بن مشمرج السعدي المروزي،

ثقة، حافظ، رُحَّال عالي الإسناد، كبير القدر. روى عنه: البخاري، ومسلم، والترمذي،

والنسائي، وغيرهم. وتوفي سنة (٢٤٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ١١٨٦.

[٢٨٥] نحوه في تفسير ابن عطية: ٥ / ٤٩٧.

(٥) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٢٨٦] حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: وَفِيهَا قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ نَافِعٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لَا شَوْكَ فِيهِ، فَهُمْ الْيَوْمَ شَوْكٌ لَا وَرَقَ فِيهِ».

[٢٨٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُنَيْدُ^(٢) بْنُ حَكِيمِ الدَّقَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ^(٣) قَالَ: كَانَ الْقَحْذَمِيُّ^(٤) يُنْشِدُ كَثِيرًا:

ذَهَبَ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ مِنَ النَّاسِ وَمَاتَ الَّذِينَ كَانُوا مِلاَحًا^(٥)
وَبَقِيَ الْأَسْمَجُونَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ إِنَّ فِي الْمَوْتِ مِنْ أَوْلِيكَ رَاحًا^(٦)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الْبَشَرَ مَجْبُولُونَ عَلَى أَخْلَاقٍ مُتَبَايِنَةٍ وَشِيَمٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَكُلُّ وَاحِدٍ يُحِبُّ اتِّبَاعَ مُسَاعَدَتِهِ وَتَرْكَ مُخَالَفَتِهِ^(٧)، فَمَتَى

[٢٨٦] تاريخ دمشق: ٢٧ / ٢٢٨، والبيان والتبيين: ٣ / ٨٧.

(١) في الأصل: «الفامي» وهو تحريف، والمثبت من بقية النسخ.

[٢٨٧] البيتان مقطوعة من غير عزو في فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب: ص ٢٧.

(٢) في «ف ١»: «جبير».

(٣) هو أبو أيوب سليمان بن أبي شيخ الواسطي. عن: ابن عيينة، وعبد الله بن إدريس. وعنه:

أبو بكر بن أبي الدنيا، وأحمد بن أبي خيثمة، وجماعة. وثقة أبو داود. وكان إخبارياً نساباً.

توفي سنة (٢٤٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ١١٤٨.

(٤) هو أبو عبد الرحمن الوليد بن هشام بن قحذم القحذمي من أهل البصرة، يروي عن حريز

ابن عثمان عن عبد الله بن بشر، توفي سنة (٢٢٢هـ). انظر: الثقات لابن حبان: ٧ / ٥٥٥.

(٥) في فضل الكلاب: «ذهب المُلْحُ من كثير».

(٦) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «أفقي».

- رواية العجز في فضل الكلاب: «ليت ذا الموت منهم قد أراحا».

(٧) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي «م»: «مباعدته».

رَامَ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ضِدًّا مَا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ قَلَاهُ، وَإِذَا تَبَيَّنَ لَهُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا
أَضْمَرَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ مَلَّهُ، وَمِنَ الْمَلَالِ يَكُونُ الْاسْتِثْقَالُ، وَمِنَ الْاسْتِثْقَالِ يَكُونُ
الْبُغْضُ، وَمِنَ الْبُغْضِ تَهَيِّجُ الْعَدَاوَةَ؛ فَالْاسْتِغَالُ^(١) بِمَنْ هَذَا نَعْتُهُ لِلْعَاقِلِ حُمُقٌ.

وَلَقَدْ أَحْسَنَ النَّبَاجِيُّ^(٢) حَيْثُ يَقُولُ:

ارْفُضِ النَّاسَ وَكُلَّ مَشْغَلَهُ قَدْ بَخِلَ النَّاسُ بِمِثْلِ خَرْدَلِهِ
لَا تَسَلِ النَّاسَ وَسَلْ مَنْ أَنْتَ لَهُ^(٣)

[٢٨٨] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدٌ^(٤) بِنُ أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي^(٥)

يَعْقُوبَ الْعَبْدِيَّ:

إِذَا قُلْتَ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ / وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنَايَ بَدَّلْتُ آخِرًا^(٦)
وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَصَاحِبُ صَاحِبًا / مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَائِنِي وَتَغَيَّرًا^(٧)

[٢٨٩] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) في «ف ١»: «فالاستكثار».

(٢) هو أبو عبد الله سعيد بن بريد التميمي الصوفي العارف، النباجي الزاهد. أخذ عن الفضيل بن عياض وغيره. حكى عنه أحمد بن أبي الحواري، وعبد الله بن خبيق الأنطاكي، وغيرهما، وكان عبداً صالحاً وعابداً سائحاً، له أحوال وكرامات. انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٣٢٠.

(٣) في «م»: «تسال» بدلاً من «تسل»، وهو تحريف يختل به الوزن.

[٢٨٨] البيتان هما (٤٨، ٤٩) من قصيدة قوامها أربعة وخمسون بيتاً في ديوان امرئ القيس:

ص ٦٩.

(٤) «محمد» ساقطة من «م».

(٥) «أبي» ساقطة من «م».

(٦) في رواية الديوان: «العينان» بدلاً من «عيناى».

(٧) رواية الصدر في الديوان: «كذلك جدِّي ما أصحابُ صاحباً».

[٢٨٩] الرسالة القشيرية: ١ / ٢٢٤، والغرر والعرر: ص ٥٨٤.

ابن سَلَمٍ^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيزْمِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ مَكْحُولٌ: «إِنْ كَانَ فِي مُخَالَطَةِ النَّاسِ خَيْرٌ، فَالْعُزْلَةُ أَسْلَمٌ».

[٢٩٠] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ الْعَنْبَرِيُّ، قال: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَيْسَى بْنَ يُونُسَ يَقُولُ: كَانَ الْأَعْمَشُ يَقُودُ إِبْرَاهِيمَ^(٢)، فَكَانُوا إِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَرْزَاقِ الْكُوفَةِ صَاحَ بِهِمُ الصَّبِيَّانَ: عَيْنٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ، عَيْنٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ. قال: فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا انْتَهَى إِلَى الْأَرْزَاقِ خَلَا عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ الْأَعْمَشُ: مَا عَلَيْكَ، تُؤَجِّرُ وَيَأْتُمُونَ؟! قال: فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: بَلْ نَسَلَمُ وَيَسَلَمُونَ^(٣).

[٢٩١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ يَحْيَى^(٤) النَّسَائِيُّ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ لَمْ يَأْتِ بِحَدِيثِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْلُوقِينَ، فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ وَعَمِيَ قَلْبُهُ وَضَيَّعَ أَمْرُهُ»^(٥).

[٢٩٢] حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيزْمِيِّ، قال: حَدَّثَنَا

(١) في «م»: «مسلم»، وهو تحريف.

[٢٩٠] نكت الهميان: ص ٤٨.

(٢) يقصد هنا إبراهيم النخعي. انظر: نكت الهميان: ص ٦٧.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٢٩١] روح البيان: ٦ / ٤٦.

(٤) في «م»: «حدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ النَّسَائِيُّ»، وهو خطأ.

(٥) كذا في الأصل و«ح» و«ش»، وفي «م» وبقية النسخ: «عمره».

مُحَمَّدُ بْنُ رُوحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَإِذَا فُضِيلٌ [بْنُ عِيَاضٍ] ^(١) جَالِسٌ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: إِبْرَاهِيمُ. قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُكَ وَحَدَّكَ فَجَلَسْتُ إِلَيْكَ. قَالَ: تُحِبُّ أَنْ تَغْتَابَ أَوْ تَتَزَيَّنَ أَوْ تُرَائِي؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: قُمْ عَنِّي.

[٢٩٣] حَدَّثَنِي أَبُو طَلْحَةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدُونُ بْنُ أَسْلَمَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرَمَةَ يَقُولُ:

خَلَّتِ الدِّيَارُ وَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالشُّوَدَدِ ^(٢)

* * *

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ١».

[٢٩٣] البيت الثالث من مقطوعة رباعية لرجلٍ من خثعم في شرح ديوان الحماسة: ١ / ٨٠٧، والبيت مفردٌ لحارثة بن بدر الغداني في البيان والتبيين: ٣ / ١٤٩.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

الباب الثالث عشر

/ ما يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنْ لُزُومِ الْمُؤَاخَاةِ،
مَعَ الْخَاصِّ بِبَدْلِ الْوُدِّ وَالْمُصَافَاةِ^(١)

[٢٩٤] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى [بِالْمَوْصِلِ]^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا قَطَنُ
ابْنِ نُسَيْرٍ^(٣) الْغَزِّيُّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ
قَالَ: «آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَآخَى بَيْنَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ
وَبَيْنَ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الواجب على العاقل أن لا يغفل عن مؤاخاة
الإخوان وإعدادهم إياهم للنوائب والحدثان؛ لأن من تعزى عن موضع سلوته
بأخيه عند الهُموم والغُموم كان عقله^(٥) إلى التَّقْدِيحِ^(٦) أقرب، ومن النماء أنقص.

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذَكَرَ اسْتِحْبَابِ الْمُؤَاخَاةِ لِلْمَرْءِ مَعَ الْخَاصَّةِ».

[٢٩٤] حديث صحيح. أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده: ٦ / ١٣١، والبيهقي في شعب

الإيمان: ٢ / ١٧٠، والمطالب العالية: ١٦ / ٣٢٣.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٣) في «ف ١»: «بشر».

(٤) «الغزّي» ساقطة من «م».

(٥) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «قلبه».

(٦) في «ف ٣» و«ش»: «التفريج».

[٢٩٥] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ الرَّمْلِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ أَبُو عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ^(٢): «لَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا ثَلَاثٌ: الصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ تُرْزَقُ فَضْلَهَا وَتُكْفَى سَهْوَهَا، وَكَفَافٌ مِنْ مَعَاشٍ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْكَ فِيهِ مِنَّةٌ، وَلَا لِلَّهِ عَلَيْكَ فِيهِ تَبِعَةٌ، وَأَخٌ يُحْسِنُ^(٣) الْعِشْرَةَ إِنْ زُغْتَ قَوْمَكَ».

[٢٩٦] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ^(٤) بِجُرْجَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصَّارِ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ، قَالَ: «ثَلَاثٌ مِنَ اللَّذَاتِ: مُحَادَثَةُ الْإِخْوَانِ، وَأَكْلُ الْقَدِيدِ [الْجَافِ]^(٦)، وَحَكُّ الْجَرَبِ».

[٢٩٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَرِيمِ السَّيْبَانِيِّ، أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ:

[من المتقارب]

[٢٩٥] تاريخ دمشق: ١٦١ / ٥٦.

(١) في «ف ١»: «البرمكي».

(٢) هو أبو بكر محمد بن واسع بن جابر بن الأحنس، ويقال: أبو عبد الله الأزدي البصري. أحد الأئمة، والعباد. روى عن: أنس بن مالك، ومطرف بن الشخير، قال ابن المديني: له خمسة عشر حديثاً. وقال الدارقطني: هو ثقة لكنه بلي برواة ضعفاء. توفي سنة (١٢٣هـ). انظر:

تاريخ الإسلام: ٣ / ٥٢٦.

(٣) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي «م»: «محسن».

[٢٩٦] الصداقة والصديق: ص ٩٥، وذم الثقلاء: ص ٥٦.

(٤) في «م»: «المحسن».

(٥) في «م»: «القصار».

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من «ف ٢» و«ف ٣» و«ش».

[٢٩٧] البيتان مقطوعة من غير عزو في التذكرة الحمدونية: ٤ / ٣٥٧.

وما المرءُ إلا بإخوانه كما تُقبِضُ الكفُّ بالمِعْصَمِ (١)
وما خَيْرٌ في الكفِّ مَقْطُوعَةٌ وما خَيْرٌ في السَّاعِدِ الأَجْذَمِ (٢)

[٢٩٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ (٣)، قَالَ: «استكثروا من الإخوان، فإنَّ لكلِّ مؤمنٍ شفاعَةٌ» (٤).

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الواجبُ على العاقلِ أن لا يَعدَّ في الأوداءِ [إخاء] (٥) مَنْ لَمْ يُؤَاسِرْهُ (٦) فِي الضَّرَائِ، وَلَمْ يُشَارِكْهُ فِي السَّرَائِ، وَرُبَّ أَخِي إِخَاءٍ خَيْرٌ مِنْ أَخِي وَوَلَادَةٍ، وَمَنْ أَتَمَّ حِفَاطِ الأُخُوَّةِ تَفَقَّدُ الرَّجُلِ أُمُورَ مَنْ يَوَدُّهُ.

والوُدُّ الصَّحِيحُ هُوَ الَّذِي لا يَمِيلُ إلى نَفْعٍ، وَلا يُفْسِدُهُ مَنَعٌ، وَالمَوَدَّةُ أَمْنٌ كَمَا أَنَّ البَغْضَاءَ خَوْفٌ، وَالعَاقِلُ لا يُؤَاحِي إِلا مَنْ خَالَفَهُ عَلَى الهَوَى، وَأَعَانَهُ عَلَى الرَّأْيِ (٧)، وَوَأَفَقَ سِرُّهُ عَلَانِيَتَهُ؛ لِأَنَّ خَيْرَ الإِخْوَانِ مَنْ لَمْ يُنَاقِشْ (٨)، كَمَا

(١) في التذكرة الحمدونية: «بأعوانه» بدلاً من «بإخوانه».

(٢) في «م» وبقية النسخ: «ولا» بدلاً من «وما»، في الموضعين.

[٢٩٨] إحياء علوم الدين: ١٧١ / ٢، والتنوير شرح الجامع الصغير: ٣٤١ / ٢، وكشف الخفاء: ١٤٢ / ١.

(٣) هو أبو محمد الضحَّاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، وقيل: أبو القاسم، صاحب التفسير،

حدث عن: ابن عباس، وابن عمر، توفي سنة (١٠٢ هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦٣ / ٣.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٥) زيادة من النسخ الأخرى.

(٦) كذا في الأصل و«ح»، وفي «ف٢» و«ف٣» و«ش»: «يؤانس»، وفي «م»: «يواته».

(٧) في «ف١»: «الداء».

(٨) في «ف٢» و«ف٣» و«ش»: «يتنافس».

أَنَّ خَيْرَ الشَّاءِ مَا كَانَ عَلَى أَفْوَاهِ الْأَخْيَارِ، وَالْمُسْتَوْحِمُ لَا يُؤْلَفُ، كَمَا أَنَّ غَيْرَ الثَّقَةِ لَا يُودُّ، فَمَتَى مَا آخَى الْمَرْءُ مَنْ لَمْ يُصَافِهِ بِالْوَفَاءِ يَجِبُ الِاسْتِظْهَارُ عَلَيْهِ بِمَنْ يُسَلِّيهِ عَنْهُ؛ لِأَنَّ التَّوَدُّدَ مِمَّنْ لَا تَوَدُّهُ يُعَدُّ مَلَقًا، وَلَا يُفَوِّتُ الْإِنْسَانُ فِي الْأُخُوَّةِ أَحَدَ رَجُلَيْنِ: إِمَّا أَرِيبٌ قَصَرَ فِي حُقُوقِهِ فَاغْتَالَهُ بِمَكْرٍ، وَإِمَّا جَاهِلٌ لَمْ يُصَافِهِ فَيُؤْذِيهِ بِسُوءِ مُعَاشَرَتِهِ، وَصِيَانَةُ الْأُخُوَّةِ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْإِخْوَانِ.

وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ بْنِ يَعِيشَ حَيْثُ يَقُولُ^(١): [من الكامل]

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوكَ	وَأَخُ أَبِوهُ أَبُوكَ قَدْ يَجْفُوكَا
صَافٍ الْكِرَامِ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ	وَأَعْلَمُ بِأَنَّ أَخَا الْحِفَاطِ أَخُوكَا
كَمْ إِخْوَةٌ لَكَ لَمْ يَلِدْكَ أَبُوهُمْ	وَكَاثِمًا أَبَاؤُهُمْ وَلَدُوكَا
لَوْ كُنْتَ تَحْمِلُهُمْ عَلَى مَكْرُوهَةٍ	تَخْشَى الْحُتُوفُ بِهَا لَمَا خَذَلُوكَا
وَأَقَارِبٍ لَوْ أَبْصَرُوكَ مُعَلَّقًا	بِنِيَاطِ قَلْبِكَ ثُمَّ مَا نَصَرُوكَا ^(٢)
وَالنَّاسُ مَا اسْتِغْنَيْتَ كُنْتَ أَخَاهُمْ	وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَيْهِمْ فَضَحُوكَا

[٢٩٩] / حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّنِّيُّ،^(١)

قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى قَتَادَةَ وَأَنَا ظَمَّآنٌ، وَفِي الْحُجْرَةِ حُبُّ مَاءٍ^(٣)، فَقُلْتُ: أَشْرَبُ مِنْ مَائِكُمْ هَذَا؟ قَالَ: أَنْتَ لَنَا صَدِيقٌ. قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: ٦١] يَقُولُ: لَا يَسْتَأْذِنُ.

(١) الأبيات الأولى والثاني والأخير مقطوعة ثلاثية من غير عزو في العقد الفريد: ٢ / ٢٢٧،

والبيتان الثالث والخامس مقطوعة من غير عزو في المحاسن والمساوي: ص ٥٦٥.

(٢) رواية العجز في المحاسن والمساوي: «بنياط قلبك ما رؤوا رحموكا».

(٣) حُبُّ الْمَاءِ: جرة ماء ضخمة. انظر: لسان العرب، مادة (حب): ١ / ٢٩٥.

[٣٠٠] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بِأَسْتِرَابَادِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسْتِرَابَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَدْخُلُ عَلَى أَخِيهِ، فَيَقُومُ رَبُّ الْبَيْتِ فِيرَى هُوَ السَّلَّةُ أَوْ الطَّعَامَ فَيَشْتَهِيهِ، أَيَأْكُلُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْمِرَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَانَ مُؤَاخِيًا فَلْيَأْكُلْ^(١).

[٣٠١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَرَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَانُ بْنُ مُغِيرَةَ^(٢) الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «يَزِيدُنِي حِرْصًا عَلَى الْحَجِّ لِقِي^(٣) إِخْوَانِي لِي لَا أَلْقَاهُمْ بِغَيْرِ الْمَوْسِمِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْمُؤَاخَاةِ لَيْسَ الْأَجْتِمَاعُ وَالْمُؤَاكَلَةُ وَالْمُشَارَبَةُ [فَقَطُ]^(٤)؛ لِأَنَّ الْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ تَجْتَمِعُ عَلَى الْمُؤَاكَلَةِ وَالْمُشَارَبَةِ^(٥)، [وَالسَّرَاقُ]^(٦) يُدَاخِلُونَ الرِّجَالَ عَلَى التَّعَارُفِ^(٧)، وَلَا يَزِدَادُونَ بِذَلِكَ مَوَدَّةً، وَلَكِنْ مِنْ أَسْبَابِ الْمُؤَاخَاةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ لُزُومُهَا مَشْيُ الْقَصْدِ، وَخَفْضُ الصَّوْتِ، وَقَلَّةُ الْإِعْجَابِ، وَلُزُومُ التَّوَاضُّعِ، وَتَرْكُ الْخِلَافِ.

وَلَا يَجِبُ^(٨) لِلْمَرْءِ أَنْ يُكْثِرَ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمَوْوَنَاتِ فَيَبْرِمَهُمْ؛ لِأَنَّ

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٢) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «المغيرة».

(٣) في «م»: «لقاء».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ١» و«ف ٢» و«ف ٣» و«ش».

(٥) قوله: «فقط... والمشاركة» ساقطة من «م».

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من «ح» و«ف ١» و«ف ٢» و«ف ٣» و«ش» و«م».

(٧) في «م»: «التعارف»، وهو تصحيف.

(٨) في «ف ١»: «يجوز».

الْمُرْضِعَ^(١) إِذَا أَكْثَرَ مَصُّهُ [رُبَّمَا]^(٢) ضَجِرَتْ أُمُّهُ فَتُلْقِيهِ. وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ قَدَرَ أَنْ يَمْنَعَ أَخَاهُ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِيَجْبُرَ بِهِ مُصِيبَتَهُ أَوْ يُفْرِجَ بِهِ كُرْبَتَهُ، وَالْعَاقِلُ لَا يُؤَاخِي لَيْثِمًا؛ لِأَنَّ اللَّيْثِمَ كَالْحَيَّةِ الصَّمَاءِ لَا يُوجَدُ عِنْدَهَا إِلَّا اللَّذْغُ وَالسُّمُّ، وَلَا يَصِلُ اللَّيْثِمُ وَلَا يُؤَاخِي إِلَّا عَن رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ، وَالكَرِيمُ يَوَدُّ الْكَرِيمَ عَلَى لِقِيَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَوْ لَمْ يَلْتَقِيَا بَعْدَهَا أَبَدًا.

[٣٠٢] / حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ ابْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بنِ عَفِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةُ الْجُلَسَاءِ»^(٣).

[٣٠٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَحْمُودٍ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ يُونُسَ ابْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَقِيلَ لَهُ: ابْنُ عَوْنٍ^(٤) لَمْ يَأْتِكَ. فَقَالَ: إِنَّا إِذَا وَثَقْنَا بِمَوَدَّةِ أَخِينَا لَمْ يَضُرَّهُ أَنْ لَا يَأْتِينَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَتَفَقَّدُ تَرَكَ الْجَفَاءِ مَعَ الْإِخْوَانِ، وَيُرَاعِي مَحْوَهَا إِنْ بَدَتْ مِنْهُ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَسْتَضْعَرَ^(٥) الْجَفْوَةَ الْيَسِيرَةَ؛ لِأَنَّ

(١) فِي «ح»: «الرَّضِيع».

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى.

[٣٠٢] ضَعِيفُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: ١ / ١٤٣.

(٣) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

[٣٠٣] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ: ص ٩٥.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«لَش»، وَفِي «م» وَبَقِيَّةِ النُّسخِ: «عَوْف».

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ح»، وَفِي «م» وَبَقِيَّةِ النُّسخِ: «يَسْتَضْعَف».

مَنْ اسْتَصَغَرَ الصَّغِيرَ أَوْ شَكَ أَنْ يَجْمَعَ إِلَيْهِ صَغِيرًا، فَإِذَا الصَّغِيرُ كَبِيرٌ، بَلْ يَبْلُغُ مَجْهُودَهُ فِي مَحْوِهَا؛ لِأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الصَّدِيقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ، كَمَا لَا خَيْرَ فِي الْفِقْهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ، وَإِنَّ مِنْ أَخْرَقِ الْخُرْقِ التِّمَاسَ الْمَرَّةَ الْإِخْوَانَ بِغَيْرِ وِفَاءٍ، وَطَلَبَ الْأَجْرَ بِالرِّيَاءِ، وَلَا شَيْءَ أَضْيَعُ مِنْ مَوَدَّةٍ تُمْنَحُ مَنْ لَا وِفَاءَ لَهُ، وَصَنِيعَةٍ تُصْطَنَعُ عِنْدَ مَنْ لَا يَشْكُرُهَا.

[٣٠٤] وَأَنْشَدَنِي الْخَلَادِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ:

[من مجزوء الكامل]

أَحْذَرُ مَوَدَّةَ مَا ذِيقَ خَلَطَ الْمَرَارَةَ بِالْحَلَاوَةِ^(١)
يُخْصِي الذُّنُوبَ عَلَيْكَ أَيَّ سَامَ الصَّدَاقَةِ لِلْعَدَاوَةِ

[٣٠٥] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ بِصُورٍ لِنَفْسِهِ: [من الرَّمْل]

لَا يَغْرَنَّكَ صَدِيقُ أَبْدَأُ لَكَ فِي الْمَنْظَرِ حَتَّى تَخْبِرَهُ
كَمْ صَدِيقٍ كُنْتُ مِنْهُ فِي عَمَى غَرَّنِي مِنْهُ زَمَانًا مَنظَرُهُ
كَانَ يَلْقَانِي بِوَجْهِهِ طَلِقِ وَكَلَامٍ كَاللَّالِي يَنْشُرُهُ
/ فَإِذَا فَتَّشْتُهُ عَنْ عَيْبِهِ لَمْ أَجِدْ ذَلِكَ لِوُدِّ يُضْمِرُهُ^(٢)
فَدَعَ الْإِخْوَانَ إِلَّا كُلَّ مَنْ يُضْمِرُ الْوُدَّ كَمَا قَدْ يُظْهِرُهُ
فَإِذَا فُزْتُ بِمَنْ يَجْمَعُ ذَا فَاجْعَلْنَهُ لَكَ ذُخْرًا تَذْخَرُهُ

[٣٠٤] البيتان مقطوعتان لمنصور الفقيه في بهجة المجالس: ٢ / ٦٩١.

(١) في بهجة المجالس: «مزج» بدلًا من «خلط».

— الماذق: الكاذب الذي لا يُخلص الوُدَّ. انظر: تاج العروس، مادة (مذق): ٢٦ / ٣٨١.

(٢) في «ش»: «عيبه» بدلًا من «غيبه».

[٣٠٦] حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْمَكِّيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
 قَالَ: وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّاسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ كَلِمَةً كُلُّهَا حِكْمٌ،
 قَالَ: مَا كَافَأَتْ مَنْ يَعْصِي اللَّهَ فِيكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ، وَضَعَ أَمْرَ أُخِيكَ عَلَى
 أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ، وَلَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ مُسْلِمٍ شَرًّا وَأَنْتَ
 تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلًا، وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ، وَمَنْ
 كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدَيْهِ، وَعَلَيْكَ بِأَخْوَانِ الصَّدَقِ فِعْشَ فِي أَكْنَافِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ
 زِينَةٌ فِي الرَّخَاءِ وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ، وَعَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصَّدَقُ، وَلَا تَعْرِضْ
 لِمَا لَا يَعْنِيكَ، وَلَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ فِيمَا كَانَ سُغْلًا عَمَّا لَمْ يَكُنْ، وَلَا
 تَطْلُبَنَّ حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لَا يُجِبُّ لَكَ نَجَاحَهَا، وَلَا تَصْحَبَنَّ الْفَاجِرَ فَتُعَلِّمَ فُجُورَهُ،
 وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ واحْذِرْ صَدِيقَكَ إِلَّا الْأَمِينَ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ، وَتَخَشَّعْ
 عِنْدَ الْقُبُورِ^(١)، وَذَلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ، وَاعْتَصِمْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ
 يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

قال أبو حاتم رضي الله عنه: العاقل لا يؤاخي إلا إذا فضل في الرأي
 والدين والعلم والأخلاق الحسنة، ذا عقل نشأ مع الصالحين؛ لأن صحبة بليد
 نشأ مع العقلاء / خير من صحبة لبيد نشأ مع الجهال.

ورأس المودّة الاسترسال، وأفتها الملاله، ومن أضع تعاهد^(٢) الود^(٣)

[٣٠٦] تاريخ دمشق: ٤٤ / ٣٦٠، زهر الآداب: ٤ / ١١٤٦، والمتظم: ١٦ / ٥٦، والبداية

والنهاية: ١٢ / ١٠٣.

(١) في «م»: «القول».

(٢) في «م»: «تعهد».

(٣) في «ف ١»: «المودّة».

مِنْ إِخْوَانِهِ حُرِّمَ ثَمَرَةَ إِخَائِهِمْ، وَآيَسَ الْإِخْوَانَ مِنْ نَفْسِهِ، وَمَنْ تَرَكَ الْإِخْوَانَ مَخَافَةَ تَعَاهُدِ الْوُدِّ يُوشِكُ أَنْ يَبْقَى بِلَا^(١) أَخٍ، كَمَا أَنَّ مَنْ تَرَكَ نَزْعَ الْمَاءِ إِشْفَاقًا عَلَى رَشَائِهِ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ عَطَشًا. وَالْعَاقِلُ يَسْتَخْبِرُ أُمُورَ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤَاخِيَهُمْ، وَمِنْ أَصَحِّ الْخَبْرَةِ لِلْمَرْءِ وَجُودُ حَالَتِهِ بَعْدَ هَيْجَانِ الْغَضَبِ.

[٣٠٧] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّحَّاحِ الْمُرَادِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُوَانَةَ ابْنِ الْحَكَمِ قَالَ: «قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: [يَا بُنَيَّ]^(٣)، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُؤَاخِيَ رَجُلًا فَأَغْضِبْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنْ أَنْصَفَكَ عِنْدَ غَضَبِهِ وَإِلَّا فَدَعُهُ».

[٣٠٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ^(٤) قَالَ: «أَصْحَبُ مَنْ شِئْتَ ثُمَّ أَغْضِبْهُ ثُمَّ دُسَّ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْكَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ لَمْ يُنْصَفْكَ عِنْدَ غَضَبِهِ لَمْ يُوَدِّكَ أَيَّامَهُ، وَلَيْسَ الصَّدِيقُ كَالْمَرْأَةِ يُطَلِّقُهَا الْمَرْءُ إِذَا^(٥) شَاءَ، وَلَا كَالْجَارِيَةِ^(٦) يَبِيعُهَا مَتَى أَحَبَّ، لَكِنَّهُ عَرِضُهُ وَمُرُوءَتُهُ، فَالْتَّسَبُّ وَالْإِتِّئَادُ أَوْلَى بِهِ مِنَ التَّهَاجُرِ وَالْإِنْقِطَاعِ، وَمَنْ غَابَ عَنْهُ أَخُوهُ فَلَا يَغِيبُ عَمَّا يَجِبُ لَهُ عَلَيْهِ، وَلِيَكْثُرَ مِنْهُمْ عُدَّةٌ لِلشَّدَائِدِ؛

(١) في «م»: «بغير».

[٣٠٧] عيون الأخبار: ١ / ٤٠٥، ونثر الدر في المحاضرات: ٧ / ١١، والمستطرف: ١ / ٢٠٣.

(٢) في «م»: «الهدادي»، وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من النسخ الأخرى.

(٤) في «ف ١»: «سعيد».

(٥) في «ف ٣»: «متى».

(٦) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «والجارية» بدلًا من «ولا كالجارية».

لَأَنَّ الشَّعْرَ مَعَ دِقَّتِهِ إِذَا جُمِعَ عُمِلَ مِنْهُ الْحَبْلُ الْغَلِيظُ الَّذِي يَقَهَّرُ الْفَيْلَ الْمُغْتَلِمَ،
وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَزِدْ رِدْرِدًا رَيْقًا.

[٣٠٩] وَأَنْشَدَنِي الْخَلَادِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَكْرِيِّ
لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

إِذَا كَانَ وُدُّ الْمَرْءِ لَيْسَ بِزَائِدٍ عَلَى مَرْحَبًا أَوْ كَيْفَ أَنْتَ وَحَالِكَا
/ أَوْ الْقَوْلِ إِنِّي وَإِمَقُّ لَكَ حَافِظٌ وَأَفْعَالُهُ تُبْدِي لَنَا غَيْرَ ذَلِكَا]
وَلَمْ يَكُ إِلَّا كَاشِرًا أَوْ مُحَدَّثًا فَأَفُّ لِي وُدِّ لَيْسَ إِلَّا كَذَلِكَا^(١)
وَلَكِنْ إِخَاءُ الْمَرْءِ مَا كَانَ دَائِمًا لِيذِي الْوُدِّ مِنْهُ حَيْثُمَا كَانَ سَالِكَا

[٣١٠] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
الثَّوْرِيُّ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «أَنْتُمْ جَلَاءُ
حُزْنِي».

[٣١١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ،
قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ عَنْ أَبِي مُسَهِّرٍ^(٢) عَنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ:
قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ الْأَهْتَمِ: «لَمْ يَبْقَ مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا ثَلَاثٌ: مُجَالَسَةُ
النِّسْوَانِ، وَشَمُّ الْوِلْدَانِ، وَلِقَى^(٣) الْإِخْوَانِ».

[٣٠٩] البيتان الأول والثالث مقطوعة من غير عزو في محاضرات الأدباء: ١ / ٤٧٩.

(١) في محاضرات الأدباء: «وموارياً» بدلاً من «أو محدثاً».

[٣١٠] روضة المحبين: ص ٢٧٢، والموشى: ص ٢٦.

[٣١١] إتحاف المهرة: ١٨ / ٥٥٠.

(٢) في «م»: «شبية بن أبي مسهر».

(٣) في «ف» و«ش»: «ولقاء».

[٣١٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ حَازِمِ الْمِصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِي هَارُونَ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ نَزَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ^(١)، قَالَ: «إِنْ كُنْتُ لِأَلْقَى الْأَخَ مِنْ إِخْوَانِي فَأَكُونُ بِلِقِيهِ عَاقِلًا أَيَّامًا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ «مُرَاعَاةِ الْعِشْرَةِ» فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ السُّرُورِ شَيْءٌ يَعْدِلُ صُحْبَةَ الْإِخْوَانِ، وَلَا غَمٌّ يَعْدِلُ غَمَّ فَقْدِهِمْ، ثُمَّ يَتَوَقَّى جَهْدَهُ مَفَاسِدَهُ مِنْ صَافَاهُ، وَلَا يَسْتَرْسِلُ إِلَيْهِ فِيمَا يُشِينُهُ.

وَخَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ إِذَا عَظَّمْتَهُ صَانَكَ، وَلَا يَعْتَبُ^(٢) أَخَاهُ عَلَى الزَّلَّةِ؛ فَإِنَّهُ شَرِيكُهُ فِي الطَّبِيعَةِ، بَلْ يَصْفَحُ وَيَتَنَكَّبُ مُحَاسَدَةَ الْإِخْوَانِ؛ لِأَنَّ الْحَسَدَ لِلصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ، [كَمَا أَنَّ^(٣)] الْجُودَ بِالْمَوَدَّةِ أَعْظَمُ الْبَدْلِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ وَدٌّ مُسْتَقِيمٌ^(٤) مِنْ قَلْبٍ سَقِيمٍ، وَلِيَحْذَرَ / الْمَرْءُ فِي إِخَائِهِ أَلَمَ التَّثْقِيلِ عَلَى أَخِيهِ؛ لِأَنَّ مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْمَوْوَنَةِ عَلَى تَسْلِيَةِ الْهَمِّ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَلِقْيَ الْإِخْوَانِ.

[٣١٢] قوت القلوب: ٢ / ٣٦٧.

(١) هو موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش المدني، مولى آل الزبير بن العوام، أدرك سهل بن سعد، وحدث عن أم خالد بنت خالد، وعن عروة، وكريب، وعنه: ابن جريج، ومالك، وابن المبارك، قال أحمد بن حنبل: ثقة. توفي سنة (١٤١هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٩٨٦.

(٢) في «م»: «يعيب»، وهو تصحيف.

(٣) زيادة من النسخ الأخرى.

(٤) في «م»: «صحيح».

[٣١٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَدِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَدَنِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَنِيُّ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَا الْعَيْشُ؟ قَالَ: لِقَاءُ الْإِخْوَانِ.

[٣١٤] حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِئِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «لَرُبَّمَا لَقِيتُ الْأَخَ مِنْ إِخْوَانِي، فَأَقِيمُ شَهْرًا عَاقِلًا بِلِقَائِهِ».

[٣١٥] أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من البسيط]

اسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الْإِخْوَانِ إِنَّهُمْ خَيْرٌ لِكَانِزِهِمْ كَنْزاً مِنَ الذَّهَبِ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَوْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَجَدْتَهُ لَكَ خَيْرًا مِنْ أَخِي النَّسَبِ

[٣١٦] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

مِنْ خَيْرٍ مَا حُزَّتْهُ وَدُّ لِيذِي كَرَمٍ يَجْزِيكَ مَا عِشْتَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا
تَلْقَى بِشَاشَتِهِ فِي قُرْبِهِ وَإِذَا أَتَاكَ نَالَكَ مِنْهُ الْبِرُّ مَا كَانَا^(٣)

[٣١٧] حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِئِيِّ،

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ: «كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى أَخٍ مِنْ إِخْوَانِي بِالْعِرَاقِ، فَأَعْمَلُ عَلَى رُؤْيَيْهِ شَهْرًا».

(١) في «م»: «بن هلال العقبي»، وهو تحريف.

(٢) في «م»: «الغزي»، وهو تحريف.

(٣) في «ح»: «نلت لديه» بدلًا من «نالك منه».

[٣١٧] مختصر تاريخ دمشق: ١٤ / ١٩٧.

(٤) «بالرقة» ساقطة من «م».

[٣١٨] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ أَبِي فِرَاسٍ، قَالَ: قَالَ رَبِيعَةُ: «الْمُرُوءَةُ مُرُوءَتَانِ: فَلِلسَّفَرِ مُرُوءَةٌ، وَلِلْحَضَرِ مُرُوءَةٌ، فَأَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ فَبَدَلُ الزَّادِ، وَقَلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى أَصْحَابِكَ، وَكَثْرَةُ الْمُزَاحِ فِي غَيْرِ مَسَاحِطِ اللَّهِ. وَأَمَّا مُرُوءَةُ الْحَضَرِ فَالِإِدْمَانُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَكَثْرَةُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ».



الباب الرابع عشر

/ ما يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنَ مُجَانِبَةِ الْمُعَادَاةِ،

مَعَ مُبَايِنَةِ الْإِظْهَارِ لِلْمُنَاوَاةِ^(١)

[٣١٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بَيْرُوتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ وَحُشَيْبٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ [عِبَادَةِ]»^(٣) الْأَوْثَانِ، شُرْبُ الْخَمْرِ^(٤) وَمَلَا حَاةَ الرَّجَالِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَنْ يُوَدُّهُ لَمْ يَحْسِدْهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْسِدْهُ لَمْ يُعَادِهِ، فَيَكُونُ لِلْعَدُوِّ الْمَكَاتِمِ أَشَدَّ حَذَرًا مِنْهُ لِلْعَدُوِّ الْمُبَارِزِ، وَمَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ مُعْتَرَاً^(٥) وَكَانَ مِنْ مِمَّنْ لَا يَعْفُو تَمَّ لَمْ^(٦) يُتَّصَفَ مِنْهُ،

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ كَرَاهِيَةِ الْمُعَادَاةِ لِلنَّاسِ».

[٣١٩] أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ فِي مُسْنَدِهِ: ١٠ / ٦٦، وَقَوَامُ السُّنَّةِ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ: ٢ / ١٠٠،

وَأَخْرَجَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: ٥ / ٥٣، وَابْنُ حَجْرٍ فِي إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ: ١٢ / ٦٢٢.

(٢) فِي «م»: «وَحَدَّثَنِي»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسْخِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَ«ح» وَ«ف» وَ«ش»: «لَعْنُ الْخَمْرِ»، وَفِي «م»: «لَعْنُ الْحَمِيرِ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ

«ف» ٣: «شُرْبُ الْخَمْرِ»، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَصَادِرِ التَّخْرِيجِ.

(٥) فِي «ف» ٣ وَ«ش»: «مَغْمَزًا».

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ح»، وَفِي «م» وَبَقِيَّةِ النُّسْخِ: «لَا».

أصَابَتْهُ النَّدَامَةُ، وَالرَّأْيُ إِذَا كَانَ مِنَ الْأَرِيْبِ كَانَ أَبْلَغَ فِي هَلَاكِ الْعَدُوِّ مِنْ عَدَدِ كَثِيرٍ مِنَ الْجُنُودِ، وَتَرَكَ الْعَدَاوَةَ عَلَى الْأَحْوَالِ كُلِّهَا أَحْوَطٌ لِلْعَاقِلِ مِنَ الْخَوْضِ فِي سُلُوكِهَا.

[٣٢٠] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الْأَعْوَرُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: «لَا تَشْتَرِينَ عَدَاوَةَ رَجُلٍ بِمَوَدَّةِ أَلْفِ رَجُلٍ».

[٣٢١] وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَنْشَدَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ:

تَكْثُرُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْطَعْتَ إِنَّهُمْ عِمَادٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورٌ
وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفٌ خِلٌّ لِصَاحِبٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرٌ^(١)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُكَافِيَ الشَّرَّ بِمِثْلِهِ، وَأَنْ يَتَّخِذَ اللَّعْنَ وَالسُّتْمَ عَلَى عَدُوِّهِ سِلَاحًا؛ إِذْ لَا يُسْتَعَانُ عَلَى الْعَدُوِّ بِمِثْلِ إِصْلَاحِ الْعُيُوبِ وَتَحْصِينِ الْعَوْرَاتِ^(٢) حَتَّى لَا يَجِدَ الْعَدُوُّ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

وَالْعَاقِلُ لَا يَرْحَمُ مَنْ يَخَافُهُ، وَلَا يَتْرُكُ إِحْصَاءَ مَعَائِبِ الْعَدُوِّ، / وَتَفْقُدُ^(٣) [عَوْرَاتِهِ وَ] ^(٤) عَثْرَاتِهِ مَعَ السُّكُوتِ عَنْ ثَلْبِهِ، وَلَا يَسْتَضْعِفُ عَدُوًّا بِحِيلَةٍ؛ لِأَنَّ مَنْ اسْتَضْعَفَ الْأَعْدَاءَ اغْتَرَّ، وَمَنْ اغْتَرَّ لَمْ يَسْلَمْ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْعَدُوُّ ذَلِيلًا،

[٣٢١] البيتان مقطوعة لمحمود الوراق في ديوانه: ص ٢٥٠.

(١) في رواية الديوان: «فما بكثير» بدلًا من «وليس كثيرًا».

(٢) في «ح»: «العواقب».

(٣) في «م»: «ويتفق».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها النسخة «ف٣».

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عَطَفَ عَلَيْهِ بِالْإِغْضَاءِ؛ لِأَنَّ الْعَدُوَّ الدَّلِيلَ أَهْلٌ أَنْ يُرْحَمَ، كَمَا أَنَّ
المُسْتَجِيرَ الخَائِفَ أَهْلٌ أَنْ يُؤَمَّنَ، وَالمُعَادَاةُ لِلْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنَ المُصَافَاةِ لِلجَاهِلِ.

[٣٢٢] وَأَنشَدَنِي الخَلَادِيُّ، قَالَ: أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَكْرِيُّ:

[من الكامل]

وَلَمَنْ يُعَادِي عَاقِلًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَخْمَقُ (١)
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ أَخْمَقًا إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ مُصَدِّقٌ (٢)

[٣٢٣] وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ البَغْدَادِيُّ: [من البسيط]

أَخْلِقْ بِي الصَّبْرَ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ القَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا
أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا قُلَّةً عَن غِرَّةٍ زَلْجَا (٣)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العَاقِلُ يُبْصِرُ مَوَاقِعَ (٤) خُطْوَاتِهِ قَبْلَ أَنْ
يَضَعَهَا، ثُمَّ يُقَارِبُ عَدُوَّهُ بَعْضَ المُقَارَبَةِ لِيَنَالَ حَاجَتَهُ، وَلَا يُقَارِبُهُ كُلَّ المُقَارَبَةِ
فَيَجْتَرِي عَلَيْهِ. وَالعَاقِلُ لَا يُعَادِي مَا وَجَدَ إِلَى المَحَبَّةِ سَبِيلًا، وَلَا يُعَادِي مَنْ

[٣٢٢] البيتان هما الثاني والثالث من قصيدة قوامها واحد وعشرون بيتاً في ديوان صالح بن
عبد القدوس: ص ١٢١.

(١) في رواية الديوان: «ولئن» بدلاً من «ولمن».

(٢) في رواية الديوان: «فارباً» بدلاً من «فارغب».

[٣٢٣] البيتان هما (٥، ٦) من قصيدة قوامها ثمانية أبيات لمحمد بن يسير الرياشي في الأغاني:

. ٤٢ / ١٤

(٣) في «ف» و«ش»: «موقعها» بدلاً من «موضعها»، وفي «ف» ٣: «زلة» بدلاً من «قلة».

- في الأغاني: «فاطلب» بدلاً من «أبصر»، و«زلقاً» بدلاً من «قلة».

(٤) في «م»: «موضع».

لَيْسَ لَهُ بِهِ يَدَانِ^(١)، لِأَنَّ الْعَدُوَّ الْحَنِقَ الَّذِي لَا يُطَاقُ؛ لَيْسَ لَهُ حِيلَةٌ إِلَّا الْهَرَبُ مِنْهُ، وَحِيلَةُ السَّبِيلِ إِلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْعَدُوِّ وَجُودُ الْغِرَّةِ فِيهِ، وَأَنْ يَرَى الْعَدُوَّ أَنَّهُ لَا يَتَّخِذُهُ عَدُوًّا، ثُمَّ يُصَادِقُ أَصْدِقَاءَهُ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

وَأَحْزَمُ الْأُمُورِ [فِي أَمْرِ الْعَدُوِّ]^(٢) أَنْ لَا يَذْكُرَهُ بِسُوءٍ^(٣) إِلَّا عِنْدَ الْفُرْصَةِ، وَإِنَّ مِنْ أَيْسَرِ الظَّفَرِ بِالْأَعْدَاءِ اشْتِغَالُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَإِنَّ مِمَّا يَسْتَعِينُ بِهِ الْمَرْءُ عَلَى عَدُوِّهِ مُجَانِبَةٌ مَنْ يُعَاشِرُهُ وَيَصْحَبَ عَدُوَّهُ.

[٣٢٤] / حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرِ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ: «لَا تَخَفْ مِمَّنْ تَحْذَرُ، وَلَكِنْ اخْذَرْ مِمَّنْ تَأْمَنُ».

[٣٢٥] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]
تَمَنَيْتُ أَنْ أَبْقَى مُعَافَى وَأَنْ أَرَى عَلَى مَنْ يُنَاوِينِي تَدُورُ الدَّوَائِرُ
فِيُصْبِحُ مَخْذُولًا وَأُمْسِي سَالِمًا إِلَى اللَّهِ دَاعٍ بِالْكِفَايَةِ نَاصِرُ

[٣٢٦] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ يَقُولُ:
سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ مُوسَى السَّيْنَانِيَّ^(٤) يَقُولُ: كَانَ صَيَّادًا يَصْطَادُ الْعَصَافِيرَ فِي
يَوْمِ رِيحٍ. قَالَ: فَجَعَلَتِ الرِّيَّاحُ تُدْخِلُ فِي عَيْنَيْهِ الْغُبَارَ فَتَذْرِفَانِ، فَكُلَّمَا صَادَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ«ح»، وَفِي «م» وَبِقِيَّةِ النُّسخِ: «مَنْهُ بَدْ».

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْأُخْرَى.

(٣) فِي «ف» وَ«٢» وَ«ف» وَ«٣» وَ«ش»: «بُضْرٌ».

[٣٢٦] الْحَيَّوَانُ: ٥ / ١٣١.

(٤) فِي «م»: «السَّيْبَانِي»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

عُصْفُورًا كَسَرَ جَنَاحَهُ وَأَلْقَاهُ فِي نَامُوسِهِ، فَقَالَ عُصْفُورٌ لِصَاحِبِهِ: مَا أَرْقَهُ عَلَيْنَا؟
أَلَا تَرَى إِلَى دُمُوعِ عَيْنَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ: لَا تَنْظُرْ إِلَى دُمُوعِ عَيْنَيْهِ، وَلَكِنْ انظُرْ
إِلَى عَمَلِ يَدَيْهِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يَأْمَنُ عَدُوَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنْ كَانَ
بَعِيدًا لَمْ يَأْمَنُ مُغَادَرَتَهُ، وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا لَمْ يَأْمَنُ مُوَابَّتَهُ، وَالْعَاقِلُ لَا يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ
فِي الْإِنْتِقَامِ مِنْ عَدُوِّهِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ هَلَكَ فِي قَصْدِهِ قِيلَ: أَضَاعَ نَفْسَهُ. وَإِنْ ظَفَرَ قِيلَ:
الْقَضَاءُ فَعَلَهُ.

وَالْمُعَادَاةُ بَعْدَ الْخِلَّةِ فَاحِشَةٌ عَظِيمَةٌ لَا يَلِيْقُ بِالْعَاقِلِ ارْتِكَابُهَا؛ فَإِنْ دَفَعَهُ
الْوَقْتُ إِلَى رُكُوبِهَا تَرَكَ لِلصُّلْحِ مَوْضِعًا.

[٣٢٧] وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ^(١)، وَهُوَ

أَبُو الدَّرْدَاءِ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَأَحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَذِرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ

/ وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ غَيْرَ مُجَانِبٍ فَإِنَّكَ لَا تَذِرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ^(٢) ١

وَكُنْ مَعِدِنًا لِلْحِلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الْأَذَى فَإِنَّكَ رَأَى مَا عَمِلْتَ وَسَامِعٌ

[٣٢٨] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَأً بَعْدَ خِلَّةٍ فَدَعْ فِي عَدِّ لِلْعَوْدِ وَالصُّلْحِ مَوْضِعًا

[٣٢٧] الأبيات مقطوعة ثلاثية في ديوان أبي الأسود الدؤلي: ص ١٠٤.

(١) كذا ورد رسمها في الأصل، فرأينا أن نبقى عليها كما هي، وقد قال الإمام الذهبي: «أبو الأسود

الدؤلي، ويقال: الدبلي، قاضي البصرة، اسمه ظالم بن عمرو على الأشهر». تاريخ الإسلام:

٧٣٥ / ٢

(٢) في رواية الديوان: «بُغْضًا مُقَارِبًا» بدلًا من «غير مجانب».

فَإِنَّكَ إِنْ نَابَذْتَ مَنْ زَلَّ زَلَّةً ظَلَلْتَ وَحِيداً لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْزَعاً

[٣٢٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمًا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَجَلَسَا فِي حُجْرَتِهَا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهُمَا الْحِجَابُ، فَسَأَلَا عَائِشَةَ شِعْرًا فَحَدَّثَتْهُمَا^(١)، ثُمَّ قَالَ مَرْوَانُ:

وَمَنْ يَشَأَ الرَّحْمَنُ يَخْفِضُ بِقَدْرِهِ وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ رَافِعٌ^(٢)

[من الطويل]

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ:

وَفَوْضٌ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ إِذَا اعْتَرَتْ وَيَاللَّهِ لَا بِالْأَقْرَبِينَ فَدَافِعٌ^(٣)

[من الطويل]

وَقَالَ مَرْوَانُ:

وَدَاوِ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بِالْبِرِّ وَالتَّقَى وَلَا يَسْتَوِي قَلْبَانِ قَاسٍ وَخَاشِعٌ^(٤)

[من الطويل]

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ:

وَلَا يَسْتَوِي عَبْدَانِ عَبْدٌ مُكَلَّمٌ عَتَلٌ لِأَرْحَامِ الْأَقَارِبِ قَاطِعٌ^(٥)

[من الطويل]

وَقَالَ مَرْوَانُ:

وَعَبْدٌ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنِ فِرَاشِهِ يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ وَهُوَ رَاكِعٌ^(٦)

[٣٢٩] بدائع البدائه: ص ١٠٣.

(١) في «م»: «وحديثاً».

(٢) في بدائع البدائه: «فمن» بدلاً من «ومن».

(٣) في بدائع البدائه: «فقوض» بدلاً من «وفوض»، و«أدافع» بدلاً من «فدافع».

(٤) في بدائع البدائه: «فلا» بدلاً من «ولا».

(٥) في بدائع البدائه: «هذا مكذب» بدلاً من «عبد مكلم»، و«العشيرة» بدلاً من «الأقارب».

(٦) في بدائع البدائه: «خاشع» بدلاً من «راكع».

وقال ابن الزبير:

[من الطويل]

وللخير قومٌ يُعرفون بهديهم إذا اجتمعت عند الخطوب المجمع^(١)

[من الطويل]

وقال مروان:

وللسر أهلٌ يُعرفون بشكلهم تُشير إليهم بالفجور الأصابع

قال: فسكت ابن الزبير فلم يجب مروان بشيء.

فقالت عائشة: يا عبد الله، ما لك لم تُجب صاحبك؟ والله ما سمعت

تجاوب رجلين تجاؤوا نحو ما تجاؤلتما فيه أعجب إلي من مُجاؤلتكما.

قال ابن الزبير: إني خفت عوز^(٢) القول، فكففت. فقالت عائشة: إن

لمروان في الشعر ما ليس لك.

[٣٣٠] حدثنا محمد بن المنذر، قال: حدثنا عصام بن الفضل الرازي^(٣)،

قال: حدثني الزبير بن بكار عن محمد بن حرب، قال: قال عبد الله بن حسن

لابنه محمد: «إياك ومعادة الرجال؛ فإنها لا تُعدمك مكر حليم أو مباراة^(٤)

جاهل».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: العاقل لا يُعادي على الحالات كلها؛ لأن

(١) في «م» وبقية النسخ: «أهل» بدلاً من «قوم».

(٢) في الأصل و«ف ١»: «عور»، وفي «ش»: «عون»، وفي «م»: «عول»، والمثبت من «ح».

- والعوز: أن يُعوزك الشيء وأنت إليه محتاج، فلا تجده. انظر: لسان العرب، مادة (عوز):

[٣٣٠] التذكرة الحمدونية: ١ / ٣٧٨، والشكوى والعتاب: ص ٧٠، وقوت القلوب: ٢ / ٣٧٣.

(٣) في «م»: «الداري»، وهو تصحيف.

(٤) في «م»: «مباذاة».

العداوة لا تخلو من أن تكون لأحد رجلين: إما حليم لا يؤمن مكره أو جاهل لا يؤمن شتمه. ولا يجب على العاقل إذا عادى أن يغرّه إحسانه إلى عدوه ما يرى من سكونه إليه؛ فإن الماء وإن أطبل إسخانه ليس بمانعه ذلك من إطفاء النار إذا صبّ عليها، ولا يجب أن يعظم عليه حملة عدوه على عاتقه إذا وثق بحسن عاقبته؛ لأن اللين والمكر أنكى في العدو من الفظاظة والمكابرة^(١)؛ ألا ترى إلى النار مع حرّها لا تحرق من الشجر إلا ما ظهر، والماء مع برده ولينه يستأصلها. ومجانبة المرء عدوه في العشرة أحد الأعوان عليه عند الفرصة.

[٣٣١] كما حدّثنا عمرو بن محمّد الأنصاري، / قال: حدّثنا الغلابي،
قال: حدّثنا العُتبي عن أبيه قال: قال الأحنف بن قيس: «من جالس عدوه حفظ
عليه عيوبه».

[٣٣٢] وأنشدني عبد العزيز بن سليمان الأبرش: [من الخفيف]

لا تخافن إن رماك عدوُّ بعُيوبٍ إذا تكون برياً
إنما العيب أن يكون محققاً في الذي قاله ولست نقيّاً^(٢)
فإذا كان كاذباً كنت بالصدِّ في على العائب الكذوب جرياً
ولقد يلزق العدو بجنب الـ مرءٍ عيباً تخاله مكويّاً

[٣٣٣] سمعتُ عمر بن محمّد الهمداني يقول: حدّثنا عبد الله بن إسحاق

الجوهري، قال: حدّثنا أبو عاصم عن ابن أبي عون، قال: كانت عجوزٌ لنا تقول:
أعوذ بالله من علم الشيوخ^(٣).

(١) في «ف٣»: «والمناكرة».

[٣٣١] ديوان المعاني: ٢ / ٩٥.

(٢) في «ش» و«ح»: «نقيّاً» بدلاً من «نقيّاً».

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي ممّا انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يُغَيِّرُهُ إِزَاقُ الْعَدُوِّ بِهِ الْعُيُوبَ
وَالْمَقَابِحَ^(١)؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ لَهُ وَقَعٌ، وَلَا لِكَثْرَتِهِ ثَبَاتٌ، وَلَا يَلْتَذُّ الْمَرْءُ مَا
دَامَ^(٢) عَدُوَّهُ بَاقِيًا، كَمَا لَا يَجِدُ السَّقِيمُ طَعْمَ النَّوْمِ^(٣) وَالطَّعَامِ حَتَّى يَبْرَأَ.

وَأَشَدُّ مَكِيدَةِ الْعَدُوِّ مَا يَعْمَلُ فِيكَ مِنْ سَبِيلِ مَأْمَنِكَ، وَالغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ،
وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْوَانِ^(٤) عَلَى الْأَعْدَاءِ تَعَاهُدَ الْمَرْءِ وَلَدَهُ وَعِيَالَهُ وَخِدْمَتَهُ، وَتَوَقُّيَهُ
إِيَّاهُمْ عَنِ الْمَعَائِبِ وَالزَّلَّاتِ.

[٣٣٤] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ
لَابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغِيْظَ عَدُوَّكَ، فَلَا تَرْفَعْ عَنِ ابْنِكَ الْعَصَا».



(١) في «م»: «والمقبايح».

(٢) في «م»: «كان».

(٣) في «ش»: «البرء».

(٤) في «ح»: «الإخوان».

البابُ الخامسُ عشر
الحثُّ على صُحبةِ الأخيارِ،
والزَّجْرُ عَنْ عِشْرَةِ الْأَشْرَارِ^(١)

[٣٣٥] / حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ^(٣) الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ إِنْ لَمْ يَنْلِكَ مِنْهُ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ السَّوِّءِ مَثَلُ الْقَيْنِ إِنْ لَمْ تُصَبِّكَ نَارُهُ أَصَابَكَ شَرُّهُ [وَدُخَانُهُ]^(٤)».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَلْزِمُ صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ، وَيُفَارِقُ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ؛ لِأَنَّ مَوَدَّةَ الْأَخْيَارِ سَرِيعٌ اتِّصَالُهَا بِطَبِئِهَا، وَمَوَدَّةُ الْأَشْرَارِ

(١) العُنوانُ في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَالزَّجْرِ عَنْ عِشْرَةِ الْأَشْرَارِ». [٣٣٥] حديث صحيح. أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: ١ / ٤١٥، والحميدي في مسنده: ٢ / ٣٠، والإمام أحمد في مسنده: ٣٢ / ٤٣٠، والبزار في مسنده: ٨ / ٤٤، وانظر: صحيح الجامع الصغير: ٢ / ١٠١٤.

(٢) في «م»: «النسائي»، وهو تحريف.

(٣) «بن معاذ» ساقطة من «م».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ٣» و«ش».

سَرِيعٌ انْقِطَاعُهَا بَطِيءٌ اتَّصَالَهَا^(١)، وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ، وَمَنْ خَادَنَ الْأَشْرَارَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الدُّخُولِ فِي جُمْلَتِهِمْ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَنِبَ أَهْلَ الرَّيْبِ لِئَلَّا يَكُونَ مَرِيْبًا، فَكَمَا أَنَّ صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ تُورِثُ الْخَيْرَ، كَذَلِكَ صُحْبَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ الشَّرَّ.

[٣٣٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثَّقَاتِ فَإِنَّهُمْ قَلِيلٌ فَصِلْهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ
وَنَفْسَكَ أَكْرَمَهَا وَصُنْهَا فَإِنَّهَا مَتَى مَا تُجَالِسُ سَفَلَةَ النَّاسِ تَغْضَبُ

[٣٣٧] سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا صَالِحًا فَإِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

[٣٣٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) جاءت هنا زيادة في النسخة «ف٣»، وهي: «ولقد أحسن أبو الحسن التهامي حيث يقول في مرثيته ابنه:

شَيْثَانٌ يَنْقَشِعَانِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ ظِلُّ الشَّبَابِ وَخِلَّةُ الْأَشْرَارِ».

وهذه الزيادة مقحمة في النص بفعل بعض النساخ العابثين، لأن التهامي توفي سنة (٤١٦ هـ)، أي بعد وفاة ابن حبان بنصف قرن.

[٣٣٦] البيت الأول فقط هو الثاني من مقطوعة ثلاثية لعبد الله بن معاوية في العقد الفريد:

٢ / ١٦٤، وهو الثالث من مقطوعة خماسية لبعض الطالبين في الموشى: ص ٤٧،

والبيت الثاني لم أقف عليه في مصدر آخر.

[٣٣٧] المحبة لله سبحانه لأبي إسحاق الختلي: ص ٨٩.

[٣٣٨] الصداقة والصديق: ص ٢٠١، وروح البيان: ٦ / ٢٠٦.

الصَّقْرِ الشُّكْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بِنِ مَنبِيهِ] (١) الْبُنَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ وَجِيهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: «إِنَّكَ أَنْ تَنْقَلَ الْحِجَارَةَ مَعَ الْأَبْرَارِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْكَلَ الْخَبِيصَ» (٢) مَعَ الْفُجَّارِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يَدْنِسُ عِرْضَهُ، وَلَا يَعُودُ نَفْسَهُ أَسْبَابَ الشَّرِّ / بِلُزُومِ صُحْبَةِ الْأَشْرَارِ، وَلَا يُغْضِي عَنْ صِيَانَةِ عِرْضِهِ وَرِيَاضَةِ نَفْسِهِ بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، عَلَى أَنَّ النَّاسَ عِنْدَ الْخَبْرَةِ يَتَبَيَّنُ مِنْهُمْ أَشْيَاءٌ ضِدُّ الظَّاهِرِ [مِنْهَا] (٣).

[٣٣٩] أَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

وَقَلَّمَا أَحْلَوَى كَلَامَ امْرِئٍ وَلَا نَ إِلَّا كَانَ مُرَّ الْفِعَالِ
وَرُبَّمَا أَحْلَوَى كَلَامَ الْفَتَى وَكَانَ مَحْمُودًا عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَرُبَّمَا لَمْ يَكُ ذَا مَنْظَرٍ وَكَانَ حُلُوَ الْفِعْلِ مَرَّ الْمَقَالِ (٤)
فَكُلُّ هَذَا أَنْتَ رَاءَ إِذَا تُصَاحِبِ النَّاسَ وَتَبْلُو الرِّجَالَ

[٣٤٠] حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الطَّاحِي، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ

عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَوْشَبُ (٥) عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، قَالَ: حُلَمَاءُ

(١) زيادة من النسخ الأخرى.

(٢) الخبيص: نوع من الحلوى. انظر: لسان العرب، مادة (خبص): ٢٠ / ٧.

(٣) زيادة من النسخ الأخرى.

(٤) هذا البيت ساقط من «م».

(٥) هو أبو هبيرة حوشب بن سيف السكسكي، ويقال: المعافري الحمصي. روى عن: فضالة

ابن عبيد، ومعاوية، ومالك بن يخامر. وعنه: صفوان بن عمرو، وشداد بن أفلح المقرائي.

وثقه أحمد العجلي. انظر: تاريخ الإسلام: ١٠٨٧ / ٢.

عُلَمَاءٌ صَبْرٌ ثُبْتُ، إِنْ ظَلِمُوا لَمْ يَظْلِمُوا، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَبْغُوا، قَدْ بَرَّاهُمْ
الْخَوْفُ كَأَنَّهُم الْقِدْحُ^(١).

[٣٤١] حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْبَلْخِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ
ابْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ أَبِي نَضْرٍ أَبُو نَعِيمٍ الْقَارِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ
الْعَلَاءِ، قَالَ رَأَيْتُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَنَا جَالِسٌ مَعَ الشَّبَابِ، فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكَ مَعَ
الشَّبَابِ؟ عَلَيْكَ بِالشُّيُوخِ.

[٣٤٢] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ عَنِ ابْنِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ عَنْ
أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «الصَّاحِبُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ
مِنَ صَاحِبِ السُّوءِ، وَمُملِي الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السَّاكِتِ، وَالسَّاكِتُ خَيْرٌ مِنَ مُملِي
السُّرِّ»^(٢).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يُصَاحِبُ الْأَشْرَارَ؛ لِأَنَّ صُحْبَةَ
صَاحِبِ السُّوءِ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ تُعْقِبُ الضَّغَائِنَ، وَلَا يَسْتَقِيمُ وُدُّهُ وَلَا يَفِي بِعَهْدِهِ،
وَإِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِصَالاً أَرْبَعاً: أَنْ تَكُونَ زَوْجَتُهُ مُوَافِقَةً، وَوَلَدُهُ^(٣) أَبْرَاراً،
وَإِخْوَانُهُ صَالِحِينَ، وَأَنْ يَكُونَ رِزْقُهُ فِي بَلَدِهِ.

/ وَكُلُّ جَلِيسٍ لَا يَسْتَفِيدُ الْمَرْءُ مِنْهُ خَيْرًا تَكُونُ مُجَالَسَةُ الْكَلْبِ خَيْرًا مِنْ [٤]

(١) في «م»: «الْقِدْحُ».

[٣٤١] تهذيب الكمال: ٣٤ / ١٢٣.

[٣٤٢] تخريج أحاديث الإحياء: ٣ / ١١١٩، وضعيف الجامع الصغير: ١ / ٨٨٨.

(٢) في «ف ٢» و«ف ٣»: «السُّوء».

(٣) في «ف ٣» و«ش»: «وَأَوْلَادِهِ».

عِشْرَتِهِ، وَمَنْ يَصْحَبُ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ كَمَا أَنَّ مَنْ يَدْخُلُ مَدْخَلَ السُّوءِ
يُتَّهَمُ.

[٣٤٣] وما أشبهه صُحْبَةُ الْأَشْرَارِ إِلَّا بِمَا أَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْكُرَيْزِيُّ:

فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ شَرُّهُ عَتِيداً ضَرَبْتُ الْخَيْرَ يَوْماً مَعَ الشَّرِّ
وَلَوْ كَانَ لَا خَيْراً وَلَا شَرّاً عِنْدَهُ رَضِيتُ لَعَمْرِي بِالْكَفَافِ مَعَ الْأَجْرِ^(١)
وَلَكِنَّهُ شَرٌّ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَيْسَ عَلَيَّ شَرٌّ إِذَا طَالَ مِنْ صَبْرٍ

[٣٤٤] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

ابن الصَّبَاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أُيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّ
أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْكَ فَقْدًا لَرَجُلٍ إِذَا فَرِغْتَ إِلَيْهِ وَجَدْتَ عِنْدَهُ رَأْيًا، وَوَجَدْتَ عِنْدَهُ
نَصِيحَةً^(٢)، بَيْنَا أَنْتَ كَذَلِكَ إِذْ فَقَلْتَهُ، فَالْتَمَسْتَ مِنْهُ خَلْفًا، فَلَمْ تَجِدْهُ».

[٣٤٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ: «مَنْ كَانَ فِيهِ ثَلَاثٌ فَقَدَ وَجَبَ لَهُ عَلَى النَّاسِ أَرْبَعٌ: إِذَا خَالَطَهُمْ لَمْ
يُظْلِمُهُمْ، وَإِذَا حَدَّثَهُمْ لَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَإِذَا وَعَدَهُمْ لَمْ يُخْلِفْهُمْ، وَعَلَى النَّاسِ أَنْ
يُظْهِرُوا عَدْلَهُ، وَأَنْ تَكْمُلَ فِيهِمْ مُرُوءَتُهُ^(٣)، وَأَنْ يَجِبَ عَلَيْهِمْ أُخُوَّتُهُ، وَأَنْ يَحْرُمَ
عَلَيْهِمْ غَيْبَتُهُ».

[٣٤٤] الأمثال لابن سلام: ص ١٨٤، وإتحاف المهرة: ١٨ / ٤٩٨.

(١) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «من الأمر» بدلاً من «مع الأجر».

(٢) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «بصيرة».

(٣) في «ف ٣» و«ش»: «مودته».

[٣٤٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [من الكامل]

أَصْحَبَ خِيَارِ النَّاسِ أَيْنَ لَقَيْتَهُمْ خَيْرُ الصَّحَابَةِ مَنْ يَكُونُ ظَرِيفًا
وَالنَّاسُ مِثْلُ دَرَاهِمٍ مَيَّرَتْهَا فَوَجَدْتَ فِيهَا فِضَّةً وَزُيُوفًا^(١)

[٣٤٧] حَدَّثَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الصُّورِيِّ،

قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ / عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ:
قُلْتُ لِلْحَسَنِ: إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ: «إِيَّاكَ أَنْ تَصْحَبَ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْكَ، فَيَفْرُقَ
الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ»^(٢).

[٣٤٨] حَدَّثَنَا ابْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبًا يَقُولُ:
«إِنَّ اللَّهَ لَيَحْفَظُ بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ الْقَبِيلَ مِنَ النَّاسِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَعِينَهُ بِاللَّهِ مِنْ
صُحْبَةِ مَنْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ لَمْ يُعْنَهُ، وَإِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ، وَإِنْ غَفَلَ حَرَّضَهُ عَلَى تَرْكِ
الذِّكْرِ، وَمَنْ كَانَ أَصْدِقَاؤُهُ أَشْرَارًا كَانَ هُوَ شَرَّهُمْ، وَكَمَا أَنَّ الْخَيْرَ لَا يَصْحَبُ
إِلَّا الْبَرَّةَ، كَذَلِكَ الرَّدِيُّ لَا يَصْحَبُ إِلَّا الْفَجْرَةَ، فَإِنَّ الْمَرْءَ إِذَا اضْطَرَّ الْأَمْرُ
فَلْيَصْحَبْ أَهْلَ الْمُرُوءَاتِ.

[٣٤٩] لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَقَبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْبَصْرِيِّ،

(١) في «م»: «فرايت» بدلًا من «فوجدت».

[٣٤٧] تهذيب الكمال: ١١ / ١٦٨.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٣٤٨] روح المعاني للآلوسي: ٨ / ٣٣٦.

قال: حدّثني ابنُ عائشةَ قال: قالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ^(١): «جَالِسُوا أَهْلَ الدِّينِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَلَا تُجَالِسُوا غَيْرَهُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعْلَمِينَ، فَجَالِسُوا أَهْلَ الْمُرُوءَاتِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَرْفُثُونَ فِي مُجَالَسَتِهِمْ^(٢)».



(١) هو أبو عبيدة عبد الواحد بن زيد البصريّ، العابد القدوة شيخ الصوفية بالبصرة. روى عن: الحسن، وعطاء بن أبي رباح، وروى عنه: وكيع، ومحمد بن السماك، وهو ضعيف الحديث. توفي في حدود سنة (١٥٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ١٣٩.

(٢) في «م»: «مجالسهم».

الباب السادس عشر

كراهية التلون بين المتأخيين،

في الودد الصحيح بين المتصافيين^(١)

[٣٥٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ اللَّخْمِيُّ^(٢) بِعَسْقَلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَوَارِزِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «[النَّاسُ سِوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ]^(٤)، [وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ بِالْعَافِيَةِ]^(٥)، وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا رَزَقَهُ اللَّهُ وَدَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الْوِدَادِ، مُحَافِظٍ عَلَيْهِ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ، ثُمَّ يُوْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى صِلَتِهِ إِنْ صَرَمَهُ، وَعَلَى الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ إِنْ صَدَّ عَنْهُ، وَعَلَى الْبَدْلِ لَهُ إِنْ حَرَمَهُ، وَعَلَى الدُّنُوِّ

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذَكَرُ كَرَاهِيَةِ التَّلَوْنِ فِي الْوِدَادِ بَيْنَ الْمُتَأَخِّيْنَ».

[٣٥٠] أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي أَمْثَالِ الْحَدِيثِ: ١ / ٢٠٣، وَذَكَرَهُ الشُّوْكَانِيُّ فِي الْفَوَائِدِ

الْمَجْمُوعَةِ: ١ / ٢٢٨، وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي سِلْسَلَةِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ: ٧ / ١٤٧.

(٢) «اللخمي» ساقطة من «م».

(٣) «بن سعد» ساقطة من «م».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها النسختان «ف» و«ش».

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من أمثال الحديث.

إِنَّ مِنْهُ إِنْ بَاعَدَهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ عَيْبِ الْمَرْءِ تَلَوُّهُ / فِي الْوِدَادِ.

[٣٥١] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وُدُّهُ بِلِسَانِهِ خَوْوِنٍ بِيظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يَتَنَدَّمُ^(١)
يُضَاحِكُنِي كَرَهَا لِكَيْمَا أَوَدَّهُ وَتَتَّبَعُنِي مِنْهُ إِذَا غَيْبَتْ أَسْهُمُ

[٣٥٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ،

قَالَ: قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ: «مِنْ أَعْجَزِ النَّاسِ مَنْ قَصَرَ عَنِ
طَلَبِ الْإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ظَفَرَ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَأَضَاعَ مَوَدَّتَهُمْ، وَإِنَّمَا يُحْسِنُ
الْإِخْتِيَارَ لِغَيْرِهِ مَنْ أَحْسَنَ الْإِخْتِيَارَ لِنَفْسِهِ».

[٣٥٣] حَدَّثَنَا الصُّوفِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ،
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مُعَاتَبَةُ الْأَخِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ، وَمَنْ لَكَ
بِأَخِيكَ كَلَّهُ، أَطْعَمَ أَخَاكَ وَهَبَ لَهُ، وَلَا تُطْعِمْ بِهِ كَاشِحًا فَتَكُونَ مِثْلَهُ، غَدًا يَأْتِيهِ
الْمَوْتُ فَيَكْفِيكَ قَتْلَهُ، كَيْفَ تَرَكَتَهُ فِي الْمَمَاتِ»^(٢).

[٣٥١] البيت الأول فقط هو الأول من مقطوعة ثنائية من غير عزو في التذكرة الحمدونية:

٢ / ٢٠٧، والبيت الثاني لم أقف عليه في مصدر آخر.

(١) في التذكرة الحمدونية: «يتلَّمَم» بدلاً من «يتندَّم».

[٣٥٢] البصائر والذخائر: ٥ / ١٠٢، والصدّاقة والصدّيق: ص ٥٥، ومعزو لخالد بن صفوان

في الموشى: ص ٢٤.

[٣٥٣] الصدّاقة والصدّيق: ص ٤٨، والتذكرة الحمدونية: ٥ / ٣٢.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي ممّا انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يُقَصِّرُ فِي تَعَاهِدِ الْوِدَادِ، وَلَا يَكُونُ
ذَا لَوْنَيْنِ وَذَا قَلْبَيْنِ، بَلْ يُوَافِقُ سِرَّهُ عِلَانِيَّتَهُ، وَقَوْلُهُ فِعْلُهُ، وَلَا خَيْرَ فِي مُتَأَخِّينِ
يَنُمُو بَيْنَهُمَا الْخَلَلُ، وَيَزِيدُ فِي حَالِيهِمَا الدَّغْلُ.

[٣٥٤] كَمَا أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من الطويل]

لَحَى اللَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعِ الْوُدُّ عِنْدَهُ وَمَنْ حَبَلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرَ مَتِينِ
وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى الْوَصْلِ خَوَّانٌ لِكُلِّ أَمِينِ^(١)
وَمَنْ هُوَ ذُو قَلْبَيْنِ أَمَا لِقَاؤُهُ فَحَلَوْ وَأَمَا غَيْبُهُ فَظَنِينِ
وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحَدِّثُ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً يَقَطِّعُ بِهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ^(٢)

[٣٥٥] / وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيُّ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: [من البسيط]

الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا مِنْ الشَّنَاءِ أَوْ وُدِّ إِذَا كَانَ^(٣)
إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ يَصُدُّ بِهَا لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الصَّدْرِ كِتْمَانًا^(٤)
فَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ سَاكِنَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تَبْيَانًا^(٥)

[٣٥٤] الأبيات باستثناء الثالث هي (٢٠، ٢٢، ٢١) من قصيدة قوامها واحد وثلاثون بيتاً لجميل
بئينة في منتهى الطلب: ٢ / ٣٧٥، وفيه زيادات عديدة على رواية الديوان.

(١) في منتهى الطلب: «على خلقي» بدلاً من «على الوصل».

(٢) في منتهى الطلب: «يقضّب لها» بدلاً من «يقطّع بها».

[٣٥٥] الأبيات من مقطوعة رباعية لعمارة بن عقيل في معاهد التنصيص: ١ / ١٣١.

(٣) في معاهد التنصيص: «تُبدي لك العين ما في نفس صاحبها»، و«الود الذي» بدلاً من «أو
ود إذا».

(٤) في معاهد التنصيص: «القلب» بدلاً من «الصدر».

(٥) في معاهد التنصيص: «صامته» بدلاً من «ساكنة».

[٣٥٦] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من الوافر]

وَجَارٍ لَا تَزَالُ تَزُورُ مِنْهُ قَوَارِصُ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ
قَرِيبُ الدَّارِ نَائِي الْوُدِّ مِنْهُ مُعَانِدَةٌ أَبَتْ لَا تَسْتَقِيمُ
يُبَادِرُ بِالسَّلَامِ إِذَا التَّقِينَا وَتَحْتَ ضُلُوعِهِ قَلْبٌ سَقِيمُ

[٣٥٧] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ الْأَبْنَاوِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْيَزَنِيِّ، قَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ:

[من الكامل]

أَبْلُ الرَّجَالِ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّمَنَ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدَ^(١)
فَإِذَا ظَفِرَتْ بِذِي اللَّبَابَةِ وَالتُّقَى فَبِهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ
وَمَتَى يَزَلْ وَلَا مَحَالَةَ زَلَّةً فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ رَأْيِكَ فَارْدُدِ^(٢)
وَإِذَا الْخَنَا نَقَضَ الْحَبِي فِي مَوْضِعٍ وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيْشِ قَامُوا فَاقْعُدِ

[٣٥٨] أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان بن

سعيد، قال: حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم، قال: حَدَّثَنَا ابنُ لَهَيْعَةَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشَجِّ^(٣)، قَالَ: «مِنْ شَرِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَوَضَّأَ بِالْعَذْبِ وَأَصْحَابُهُ بِالْمَالِحِ»^(٤).

[٣٥٩] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ:

[٣٥٧] الأبيات باستثناء الرابع مقطوعة في شعر المقنّع الكندي: ص ١٠٢.

(١) في رواية شعره: «فعالهم» بدلاً من «أمورهم».

(٢) في رواية شعره: «وإذا رأيت» بدلاً من «ومتى يزل».

(٣) هو بكير بن عبد الله بن الأشج، يعد من الكوفيين. انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٣٧٩.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: / قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِالْحَبِيبِ الْأَوَّلِ؛ فَإِنَّ الْآخِرَ لَا يَعْدِلُهُ».

[٣٦٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ قَالَ: كَانَ أَعْرَابِيًّا بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ، فَكَانَ يُظْهِرُ لَهُ مَوَدَّةً وَنَصِيحَةً، فَاتَّخَذَهُ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ عُدَدِهِ لِلشَّدَائِدِ^(١)، إِذْ حَزَبَ^(٢) الْأَعْرَابِيُّ أَمْرًا فَاتَاهُ فَوَجَدَهُ بَعِيدًا مِمَّا كَانَ يَظْهَرُ، فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ^(٣):

إِذَا كَانَ وَدُّ الْمَرْءِ لَيْسَ بِزَائِدٍ عَلَى مَرْحَبًا أَوْ كَيْفَ أَنْتَ وَحَالِكَا
وَلَمْ يَكْ إِلَّا كَاشِرًا أَوْ مُحَدَّثًا فَأَفَّ لِيوُدِّ لَيْسَ إِلَّا كَذَلِكَا
لِسَانِكَ مَعْسُولٌ وَنَفْسُكَ بَشَّةٌ وَعِنْدَ الثَّرِيَّا مِنْ صَدِيقِكَ مَالِكَا
وَأَنْتَ إِذَا هَمَّتْ يَمِينُكَ مَرَّةً لِتَفْعَلَ خَيْرًا قَاتَلْتَهَا شِمَالِكَا

[٣٦١] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنِ سَعِيدٍ^(٤) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ

ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ:

وَإِنَّ مِنَ الْإِخْوَانِ إِخْوَانَ كَثْرَةٍ وَإِخْوَانَ حَيَّاكَ الْإِلَهُ وَمَرْحَبَا
وَإِخْوَانَ كَيْفَ الْحَالُ وَالْأَهْلُ كُلُّهُ وَذَلِكَ لَا يَسْوَى نَقِيرًا مَتْرَبَا

(١) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «للنوائب في الشدائد».

(٢) في «ف ١» و«ف ٣»: «حدث»، وهو تحريف.

(٣) سبق البيتان (١، ٢) في الفقرة رقم: (٣٠٩)، وهما منسوبان لصالح بن عبد القدوس،

والبيتان الثالث والرابع من مقطوعة رباعية في ديوان أبي الأسود الدؤلي: ص ١٠٧.

[٣٦١] الأبيات مقطوعة لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: ص ٣١.

(٤) «بن سعيد» ساقطة من «م».

جَوَاداً إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ بِمَالِهِ يَقُولُ إِلَيَّ الْقَرْضُ وَالْقَرْضُ فَاطْلُبَا
فَإِنَّ أَنْتَ حَاوَلْتَ الَّذِي خَلْفَ ظَهْرِهِ وَجَدْتَ الثَّرِيَّ مِنْهُ فِي الْبُعْدِ أَقْرَبَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يُصَادِقُ الْمُتَلَوَّنَ، وَلَا يُؤَاجِي الْمُتَقَلَّبَ، وَلَا يُظْهِرُ مِنَ الْوِدَادِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُضْمِرُ، وَلَا يُضْمِرُ إِلَّا فَوْقَ مَا يُظْهِرُ، وَلَا يَكُونُ فِي النَّوَائِبِ عِنْدَ الْقِيَامِ بِهَا إِلَّا كَكُونِهِ قَبْلَ إِحْدَائِهَا وَالذُّخُولِ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يُحَمَّدُ مِنَ الْإِخَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ.

[٣٦٢] / وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ

التَّيْمِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ: [من الطَّويل]

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي بِلِسَانِهِ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي فِي النَّوَائِبِ (١)
وَمَنْ مَالُهُ مَالِي إِذَا كُنْتُ مُعْدِمًا وَمَالِي لَهُ إِنْ عَصَّ دَهْرٌ بِغَارِبِ
فَلَا تَحْمَدَنَّ عِنْدَ الرَّخَاءِ مُؤَاجِيًا فَقَدْ تُنَكَّرُ الْإِخْوَانُ عِنْدَ الْمَصَائِبِ
وَمَا هُوَ إِلَّا كَيْفَ أَنْتَ وَمَرْحَبًا وَبِالْبَيْضِ رَوَاحٌ كَرَوُغِ الثَّعَالِبِ (٢)

[٣٦٣] حَدَّثَنَا ابْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: أَحِبِّبْ خَلِيلَكَ وَخَلِيلَ أَبِيكَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَارَاتِ عَلَى [مَعْرِفَةٍ] (٣)

[٣٦٢] الأبيات باستثناء الثالث هي (٣، ٤، ٥) من مقطوعة خماسية في ديوان صالح بن عبد القدوس: ص ١٣٠.

(١) في رواية الديوان: «رأي عينه» بدلًا من «بلسانه»، و«المغاييب» بدلًا من «النوائب».

(٢) في رواية الديوان: «فما أنت» بدلًا من «وما هو».

[٣٦٣] السراج المنير للخطيب الشربيني: ٣ / ١٨٩.

(٣) زيادة من النسخ الأخرى.

صِحَّةِ الْوِدَادِ وَسَقَمِهِ، مُلَاحَظَةَ الْعَيْنِ إِذَا لِحَظْتَ الْعَيْنَ؛ فَإِنَّهَا لَا تَكَادُ تُبَدِّي
إِلَّا مَا يُضْمِرُ الْقَلْبُ مِنَ الْوُدِّ، وَلَا يَكَادُ يَخْفَى مَا يُجِنُّهُ^(١) الضَّمِيرُ مِنَ الصَّدِّ^(٢)،
فَالْعَاقِلُ يَعْتَبِرُ الْوُدَّ بِقَلْبِهِ وَعَيْنِ أَخِيهِ، وَيَجْعَلُ لَهُ بَيْنَهُمَا مَسْلَكَ لَا يَرُدُّهُ عَنْ مَعْرِفَةِ
صِحَّتِهِ شَيْءٌ تَخَيَّلَهُ.

[٣٦٤] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ الذُّهَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْهَبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْعَبَّاسِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَكْلَةَ^(٣) قَالَ:
أَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَظْهَرَ مَا تُحِبُّ أَوْ مَا تَكْرَهُ فَإِنَّمَا لَكَ أَنْ تَقِيسَ مَا أَضْمَرَ قَلْبُهُ بِالَّذِي
أَظْهَرَ لِسَانَهُ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُسِرُّ ضَمِيرُهُ فَعَامِلُهُ عَلَى نَحْوِ مَا يُبَدِّي لَكَ
لِسَانَهُ، وَفِي ذَلِكَ أَقُولُ^(٤):

عَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُسِيءِ الْمُعْلَنِ	لَيْسَ الْمُسِيءُ إِذَا تَغَيَّبَ سَوْؤُهُ
عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْأَمِينِ الْمُحْسِنِ	مَنْ كَانَ يُظْهِرُ مَا أُحِبُّ فَإِنَّهُ
لَكَ مَا بَدَأَكَ مِنْهُمْ بِالْأُلسَنِ	/ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْقُلُوبِ وَإِنَّمَا
لَكَ مَا بَدَأَكَ مِنْهُمْ بِالْأَعْيُنِ	وَلَقَدْ يُقَالُ خِلَافُ ذَلِكَ إِنَّمَا

(١) فِي «ح»: «يَكْتَهُ»، وَفِي «ف٣»: «يَخْبِئُهُ».

(٢) فِي «ف٢» وَ«ش»: «الصَّدْر».

(٣) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْهَاشِمِيِّ، أَخُو هَارُونَ الرَّشِيدِ؛ كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا فَصِيحًا، وَكَانَتْ
لَهُ الْيَدُ الطَّوْلَى فِي الْغِنَاءِ وَالضَّرْبِ بِالْمَلَاهِي وَحَسَنَ الْمَنَادِمَةِ، وَكَانَ أَسْوَدَ اللَّوْنِ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ
كَانَتْ جَارِيَةً سُودَاءَ، وَاسْمُهَا شَكْلَةُ، وَكَانَ مَعَ سِوَادِهِ عَظِيمَ الْجِثَّةِ، وَلِهَذَا قِيلَ لَهُ: التَّنِينُ،
بِوَيْعِ لَهُ بِالْخِلَافَةِ بِبَغْدَادَ بَعْدَ الْمَثْنِينَ، وَالْمَأْمُونِ يَوْمَئِذٍ بِخِرَاسَانَ، وَأَقَامَ خَلِيفَةً بِهَا مَقْدَارَ
سِتِّينَ. وَتَوَفَّى سَنَةَ (٢٢٤هـ). انظر: وفيات الأعيان: ١ / ٣٩.

(٤) الْأَبْيَاتُ بِاسْتِثْنَاءِ الْأَخِيرِ مَقْطُوعَةٌ ثَلَاثِيَّةٌ فِي شِعْرِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ: ص ٢٤.

غَيْرَ أَنَّ خَالِيَّ خَالَفَنِي فِي ذَلِكَ، وَزَعَمَ أَنَّ الْأَعْيُنَ أُبَيِّنُ شَهَادَةً عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْأَلْسُنِ، وَكَتَبَ فِي ذَلِكَ رِسَالَةً: أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ بَدَأَ لِي مِنْ صَدِّكَ مَا أَيْسَنِي مِنْ وُدِّكَ، وَلَمْ يَزَلْ يُخْبِرُنِي لِحَظِّكَ مَا تُضْمِرُ لِي مِنْ بُغْضِكَ، وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِ ذَلِكَ^(١):

وَمَا أُحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتُ مُكْتَمًا يُبْدِي الْعَدَاوَةَ أَحْيَانًا وَيُخْفِيهَا
تَظَلُّ فِي قَلْبِهِ الْبَغْضَاءُ كَامِنَةً فَالْقَلْبُ يَكْتُمُهَا وَالْعَيْنُ تُبْدِيهَا^(٢)
وَالنَّفْسُ تَعْرِفُ فِي عَيْنِي مُحَدِّثَهَا مَنْ كَانَ مِنْ سَلِمِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا^(٣)
عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّتَا عَيْنِي مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَاهُمَا مَا كُنْتُ أَذْرِيهَا

[٣٦٥] أَخْبَرَنَا الْخَلَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَبِيَّ^(٤) يَقُولُ: «دَلَائِلُ الْحُبِّ تُعْرِفُ فِي الْمُحِبِّ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ لِسَانُهُ».



(١) الأبيات (٤، ٢، ٣) مقطوعة ثلاثية من غير عزو في الغرر والعُرر: ص ٥٨، والبيتان الثالث

والرابع من مقطوعة سداسية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في ديوانه: ص ٢٠٧.

(٢) في الغرر والعُرر: «نفسك» بدلاً من «قلبه»، و«يضمُرُها» بدلاً من «يكتُمها».

(٣) في الغرر والعُرر: «إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا» بدلاً من «مَنْ كَانَ مِنْ سَلِمِهَا».

(٤) في «م»: «الحجبي»، وهو تصحيف.

- هو إبراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل القرشي العبدري الحجبي المكي. روى عنه:

ابن وهب، ومحمد بن سنان العوفي، وهو صالح الحديث، وله مناكير. انظر: تاريخ الإسلام:

الباب السابع عشر وصفُ تعارُفِ الأرواحِ للائتلافِ، وما يُعلمُ تناكرُها للاختلافِ^(١)

[٣٦٦] حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعِ السُّخْتِيَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادِ النَّرْسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

[٣٦٧] حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ / قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهُ عَنْهُ: [«الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَبَبُ ائْتِلَافِ النَّاسِ وَافْتِرَاقِهِمْ بَعْدَ الْقَضَاءِ السَّابِقِ هُوَ تَعَارُفُ الرُّوحَيْنِ وَتَنَاطُرُهُمَا^(٢)، فَإِذَا تَعَارَفَ الرُّوحَانِ وَوَجِدَتِ الْأُلْفَةُ مِنْ^(٣) نَفْسَيْهِمَا، وَإِذَا تَنَاطَرَ الرُّوحَانِ وَوَجِدَتِ الْفُرْقَةُ مِنْ جِسْمَيْهِمَا.

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ ائْتِلَافِ النَّاسِ وَاخْتِلَافِهِمْ».

- في «ف» و«ش»: «وافتراقهم».

[٣٦٦] متفق عليه. أخرجه البخاري: (٣٣٣٦)، ومسلم: (٢٦٣٨).

[٣٦٧] كنز العمال: ١٣ / ١٦٩.

(٢) في «م»: «وتناكر الروحين».

(٣) في «م»: «بين»، وكذلك في الموضع الآتي.

[٣٦٨] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: رَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ رَجُلًا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَيُحِبُّنِي. قَالُوا: وَمَا عَلَّمَكَ؟ قَالَ: إِنِّي لِأَجِبُهُ وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

[٣٦٩] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا [أَحْمَدُ

ابن] ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْأَبْنَاوِيُّ ^(٢): [من البسيط]

إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٌ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَعْتَرِفُ ^(٣)
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلَفٌ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلَفٌ

[٣٧٠] حَدَّثَنَا ابْنُ مُكْرَمٍ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩] قَالَ: لِلرَّحْمَةِ وَالطَّاعَةِ، فَأَمَّا أَهْلُ طَاعَةِ اللَّهِ فَقُلُوبُهُمْ وَأَهْوَاؤُهُمْ مُجْتَمِعَةٌ وَإِنْ تَفَرَّقَتْ دِيَارُهُمْ، وَأَهْلُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ وَإِنْ اجْتَمَعَتْ دِيَارُهُمْ.

[٣٧١] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

فَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ أَلْفٌ وَلَا الْقَلْبُ وَالْعَيْنَانِ مُنْطَبِقَانِ
وَلَكِنْ هُمَارُ وَحَانٍ تَعْرِضُ ذِي لِيذِي فَيَعْرِفُ هَذَا ذَا فَيَلْتَقِيَانِ

[٣٦٩] البيتان هما (٤، ٥) من مقطوعة خماسية في ديوان أبي نواس: ص ٢٦٥.

(١) زيادة من النسخ الأخرى.

(٢) في «ف ١» و«ف ٢»: «الأنباري».

(٣) في رواية الديوان: «تختلف» بدلًا من «تعترف».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: إن من أعظم الدلائل على معرفة ما فيه المرء من تقلبه وسكونه، / هو الاعتبار بمن يُخادنه^(١) ويؤدّه؛ لأن المرء على دين خليله، وطير السماء على أشكالها تقع، وما رأيت شيئاً أدل على شيء، ولا الدخان على النار، مثل الصاحب على الصاحب.

[٣٧٢] أنشدني إبراهيم بن حائر البغدادي الفقيه بواسط: [من مجزوء الرجز]

ومن يُصاحب صاحباً يُنسب إلى مُستصحبه
في زينات رُشده أو شائبات رُتبه
وربما عرَّ صحب حأجربُ بجربه^(٢)

[٣٧٣] وأنشدني الأبرش: [من الهزج]

يُقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما هوَ ماشاهُ
وذو العرِّ إذا ما احتك لك ذا الصِّحةِ أعداهُ
وللشيءِ من الشيءِ مقاييسُ وأشباهُ^(٣)
وللروحِ على الروحِ دليلٌ حينَ يلقاهُ^(٤)

[٣٧٤] حدَّثنا محمد بن أحمد بن أبي عون، قال: حدَّثنا علي بن حُجر

(١) في «م»: «يخادته»، وهو تصحيف.

[٣٧٢] الأبيات من قصيدة لليزيدي في نور القبس: ص ٨٤.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٣٧٣] الأبيات هي (١، ٧، ٣، ٢) من قصيدة قوامها سبعة أبيات في ديوان أبي العتاهية:

ص ٦٦٥-٦٦٧.

(٣) في رواية الديوان: «وللشكل على الشكل».

(٤) في رواية الديوان: «وللقلب على القلب».

[٣٧٤] تاريخ دمشق: ٤٧ / ١٢٩.

السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ هِرْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ مِمَّشَاهُ وَمَدْخَلُهُ وَمَجْلِسُهُ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: قَاتَلَ اللَّهُ الشَّاعِرَ^(١): [مِن الطَّوِيل]

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ^(٢)

[٣٧٥] حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ [عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ]^(٣) عَنْ هُبَيْرَةَ، قَالَ: «اعْتَبِرِ النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ».

[٣٧٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْأَخْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(٤) بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «النَّاسُ أَشْكَالٌ كَأَجْناسِ الطَّيْرِ: الْحَمَامُ مَعَ الْحَمَامِ، وَالْغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ، وَالْبَطُّ مَعَ الْبَطِّ، وَالصَّعْوُ مَعَ الصَّعْوِ^(٥)، فَكُلُّ إِنْسَانٍ مَعَ شَكْلِهِ».

[٣٧٧] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَنَصِّرُ بْنُ بِلَالِ الْأَنْصَارِيِّ: [مِن الطَّوِيل]

(١) صدر البيت الأخير من مقطوعة سداسية لطفة بن العبد في ديوانه: ص ١٥٣، ورواية عجزه:

فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ الأخرى.

[٣٧٦] تاريخ دمشق: ٤٢٥ / ٥٦.

(٤) في «م»: «الحسين».

(٥) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «والصُّقُورُ مَعَ الصُّقُورِ».

– الصَّعْوُ أو الوصعُ: هو الصَّغِيرُ من أولاد العصافير، وقيل: طائرٌ كالعصفور، وقيل: يشبه

العصفور الصَّغِيرُ في صغر جسمه. انظر: لسان العرب، مادة (وصع): ٣٩٥ / ٨.

[٣٧٧] البيت الثاني فقط هو الأول من مقطوعة سداسية في ديوان أبي الأسود الدؤلي: ص ٣٥٨.

يَزِينُ الْفَتَى فِي قَوْمِهِ وَيَشِينُهُ وفي غيرهم أخذائه ومداخله
/ لِكُلِّ امْرِيٍّ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلُهُ وكُلُّ امْرِيٍّ يَهْوَى إِلَى مَنْ يُشَاكِلُهُ

[٣٧٨] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ حُلْتَ وَبِي اسْتَبَدَلْتَ مُطْرِحًا وَذَا فَلَمْ تَأْتِ نَكْرًا لَا وَلَا بَدْعًا^(١)
فَكُلُّ طَيْرٍ إِلَى الْأَشْكَالِ مَوْقِعُهَا وَالْفَرْعُ يَجْرِي إِلَى الْأَعْرَاقِ مُتْرَعًا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ^(٢) مُمَاشَاةَ الْمُرِيبِ فِي نَفْسِهِ، وَيُفَارِقُ صُحْبَةَ الْمُتَّهَمِ فِي دِينِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ صَحِبَ قَوْمًا عُرِفَ بِهِمْ، وَمَنْ عَاشَرَ امْرَأً نُسِبَ إِلَيْهِ، وَالرَّجُلُ لَا يُصَاحِبُ إِلَّا مِثْلَهُ أَوْ شَكْلَهُ، فَإِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَرْءَ بَدَأَ مِنْ مُصَاحِبَةٍ^(٣) النَّاسِ تَحَرَّى صُحْبَةَ مَنْ إِذَا صَحِبَهُ زَانَهُ وَلَمْ يَشْنَهُ إِذَا عُرِفَ بِهِ، وَإِنْ رَأَى مِنْهُ حَسَنَةً عَدَّهَا، وَإِنْ رَأَى مِنْهُ سَيِّئَةً سَتَرَهَا، وَإِنْ سَكَتَ عَنْهُ ابْتَدَأَهُ، وَإِنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ. فَأَمَّا الْيَوْمَ فَأَكْثَرَ أَحْوَالِ النَّاسِ قَدْ تَكُونُ ظَوَاهِرُهَا بِخِلَافِ بَوَاطِنِهَا.

[٣٧٩] وَمَا أُشِبُّهُ عِشْرَتَهُمْ إِلَّا بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ

الْبَغْلَانِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(٥) بْنُ سُهَيْلٍ التِّيَّاسُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ^(٦) قَالَ: تَكَلَّمَ عَصْفُورٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ فَخٍّ، فَقَالَ

(١) فِي «م»: «مَكْرُوهَا» بَدَلًا مِنْ «نَكْرًا لَا».

(٢) فِي «ف٣»: «يَدْعُ».

(٣) فِي «م»: «صُحْبَةٌ».

(٤) فِي «م»: «أَخْبَرَنِي».

(٥) فِي «م»: «الْحَسِينُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٦) ذَكَرَ ابْنُ حِبَّانَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ سُهَيْلٍ التِّيَّاسَ يَرُوي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ النَّاجِي. الثَّقَاتُ: ٨ / ١٦٨ =

العُصْفُورُ: اُنْحِنَاؤُكَ لِمَاذَا؟ قَالَ: مِنَ الْعِبَادَةِ. قَالَ: دَفْنُكَ فِي التُّرَابِ لِمَاذَا؟ قَالَ:
مِنَ التَّوَاضُّعِ. قَالَ: فَمَا هَذَا الشَّعْرُ؟ قَالَ: هَذَا لِيَا سِي. قَالَ: مَا هَذَا الطَّعَامُ؟ قَالَ:
هَذَا أَعَدَدْتُهُ لِعَابِرِ السَّبِيلِ. قَالَ: فَتَأْذَنُ لِي فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَنَقَرَ الْعُصْفُورُ
نَقْرَةً، فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ، فَجَعَلَ الْعُصْفُورُ يَقُولُ: شَع شَع شَع، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغُرُّنِي
قَارِيٌّ بَعْدَكَ أَبَدًا.

[٣٨٠] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ لَابِنِ أَبِي اللَّيْسِ: [مِنَ السَّرِيعِ]

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ نَحْوَهُ أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبِ

[ب] / فَاغْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

[٣٨١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا التَّقَوُّوا فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخَلِيلٌ

كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ وَالنَّاسُ مِنْهُمْ خَفِيفٌ إِذَا صَاحَبْتَهُ وَثَقِيلٌ

[٣٨٢] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالِ الْأَنْصَارِيِّ: [مِنَ الْكَامِلِ]

اجْعَلْ قَرِينَكَ مَنْ رَضِيتَ فِعَالَهُ وَاحْذَرْ مُقَارَنَةَ الْقَرِينِ الشَّائِنِ

كَمْ مِنْ قَرِينٍ شَائِنٍ لِقَرِينِهِ وَمُهَجَّنٍ مِنْهُ لِكُلِّ مُحَاسِنِ

= وهو أبو عبيدة بكر بن الأسود الناجي البصري، قال عنه النسائي: ليس بثقة. انظر: تاريخ

الإسلام: ٤ / ٣١٦.

[٣٨٠] البيتان مقطوعتان للأقيشر الأسدي في الحماسة البصرية: ٢ / ٨٠، والأغاني: ١١ / ٢٥٨،

ويُنسبان لعتبة بن هيرة الأسدي في الموشى: ص ١٦.

[٣٨١] البيت الأول فقط هو الثالث من مقطوعة خماسية في ديوان طرفة بن العبد: ص ١٧٨،

والبيت الثاني لم أقف عليه في مصدر آخر.

[٣٨٢] البيتان مقطوعتان لمحمد بن عيسى بن طلحة التميمي القرشي في معجم الشعراء: ص ٤١٥.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: إن من الناس من إذا رآه المرء يُعجبُ به، فإذا ازداد به علماً ازداد به عجباً، ومنهم من يُبغضه حين يراه، ثم لا يزداد به علماً إلا ازداد له مقتاً، فاتفاقهم يكون باتفاق الرُّوحين قديماً، وافتراقهم يكون بافتراقهما، وإذا اتلفا ثم افترقا فراق حياة من غير بُغضٍ حادثٍ أو فراقٍ مماتٍ فهنالِكَ الموتُ الفظيْعُ^(١)، والأسفُ الوجيْعُ، ولا يكونُ موقِفٌ أطولَ غمَّةً، ولا أظهرَ حَسْرَةً، ولا أذومَ كآبَةً، ولا أشدَّ تأسُفاً، ولا^(٢) أكثرَ تلهُفاً من موقِفِ الفراقِ بينَ المتآخِرينَ، وما ذاقَ ذائقَ طعماً أَمَرَ من فراقِ الخَلينِ وأنصِرامِ القرينينِ.

[٣٨٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرَ بْنَ سَهْلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُولُ^(٣): [من الكامل] لَنْ يَلْبَثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ^(٤)

[٣٨٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا / حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ حَزَنَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ حُزْناً شَدِيداً حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي مَجْلِسِهِ وَحَدِيثِهِ، فَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ الْحُزْنَ عَاراً عَلَى يَعْقُوبَ. ثُمَّ قَالَ: بئسَ الدَّارُ الْمُفْرَقَةُ، وبئسَتِ الدَّارُ الْمُغْرَقَةُ^(٥).

(١) في «ش»: «القطيع».

(٢) «لا» في العبارات السابقة ساقطة من «م».

(٣) البيت هو الواحد والعشرون من قصيدة قوامها مئة وخمسة عشر بيتاً في ديوان جرير: ٢ / ٨٦٤.

(٤) في رواية الديوان: «لا» بدلاً من «لن».

(٥) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٣٨٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ حَمَادِ الْبَرَبَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو غَزِيَّةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ يَجْلِسُ إِلَيَّ، فَأَرَادَ مَرَّةً الْخُرُوجَ فَوَدَّعَنِي وَقَالَ^(١):

إِنْ نَعِشْ نَجْتَمِعُ وَإِلَّا فَمَا أَشْءُ غَلَّ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنْامِ

[٣٨٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّمَرِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ^(٣): [من الطَّوِيلِ]

[ولمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ وَأَيْدِي الْمَطَايَا بِالْأَحْبَةِ تَشْرَعُ]^(٤)
فَوَاعَجَبًا مِمَّنْ يَمُدُّ يَمِينَهُ إِلَى إِلْفِهِ عِنْدَ الْفِرَاقِ فَيُسْرِعُ^(٥)
ضَعُفْتُ عَنِ التَّوْدِيْعِ لَمَّا رَأَيْتُهُ فَصَافَحْتُهُ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ^(٦)

[٣٨٧] وَأَنْشَدَنِي [ابنُ]^(٧) فَيَاضٍ لِلْبُحْتَرِيِّ: [من مجزوء الكامل]

(١) البيت هو الثالث من مقطوعة ثلاثية في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٥٧.

[٣٨٦] البيتان مقطوعة من غير عزو في بهجة المجالس: ٢٥٠ / ١.

(٢) في «م»: «أنشدنا».

(٣) في «ف» و«ش»: «أحمد بن عبد الرحمن الشافعي».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها النسخة «ح».

(٥) رواية البيت في بهجة المجالس:

أيا عجباً مِمَّنْ يودِّعُ الْفَهْءُ يمدُّ يداً نحوَ الْفِرَاقِ فَيُسْرِعُ

(٦) رواية البيت في بهجة المجالس:

هممتُ بتوديعِ الْحَبِيبِ فَلَمْ أَطِقْ فودَّعتهُ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ

[٣٨٧] الأبيات من مقطوعة سداسية في ديوان البحتري: ١٤٩٩ / ٣.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

الله جارك في انطلاقك تلقاء شامك أو عراقك
لا تغدني في مسي ري يوم سرت ولم ألاقك
إني خشيت مواقفاً للبين تسفح غرب ماك
وعلمت ما يخشى المؤذ دغ عند ضمك واعتناقك^(١)
فتركت ذلك تعمداً وخرجت أهرب من فراقك

[٣٨٨] وأنشدني منصور بن محمد الكريزي: [من الطويل]

/ أفي كل يوم حبة القلب تُقرع وعيني لبين من ذوي الودد تدمع^(٢)
فلا النفس من تهيامها مستفيقة ولا بالذي يأتي به الدهر تقنع^(٣)

[٣٨٩] قال: وأنشدني محمد بن بندار بن أصرم: [من الطويل]

أيا قلب لا تجزع من البين واضطرب فليس لما يقضى عليك بدافع^(٤)
توكل على الرحمن إن كنت مؤمناً يجرك ودعني من نحوس الطوالع
فكل الذي قد قدر الله واقع وما لم يقدره فليس بواقع^(٥)

[٣٩٠] وأنشدني عبد الرحمن بن يحيى بن حبيب الأندلسي لنفسه:

[من الكامل]

(١) في رواية الديوان: «وذكرت» بدلاً من «وعلمت»، و«يجد» بدلاً من «يخشى».

[٣٨٨] البيتان هما (١، ٤) من قصيدة قوامها ثمانية وعشرون بيتاً في شعر الأحوص: ص ١٧١.

(٢) في «م»: «حبة البين» بدلاً من «حبة القلب».

(٣) في «م» و«ف ١»: «تهامها» بدلاً من «تهيامها».

- في رواية الديوان: «مستريحة» بدلاً من «مستفيقة»، و«من» بدلاً من «به».

[٣٨٩] الأبيات مقطوعة من غير عزو في الزهرة: ١ / ٣٤١.

(٤) في الزهرة: «فليست» بدلاً من «فليس».

(٥) في «ف ١» و«ف ٣» و«ش»: «فكل» بدلاً من «وكل».

نَطَقَتْ مَدَامِعُهُ بِمَا بَغْلِيلِهِ وَعَنِ الْجَوَابِ لِسَانُهُ مَا يَنْطِقُ^(١)
فَكَانَهُ مِمَّا يُقَاسِي قَلْبُهُ دَنْفٌ مَرِيضٌ أَوْ أَسِيرٌ مُوثِقٌ
وَكَأَنَّمَا الْأَشْجَانُ فِي أَحْشَائِهِ لِفِرَاقِ أَهْلِ الْوُدِّ نَارٌ تَحْرِقُ
كَيْفَ السُّلُوكُ وَهَلْ لَهُ مِنْ سَلْوَةٍ مَنْ بَانَ مِنْ أَحْبَابِهِ فَتَفَرَّقُوا^(٢)

[٣٩١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّورِيَّ
يَقُولُ^(٣): [من الكامل]

لَنْ يَلْبَثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: السَّبَبُ الْمُؤَدِّي إِلَى إِظْهَارِ الْجَزَعِ عِنْدَ فِرَاقِ
الْمُتَّخِيعِينَ، هُوَ تَرْكُ الرِّضَا بِمَا يُوجِبُ الْقَضَاءَ، ثُمَّ وُرُودُ الشَّيْءِ عَلَى مُضْمَرِ
الْحَشَا بِضِدِّ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ قَدِيمًا، فَمَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ فِي ابْتِدَاءِ الْمُعَاشَرَةِ عَلَى
وُرُودِ ضِدِّ الْجَمِيلِ عَلَيْهَا مِنْ صُحْبَتِهِ، وَتَأَمَّلِ / وُرُودِ الْمَكْرُوهِ مِنْهُ عَلَى غَفْلَتِهِ،
[لَا يُظْهِرُ الْجَزَعِ عِنْدَ الْفِرَاقِ، وَلَا يَشْكُو الْأَسْفَ وَالْإِحْتِرَاقَ، إِلَّا بِمَقْدَارٍ مَا يُوجِبُ
الْعِلْمُ إِظْهَارَهُ. وَلَقَدْ وَلَعَ بِجَمَاعَةِ الْفِرَاقِ حَتَّى إِنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَى ثَلَبِ الطُّيُورِ
وَقَدَحِ^(٤) الدَّمَنِ، وَتَأَوَّلُوا لَعْنَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْغُرَابِ.

[٣٩٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(٥) بِنِ سِنَانِ الْقَطَّانِ بِوَاسِطِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) فِي «م» وَبِقِيَّةِ النُّسخِ: «فِي قَلْبِهِ» بَدَلًا مِنْ «بَغْلِيلِهِ».

(٢) فِي «م»: «بَانَ عَنْ أَحْبَابِهِ يَتَفَرَّقُ».

(٣) الْبَيْتُ الْوَاحِدُ وَالْعَشْرُونَ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا مِثَّةٌ وَخَمْسَةٌ عَشْرَ بَيْتَاتٍ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ: ٢ / ٨٦٤.

(٤) فِي «م»: «وَمَدَحٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

[٣٩٢] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ٦٢ / ٢٦٦.

(٥) فِي «م»: «جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ».

عَمْرُو بْنُ [مُحَمَّدِ بْنِ] ^(١) عَيْسَى الضُّبَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ أَبِي مُرَاوِحَ، قَالَ: «بَعَثَ نُوحُ الْغُرَابِ وَالْحَمَامَةَ حَيْثُ اسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ عَلَى الْجُودِيِّ يَلْتَمِسَانِ لَهُ الْجَدَّ ^(٢) يَعْنِي الْأَرْضَ، فَأَمَّا الْغُرَابُ فَرَأَى حَيْفَةً فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَأَكَلَ مِنْهَا. وَأَمَّا الْحَمَامَةُ فَجَاءَتْ عَاضَةً عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ بِطِينٍ أَحْمَرَ، قَالَ: فَدَعَا لِلْحَمَامَةِ بِالْبَرَكَةِ، وَأَمَّا الْغُرَابُ فَلَعَنَهُ، وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا».

[٣٩٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْوِيُّ قَالَ: قَالَ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَمَرْتُ لُبْنَى ^(٣) فاشْتُرِي لَهَا أَرْبَعَةَ غُرَبَانٍ فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ صَرَخَتْ وَبَكَتْ، وَكَتَفَتْهُنَّ، وَجَعَلَتْ تَضْرِبُهُنَّ بِالسُّوْطِ حَتَّى قَتَلَتْهُنَّ جَمِيعًا، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ ^(٤):

لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ بَيْنَ لُبْنَى فطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذْرِ الْغُرَابِ
وَقَالَ غَدًا تُبَايِنُ دَارَ لُبْنَى وَتَنَائِي بَعْدَ وُدِّ وَأَقْتِرَابِ ^(٥)
فَقُلْتُ تَعِسَتْ وَيَحَاكَ مِنْ غُرَابٍ أَكُلُ الدَّهْرِ سَعِيكَ فِي تَبَابِ ^(٦)
لَقَدْ أُولِعْتَ لَا لُقِّيتَ خَيْرًا بِتَفْرِيقِ الْمُحِبِّ عَنِ الْجِبَابِ

[٣٩٤] وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ الأخرى.

(٢) الجَدُّ: ما قُرِبَ مِنَ الْأَرْضِ، وَسَاحِلُ الْبَحْرِ. انظر: لسان العرب، مادة (جدد): ١٠٨ / ٣.

[٣٩٣] مصارع العشاق لابن السراج: ١ / ١٤٦.

(٣) في «ح»: «ابنتي»، وهو تحريف.

(٤) الأبيات مقطوعة في ديوان قيس بن ذريح: ص ٥٨.

(٥) في رواية الديوان: «تباعد» بدلًا من «تباين».

(٦) في رواية الديوان: «وكان» بدلًا من «أكل».

[٣٩٤] البيتان (١، ٢) من غير عزو في المثنوي لابن الجوزي: ص ٥٥.

بِالرَّمْلَةِ^(١)، قَالَ: أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَقْدَرُ^(٢): [من الوافر]

غُرَابَ الْبَيْنِ وَيَحَاكَ صِحَّ بِقُرْبٍ كَمَا قَدْ صِحْتَ وَيَحَاكَ بِالْبِعَادِ
/ تُنَادِي بِالتَّفَرُّقِ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا لَكَ بِالتَّوَاصُلِ لَا تُنَادِي^(٣)
أَرَانِي اللَّهُ رِيْشَكَ عَنْ قَرِيبٍ تُمَرِّطُهُ الْبُزَاةُ بِكُلِّ وَاوِي
كَمَا أَسَخَنْتَ يَوْمَ الْبَيْنِ عَيْنِي وَأَلْقَيْتَ الْحَزَاةَ فِي فُؤَادِي

[٣٩٥] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بِهَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَنْسِيُّ عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: مَرَرْتُ بِالْبَصْرَةِ عَلَى بَابِ دَارٍ فَإِذَا بِصَوْتِ غُرَابٍ يُجَلِّدُ، فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ فَإِذَا صَاحِبَةُ الدَّارِ بَيْنَ يَدَيْهَا جَوَارٍ، وَهِيَ تَأْمُرُ بِجَلْدِهِ، فَقُلْتُ: أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي هَذَا الْغُرَابِ؟ فَقُلْنَ لِي: هَذَا الْغُرَابُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ^(٤): [من الطويل]

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالذِّي أَحَاذِرِيهِنَّ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ
فَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا ذَاكَ الْغُرَابَ. فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا نَزَالَ^(٥) نَأْخُذُ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ
حَتَّى نَنْظُرَ بِذَلِكَ الْغُرَابِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَشْعَارَ

(١) في «م»: «الطريقي» بدلاً من «بالرملة»، وهو تحريف. والرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، كانت رباطاً للمسلمين، وتشارك بهذا الاسم عدة مواضع. انظر: معجم البلدان: ٣ / ٦٩.

(٢) «المقدر» ساقطة من «م».

(٣) في المثور: «بالتقرب». بدلاً من «بالتواصل».

[٣٩٥] نحوه في مصارع العشاق لابن السراج: ٢ / ١١٧.

(٤) البيت التاسع من قصيدة قوامها أربعة وخمسون بيتاً في ديوان قيس بن ذريح: ص ٨٧.

(٥) في «م»: «مانراك».

على التَّقْصِي فِي كِتَابِ «الْوَدَاعِ وَالْفِرَاقِ»، فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا
الْكِتَابِ؛ إِذْ شَرَطْنَا فِيهِ الْإِشَارَةَ إِلَى الشَّيْءِ الْمَحْصُولِ، وَالْإِيمَاءُ إِلَى الشَّيْءِ
الْمَقُولِ.



البابُ الثامن عشر

الحثُّ على التكلُّفِ لزيارةِ الإخوانِ،

وما على المرءِ مِنْ لزومِ الإكرامِ للخُلانِ^(١)

[٣٩٦] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ صَالِحِ الْيَشْكُرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ / تَرُبُّهَا^(٢) [فيه]^(٣)؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبُّكَ كَمَا أُحِبُّهُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَعَاهُدُ الزِّيَارَةَ لِلْإِخْوَانِ، وَتَفْقُدُ أَحْوَالِهِمْ، لِأَنَّ الزَّائِرَ فِي قَصْدِهِ الزِّيَارَةَ يَشْتَمِلُ عَلَى مُصَادَفَةِ مَعْنَسِينَ: أَحَدِهِمَا: اسْتِكْمَالُ الدُّخْرِ^(٤) فِي الْآجِلِ^(٥) بِفِعْلِهِ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْقُدَمَاءِ:

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذَكَرَ الْحَثُّ عَلَى زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ وَإِكْرَامِهِمْ».

[٣٩٦] حديث صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٥٦٧).

(٢) نعمة تربُّها: أي تحفظها وتراعيها وتربيها. انظر: لسان العرب، مادة (ربب): ١ / ٤٠١.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من «ح».

(٤) في «ف٣»: «الذُّكر».

(٥) في «ش»: «العاجل».

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ لَمْ يَبْقَ فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا حَيَاهُ بِتَحِيَّةٍ مُسْتَأْنَفَةٍ لَا يُحْيِيهِ مَلَكٌ مِثْلُهُ وَلَمْ تَبْقَ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ إِلَّا نَادَتْ صَاحِبَتَهَا: أَلَا إِنَّ فُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ. وَالْآخِرُ: التَّلَذُّذُ بِالمُؤَانَسَةِ بِالأَخِ المَزُورِ مَعَ الأَنْقِلَابِ بِغَنِيمَتَيْنِ مَعًا.

[٣٩٧] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءِ الغُدَانِيِّ^(١)، قَالَ: «كَانَ عْتَبَةُ الغُلَامُ^(٢) يَأْوِي المَقَابِرَ وَالصَّحَارَى، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى السَّوَاخِلِ فَيَقِيمُ بِهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ دَخَلَ البَصْرَةَ فَشَهِدَ الجُمُعَةَ، وَرَأَى إِخْوَانَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ».

[٣٩٨] أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ مَشِيخَتِنَا، قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: «إِنَّمَا أَجِدُنِي آسَفٌ عَلَى البَصْرَةِ لِأَرْبَعِ خِصَالٍ: تَجَاوُبِ مُؤَذِّنَيْهَا، وَظَمَاءِ الهَوَاجِرِ، وَلَأَنَّ بِهَا إِخْوَانِي، وَلَأَنَّ بِهَا وَطَنِي».

[٣٩٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُهَاجِرِ المُعَدَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرِ الخَطَّابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الفِرْيَابِيَّ يَقُولُ: جَاءَنِي وَكَيْعُ بْنُ الجَّرَّاحِ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِعُمْرَةٍ، فَقَالَ:

(١) هو أبو عمرو عبد الله بن رجاء الغداني البصري. روى عن: شعبة، وعكرمة بن عمار، وروى عنه: البخاري، والنسائي، وابن ماجه، وقال أبو حاتم: ثقة رضي. توفي سنة (٢١٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٣٤١.

(٢) هو عتبه الغلام بن أبان البصري، عُرف بالغلّام بين العباد؛ لأنه تنسك وهو صبي، وكان خاشعاً قانتاً لله حنيفاً. انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٤٥١.

[٣٩٨] الاكتفاء للكلاعي: ٢ / ٦١٧.

يا أبا مُحَمَّدٍ، لَمْ يَكُنْ طَرِيقِي عَلَيْكَ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَزُورَكَ وَأُقِيمَ عِنْدَكَ، فَأَقَامَ عِنْدِي لَيْلَةً، وَجَاءَنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَقَدْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَقَامَ عِنْدِي ثَلَاثًا / فَقُلْتُ: يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَقِمْ عِنْدِي عَشْرَةَ أَيَّامٍ، قَالَ: لَا، الصِّيَافَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: النَّاسُ فِي الزِّيَارَةِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: فَمِنْهُمْ مَنْ صَحَّحَ الْحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَتَعَرَّى عَنْ وُجُودِ الْخَلَلِ وَوُرُودِ النَّقْصِ^(١) فِيهِ، فَإِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ أَحْبَبْتُ لَهُ الْإِكْتَارَ مِنَ الزِّيَارَةِ، وَالْإِفْرَاطَ فِي الْاجْتِمَاعِ؛ لِأَنَّ الْإِكْتَارَ مِنَ الزِّيَارَةِ بَيْنَ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ لَا يُورِثُ الْمَلَالَةَ، وَالْإِفْرَاطَ فِي الْاجْتِمَاعِ بَيْنَ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ يَزِيدُ فِي الْمُوَاسَاةِ.

وَالضَّرْبُ الْآخَرُ مَنْ لَمْ يَسْتَحْكِمِ الْوُدَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يُؤَاخِيهِ، وَلَا أَدَاهُمَا الْحَالَ إِلَى ارْتِفَاعِ الْحِشْمَةِ بَيْنَهُمَا فِيمَا يَبْتَدِلَانِ لِمَهْتَتَيْهِمَا^(٢)، فَإِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ أَحْبَبْتُ لَهُ الْإِقْلَالَ مِنَ الزِّيَارَةِ؛ لِأَنَّ الْإِكْتَارَ مِنْهَا بَيْنَهُمَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَلَالَةِ، وَكُلُّ مَبْدُولٍ مَمْلُولٍ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ مَلْدُودٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ تُصَرِّحُ بِنَفْيِ الْإِكْتَارِ مِنَ الزِّيَارَةِ، حَيْثُ يَقُولُ: «زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا»^(٣)، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهَا خَبْرٌ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، فَتَنَكَّبْنَا عَنْ ذِكْرِهَا وَإِخْرَاجِهَا فِي هَذَا^(٤) الْكِتَابِ، وَإِلَيْهَا ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ حَتَّى ذَكَرُوهَا فِي أَشْعَارِهِمْ.

(١) فِي «م»: «الْبُغْضُ».

(٢) فِي «ح»: «لِمَهْتَتَيْهِمَا».

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ: ٣٨٦ / ٢، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّعْلِيقَاتِ الْحَسَانِ: ٨٣ / ٢.

(٤) «هَذَا» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

[٤٠٠] مِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ:

[من الوافر]

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ وَكَانَ بَرًّا إِذَا زُرْتَ الْحَيْبَ فزُرُهُ غِبًّا
وَأَقْلِلْ زُورَ مَنْ تَهْوَاهُ تَزِدُّ إِلَى مَنْ زُرْتَهُ مِقَّةً وَحِبًّا

[٤٠١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ:

[من مخلع البسيط]

إِنِّي رَأَيْتُكَ لِي مُحِبًّا وَإِلَيَّ حِينَ أَغِيبُ صَبًّا
فَقَعَدْتُ لَا لِمَالَةٍ حَدَّثْتُ وَلَا اسْتَحَدَّثْتُ ذَنْبًا^(١)
إِلَّا لِقَوْلِ نَبِيِّنَا زُورُوا عَلَيَّ الْأَيَّامِ غِبًّا

[٤٠٢] / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ

الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْسَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الرَّوَّاسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: «كُلُّ مَوَدَّةٍ لَا تَزْدَادُ إِلَّا بِالْإِلْتِقَاءِ
مَدْخُولَةً^(٢)».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ صَحَّحَ الْحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِخْوَانِ لَمْ
يُضِرَّهُ كَثْرَةُ الْإِلْتِقَاءِ، وَلَا يَضُرُّهُ^(٣) قِلَّةُ الْاجْتِمَاعِ لِاسْتِحْكَامِ الْحَالِ بَيْنَهُمَا،
وَالْمَوَدَّةُ إِذَا أَضُرَّ بِهَا قِلَّةُ الْإِلْتِقَاءِ تَكُونُ مَدْخُولَةً. وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَحُلَّ فِي نَفْسِ

[٤٠٠] يُنسب البيتان لعبد الملك بن جهور الوزير في بهجة المجالس: ٢٥٧ / ١.

[٤٠١] الأبيات من مقطوعة رباعية لعلي بن أبي طالب الكاتب في بهجة المجالس: ٢٥٧ / ١.

(١) في بهجة المجالس: «فهجرت» بدلًا من «فقعدت».

(٢) في «ف» ٢ و«ف» ٣ و«ش»: «مخدولة».

(٣) عبارة: «كثرة الالتقاء، ولا يضره» ساقطة من «م».

صِحَّةِ الْحَالِ وَلَمْ يَسْتَحْكِمِ أَسْبَابَ الْوَدَادِ، فَالتَّوَقُّي مِنَ الْإِكْثَارِ فِي الزِّيَارَةِ أَوْلَى بِهِ؛ لِئَلَّا يُسْتَثْقَلَ وَلَا يُمَلَّ.

[٤٠٣] وَأَنْشَدَنِي الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَاوِيُّ:

[من الطويل]

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلُكًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَطَرَ يَسَامُ دَائِبًا وَيَسْأَلُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ^(١)

[٤٠٤] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

[من مجزوء الكامل]

أَقْلِبْ زِيَارَتَكَ الْحَبِيبِ بَ تَكُونُ كَالثُّوبِ اسْتَجَدَّهُ^(٢)
إِنَّ الصَّدِيقَ يَمْلُئُهُ أَنْ لَا يَزَالَ يَرَاكَ عِنْدَهُ

[٤٠٥] وَأَنْشَدَنِي أَوْسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَوْسِ^(٣) لِأَبِي تَمَّامٍ:

[من الطويل]

وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِدَيْبَا جَتِيهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدْ

[٤٠٣] البيتان من غير عزو في الجليس والأنيس: ص ١٦٤، ونسبهما ياقوت الحموي لأبي القاسم

ناصر بن أحمد الخوي المتوفى سنة (٥٠٧هـ)، وهذا خطأ، بدليل ورودها في روضة العقلاء

لابن حبان المتوفى سنة (٣٥٤هـ). انظر: معجم الأدباء: ٦ / ٢٧٤٠.

(١) في الجليس والأنيس: «يسلم» بدلاً من «يسام».

[٤٠٤] يُنسَبُ البيتان لأبي العتاهية في دلائل الإعجاز: ص ٤٩٨.

(٢) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «الصديق» بدلاً من «الحبيب».

[٤٠٥] البيتان هما (٧، ٨) من قصيدة قوامها خمسة وخمسون بيتاً في ديوان أبي تمام بشرح

التبريزي: ٢ / ٢٣.

(٣) في «م»: «أحمد».

فإني رأيت الشمس زيدت محبةً إلى الخلق إذ ليست عليهم بسرمد^(١)

[٤٠٦] أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حميد^(٢) بن زنجويه، قال:

حدثنا حسين بن الوليد، قال: حدثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن أبي مليكة قال:

قال ابن عباس: «أكرم الناس علي جليسي الذي يتخطى رقاب الناس حتى

يجلس إلي».

[٤٠٧] حدثنا مكحول ببيروت، قال: حدثنا عبيد بن محمد بن هارون،

قال: حدثنا / عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن بشير عن قتادة في قول الله^[١]

تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشورى: ٢٦]، قال: يشفعون

في إخوانهم، ويزيدهم من فضله. قال: يشفعون في إخوان إخوانهم.



(١) في رواية الديوان: «الناس» بدلاً من «الخلق»، و«أن» بدلاً من «إذ».

[٤٠٦] الطبقات الكبرى - الجزء المتمم / الطبقة الخامسة: ١ / ١٦٤، وصحيح الأدب المفرد:

(٢) في «م»: «أحمد»، وهو تحريف.

الباب التاسع عشر
وصفُ صُحْبَةِ الجَاهِلِ الأَحْمَقِ،
ومُجَالَسَةِ الأَثْوَكِ الأَخْرَقِ^(١)

[٤٠٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّنْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَزْرَةَ عَنْ أَنَسٍ^(٢) بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الْعَطَّارِ، إِنْ لَمْ يَعْطِكَ شَيْئًا يُصَبِّكَ مِنْ عِطْرِهِ. وَمِثْلُ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ مِثْلُ الْقَيْنِ، إِنْ لَمْ يَخْرِقْ ثَوْبَكَ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ هَذَا مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّائِهِمْ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ إِسْنَادَ هَذَا الْخَبَرِ؛ لِأَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَصَّرَ بِهِ شُبَيْلٌ وَلَمْ يَحْفَظْهُ.

وَالوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ صُحْبَةِ الْحَمَقِيِّ^(٣)، وَمُجَانَبَةُ مُعَاشَرَةِ النَّوَكِيِّ، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ لُزُومُ صُحْبَةِ [الْعَاقِلِ]^(٤) الْأَرِيْبِ وَعِشْرَةِ الْفَطْنِ اللَّيْبِ؛ لِأَنَّ

(١) العُنوانُ فِي الإِبْرَازَةِ الأُولَى: «ذِكْرُ صِفَةِ الأَحْمَقِ وَالجَاهِلِ».

[٤٠٨]. سَبَقَ تَخْرِيجُهُ فِي الْفَقْرَةِ رَقْمَ: (٣٣٧).

(٢) فِي «م»: «أَسَدٌ»، وَهُوَ تَجْرِيْفٌ.

(٣) فِي «م»: «الأَحْمَقُ».

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الأُخْرَى.

العاقِلَ وَإِنْ لَمْ يُصِْبَكَ الْحَظُّ مِنْ عَقْلِهِ أَصَابَكَ مِنَ الْاِعْتِبَارِ بِهِ، وَالْأَحْمَقُ إِنْ لَمْ يُعِدِكَ حُمَقُهُ تَدَنَّنْتَ بِعِشْرَتِهِ^(١).

[٤٠٩] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الْبُرْسِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ خِرَاشٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَسِيرِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ الصَّحَابَةَ قَالَ: «اهْجُرِ الْأَحْمَقَ؛ فَلَيْسَ لِلْأَحْمَقِ خَيْرٌ مِنْ هُجْرَانِهِ».

[٤١٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الرَّبِيعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَشَّابُ^(٣) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: كَانَ فَتَى يُعْجِبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَرَأَاهُ يَوْمًا وَهُوَ يُمَاشِي / رَجُلًا مُتَّهَمًا فَقَالَ لَهُ^(٤):

[من الهزج]

وَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ^(٥)

(١) وَقَعَ بَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ خَلْطٌ فِي تَرْتِيبِ الْأُورَاقِ فِي النُّسْخَةِ «م»: ص ٩٨، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَنَبُّهِ الْخَانِجِيِّ لَهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَصْلُحْهُ، وَإِصْلَاحُهُ يَتِمُّ بِنَقْلِ النَّصِّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ قَوْلِهِ (ص ١٠٢): «وَلَقَدْ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنْجِيُّ»، إِلَى قَوْلِهِ (ص ١٠٦): «إِلَيْهِ وَقَالُوا إِنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمٌ».

[٤٠٩] عَقْلَاءُ الْمَجَانِينِ: ص ٤٣.

(٢) فِي «م»: «الْبُرْسَلِيُّ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

[٤١٠] عَقْلَاءُ الْمَجَانِينِ: ص ٤٤.

(٣) فِي «ف ١»: «الشَّحَابُ».

(٤) الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ قَوَامُهَا سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ فِي دِيْوَانِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ: ص ٦٦٥-٦٦٧.

(٥) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «أَدْنَاهُ».

يُقَاسُ الْمَرءُ بِالْمَرءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءُ
وَلِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ مَقَابِيسٌ وَأَشْبَاهُ^(١)
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

[٤١١] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من السَّريع]

اخْتَرُ ذَوِي التَّمْيِيزِ وَاسْتَبَقِهِمْ وَجَانِبِ النَّوَكَى وَأَهْلَ الرَّيْبِ
فَصُحْبَةُ الْعَاقِلِ زَيْنُ الْفَتَى وَصُحْبَةُ الْأَنْوَكِ إِحْدَى السُّبَبِ^(٢)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [مِنْ] ^(٣) عَلامَاتِ الْحُمُقِ الَّتِي يَجِبُ لِلْعَاقِلِ تَفَقُّدُهَا مِمَّنْ خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ: سُرْعَةُ الْجَوَابِ، وَتَرْكُ التَّثْبِتِ، وَالْإِفْرَاطُ فِي الضَّحِكِ، وَكَثْرَةُ الْاَلْتِفَاتِ، وَالْوَقِيعَةُ فِي الْأَخْيَارِ، وَالْاِخْتِلَاطُ بِالْأَشْرَارِ.

وَالْأَحْمَقُ إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ اغْتَمَّ، وَإِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ اغْتَرَّ، وَإِنْ حَلَمَتْ عَنْهُ جَهَلَ عَلَيْكَ، وَإِنْ جَهَلَتْ عَلَيْهِ حَلَمَ عَنْكَ، وَإِنْ أَسَأَتْ إِلَيْهِ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَإِنْ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَإِذَا ظَلَمْتَهُ انْتَصَفْتَ مِنْهُ، وَيَظْلِمُكَ إِذَا أَنْصَفْتَهُ.

[٤١٢] وَمَا أَشْبَهُ عِشْرَةَ الْحَمَقَى إِلَّا بِمَا أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

الْوَاسِطِيُّ: [من الخفيف]

لِي صَدِيقٌ يَرَى حُقُوقِي عَلَيْهِ نَافِلَاتٍ وَحَقَّهُ كَانَ فَرَضًا^(٤)

(١) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّوَانِ: «وَلِلشَّكْلِ عَلَى الشَّكْلِ».

(٢) فِي «م»: «أَخَذَ السُّبَبَ»، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ النُّسْخِ الْآخَرَى.

[٤١٢] الْأَبْيَاتُ مَقْطُوعَةٌ أَنْشَدَهَا الْعَتَبِيُّ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: ٢ / ١٨٥.

(٤) فِي الْعَقْدِ: «الدَّهْرُ» بَدَلًا مِنْ «كَانَ».

لَوْ قَطَعْتَ الْجِبَالَ طُولًا إِلَيْهِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ طُولِهَا سِرْتَ عَرْضًا^(١)
لَرَأَى مَا صَنَعْتَ غَيْرَ كَبِيرٍ وَاشْتَهَى أَنْ يَزِيدَ فِي الْأَرْضِ أَرْضًا^(٢)

[٤١٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرْحِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِي أَبُو رَجَاءٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ^(٣)، قَالَ: «لَا تُصَاحِبْ صَاحِبَ السَّوِّءِ؛ فَإِنَّهُ
/ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ لَا يَسْتَقِيمُ وُدُّهُ، وَلَا يَفِي بِعَهْدِهِ».

:]

[٤١٤] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ: [من السَّريع]

لَنْ يَسْمَعَ الْأَحْمَقُ مِنْ وَاِعِظِ فِي رَفِعِهِ الصَّوْتِ وَفِي هَمْسِهِ
لَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحُمُقُ دَاءٌ مَالَهُ حَيْلَةٌ تُرْجَى كَبُعْدِ النَّجْمِ فِي لَمْسِهِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَظْلَمُ الظُّلُمَاتِ الْحُمُقُ كَمَا أَنَّ أَنْفَذَ البَصَائِرِ
العَقْلُ، فَإِذَا امْتَحَنَ المرءُ بِعَشْرَةِ الْأَحْمَقِ، كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ اللُّزُومَ لِأَخْلَاقِ

(١) في العقد: «البلاد» بدلًا من «الجبال».

(٢) في العقد: «فعلت» بدلًا من «صنعت».

[٤١٣] البيان والتبيين: ٢ / ١٣٥، والحيوان: ١ / ١١١، والصدّاقة والصدّيق: ص ١٨٩.

(٣) هو المحدث أبو يحيى سعيد بن أبي أيوب المصري الفقيه، واسم أبيه مقلّاص، من موالي
خزاعة، روى عن: أبي عقيل زهرة بن معبد، وكعب بن علقمة، وطبقتهم. وعنه: ابن جريج
وابن المبارك، وابن وهب، وثقه ابن معين. وتوفي سنة (١٦١هـ). انظر: تاريخ الإسلام:
٣٧٣ / ٤.

[٤١٤] البيتان الثاني والثالث هما (٦، ١٤) من قصيدة قوامها ستة عشر بيتاً في ديوان صالح بن
عبد القدوس: ص ١٤٢-١٤٣.

نَفْسِهِ، وَالْمُبَايَنَةَ لِأَخْلَاقِهِ مَعَ الْإِكْتَارِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَهُ مِنَ الْإِنْتِبَاهِ
لِمَا حَرَّمَ غَيْرَهُ مِنَ التَّوْفِيقِ لَهُ، فَإِنْ جَرَى الْأَحْمَقُ فِي صُحْبَتِهِ مِيدَانَهُ فِي عِشْرَتِهِ
فَالوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لَزُومُ السُّكُوتِ عَنْهُ^(١) حِينَئِذٍ فِي أَوْقَاتِهِ.

[٤١٥] لِأَنَّ أَبَا حَمْزَةَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ حَدَّثَنَا بِنِسَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ:
«سُكُوتُ الْأَحْمَقِ^(٢) جَوَابٌ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَإِنَّ مِنَ الْحَمَقِيِّ مَنْ لَا يَصُدُّهُ عَنْ سُلوِكِهِ
السُّكُوتُ عَنْهُ، وَلَا يَدْفَعُهُ عَنْ دُخُولِ الْمَكَامِ مِنَ الْإِغْضَاءِ عَنْهُ [وَلَا يَنْفَعُهُ]^(٣).
فَالْعَاقِلُ إِذَا امْتَحَنَ بَعِشْرَةَ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ تَكَلَّفَ بَعْضَ التَّجَاهُلِ فِي الْأَحْيَانِ؛
لِأَنَّ بَعْضَ الْجِلْمِ إِذْعَانٌ، كَمَا أَنَّ اسْتِعْمَالَهُ فِي [بَعْضِ] الْحَالَاتِ قُطْبُ الْعَقْلِ.

[٤١٦] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيَّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

لَيْنُ كُنْتُ مُحْتَاجاً إِلَى الْجِلْمِ إِنِّي إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَحْوَجُ
وَلِي فَرَسٌ لِلجِلْمِ بِالجِلْمِ مُلْجَمٌ وَلِي فَرَسٌ لِلجَهْلِ بِالجَهْلِ مُسْرَجُ
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقَوِّمٌ وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فَإِنِّي مُعْوِجُ

(١) «عنه» ساقطة من «م».

(٢) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «السُّكُوتُ لِلأَحْمَقِ».

(٣) زيادة من النسخ الأخرى، وكذلك في الموضع الآتي.

[٤١٦] الأبيات من مقطوعة سداسية في ديوان محمد بن حازم الباهلي: ص ٤٣، وتُنسبُ لمحمد

ابن وهيب في عيون الأخبار: ١ / ٤٠٤، ولصالح بن عبد القدوس في البصائر والذخائر:

٤ / ٢٠٧، ولصالح بن جناح اللخمي في الحماسة البصرية: ١ / ١٥، والصناعتين:

ص ٣٤٦، والوافي بالوفيات: ١٦ / ٢٥٥.

وما كُنتُ أَرْضِي الْجَهْلَ خِدْنًا وَلَا أَخَاً وَلَكِنِّي أَرْضِي بِهِ حِينَ أَحْوَجُ (١)
/ فَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ فِيهِ سَمَاجَةٌ فَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُّ بِالْحَرِّ أَسْمَجٌ (٢)

[٤١٧] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من البسيط]

لَنْ تُرْضِيَ الرَّذَلَ إِلَّا حِينَ تُسْخِطُهُ وَلَيْسَ يَسْخَطُ إِلَّا حِينَ تُرْضِيهِ
وَلَا يَسُوؤُكَ إِلَّا حِينَ تُكْرِمُهُ وَلَا يَسُرُّكَ إِلَّا حِينَ تُقْمِيهِ (٣)

[٤١٨] أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا
أَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: «ابْنُ آدَمَ لَمْ يُخْلَقْ إِلَّا أَحْمَقَ،
وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعُهُ عَيْشُهُ».

[٤١٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ الْفَضْلِ
الرَّازِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
حَسَنِ بْنِ حَسَنِ (٤) لَا بَيْنَهُ: «يَا بُنَيَّ، احْذَرِ الْجَاهِلَ وَإِنْ كَانَ لَكَ نَاصِحًا كَمَا تَحْذَرِ
الْعَاقِلَ إِذَا كَانَ لَكَ عَدُوًّا، فَيُوشِكُ الْجَاهِلُ أَنْ يُورِّطَكَ بِمَشُورَتِهِ فِي بَعْضِ
اغْتِرَارِكَ فَيَسْبِقُ إِلَيْكَ مَكْرَ الْعَاقِلِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَمَنْ شِيمَ الْأَحْمَقِ الْعَجَلَةُ وَالْخِيفَةُ وَالْعَجْزُ

(١) في «م»: «أَحْرَجُ» بدلًا من «أَحْوَجُ».

(٢) في «ش»: «بِالْمَرءِ» بدلًا من «بِالْحَرِّ».

(٣) في «١» و«٢» و«٣»: «تَنْفِيهِ» بدلًا من «تُقْمِيهِ»، وفي «م»: «تَنْفِيهِ».

[٤١٩] العقد الفريد: ٢ / ١١٤.

(٤) هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أمه فاطمة بنت الحسين
ابن علي من سادات أهل المدينة، وعُباد أهلها وعُلماء بني هاشم، مات في حبس أبي جعفر
المنصور بالهاشمية. انظر: مشاهير علماء الأمصار: ص ٢٠٥.

وَالْفُجُورُ وَالْجَهْلُ وَالتَّمَقُّتُ^(١) وَالْوَهْنُ وَالْمَهَانَةُ وَالتَّعَرُّضُ وَالتَّحَاسُدُ وَالظُّلْمُ
وَالخِيَانَةُ وَالغَفْلَةُ وَالسَّهْوُ وَالغِيُّ وَالْفُحْشُ وَالْفَخْرُ وَالخِيَلَاءُ وَالْعُدْوَانُ
وَالْبَغْضَاءُ.

وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَمَارَاتِ الْحُمَقِ فِي الْأَحْمَقِ لِسَانُهُ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ قَلْبُهُ فِي
طَرَفِ لِسَانِهِ، مَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِهِ نَطَقَ بِهِ لِسَانِهِ. وَالْأَحْمَقُ يَتَكَلَّمُ فِي سَاعَةِ بِكَلَامٍ
يَعْجِزُ عَنْهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ، وَيَتَكَلَّمُ فِي السَّاعَةِ الْأُخْرَى بِكَلَامٍ لَا يَعْجِزُ عَنْهُ بِاقِلٍ.

وَالْعَاقِلُ يَجِبُ عَلَيْهِ مُجَانِبَةُ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ، وَمُخَالَطَةُ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ؛ فَإِنَّهُمْ
يَجْتَرِثُونَ عَلَى مَنْ عَاشَرَهُمْ، أَلَا تَرَى الزُّطَّ^(٢) لَيْسُوا هُمْ بِأَشْجَعِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ
يَجْتَرِثُونَ عَلَى الْأَسَدِ لِكَثْرَةِ مَا يَرَوْنَهَا.

[٤٢٠] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَرْمَنِيُّ: [من الكامل]

/ وَلَمَنْ يُعَادِي عَاقِلًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقٌ^(٣)
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ أَحْمَقًا إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى الصَّادِقِ مُصَدِّقٌ^(٤)

[٤٢١] حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْخَلِيلِ بِوَاسِطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ

(١) فِي «م»: «وَالْمَقْت».

(٢) الزُّطُّ: جِيلٌ أَسْوَدٌ مِنَ السَّنَدِ تُنْسَبُ إِلَيْهِمُ الثِّيَابُ الزُّطِّيَّةُ. انظر: لسان العرب، مادة (زطط):

٣٠٨ / ٧.

[٤٢٠] سبق البيتان في الفقرة رقم: (٣٢٢)، وهما لصالح بن عبد القدوس.

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانَ: «وَلَمَنْ» بَدَلًا مِنْ «وَلَمَنْ».

(٤) فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانَ: «فَارِبًا» بَدَلًا مِنْ «فَارْغَب».

[٤٢١] الأبيات مقطوعة تُنسبُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: ٢ / ٢٢٦، وَلِمَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ

مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا أَحَدُ عَشْرٍ بَيْتًا فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: ٣ / ١٣٠٠.

ابن سهل التستري، قال: حدّثنا سدوس بن علقمة، قال: حدّثني والدي عن الحارث قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: [من الرمل]

اتَّقِ الأحمقَ أنْ تضحَبَهُ إنّما الأحمقُ كالثوبِ الخلقِ
كَلَّمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جانِباً زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ شيئاً فانخرقُ
أو كَصَدَعٍ في زُجاجِ فاحِشٍ هل ترى صدعَ زجاجٍ يرتقُ
وَإِذا عاتَبْتَهُ كي يَرَعَوِي زادَ شراً وتَمادى في الخرقِ^(١)

[٤٢٢] وأنشدني منصور بن محمد الكريزي، أنشدني أبي لصالح بن

عبد القدوس: [من الرمل]

احذِرِ الأحمقَ أنْ تضحَبَهُ إنّما الأحمقُ كالثوبِ الخلقِ^(٢)
كَلَّمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جانِباً حرَّكتهُ الرِّيحُ وهناً فانخرقُ
أو كَصَدَعٍ في زُجاجِ فاحِشٍ هل ترى صدعَ زجاجٍ يلتصقُ^(٣)
كَجِمَارِ الوَحشِ إنْ أَقْضَمْتَهُ رَمَحَ النَّاسُ وإنْ جاعَ نَهَقُ^(٤)
وَإِذا جالَسْتَهُ في مَجْلِسٍ أفسدَ المَجْلِسَ مِنْهُ بالخرقِ

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٤٢٢] الأبيات من قصيدة قوامها أحد عشر بيتاً لمسكين الدارمي في معجم الأدباء: ٣ / ١٣٠٠،

وبعضها له أيضاً في الجليس والأنيس: ص ٤٢٦، وخزانة الأدب: ٣ / ٦٩.

(٢) في معجم الأدباء: «اتَّقِ» بدلاً من «احذر».

(٣) رواية البيت في معجم الأدباء:

أو كَصَدَعٍ في زجاجِ بيِّنٍ أو كفتقٍ وهو يُعِي مَنْ رَتَقُ

(٤) في معجم الأدباء: «أشبعته» بدلاً من «أقضمته».

وَإِذَا نَهْنَهتَهُ كَيْ يَرَعَوِي زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقِ (١)
عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي أَرْزَاقِهِمْ ذَاكَ عَطْشَانٌ وَهَذَا قَدْ غَرِقَ

[٤٢٣] حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَانِيءٍ
عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ عَنْ أَبِيهِ / عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنْبِيهِ
قَالَ: الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلْقِ إِنْ رَفَأْتَهُ مِنْ جَانِبٍ انْخَرَقَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، مِثْلَ
الْفَخَّارِ الْمَكْسُورِ لَا يُرْقَعُ وَلَا يُشْعَبُ وَلَا يُعَادُ طِينًا.

فَهَذَا مِثْلُ الْأَحْمَقِ إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ، وَإِنْ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنْ
عَلَيْكَ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ، وَإِنْ أَسَرَ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ، وَإِنْ أَسْرَزْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ،
وَإِنْ كَانَ فَوْقَكَ حَقَّرَكَ، وَإِنْ كَانَ دُونَكَ غَمَزَكَ.

[٤٢٤] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من الكامل]

اعْلَمْ بِأَنَّ مِنَ الرَّجَالِ بَهِيمَةً فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ (٢)
فَطِنًا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ وَإِذَا يُصَابُ بِدَيْنِهِ لَمْ يَشْعُرْ

[٤٢٥] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

(١) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ: «جَهْلًا» بَدَلًا مِنْ «شَرًّا».

[٤٢٣] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ٦٣ / ٣٩٩، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ: ٣١ / ١٥٠.

[٤٢٤] الْبَيْتَانِ هُمَا السَّادِسُ وَالسَّابِعُ مِنْ قَصِيدَةِ سَبَاعِيَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ:

٢ / ٨٠١، وَهُمَا أَيْضًا الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ مِنْ مَقْطُوعَةِ خَمَاسِيَةَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ فِي

التَّذْكَرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ: ٥ / ٧٢.

(٢) فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ: «أَخِي إِنْ» بَدَلًا مِنْ «اعْلَمْ بِأَنَّ»، وَفِي التَّذْكَرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ: «أَبْنِي إِنْ».

[٤٢٥] الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَقَطْ مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَنَائِيَّةٍ لِعَمْرُو بْنِ أَعْبَلِ التَّمِيمِيِّ فِي التَّذْكَرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ:

٣ / ٢٦٧، وَلَمْ أَقْفُ عَلَى الثَّانِي فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

وإنَّ عناءً أن تُفهمَ جاهلاً فيحسبَ جهلاً أنه منك أعلمُ
وتشخصُ أبصارُ الرِّعاعِ تعجباً إليه وقالوا إنه منك أفهمُ

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الأحمق يتوهم أنه أعقل من ركب فيه الروح،
وأنَّ الحمق قسّم على العاقل^(١) غيره، والأحمق مبغض في الناس، مجهول في
الدُّنيا، غير مرضي العمل، ولا محمود الأمر عند الله وعند الصالحين، كما أن
العاقل محبب إلى الناس، مسود في الدنيا، مرضي العمل عند الله في الآخرة
وعند الصالحين في الدنيا.

[٤٢٦] حدّثنا محمد بن المُنذِر بن سَعِيد، قال: حدّثنا خَطَّابُ بن
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُنْدِيُّ، قال: حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بن سُلَيْمَانَ، قال: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ:
«لأنا للعاقل المُدبِّرِ أَرْجَى مِنِّي لِلأَحْمَقِ المُقْبِلِ».

[٤٢٧] وَأُنشِدَنِي الْمُتَصِرُّ بن بِلَالِ الأَنْصَارِيِّ: [من الطَّويل]
/ وما الغيُّ إلا أن تُصاحبَ غاويًا وما الرُّشدُ إلا أن تُصاحبَ مَنْ رَشَدُ
ولن يصحبَ الإنسانَ إلا نَظِيرُهُ وإن لَم يَكُنْنا مِن قَبيلٍ ولا بَلَدٍ

[٤٢٨] سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ زَنْجُوِيهِ بِنِسا يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا حاتمِ الرَّازِيَّ
يَقُولُ: سَمِعْتُ آدَمَ بنَ أَبِي إِياسِ^(٢) يَقُولُ: هاهنا بعسقلان شيخ نصراني راهب،

(١) في «م»: «العالم».

[٤٢٦] العقد الفريد: ٢ / ١٠٨، والبيان والتبيين: ٢ / ٧٠، وأنساب الأشراف: ١٣ / ٣٦٨.

[٤٢٧] البيت الثاني فقط من غير عزو في محاضرات الأدباء: ٢ / ٨.

(٢) هو الإمام أبو الحسن آدم بن أبي إياس العسقلاني، اسم أبيه عبد الرحمن، وقيل: ناهية
ابن شعيب، الخراساني المروزي. نشأ ببغداد وسمع بها الكثير، وبالحرمين، والكوفة، =

ذَكَرُوا أَنَّهُ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ أَنَا وَرَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقُلْنَا لَهُ: رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ. فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُسَلِّمَ، فَقَالَ: يَا صَبِيَّانَ، قَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ وَلَمْ أُسَلِّمْ بِقَوْلِهِ، أَأُسَلِّمُ بِقَوْلِكُمْ (١)؟!

[٤٢٩] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

لَنَا جَلِيْسٌ تَارِكٌ لِلْأَدَبِ جَلِيْسُهُ مِنْ نَوَكِهِ فِي تَعَبِ
يَغْضَبُ جَهْلًا عِنْدَ حَالِ الرِّضَا عَمْدًا وَيَرْضَى عِنْدَ حَالِ الْغَضَبِ (٢)
فَنَحْنُ مِنْهُ كُلَّمَا جَاءَنَا فِي عَجَبٍ قَدْ جَارَ حَدَّ الْعَجَبِ
كَأَنَّهُ مِنْ سُوءٍ تَأْدِيهِهِ أُسَلِّمَ فِي كُتَابِ سُوءِ الْأَدَبِ (٣)

[٤٣٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

أَبِي يَعْقُوبَ الرَّبِيعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى النَّصْرِيُّ (٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ (٥)، قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: «الْعَاقِلُ بِخُشُونَةِ الْعَيْشِ مَعَ الْعُقَلَاءِ، أَسْرُّ مِنْهُ بِلِينِ الْعَيْشِ مَعَ السُّفَهَاءِ».

= والبصرة، والشام، ومصر، وسكن عسقلان إلى أن مات بها. روى عن: ابن أبي ذئب، وشيبان النحوي، وإسرائيل، وعنه: البخاري، والترمذي، والنسائي، وقال أبو حاتم: ثقة مأمون متعبد، من خيار عباد الله. توفي سنة (٢٢٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٢٦٩.

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٤٢٩] الأبيات باستثناء الثالث من غير عزو في العُور والعُور: ص ١٦٠.

(٢) رواية الصدر في العُور والعُور: «مخالفٌ يغضبُ في حال الرِّضا».

(٣) في العُور والعُور: «مكتب» بدلًا من «كتاب».

[٤٣٠] التذكرة الحمدونية: ٣ / ٢٤٥، والبصائر والذخائر: ١ / ١٢٨، ومحاضرات الأدباء: ١ / ٢٧.

(٤) في «م»: «البصري».

(٥) في «م»: «العتبي»، وهو تحريف.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَإِنَّ مِنْ شِيمِ الْعَاقِلِ ^(١): الْجِلْمَ وَالصَّمْتَ،
وَالْوَقَارَ وَالسَّكِينَةَ، وَالْوَفَاءَ وَالْبَذْلَ، وَالْحِكْمَةَ ^(٢) وَالْعِلْمَ، وَالْوَرَعَ وَالْعَدْلَ،
وَالْقُوَّةَ وَالْحَزْمَ، وَالْكِيَاَسَةَ وَالتَّمْيِيزَ ^(٣)، وَالسَّمْتَ وَالتَّوَاضُّعَ، وَالْعَفْوَ وَالْإِغْضَاءَ،
وَالتَّعَفُّفَ وَالْإِحْسَانَ، فَإِذَا وَفَّقَ الْمَرْءُ لِصُحْبَةِ الْعَاقِلِ فَلْيُسِّدْ يَدَيْهِ بِهِ وَلَا يُزَايِلْهُ
عَلَى الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، / وَالْوَاجِبُ مِنَ الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَصْحَبَ [بِحِيلَةٍ] ^(٤) مَنْ لَا
يَسْتَفِيدُ مِنْهُ خَيْرًا.

[٤٣١] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ عَدِيِّ النَّسَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: أُخْبِرْتُ عَنْ مَالِكِ
ابْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ فَنَادَيْتُهُ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ فَكَلَّمَنِي
وَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ لِي فِيمَا يَقُولُ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الدُّنْيَا
حَائِطًا مِنْ حَدِيدٍ ^(٥) فَافْعَلْ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ جَلِيسٍ لَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ خَيْرًا، فَلَا تُجَالِسْهُ
قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا.



(١) في «م»: «العقل».

(٢) في الأصل: «والجلم»، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في «ش»: «والتدبير».

(٤) زيادة من النسخ الأخرى.

(٥) «من حديد» ساقطة من «م».

البابُ العشرون

الزَّجْرُ عَنْ سُوءِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ، وما يُؤدِّي إلى التَّقاطُعِ بالتَّحَسُّسِ^(١)

[٤٣٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقَامُ بِسْتَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ^(٢) بْنُ حَيَّانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

[٤٣٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَبَّاجِ الرَّقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ خَتَنِ^(٣) الْجَرَجَرَايِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا [مُحَمَّدٌ]^(٤) بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ بْنِ نَافِعٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «لَا تَسَلْ عَنْ عَمَلِ أَخِيكَ الْحَسَنِ وَالسَّيِّئِ؛ فَإِنَّهُ مِنَ التَّجَسُّسِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومُ السَّلَامَةِ بِتَرْكِ

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذَكَرَ الزَّجْرُ عَنِ التَّجَسُّسِ وَسُوءِ الظَّنِّ».

[٤٣٢] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: (٥١٤٣)، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: (٢٥٦٣).

(٢) فِي «م»: «سُلَيْمَان».

(٣) «خَتَنِ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْأُخْرَى.

التَّجَسُّسِ عَنِ عِيُوبِ النَّاسِ مَعَ الاِشْتِغَالِ بِاِصْلَاحِ عِيُوبِ نَفْسِهِ، فَإِنَّ مَنْ اِشْتَغَلَ بِعِيُوبِهِ عَنِ عِيُوبِ غَيْرِهِ أَرَاخَ بَدَنَهُ، وَلَمْ يُتَعَبْ قَلْبُهُ، فَكَلَّمَا اِطَّلَعَ عَلَى عَيْبٍ لِنَفْسِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَا يَرَى مِثْلَهُ مِنْ أُخِيهِ، وَإِنَّ مَنْ اِشْتَغَلَ بِعِيُوبِ النَّاسِ عَنِ عِيُوبِ نَفْسِهِ عَمِيَ قَلْبُهُ وَتَعَبَ بَدَنُهُ وَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ تَرَكَ عِيُوبِ نَفْسِهِ، / وَإِنَّ مَنْ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَابَ النَّاسَ بِمَا فِيهِمْ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ عَابَهُمْ بِمَا فِيهِ، وَمَنْ عَابَ النَّاسَ عَابُوهُ.

وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ:

[من الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَيْبَتَ النَّاسَ عَابُوا وَأَكْثَرُوا
وَقَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ قَائِلٌ
إِذَا مَا ذَكَرْتَ النَّاسَ فَاتْرُكْ عِيُوبَهُمْ
فَإِنَّ عَيْبَتَ قَوْمًا بِالَّذِي لَيْسَ فِيهِمْ
وَإِنْ عَيْبَتَ قَوْمًا بِالَّذِي فِيكَ مِثْلُهُ
وَكَيْفَ يَعْيبُ النَّاسَ مَنْ عَيْبَ نَفْسِهِ
مَتَى تَلْتَمِسُ لِلنَّاسِ عَيْبًا تَجِدُ لَهُمْ
فَسَالِمُهُمْ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
عَلَيْكَ وَأَبْدُوا مِنْكَ مَا كَانَ يُسْتَرُّ
لَهُ مَنْطِقٌ فِيهِ كَلَامٌ مُحَبَّرٌ
فَلَا عَيْبَ إِلَّا دُونَ مَا فِيكَ يُذَكَّرُ (١)
فَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَكْبَرُ
فَكَيْفَ يَعْيبُ الْعُورُ مَنْ هُوَ أَعْوَرُ
أَشَدُّ إِذَا عَدَّ الْعِيُوبَ وَأَنْكَرُ
عِيُوبًا وَلَكِنَّ الَّذِي فِيكَ أَكْثَرُ
بِعَيْنِكَ مِنْ عَيْنِكَ أَهْدَى وَأَبْصَرُ

[٤٣٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ صَدَقَةَ

الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْإِيَادِيُّ، قَالَ: أَدَّعَتِ امْرَأَةٌ عَلَى رَجُلٍ حِمَارًا لَهَا، فَقَدَّمَتْهُ إِلَى الْقَاضِي، فَسَأَلَهَا الْبَيْتَةَ فَأَحْضَرَتْ أَبَا دُلَامَةَ وَرَجُلًا آخَرَ، فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي: أَمَا شَاهِدُكَ هَذَا فَقَدْ قَبِلْنَا شَهَادَتَهُ، فَأَتَيْنَا بِشَاهِدٍ آخَرَ، فَاتَتْ

(١) في «م»: «منك» بدلًا من «فيك».

أبا دُلَامَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَصَارَ إِلَى الْقَاضِي وَأَنْشَأَ يَقُولُ^(١): [من الطويل]
 إِنَّ النَّاسَ غَطُّونِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ بَحَثُوا عَنِّي ففِيهِمْ مَبَاحِثُ
 وَإِنْ حَفَرُوا بِئْرِي حَفَرْتُ بِئَارَهُمْ لِيُعْلَمَ يَوْمًا كَيْفَ تِلْكَ الْمَنَابِثُ^(٢)
 فَقَالَ الْقَاضِي لِلْمَرْأَةِ: كَمْ تَمَنُّ حِمَارِكَ؟ قَالَتْ: ثَلَاثُمِئَةٍ. قَالَ: قَدْ احْتَمَلْنَاهَا
 لَكَ مِنْ مَالِي.

[٤٣٥] / وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]
 أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ
 وَمَا خَيْرٌ مَنْ تَخَفَى عَلَيْهِ عُيُوبُهُ وَيَبْدُو لَهُ الْعَيْبُ الَّذِي لِأَخِيهِ

[٤٣٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ عَبْدِ الْمِصْرِيِّ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: «فِي الْكُتُبِ
 مَكْتُوبٌ: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَبِالْكَأْسِ الَّذِي تَسْقِي بِهِ تَشْرَبُ وَزِيَادَةٌ؛ لِأَنَّ الْبَادِيَّ
 لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُزَادَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التَّجَسُّسُ مِنْ شُعَبِ النِّفَاقِ، كَمَا أَنَّ حُسْنَ
 الظَّنِّ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ، فَالْعَاقِلُ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِأَخْوَانِهِ، وَيَنْفَرِدُ بِغُومِهِ
 وَأَحْزَانِهِ، كَمَا أَنَّ الْجَاهِلَ يُسِيءُ الظَّنَّ بِأَخْدَانِهِ، وَلَا يُفَكِّرُ فِي جِنَايَاتِهِ وَأَشْجَانِهِ.

(١) البيتان مقطوعان لأبي دُلَامَةَ فِي الْأَغَانِي: ٢٣٤ / ١٠.

(٢) فِي «م»: «النَّبَاتُ» بَدَلًا مِنْ «الْمَنَابِثُ»، بِخِلَافِ الْأَصْلِ وَجَمِيعِ النُّسخ.

- رَوَايَةُ الْعَجْزِ فِي الْأَغَانِي: «فَسَوْفَ تَرَى مَاذَا تُثِيرُ النَّبَاتُ».

[٤٣٥] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي: ٢ / ٢٤٥.

[٤٣٦] الْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ: ص ٥١٩.

وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(١):

[من مخلع البسيط]

مَا يَسْتَرِيحُ الْمُسِيءُ ظَنًّا مِنْ طُولِ غَمٍّ وَمَا يُرِيحُ
وَقَلَّ وَجْهَهُ يَضِيقُ إِلَّا وَدُونَهُ مَذْهَبٌ فَسِيحُ
مَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ هَبَّتْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ إِلَيْهِ رِيحُ^(٢)
وَالجِسْمُ حَيْثُ اسْتَقَرَّ هَادٍ وَالرُّوحُ جَوَالَةٌ تَسِيحُ
كَمْ تَذْبَحُ الْأَرْضُ مِنْ بَنِيهَا كُلُّ بَنِيهَا لَهَا ذَبِيحُ
لَنْ يَهْلِكَ الْمَرْءُ مِنْ سَمَاحٍ وَقَلَّمَا يُفْلِحُ الشَّجِيحُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الظَّنُّ^(٣) عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَنَهِيٌّ عَنْهُ بِحُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالضَّرْبُ الْآخِرُ مُسْتَحَبٌّ. فَأَمَّا الَّذِي نُهِيَ عَنْهُ فَهُوَ اسْتِعْمَالُ سُوءِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ كَافَّةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذَكَرْنَا لَهُ، وَأَمَّا الَّذِي يُسْتَحَبُّ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ فَهُوَ لِمَنْ^(٤) بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ أَوْ شَحْنَاءٌ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَكْرَهُ، فَحِينَئِذٍ يَلْزَمُهُ سُوءُ الظَّنِّ بِمَكَائِدِهِ / وَمَكْرَهُ؛ لِتَلَا يُصَادِفُهُ عَلَى غِرَّةٍ بِمَكْرِهِ [فِيهِلِكُهُ].

[٤٣٧] وَفِي ذَلِكَ أَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

[من الوافر]

وَحُسْنُ الظَّنِّ يَحْسُنُ فِي أُمُورٍ وَلَكِنْ فِي عَوَاقِبِهِ نَدَامَةٌ^(٥)
وَسُوءُ الظَّنِّ يَسْمُجُ فِي وُجُوهِ وَفِيهِ عَلَى سَمَاجَتِهِ حَزَامَةٌ

(١) البيتان الثاني والثالث مقطوعة لبعض الأعراب في الفرج بعد الشدة: ١٥ / ٥.

(٢) في الفرج بعد الشدة: «من رَوَّحَ» بدلاً من «من خَفَّفَ».

(٣) في «م»: «سوء الظن»، وهو خطأ.

(٤) في «م»: «كَمَنْ».

(٥) في «م»: «ويمكن» بدلاً من «ولكن»، وهو تحريف.

[٤٣٨] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيَّ: [من البسيط]

مَا يَنْبَغِي لِأَخِي لُبٌّ وَتَجْرِبَةٌ أَنْ يَتْرُكَ الدَّهْرَ سُوءَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ (١)
حَتَّى يَكُونَ قَرِيْبًا فِي تَبَاعُدِهِ عَنَّا وَيَدْفَعُ ضَرَّ الحِرْصِ بِالْيَاسِ

[٤٣٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: مَنْ تَجَرَ فَجَرَ، وَمَنْ حَفَرَ حُفْرَةً سَوَّءٍ لِصَاحِبِهِ وَقَعَ فِيهَا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُبَايَنَةُ الْعَامَّةِ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ بِلُزُومِ تَرْكِ التَّجَسُّسِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ؛ لِأَنَّ مَنْ بَحَثَ عَنْ مَكْنُونِ غَيْرِهِ بَحَثَ عَنْ مَكْنُونِ نَفْسِهِ، وَرُبَّمَا طَمَرَ مَكْنُونُهُ عَلَى مَا بَحَثَ مِنْ مَكْنُونِ غَيْرِهِ، وَكَيْفَ يَسْتَحْسِنُ مُسْلِمٌ ثَلَبَ مُسْلِمٍ بِالشَّيْءِ الَّذِي هُوَ فِيهِ.

[٤٤٠] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيَّ: [من البسيط]

لَا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا فِيهِتِكَ النَّاسُ سِتْرًا مِنْ مَسَاوِيكَ
وَأَنْشُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذَكَرُوا وَلَا تَعِبْ أَحَدًا عَيْبًا بِمَا فِيكَ (٢)

[٤٤١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ

(١) فِي «م»: «وُدًّا» بَدَلًا مِنْ «لُبًّا».

[٤٤٠] الْبَيْتَانِ هُمَا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ فِي دِيْوَانِ مُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ: ص ١٥٨.

(٢) فِي «م»: «وَأَذْكَرُ» بَدَلًا مِنْ «وَأَنْشُرُ».

- فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «مَنْهُمْ» بَدَلًا مِنْ «عَيْبًا».

[٤٤١] التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ لِقَوَامِ السَّنَةِ: ١ / ٣٩٦.

العسكري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: هَلْكَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ، تَقَطَّرُ لِحْيَتُهُ خَمْرًا. / فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَى عَنِ التَّجَسُّسِ، وَلَكِنْ مَا ظَهَرَ لَنَا أَخَذْنَاهُ^(١).

[٤٤٢] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

إِذَا مَا اتَّقَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يَتَّقَى وَأَبْصَرْتَ مَا تَأْتِي فَأَنْتَ لَيْبٌ
وَلَا تَكُ كَالنَّاهِي عَنِ الذَّنْبِ غَيْرُهُ وَفِي كَفِّهِ مِمَّا يُذَمُّ نَصِيبٌ
يَعِيبُ فِعَالَ السُّوءِ مِنْ فِعْلِ غَيْرِهِ وَيَفْعَلُ أَفْعَالَ الَّذِينَ يَعِيبُ

[٤٤٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى

السَّمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَزِيزُ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ مُوسَى الْمَخْزُومِيِّ، قَالَ: قَالَتِ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(٢)، وَهِيَ زَوْجَةُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ لِزَوْجِهَا: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ الْأَمِّ مِنْ أَصْحَابِكَ. قَالَ: مَهْ، لَا تَقُولِي ذَاكَ فِيهِمْ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ لَوْمِهِمْ؟ قَالَتْ: أَمْرًا، وَاللَّهِ بَيْنًا. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: إِذَا أَيْسَرْتَ لَزِمُوكَ، وَإِذَا أَعْسَرْتَ

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٤٤٣] البصائر والذخائر: ٧٧ / ٥.

(٢) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي المدني. ولد في حياة رسول الله ﷺ، وحدث عن أبيه. روى عنه: الشعبي، وغيره. وله حديث في صحيح مسلم. وقد ولاه ابن الزبير على الكوفة، فلما غلب عليها المختار هرب عبد الله وقدم مكة، فكان مع ابن الزبير، وكان أحد الشجعان المذكورين، وكان على قريش يوم الحرة أيضاً. وقتل فيها سنة (٧١هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٨٥٣ / ٢.

جَانِبُوكَ. قَالَ: مَا زِدْتِ عَلَيَّ أَنْ وَصَفْتِيهِمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. قَالَتْ: وَمَا هَذَا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. قَالَ: يَأْتُونَنَا فِي وَقْتِ^(١) الْقُوَّةِ مِنَّا عَلَيْهِمْ، وَيُقَارِقُونَنَا فِي حَالِ الضَّعْفِ مِنَّا عَنْهُمْ^(٢).

[٤٤٤] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلِ الْأَعْرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُرَّارَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ عَسَّ^(٣) لَيْلَةً مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَبَيْنَمَا هُمُ يَمْشُونَ، إِذْ سَبَّ لَهُمْ سِرَاجٌ فِي بَيْتٍ فَانْطَلَقُوا يَوْمُونَهُ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا، إِذَا بَابُ الْبَيْتِ مُجَافٌ^(٤) عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ فِيهِ أَصْوَاتٌ مُرْتَفِعَةٌ وَلَغَطٌ. فَقَالَ عُمَرُ وَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَتَدْرِي بَيْتَ مَنْ [ب] هَذَا؟ قَالَ: هَذَا بَيْتُ رِبِيعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، / وَهُمْ الْآنَ فِي شُرْبٍ. قَالَ: فَمَاذَا تَرَى؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَرَى أَنَا قَدْ أَتَيْنَا مَا نُهِنَا عَنْهُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢]، وَقَدْ تَجَسَّسْنَا، فَانصَرَفَ عُمَرُ وَتَرَكَهُمْ^(٥).



(١) فِي «م»: «حَال».

(٢) فِي «م»: «عَلَيْهِمْ».

[٤٤٤] الثَّقَاتُ لابنِ حَبَّانَ: ٤ / ٢٦٧، وَفِي هَذَا الْإِسْنَادِ تَصْوِيبٌ لِلْإِسْنَادِ الْوَارِدِ فِي الثَّقَاتِ.

(٣) عَسَّ بِالْمَدِينَةِ: طَافَ بِاللَّيْلِ يَحْرُسُ النَّاسَ وَيَكْشِفُ أَهْلَ الرَّبِيعَةِ. انظُرْ: لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ

(عَسَّ): ٦ / ١٣٩.

(٤) مُجَافٌ: مُطْبَقٌ وَمَغْلَقٌ. انظُرْ: لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (جَوْفٌ): ٩ / ٣٤.

(٥) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

الباب الحادي والعشرون
الزجر عن لزوم الحرص للعاقل،
إذ ارتكابه^(١) من شيم الأتوك الجاهل^(٢)

[٤٤٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ الْعَقْدِيِّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ، وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ وَالْحَسَدُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَكَّبَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي الْبَشَرِ الْحِرْصَ وَالرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ؛ لِئَلَّا تَخْرِبَ؛ إِذْ هِيَ دَارُ الْأَبْرَارِ، وَمَكْسَبُ الْأَتْقِيَاءِ، وَمَوْضِعُ زَادِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتِجْلَابِ الْمِيرَةِ^(٤) لِلصَّالِحِينَ، وَلَوْ تَعَرَّى النَّاسُ عَنِ الْحِرْصِ فِيهَا بَطَلَتْ وَخَرِبَتْ، فَلَمْ يَجِدِ الْمَرْءُ^(٥) مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَدَاءِ فَرَائِضِ اللَّهِ، فَضُلًّا عَنِ اكْتِسَابِ مَا يُجِدِي عَلَيْهِ النَّفْعُ فِي الْآخِرَةِ نَفْلًا، وَالْإِفْرَاطُ فِي الْحِرْصِ مَذْمُومٌ.

(١) في الأصل: «تركه»، وهو تحريف، والمثبت كما في مقدمة المؤلف.

(٢) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذُكِرَ الْحَثُّ عَلَى مُجَانِبَةِ الْحِرْصِ لِلْعَاقِلِ».

[٤٤٥] حديث صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه: (١٠٤٧)، ولفظه: «يهرم ابن آدم وتشيب

منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر»، وأما اللفظ الذي أثبتته المؤلف

فلم أجده في مصدر آخر.

(٣) في «م»: «العقبي»، وهو تحريف.

(٤) في «ح»: «المبرة»، وفي «ف٣» و«ش»: «العبرة».

(٥) في «ف٣» و«ش»: «المؤمن».

[٤٤٦] كَمَا أَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من الخفيف]

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا الرَّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ هِ فِيمَا أَحْبَبْتُهُ أَوْ كَرِهْتُهُ
لَوْ إِلَيَّ الْأُمُورُ أُخْتَارُ مِنْهَا خَيْرَهَا لِي عَوَاقِبًا مَا عَرَفْتُهُ
وَلَوْ أَنِّي حَرَصْتُ جَهْدِي أَنْ أَذْفَعَ أَمْرًا مَقْدَرًا مَا دَفَعْتُهُ
فَأَرَى أَنْ أُرَدَّ ذَلِكَ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ كُلُّ مَا قَدْ جَهَلْتُهُ

[٤٤٧] وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمَدِينِيُّ: [من مجزوء الرمل]

يَا كَثِيرَ الْجِرْصِ مَشْغُو لَا بَدُنِيَا لَيْسَ تَبْقَى
/ مَا رَأَيْنَا الْجِرْصَ أَذْنَى مِنْ حَرِيصٍ قَطُّ رِزْقًا^(١)
لَا وَلَكِنْ فِي قَضَاءِ اللَّهِ هِ أَنْ يَغْيَا وَيَشْقَى
تَعْرِفُ الْحَقَّ وَلَكِنْ لَا تَرَى لِلْحَقِّ حِقًّا

[٤٤٨] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْقَيْسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: «سَخَاءُ
النَّفْسِ^(٢) [بِالْعَفَّةِ]^(٣) عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، أَكْبَرُ مِنْ سَخَاءِ الْبَدْلِ، وَمُرُوءَةٌ
الْقَنَاعَةِ أَكْبَرُ مِنْ مُرُوءَةِ الْإِعْطَاءِ».

[٤٤٩] أَنشَدَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: أَنشَدُونَا مُنْدُ دَهْرٍ لِلشَّافِعِيِّ: [من مجزوء الخفيف]

(١) في «م»: «رأيت» بدلًا من «رأينا».

[٤٤٨] قوت القلوب: ١ / ٤١٩.

(٢) في «م»: «الناس»، وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها «ف١».

[٤٤٩] الأبيات مقطوعة في ديوان محمود الوراق: ص ٢٤٩.

قَدَرُ اللَّهِ وَاقِيعٌ حَيْثُ يُقْضَى وَرُودُهُ^(١)
 قَدْ مَضَى فِيكَ حُكْمُهُ وَاُنْقَضَى مَا يُرِيدُهُ^(٢)
 وَأَخُو الْحِرْصِ حِرْصُهُ لَيْسَ مِمَّا يَزِيدُهُ^(٣)
 فَأَرِدُ مَا يَكُونُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُهُ^(٤)

[٤٥٠] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّورَقِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَأَرِدُ مَا يَكُونُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَغْنَى الْأَغْنِيَاءَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أُسِيرًا، وَأَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ مَنْ كَانَ الْحِرْصُ عَلَيْهِ أَمِيرًا؛ لِأَنَّ الْحِرْصَ سَبَبٌ لِإِضَاعَةِ الْمَوْجُودِ عَنْ مَوَاضِعِهِ. وَالْحِرْصُ مَحْرَمَةٌ كَمَا أَنَّ الْجُبْنَ مَقْتَلَةٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحِرْصِ نَخْصَلَةٌ تُدَمُّ إِلَّا طُولَ الْمُنَاقَشَةِ بِالْحِسَابِ فِي الْقِيَامَةِ عَلَى مَا جَمَعَ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ الْإِفْرَاطِ فِي الْحِرْصِ.

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ: [من الرجز]

فَجَانِبِ الْحِرْصِ وَدَعِ عَنْكَ الْحَسَدَ ففِيهِمَا الذُّلُّ وَإِتْعَابُ الْجَسَدِ

(١) في رواية الديوان: «كائن» بدلًا من «واقع»، و«حين» بدلًا من «حيث».

(٢) في رواية الديوان: «علمه» بدلًا من «حكمة»، و«انتهى» بدلًا من «انقضى».

(٣) رواية الصَّدر في الديوان: «وأخو الحزم حزمه».

(٤) في رواية الديوان: «إن» بدلًا من «إذ».

[٤٥٠] صفة الصفوة: ٢ / ١٧٤، والبصائر والذخائر: ٢ / ١١١، والبيان والتبيين: ١ / ١٨٢،

والتذكرة الحمدونية: ١ / ٢٧٨.

[من الطويل]

[٤٥١] / وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

عَجِبْتُ لِذَهْرٍ مَا تُقْضَى عَجَائِبُهُ^(١)
 وَلَوْ كُفِّفَ التَّقْوَى لَكَلَّتْ مَضَارِبُهُ^(٢)
 وَلَوْ لَا التَّقَى مَا أُعْجَزَتْهُ مَذَاهِبُهُ
 وَلَا بِأَحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كَاسِبُهُ^(٣)
 فَلَا ذَا يُجَاوِزُهُ وَلَا ذَا يُغَالِبُهُ^(٤)

وَأَرَقَّنِي طُولَ التَّفَكُّرِ أَنِّي
 فَكَّمْ عَاجِزٍ يُدْعَى جَلِيداً لِعُشْمِهِ
 وَعَفٌّ يُسَمَّى عَاجِزاً لِعَفَافِهِ
 فَلَيْسَ بِحِرْصِ الْمَرْءِ أَدْرَكَهُ الْغِنَى
 وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الْإِلَهِ وَبَسْطُهُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحِرْصُ غَيْرُ زَائِدٍ فِي الرِّزْقِ، وَأَهْوَنُ مَا يُعَاقَبُ الْحَرِيصُ بِحِرْصِهِ أَنْ يُمْنَعَ الِاسْتِمْتَاعُ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ مَحْصُولِهِ، فَيَتَعَبَ فِي طَلَبِ مَا لَا يَدْرِي أَيْلَحَقُّهُ أَمْ يَحُولُ الْمَوْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَلَوْ لَزِمَ الْحَرِيصُ تَرَكَ الإفْرَاطِ فِيهِ وَاتَّكَلَّ عَلَى خَالِقِ السَّمَاءِ، لِاتِّحَفَهُ الْمَوْلَى جَلًّا وَعِلًّا بِإِدْرَاكِ مَا لَا يَسْعَى فِيهِ، وَالظَّفَرِ بِمَا لَوْ سَعَى فِيهِ وَهُوَ حَرِيصٌ عَسَى لَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ وَجُودُهُ.

[من الطويل]

[٤٥٢] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

أَلَا رَبَّ بَاغٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا وَأَخْرَقًا قَدْ تُقْضَى لَهُ وَهُوَ آيسٌ^(٥)

[٤٥١] الأبيات من قصيدة قوامها عشرة أبيات لأبي يعقوب إسحاق بن حسان الخريمي في بهجة المجالس: ١ / ١٤٥.

(١) في بهجة المجالس: «وأسهرني» بدلاً من «وأرقني»، و«لأمر» بدلاً من «لدهر».

(٢) رواية الصدر في بهجة المجالس: «أرى فاجراً يُدعى جليداً لظلمه».

(٣) رواية الصدر في بهجة المجالس: «فليس لعجز المرء أخطأه الغنى».

(٤) في «م»: «يجاربه» بدلاً من «يجاوزه».

- في بهجة المجالس: «فمن ذا» بدلاً من «فلا ذا» في الموضعين.

[٤٥٢] البيتان مقطوعة ليزيد بن الطثرية في وفيات الأعيان: ٦ / ٣٧٠.

(٥) في وفيات الأعيان: «راج» بدلاً من «باغ»، و«جالس» بدلاً من «آيس».

يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لِحَيْبِهِ وَتَأْتِي الَّذِي تُقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسٌ (١)

[٤٥٣] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من الوافر]

وَكَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَخَاهَا بِلَذَّةِ سَاعَةٍ أَكَلَاتِ دَهْرٍ (٢)
وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ يَسْعَى لِشَيْءٍ وَفِيهِ هَلَاكُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحِرْصُ عِلْمٌ بِالْمَقْدُورِ، كَمَا أَنَّ الْبُخْلَ جِلْبَابُ الْمَسْكِنَةِ، وَالْبُخْلُ / لِقَاحُ الْحِرْصِ، كَمَا أَنَّ الْحَمِيَّةَ لِقَاحُ الْجَهْلِ، وَالْمَنْعُ أَخُو الْحِرْصِ، كَمَا أَنَّ الْأَنْفَةَ تَوَامُ السَّفَةِ.

[٤٥٤] وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَنْشَدَنِي الْغَلَابِيُّ: [من الكامل]

لَا تَأْتِينَ نَذَالَةً لِمَنَالَةٍ فَلْيَأْتِيَنَّكَ رِزْقُكَ الْمَقْدُورُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ آخِذٌ كُلِّ الَّذِي لَكَ فِي الْكِتَابِ مُحَبَّرٌ مَسْطُورُ
وَاللَّهُ مَا زَادَ امْرَأً فِي رِزْقِهِ حِرْصٌ وَلَا أَزْرَى بِهِ التَّقْصِيرُ

[٤٥٥] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من البسيط]

وَارْضَ مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهِ وَلَا تَرُومَنَّ مَا إِنْ رُمْتَهُ صَعْبًا
إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الرَّاضِي بِعَيْشَتِهِ لَا مَنْ يَظَلُّ عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَبًا (٣)

[٤٥٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ

(١) فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ: «أَيْسٌ» بَدَلًا مِنْ «جَالِسٌ».

[٤٥٣] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ لِأَبِي هَرْمَةَ فِي زَهْرِ الْأَكْمِ: ٣ / ٣٨.

(٢) فِي زَهْرِ الْأَكْمِ: «وَرَبَّتْ» بَدَلًا مِنْ «وَكَمْ مِنْ».

[٤٥٥] الْبَيْتُ الثَّانِي فَقَطْ مَفْرُودٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ: ٣ / ٨٨٨.

(٣) فِي زَهْرِ الْأَدَابِ: «الْأَقْدَارُ» بَدَلًا مِنْ «مَا فَاتَ».

حُمَيْدِ الطَّوِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُتْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: اخْتَصَمَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْقَدْرِ خَمْسِمِئَةَ عَامٍ، ثُمَّ تَحَاكَمُوا إِلَى عَالِمٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُ: حَدَّثَنَا عَنِ الْقَدْرِ وَقَصَّرَ وَبَيَّنَّ لَتَفْهَمَهُ عَنْكَ الْعَوَامُّ. فَقَالَ: حِرْمَانُ عَاقِلٍ، وَحَظُّ جَاهِلٍ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا حَظَّ فِي الرَّاحَةِ لِمَنْ أَطَاعَ الْحِرْصَ؛ إِذِ الْحِرْصُ سَائِقٌ^(١) الْبَلَايَا، فَالوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَكُونَ بِالْمُفْرِطِ فِي الْحِرْصِ فِي الدُّنْيَا فَيَكُونَ مَذْمُومًا فِي الدَّارَيْنِ، بَلْ يَكُونَ قَصْدُهُ لِإِقَامَةِ فَرَائِضِ اللَّهِ، [وَيَكُونَ]^(٢) لِيُغَيِّثَهُ نِهَآيَةَ يَرْجِعُ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَصْدِهِ مِنْهَا نِهَآيَةَ آذَى نَفْسَهُ، وَاتَّعَبَ بَدَنَهُ. فَمَنْ كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ فَهُوَ مِنَ الْحِرْصِ الَّذِي يُحْمَدُ.

[٤٥٧] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ: [من الكامل]

الْحِرْصُ عَوْنٌ لِلزَّمَانِ عَلَى الْفَتَى وَالصَّبْرُ نِعْمَ الْعَوْنِ لِلزَّمَانِ^(٣)
/ لَا تَخْضَعَنَّ فَإِنَّ دَهْرَكَ إِنْ رَأَى مِنْكَ الْخُضُوعَ أَمَدَّهُ بِهَوَانٍ
وَإِذَا رَأَاكَ وَقَدْ قَصَدْتَ لِصَرْفِهِ بِالصَّبْرِ لَاقَى الصَّبْرَ بِالِاذْعَانِ

[٤٥٨] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ، حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ أَحْمَدَ

لَأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ: [من البسيط]

(١) فِي «ش»: «سَابِقٌ».

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ النِّسْخِ الْآخَرَى.

[٤٥٧] الْآيَاتُ مَقْطُوعَةٌ فِي دِيْوَانِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ: ص ١٩٤.

(٣) فِي «م»: «الْقَرْنَ» بَدَلًا مِنْ «الْعَوْنِ».

[٤٥٨] الْبَيْتُ هُوَ الثَّلَاثُ مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا أَحَدُ عَشَرَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ: ص ٢٨١.

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالدِّينِ (١)

[٤٥٩] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ أَيْضًا، قَالَ: أَنْشَدَنِي شُعَيْبُ بْنُ أَحْمَدَ لِأَبِي

الْعَتَاهِيَةِ:

قَدْ شَابَ رَأْسِي وَرَأْسُ الْحَرِصِ لَمْ يَشِبْ إِنَّ الْحَرِصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبٍ
مَا لِي أَرَانِي إِذَا حَاوَلْتُ مَنزِلَةً فَنِلْتُهَا طَمَحْتُ عَيْنِي إِلَى رُتَبِ (٢)
لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي عِلْمِي وَتَجْرِبَتِي مَا اشْتَدَّ غَيْظِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا كَلْبِي (٣)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ بَعَلِّهَا فِي كِتَابِ «الثَّقَةِ بِاللَّهِ» بِمَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِيهِ غُنْيَةٌ لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا؛ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.



(١) رواية العجز في الديوان: «فإن ذلك وهنٌ منك في الدين».

[٤٥٩] الأبيات مقطوعة في ديوان أبي العتاهية: ص ٤٩٩.

(٢) في «م»: «نفسى» بدلًا من «عيني».

(٣) في «م»: «لم أشف غيظي من».

الباب الثاني والعشرون
الزُّجْرُ عَنِ التَّحَاسُدِ وَالبَغْضَاءِ،
وَالنَّهْيِ عَنِ التَّنَافُسِ وَالشَّحْنَاءِ^(١)

[٤٦٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمِ الْبَزَّازِ بِالبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُجَانَبَةُ الْحَسَدِ / عَلَى الْأَحْوَالِ كُلِّهَا؛ فَإِنَّ أَهْوَانَ خِصَالِ الْحَسَدِ هُوَ تَرْكُ الرِّضَا بِالقَضَاءِ، وَإِرَادَةُ ضِدِّ مَا حَكَمَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِعِبَادِهِ، ثُمَّ انْطَوَاءُ الضَّمِيرِ عَلَى إِرَادَةِ زَوَالِ النِّعَمِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ^(٢). وَالحَاسِدُ لَا تَهْدَأُ رُوحُهُ، وَلَا يَسْكُنُ قَلْبُهُ^(٣)، وَلَا يَسْتَرِيحُ بَدَنُهُ إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَةِ زَوَالِ النِّعْمَةِ عَنْ أَحِيهِ، وَهَيْهَاتَ أَنْ يُسَاعِدَ القَضَاءُ مَا لِلْحُسَادِ فِي الْأَحْشَاءِ.

(١) العُنوان فِي الإِبْرَازَةِ الْأُولَى: «ذِكْرُ الزُّجْرِ عَنِ التَّحَاسُدِ وَالبَغْضَاءِ».

[٤٦٠] مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ. أَخْرَجَهُ البَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: (٦٠٦٥)، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: (٢٥٥٨).

(٢) فِي «م»: «المسلم».

(٣) «وَلَا يَسْكُنُ قَلْبُهُ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

[٤٦١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [من البسيط]

اعْذِرْ عَدُوَّكَ فِيمَا قَدْ خَصِصْتَ بِهِ إِنَّ الْعُلَا حَسَنٌ فِي مِثْلِهِ الْحَسَدُ^(١)
 إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي لَا أَلُومُهُمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
 فِدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ^(٢)
 أَنَا الَّذِي وَجَدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهُمْ وَلَا أُرِدُ^(٣)

[٤٦٢] حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ^(٤)، قَالَ: رَأَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا
 عِنْدَ الْعَرْشِ فغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِعَمَلِهِ؟ كَانَ لَا يَحْسُدُ
 النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَا يَعُتُّ وَالِدِيهِ. قَالَ: وَكَيْفَ يَعُتُّ وَالِدِيهِ؟
 قَالَ: يَسْتَسِيبُ لَهُمَا حَتَّى يُسَبَّأَ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ.

[٤٦٣] أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالِ الْأَنْصَارِيِّ: [من البسيط]

عَيْنُ الْحَسُودِ عَلَيْكَ الدَّهْرَ حَارِسَةً تُبْدِي مَسَاوِيكَ وَالْإِحْسَانَ يُخْفِيهَا

[٤٦١] الأبيات باستثناء الأول مقطوعة ثلاثية للكُميت بن معروف الأسدي في معجم الشعراء:

ص ٣٤٧.

(١) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «احذر» بدلاً من «اعذر».

- في «م» وبقية النسخ: «حسودك» بدلاً من «عدوك».

(٢) في معجم الشعراء: «ودام» بدلاً من «ومات».

(٣) في معجم الشعراء: «يجدونني في حلوقهم»، و«صعداً» بدلاً من «صدراً».

[٤٦٢] قطعة منه في الرسالة القشيرية: ٢٨٩ / ١.

(٤) هو أبو عبد الله عمرو بن ميمون الأودي المذحجي. أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ،

وقدم الشام مع معاذ بن جبل، ثم نزل الكوفة. وروى عن: عمر، وعلي، ومعاذ، وابن مسعود،

ووثقه ابن معين. توفي سنة (٧٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٢ / ٨٦٩.

فأخذَر حِرَاسَتَهَا وأخذَر تَكشُفَهَا وَكُنْ عَلَى قَدْرِ مَا تُؤَلِّيكَ تُؤَلِّيهَا

[٤٦٤] أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ الْكِنَانِيُّ بِالْأُبَلَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ (١) نِعْمَةٌ إِلَّا وَجَدَتْ لَهُ / حَاسِدًا، وَلَوْ كَانَ الْمَرْءُ أَقْوَمَ مِنَ الْقِدْحِ لَوَجَدَتْ لَهُ غَامِزًا، وَمَا صَرَّتْ كَلِمَةٌ لَمْ تَكُنْ لَهَا حَوَاطِبٌ (٢)».

[٤٦٥] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من الكامل]

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ أَنْدَادُ لَهُ وَخُصُومٌ (٣)
كَضَرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وَبَغِيًّا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
وَتَرَى اللَّيِّبَ مُحَسَدًا لَمْ يَجْتَلِبْ شَتَمَ الرَّجَالِ وَعِرْضُهُ مَشْتُومٌ (٤)

[٤٦٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ (٥) بِنِ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَسَّانُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ يُونُسَ

[٤٦٤] كنز العمال: ٣ / ٨١٠.

(١) «من الله» ساقطة من «م».

(٢) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «مواضب»، وفي «م»: «خواطب».

[٤٦٥] الأبيات هي (١، ٢، ٤) من قصيدة قوامها ثلاثون بيتاً في ديوان أبي الأسود الدؤلي:

ص ٤٠٣.

(٣) في رواية الديوان: «أعداء» بدلاً من «أنداد».

(٤) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «الكريم» بدلاً من «اللييب»، و«ذم» بدلاً من «شتم».

- في رواية الديوان: «يجترم» بدلاً من «يجتلب».

[٤٦٦] تاريخ دمشق: ٥٣ / ٢١٥، والبيان والتبيين: ٣ / ٨٥.

(٥) في «م»: «إبراهيم»، وهو تحريف.

ابن عبّيد قال: قال ابن سيرين: «ما حسدتُ أحداً على شيءٍ من الدنيا؛ لأنه إن كان من أهل الجنة، فكيف أحسدهُ على شيءٍ من الدنيا، وهو يصيرُ إلى الجنة؟ وإن كان من أهل النار، فكيف أحسدهُ على شيءٍ من الدنيا، وهو يصيرُ إلى النار؟».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الحسدُ من أخلاق اللئام، وتركُهُ من أفعال الكرام، ولكل حريقٍ مُطْفِئٍ، وناز الحسد لا تُطفأ، ومن الحسد يتولد الحقد، والحقد أصل الشر، ومن أضمر الشر في قلبه أنبت له نباتاً مرّاً مذاقه، نماؤه الغيظُ وثمرته الندمُ.

والحسدُ هو اسم يقع على إرادة زوال النعم عن غيره وحلولها فيه، فأما من رأى الخير في أخيه، وتمنى التوفيق لمثله أو الظفر بحاله، وهو غير مُريد لزوال ما فيه أخوه، فليس هذا بالحسد الذي ذم ونهى عنه، ولا يكاد يوجد الحسد إلا لمن عظمت نعمة الله عليه، فكلما أتحفه الله بترداد النعم ازداد الحاسدون / لها بالمكروه والنقم.

وقد كان داود بن علي بن خلف^(١) رحمه الله يُنشد كثيراً^(٢): [من البسيط]
 إنني نشأت وحسادي ذوو عَدَدٍ ياذا المعارج لا تُنقص لهم عَدداً
 إن يحسدوني على ما كان من حسنٍ فمثل خلقي فيهم جرّ لي حسداً^(٣)

[٤٦٧] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ

(١) «بن خلف» ساقطة من «م».

(٢) البيتان مقطوعةٌ لنصر بن سيار في العقد الفريد: ١٧٤ / ٢.

(٣) رواية البيت في العقد الفريد:

إن يحسدوني على حسن البلاء بهم فمثل حُسن بلائي جرّ لي حسداً

[٤٦٧] الإمتاع والمؤانسة: ص ٣٨٩، والموشى: ص ٤.

ابن سابق، قال: أخبرني عباد بن عباد المهلبى، قال: قال أبو جعفر المنصور لسفيان بن معاوية: ما أسرع الناس إلى قدمتك^(١) المدينة! فقال: يا أمير المؤمنين^(٢):

إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةٌ وَلَنْ تَرَى لِلنَّاسِ حُسَادًا

[٤٦٨] وأنشدني الكريزى، قال: أنشدني محمد بن الحسين العمى:

[من الرمل]

حَسَدُوا النُّعْمَةَ لَمَّا ظَهَرَتْ فَرَمَوْهَا بِأَبَاطِيلِ الْكَلِمِ

وَإِذَا مَا اللَّهُ أَبَدَى نِعْمَةً لَمْ يَضُرَّهَا قَوْلُ حُسَادِ النِّعَمِ^(٣)

[٤٦٩] سمعت أحمد بن محمد بن الأزهر يقول: سمعت أحمد بن

سعيد الدارمي يقول: سمعت أبا إسحاق الطالقاني يقول: «كنا نتعلم في الكتاب كما نتعلم «أبو جاد»: جهل نيسابوري، وبخل مروزي، وحسد هروي، وطرمة^(٤) بلخي».

[٤٧٠] حدثنا محمد بن عثمان العقبى، قال: حدثنا عمران بن موسى بن

أيوب، قال: حدثني أبي عن مخلد بن الحسين عن هشام عن ابن سيرين، قال: «ما حسدت أحدا على دين ولا دنيا».

(١) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «مذمتك»، وفي مصادر التخريج: «ما أسرع الناس إلى قومك».

(٢) البيت هو الخامس من مقطوعة سداسية لعمر بن لجا التيمي في شعره: ص ١٧٨.

[٤٦٨] البيتان مقطوعة لرجل من قريش في العقد الفريد: ١٧٢ / ٢.

(٣) في العقد الفريد: «أسدى» بدلًا من «أبدى»، و«أعداء» بدلًا من «حساد».

(٤) في «ح»: «وطرمدة».

[٤٧٠] تقدّم نحوه عن ابن سيرين في الفقرة رقم: ٤٦٨.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: لا يوجد من الحسود أمان أجدر من البعد منه؛ لأنه ما دام مُشرفاً على ما خُصِصت به دُونُهُ لم يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلَّا وَحْشَةً / [٣] وسوءَ ظنٍّ بالله عزَّ وجلَّ، ونماءَ الحسدِ فيه، فالعاقل يكون على إماتة الحسدِ بما قدرَ عليه أحرصُّ منه على تربيته، ولا يجدُ لإماتته دواءً أنفع من البعاد؛ فإنَّ الحاسِدَ لَيْسَ يَحْسِدُكَ عَلَى عَيْبٍ فِيكَ، وَلَا عَلَى جِنَايَةٍ^(١) ظَهَرَتْ مِنْكَ، وَلَكِنْ يَحْسِدُكَ لِمَا رُكِبَ فِيهِ مِنْ ضِدِّ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، كَمَا قَالَ الْعُتْبِيُّ^(٢): [من الطويل]

أفكّرُ ما ذنبي إليك فلا أرى لنفسي جرماً غير أنك حاسدٌ^(٣)

[٤٧١] وأنشدني عبد العزيز بن سليمان الأبرش: [من الرمل]

لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلَّا مَا حَسَدَ وَلَهُ الْبَغْضَاءُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ
وَأَرَى الْوَحْدَةَ خَيْرًا لِلْفَتَى مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ فَانْهَضْ إِنْ قَعَدُ

[٤٧٢] وأنشدني محمد بن نصر المديني لحبيب بن أوس: [من الكامل]

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
لَوْ لَا اشْتِعَالَ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ
لَوْ لَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ

[٤٧٣] أخبرنا محمد بن المنذر، قال: حدّثنا يحيى بن أبي طالب، قال:

(١) في «م»: «خيانة».

(٢) البيت هو الأول من مقطوعة ثنائية من غير عزو في الصداقة والصديق: ص ٢٠٩.

(٣) في الصداقة والصديق: «علي سبيلاً» بدلاً من «لنفسى جرماً».

[٤٧٢] الأبيات هي (٤٦، ٤٧، ٤٨) من قصيدة قوامها ستة وخمسون بيتاً في ديوان أبي تمام

بشرح التبريزي: ١ / ٣٩٧.

[٤٧٣] إحياء علوم الدين: ٣ / ١٨٩.

حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، هَلْ يَحْسِدُ الْمُؤْمِنُ؟ قَالَ: مَا أَنْسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ، لَا أَبَا لَكَ، حَيْثُ حَسَدُوا يُوْسُفَ، وَلَكِنْ عَمَّ الْحَسَدَ فِي صَدْرِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا لَمْ يَعْدُ لِسَانُكَ، وَتَعْمَلُ بِهِ يَدُكَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ إِذَا خَطَرَ بِبَالِهِ ضَرْبٌ مِنَ الْحَسَدِ لِأَخِيهِ أَبْلَغَ الْمَجْهُودِ فِي كِتْمَانِهِ، وَتَرَكَ إِبْدَاءَ مَا خَطَرَ بِبَالِهِ. وَأَكْثَرُ مَا يُوجَدُ الْحَسَدُ مِنَ الْأَقْرَانِ أَوْ مِنْ تَقَارُبِ / الشَّكْلِ؛ لِأَنَّ الْكُتْبَةَ لَا يَحْسُدُهَا إِلَّا الْكُتْبَةُ، كَمَا أَنَّ الْحَجَبَةَ لَا يَحْسُدُهَا إِلَّا الْحَجَبَةُ، وَلَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ مَرْتَبَةً مِنْ مَرَاتِبِ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَجَدَ فِيهَا مَنْ يُبْغِضُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَحْسُدُهُ فِيهَا، وَالْحَاسِدُ خَصْمٌ مُعَانِدٌ لَا يَجِبُ^(١) لِلْعَاقِلِ أَنْ يَجْعَلَهُ حَكَمًا عِنْدَ نَائِبَةِ تَحَدُّثٍ؛ فَإِنَّهُ إِنْ حَكَمَ لَمْ يَحْكَمْ إِلَّا عَلَيْهِ، وَإِنْ قَصَدَ لَمْ يَقْصِدْ إِلَّا لَهُ، وَإِنْ حَرَّمَ لَمْ يَحْرَمْ إِلَّا حَظَّهُ، وَإِنْ أَعْطَى غَيْرَهُ، وَإِنْ قَعَدَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا عَنْهُ، وَإِنْ نَهَضَ لَمْ يَنْهَضْ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَيْسَ لِلْمَحْسُودِ عِنْدَهُ ذَنْبٌ إِلَّا النَّعَمَ الَّتِي عِنْدَهُ؛ [لَأَنَّهُ عَدُوُّ النَّعَمِ]^(٢). فَلْيَحْذَرِ الْمَرْءُ مَا وَصَفْتُ مِنْ أَشْكَالِهِ وَأَقْرَانِهِ وَجِيرَانِهِ وَبَنِي أَعْمَامِهِ.

[٤٧٤] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بُكَارٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِشَيْبِ بْنِ شَيْبَةَ^(٣): إِنِّي لِأُحِبُّكَ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: وَمَا عِلْمُكَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ لَسْتَ بِجَارٍ وَلَا ابْنَ عَمٍّ.

(١) فِي «ف ١»: «يَجُوزُ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش».

[٤٧٤] نَحْوُهُ فِي الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ: ص ١٢٤، وَمَحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ: ١ / ٣١١.

(٣) فِي «م»: «شِبَّة»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الواجب على العاقلِ الحليمِ أن يُوطنَ نفسه على تحمُّلِ مُقاساةِ ألمِ الحسدِ من الحاسدِ، وأكثرُ ما يُوجدُ الحسدُ من الجيرانِ والإخوانِ إذا تعرَّوا عن الديانةِ، ولزومِ أسبابِ الصيانةِ، ثمَّ في الأقاربِ، إذ الأقاربُ في الحقيقةِ عقاربُ الإنسِ، عصمه اللهُ وحادَ به عن أمثالِها، ثمَّ في أهلِ الصَّناعةِ، الذينَ لم يسلُكوا مسلكَ ذوي الحجَا، ولا رامُوا محلَّ أولي النهيِّ، في مُجانبةِ الدينِ في الأحوالِ، ولزومِ ضِدِّهِ في الأعمالِ^(١).

[٤٧٥] وأنشدني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ البَغْدَادِيُّ: [من البسيط]

أَنْتَ امْرُؤٌ قَصْرَتْ عَنْهُ مَرْوَةٌ / إِلَّا مِنَ الْغِشِّ لِلْإِخْوَانِ وَالْحَسَدِ^(٢)
إِنْ تَرَانِي خَيْرًا مِنْكَ تَحْسُدْنِي / إِنَّ الْفَضِيلَةَ لَا تَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ

قال أبو حاتم رضي الله عنه: بِشَّ السَّعَارُ لِلْمَرْءِ الْحَسَدُ؛ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْكَمَدَ، وَيُورِثُ^(٣) الْحُزْنَ، / وَهُوَ دَاءٌ لَا شِفَاءَ لَهُ. وَالْحَاسِدُ إِذَا رَأَى بِأَخِيهِ [نِعْمَةً بُهِتَ، وَإِنْ رَأَى بِهِ عَثْرَةً شَمِتَ، وَدَلِيلُهَا مَا فِي قَلْبِهِ مُكَمَّنٌ عَلَى وَجْهِهِ مُبِينٌ، وَمَا رَأَيْتُ حَاسِدًا سَأَلَمَ أَحَدًا.]

وَالْحَسَدُ دَاعِيَةٌ إِلَى النَّكْدِ، أَلَا تَرَى إِبْلِيسَ حَسَدَ آدَمَ، فَكَانَ حَسَدُهُ نَكْدًا عَلَى نَفْسِهِ، فَصَارَ لَعِينًا بَعْدَمَا كَانَ مَكِينًا، وَيَسْهَلُ عَلَى الْمَرْءِ تَرْضِي كُلِّ سَاخِطٍ

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٤٧٥] البيت الأول فقط مفرد من غير عزو في الصداقة والصديق: ص ٢٧٢، والبيت الثاني لم

أقف عليه في مصدر آخر.

(٢) في الصداقة والصديق: «خليقته» بدلًا من «مروته»، و«للأدنين» بدلًا من «للإخوان».

(٣) في «ش»: «ويظهر».

فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى إِلَّا الْحَسُودَ؛ فَإِنَّهُ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالَ النِّعْمَةِ الَّتِي حَسَدَ مِنْ أَجْلِهَا.

[٤٧٦] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: «قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: أَلَزَمَ النَّاسِ لِلْكَاتِبَةِ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ حَدِيدٌ، وَرَجُلٌ حَسُودٌ، وَخَلِيطٌ لِلْأُدْبَاءِ وَهُوَ غَيْرُ أَدِيبٍ، وَحَكِيمٌ مُحْتَقَرٌ لَدَى الْأَقْوَامِ»^(١).

وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الدُّخُولِ فِي دِينِ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ لِأَهْلِهِ، جَاهِلٌ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَهْلِهِ، وَرَأْسَ أَهْلِ مِلَّةٍ حَظِي فِيهِمْ بِفَضْلِ الضَّلَالَةِ، وَمُعَظَّمٌ لِلدُّنْيَا يَرَى بِهَجَّتِهَا دَائِمَةً مَحْبُوبَةً، وَيَرَى مَا رُجِيَ مِنَ خَيْرِ الْآخِرَةِ^(٢) [قَرِيباً]^(٣)، وَمَا صُرِفَ^(٤) مِنْ شَرِّهَا بَعِيداً لَيْسَ يَعْقِدُ قَلْبُهُ عَلَى الْإِيمَانِ، وَرَجُلٌ خَالَطَ النَّسَاكَ، فَانصَرَفَ عَنْهُمْ لِجَرِصِهِ وَشَرِّهِ، وَرَامَ بِهِمْ كُلَّ^(٥) مَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ.



[٤٧٦] العقد الفريد: ١٧١ / ٢.

(١) فِي «ف ٣» و«ش»: «لِرَأْيِ الْأَقْوَامِ»، وَفِي «م»: «مُحْتَقَرٌ لِلْأَقْوَامِ».

(٢) فِي «م»: «خَيْرِهَا».

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسْخِ.

(٤) فِي «ف ١»: «وُصِفَ».

(٥) فِي «م»: «وَدَامَجَهُمْ عَلَى» بَدَلًا مِنْ «وَرَامَ بِهِمْ كُلَّ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

الباب الثالث والعشرون الحثُّ على مُجانبة الغضب، لأنَّهُ المورِدُ مواردَ العطبِ^(١)

[٤٧٧] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ الْبَزَّازِ بِجُنْدَيْسَابُورَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ زِيَادِ الزِّيَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ جَابِرٍ^(٢) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلَّمَنِي شَيْئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَلَا تَكْثُرُ عَلَيَّ لَعَلِّي لَا أَعْقِلُ. قَالَ: «لَا تَغْضَبْ».

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَحْسَنُ الْعُقَلَاءِ^(٣) مَنْ لَمْ يَحْرَدْ^(٤)، وَأَخْضَرُ النَّاسِ جَوَابًا مَنْ لَمْ يَغْضَبْ، وَسُرْعَةُ الْغَضَبِ أَنْكَى فِي الْعَاقِلِ مِنَ النَّارِ فِي يَبَسِ الْعَوْسَجِ؛ لِأَنَّ مَنْ غَضِبَ زَايَلَهُ عَقْلُهُ، فَقَالَ مَا سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ، وَعَمِلَ مَا شَانَهُ وَأَزْدَاهُ.

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى مُجَانِبَةِ الْغَضَبِ وَكِرَاهِيَةِ الْعَجَلَةِ».

[٤٧٧] أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ: (٨٧٤٤)، وَقَالَ شُعَيْبٌ: «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ»، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي السُّنَنِ: (٢٠٢٠)، وَقَالَ: «وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

(٢) فِي «م»: «أَنَّ جَابِرًا».

(٣) فِي «م» وَبَقِيَّةِ النُّسخ: «أَحْسَنُ النَّاسِ عَقْلًا».

(٤) فِي «ف٣»: «يَغْضَبُ».

[٤٧٨] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زَكْرِيَّا الْبَنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَهَيْبٌ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ: ابْنِ آدَمَ، اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ اذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ فَلَا أَمْحَقُكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ، وَإِذَا ظَلِمْتَ فَلَا تَنْصِرْ [وَارْضَ بِنُصْرَتِي]»^(١)؛ فَإِنَّ نُصْرَتِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ نُصْرَتِكَ لِنَفْسِكَ».

[٤٧٩] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]
وَلَمْ أَرْ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيْمَةٍ وَلَمْ أَرْ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى الْأَدَبِ^(٢)
وَلَمْ أَرْ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ اخْتَبَرْتُهُمْ عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سُرْعَةُ الْغَضَبِ مِنْ شِيْمِ الْحَمَقِيِّ، كَمَا أَنَّ مُجَانِبَتَهُ مِنْ زِيِّ الْعُقَلَاءِ، وَالْغَضَبُ بِذُرِّ النَّدَمِ؛ فَالْمَرْءُ عَلَى تَرْكِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْضَبَ أَقْدَرُ مِنْهُ عَلَى إِصْلَاحِ مَا أَفْسَدَ بِهِ بَعْدَ الْغَضَبِ.

[٤٨٠] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَوْنٍ لَا يَغْضَبُ، فَإِذَا أَغْضَبَهُ إِنْسَانٌ قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ.

[٤٨١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [من البسيط]

[٤٧٨] سراج الملوك: ص ١٤٩، وإحياء علوم الدين: ٣ / ٣٢.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ٢» و«ف ٣» و«ش».

[٤٧٩] البيت الأول فقط من غير عزو في معجم الأدباء: ١ / ١٩، والبيت الثاني يُنسب لأبي العتاهية

في ربيع الأبرار: ٢ / ٢٢٠.

(٢) في معجم الأدباء: «عقلاً صحَّ» بدلاً من «فضلاً تمَّ»، و«علماً» بدلاً من «عقلاً».

[٤٨٠] صفة الصفة: ٢ / ١٨٣.

لَمْ يَأْكُلِ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ مَأْكِلِهِمْ أَحْلَى وَأَحْمَدَ عُقْبَاهُ مِنَ الْغَضَبِ^(١)
وَلَا تَلَحَّفَ إِنْسَانٌ بِمَلْحَفَةٍ أَبْهَى وَأَزِينَ مِنْ دِينِ وَمِنْ أَدَبِ

[٤٨٢] حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُتْبَةَ إِذَا غَضِبَ عَلَى غُلَامِهِ قَالَ لَهُ: مَا أَشْبَهَكَ بِمَوْلَاكَ، / أَنْتَ تَعْصِينِي وَأَنَا [هـ] أَعْصِي اللَّهَ، فَإِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ قَالَ: أَنْتَ حُرٌّ لِرُؤُوسِهِ اللَّهِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ
بِضِدِّ مَا تَهْوَاهُ نَفْسُهُ أَنْ يَذْكُرَ كَثْرَةَ عِصْيَانِهِ رَبَّهُ، وَتَوَاتُرَ جِلْمِ اللَّهِ عَنْهُ، ثُمَّ يُسْكِنَ
غَضَبَهُ، وَلَا يُزِرِّي بِعَقْلِهِ^(٢) بِالْخُرُوجِ إِلَى مَا لَا يَلِيقُ بِالْعُقَلَاءِ فِي أَحْوَالِهِمْ مَعَ
تَأَمُّلٍ وَفُؤُورٍ الثَّوَابِ فِي الْعُقْبَى بِالْإِحْتِمَالِ وَنَفْيِ الْغَضَبِ.

[٤٨٣] وَأَنْشَدَنِي الْأَنْصَارِيُّ:

وَكَظْمِي الْغَيْظَ أَوْلَى مِنْ مُحَاوَلَتِي غَيْظَ الْعَدُوِّ بِإِضْرَارِي بِإِيمَانِي
لَا خَيْرَ فِي الْأَمْرِ تُرْدِينِي مَعْبَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا مَا نُصِبَ مِيزَانِي^(٣)

[٤٨٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ،

(١) في «ف ١»: «مثل ماكلهم» بدلًا من «من ماكلهم».

[٤٨٢] إحياء علوم الدين: ٢ / ٢٢٠.

(٢) في «م»: «بفعله».

(٣) في «م»: «نُصَّ» بدلًا من «نصب».

[٤٨٤] البيتان الأول والثاني فقط من مقطوعة ثلاثية لأبي دلف في الزهرة: ٢ / ٦٧٦، أما البيتان

الثالث والرابع فلم أقف عليهما في مصدر آخر.

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ^(١) بنُ عَلِيٍّ بنِ زِيَادٍ العَيْنِ زُرِّي^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَ بنَ مَيْمُونِ الخَوَّاصِ^(٣) يَقُولُ:

[من الوافر]

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلا تُجِبْهُ فخيرٌ من إجابته السُّكُوتُ
سَكَتٌ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَنِّي عَيْتٌ عَنِ الجَوَابِ وما عَيْتُ
شِرَارُ النَّاسِ لو كانوا جَمِيعاً قَدَى في جَوْفِ عَيْنِي ما قَدَيْتُ
فَلَسْتُ مُجَاوِباً أَبداً سَفِيهاً خَزَيْتُ لِمَنْ يُجاوبُهُ خَزَيْتُ^(٤)

[٤٨٥] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ:

[من الرجز]

تَأَنَّ في أَمْرِكَ وافهَمَ عَنِّي فَلَيْسَ شَيْءٌ يُعَدِلُ التَّائِي
تَأَنَّ فِيهِ ثُمَّ قُلْ فَإِنِّي أَرْجُو لَكَ الإِرشادَ بِالتَّائِي

[٤٨٦] أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الخَلَّادِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ

جَعْفَرِ الزُّبَيْرِيِّ عَنِ سَعِيدِ بنِ إِبراهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ، قال: أَنْشَدَنِي يُونُسُ بنُ إِبراهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ لِمُحَمَّدِ بنِ عِيسَى بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ: [من الوافر]

/ وَلَا تَعْجَلْ على أَحَدٍ بِظُلْمٍ فَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَحَيْمُ
وَلَا تَفْحَشْ وَإِنْ مُلِّتَ غَيْظاً على أَحَدٍ فَإِنَّ الفُحْشَ لَوْمُ

(١) في «م»: «عمر»، وهو تحريف.

(٢) في «م»: «العنبري»، وهو تحريف.

(٣) هو سلم بن ميمون الخواص الزاهد. رازي الأصل. سكن الرملة. وروى عن: مالك، وأبي خالد الأحمر، وجماعة. عاش إلى بعد (٢١٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٣٢٦.

(٤) في «م»: «يُجافيه» بدلاً من «يُجاوبه».

[٤٨٦] الأبيات مقطوعة سداسية لمحمد بن عيسى بن طلحة التيمي في معجم الشعراء: ص ٤١٤.

وَلَا تَقْطَعُ أَحَالَكَ عِنْدَ ذَنْبٍ فَإِنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ الْكَرِيمُ
وَلَكِنْ دَاوِ عَوْرَاهُ بِرِفْقٍ كَمَا قَدْ يُرْقَعُ الْخَلْقُ الْقَدِيمُ^(١)
وَلَا تَجْزَعُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ فِي الْعُقْبَى سَلِيمٌ
فَمَا جَزَعٌ بِمُغْنٍ عَنْكَ شَيْئاً وَلَا مَا فَاتَ تُرْجِعُهُ الْهُمُومُ^(٢)

قال أبو حاتم رضي الله عنه: لو لم يكن في الغضب خصلة تدمم إلا إجماع الحكماء قاطبة على أن الغضبان لا رأي له، لكان الواجب عليه الاحتيال لمفارقة بئس سبب. والغضبان لا يعذره أحد في طلاقه ولا عتاقه، ومن الفقهاء من عذر السكران في الطلاق والعتاق، والخلق مجبولون على الغضب والحلم معاً، فمن غضب وحلم في نفس الغضب، فإن ذلك ليس بمذموم ما لم يخرج غضبه إلى المكروه من القول والفعل على أن مفارقتة في الأحوال كلها أحمد.

[٤٨٧] ولقد حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا الغلابي، قال: حدثنا

محمد^(٣) بن سابق عن عطاء، قال: قال عبد الملك بن مروان: «إذا لم يغضب الرجل لم يحلم؛ لأن الحليم لا يعرف إلا عند الغضب».



(١) في معجم الشعراء: «برفي» بدلاً من «برقع».

(٢) في معجم الشعراء: «ذاب» بدلاً من «فات».

(٣) في «م»: «مهدي».

البَابُ الرَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ
الزَّجْرُ عَنِ الطَّمَعِ إِلَى النَّاسِ،
بِمُجَانِبَةِ التَّذَلُّلِ وَالْيَأْسِ^(١)

[٤٨٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ بِالمَصْصِيصَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي
عَمَلًا إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فَقَالَ: «أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبِّكَ اللَّهُ،
وَأَزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبِّكَ النَّاسُ».

[٤٩٠] / قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ [لُزُومٌ]^(٢) تَرْكُ
الطَّمَعِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِكَمَالِ الْإِيَّاسِ عَنْهُمْ؛ إِذِ الطَّمَعُ فِيمَا لَا يُشْكُ فِي وُجُودِهِ
مِنَ النَّاسِ^(٣) فَقَرُّ حَاضِرٌ، فَكَيْفَ بِمَا أَنْتَ شَاكٌ فِي وُجُودِهِ أَوْ عَدَمِهِ.

وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ:
[من البسيط]

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ الطَّمَعِ إِلَى النَّاسِ».
[٤٨٨] حديث صحيح. أخرجه ابن ماجه: (٤١٠٢)، والحاكم في المستدرک: ٤ / ٣٤٨، وأبو نعيم
في الحلية: ٣ / ٢٥٢، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٢ / ٦٢٤.
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ٢» و«ف ٣» و«ش».
(٣) «من الناس» ساقطة من «م».

لأَجْعَلَنَّ سَبِيلَ الْيَأْسِ لِي سُبُلًا ما عِشْتُ حَيًّا وَدَارَ الْهَجْرِ أَوْطَانًا^(١)
وَالصَّبْرُ أَجْعَلُهُ عَزْمًا أَنَالُ بِهِ فِي النَّاسِ قُرْبًا، وَعِنْدَ اللَّهِ رِضْوَانًا^(٢)
فَالنَّفْسُ قَانِعَةٌ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَالدَّارُ جَامِعَةٌ مَثْنَى وَوَحْدَانَا

[٤٨٩] وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي

الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ:

الْيَأْسُ أَدْبَنِي وَرَفَعَ هِمَّتِي وَالْيَأْسُ خَيْرٌ مُؤَدَّبٍ لِلنَّاسِ
إِنِّي رَأَيْتُ مَوَاضِعَ الطَّمَعِ الَّذِي يَضَعُ الشَّرِيفَ مَوَاضِعَ الْأَخْسَاسِ

[٤٩٠] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ:

فَأَجْمَعْتُ يَأْسًا لَا لُبَانَةَ بَعْدَهُ وَلِلْيَأْسِ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعِ^(٣)
وَالنَّفْسُ تَطْمَعُ هَشَّةً إِنْ أُطْمِعَتْ وَتَنَالُ بِالْيَأْسِ السُّلُوفَ فَتَقْنَعُ^(٤)

[٤٩١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١) فِي «م»: «مَنْكَ» بَدَلًا مِنْ «حَيًّا»، وَ«الْهَم» بَدَلًا مِنْ «الْهَجْر».

(٢) فِي «م»: «غَرْمًا» بَدَلًا مِنْ «عَزْمًا».

[٤٩٠] الْبَيْتُ الْأَوَّلُ هُوَ الثَّلَاثُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ فِي دِيْوَانِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ: ص ١٤٥،

وَالْبَيْتُ الثَّانِي يُشْبَهُ قَوْلَ الرَّشِيدِ:

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَسْبَابُ عَاجِزَةٌ وَالنَّفْسُ تَهْلِكُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ

وَهَذَا الْبَيْتُ مَفْرُودٌ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ: ٨٧ / ١.

(٣) فِي «ش»: «أَعْفَى» بَدَلًا مِنْ «أَدْنَى».

(٤) فِي «ح»: «فَتَشْبَعُ» بَدَلًا مِنْ «فَتَقْنَعُ».

[٤٩١] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ٥٤ / ٢٠٧، وَالتَّذَكِرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ: ٣ / ٣٣٤.

عَنْ سَعِيدٍ^(١) بْنِ عَمَارَةَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، أَظْهَرَ الْيَأْسَ؛ فَإِنَّهُ غِنَى، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ؛ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ^(٢) تَرَكَ الطَّمَعَ إِلَى النَّاسِ؛ إِذْ لَا غِنَى لِيذِي طَمَعٍ، وَتَارِكُ الطَّمَعِ يَجْمَعُ بِهِ غَايَةَ الشَّرَفِ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ شِعَارُ قَلْبِهِ الْوَرَعُ، وَلَمْ يُعْمَ بَصْرَهُ الطَّمَعُ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ حُرّاً فَلَا يَهْوَى مَا لَيْسَ لَهُ؛ لِأَنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ كَمَا أَنَّ الْيَأْسَ غِنَى، / وَمَنْ طَمِعَ ذَلًّا وَخَضَعَ كَمَا أَنَّ مَنْ قَنَعَ عَفًّا وَاسْتَغْنَى.

[٤٩٢] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الكامل]

لَا خَيْرَ فِي عَزْمٍ بَغَيْرِ رَوِيَّةٍ وَالشَّكُّ عَجْزٌ إِنْ أَرَدْتَ سَرَاحًا^(٣)
وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَلَرُبَّ مَطْمَعَةٍ تَعُودُ ذُبَاحًا^(٤)

[٤٩٣] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من البسيط]

فَكُنْتُ لِي أَمَلًا ذَهْرًا أَطَالِبُهُ فَغَيْرَتُهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَطْوَارًا
صَرَفْتُ بِالْيَأْسِ عَنْهُ النَّفْسَ فَانصَرَفْتُ فَمَا أَبَالِي أَقَامَ الدَّهْرُ أُمَّ سَارًا

[٤٩٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبْدُ اللَّهِ]^(٥) بْنُ

(١) فِي «م»: «سَعِدٌ».

(٢) فِي «م»: «الْمَنَى».

[٤٩٢] الْبَيْتَانِ هُمَا الْأَوَّلُ وَالْخَامِسُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ خَمَاسِيَّةٍ لِلنَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي فِي لِبَابِ الْأَدَابِ:

ص ٣٥٨، وَالْبَيْتُ الثَّانِي لِلنَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي فِي دِيْوَانِهِ مِنْ مَقْطُوعَةٍ سَدَاسِيَّةٍ: ص ٢٢٨.

(٣) فِي لِبَابِ الْأَدَابِ: «رَهْنٌ» بَدَلًا مِنْ «عَجْزٌ».

(٤) فِي لِبَابِ الْأَدَابِ: «تَكُونُ» بَدَلًا مِنْ «تَعُودُ».

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى.

أبي شيبَةَ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ الطَّائِيُّ، قال: بَعَثَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّيلِيُّ إِلَى جَارٍ [لَهُ] ^(١) يَقْتَرِضُ مِنْهُ، فَلَمْ يُقْرِضْهُ، وَاعْتَلَّ عَلَيْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ ^(٢): [من الطويل]

لَا تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَأْسًا فَإِنَّمَا يَعِيشُ بِجِدِّ عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ ^(٣)
وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي مَالِ جَارٍ لِقُرْبِهِ فَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بَعِيدٌ
وَفَوْضَ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ فَإِنَّمَا تَرُوحُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ جُدُودٌ ^(٤)

[٤٩٥] حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ، قال: حَدَّثَنَا الْمَرْوَزِيُّ، قال: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارِكِ ^(٥) يَقُولُ: «الرَّجَاءُ حَبْلٌ فِي قَلْبِكَ، وَقَيْدٌ فِي رِجْلِكَ، فَأَخْرِجِ الرَّجَاءَ مِنْ قَلْبِكَ يَنْفِكُ الْقَيْدُ مِنْ رِجْلِكَ». [يعني الطَّمَع] ^(٦).

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الطَّمَعُ غُدَّةٌ فِي ^(٧) قَلْبِ الْمَرْءِ لَهُ طَرَفَانِ: أَحَدُهُمَا الْقَيْدُ فِي رِجْلَيْهِ، وَالْآخَرُ الطَّبَعُ عَلَى لِسَانِهِ، فَمَا دَامَتِ الْغُدَّةُ قَائِمَةً لَا تَنْفِكُ رِجْلَاهُ وَلَا يَنْطِقُ لِسَانُهُ، فَإِذَا أَخْرَجَ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِهِ انْفَكَ الْقَيْدُ مِنْ رِجْلَيْهِ وَزَالَ الطَّبَعُ عَنْ لِسَانِهِ، فَسَعَى إِلَى مَا شَاءَ وَقَالَ مَا أَحَبُّ، / وَدَوَاءُ زَوَالِ الطَّمَعِ ^(٧)

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف١» و«ف٢» و«ف٣» و«ش».

(٢) الأبيات مقطوعة ثلاثية في ديوان أبي الأسود الدؤلي: ٣٣٢.

(٣) في رواية الديوان: «حازمٌ وبليدٌ» بدلًا من «عاجزٌ وجليدٌ».

(٤) في رواية الديوان: «عليك» بدلًا من «العباد».

[٤٩٥] إحياء علوم الدين: ٣ / ٢٤٠.

(٥) في «م»: «السماك»، وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها النسخة «ش».

(٧) في «ف١» و«ف٢» و«ف٣» و«ش»: «بقعر»، وفي «م»: «من».

عَنِ الْقَلْبِ هُوَ رُؤْيِيَةُ الْأَشْيَاءِ مِنْ مَكُونِهَا^(١) بِدَوَامِ الْخَلْوَةِ وَتَرْكِ النَّاسِ.

[٤٩٦] كَمَا أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من مجزوء الرمل]

كُنْ لِقَعْرِ الْبَيْتِ حِلْسًا وَارْضَ بِالْوَحْدَةِ أَنْسَا
لَسْتُ بِالْوَاكِدِ أَحَا أَوْ تَرُدَّ الْيَوْمَ أُمْسَا^(٢)
فَاغْرِسِ الْيَأْسَ بِأَرْضِ الزُّ زُهْدِ مَا عُمِّرْتَ غَرْسَا
وَلِيَكُنْ يَأْسُكَ دُونَ الطُّ طَمَعِ الْكَاذِبِ تُرْسَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ الطَّمَعَ إِلَى الْأَصْدِقَاءِ؛ فَإِنَّهُ مَذَلَّةٌ وَيَلْزَمُ الْيَأْسَ عَنِ الْأَعْدَاءِ، فَإِنَّهُ مَنجَاةٌ وَتَرْكُهُ مَهْلِكَةٌ، وَالْيَأْسُ هُوَ بِذُرِّ الرَّاحَةِ وَالْعِزِّ، كَمَا أَنَّ الطَّمَعَ هُوَ بِذُرِّ التَّعَبِ وَالذُّلِّ، فَكَمْ مِنْ طَامِعٍ تَعَبَ وَذَلَّ وَلَمْ يَنْلُ بُغْيَتَهُ، وَكَمْ مِنْ آيسٍ اسْتَرَاحَ وَتَعَزَّرَ، وَقَدْ آتَاهُ مَا أَمَّلَ وَمَا لَمْ يُؤْمَلْ.

[٤٩٧] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من البسيط]

يَعْرَى وَيَغْرَثُ مَنْ أَمْسَى عَلَى طَمَعٍ مِنْ الْمَكَارِمِ وَهُوَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي^(٣)
إِنَّ الْمَطَامِعَ ذُلٌّ لِلرَّقَابِ وَلَوْ أَمْسَى أَخُوها مَكَانَ السَّيِّدِ الرَّاسِ

[٤٩٨] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من الطَّوِيلِ]

أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكْرَّمَا
وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا

(١) في «م»: «مكنونها».

[٤٩٦] الأبيات من مقطوعة خماسية من غير عزوٍ في الصداقة والصديق: ص ١١٢.

(٢) في «م»: «حرًا» بدلًا من «أحًا».

(٣) يغرث: يجوع. انظر: لسان العرب، مادة (غرث): ١٧٢ / ٢.

[٤٩٨] البيتان مقطوعةٌ لنافع بن سعد الطائي في شرح ديوان الحماسة: ١١٦٢ / ٢.

[٤٩٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يُوسُفَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ الْكِنَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: الْيَاسُ^(١) عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِزٌّ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ / قَوْلَ حَاتِمِ الطَّائِيِّ:

إِذَا مَا عَزَمْتَ الْيَأْسَ الْفَيْتَهُ الْغِنَى إِذَا عَرَفْتَهُ النَّفْسُ وَالطَّمَعُ الْفَقْرُ

* * *

[٤٩٩] الرسالة القشيرية: ١ / ٣٠٥، والتذكرة الحمدونية: ٣ / ١١٨.

(١) في «م»: «اليأس».

البابُ الخامسُ والعشرون
الحثُّ على مُجانبةِ المسألةِ في الأحوالِ،
ومباينةِ طلبِ السُّؤالِ بالآمالِ^(١)

[٥٠٠] أخبرنا أبو يزيدَ خالدُ بنُ النَّضْرِ بنِ عَمْرِو القُرَشِيِّ بالبصرة، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ غِيَاثٍ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نَأْخُذَ أَحَدَكُمْ حَبْلًا فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ حَطَبٍ فَيَبِيعُهَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ».

قال أبو حاتمِ رضيَ اللهُ عنه: الواجبُ على العاقلِ مُجانبةُ المسألةِ على الأحوالِ كُلِّها، ولزومُ تَرْكِ التَّعَرُّضِ؛ لأنَّ الإفكارَ في العزمِ على السُّؤالِ يُورِثُ المرءَ مهانةً في نفسه، ويحطُّه رتوةً^(٢) عن مرتبته، وتتركُ العزمَ على الإفكارِ في السُّؤالِ يُورِثُ المرءَ عِزًّا في نفسه، ويرفعُه درجةً عن مرتبته.

[٥٠١] ولقد حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُنْدِرِ، قال: حَدَّثَنَا الفَيْضُ بنُ الخَضِرِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ^(٣) بنُ حُبَيْقٍ، قال: قالَ مُوسَى بنُ طَرِيفٍ: «إِنَّ الْحَاجَةَ

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذَكَرُ الحَثُّ على مُجانبةِ المسألةِ وكراهيتها».

[٥٠٠] حديث صحيح. أخرجه البخاريُّ في صحيحه: (١٤٧١).

(٢) في «ف ١»: «رتوة»، وفي «ف ٢» و«ش»: «رتوة»، والرتوة: المنزلة والشرف.

(٣) في الأصل: «عبد الرحمن»، وهو سهوٌ من الناسخ، والمثبت كما في بقية النسخ.

لَتَعْرِضَ لِي إِلَى الرَّجُلِ، فَيُخْرِجُ عِزِّي مِنْ قَلْبِي، فَأَقْطَعُ^(١) الْحَاجَةَ مِنْ نَاحِيَتِهِ،
فَيَرْجِعُ عِزِّي إِلَى قَلْبِي».

[٥٠٢] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الْحُسَيْنُ^(٢) بِنُ أَحْمَدَ لِعَلِيِّ بْنِ

الْجَهْمِ:
[من الطويل]

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحَمَّلُ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ
وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ
وَلَا عَارَ إِنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ^(٣)

[٥٠٣] / حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ ٨

غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِي مَالَهُ فَإِنَّمَا هُوَ رَضْفٌ مِنَ النَّارِ
يُلْقِمُهُ، فَمَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْثَرَ».

[٥٠٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ الدَّلَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ

ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

(١) في «ش»: «فأقطع».

[٥٠٢] الأبيات الثلاثة الأولى من قصيدة قوامها ستة وعشرون بيتاً في ديوان علي بن الجهم:

ص ١٦٢-١٦٣.

(٢) في «م»: «الحسن».

(٣) في «ح»: «المرء» بدلاً من «الحر».

[٥٠٣] صحيح ابن حبان: ١٨٦ / ٨، ومصنف ابن أبي شيبة: ٤٢٥ / ٢، والأموال لابن زنجويه:

١١١٩ / ٣.

[٥٠٤] عيون الأخبار: ٢١٢ / ٣، وزهر الأكم: ١٥٥ / ٣.

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَوْصَى بِنَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ، إِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا فِرْدُوهُ، وَلَا يَلْحَفُ فِي الْمَسْأَلَةِ فَيَحْرِمُوهُ، وَيَلْزَمُ التَّعَفُّفَ وَالتَّكْرَمَ، وَلَا يَطْلُبُ الْأَمْرَ مُدْبِرًا، وَلَا يَتْرُكُهُ مُقْبِلًا؛ لِأَنَّ فَوْتَ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا، وَإِنْ مَنْ يَسْأَلُ غَيْرَ الْمُسْتَحِقِّ حَاجَةً حَطَّ لِنَفْسِهِ مَرَّتَيْنِ، وَرَفَعَ الْمَسْئُولَ فَوْقَ قَدْرِهِ.

[٥٠٥] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ (١) مُدْرِكِ (٢) الْمِصْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَامِدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: «مَنْ سَأَلَ نَذْلًا حَاجَةً فَقَدْ رَفَعَهُ عَنْ قَدْرِهِ».

[٥٠٦] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ لِأَبِي تَمَّامٍ (٣): [من البسيط]
ذُلُّ السُّؤَالِ شَجِيٌّ فِي الْحَلْقِ مُعْتَرِضٌ مِنْ دُونِهِ شَرِّقٌ مِنْ خَلْفِهِ جَرَضٌ
مَا مَاءٌ كَفَّفَكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلَتْ مِنْ مَاءٍ وَجْهِي إِذَا أَفْنَيْتَهُ عِوَضٌ

[٥٠٧] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدَّبُ: [من الكامل]

(١) «محمد بن» ساقطة من «م».

(٢) في «م»: «مؤمل».

[٥٠٦] البيتان هما الأول والثاني من قصيدة قوامها ثلاثة عشر بيتاً في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي: ٤ / ٤٦٥.

(٣) «لأبي تمام» ساقطة من «م».

[٥٠٧] الأبيات هي (٣٧، ٣٨، ٣٥) من قصيدة قوامها سبعة وأربعون بيتاً في ديوان أبي العتاهية:

ما اعتاضَ باذِلٌ وجِهَه بِسؤالِهِ عِوضاً وإن نالَ الغِنَى بِسؤالٍ^(١)
 / وإذا السُّؤالُ مَعَ النَّوَالِ وزنتَهُ رَجَحَ السُّؤالُ وخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ^(٢)
 وإذا ابْتُلِيتَ بِبَذلٍ وجِهَكَ سائِلاً فابذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ المِفضالِ

[٥٠٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ المَعَدَّلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ ابْنِ بَنِي

أبي سَعِيدِ التَّغْلِبِيِّ^(٣) الدَّمَشَقِيُّ، قال: حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ أَبِي عَلَقَمَةَ العُطَارِدِيُّ،
 قال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ لابْنِ أُخِيهِ: «يا ابنَ
 أُخِي، إذا كانتَ لَكَ حاجةٌ إِلَيَّ فاكْتُبْ بِها في رُقْعَةٍ؛ فَإِنِّي أَصونُ وجِهَكَ عَن ذُلِّ
 السُّؤالِ»، وَأَنشَدَ في^(٤) ذَلِكَ^(٥):
 [من السَّريع]

يا أَيُّها المُتَعَبُ بِذُلِّ الرِّجالِ وطالِبَ الحاجاتِ مِن ذِي النَّوَالِ^(٦)
 لا تَحَسَبَنَّ المَوْتَ مَوْتَ البِلَى فَإِنما المَوْتُ سُؤالُ الرِّجالِ
 كِلاهُما مَوْتُ وَلَكِنَّ ذَا أعظَمُ مِن ذاكَ لِذُلِّ السُّؤالِ^(٧)

قالَ أبو حاتمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أعظَمُ المَصائبِ سُوءُ الخُلُقِ، والمَسألةُ مِنَ
 النَّاسِ، والهُمُّ بِالسُّؤالِ نِصْفُ الهَمِّ^(٨)، فكيفَ المباشرةُ بِالسُّؤالِ؟ وَمَنْ عَزَّتْ

(١) في رواية الديوان: «ولو» بدلاً من «وإن».

(٢) في رواية الديوان: «قرنته» بدلاً من «وزنته».

(٣) في «١»: «التغلبى».

(٤) في «م»: «وأُنشدني» بدلاً من «وأُنشد في».

(٥) الأبيات من مقطوعة سداسية في ديوان محمود الوراق: ص ٢٥٧.

(٦) في «٢»: «الرجاء» بدلاً من «الرجال»، وفي «م»: «السؤال».

(٧) في رواية الديوان: «أشدُّ» بدلاً من «أعظم».

(٨) في «م»: «الهرم».

عَلَيْهِ نَفْسُهُ صَغُرَتْ الدُّنْيَا فِي عَيْنَيْهِ، وَلَا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَعْفَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَيَتَجَاوَزُ عَمَّا يَكُونُ مِنْهُمْ، وَالسُّؤَالُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَلَالٌ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ ضِدُّ النَّوَالِ.

[٥٠٩] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من الكامل]

أَنْبِلُ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ حَرِيصَةً إِنَّ الْحَرِيصَ إِذَا يُلِحُّ يُهَانُ
مَنْ يُكْثِرُ التَّسَالَ مِنْ إِخْوَانِهِ يَسْتَثْقِلُوهُ وَحَظُّهُ الْحِرْمَانُ

[٥١٠] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من الطويل]

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَرْجِي عَطَاءَهُ فزاد أبو عمرو وعلى حُزْنِي حُزْنَا (١)
فَكُنْتُ كَبَاغِي الْقَرْنِ أَسْلَمَ أُذُنُهُ فبات بلا أُذُنٍ وَلَمْ يَسْتَفِدْ قَرْنَا (٢)

[٥١١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: كَانَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي يَقُولُ: «السُّؤَالُ وَإِنْ قَلَّ أَثْمَنُ مِنَ النَّوَالِ وَإِنْ جَلَّ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَبْذُلَ وَجْهَهُ لِمَنْ يَكْرُمُ عَلَيْهِ قَدْرُهُ، وَيَعْظُمُ عِنْدَهُ خَطْرُهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَهُونُ عَلَيْهِ رَدُّهُ وَلَا يَكْرُمُ عَلَيْهِ قَدْرُهُ، وَأَبْعَدُ اللَّقَاءِ الْمَوْتُ، وَأَشَدُّ مِنْهُ الْحَاجَةُ إِلَى النَّاسِ دُونَ السُّؤَالِ، وَأَشَدُّ

[٥١٠] البيتان مقطوعة من غير عزو في المحاسن والمساوي: ص ٢٦٠.

(١) في «ش» والمحاسن والمساوي: «نواله» بدلاً من «عطاءه».

(٢) في «ح»: «يجد» بدلاً من «يستفد».

- في المحاسن والمساوي: «فآب» بدلاً من «فبات».

[٥١١] الموشى: ص ٤٥، والعقد الفريد: ٣ / ١٥.

مِنْهُ التَّكْلُفُ لِلسُّؤَالِ؛ لِأَنَّ السُّؤَالَ إِذَا كَانَ بِنَجَاحٍ^(١) الْحَاجَةُ مَقْرُونًا لَمْ يَخُلْ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ذُلُّ السُّؤَالِ، وَإِذَا الْحَاجَةُ لَمْ تُقْضَ كَانَ فِيهِ ذُلَانٍ مَوْجُودَانِ: ذُلُّ السُّؤَالِ، وَذُلُّ الرَّدِّ.

[٥١٢] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرِيزِيُّ:

لَا يُحِسُّ الصَّدِيقُ مِنْكَ بِفَقْرٍ لَا وَلَا وَالِدٌ وَلَا مَوْلُودٌ
ذَاكَ ذُلٌّ إِذَا سَأَلْتَ بِخِيَلًا أَوْ سَأَلْتَ الَّذِي عَلَيْكَ يَجُودُ

[٥١٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بَيْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ

ابْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَعْرُورَ بْنَ سُويْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ فِي طَلَبِ الرَّجُلِ الْحَاجَةَ إِلَى أَخِيهِ فِتْنَةً، إِذَا أَعْطَاهُ حَمِيدَ غَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ، وَإِنْ مَنَعَهُ ذِمَّ غَيْرِ الَّذِي مَنَعَهُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي السُّؤَالِ خَصْلَةٌ تُذَمُّ إِلَّا وَجُودَ

التَّذَلُّلِ فِي النَّفْسِ عِنْدَ الْاهْتِمَامِ بِالسُّؤَالِ وَإِبْدَائِهِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ / [أَنْ لَوْ اضْطَرَّه الْأَمْرُ إِلَى أَنْ يَسْتَفَّ الرَّمْلَ وَيَمُصَّ النَّوَى، أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لِلسُّؤَالِ أَبَدًا مَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

فَأَمَّا مَنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى ذَلِكَ، فَسَأَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ أَوْ ذَا

سُلْطَانٍ لَمْ يُخْرَجْ فِي فِعْلِهِ ذَلِكَ، كَمَا لَمْ يُخْرَجْ فِي الْقَبُولِ إِذَا أُعْطِيَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَعَزَّزَ بِاللَّهِ لَمْ يُفْقِرْهُ، كَمَا أَنَّ مَنْ اعْتَزَّ بِالْعَبِيدِ أَذَلَّهُ [اللَّهُ]^(٢).

(١) فِي «م»: «بِنَجَاحٍ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

[٥١٣] عِيُونَ الْأَخْبَارِ: ٣ / ١٩٣، وَمَشِيخَةُ ابْنِ إِمَامِ الصَّخْرَةِ: ص ٦٦.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف ٣» وَ«ش».

[٥١٤] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ^(١) الْقَرَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ ابْنُ يَزِيدَ الرَّازِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْصَحُ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَأَضْرِبُ آخِرَ النَّهَارِ عَلَى بَطْنِي بِالْمِعْوَلِ فِي الْمَعْدِنِ. قَالَ: قُلْتُ: لَقَدْ لَقِيتَ مَوْونَةً. قَالَ: أَجَلٌ، إِنَّا طَلَبْنَا الدَّرَاهِمَ مِنْ أَيْدِي الرِّجَالِ وَمِنَ الْحِجَارَةِ فَوَجَدْنَاهَا مِنَ الْحِجَارَةِ أَسهَلَ عَلَيْنَا.

* * *

(١) في «م»: «سعيد بن محمد»، وهو خطأ.

(٢) في «م»: «حدثنا أبو الهيثم الرازي، حدثنا خالد بن يزيد»، وهو سهو من الناسخ.

البَابُ السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ

الحَثُّ عَلَى لُزُومِ الْقَنَاعَةِ بِالْقَلْبِ، لَأَنَّهَا ثَمَرَةٌ مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ اللَّبِّ^(١)

[٥١٥] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّفَاوِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكَبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ مَكَثْتُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ مُتَوَهُماً أَنَّ الْأَعْمَشَ سَمِعَ^(٢) هَذَا الْخَبَرَ مِنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، فَدَلَّسَهُ حَتَّى رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ حَدَّثَ بِهَذَا الْخَبَرِ عَنِ الطَّفَاوِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ، فَعَلِمْتُ حِينَئِذٍ أَنَّ الْخَبَرَ صَحِيحٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا امْتِرَاءَ فِي صِحَّتِهِ؛ فَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ عُمَرَ فِي هَذَا الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّهُ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، فَكَانَتْ أَمْرَهُ / بِالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا؛ إِذِ الْغَرِيبُ وَعَابِرُ السَّبِيلِ لَا يَقْصِدَانِ فِي الْغَيْبَةِ [الإكثار من الثروة، بل القناعة إليهما أقرب من الإكثار من الدنيا.

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذَكَرُ الْحَثُّ عَلَى لُزُومِ الْقَنَاعَةِ».

[٥١٥] حديث صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه: (٦٤١٦).

(٢) في «م»: «لم يسمع».

[٥١٦] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ سُنَيْدِ بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ سَنَانٍ^(١) قَالَ: قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، مَنْ لَمْ يَأْسُ^(٢) عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَعَّ^(٣) بَدَنَهُ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ».

[٥١٧] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

مِنْ تَمَامِ الْعَيْشِ مَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ ذِي النِّعْمَةِ أَثْرَى أَوْ أَقَلَّ
وَقَلِيلٌ أَنْتَ مَسْرُورٌ بِهِ لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي دَغَلٍ

[٥١٨] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ:

أَقُولُ لِلنَّفْسِ مَهْمَا ضِيقَتْ فَاتَّسِعِي فَعُسْرُ يَوْمِكَ مَوْضُوعٌ يُبْسِرُ غَدًا^(٤)
مَا سَرَّنِي أَنْ نَفْسِي غَيْرُ قَانِعَةٍ وَأَنْ أَرْزَاقَ هَذَا الْخَلْقِ تَحْتَ يَدِي

[٥١٩] حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

الثَّوْرِيُّ عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ

[٥١٦] الْأَمْثَالُ لِابْنِ سَلَامٍ: ص ١٦٣، وَنَثْرُ الدَّرِّ فِي الْمَحَاضِرَاتِ: ٤ / ١٦٨، وَالْأَوَائِلُ لِلْعَسْكَرِيِّ: ص ٧٤.

(١) فِي «م»: «عَتْبَةُ بْنُ سَالِمٍ».

(٢) فِي «م»: «يِيَّاسٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) فِي «ف ٣» وَ«ش»: «دَرَعٌ».

[٥١٨] الْبَيْتُ الثَّانِي فَقَطْ مَفْرُودٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ: ٣ / ٣٠٧.

(٤) فِي «ف ٣» وَ«ش»: «أَمَّا» بَدَلًا مِنْ «مَهْمَا»، وَفِي «م»: «صَبْرًا عِنْدَ نَائِبَةٍ» بَدَلًا مِنْ «مَهْمَا ضِيقَتْ فَاتَّسِعِي».

[٥١٩] دَرَجُ الدَّرْرِ: ٢ / ٦٤١، وَالْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ: ص ١٩٢.

ابن مسعود قال: «أربعٌ قد فرغَ منها: الخلقُ والخلقُ، والرِّزقُ والأجلُ، وليسَ أحدٌ بِأَكسَبَ مِنُ أحدٍ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: من أكثر مواهب الله لعباده وأعظمها خطراً القناعة، وليسَ شيءٌ أروحَ للبدنِ مِنَ الرِّضا بالقضاءِ والثِّقةِ بالقسمِ^(١)، ولو لم يكن في القناعة خصلةٌ تُحمدُ إلا الراحةُ وعدمُ الدُّخولِ في مواضعِ السَّوءِ لطلبَ الفضلِ، لكانَ الواجبُ على العاقلِ ألا يفارقَ القناعةَ على حالةٍ مِنَ الأحوالِ.

[٥٢٠] ولقد حدثنا عمر بن حفص بن عمرو البزاز، قال: حدثنا أبو مسعودٍ مُحَمَّدُ بنُ / عبد الله بن عبيد بن عقيل^(٢)، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم المدني، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن المنكدر عن أبيه، قال: «القناعةُ مالٌ لا ينفدُ».

[٥٢١] سمعتُ مُحَمَّدَ بنَ المُنذرِ يَقولُ: سمعتُ عبدَ العزيزِ بنَ عبدِ الله يَقولُ: قال مُحَمَّدُ بنُ حَميدِ الأَكافِ:

ولا تبغِ الفُضولَ معَ الكُفافِ ^(٣)	تَقنَعُ بِالكُفافِ تَعِشُ رَحيًا
وفي ماءِ الفُراتِ غنيٌّ وكافٍ	ففي خُبزِ القِفارِ بِغيرِ أدمٍ
بِهِ مِن كُلى عُرِيٍّ وأنكِشافِ	وفي الثَّوبِ المُرَقَّعِ ما يُغَطِّي
وأزِينُهُ التَّزِينُ بِالعَفافِ	فكُلُّ تَزِينٍ بِالمرءِ زِينٌ

(١) في «ح»: «بالقاسم».

[٥٢٠] العقد الفريد: ٣ / ١٦٠، وكشف الخفاء: ٢ / ١١٩.

(٢) في «م»: «حدثنا ابن مسعود، حدثنا محمد بن...»، وهو خطأ.

(٣) في «ف ٣»: «رضيًا» بدلًا من «رحيًا».

[من الطويل]

[٥٢٢] وَأُنشِدُنِي الْكُرَيْزِيَّ:

لَعَمْرُكَ مَا طُوُلُ التَّعَطُّلِ ضَائِرِي
 إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى
 وَإِنْ ضِيقَتْ فَاصْبِرْ يُفْرِجِ اللَّهُ مَا تَرَى
 وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنَفَعَةٌ^(١)
 عَلَيْكَ سَوَاءٌ فَاغْتَنِمِ رَاحَةَ الدَّعَةِ^(٢)
 أَلَّا رَبَّ ضَيْقِي فِي عَوَاقِبِهِ سَعَةٌ

[من البسيط]

[٥٢٣] وَأُنشِدُنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيَّ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ الْحِرْصِ بِالشَّيْنِ
 لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ فِي تَقَلُّبِهِ إِنَّ الْقُنُوعَ لَثَوْبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ^(٣)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الْأَقْسَامَ لَمْ تُوَضَّعْ عَلَى قَدْرِ الْأَخْطَارِ^(٤)، وَإِنَّ مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يَزِدْهُ الْمَالُ غِنًى، فَتَمَكَّنُ الْمَرْءُ بِالْمَالِ الْقَلِيلِ مَعَ قِلَّةِ الْهَمِّ أَهْنًا مِنَ الْكَبِيرِ^(٥) ذِي التَّبَعَةِ، وَالْعَاقِلُ يَنْتَقِمُ مِنَ الْحِرْصِ بِالْقُنُوعِ كَمَا يَنْتَقِمُ^(٦) مِنَ الْعَدُوِّ بِالْقَصَاصِ؛ لِأَنَّ السَّبَبَ الْمَانِعَ / رِزْقَ الْعَاقِلِ هُوَ السَّبَبُ الْجَالِبُ رِزْقَ الْجَاهِلِ.

[٥٢٤] وَأُنشِدُنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ

[٥٢٢] الأبيات مقطوعة في الغرر والغرر: ص ١٠٦.

(١) في الغرر والغرر: «ضائر» بدلًا من «ضائري».

(٢) في الغرر والغرر: «لذة» بدلًا من «راحة».

[٥٢٣] البيتان هما (٤، ٥) من قصيدة قوامها ثمانية أبيات في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٨٧.

(٣) في رواية الديوان: «عن» بدلًا من «في».

(٤) في «م»: «أن الإنسان لم يوضع على قدر الإحطاء».

(٥) في «م»: «الكثير».

(٦) في «م»: «ينتصر».

[من الطويل]

التَّيْمِيُّ، قَالَ: أَنشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ:

رَأَيْتُ الْغِنَى وَالْفَقْرَ حَظَّيْنِ قُسْمَا فَأُحْرِمَ مُحْتَالَ وَذُو الْعِيِّ كَاسِبُ
فَهَذَا مُلِحٌّ دَائِبٌ غَيْرُ رَابِحٍ وَهَذَا مُرِيحٌ رَابِحٌ غَيْرُ دَائِبِ

[٥٢٥] وَأَنشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشِ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ مِنَ الْفَقْرِ مُوقِرٌ
إِذَا كَانَ فَضْلَ النَّاسِ يُغْنِيكَ عَنْهُمْ فَأَنْتَ بِفَضْلِ اللَّهِ أَغْنَى وَأَيْسَرُ^(١)

[٥٢٦] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ سَعِيدِ الْقَيْسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمٌ بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ:
«مُرْوَةٌ الْقَنَاةِ أَفْضَلُ مِنْ مُرْوَةِ الْإِعْطَاءِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْقَنَاةُ تَكُونُ بِالْقَلْبِ فَمَنْ غَنِيَ قَلْبُهُ غَنِيَتْ
يَدَاهُ، وَمَنْ افْتَقَرَ قَلْبُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ غِنَاهُ، وَمَنْ قَنِعَ لَمْ يَتَسَخَّطْ وَعَاشَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا،
وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْفَوَائِدِ^(٣) نِهَآيَةٌ لِرَغْبَتِهِ، وَالْجَدُّ وَالْحِرْمَانُ كَانَهُمَا
يَصْطَرِحَانِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(٤):

[من الطويل]

فَمَا كُلُّ مَا حَازَ الْفَتَى مِنْ تِلَادِهِ بِكَيْسٍ وَلَا مَا فَاتَهُ بِتَوَانِ^(٥)

(١) فِي «م»: «بَيْنَهُمْ» بَدَلًا مِنْ «عَنْهُمْ».

[٥٢٦] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ١٠ / ٢١٨، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ: ٧ / ٥٤٥.

(٢) «بْنُ مُحَمَّدٍ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٣) فِي «م»: «الْفَوَائِدُ».

(٤) الْبَيْتَانِ هُمَا الثَّانِي وَالرَّابِعُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ قَوَامُهَا أَرْبَعَةُ آيَاتٍ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ: ٢ / ١٠٥.

(٥) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «جَاءَ» بَدَلًا مِنْ «حَازَ»، وَفِي «ف ١»: «بِحِرْصٍ» بَدَلًا مِنْ «بِكَيْسٍ».

- رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ:

وَمَا كُلُّ مَا نَالَ الْفَتَى مِنْ نَصِيْبِهِ بِجَزْمٍ وَلَا مَا فَاتَهُ بِتَوَانِ

فَأَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ أَمْرًا فَإِنَّهُ سَيَكْفِيكَهُ جِدَانٍ يَصْطَرِّعَانِ

[٥٢٧] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُشَمِيُّ الْمَدَائِنِيُّ^(١)، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مُرُوءَةُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْفَاقَةُ بِالْتَعَفُّفِ وَالْغِنَى أَكْثَرُ مِنْ مُرُوءَةِ الْإِعْطَاءِ».

[٥٢٨] وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الْغَلَابِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي

ابْنُ عَائِشَةَ: [من الطويل]

/ غِنَى النَّفْسِ يُغْنِي النَّفْسَ حَتَّى يُعْفَهَا وَإِنْ مَسَّهَا حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الْفَقْرُ^(٢)
وَمَا شِدَّةٌ فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقَيْتَهَا بِدَائِمَةٍ إِلَّا سَيَتَّبَعُهَا يُسْرُ^(٣)

[٥٢٩] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيِّ الْكَاتِبِ [الْبَغْدَادِيُّ]^(٤):

[من الطويل]

فِيَارُبَّ كُرْهِ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَخَفْ وَمَسْرُورٍ أَمْرٍ فِي الَّذِي أَنْتَ خَائِفُ
تَرَى النَّاسَ مَا لَمْ تَبْلُ إِخْوَانَ ظَاهِرٍ وَإِنْ تَبْلُ تُنْكِرُ جُلَّ مَا أَنْتَ عَارِفُ

[٥٣٠] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى،

قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ عَمِيرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مِنْ فَقْهِ الرَّجُلِ تَرْكُهُ مَا يَشْتَهِي، قَالُوا:

(١) فِي «م»: «عَنِ الْمَدِينِيِّ».

[٥٢٨] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعُمْدَةِ لِابْنِ رَشِيقٍ: ١ / ٣٤.

(٢) فِي الْعُمْدَةِ: «يَكْفِيهَا» بَدَلًا مِنْ «يُعْفِيهَا»، وَ«عَضَّهَا» بَدَلًا مِنْ «مَسَّهَا».

(٣) فِي الْعُمْدَةِ: «عَسْرَةٌ» بَدَلًا مِنْ «شِدَّةٌ»، وَ«بِكَائِنَةٌ» بَدَلًا مِنْ «بِدَائِمَةٌ».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ.

فكيف تركه ما يشتهي؟ قالت: لا يتكلف ما ليس عنده، فركبه دين^(١).

[٥٣١] حدّثني أبو طلحة محمد بن محمد المرادي بمكة، قال:

حدّثنا محمد بن الوليد بن أبان، قال: حدّثنا نعيم بن حماد، قال: أنشدنا ابن المبارك:

ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له ولن يرى قانعا ما عاش مفتقرا
العرف من يأتيه يحمّد عواقبه ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا^(٢)

[٥٣٢] أخبرني محمد بن عثمان العقبى، قال: حدّثني إبراهيم بن مهدي

الأبلي، قال: حدّثني محمد بن يحيى بن أبي عمر قال: سمعت سفيان بن عيينة وذكر عنده الفضل بن الربيع وضرباؤه، فأنشأ سفيان يقول^(٣): [من البسيط]

كم من قوي قوي في قلبه مهذب الرأي عنه الرزق منحرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط كأنه من خليج البحر يغترف^(٤)

/ قال أبو حاتم رضي الله عنه: من نازعته نفسه إلى القنوع ثم حسد^(٥)

الناس على ما في أيديهم، فليس ذلك لقناعة ولا لسخاوة بل لعجز وفشل، ومثله كمثّل حمار السوء الذي يفرح^(٥) بخفة حمليه، ويحرن إذا رأى العلف يؤثر به ذو القوة والحمل الثقيل، فالقانع الكريم أراح قلبه وبدنه، والشره اللئيم

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٥٣١] البيتان مقطوعة في شعر عبد الله بن المبارك: القسم الأول / ص ٤٩.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٣) البيتان مقطوعة من غير عزو في بهجة المجالس: ١ / ١٤٠، والمحاسن والمساوي: ص ٥٩٦.

(٤) في بهجة المجالس: «وكم» بدلا من «ومن».

(٥) في «م»: «يعرج».

أَتَعَبَ قَلْبُهُ وَجِسْمُهُ، فَالْكَرَامُ أَصْبَرُ نَفُوسًا، وَاللَّثَامُ أَصْبَرُ أَجْسَادًا.

وَقَدْ كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَأْسَ مَالِهِ دِرْهَمَانِ، دِرْهَمٌ يَشْتَرِي بِهِ وَرَقًا، وَيَكْتُبُ فِيهِ مُصْحَفًا، وَدِرْهَمٌ يَشْتَرِي بِهِ خُوصًا يَسْفُ مِنْهُ مِكَتَلًا^(١)، ثُمَّ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ^(٢).

[٥٣٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: «مَا كَانَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا دِرْهَمَانِ، دِرْهَمُ الْوَرَقَةِ، وَدِرْهَمٌ يَشْتَرِي بِهِ خُوصًا»^(٣).

[٥٣٤] وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الْغَلَابِيُّ: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَا سَبَبٌ فِي سَاحَةِ الْحَيِّ ثَاقِبٌ
وَلَكِنَّهَا الْأَرْزَاقُ تُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ فَمَا لَكَ مِنْهَا غَيْرُ مَا أَنْتَ شَارِبٌ

[٥٣٥] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ

الْبَاهِلِيُّ^(٤): [من الطويل]

(١) المِكَتَلُ: هُوَ الزَّنْبِيلُ (وعاء) يُحْمَلُ فِيهِ التَّمْرُ وَالْعَنْبُ إِلَى الْجَرِينِ (الموضع الذي يجفف فيه التمر). انظر: تاج العروس، مادة (كتل): ٣٠ / ٣١٢.

(٢) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

(٣) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

[٥٣٥] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ لِهَلَالِ بْنِ الْعَلَاءِ فِي الْبَصَائِرِ وَاللِّدَاخِرِ: ٥٣ / ٦.

(٤) هُوَ هَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ هَلَالِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيِّ، مَوْلَاهُمُ الرَّقِيُّ الْأَدِيبُ، شَيْخُ

الرِّقَّةِ وَعَالِمُهَا. رَوَى عَنْهُ: النَّسَائِيُّ، وَقَالَ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. تُوَفِّي سَنَةَ (٢٨٠هـ). انظر: تاريخ

تَجَمَّلَ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَوْلَاكَ غِلْظَةً فَإِنَّ الغِنَى فِي النَّفْسِ لَا فِي التَّمَوُّلِ
يَزِينُ لِيْسَمِ القَوْمِ كَثْرَةَ مَالِهِ وَمَا زَيْنَ الأَقْوَامِ مِثْلُ التَّجَمُّلِ

[٥٣٦] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ عَفَّانَ بْنِ سَيَّارٍ، قَالَ: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: اشْتَرِ لِي هَاؤُنَا حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَةً. قَالَ: فَاشْتَرَيْتُهُ. فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ: حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ عِلْمَكَ. قَالَ: فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيَّ وَيَقُولُ: ذَلَّلْتَنِي الْهَؤُونَ، ذَلَّلْتَنِي الْهَؤُونَ^(١).

[٥٣٧] / حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(٢) بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُنِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّائِغُ قَالَ: قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ:

[من مجزوء الكامل]

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَحْمٌ كَفَاكَ خَلٌّ وَزَيْتٌ
إِنْ لَا يَكُنْ ذَا وَهَذَا فَكِسْرَةٌ وَبُيَيْتٌ^(٣)
تَظَلُّ فِيهِ وَتَأْوِي حَتَّى يَجِيكَ مُوَيْتٌ^(٤)
هَذَا كَفَاكَ لَعْمَرِي فَلَا يَغُرُّكَ لَيْتٌ^(٥)

[٥٣٦] تاريخ بغداد: ٢ / ٣٦٣.

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٥٣٧] الأبيات مقطوعة في شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي: ص ٧.

(٢) في «م»: «الحسين»، وهو تحريف.

(٣) في «م»: «فكسوة» بدلاً من «فكسرة».

- في رواية شعره: «أولم» بدلاً من «إن لا».

(٤) في «م»: «يجيثك موت».

(٥) رواية الصدر في «م»: «هذا لعمرى كفاف»، وفي شعره: «هذا عفاف وأمن».

[٥٣٨] حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْبَيْرُوتِيُّ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ
 الْقُرَظِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] قَالَ: الْقَنَاعَةُ.



الباب السابع والعشرون

ما يجبُ على [المرء] ^(١) المُسلمِ الواثق،
مِنْ لُزُومِ التَّوَكُّلِ عَلَى الخَالِقِ الرَّازِقِ ^(٢)

[٥٣٩] حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّاجِيُّ بِالبَصْرَةِ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ
وَابْنُ لَهَيْعَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو هَانِيءٍ حُمَيْدُ بْنُ هَانِيءٍ الخَوْلَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ
أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبَلِيَّ ^(٣)، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ العَاصِ يَقُولُ:
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «قَدَّرَ اللهُ المَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ
بِخَمْسِينَ أَلْفِ سَنَةٍ ^(٤)».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الواجِبُ عَلَى العَاقِلِ لُزُومُ التَّوَكُّلِ عَلَى
مَنْ تَكْفَلَ بِالأَرْزَاقِ؛ إِذِ التَّوَكُّلُ هُوَ نِظَامُ الإِيمَانِ وَقَرِينُ التَّوْحِيدِ، وَهُوَ السَّبَبُ
المُؤَدِّي إِلَى نَفْيِ الفَقْرِ، وَوُجُودِ الرَّاحَةِ، وَمَا تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى اللهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْ

(١) زيادة من مقدمة المؤلف.

(٢) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الحَثِّ عَلَى لُزُومِ التَّوَكُّلِ عَلَى مَنْ ضَمِنَ الأَرْزَاقَ».

[٥٣٩] حديث صحيح. أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١١ / ١٤٤، والترمذي في السنن:

(٢١٥٦)، وابن حبان في صحيحه: ١٤ / ٥، وانظر: صحيح الجامع الصغير: ٢ / ٨٠٨.

(٣) في «م»: «الحبلول».

(٤) في «م»: «بخمسة سنة».

صِحَّةَ قَلْبِهِ حَتَّى كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا بِمَا تَضَمَّنَ مِنَ الْكِفَايَةِ^(١) أَوْثَقَ عِنْدَهُ مِمَّا حَوَتْهُ يَدُهُ إِلَّا لَمْ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ، وَأَتَاهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

[٥٤٠] / وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِيدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا بِعَبْدِهِ يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ^(٢)

[٥٤١] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من الرَّمْلِ]

أَحْسِنِ الظَّنَّ بِمَنْ قَدْ عَوَّدَكَ كُلَّ إِحْسَانٍ وَسَوَى أَوْدَكَ^(٣)
إِنَّ مَنْ قَدْ كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ سَيَكْفِيكَ غَدَكَ^(٤)

[٥٤٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ بَعْشَقْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ

الْأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ ابْنِ جَابِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ
عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ».

[٥٤٣] أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من البسيط]

(١) في «م»: «الكفالة».

[٥٤٠] الأبيات هي (٢، ٣، ٤) من مقطوعة رباعية في ديوان أبي العتاهية: ص ١٥١.

(٢) في رواية الديوان: «باب» بدلاً من «وجه»، و«لعمُر» بدلاً من «بإذن».

[٥٤١] البيتان من غير عزو في بهجة المجالس: ١ / ١٨٣.

(٣) في بهجة المجالس: «حسناً أمس» بدلاً من «كل إحسان».

(٤) في بهجة المجالس: «إنَّ رباً» بدلاً من «إنَّ مَنْ قَدْ».

[٥٤٢] [٥٤٢] للمقاصد الحسنة: ص ٢٠١، وكشف الخفاء: ١ / ٤٩١.

[٥٤٣] الأبيات مقطوعة لعلي بن أبي طالب في بهجة المجالس: ١ / ١٣٨-١٣٩.

لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَاسِيَةً صَمَاءَ مَلْمُومَةٍ مَلَسَ حَوَالِيهَا^(١)
 رِزْقٌ لِعَبْدٍ بَرَاهُ اللَّهُ لَانْفَلَقَتْ حَتَّى تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا فِيهَا^(٢)
 أَوْ كَانَ بَيْنَ طَبَاقِ السَّبْعِ مَطْلَبُهُ يَوْمًا لَسَهَّلَ فِي الْمَرْقَى مَرَاقِيهَا^(٣)
 حَتَّى يَنَالَ الَّذِي فِي اللَّوْحِ خُطَّ لَهُ إِنْ هِيَ آتَتْهُ وَإِلَّا فَهُوَ يَأْتِيهَا^(٤)

[٥٤٤] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

الْحُسَيْنِ الْعَمِّيُّ^(٥): [من السَّريع]

سَلِ الْحَاجَاتِ مِنْ سَيِّدٍ لَيْسَ لَهُ سِتْرٌ وَلَا حَاجِبٌ
 يُعْطِي عَطَايَاهُ إِذَا شَاءَهَا مِنْ غَيْرِ تَوْقِيعٍ إِلَى كَاتِبٍ

[٥٤٥] / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٦) بْنِ الْخَلِيلِ بِنْسَاء، قَالَ: حَدَّثَنَا

الْقَطْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ^(٧)؛ قَالَ: حَدَّثَنَا رِيَّاحُ الْقَيْسِيِّ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 مَلَائِكَةٌ مُوَكَّلِينَ بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ يَحْمِلُونَ أَرْزَاقَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ».

ثُمَّ قَالَ: أَيُّمَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي جَعَلَ هَمَّهُ هَمًّا وَاحِدًا فَضَمَّنُوا [أَهْلًا]^(٨)

(١) في «ش» وبهجة المجالس: «نواحيها» بدلًا من «حواليها».

(٢) في «ف٣»: «بالذي» بدلًا من «كل ما».

(٣) في بهجة المجالس: «تحت» بدلًا من «بين»، و«مطلبها» بدلًا من «مطلبه».

(٤) في «م»: «إن هو أتاه» بدلًا من «إن هي أتته».

- رواية البيت في بهجة المجالس:

حَتَّى تُؤَدِّيَ الَّذِي فِي اللَّوْحِ خُطَّ لَهُ إِنْ هِيَ آتَتْهُ وَإِلَّا سَوْفَ يَأْتِيهَا

(٥) في «ش»: «الْقَمِّي».

(٦) في «م»: «الحسين»، وهو تحريف.

(٧) في «م»: «سنان»، وهو تحريف.

(٨) زيادة انفردت بها النسخة «ش».

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَبَنِي آدَمَ رِزْقَهُ، وَأَيَّ عَبْدٍ طَلَبَ رِزْقَهُ أَعْطَوْهُ رِزْقَهُ حَيْثُ أَرَادَهُ، فَإِنْ تَحَرَّى مَكَاسِبَهُ بِالْعَدْلِ فَطَيَّبُوا لَهُ رِزْقَهُ، وَإِنْ تَعَدَّى إِلَى الْحَرَامِ فَلْيَأْخُذْ مِنْ هَوَاهُ إِلَى غَايَةِ دَرَجَتِهِ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا، ثُمَّ حُولُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الدُّنْيَا، فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ حَلَالِهَا وَلَا مِنْ حَرَامِهَا فَوْقَ الدَّرَجَةِ الَّتِي كُتِبَتْ لَهُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الْأَرْزَاقَ قَدْ فُرِغَ مِنْهَا، وَتَضَمَّنَهَا الْوَلِيُّ^(١) الْوَفِيُّ عَلَى أَنْ يُوفِّرَهَا عَلَى عِبَادِهِ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا، فَلَا شَتِغَالَ بِالسَّعْيِ لِمَا تَضَمَّنَ وَتَكَفَّلَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ أَهْلِ الْحَزْمِ إِلَّا مَعَ انْطِوَاءِ صِحَّةِ الضَّمِيرِ عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَسْعَ فِي قَصْدِهِ أَتَاهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

[٥٤٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [مِنَ الْكَامِلِ]

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبَلِي أَيْقَنْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ^(٢)
فَارْفُضْ لَهَا وَتَعَرَّ عَنْ أَثْوَابِهَا إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْقَضَاءِ يَقِينُ
هَوْنٌ عَلَيْكَ وَكُنْ بِرَبِّكَ وَاثِقًا فَأَخُو التَّوَكُّلِ شَأْنُهُ التَّهْوِينُ
طَرَحَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِي أَمْرِهِ مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَضْمُونُ^(٣)

[٥٤٧] حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

(١) فِي «م»: «الْعَلِيُّ».

[٥٤٦] الْأَبْيَاتُ بِاسْتِثْنَاءِ الثَّانِي مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي التَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ: ١٢٨ / ٣.

(٢) فِي التَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ: «إِنِّي» بَدَلًا مِنْ «لَمَّا»، وَ«فَعَلِمْتُ» بَدَلًا مِنْ «أَيْقَنْتُ».

(٣) فِي التَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ: «رِزْقَهُ» بَدَلًا مِنْ «أَمْرِهِ»، وَ«لَمَّا تَيْقَنُ» بَدَلًا مِنْ «مَنْ كَانَ يَعْلَمُ».

[٥٤٧] حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ: ٣٣ / ٨، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ:

٩٥ / ١٣، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ: ص ٢١٠، وَفِي شُعْبِ الْإِيمَانِ: ٤١١ / ٢، وَقَالَ

الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْإِحْيَاءِ: ص ١٦١٦: «وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ». وَانظُرْ

التَّعْلِيقَاتِ الْحَسَانِ: ١٧٥ / ٥.

الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرْحَيْلٍ قَالَ: جَاءَ سَائِلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،
وَفِي الْبَيْتِ تَمْرَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: / «هَآكُ لَوْ لَمْ تَأْتِهَا لِأَتَتْكَ».

[٥٤٨] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ:

فَنَحْنُ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ وَأَمْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَمْرُنَا مُتَوَسِّعٌ
عَطَاءٌ مَلِيكَ لَا يَمُنُّ عَطَاءَهُ خَيْرٌ بِمَا تُحْنِي عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ^(١)

[٥٤٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ

الدِّمِياطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ
يَقُولُ: «مَا اهْتَمَمْتُ لِرِزْقٍ^(٢) قَطُّ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ السَّبَبَ
الَّذِي يُدْرِكُ بِهِ الْعَاجِزُ حَاجَتَهُ هُوَ الَّذِي يَحْوُلُ بَيْنَ الْحَازِمِ وَبَيْنَ مُصَادَفَتِهِ، فَلَا
يَجِبُ أَنْ يَحْزَنَ الْعَاقِلُ لِمَا يَهْوَى وَلَيْسَ بِكَائِنٍ، وَلَا لِمَا لَا يَهْوَى وَهُوَ لَا
مَحَالَةَ كَائِنٌ؛ فَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لِلْمَرْءِ أَتَاهُ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ فِيهِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ
لَمْ يَدْفَعُهُ بِقُوَّتِهِ، وَلَا يُدْرِكُ بِالطَّلَبِ الْمَحْرُومُ، كَمَا لَا يُحْرَمُ بِالْقُعُودِ الْمَرْزُوقُ،
وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ:

يَنَالُ الْغِنَى مَنْ لَيْسَ يَسْعَى إِلَى الْغِنَى وَيُحْرَمُ مَنْ يَسْعَى لَهُ وَيُدَاوِمُ
وَمَا الْعَجْزُ يَحْرِمُهُ وَلَا الْجِرْصُ جَالِبٌ وَمَا هُوَ إِلَّا حَظْوَةٌ وَمَقَاسِمٌ

[٥٥٠] وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الْغَلَابِيُّ،

(١) فِي «م»: «الْأَضَالِعُ».

(٢) فِي «م»: «بِرِزْقٍ».

[٥٥٠] الْبَيْتَانِ هُمَا (٢، ٣) مِنْ مَقْطُوعَةٍ خَمَاسِيَّةٍ فِي شِعْرِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ: ص ١٧.

[من الوافر]

قال: أَنشَدَنَا الْعُتْبِيُّ (١):

وَرِزْقُ الْخَلْقِ مَقْسُومٌ عَلَيْهِمْ مَقَادِيرٌ يُقَدِّرُهَا الْجَلِيلُ (٢)
فَلَا ذُو الْمَالِ يُرْزَقُهَا بِعَقْلِ وَلَا بِالْمَالِ تُقْتَسَمُ الْعُقُولُ (٣)

[٥٥١] أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلْفِ الدُّورِيِّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ

مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَمَانَ الْبَحْرَانِيَّ (٤)، وَكَانَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا يَقُولُ:

مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فِي قَاعٍ (٥) فَلَاحَ مِنَ الْأَرْضِ / وَأَنَا جَائِعٌ، فَقُلْتُ: يَا رَاهِبُ، هَلْ

عِنْدَكَ مِنْ فَضْلٍ؟ فَأَدَلَّنِي إِلَى زَنْبِيلٍ (٦) فِيهِ فَلَقٌ مِنْ خُبْزٍ، فَأَكَلْتُ مِنْهَا، وَرَمَيْتُ (٧)

إِلَيْهِ بِالْبَاقِي، فَقَالَ: تَزَوَّدَهُ. فَقُلْتُ: الَّذِي أَطْعَمَنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَيْسَ فِيهِ

إِنْسِيٌّ يُطْعِمُنِي إِذَا جُعْتُ وَلَا يَكُونُ مَعِيَ شَيْءٌ.

[٥٥٢] وَأَنشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ:

[من السريع]

لَا تَتَّهِمُ رَبَّكَ فِيْمَا قَضَى وَهَوْنِ الْأَمْرِ وَطِبْ نَفْسًا (٨)
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ عَاجِلٌ يَأْتِي عَلَى الْمَصْبِحِ وَالْمَمْسَى (٩)

(١) في «ف ١»: «العقبي».

(٢) في رواية شعره: «مجلوبٌ إليهم» بدلًا من «مقسومٌ عليهم».

(٣) رواية الصدر في شعره: «كما تُسقى سباحُ الأرضِ رِيًّا».

(٤) في «م»: «النجرائي».

(٥) في «م»: «قارعة».

(٦) الزنبيل: الجراب وقيل الوعاء يُحْمَلُ فِيهِ، وَالْجَمْعُ زَنْبِيلٌ، وَقِيلَ: الزُّنْبِيلُ: خَطَأٌ وَإِنَّمَا هُوَ

زَبِيلٌ. انظر: لسان العرب، مادة (زبل): ١١ / ٣٠٠.

(٧) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «رددت».

[٥٥٢] البيتان مقطوعةٌ في ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ص ٥٦.

(٨) في رواية الديوان: «على النَّفْسِ» بدلًا من «وطب نفسًا».

(٩) في رواية الديوان: «المُصْبِحِ وَالْمَمْسَى» بدلًا من «المُصْبِحِ وَالْمَمْسَى».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التَّوَكَّلُ هُوَ قَطْعُ الْقَلْبِ عَنِ الْعَلَائِقِ بِرَفْضِ الْخَلَائِقِ، وَإِضَافَتُهُ^(١) بِالْإِفْتِقَارِ^(٢) إِلَى مُحَوَّلِ الْأَحْوَالِ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ مُوسِرًا فِي الدُّنْيَا^(٣)، وَهُوَ مُتَوَكِّلٌ صَادِقٌ فِي تَوَكُّلِهِ إِذَا كَانَ الْعَدَمُ وَالْوُجُودُ عِنْدَهُ سَيِّئِينَ^(٤) لَا فَرْقَ عِنْدَهُ بَيْنَهُمَا، يَشْكُرُ عِنْدَ الْوُجُودِ، وَيَرْضَى عِنْدَ الْعَدَمِ.

وَقَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا بِحِيلَةٍ مِنَ الْحِيلِ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَكِّلٍ إِذَا كَانَ الْوُجُودُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَدَمِ، فَلَا هُوَ فِي الْعَدَمِ يَرْضَى حَالَتَهُ، وَلَا عِنْدَ الْوُجُودِ يَشْكُرُ مَرْتَبَتَهُ.

[٥٥٣] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

فَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تُنَالُ بِفِطْنَةٍ وَفَضْلِ عُقُولٍ نِلْتُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ^(٥)
وَلَكِنَّهَا الْأَرْزَاقُ حَظٌّ وَقِسْمَةٌ بِمَلِكٍ مَلِكٍ لَا بِحِيلَةٍ طَالِبِ^(٦)

[٥٥٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ

ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ يَقُولُ: قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرٌ فِي أَرْضِ الرُّومِ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ سَمِعْتُ هَاتِفًا فَوْقَ رَأْسِ جَبَلٍ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ فَكَيْفَ يَرْجُو أَحَدًا غَيْرَكَ. ثُمَّ عَادَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: يَا رَبِّ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ كَيْفَ يَسْتَعِينُ عَلَى أَمْرِهِ بِأَحَدٍ

(١) فِي «ف ١»: «وَإِضَاقَتَهُ».

(٢) فِي «ش»: «إِفَاضَتَهُ بِالِاِقْتِصَارِ».

(٣) فِي «م»: «ذَاتِ الدُّنْيَا».

(٤) فِي «ح» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «سَيَّانٌ»، وَهُوَ لِحْنٌ.

[٥٥٣] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ فِي دِيْوَانِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ص ١٦.

(٥) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «وَفَضْلٍ وَعَقْلٍ» بَدَلًا مِنْ «وَفَضْلِ عُقُولٍ».

(٦) فِي «م»: «وَلَكِنَّمَا» بَدَلًا مِنْ «وَلَكِنَّهَا».

غيرك. / ثم عادَ الثالثة فقال: يا ربِّ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ كَيْفَ يَتَعَرَّضُ لشيءٍ مِنْ غَضَبِكَ بِرِضَا غَيْرِكَ. قال: فناديته، فقلتُ: أَجِنِّي أُمَّ إِنْسِي، فقال: بَلْ إِنْسِي، أَشْغَلْ نَفْسَكَ بِمَا يَعْنِيكَ^(١).

[٥٥٥] أَنشَدَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَنشَدَنَا الْغَلَابِيُّ، أَنشَدَنَا

مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ: [من البسيط]

أَلَا تَرَى الدَّهْرَ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ والدَّهْرُ يَخْلِطُ مَيْسُورًا بِمَعْسُورٍ^(٢)

وَلَيْسَ لِلَّهِمْ إِلَّا كُلُّ صَافِيَةٍ كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنِ مَهْجُورٍ^(٣)

[٥٥٦] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ،

قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى رَابِعَةَ الْعَدَوِيَّةَ، فَذَكَرْنَا أَسْبَابَ الرِّزْقِ فَخُضْنَا فِيهِ [وَهِيَ سَاكِتَةٌ]^(٤)، فَلَمَّا فَرَّغْنَا قَالَتْ رَابِعَةُ الْعَدَوِيَّةُ: «خَبِيَّةٌ لِمَنْ يَدَّعِي حُبَّهُ ثُمَّ يَتَّهِمُهُ فِي رِزْقِهِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْبَابَ بِالْعِلَلِ وَالْحِكَايَاتِ عَلَى

التَّقْصِي فِي كِتَابِ «التَّوَكُّلِ»، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.



(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٥٥٥] البيتان مقطوعة في ديوان ابن المعتز: ١٣٢ / ٢.

(٢) رواية العجز في الديوان: «والدهر يمزج معسورا بميسور».

(٣) في «م»: «للهور» بدلا من «للهم».

- في رواية الديوان: «شرب» بدلا من «كل».

(٤) زيادة من النسخ الأخرى.

الباب الثامن والعشرون
ما على المرء من تلقي القضا،
بلزوم المحبة والرضا^(١)

[٥٥٧] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل، قال: حدثنا أحمد بن جميل المروري، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرنا رباح بن زيد، قال^(٢): أخبرنا عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما خلق الله القلم، ثم أمره فكتب ما يكون إلى يوم القيامة».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الواجب على العاقل أن يعلم^(٣) أن الأشياء كلها قد فرغ منها، فمنها ما هو كائن لا محالة يكون، وما لا [يكون]^(٤) فلا حيلة في تكوينه للخلق، فإن دفعه / الوقت إلى حالة شدة يجب أن يتزر بإزار له

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذكر الحث على لزوم الرضا بالشدائد والصبر عليها».

[٥٥٧] حديث صحيح. أخرجه أبو داود: (٤٧٠٠)، وأحمد في مسنده: ٣٧ / ٣٧٨، والترمذي:

(٣٣١٩)، والحاكم في المستدرک: ٢ / ٥٤٠، وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين

ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

(٢) عبارة: «قال: أخبرنا رباح بن زيد، قال» ساقطة من «م».

(٣) في «م»: «يوقن».

(٤) زيادة من النسخ الأخرى.

طَرَفَانِ: أَحَدُهُمَا الصَّبْرُ، وَالْآخَرُ الرِّضَا، لِيَسْتَوْفِيَ كَمَالَ الدُّخْرِ بِفِعْلِهِ (١) ذَلِكَ،
فَكَمْ مِنْ شِدَّةٍ صَعَبَتْ وَتَعَدَّرَ زَوَالُهَا عَلَى الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ، ثُمَّ فَرَجَ عَنْهَا الْمُسَهِّلُ (٢)
فِي أَقَلِّ مِنْ لَحْظَةٍ.

[٥٥٨] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [من الخفيف]

كَمْ مِنْ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ فَأَتَانِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ (٣)
وَلَعَبْدٌ مُؤَيَّسٌ قُرْبُهُ قَدَّرَ اللَّهُ فَعَادَ بِالنَّهْجِ
وَكَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّ قَادِرٌ يُصْلِحُ الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ عَوَجٌ
فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى ذَا سَرْمَدٍ مَا أَضَاءَ الصُّبْحُ يَوْمًا وَبَلَجٌ
وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى آلَائِهِ يَسْتَدِيمُ الْيُسْرَ مِنْهُ وَالْفَلَجُ

[٥٥٩] حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: سَأَلْنَا سَلْمَانَ: مَا الْإِيمَانُ
بِالْقَدْرِ؟ قَالَ: إِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، [وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ
لِيُصِيبَهُ] (٤).

[٥٦٠] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من السريع]

(١) فِي «م»: «الْأَجْرُ لِفَعْلِهِ».

(٢) فِي «م»: «السَّهْلُ».

[٥٥٨] الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَقَطْ هُوَ الْآخِيرُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ رِبَاعِيَّةٍ فِي دِيْوَانِ أَبِي الْعَتَاهِيَّةِ: ص ٩١، وَبَقِيَّةُ
الْأَبْيَاتِ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «رَبِّ» بَدَلًا مِنْ «كَمْ مِنْ»، وَ«ثُمَّ يَأْتِي» بَدَلًا مِنْ «فَأَتَانِي».

[٥٥٩] طَرِيقُ الْهَجْرَتَيْنِ وَبَابُ السَّعَادَتَيْنِ: ص ٨٢.

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ النُّسْخِ الْآخَرَى.

هَوْنٌ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ سَعِيهَا فَلَيْسَ مَا قُدِّرَ مَرْدُودٌ
وَارْضَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ كُلُّ قَضَاءِ اللَّهِ مَحْمُودٌ

[٥٦١] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ الصَّلْحِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ

ابْنُ قُدَامَةَ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ
الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ جَعَلَتْ الْحِجَارَةُ تَضْرِبُ الْحَائِطَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْمَنُ
عَلَيْكَ أَنْ يُصِيبَكَ مِنْهَا حَجْرٌ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ^(٢):

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا
/ فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهَا وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْكَ مَأْمُورُهَا^(٣)

[٥٦٢] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارِ الرَّمَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ
الْبَحْرَ فَكَسِرَ بِهِ، فَوَقَعَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَمَكَثَ فِيهَا ثَلَاثًا لَا يَرَى
أَحَدًا، وَلَا يَأْكُلُ طَعَامًا، وَلَا يَشْرَبُ شَرَابًا، فَأَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ فَتَمَثَّلَ^(٤): [من الوافر]

إِذَا شَابَ الْغُرَابُ أَتَيْتُ أَهْلِي وَصَارَ الْقَارُ كَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ^(٥)

فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ يَقُولُ^(٦): [من الوافر]

(١) في «م»: «الطرحي»، وهو تحريف، والصَّلْحِيُّ: نسبةٌ إلى فَمِ الصَّلْحِ، بلدةٌ شرقي دجلة.

(٢) البيتان مقطوعتان للأعور الشنِّي في الحماسة البصرية: ٢ / ٢.

(٣) في «م»: «قاصر» بدلًا من «يتأخر».

(٤) البيت مفردٌ من غير عزوٍ في الجليس والأنيس: ص ٧٣.

(٥) في الجليس والأنيس: «لقيت» بدلًا من «أتيت».

(٦) البيت هو الخامس من قصيدة قوامها أربعة وعشرون بيتاً في شعر هذبة بن الخشرم:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
فَنظَرَ إِذَا سَفِينَةٌ فِي الْبَحْرِ، فَلَوَّحَ لَهُمْ، فَاتَوَّهُ فَحَمَلُوهُ، وَأَصَابَ مَعَهُمْ خَيْرًا،
وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا.

[٥٦٣] أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ بِصُورٍ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الرُّومِ:

[من الخفيف]

لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقَدْ تَكُ شَفُ عَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ
رُبَّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لِرَأْيِهِ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(١)

[٥٦٤] وَأَنشَدَنِي الْمُتَنَصِّرُ بْنُ بِلَالِ الْأَنْصَارِيِّ:

[من الطويل]

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ
عَسَى مَا تَرَى أَنْ لَا يَدُومَ وَأَنْ تَرَى لَهُ فَرَجًا مِمَّا أَلَحَّ بِهِ الْعُسْرُ^(٢)
إِذَا اشْتَدَّ عُسْرُ فَارِجٌ يُسْرًا فَإِنَّهُ قَضَى اللَّهُ أَنْ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ

[٥٦٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبْرِيِّ بِالصَّيْمَرَةِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: لَمَّا حَدَّثَ شُرَيْكٌ^(٤)

[٥٦٣] البيتان هما الثاني والثالث من مقطوعة ثلاثية في ديوان عبيد بن الأبرص: ص ١١١-١١٢.

(١) في رواية الديوان: «تجزع» بدلًا من «تكره».

[٥٦٤] الأبيات مقطوعة ثلاثية لأبي محجن الثقفي في بهجة المجالس: ١ / ١٧٧.

(٢) في بهجة المجالس: «الدَّهْرُ» بدلًا من «العسر».

[٥٦٥] ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٧٢.

(٣) الصَّيْمَرَةُ: موضعان؛ الأول: بالبصرة على فم نهر معقل، والثاني: بين ديار الجبل، وديار

خوزستان. انظر: معجم البلدان: ٣ / ٤٣٩.

(٤) هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي، من أهل المدينة، ربما أخطأ، وأبو نمر جده شهد =

بِحَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمٍ (١) عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اسْتَقِيمُوا لِقُرَيْشٍ / مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ، فَإِذَا خَالَفُوكُمْ فَضَعُوا سُيُوفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ، فَأَيَّدُوا / خَضِرَاءَهُمْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَكُونُوا زَرَاعِينَ أَشْقِيَاءَ» (٢)، فَسَعِيَ بِهِ إِلَى الْمَهْدِيِّ، فَبَعَثَ إِلَى شُرَيْكٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: حَدَّثْتَ بِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: عَمَّنْ رَوَيْتَ؟ قُلْتُ: عَنِ الْأَعْمَشِ. قَالَ: وَيْلِي عَلَيْهِ! لَوْ عَرَفْتُ مَكَانَ قَبْرِهِ لَأَخْرَجْتُهُ فَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ. قُلْتُ: إِنْ كَانَ لَمَأْمُونًا عَلَى مَا رَوَى. قَالَ: يَا زَنْدِيقُ، لَأَقْتُلَنَّكَ! قُلْتُ: الزَّنْدِيقُ مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَسْفِكُ الدَّمَ. قَالَ: وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ! قُلْتُ: أَوْ يَكْفِي اللَّهَ؟ قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَاسْتَقْبَلَنِي الْفَضْلُ بْنُ الرَّيِّعِ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكَ مَوْضِعٌ تَهْرُبُ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى حُبَلٍ (٣)، فَخَرَجْتُ يَوْمًا أَتَحَسَّسُ (٤) الْخَبَرَ، فَأَقْبَلَ مَلَّاحٌ مِنْ بَغْدَادَ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَلَّاحٌ آخَرٌ مِنَ الْبَصْرَةِ، فَسَأَلَهُ: مَا الْخَبَرُ؟ قَالَ: مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. قُلْتُ: يَا مَلَّاحُ، قَرَّبٌ، فَقَرَّبَ، [فَرَكِبْتُ] (٥).

[٥٦٦] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرِيرِيُّ: [من البسيط]

= بدرأ، يروي عن أنس، روى عنه المقبري ومالك وسليمان بن بلال، مات بعد (١٤٠هـ)، وكنيته أبو عبد الله. انظر: الثقات لابن حبان: ٤ / ٣٦٠.

(١) في «م»: «سلمان».

(٢) حديث ضعيف. أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٧ / ٧١، والرؤباني في مسنده: ١ / ٤٠٨، وأبو بكر بن الخلال في السنة: ١ / ١٢٦، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٤ / ١٤٧.

(٣) كذا في الأصل مضبوطة، وفي «م»: «جبل»، و«حبل»: موضع باليمامة. انظر: معجم البلدان: ٢ / ٢١٤.

(٤) في «م»: «أتجسس».

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من «ش».

تَجْرِي الْمَقَادِيرُ إِنْ عُسْرًا وَإِنْ يُسْرًا وَلِلْمَقَادِيرِ أَسْبَابٌ وَأَبْوَابٌ
مَا اشْتَدَّ عُسْرٌ وَلَا انْسَدَّتْ مَذَاهِبُهُ إِلَّا تَفَتَّحَ مِنْ مَسْرُورِهِ بَابٌ

[٥٦٧] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَا رَبَّ عُسْرٍ قَدْ أَتَى الْيُسْرَ بَعْدَهُ وَغَمْرَةَ كَرْبٍ فَرَّجَتْ لِكَظِيمٍ
هُوَ الدَّهْرُ يَوْمٌ: يَوْمٌ بُوْسٍ وَشِدَّةٍ وَيَوْمٌ سُورٍ لِلْفَتَى وَنَعِيمٍ

[٥٦٨] حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ (١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَثَامٍ،
قَالَ: رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدَهَمَ مُتَنَفِّطًا (٢) الرَّجُلَيْنِ رَافِعَهُمَا عَلَى مِئَلٍ، وَهُوَ يَقُولُ:
﴿وَلَنْبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [مُحَمَّدٌ: ٣١].

[٥٦٩] حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِزْمِيِّ، قَالَ:

[ب] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عَطَاءِ الْأَزْرَقِيِّ / عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:
قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مِنْ أَيْنَ أُتِيَ هَذَا الْخُلُقُ؟ قَالَ: مِنْ قِلَّةِ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى. قُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ أَتُوا قِلَّةَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْ قِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا كَانَ مُبْتَدئًا أَنْ يَلْزَمَ
عِنْدَ وُرُودِ الشَّدَّةِ عَلَيْهِ سُلُوكَ الصَّبْرِ، فَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْهُ حِينَئِذٍ يَرْتَقِي مِنْ دَرَجَةٍ

(١) فِي «م»: «بِشْرُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

[٥٦٧] الْبَيْتَانِ هُمَا الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ رِبَاعِيَّةٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ فِي الْفَرْجِ بَعْدَ

الشَّدَّةِ: ٥ / ٧٣.

(٢) فِي «ح»: «مُتَنَفِّطٌ».

[٥٦٩] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ٣٦ / ٣٣٤.

الصَّبْرُ إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا، فَإِنْ لَمْ يُرْزَقْ صَبْرًا فَلْيَلْزِمِ التَّصَبُّرَ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَرَاتِبِ (١)
الرِّضَا. وَلَوْ كَانَ الصَّبْرُ مِنَ الرِّجَالِ لَكَانَ رَجُلًا كَرِيمًا؛ إِذْ هُوَ بَدْرُ الْخَيْرِ وَأَسَاسُ
الطَّاعَاتِ.

[٥٧٠] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ الْفَضْلِ
ابْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
أَسْلَمَ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ: «يَا دَاوُدُ، اصْبِرْ عَلَى الْمَوْؤَنَةِ حَتَّى (٢) تَأْتِيكَ مِنِّي
الْمَعُونَةُ».

[٥٧١] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الْأَحْوَصِ] (٣) بِنِ عَمَّارِ الْقَاضِي: [مِنَ الْبَسِيطِ]
صَبْرًا جَمِيلًا عَلَى مَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ وَالصَّبْرُ يَنْفَعُ أَقْوَامًا إِذَا صَبَرُوا (٤)
الصَّبْرُ أَفْضَلُ شَيْءٍ تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الزَّمَانِ إِذَا مَا مَسَّكَ الضَّرُّ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَلْبَسَ إِزَارَ الصَّبْرِ
عِنْدَ مِحْنَةٍ يُدْفَعُ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ تَزُولَ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ يَجِدُ طَعْمَ ثَمَرَتِهِ عِنْدَ وُرُودِ عَاقِبَتِهِ،
وَلَعَمْرِي إِنَّ هَذِهِ مَرْتَبَةٌ عَالِيَةٌ فَاضِلَةٌ، وَحَالَةٌ سَنِيَّةٌ كَامِلَةٌ، وَأَكْمَلُ مِنْ هَذِهِ وَأَجْلُّهَا
وَأَفْضَلُ مِنْهَا وَأَنْبَلُهَا، صَبْرُ الْمَرْءِ عِنْدَ مِحْنَتِهِ عَلَى عِشْرَةِ مَنْ هُوَ دُونَهُ إِلَى أَنْ
يُفَرِّجَ اللَّهُ تِلْكَ الْغَمَّةَ (٥).

(١) فِي «ف ٢»: «مَنَازِل».

[٥٧٠] مَخْتَصِرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ: ١٥ / ١٥١، وَلِبَابِ الْأَدَابِ: ص ١٠، وَالْمَقَاصِدُ الْحَسَنَةُ: ص ٢١٣.

(٢) «حَتَّى» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْأُخْرَى.

(٤) فِي «م»: «أَحْيَانًا» بَدَلًا مِنْ «أَقْوَامًا».

(٥) هَذِهِ الْفِئْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

[٥٧٢] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمِيرِ النَّحَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ مُوسَى بِخِدْمَةِ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ، طَابَ نَفْسًا بِالْمَوْتِ، وَقَالَ: يَا رَبِّ، مِثَّةُ مَوْتِي / أَهْوَنُ مِنِّي مِنْ دُلِّ سَاعَةٍ^(١).

[٥٧٣] أَنشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: [من الوافر]

تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ
وَوَطَّنَّا عَلَى غَيْرِ اللَّيَالِي نُفُوسًا سَامَحَتْ بَعْدَ الْإِبَاءِ
فَلَا نَدْعُو سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا وَلَا نَفْرَعُ إِلَى غَيْرِ الدُّعَاءِ^(٢)

[٥٧٤] وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا^(٣)، قَالَ: أَنشَدَنِي أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ:

[من البسيط]

إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةَ الْأَثْرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي شَيْءٍ يُطَالِبُهُ فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفْرِ^(٤)

[٥٧٢] تاريخ دمشق: ٤٠ / ٣٣٧، وميزان الاعتدال: ٣ / ١٩٠.

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٥٧٣] الأبيات (١، ٢، ٤) من قصيدة قوامها تسعة وعشرون بيتاً في ديوان علي بن الجهم: ص ٨١.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

— رواية البيت في الديوان:

فَمَا أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ضُرِّي وَلَمْ أَفْرَعُ إِلَى غَيْرِ الدُّعَاءِ

[٥٧٤] البيتان هما الثالث والرابع من مقطوعة رباعية لعلي بن أبي طالب في بهجة المجالس:

١ / ٣٢٥، ولمحمد بن يسير الرياشي في الشعر والشعراء: ٢ / ٨٦٨.

(٣) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «إبراهيم بن محمد بن سهل».

(٤) في «م»: «يُحَاوَلُهُ» بدلاً من «يُطَالِبُهُ».

[٥٧٥] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من الوافر]

أَتَاكَ الرُّوحُ وَالْفَرْجُ الْقَرِيبُ وَسَاعَدَكَ الْقَضَاءُ فَلَا تَخِيبُ
صَبَرْتَ فَنَلْتَ عُقْبَى كُلِّ خَيْرٍ كَذَاكَ لِكُلِّ مُصْطَبِرٍ عَقِيبُ

[٥٧٦] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ مُضَرَ أبا سَعِيدٍ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: «مَا أَحْسَبُ^(١) أَنْ شَيْئاً مِنَ الْأَعْمَالِ يَتَقَدَّمُ الصَّبْرَ إِلَّا الرِّضَا، وَلَا أَعْلَمُ دَرَجَةً أَشْرَفَ وَلَا أَرْفَعَ مِنَ الرِّضَا، وَهُوَ رَأْسُ الْمَحَبَّةِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصَّبْرُ جَمَاعُ الْأَمْرِ، وَنِظَامُ الْحَزْمِ، وَدِعَامَةُ الْعَقْلِ، وَبِذْرُ الْخَيْرِ، وَحِيلَةٌ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ. وَأَوَّلُ دَرَجَتِهِ الْاهْتِمَامُ ثُمَّ التَّيَقُّظُ ثُمَّ التَّثَبُّتُ ثُمَّ التَّصَبُّرُ ثُمَّ الصَّبْرُ ثُمَّ الرِّضَا وَهُوَ النَّهَايَةُ فِي الْحَالَاتِ.

[٥٧٧] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ^(٢) عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ / قَالَ: «مَا نَالَ عَبْدٌ شَيْئاً مِنْ جَسِيمِ الْخَيْرِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ إِلَّا [بِالصَّبْرِ]».

[٥٧٨] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ: [من الطَّوِيلِ]

فَمَا شِدَّةُ يَوْمًا وَإِنْ جَلَّ خَطْبُهَا بِنَازِلَةٍ إِلَّا سَيَتَبَعُهَا يُسْرُ
وَإِنْ عَسَرَتْ يَوْمًا عَلَى الْمَرْءِ حَاجَةٌ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ كَانَ مِفْتَاحُهَا الصَّبْرُ

[٥٧٦] تاريخ دمشق: ٣٧ / ٢٣١.

(١) في «م»: «أحببت».

[٥٧٧] البداية والنهاية: ٩ / ٣٤٨.

(٢) في «م»: «غيلان عن معبد»، وهو تحريف.

[٥٧٩] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مَعْوَلُ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ بِنُعْمَى وَبُؤْسَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ (١)
فَمَا لِيِنَّتَ مِنَّا قَنَاءَ صَلِيْبَةٍ وَلَا ذَلَّلْتَنَا لِلَّذِي لَيْسَ يَجْمَلُ
وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوسًا كَرِيْمَةً تَحْمَلُ مَا لَا تَسْتَطِيعُ فَتَحْمِلُ

[٥٨٠] وَأَنْشَدَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الْغَلَابِيُّ:

[من الطَّوِيلِ] إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ مُسْرِعًا وَحَسْبُكَ مِنْ صَبْرٍ تَحُوزُ بِهِ أَجْرًا (٢)
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلُ تُصِيبُ بِهِ ذُخْرًا

[٥٨١] حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ: «إِذَا لَمْ
يَكُنْ مَا تُرِيدُ، فَأَرِدْ مَا يَكُونُ» (٣).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصَّبْرُ عَلَى ضُرُوبٍ ثَلَاثَةٌ: فَالصَّبْرُ عَنِ
الْمَعَاصِي، وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمَصَائِبِ (٤)، وَأَفْضَلُهَا
الصَّبْرُ عَنِ الْمَعَاصِي.

[٥٧٩] الأبيات مقطوعة رباعية لإبراهيم بن كنيف النبهاني في شرح ديوان الحماسة:

٢٥٨-٢٥٩ / ١

(١) في شرح ديوان الحماسة: «ببؤسى ونعمى».

(٢) في «ف ٢» و«ش»: «الصبر في الخير».

[٥٨١] سبقت في الفقرة رقم: (٤٥٠).

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٤) في «م»: «المصيبات».

فالعاقِلُ يُدَبِّرُ أَحْوَالَهُ بِالتَّثَبُّتِ عِنْدَ الْأَشْيَاءِ^(١) الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا بِلُزُومِ الصَّبْرِ عَلَى الْمَرَاتِبِ الَّتِي وَصَفْنَاها / قَبْلُ، حَتَّى يَرْتَقِيَ بِهَا إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي حَالِ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ مَعًا، نَسَأَلُ اللَّهَ الْوُصُولَ إِلَى تِلْكَ الدَّرَجَةِ بِمَنِّهِ.

[٥٨٢] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْوَصِ^(٢): [من الطويل]

تَعَزَّ بِحُسْنِ الصَّبْرِ عَنْ كُلِّ هَالِكٍ فِي الصَّبْرِ مَسَلَاةُ الْهُمُومِ اللَّوَاظِمِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْأَلِ اضْطِبَارًا وَخَشِيَةً سَأَلَتَ عَلَى الْأَيَّامِ مِثْلَ الْبَهَائِمِ^(٣)
وَلَيْسَ يَذُودُ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ مَاضِي الْعَزَائِمِ

[٥٨٣] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من الرَّمَلِ]

غَايَةُ الصَّبْرِ لَذِيذُ طَعْمِهَا وَبِذِيءِ الصَّبْرِ مُرٌّ كَالصَّبْرِ^(٤)
إِنَّ فِي الصَّبْرِ لَفَضْلًا بَيْنًا فَاحْمِلِ النَّفْسَ عَلَيْهِ تَضَطِّبِرُ

[٥٨٤] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

صَبَرْتُ وَمَنْ يَصْبِرُ يَجِدُ غِبَّ صَبْرِهِ أَلْدَّ وَأَحْلَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ فِي الْقَمِ^(٥)

(١) في «م»: «الأحوال».

[٥٨٢] الأبيات مقطوعة في ديوان محمود الوراق: ص ١٨١.

(٢) في «١»: «الأخوص»، وهو تصحيف.

(٣) في رواية الديوان: «وحسبة» بدلًا من «وخشية».

[٥٨٣] البيتان مقطوعة في ديوان عبد الله بن المبارك: القسم الأول/ ص ٤٧.

(٤) في رواية الديوان: «ورديء الذوق» بدلًا من «وبذية الصبر».

[٥٨٤] البيتان هما (٤، ٥) من مقطوعة خماسية لعبد الله بن طاهر في الصداقة والصديق:

(٥) في الصداقة والصديق: «وأشهى» بدلًا من «وأحلى».

وَمَنْ لَا يَطِيبُ نَفْسًا وَيَسْتَبِقُ صَاحِبًا وَيَغْفِرُ لِأَهْلِ الْوُدِّ يَضْرِمُ وَيُضْرَمُ^(١)

[٥٨٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ الْقَشِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ

حَمَّادِ النَّرْسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ [الْبَنَانِيِّ]^(٢) عَنْ مُعَاذَةَ امْرَأَةِ

صَلَةَ بْنِ أَشِيمٍ^(٣)، قَالَ: لَمَّا أَتَاهَا نَعْيُ زَوْجِهَا وَابْنِهَا جَاءَهَا النَّسَاءُ، فَقَالَتْ: إِنَّ

كُنْتُ جِسْتُنَّ لِتَهْنِئَتِنَا بِمَا أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ، وَإِلَّا فَارْجِعْنَ.

قَالَ ثَابِتٌ: وَكَانَ صَلَةُ يَوْمًا يَأْكُلُ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَاتَ أَخُوكَ. قَالَ:

هَيْهَاتَ قَدْ نُعِيَ إِلَيَّ، اجْلِسْ، فَكُلْ. قَالَ الرَّجُلُ: مَا سَبَقَنِي إِلَيْكَ أَحَدٌ. فَقَالَ:

قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

[٥٨٦] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ:

ب [حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ: كَتَبَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ / يُعَزِّيه عَلَى ابْنِ لَهُ يُقَالُ

لَهُ: مُحَمَّدٌ^(٤): [من الكامل]

اضْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا وَمُصَابَهُ فَادْكُرْ مُصَابَكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

(١) في «م»: «ومن لا» بدلًا من «ومن لم».

[٥٨٥] صفة الصفوة: ٢ / ١٢٩، وتاريخ الإسلام: ٢ / ٦٤٥.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ الأخرى.

(٣) هو أبو الصَّهْبَاءِ صَلَةُ بْنُ أَشِيمِ الْعَدَوِيِّ، مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَزُهَادِهِمْ، رَوَى عَنْهُ أَهْلُهَا،

قَتَلَ سَنَةَ (٧٥هـ) بِكَابِلٍ فِي أَوَّلِ وِلَايَةِ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفٍ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَتَلَ فِي

وِلَايَةِ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ. انظر: الثقات لابن حبان: ٤ / ٣٨٣.

[٥٨٦] المحاضرات والمحاورات: ص ٣٢٩.

(٤) البيتان هما (١، ٤) من مقطوعة رباعية في ديوان أبي العتاهية: ص ١١٠-١١١.

[٥٨٧] وَأُنشِدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيَّ: [من الطويل]

[يَصْبِرُنِي قَوْمٌ بَرَاءٌ مِنَ الصَّبْرِ وَلِلصَّبْرِ أَسْبَابٌ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ^(١)
يُعْزِي الْمُعْزِي ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ وَيَبْقَى الْمُعْزَى فِي أَحْرَمِنَ الْجَمْرِ^(٢)
وَيُرْمَى الْمُعْزَى بَعْدَ ذَاكَ بِسَلْوَةٍ وَيُتَوَى الْمُعْزَى عَنْهُ فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ

[٥٨٨] وَأُنشِدَنِي الْمُنتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ: [من السريع]

مَنْ يَسْبِقُ السَّلْوَةَ بِالصَّبْرِ فَازَ بِفَضْلِ الْحَمْدِ وَالْأَجْرِ^(٣)
يَا عَجَبِي مَنْ هَلَعَ جَاذِعٌ يُضْبِحُ بَيْنَ الدَّمِّ وَالْوِزْرِ^(٤)
مُصِيبَةُ الْإِنْسَانِ فِي دِينِهِ أَعْظَمُ مِنْ جَائِحَةِ الدَّهْرِ

[٥٨٩] وَأُنشِدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من البسيط]

تَجْرِي الْمَقَادِيرُ إِنْ عُسْرًا وَإِنْ يُسْرًا حَاذَرْتَ وَاقَعَهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ حَذِرَا
وَالْعُسْرُ عَنْ قَدْرِ يَجْرِي إِلَى يُسْرِ وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ شَيْءٍ وَافَقَ الظَّفْرَا

[٥٩٠] سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَحْمَدَ الْقَطَّانَ الْبَغْدَادِيَّ بَتْنِيسَ^(٥)، يَقُولُ: كَانَ

لَنَا جَارٌ بِبَغْدَادَ كُنَّا نُسَمِّيهِ طَيْبَ الْقُرَاءِ، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ الصَّالِحِينَ وَيَتَعَاهَدُهُمْ، فَقَالَ لِي: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَإِذَا هُوَ مَغْمُومٌ مَكْرُوبٌ، فَقُلْتُ: مَا

[٥٨٧] البيت الثاني فقط من مقطوعة ثنائية أنشدها محمد بن عائشة في نور القبس: ص ١٩٩.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها «ف١».

(٢) رواية الصدر في نور القبس: «يُعْزِي الْمُعْزَى سَاعَةً ثُمَّ تَنْقُضِي».

[٥٨٨] الأبيات مقطوعة في ديوان علي بن الجهم: ص ٩٧.

(٣) في رواية الديوان: «سبق» بدلًا من «يسبق».

(٤) في رواية الديوان: «عجبا» بدلًا من «عجيني».

(٥) في «م»: «بتستر»، وهو تحريف.

لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: خَيْرٌ. قُلْتُ: وَمَعَ (١) الْخَيْرِ؟ قَالَ: امْتَحِنْتُ بَيْتَكَ الْمِحْنَةَ حَتَّى ضُرِبْتُ ثُمَّ عَالَجُونِي وَبَرَأْتُ، إِلَّا أَنَّهُ بَقِيَ فِي صَلْبِي مَوْضِعٌ يُوجِعُنِي / هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ. قَالَ: قُلْتُ: اكْشِفْ لِي عَنْ صَلْبِكَ. قَالَ: فَكَشَفَ لِي، فَلَمْ أَرِ فِيهِ إِلَّا أَثَرَ الضَّرْبِ فَقَطْ. فَقُلْتُ: لَيْسَ لِي بَذَا مَعْرِفَةٌ، وَلَكِنْ سَأَسْتَحْبِرُ عَنْ هَذَا.

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى أَتَيْتُ صَاحِبَ الْحَبْسِ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَضْلٌ مَعْرِفَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: أَدْخُلِ الْحَبْسَ فِي حَاجَةٍ. قَالَ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ وَجَمَعْتُ فِتْيَانَهُمْ، وَكَانَ مَعِيَ دَرِيهَمَاتٍ فَرَفَّتْهَا عَلَيْهِمْ، وَجَعَلْتُ أَحَدُهُمْ حَتَّى أُنْسُوا بِي، ثُمَّ قُلْتُ: مَنْ مِنْكُمْ ضُرِبَ أَكْثَرَ؟ قَالَ: فَأَخَذُوا يَتَفَاخَرُونَ حَتَّى اتَّفَقُوا عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ ضَرْبًا وَأَشَدَّهُمْ صَبْرًا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: هَاتِ. فَقُلْتُ: شَيْخٌ ضَعِيفٌ، لَيْسَ صِنَاعَتُهُ كَصِنَاعَتِكُمْ، ضُرِبَ عَلَى الْجُوعِ لِلْقَتْلِ سِيَاطًا يَسِيرَةً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَعَالَجُوهُ وَبَرَّيْ، إِلَّا أَنَّ مَوْضِعًا فِي صَلْبِهِ يُوجِعُهُ وَجَعًا لَيْسَ لَهُ عَلَيْهِ صَبْرٌ. قَالَ: فَضَحِكَ. فَقُلْتُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: الَّذِي عَالَجَهُ كَانَ حَائِكًا. قُلْتُ: أَيَسُ الْخَبَرِ؟ قَالَ: تَرَكَ فِي صَلْبِي قِطْعَةَ لَحْمٍ مَيْتَةٌ لَمْ يَقْلَعُهَا. قُلْتُ: فَمَا الْحِيلَةُ؟ قَالَ: يُبْطُ صَلْبُهُ، وَتُؤْخَذُ تِلْكَ الْقِطْعَةُ، وَيُرْمَى بِهَا، وَإِنْ تَرَكْتُ بَلَغْتَ إِلَى فُؤَادِهِ فَقَتَلْتَهُ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنَ الْحَبْسِ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى حَالَتِهِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ. قَالَ: وَمَنْ يَبْطُهُ؟ قُلْتُ: أَنَا. قَالَ: أَوْ تَفْعَلُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ وَبِيَدِهِ مَخْدَتَانِ، وَعَلَى كَتِفِهِ فُوطَةٌ، فَوَضَعَ إِحْدَاهُمَا لِي وَالْأُخْرَى لَهُ (٢)، ثُمَّ قَعَدَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: اسْتَحْبِرِ اللَّهَ، فَكَشَفْتُ الْفُوطَةَ

(١) فِي «م»: «وَمَا».

(٢) فِي «ف ١»: «لِنَفْسِهِ».

عَنْ صُلَيْبِهِ، وَقُلْتُ: أَرِنِي مَوْضِعَ الْوَجَعِ. فَقَالَ: ضَعُ إِصْبَعَكَ عَلَيْهِ، فَإِنِّي أُخْبِرُكَ بِهِ، فَوَضَعْتُ إِصْبِعِي وَقُلْتُ: هَاهُنَا مَوْضِعُ الْوَجَعِ؟ قَالَ: هَاهُنَا، أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى الْعَافِيَةِ. فَقُلْتُ: هَاهُنَا؟ قَالَ: هَاهُنَا، أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى الْعَافِيَةِ. فَقُلْتُ: هَاهُنَا؟ قَالَ: هَاهُنَا، أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ. قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَوْضِعُ الْوَجَعِ.

قَالَ: فَوَضَعْتُ / الْمِبْضِعَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِحَرَارَةِ الْمِبْضِعِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُعْتَصِمِ، حَتَّى بَطَطْتُهُ فَأَخَذْتُ الْقِطْعَةَ الْمَيْتَةَ، وَرَمَيْتُ بِهَا وَشَدَدْتُ الْعَصَابَةَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُعْتَصِمِ. قَالَ: ثُمَّ هَدَأَ وَسَكَنَ، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي كُنْتُ مُعَلَّقًا فَأُحْدِرْتُ^(١). قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ إِذَا امْتَحِنُوا مِخْنَةً دَعَوْا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَرَأَيْتَكَ تَدْعُو لِلْمُعْتَصِمِ. قَالَ: إِنِّي أَفَكِرْتُ فِيمَا تَقُولُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكِرِهْتُ أَنْ أَلْقَاهُ فِي^(٢) الْقِيَامَةِ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ قَرَابَتِهِ خُصُومَةٌ وَهُوَ مِنِّي فِي حِلٍّ.



(١) في «م»: «فأصدرت».

(٢) في «م»: «أن آتي في».

البَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ
الْحَثُّ عَلَى لُزُومِ الْعَفْوِ عَنِ الْإِخْوَانِ،
وَالصَّفْحِ عَمَّا يَكُونُ مِنْ زَلَلِ الْخُلَّانِ^(١)

[٥٩١] أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْنٌ كَانَ كَمَا تَقُولُ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ^(٢)، وَلَا يَزَالُ مِنْ اللَّهِ مَعَكَ ظَهِيرٌ مَا زِلْتَ عَلَى ذَلِكَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَوْطِينُ النَّفْسِ عَلَى لُزُومِ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ كَافَّةً، وَتَرْكِ الْخُرُوجِ بِمُجَازَاةِ الْإِسَاءَةِ؛ إِذْ لَا سَبَبَ لِتَسْكِينِ الْإِسَاءَةِ أَحْسَنُ مِنَ الْإِحْسَانِ، وَلَا سَبَبَ لِنَمَاءِ الْإِسَاءَةِ وَتَهْيِيجِهَا أَشَدُّ مِنَ الْاسْتِعْمَالِ بِمِثْلِهَا.

[٥٩٢] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطَّوِيلِ]

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى الْعَفْوِ عَنِ الْجَانِبِ».

[٥٩١] حديث صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٥٥٨).

(٢) المَلُّ: الرَّمَادُ الْحَارُّ. انظر: تاج العروس، مادة (ملل): ٣٠ / ٤٢٠.

[٥٩٢] الأبيات مقطوعة في ديوان محمود الوراق: ص ٢٣٤.

سَأَلَزِمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ إِلَيَّ الْجَرَائِمُ^(١)
 فَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلِي مُقَاوِمٌ^(٢)
 / فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرِفُ فَضْلَهُ وَأَتَّبَعُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمٌ^(٣)
 وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صُنْتُ عَنْ إِبَابَتِهِ عَرَضِي وَإِنْ لَامَ لَائِمٌ^(٤)
 وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا تَفَضَّلْتُ إِنَّ الْجِلْمَ لِلْفَضْلِ حَاكِمٌ^(٥)

[٥٩٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ
 ابْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مَطْرِ عَنْ
 الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]، قَالَ:
 يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ. فَيَقُومُ مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا^(٦).

[٥٩٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ
 الْأَنْطَاكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ تَوْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ
 مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ^(٧)، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ: مَنْ كَرِهَ سُوءًا يَأْتِيهِ إِلَى أَخِيهِ

(١) في رواية الديوان: «عليّ» بدلاً من «إليّ».

(٢) في «م»: «ومثل» بدلاً من «ومثلي».

(٣) في رواية الديوان: «وألزم» بدلاً من «وأتبع».

(٤) في رواية الديوان: «مقالته نفسي» بدلاً من «إجابته عرضي».

(٥) في رواية الديوان: «الفضل للحُرِّ» بدلاً من «الحلم للفضل».

[٥٩٣] تفسير السمرقندي: ٢٤٧ / ٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٦١ / ٤.

(٦) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٥٩٤] إتحاف المهرة: ٦٣٣ / ١٩.

(٧) في «م»: «جليس»، وهو تصحيف.

- هو أبو حلبس يونس بن ميسرة بن حلبس الجبلاني الأعمى، ويقال: أبو عبيد، كان من =

وصاحبه، فذلك قمن أن يستحي من الله، ومن كان ذا رفعة من الناس فتواضع لله، فذلك الذي عرف عظمة الله فيخاف مقتته، ومن كان عفوه قريباً من إساءته، فذلك الذي تقوم به الدنيا».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: من أراد^(١) الثواب الجزيل، واسترهان الودّ الأصيل، وتوقع الذكر الجميل، فليتحمل من وُرد ثقل الردى، ويتجرع مرارة مخالفة الهوى، باستعماله السنة التي ذكرناها في الصلة عند القطع، والإعطاء عند المنع، والحلم عند الجهل، والعتو عند الظلم؛ لأنه من أفضل أخلاق أهل الدين والدنيا.

[٥٩٥] ولقد حدثنا محمد بن المهاجر، قال: حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون عن داود بن الزبير قال: قال أيوب السخثياني^(٢): «لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عنهم».

[٥٩٦] وأنشدني محمد بن عبد الله بن رنجي البغدادي: [من الخفيف]

ب / وإذا مُذنبٌ أتاه به الحقُّ قُ فغطاهُ عفوه في سُتوره
راجياً للثوابِ في كلِّ رُزءٍ من خفيِّ الأمورِ أو مشهوره

= كبار علماء دمشق. روى عن: معاوية، وعبد الله بن عمرو، ووائله بن الأسقع، وروى عنه: خالد بن يزيد المري، وسليمان بن عتبة، والأوزاعي، قال العجلي والدارقطني، وغيرهما: ثقة. توفي سنة (١٣٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٧٦٢.

(١) في «ف٢» و«ف٣» و«ش»: «كان يرجو».

[٥٩٥] صفة الصفوة: ٢ / ١٧٤.

(٢) «السخثياني» ساقطة من «م».

فهو في عاجل الحياة كريمٌ ومن الفائزين يوم نُشوره
حُطَّةٌ جَزَلَةٌ بها خصَّه الله هُزِنَ الدُّنيا ويوم كُروره^(١)

[٥٩٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: «أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ثَلَاثَةٌ: الْعَفْوُ فِي الْقُدْرَةِ، وَالْقَصْدُ فِي الْجِدَّةِ، وَالرَّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ. وَمَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[٥٩٨] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ: كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ: «إِنَّكَ أَعَزُّ مَا تَكُونُ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَى اللَّهِ، فَإِذَا تَعَزَّزْتَ بِاللَّهِ فَاعْفُ؛ فَإِنَّكَ بِهِ تُعَزُّ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَالْوَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومُ الصَّفْحِ عِنْدَ وُرُودِ الْإِسَاءَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِمْ رَجَاءَ عَفْوِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَنْ جِنَايَاتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا فِي سِنَالِفِ أَيَامِهِ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ الصَّفْحِ إِنَّمَا يَتَكَلَّفُ الصَّفْحَ بِإِثَارِ الْجَزَاءِ، وَصَاحِبِ الْعِقَابِ وَإِنْ انْتَقَمَ كَانَ إِلَى النَّدَمِ أَقْرَبَ، فَأَمَّا مَنْ لَهُ أَخٌ يُوَدُّهُ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ عَنْهُ الدَّهْرَ كُلَّهُ زَلَّاتِهِ.

[٥٩٩] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ التَّمَّارِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَرْدَوَيْهِ الصَّائِغَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: احْتَمِلْ لِأَخِيكَ إِلَى سَبْعِينَ زَلَّةً. قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْأَخَ الَّذِي آخَيْتَهُ فِي اللَّهِ لَيْسَ يَزُلُّ سَبْعِينَ زَلَّةً.

[من الطويل]

[٦٠٠] أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

(١) في «م»: «خصلة» بدلاً من «حطة».

/ إِذَا لَمْ تَجَاوِزْ عَنْ أَخٍ لَكَ عَشْرَةٌ فَلَسْتَ غَدَاً عَنْ عَثْرَتِي مُتَجَاوِزَا
وَكَيْفَ يُرَجِّيكَ الْبَعِيدُ لِنَفْعِهِ إِذَا كَانَ عَنْ مَوْلَاكَ بِرُكٍّ عَاجِزَا^(١)

[٦٠١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ^(٢)
الرَّمَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْجُعْفِيُّ [يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ]^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِجَرَ،
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَقْبَلَ الشَّعْبِيُّ يَوْمًا، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ وَرَاءِ
جِدَارٍ قَصِيرٍ قَالَ: فَاسْتَمَعَ عَلَيْهِمَا فَإِذَا هُمَا يَقَعَانِ فِيهِ، وَيَشْتَمَانِهِ وَيَسْتَنْقِصَانِهِ
حَتَّى أَكْثَرَا، فَلَمَّا أَطَالَ أُشْرَفَ عَلَيْهِمَا الشَّعْبِيُّ فَقَالَ^(٤):
[من الطويل]

هَيْنِيأَ مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

فَقَالَا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَمْرٍو، لَا نَقَعُ فِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

[٦٠٢] وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ^(٥): [من الكامل]

وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الْوَقُورُ مِنَ الْأَدَى وَفُؤَادُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا خَزَنَ الْحَلِيمُ لِسَانَهُ حَدَرَ الْجَوَابِ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ^(٦)

(١) في «ش»: «لنفسه» بدلًا من «لنفعه».

[٦٠١] الكامل في اللغة والأدب: ٥ / ٢.

(٢) «أحمد بن منصور» ساقطة من «م».

(٣) زيادة من النسخ الأخرى.

(٤) البيت هو الثاني والعشرون من قصيدة قوامها ثلاثة وأربعون بيتًا في ديوان كثير عزة: ص ١٠٠.

[٦٠٢] البيتان هما (٤، ٣) من مقطوعة رباعية في ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ص ١٠٣.

(٥) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «العلم».

(٦) في رواية الديوان: «اختزن الكريم» بدلًا من «خزن الحليم».

[٦٠٣] حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَصْبُوعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ قَالَ: قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «مَنْ طَلَبَ أَخًا بِلا عَيْبٍ بَقِيَ بِلا أَخٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَغْنَى النَّاسِ عَنِ الْحَقْدِ مَنْ عَظَّمَ عَنِ الْمُجَازَاةِ، وَأَجَلُّ النَّاسِ مَرْتَبَةً مَنْ صَدَّ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ، وَمَا الْفُضْلُ إِلَّا لِمَنْ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ. فَأَمَّا مُجَازَاةُ الْإِحْسَانِ إِحْسَانًا فَهُوَ الْمُسَاوَاةُ فِي الْأَخْلَاقِ، فَلَرُبَّمَا اسْتَعْمَلَهَا الْبَهَائِمُ فِي الْأَوْقَاتِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الصَّفْحِ، وَتَرَكَ الْإِسَاءَةَ خَصْلَةً تُحْمَدُ إِلَّا رَاحَةَ النَّفْسِ وَوَدَاعَ^(١) الْقَلْبِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يُكَدِّرَ وَقْتَهُ بِالذُّخُولِ فِي أَخْلَاقِ الْبَهَائِمِ بِالْمُجَازَاةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِسَاءَةً، وَمَنْ جَازَى بِالْإِسَاءَةِ إِسَاءَةً، فَهُوَ الْمُسِيءُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَادِئًا.

[٦٠٤] كَمَا أَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من المتقارب]

أَسَأْتُ وَأَنْكَرْتُ أَنِّي أَسَأْتُ / فَأَفْضَلُ وَلَا تَكُ عَيْنَ الْمُسِيءِ ٢]
لَكَ الْفُضْلُ بِالْعَفْوِ عَمَّا عَفَوْتَ / وَإِلَّا فَأَنْتَ الْقَرِينُ السَّوِي
وَعَفْوُكَ مُقْتَدِرًا نِعْمَةً / وَعَفْوُ الْمُرْدِّ غَيْرُ الْهَنِي^(٢)

[٦٠٥] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَقْبِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ هِلَالَ بْنَ الْعَلَاءِ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ: جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً أَنْ لَا أَكْفِيَ أَحَدًا بِسُوءٍ، وَذَهَبْتُ إِلَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ^(٣): [من البسيط]

(١) فِي «ف ٣» وَ«ش»: «وَفِرَاغٌ».

(٢) فِي «م»: «الْمُنْدَدُ» بَدَلًا مِنْ «الْمُرْدَدُ».

[٦٠٥] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ: ص ٥٢.

(٣) الْأَبْيَاتُ هِيَ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى مِنْ مَقْطُوعَةٍ خَمَاسِيَّةٍ لِهِلَالِ بْنِ الْعَلَاءِ الرَّقِّيِّ فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ:

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ غَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ لِأَدْفَعِ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغِضُهُ كَأَنَّمَا قَدْ حَشَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ^(١)

[٦٠٦] حَدَّثَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ
أَبَا عَمْرٍو الصَّنَعَانِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ:
كَذَبَ مَنْ قَالَ: إِنَّ الشَّرَّ يُطْفَأُ بِالشَّرِّ، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُوقَدْ نَارًا إِلَى جَنْبِ
نَارٍ، فَلْيَنْظُرْ هَلْ تُطْفِئُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، وَإِلَّا فَإِنَّ الْخَيْرَ يُطْفِئُ الشَّرَّ كَمَا يُطْفِئُ
الْمَاءُ النَّارَ.

[٦٠٧] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
خَلْفِ الْبَسَامِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيَّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَّالِكِ: «لِنْ لِمَنْ يَجْفُو، فَقَلَّ^(٣) مَنْ يَصْفُو».

[٦٠٨] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

تَوَخَّ مِنْ السُّبُلِ أَوْسَاطَهَا وَعَدَّ عَنِ الْحَائِرِ الْمُشْتَبِهَةِ^(٤)
وَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ اللَّفْظِ بِهِ^(٥)

(١) فِي الْبَصَائِرِ وَالذِّخَائِرِ: «كَأَنَّهُ قَدْ مَلَأَ» بَدَلًا مِنْ «كَأَنَّمَا قَدْ حَشَى».

[٦٠٦] مَدَارَةُ النَّاسِ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا: ص ١١٤.

[٦٠٧] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ: ص ٤١، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ: ٢ / ١٤.

(٢) فِي «م»: «الدَّارِي».

(٣) فِي «ف٣»: «فَقَدْ قَلَّ».

[٦٠٨] الْأَبْيَاتُ مَقْطُوعَةٌ فِي دِيْوَانِ مُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ: ص ٢٦٧.

(٤) رَوَايَةُ الصَّدْرِ فِي الدِّيْوَانِ: «تَحَرَّرَ مِنَ الطَّرْقِ أَوْسَاطَهَا».

(٥) فِي «م»: «النَّطَقُ» بَدَلًا مِنْ «الْلَفْظُ».

فإِنَّكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيحِ شَرِيكَ لِقَائِهِ فانتبه
فَكَمْ أزعَجَ الحِرْصُ مِنْ طَالِبٍ فوافى المنيّة في مطلبه

[٦٠٩] / حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ بِرْزَاءُ بِجُنْدَيْسَابُورَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ

ابن مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الذَّارِعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَشِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَاعَةُ
ابنُ الزُّبَيْرِ^(١) قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «أَيُّ بَنِيٍّ، أَيُّ شَيْءٍ أَقْلٌ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ،
وَأَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى، وَأَيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ، وَأَيُّ شَيْءٍ آنَسُ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْحَشُ، وَأَيُّ
شَيْءٍ أَقْرَبُ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ؟»

قَالَ: أَمَا أَقْلٌ شَيْءٌ فَالْيَقِينُ، وَأَمَا أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ فَالشُّكُّ، وَأَمَا أَيُّ شَيْءٍ
أَحْلَى فَرُوحُ اللَّهِ بَيْنَ الْعِبَادِ يَتَحَابُّونَ بِهَا، وَأَمَا أَيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ فَعَفْوُ اللَّهِ^(٢) عَنْ عِبَادِهِ
وَعَفْوُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ، وَأَمَا أَيُّ شَيْءٍ آنَسُ حَبِيبُكَ إِذَا أُغْلِقَ عَلَيْكَ
وَعَلَيْهِ بَابٌ وَاحِدٌ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْحَشُ الْجَسَدُ إِذَا مَاتَ؛ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَوْحَشُ مِنْهُ،
وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْرَبُ فَالْآخِرَةُ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ فَالدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يُحْسِنُ عِنْدَ الْجَفْوَةِ، وَيُغْضِي عَنِ
الْمُجَازَاةِ عَلَيْهَا بِمِثْلِهَا، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَنْ لَمْ يَغْضَبْ مِنَ الْجَفْوَةِ لَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَةَ.
وهُوَ عِنْدِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، غَضَبٌ لَا يُخْرِجُهُ إِلَى الْمَعَاصِي، وَلَا إِلَى الْأَنْتِقَامِ مِنَ
الْجَافِي^(٣)، كَأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ يَعْلَمُ مَحَلَّ الْجَفْوَةِ فِيهِ كَمَا يَعْقِلُ وَرُودَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ.

(١) هو مجاعة بن الزبير البصري. روى عن: الحسن، وأبي الزبير، وابن سيرين، وقتادة، ومجاعة،
وروى عنه: شعبة، والنضر بن شميل، قال أحمد: لم يكن به بأس في نفسه. وقال الدارقطني:
ضعيف. انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ١٩٢.

(٢) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «فغفرانه».

(٣) في «م»: «الجاني».

وما أَقْبَحَ قُدْرَةَ اللَّئِيمِ إِذَا قَدَرَ! وَمَنْ أَسَاءَ سَمِعاً أَسَاءَ إِجَابَةً، وَمَنْ أَتَى الْمَكْرُوهَ إِلَى أَحَدٍ فَبِنَفْسِهِ بَدَأَ؛ لِأَنَّ الشُّرُورَ تَبْدُو (١) صِغَاراً ثُمَّ تَعُودُ (٢) كِبَاراً.

[٦١٠] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ: «يَا بَنِيَّ، أَكْرِمُوا مَنْ أَكْرَمَكُمْ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَأَهِينُوا مَنْ أَهَانَكُمْ، وَإِنْ كَانَ رَجُلًا قُرَشِيًّا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا الَّذِي قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، إِنْ اسْتَعْمَلَهُ الْعَاقِلُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا مَعَ الْجَاهِلِ فَلَا ضَيْرَ، فَأَمَّا مَنْ ارْتَفَعَ عَنْ حَدِّ الْجُهَالِ، أَوْ اتَّضَعَ عَنْ حَدِّ الْعَقْلَاءِ، فَالْإِغْضَاءُ عَنْ مِثْلِهِ فِي الْأَوْقَاتِ أَحْمَدُ؛ مَخَافَةَ الْإِزْدِيَادِ مِنْهُ، لِأَنَّ تَصَبُّرَ الْمَرْءِ عَلَى حَرَارَةِ الْجَفَاءِ وَمَرَارَتِهَا أَوْلَى مِنَ الْإِنْتِقَامِ مِمَّا يُسْتَجَلَبُ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَحْرُّ مِنْهُ وَأَمْرٌ مِمَّا مَضَى؛ لِأَنَّ مِنَ الْكَلَامِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ، وَأَنْفَدٌ مِنَ الْإِبْرِ، وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ (٣):

لَقَدْ أَسْمَعُ الْقَوْلَ الَّذِي كَادَ كُلَّمَا
تَذَكَّرْنِيهِ النَّفْسُ قَلْبِي يُصَدِّعُ
فَأُبْدِي لِمَنْ أَبْدَاهُ مِنِّي بِشَاشَةً
كَأَنِّي مَسْرُورٌ بِمَا مِنْهُ أَسْمَعُ
وَمَا ذَاكَ عَنْ عُجْبٍ بِهِ غَيْرَ أَنِّي
أَرَى أَنْ تَرَكَ الشَّرَّ لِلشَّرِّ أَقْطَعُ (٤)

(١) في «ش»: «تبدأ».

(٢) في «ش»: «تكون».

[٦١٠] تهذيب الكمال: ٣ / ١٥٠، وتاريخ دمشق: ٨ / ٤٣٩.

(٣) الأبيات مقطوعة من غير عزو في لباب الآداب: ص ٣٢٢.

(٤) في «م»: «عجز» بدلاً من «عجب».

[٦١١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبْرِيِّ بِالصَّيْمَرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ الْعَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّفَاوِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَفْوِ مِنْ^(١) أَخْلَاقِ النَّاسِ.

* * *

[٦١١] بهجة المحافل: ٢ / ٢٧٩، ومعاني القرآن للنحاس: ٣ / ١١٩.

(١) في «م»: «عن».

البابُ الثلاثون ما يُعرفُ به وصفُ الكَرِيمِ، ويُميِّزُ به بينَهُ وبينَ نَعْتِ اللَّئِيمِ^(١)

[٦١٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٢) بْنِ الْخَلِيلِ بْنِ سَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُهُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاهُمْ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ. قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكْرَمُ النَّاسِ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ، وَالْكَرِيمُ التَّقِيُّ، وَالتَّقْوَى هِيَ الْعَزْمُ عَلَى إِثَارِ^(٣) الْمَأْمُورَاتِ وَالْإِنْزِجَارِ / عَنْ جَمِيعِ الْمَرْجُورَاتِ، فَمَنْ صَحَّحَ عَزْمَهُ عَلَى هَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ فَهُوَ التَّقِيُّ الَّذِي يَسْتَحِقُّ اسْمَ الْكَرِيمِ، وَمَنْ تَعَرَّى عَنِ اسْتِعْمَالِهِمَا أَوْ إِحْدَاهُمَا أَوْ شُعْبَةٍ مِنْ شُعْبَيْهِمَا فَقَدْ نَقَصَ مِنْ كَرَمِهِ مِثْلَهُ.

[٦١٣] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ صِفَةِ الْكَرِيمِ وَاللَّئِيمِ».

[٦١٢] حديث صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه: (٤٦٨٩).

(٢) في «ف ١»: «الحسين».

[٦١٣] سراج الملوك: ص ١٩٩.

(٣) في «م»: «إتيان».

سَهْلُ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: «ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا تَجْتَمِعُ إِلَّا فِي كَرِيمٍ: حُسْنُ الْمَحْضَرِ، وَاحْتِمَالُ الزَّلَّةِ، وَقِلَّةُ الْمَلَالَةِ».

[٦١٤] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ:

رَأَيْتُ الْحَقَّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ لِصَاحِبِهِ وَيُنْكِرُهُ اللَّئِيمُ
إِذَا كَانَ الْفَتَى حَسَنًا كَرِيمًا فَكُلُّ فِعَالِهِ حَسَنٌ كَرِيمٌ
إِذَا أَلْفَيْتَهُ سَمَجًا لئِيمًا فَكُلُّ فِعَالِهِ سَمَجٌ لئِيمٌ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْكَرِيمُ لَا يَكُونُ حَقُودًا وَلَا حَسُودًا وَلَا شَامِتًا وَلَا بَاغِيًا وَلَا سَاهِيًا وَلَا لَاهِيًا وَلَا فَاجِرًا وَلَا فَخُورًا وَلَا كَاذِبًا وَلَا مَلُولًا، وَلَا يَقْطَعُ أَلْفَهُ، وَلَا يُؤْذِي إِخْوَانَهُ، وَلَا يُضَيِّعُ الْحِفَاظَ، وَلَا يَجْفُو^(١) فِي الْوُدَادِ، يُعْطِي مَنْ لَا يَرْجُو، وَيُؤَمِّنُ مَنْ لَا يَخَافُ، وَيَعْفُو عَنْ قُدْرَةٍ، وَيَصِلُ عَنْ قَطِيعَةٍ.

[٦١٥] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

الْحُسَيْنِ الدَّهْلِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْهَبِيِّ^(٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَكْلَةَ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَيَاةً وَمَوْتًا، وَإِنَّ مِمَّا يُحْيِينِي^(٣) الْكَرَمَ وَمُواصَلَةَ الْكُرَمَاءِ، وَإِنَّ مِمَّا يُمِيتُنِي^(٤) اللَّؤْمَ وَمُعَاشِرَةَ اللَّئَامِ».

(١) فِي «ش»: «يَحْقُرُ».

(٢) فِي «م»: «الرَّحْبِيُّ».

(٣) فِي «م»: «يُحْيِي»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٤) فِي «م»: «يُحْيِي»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

[من البسيط]

[٦١٦] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

مَا بَالُ قَوْمٍ لِيَامٍ لَيْسَ عِنْدَهُمْ عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينَ إِذَا اتُّمِنُوا
 إِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مِنَّا وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
 [/ صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ، وَاللَّيِّمُ يَقْسُو إِذَا
 أُلْطِفَ، وَالْكَرِيمُ يُجِلُّ الْكِرَامَ، وَلَا يُهِينُ اللَّئَامَ، وَلَا يُؤْذِي الْعَاقِلَ، وَلَا يُمَارِحُ
 الْأَحْمَقَ، وَلَا يُعَاشِرُ الْفَاجِرَ، مُؤَثِّرًا إِخْوَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ، بَاذِلًا لَهُمْ مَا مَلَكَ إِذَا
 اطَّلَعَ عَلَى رَغْبَةٍ مِنْ أَخٍ لَمْ يَدَعْ مُكَافَأَتَهَا، وَإِذَا عَرَفَ مِنْهُ مَوَدَّةً لَمْ يَنْظُرْ فِي قَلْقِ
 الْعَدَاوَةِ، وَإِذَا أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ الْإِحَاءَ لَمْ يَقْطَعُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

[٦١٧] كَمَا أَنْشَدَنِي الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْقَاضِي^(١)،

[من الطويل]

قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُقَيْسٍ^(٢) الْأَزْدِيُّ:

[يُعَاتِبُنِي فِي الدَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءٍ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
 لِأَضْيَافِ صِدْقٍ أَمْ لِحَقِّ يَنْوِبُنِي إِذَا لَمْ أَجِدْ مِنْ بَدْلِهِ لَهُمْ بُدًّا
 أَسَدُ بِهِ مَا قَدْ أَخْلُوا وَضَيَّعُوا تُغَوَّرَ حُقُوقِي قَدْ أَضَاعُوا لَهَا سَدًّا

[٦١٦] الْبَيْتَانِ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ مَقْطُوعَةٌ ثَنَائِيَةٌ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ فِي الْأَشْبَاءِ وَالنِّظَائِرِ

لِلْخَلَّادِيِّينَ: ١ / ١١٩، وَهُمَا أَيْضًا مِنْ مَقْطُوعَةِ خَمَاسِيَّةٍ لِقَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ فِي بَهْجَةِ

الْمَجَالِسِ: ٢ / ٧٢٥.

[٦١٧] الْأَبْيَاتُ هِيَ: (٧، ١٤، ٩، ١٧، ١٩) مِنْ قَصِيدَةٍ قَوَامِهَا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ بَيْتًا فِي شِعْرِ

الْمَقْتَعِ الْكَنْدِيِّ: ص ١٠٤.

(١) فِي «ف ١»: «الْقَارِضِيُّ».

(٢) فِي «م»: «مَقَيْسٌ».

وَفِي جَفْتِي مَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا
لَهَا حَارِسٌ مَا بَرِحَ الدَّهْرُ قَائِمًا
وَفِي فَرَسِي نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ
[إِذَا مَا هَوُوا غَيْبِي مَعًا وَقَطِيعَتِي
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غِيوبَهُمْ
وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمْرُ بِي
وَلَيْسُوا إِلَيَّ نَصْرِي سِرَاعًا وَإِنْ هُمُ
وَلَا أُتْبِعُ الْمَعْرُوفَ مَنًّا وَلَا أذِي
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا
فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ عَشِيرَتِي
إِذَا قَدَحُوا لِي نَارَ حَرْبٍ بَزَنْدِهِمْ
وَإِنْ أَكَلُوا الْحَمِيَّ وَفَرَّتْ لُحُومُهُمْ
وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ
وَأُعْطِيهِمْ مَالِي إِذَا كُنْتُ ذَا غِنَى

مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مُدْفَقَةً تَرْدًا
إِذَا انْهَلَكَ اللَّحَامُ عَادَ لَهَا مَدًّا
حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا^(١)
جَمَعْتُ لَهُمْ مَعَ الصَّلَةِ الْوُدًّا
وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا
زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمْرُ بِهِمْ سَعْدًا
دَعَوْنِي إِلَى نَصْرِ أَتَيْتُهُمْ شَدًّا
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيهِ يَكْفِرُهُ جَهْدًا
وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدًا^(٢)
وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمْخْتَلِفٌ جِدًّا^(٣)
قَدَحْتُ لَهُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ زَنْدًا^(٤)
وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا^(٥)
وَلَيْسَ رَيْئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدًا^(٦)
وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمْ رِفْدًا^(٧)

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ف٣» و«ش».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها النسخة «ف٣».

(٣) في رواية شعره: «بني أبي» بدلًا من «عشيرتي».

(٤) في رواية شعره: «فإن» بدلًا من «إذا»، و«زند يشينني» بدلًا من «حرب بزندهم»، و«نار مكرمة» بدلًا من «كل مكرمة».

(٥) في رواية شعره: «فإن يأكلوا».... «وإن يهدموا».

(٦) في رواية شعره: «كريم» بدلًا من «رئيس».

(٧) في «م»: «واجدًا» بدلًا من «ذا غنى».

[٦١٨] أخبرنا ابنُ جَوْصَا، قال: حدَّثنا أبو عُمَيْرِ النَّحَّاسُ^(١)، قال: حدَّثنا صَمْرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ^(٢)، قَالَ: رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرَ^(٣) بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَتَسَايَرَانِ بِأَرْضِ الرُّومِ، فَأَبَالَ أَحَدُهُمَا دَابَّتَهُ، فَأَمْسَكَ عَلَيْهِ الْآخَرُ حَتَّى لَحِقَهُ.

[٦١٩] حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قال: حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ^(٤) بنِ خَالِدِ الْيَزِيدِيِّ عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمِنْهَالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُبَارَكُ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ: «إِنَّ كِرَامَ النَّاسِ أَسْرَعُهُمْ مَوَدَّةً وَأَبْطَأُهُمْ عَدَاوَةً، مِثْلَ الْكُؤُبِ مِنَ الْفِضَّةِ يُبْطِئُ الْإِنْكَسَارَ، وَيُسْرِعُ الْإِنْجِبَارَ، وَإِنَّ لِثَامِ النَّاسِ أَبْطَأُهُمْ مَوَدَّةً، وَأَسْرَعُهُمْ عَدَاوَةً، مِثْلَ الْكُؤُبِ مِنَ الْفَخَّارِ يُسْرِعُ الْإِنْكَسَارَ / وَيُبْطِئُ الْإِنْجِبَارَ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الكريم من أعطاه شكره، ومن منعه عذره، ومن قطعه وصله، ومن وصله فضله، ومن سأله أعطاه، ومن لم يسأله ابتدأه، وإذا استضعف أحدا رحمه، وإذا استضعفه^(٥) أحد رأى الموت أكرم له منه، واللئيم بضد ما وصفنا من الخصال كلها.

[٦٢٠] ولقد حدَّثنا أحمدُ بنُ قُرَيْشِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قال: حدَّثنا إبراهيمُ

= - رواية الصدر في شعره: «لهم جُلُّ مالي إن تابع لي غنى».

(١) في «م»: «النحاسي» بدلا من «أبو عمير النحاس».

(٢) في «م»: «علية».

(٣) في «م»: «ومحمد»، وهو تحريف.

(٤) في «م»: «أبي بكر».

(٥) في «ف ١»: «استعطف»، وفي «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «استمنعه».

ابنُ مُحَمَّدِ الدُّهْلِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَيْسَى قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ كَرِيمَ النَّفْسِ، يُخَالِطُ النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ، وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَرُبَّمَا اتَّخَذَ لَهُمُ الشُّوَاءَ وَالْجَوَازِبَاتِ وَالْخَبِيصَ، وَرُبَّمَا خَلَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ الدِّينَ يَأْنَسُ بِهِمْ، فَيَتَّصِرَ عُونَ. قَالَ: وَكَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلَيْنِ، وَكَانَ إِذَا صَارَ إِلَى نَفْسِهِ أَكَلَ عَجِينًا.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: أجمع أهل التجارب للدهر وأهل الفضل في الدين والراغبون في الجميل على أن أفضل ما اقتنى الرجل لنفسه في الدنيا، وأجل ما يدخر لها في العقبى هو لزوم الكرم ومعاشرة الكرام؛ لأن الكرم يحسن الذكر ويشرف القدر، وهو طباع ركبها الله في بني آدم، فمن الناس من يكون أكرم من أبيه، ورُبَّمَا كَانَ الْأَبُ أَكْرَمَ مِنْ ابْنِهِ، وَرُبَّمَا كَانَ الْمَمْلُوكُ أَكْرَمَ مِنْ مَوْلَاهُ، وَرُبَّ مَوْلَى أَكْرَمَ مِنْ مَمْلُوكِهِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ: [من الرمل]

رُبَّ مَمْلُوكٍ إِذَا كَشَفْتَهُ	كَانَ مِنْ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِالْكَرَمِ
فَهُوَ مَمْدُوحٌ عَلَى أَعْمَالِهِ	وَتَرَى مَوْلَاهُ يَهْجَى وَيُذَمُّ ^(١)
وَتَرَاهُ كَيْفَ يَعْلُو دَائِبًا	وَتَرَى مَوْلَاهُ مِنْ تَحْتِ الْقَدَمِ
وَفَتَى تَلْقَى أَبَاهُ دُونَهُ	وَأَبًا تَلْقَاهُ أَعْلَى وَأَتَمَّ
/ مِنْ بَنِيهِ ثُمَّ لَا يَعْتَلُّ إِنْ	طَلِبَ الْمَعْرُوفُ مِنْهُ بِالصَّمَمِ ^(٢)
وَكَذَلِكَ النَّاسُ فاعْلَمْ رَبَّنَا	قَدَرَ الْأَخْلَاقِ فِيهِمْ وَقَسَمْ

[من الوافر]

[٦٢١] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

(١) في «م»: «أحواله» بدلًا من «أفعاله».

(٢) في «ف ١»: «يعتد» بدلًا من «يعتل».

رَأَيْتُ اللَّيْنَ لَا يَرْضَى بِضَيْمٍ لِأَنَّ الضَّيْمَ يُسْخِطُهُ الْكَرِيمُ
وَأَنَّ اللَّيْنَ أَكْرَمُ كُلِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ يَجُبُّهُ خُلُقٌ لَيْمٍ
وَقَدْ خَلَقَ الْأَذَى خَلْقًا لَيْمًا فَلَيْسَ يُطِيقُهُ خَلْقًا كَرِيمًا^(١)
فَإِنْ نَزَلَ الْأَذَى وَاللَّيْنُ قَلْبًا فَإِنَّ اللَّيْنَ يَرْحَلُ لَا يُقِيمُ
وَيَبْقَى لِلْأَذَى فِي الْقَلْبِ حَقْدٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ ثَبَتٌ لَا يَرِيمُ^(٢)

[٦٢٢] حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيزْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ تَوْبَةٌ إِلَّا سَيِّئَ الْخُلُقِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَقَعَ^(٣) فِي أَشْرَمِنَهُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْكَرِيمُ مَحْمُودُ الْأَثَرِ فِي الدُّنْيَا، مَرْضِي الْعَمَلِ فِي الْعُقْبَى، يُجِبُّهُ الْقَرِيبُ وَالْقَاصِي، وَيَأْلَفُهُ الْمُتَسَخِّطُ وَالرَّاضِي، يُفَارِقُهُ الْأَعْدَاءُ وَاللَّثَامُ، وَيُصْحَبُهُ الْعُقَلَاءُ وَالْكَرَامُ. وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَكْثَرَ عَمَلًا فِي نَقْصِ كَرَمِ الْكَرِيمِ مِنَ الْفَقْرِ سِوَاءٍ كَانَ ذَلِكَ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْمَوْجُودِ.

[٦٢٣] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

لَعَمْرُكَ إِنْ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى نَسِيبًا وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْحُرِّ قَدْ يُزْرِي^(٤)
وَلَا رَفَعَ النَّفْسَ الدَّنِيَّةَ كَالْغِنَى وَلَا وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرِ^(٥)

(١) هذا البيت ساقط من «م».

(٢) في «م»: «صحب» بدلًا من «حقد»، و«يلبث» بدلًا من «ثبت».

(٣) في «م»: «دخل».

[٦٢٣] البيتان مقطوعان من غير عزو في بهجة المجالس: ٢٠٩ / ١.

(٤) في بهجة المجالس: «سنيًا» بدلًا من «نسيبًا».

(٥) في بهجة المجالس: «فما» بدلًا من «ولا».

[٦٢٤] أخبرنا الحسنُ بنُ سُفيانَ، قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنِ أبي شَيْبَةَ، قال: حدَّثنا حميدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ عَنْ زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زائدةَ / عَنْ عَلِيِّ بنِ الأَقْمَرِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ^(١) قَالَ: «جالِسُوا الكُبْرَاءَ، وخالِطُوا الحُكَمَاءَ، وسائِلُوا العُلَمَاءَ».



[٦٢٤] العقد الفريد: ٢ / ١١٩، وكنز العمال: ٩ / ٧، ومجمع الزوائد: ٢ / ٢٦١، وضعيف الجامع الصغير: ١ / ٣٨٩.

(١) هو أبو جحيفة السوائي، اسمه وهب بن عبد الله، ويقال له: وهب الخير. من صفار الصحابة، توفي النبي ﷺ وهو مراهق، وكان صاحب شرطة عليّ، وكان إذا خطب عليّ يقوم تحت منبره. روى عن النبي ﷺ، وعن: عليّ، والبراء. توفي سنة (٧١هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٢ / ٨٩٣.

البابُ الحادي والثلاثون
الزَّجْرُ عَنْ قَبُولِ قَوْلِ الوُشَاةِ،
وذكرُ ما جاء في ذمِّ السُّعَاةِ^(١)

[٦٢٥] أخبرنا أبو يعلى، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ بنِ أسماءَ، قال: حدَّثنا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ، قال: حدَّثنا واصلُ الأَحَدَبُ عن أبي وائلٍ عن حُذَيْفَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنْتُمُ الْحَدِيثَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ».

[٦٢٦] [وعنُ هَمَّامٍ عن حُذَيْفَةَ بنِ اليمَانِ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَتَانٌ]^(٢).

قال أبو حاتمٍ رضيَ اللهُ عنهُ: الواجبُ على الناسِ كافةً مُجَانِبَةُ الإِفْكَارِ فِي السَّبَبِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى البَغْضَاءِ وَالْمُشَاخَنَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَالسَّعْيِ فِيْمَا يُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَيُبَدِّدُ^(٣) شَمْلَهُمْ، فَالْعَاقِلُ لَا يَخُوضُ^(٤) فِي الإِفْكَارِ فِيْمَا ذَكَرْنَا، وَلَا

(١) العُنوانُ فِي الإِبْرَازَةِ الأُولَى: «ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ قَبُولِ قَوْلِ الوُشَاةِ».

[٦٢٥] حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: (١٠٥).

[٦٢٦] أَخْرَجَهُ ابْنُ بَشْرَانَ فِي أَمَالِيهِ: ١ / ١٢٥.

(٢) مَا بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ انْفَرَدَتْ بِهَا النُّسخَتَانِ «ف٣» وَ«ش».

(٣) فِي «م»: «وَيَشْتَت».

(٤) فِي «ف١»: «يَحْرُصُ».

يَقْبَلُ سَعَايَةَ الْوَاشِي بِحِيلَةٍ مِنَ الْحَيْلِ؛ لِعِلْمِهِ بِمَا يَرْتَكِبُ الْوَاشِي مِنَ الْإِثْمِ فِي الْعُقْبَى بِفِعْلِهِ ذَلِكَ.

[٦٢٧] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ

ابنِ مَزِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ؛ فَإِنَّهَا أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ».

[٦٢٨] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

[من البسيط]

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ عَقَابُهُ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَمْ تُؤْمَنْ أَفَاعِيهِ^(١)
كَالسَّيْلِ بِاللَّيْلِ لَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ^(٢)
فَالْوَيْلُ لِلْعَهْدِ مِنْهُ كَيْفَ يَنْقُضُهُ وَالْوَيْلُ لِلْوُدِّ مِنْهُ كَيْفَ يُفْنِيهِ

[٦٢٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّاقِدُ بِوَاسِطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِلَى رَبِّهِ، رَأَى رَجُلًا تَحْتَ الْعَرْشِ فَغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهِ. قَالَ: لَكِنِّي أَخْبِرُكَ مِنْ عَمَلِهِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ: كَانَ لَا يَحْسِدُ النَّاسَ / عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَا يَعُقُّ وَالِدِيهِ، وَلَا يَمْشِي^[٦] بِالنَّمِيمَةِ [قَالَ: وَكَيْفَ يَعُقُّ وَالِدِيهِ؟! قَالَ: يَسْتَسَبُّ لَهُمَا حَتَّى يُسَبَّأَ]^(٣).

[٦٢٨] البيتان الأول والثاني فقط من مقطوعة رباعية لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد الخلفاء: ص ٣٤.

(١) في أشعار أولاد الخلفاء: «عن» بدلاً من «على».

(٢) في أشعار أولاد الخلفاء: «يجري ولا» بدلاً من «بالليل لا».

[٦٢٩] تاريخ دمشق: ٦١ / ١٣٢.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة انفردت بها النسختان «ف ٢» و«ش».

[٦٣٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الرَّبِيعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمُعَدَّلُ عَنِ الْعُثَيْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً تُوصِي ابْنًا لَهَا، فَقَالَتْ: عَلَيْكَ بِحِفْظِ السَّرِّ، وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ؛ فَإِنَّهَا لَا تَتْرُكُ مَوَدَّةً إِلَّا أَفْسَدَتْهَا، وَلَا جَمَاعَةً إِلَّا بَدَّدَتْهَا^(١)، وَلَا ضَعِيفَةً إِلَّا أَوْقَدَتْهَا.

ثُمَّ لَا بُدَّ لِمَنْ عُرِفَ بِهَا، وَنُسِبَ إِلَى مُقَارَفَتِهَا مِنْ أَنْ يُحْتَرَسَ مِنْ مُجَالَسَتِهِ، وَأَنْ لَا يُوثَقَ بِمَوَدَّتِهِ، وَأَنْ يُزْهَدَ فِي مُوَاصَلَتِهِ وَمُعَاشَرَتِهِ، وَلِلذَلِكَ يَقُولُ أَخُو رَيْبَعَةَ:

تَمَشَّيْتُ فِينَا بِالنَّمِيمِ وَإِنَّمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَصْفِيَاءِ النَّمَائِمِ
وَمَا زِلْتُ مَنْسُوبًا إِلَى كُلِّ آفَةٍ وَمَا زَالَ مَنْسُوبًا إِلَيْكَ الْمَلَائِمِ
لَأَنَّكَ لَمْ تَنْدَمْ لِشَرِّ فَعَلْتَهُ وَمَا تَأْتِ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّكَ نَادِمٌ

[٦٣١] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُشَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: وَشَى وَاشِي بَعْدَ اللَّهِ بِنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ إِلَى زِيَادٍ، قَالَ: فَبَعَثَ زِيَادٌ إِلَى ابْنِ هَمَّامٍ، فَجَاءَ فَأَدْخَلَ الرَّجُلَ بَيْتًا، فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ: يَا ابْنَ هَمَّامٍ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ هَجَوْتَنِي. فَقَالَ لَهُ: كَلَّا، أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَا فَعَلْتُ، وَمَا أَنْتَ لِذَلِكَ أَهْلٌ. قَالَ: فَإِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي، وَأَخْرَجَ الرَّجُلَ، فَأَطْرَقَ ابْنُ هَمَّامٍ هُنَيْهَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ^(٢):

وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا اتَّمَمْتُكَ خَالِيًا فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلا عِلْمِ

(١) «ولا جماعة إلا بددتها» ساقطة من «م».

[٦٣١] تاريخ دمشق: ٣٣ / ٣٥٨.

(٢) البيتان مقطوعة لابن همام السلولي في عيون الأخبار: ١ / ١٠٠.

فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ (١)
 قَالَ: فَأَعْجَبَ زِيَادٌ بِجَوَابِهِ وَأَذْنَاهُ، وَأَقْصَى السَّاعِي، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ.

[٦٣٢] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ:

يَمْشُونَ فِي النَّاسِ يَبْغُونَ الْعُيُوبَ لِمَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ لِكَيْ يُسْتَشْرَفَ الْعَطْبُ
 / إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفَوُهُ وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا

[٦٣٣] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ

أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُجَيْنَ بْنَ الْمُثَنَّى (٢)
 يَقُولُ: سَعَى رَجُلٌ بِاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى وَالِي مِصْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فِدْعَاهُ، فَلَمَّا دَخَلَ
 عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أبا الْحَارِثِ، إِنَّ هَذَا أَبْلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لَهُ اللَّيْثُ: سَلُهُ،
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، عَمَّا أَبْلَغَكَ، أَهْوَى شَيْءٌ أَتَمَّنَاهُ عَلَيْهِ فَخَانَنَا فِيهِ؟ فَمَا يَنْبَغِي لَكَ
 أَنْ تَقْبَلَ مِنْ خَائِنٍ، أَوْ شَيْءٍ كَذَبَ عَلَيْنَا فِيهِ؟ فَمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنْ كَاذِبٍ.
 فَقَالَ الْوَالِي: صَدَقْتَ يَا أبا الْحَارِثِ.

[٦٣٤] أَخْبَرَنَا ابْنُ جَوْصَا، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) رواية البيت في عيون الأخبار:

وإنك في الأمر الذي قد أتيتَه لفي منزلٍ بين الخيانة والإثم

[٦٣٢] البيت الثاني فقط هو الأخير من قصيدة قوامها عشرون بيتاً لطريح بن إسماعيل الثقفي

في الحماسة البصرية: ٢ / ٢١، والبيت الأول لم أقف عليه في مصدرٍ آخر.

(٢) هو أبو عمر حجين بن المثنى اليمامي، نزيل بغداد. روى عن: عبد العزيز بن الماجشون،

والليث، ومالك، وجماعة، وعنه: أحمد، ومحمد بن رافع. قال ابن سعد: قدم بغداد ونزلها،

وكان صاحب لؤلؤ وجوهر، لزم السوق، وكان ثقة. توفي في حدود سنة (٢١٠هـ). انظر:

تاريخ الإسلام: ٥ / ٢٩٤.

[٦٣٤] تاريخ دمشق: ٧٠ / ١٦١، وصحيح الأدب المفرد: ص ١٦٣.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَأَتَاهَا آتٍ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، إِنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْكَ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَتْ: نُؤَبِّنُ^(١) بِمَا لَيْسَ فِينَا، فَطَالَمَا زُكِّينَا بِمَا لَيْسَ فِينَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومُ الْإِغْضَاءِ عَمَّا يَنْقُلُ الْوُشَاةُ، وَصَرَفُ جَمِيعِهَا إِلَى الْإِحْسَانِ، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ إِلَى مَا لَا يَلِيْقُ بِأَهْلِ الْعَقْلِ مَعَ تَرْكِ الْإِفْكَارِ فِيمَا يُزِرِّي بِالْعَقْلِ؛ لِأَنَّ مَنْ وَشَى بِالشَّيْءِ إِلَى إِنْسَانٍ بَعَيْنِهِ يَكُونُ قَصْدُهُ إِلَى الْمُخْبِرِ أَكْثَرَ مِنْ قَصْدِهِ إِلَى الْمُخْبَرِ بِهِ؛ لِمُشَافَهَتِهِ إِيَّاهُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَشُقُّ عَلَيْهِ عِلْمُهُ وَسَمَاعُهُ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ^(٢): [من الرَّمْلِ]

مَنْ يُخْبِرُكَ بِشَتْمٍ عَنْ أَخٍ	فَهُوَ الشَّاتِمُ لَا مَنْ شَتَمَكَ
ذَاكَ شَيْءٌ لَمْ يُوَاجِهَكَ بِهِ	إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكَ ^(٣)
كَيْفَ لَمْ يَنْصُرَكَ إِنْ كَانَ أَحَاً	ذَا وَفَاءٍ عِنْدَ مَنْ قَدْ ظَلَمَكَ
إِنَّمَا رَامَ بِإِبْلَاحِ الَّذِي	نَمَّ فِيهِ فَاعْلَمَنَّ أَنْ يِرْغَمَكَ
فَأَهِنُهُ إِنَّهُ مِنْ لُؤْمِهِ	إِنْ تُهِنُهُ بِهَوَانٍ أَكْرَمَكَ ^(٤)
لَكِنْ الْحُرَّ إِذَا أَجَلَّتَهُ	لَمْ يُصَغِّرْكَ وَلَكِنْ فَخَمَكَ ^(٥)

[٦٣٥] / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) أَبْنُ الرَّجُلِ: اتِّهَمُهُ وَعَابَهُ. وَأَبْنَتْ الرَّجُلَ: إِذَا رَمَيْتُهُ بِخَلَّةٍ سَوْءٍ. انظر: لسان العرب، مادة (أبن): ٣ / ١٣.

(٢) الأبيات باستثناء الأخير مقطوعة في ديوان صالح بن عبد القدوس: ص ١٥١.

(٣) في «م»: «يشافهك» بدلاً من «يواجهك».

(٤) في رواية الديوان: «ترده» بدلاً من «تهنه».

(٥) في «م»: «أكرمته» بدلاً من «أجللته».

السُّوَيْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ: شَيَّعَ الْمَأْمُونُ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ ذَا الْوِزَارَتَيْنِ، فَلَمَّا بَلَغَا نَهَايَةَ الْمَشِيعِ^(١) قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: [يَا حَسَنُ]^(٢) أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَحْفَظُ عَلَيَّ مِنْ قَلْبِكَ مَا لَا أُسْتَطِيعُ إِدْرَاكَهُ إِلَّا بِكَ، وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَوْلٌ كَثِيرٌ عَزَّةً^(٣): [من الطويل]

وَكُونِي عَلَى الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَعْبَةٍ كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي أَلْدَّ شَغُوبٌ

[٦٣٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: «الَّذِي يَعْمَلُهُ النَّمَامُ فِي سَاعَةٍ لَا يَعْمَلُهُ السَّاحِرُ فِي شَهْرٍ»^(٤).

[٦٣٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْهَلَالِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ شَيْبٍ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ قَالَ: ابْتَاعَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ غُلَامًا لَهُ، وَقَالَ: أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ النَّمِيمَةِ، فَاشْتَرَاهُ عَلَى ذَلِكَ، فَجَاءَ إِلَى مَوْلَاتِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ زَوْجَكَ لَيْسَ يُحِبُّكَ، وَهُوَ يَتَسَرَّى عَلَيْكَ وَيَتَزَوَّجُ، أَفْتُرِيدِينَ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

(١) في «م»: «غاية التشيع».

(٢) زيادة من النسخ الأخرى.

(٣) البيت هو السادس من قصيدة قوامها تسعة أبيات في شعر يزيد بن الطثرية: ص ٦٢.

[٦٣٦] إتحاف المهرة: ١٩ / ٦١٤.

(٤) في «ف ٣»: «سنة».

[٦٣٧] تخريج أحاديث الإحياء: ٤ / ١٧٧٧.

(٥) هو أبو سليمان داود بن شبيب الباهلي البصري. روى عن: همام بن يحيى، وحماد بن سلمة، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وابن ماجه، قال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة

(٢٢٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٢٩٤.

قَالَ: خُذِي مُوسَى فَاخْلُقِي بِهِ شَعْرَاتٍ مِنْ بَاطِنِ لِحْيَتِهِ وَبَخْرِيهِ بِهَا، وَجَاءَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ: إِنَّ أَمْرَاتِكَ تَبْغِي وَتُصَادِقُ، وَهِيَ قَاتِلَتُكَ، أَفَتَرِيدُ أَنْ يَبِينَنَّ لَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَنَاوَمْ لَهَا. قَالَ: فَتَنَاوَمَ لَهَا، فَجَاءَتْ بِمُوسَى لِتَحْلِقَ الشَّعْرَ، فَأَخَذَهَا فَفَقَتَلَهَا، فَأَخَذَهُ أَوْلِيَاؤُهَا فَفَقَتَلُوهُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا وَأَمْثَالُهُ مِنْ ثَمَرَةِ النَّمِيمَةِ؛ لِأَنَّهَا تَهْتِكُ الْأَسْتَارَ، وَتُفْشِي الْأَسْرَارَ، وَتُورِثُ الضَّغَائِنَ، وَتَرْفَعُ الْوُدَّ^(١)، وَتُجَدِّدُ الْعَدَاوَةَ، وَتُبَدِّدُ الْجَمَاعَةَ، وَتُهَيِّجُ الْحِقْدَ، وَتَزِيدُ الصَّدَّ، فَمَنْ وُشِيَ إِلَيْهِ عَنْ أَخٍ كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ مُعَاتَبَتُهُ عَلَى الْهَفْوَةِ إِنْ كَانَتْ، وَقَبُولُ الْعُذْرِ إِذَا اعْتَذَرَ، وَتَرْكُ الْإِكْثَارِ مِنَ الْعَتَبِ مَعَ تَوْطِينِ / النَّفْسِ عَلَى الشُّكْرِ عِنْدَ الْحِفَاطِ، وَعَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ الضِّيَاعِ، وَعَلَى الْمُعَاتَبَةِ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ.

[٦٣٨] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ:

كَافِ الْخَلِيلَ عَلَى الْمَوَدَّةِ مِثْلَهَا وَإِذَا أَسَاءَ فَكَافِهِ بِعِتَابِهِ^(٢)
وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى امْرِئٍ آخِيَتَهُ فَتَوَقَّ ظَاهِرَ عَيْبِهِ وَسَبَابِهِ^(٣)
وَأَلِنْ جَنَاحَكَ مَا اسْتَلَانَ لُودَّهُ وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا دَعَا بِجَوَابِهِ^(٤)

[٦٣٩] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

[من الطَّوِيلِ]

(١) فِي «م»: «الْمَوَدَّة».
[٦٣٨] الْأَبْيَاتُ مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي الْغُرْرِ وَالْعُرْرِ: ص ٥٥١.
(٢) فِي الْغُرْرِ وَالْعُرْرِ: «الْجَمِيلُ بِمِثْلِهِ» بَدَلًا مِنْ «الْمَوَدَّةِ مِثْلَهَا».
(٣) فِي «م»: «أَحْبَبْتَهُ» بَدَلًا مِنْ «آخِيَتَهُ».
- فِي الْغُرْرِ وَالْعُرْرِ: «طَائِرٌ» بَدَلًا مِنْ «ظَاهِرٌ».
(٤) فِي الْغُرْرِ وَالْعُرْرِ: «مَوَدَّةٌ» بَدَلًا مِنْ «لُودَّهُ»، وَ«دَعَا» بَدَلًا مِنْ «أَخَاكَ».

أُعَاتِبُ إِخْوَانِي وَأُبْقِي عَلَيْهِمْ وَلَسْتُ لَهُمْ بَعْدَ الْعِتَابِ بِقَاطِعِ
وَأَغْفِرُ ذَنْبَ الْمَرْءِ إِنْ زَلَّ زَلَّةً إِذَا مَا أَتَاهَا كَارِهَاً غَيْرَ طَائِعِ
وَأَجْزَعُ مِنْ لَوْمِ الْحَلِيمِ وَعَذْلِهِ وَمَا أَنَا مِنْ جَهْلِ الْجَهُولِ بِجَازِعِ

[٦٤٠] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ
النَّحْوِيُّ عَنِ الْعُثْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَتَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ فِي شَيْءٍ، فَدَخَلَ
عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْمَعْ آيَاتًا أَعْتَبْتُكَ فِيهَا، قَالَ: هَاتِ، فَأَنْشَدَهُ^(١):

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأُوجَلُ عَلَى آيَاتِ تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْكَ تَرِيئِنِي كَثِيرًا لَدُو صَفْحِ عَلِيٍّ ذَاكَ مُجْمِلُ^(٢)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرْفِ الْهَجْرَانِ لَوْ كَانَ يَعْقِلُ^(٣)

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: لَقَدْ سَعَرْتَ بَعْدِي يَا أَبَا بَكْرٍ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ
الْمُزَنِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: هَلْ أَحَدْتَتْ بَعْدَنَا شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ:

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأُوجَلُ

/ فَقَالَ: عَلَيَّ يَا بَنِي الزُّبَيْرِ فَقَالَ: أَلَيْسَ هَذَا لَكَ فِيمَا زَعَمْتَ؟ قَالَ: أَنَا [٨]

[٦٤٠] الكامل في اللغة والأدب: ٢ / ١٥٧.

(١) الأبيات هي (١، ٦، ٩) من قصيدة قوامها تسعة عشر بيتاً لمعن بن أوس في الحماسة البصرية: ٧ / ٢.

(٢) في الحماسة البصرية: «قدماً» بدلاً من «كثيراً».

(٣) في الحماسة البصرية: «إن كان» بدلاً من «لو كان».

أَلْفَتْ الْمَعْنَى، وَهُوَ أَلْفَ الْقَوَافِي، وَهُوَ بَعْدَ ظَهْرِي، وَمَهُمَا قَالَ مِنْ شَيْءٍ، فَأَنَا قُلْتُهُ، فَضَحِكُ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ مُسْتَرَضِعاً فِي مُزَيْنَةَ.

[٦٤١] سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ: كَتَبَ

عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ^(١): [من الوافر]

أَحِنُّ إِلَى عِتَابِكَ غَيْرَ أَنِّي أَجِلُّكَ عَنْ عِتَابٍ فِي كِتَابٍ
وَنَحْنُ إِذَا التَّقِينَا قَبْلَ مَوْتٍ شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي مِنْ عِتَابِي
وَإِنْ سَبَقَتْ بِنَا أَيْدِي الْمَنَايَا فَكَمْ مِنْ عَاتِبٍ تَحْتَ التُّرَابِ

[٦٤٢] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من الطويل]

صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا سَتُنَشِّرُ يَوْماً وَالْعِتَابُ يَطُولُ
كِتَابٌ لَعَمْرِي لَا بِنَانَ يَخْطُهُ وَسَوْفَ يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ رَسُولٌ^(٢)
سَأَكْتُبُ إِنْ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ بَيْنَنَا وَإِنْ نَجْتَمِعُ يَوْماً فَسَوْفَ أَقُولُ^(٣)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يُقَصِّرَ فِي مُعَاتَبَةِ أَخِيهِ عَلَى زَلَّتِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يُعَاتِبْ عَلَى الزَّلَّةِ لَمْ يَكُنْ بِحَافِظٍ لِلخَلَّةِ، وَمَنْ أَعْتَبَ لَمْ يُذْنِبْ، كَمَا أَنَّ مَنْ اغْتَفَرَ لَمْ يُعَاقَبْ، وَظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ^(٤) الْحَقْدِ، وَرُبَّ عَتَبٍ أَنْفَعُ مِنْ صَفْحٍ.

[٦٤١] تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٠٦.

(١) الأبيات مقطوعةٌ لهلال بن العلاء الرقي في الصلّة لابن بشكوال: ص ٤٠.

[٦٤٢] الأبيات مقطوعةٌ في ديوان العباس بن الأحنف: ص ٢٢٣.

(٢) في رواية الديوان: «عتابٌ» بدلاً من «كتابٌ»، و«ليس» بدلاً من «سوف».

(٣) في رواية الديوان: «التقي» بدلاً من «نجتمع».

(٤) في «ش»: «مكنون».

[٦٤٣] وَلِذَلِكَ أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيَّ: [من الطويل]

إِذَا مَا أَمْرٌ وَسَاءَتْكَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ فَكَاتَمْتَهُ فَالْوَهْنُ فِي ذَاكَ تَرَكَّبُ
لَعَلَّكَ لَوْ عَاتَبْتَهُ ثُمَّ لُئِمْتَهُ لَسَرَّكَ حَتَّى لَمْ تَكُنْ تَتَعَبُّ

[٦٤٤] وَأَنشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

/ فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا وَحُقَّ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ
وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّ وِرَاءَنَا مَفَاوِزَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ كَلَّتْ^(١)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُنَاقِشَ عَلَى تَضْجِيحِ الْإِعْتَابِ بِالْإِكْتَارِ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَعُودَ الْمُعَاتِبُ إِلَى مَا عُوْتِبَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ فَحَقِيقٌ^(٢) أَنْ يَمَلَّهُ وَيَقْلَاهُ، وَإِنَّ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ كَثْرَةَ الْعِتَابِ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجَفَاءِ تَرْكُ الْعِتَابِ، وَالْإِكْتَارُ فِي الْمُعَاتَبَةِ يَقْطَعُ الْوُدَّ وَيُورِثُ الصَّدَّ.

[٦٤٥] وَلَقَدْ أَنشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ النَّقِيبُ الْبَغْدَادِيُّ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ:

[من الطويل]

مُعَاتِبَةُ الْإِلْفَيْنِ تَحْسُنُ مَرَّةً فَإِنْ أَكْثَرُوا إِذْمَانَهَا أَفْسَدَ الْحُبَّ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فِزْرٌ مُتَتَابِعًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبًّا فِزْرٌ غِيَابًا^(٣)

[٦٤٤] البيتان هما (١٢، ١٣) من قصيدة قومها عشرون بيتاً لكثير عزة في الحماسة البصرية:

. ١٢٤ / ٢

(١) في الحماسة البصرية: «مناوح» بدلاً من «مفاوز».

(٢) في «ف٣» و«ش»: «فخليق».

[٦٤٥] البيتان هما (٥، ٣) من مقطوعة خماسية لعثمان بن عفان في الازدهار للسيوطي: الورقة ١ ب.

(٣) في «ف٣» و«ش»: «متواتراً» بدلاً من «متتابعاً».

[٦٤٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: أَنْشَدْنَا^(١) الصَّيْدَاوِيَّ:

[من الطَّوِيلِ]

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا خَلِيلَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ^(٢)
فِعْشٌ وَاحِدًا أَوْ صِلَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَابِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

[٦٤٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الدُّهْلِيُّ

عَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ؛
فَإِنَّ كَثْرَةَ الْعِتَابِ تُورِثُ الضَّغِينَةَ وَالْبُغْضَةَ، وَكَثْرَتُهُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي
كِتَابِ «مُرَاعَاةِ الْأَحْوَالِ»^(٣)، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.



[٦٤٦] الأبيات هي (٨، ٩، ١٠) من قصيدة قوامها ستة وثمانون بيتاً في ديوان بشار بن برد:

٣٢٦ / ١.

(١) «قال أنشدنا» ساقطة من «م».

(٢) في رواية الديوان: «الذُّنُوبُ» بدلاً من «الأمور»، و«صديقك» بدلاً من «خليلك».

(٣) كذا في الأصل و«ح»، وفي «م» وبقيّة النسخ: «الإخوان».

١] / الباب الثاني والثلاثون

استحباب قبول الاعتذار، عن المعتذر بمجانبة الإصرار^(١)

[٦٤٨] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بَنِي صَيْبِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ حَرْبِ الطَّائِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِينَا عَنْ جُودَانَ^(٢)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ فَلَمْ يَقْبَلْ، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مُكْسٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ ابْنُ جُرَيْجٍ دَلَّسَ هَذَا الْخَبَرَ، فَإِنْ كَانَ^(٣) سَمِعَهُ مِنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ فَهُوَ خَيْرٌ غَرِيبٌ^(٤).

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ أَخُوهُ لِجُرْمٍ مَضَى، أَوْ لِتَقْصِيرٍ سَبَقَ، أَنْ يَقْبَلَ عُذْرَهُ، وَيَجْعَلَهُ كَمَنْ لَمْ يُذْنِبْ؛ لِأَنَّ مَنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ، أَخَافُ أَنْ لَا يَرِدَ الْحَوْضَ عَلَى الْمُصْطَفَى ﷺ، وَمَنْ فَرَطَ مِنْهُ تَقْصِيرٌ فِي سَبَبٍ مِنْ

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذَكَرُ اسْتِحْبَابِ قَبُولِ الْاِعْتِذَارِ مِنَ الْمُعْتَذِرِ».

[٦٤٨] حديث ضعيف. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ٨ / ٢٨٣، والبيهقي في شعب

الإيمان: ١٠ / ٥٥٤، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١٤ / ٣٩٤.

(٢) جودان، يقال: إن له صحبة، روى عنه العباس بن عبد الرحمن بن مينا. انظر: الثقات

لابن حبان: ٣ / ٦٥.

(٣) في «م»: «بأن» بدلاً من «فإن كان».

(٤) كذا في الأصل و«ح»، وفي «م» وبقيّة النسخ: «فهو حديث حسن».

الأسبابِ يَجِبُ عَلَيْهِ الْإِعْتِدَارُ مِنْ تَقْصِيرِهِ إِلَى أَخِيهِ.

[٦٤٩] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من الوافر]

إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا مِنْ التَّقْصِيرِ عُذْرَ أَخٍ مُقِرًّا
فَضْنُهُ عَنِ جَفَائِكَ وَاعْفُ عَنْهُ فَإِنَّ الصَّفْحَ شَيْمَةٌ كُلُّ حُرٍّ (١)

[٦٥٠] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من السريع]

شَفِيعٌ مَنْ أَسْلَمَهُ جُرْمُهُ إِقْرَارُهُ بِالْجُرْمِ وَالذَّنْبِ
وَتَوْبَةُ الْمُذْنِبِ مِنْ ذَنْبِهِ إِعْتَابٌ مَنْ أَصْبَحَ ذَا عَتَبٍ (٢)

[٦٥١] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

ابنُ عَائِشَةَ قَالَ: غَضِبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيَّ / خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا
دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْقُدْرَةُ تُذْهِبُ الْحَفِيزَةَ، وَأَنْتَ تَجِلُّ عَنِ
الْعُقُوبَةِ، فَإِنْ تَعَفُّ فَأَهْلُ ذَاكَ أَنْتَ، وَإِنْ تُعَاقِبُ فَأَهْلُ ذَاكَ أَنَا، قَالَ: فَعَفَا عَنْهُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَعْتَذِرَ بِحِيلَةٍ إِلَى مَنْ لَا
يُجِبُّ أَنْ يَجِدَ لَهُ عُذْرًا، وَلَا يَجِبُ أَنْ يُكْثَرَ مِنَ الْإِعْتِدَارِ إِلَى أَخِيهِ؛ فَإِنَّ الْإِكْثَارَ
مِنَ الْإِعْتِدَارِ هُوَ السَّبَبُ الْمُؤَدِّي إِلَى التُّهْمَةِ، (٣) وَيَجِبُ أَنْ يُعَاتَبَ الْمَرْءُ مَنْ
يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ، وَيَعْدِرَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ.

[٦٤٩] البیتان مقطوعة من غير عزو في المحاسن والمساوي: ص ٥٦٨.

(١) في الصداقة والصديق: «جوابك واغض» بدلًا من «جفائك واعف»، و«العفو» بدلًا من «الصفح».

(٢) في «ف٣»: «إعتاق» بدلًا من «إعتاب».

[٦٥١] العقد الفريد: ٣١ / ٢، وديوان المعاني: ٢٢١ / ١.

(٣) بداية السقط الطويل في «م» وبقية النسخ، وهو مما انفردت نسخة الأصل به.

[٦٥٢] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودِ بْنِ عَدِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ يَقُولُ: كَانَ أَصْحَابُ النَّحْوِ يَمْرُونَ بِالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِالنَّحْوِ، فَقَالَ الْخَلِيلُ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لِهَذَا مِنْ أَصْلِ، فَوَضَعَ لَهُمُ الْعَرُوضَ، فَخَلَا فِي بَيْتِهِ وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طِطْسًا، فَجَعَلَ يَقْرَعُهُ بِعُودٍ وَيَقُولُ: فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ. قَالَ: فَسَمِعَهُ أَخُوهُ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقَالَ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ: إِنَّ أَخِي قَدْ تَغَيَّرَ، أَصَابَهُ جُنُونٌ. فَادْخَلَهُمْ وَالْخَلِيلُ يَقْرَعُ الطِّطْسَ. فَقَالُوا: يَا أَبَا أَحْمَدَ^(١)، مَالِكٌ؟ أَأَصَابَكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: أَخُوكَ يَزْعَمُ أَنَّكَ قَدْ خُولِطْتَ. قَالَ: فَأَنْشَأَ الْخَلِيلُ يَقُولُ^(٢):

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذْرَتِي أَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذْرَتُكَ
لَكِنْ جِهَلْتَ مَقَالَاتِي فَعَذْرَتِي وَعَلِمْتَ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذْرَتُكَ^(٣)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُلُّ قَائِلٍ يَقُولُ مَا يَقُولُ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ، وَسِعَةِ فَهْمِهِ، وَعَلَى مَنْ يُفْضَلُ عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ، وَرَازِنٍ مَا هُوَ فِيهِ بِالْحِلْمِ، أَنْ يَحْمَدَ اللَّهُ عَلَى نَعْمِهِ عِنْدَهُ، وَيَعْذِرَ مَنْ حَسَدَهُ عَلَيْهَا بِقَلَّةِ عِلْمِهِ وَفَهْمِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَعْذِرِ الْجَاهِلَ عَلَى قَوْلِهِ فَقَدْ عَذَلَهُ عَلَى فِعْلِهِ، وَالْإِكْثَارُ مِنَ الْإِعْتِذَارِ يُؤَدِّي إِلَى الْفُضِيحَةِ، كَمَا أَنَّ تَرْكَ الْإِعْتِذَارِ يُؤَدِّي إِلَى التُّهْمَةِ^(٤)، / وَإِنِّي لِأَسْتَحِبُّ الْإِقْلَالَ^(٥) مِنَ الْإِعْتِذَارِ [١٠٠]

[٦٥٢] نحوه في معجم الأدباء: ٣ / ١٢٦٩.

(١) كذا في الأصل، ومن المعلوم أن كنية الخليل بن أحمد هي: «أبو عبد الرحمن».

(٢) البيتان مقطوعة للخليل بن أحمد في شعره: ص ١٦.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٤) نهاية السقط الطويل في «م» وبقية النسخ، ويبدو أن سبب السقط هو انتقال النظر؛ لأن أول

كلمة في السقط هي كلمة التهمة، وكذلك هي آخر كلمة في السقط.

(٥) في «ف٣» و«ش»: «الإطالة».

على الأحوال كلها؛ لِعَلْمِي أَنَّ الْمَعَاذِيرَ يَعْتَرِيهَا الْكَذِبُ، وَقَلَّمَا رَأَيْتُ أَحَدًا
اعْتَذَرَ إِلَّا شَابَ اعْتِدَارَهُ بِالْكَذِبِ، وَمَنْ اعْتَرَفَ بِالزَّلَّةِ اسْتَحَقَّ الصَّفْحَ عَنْهَا؛ لِأَنَّ
ذُلَّ الاعْتِدَارِ عَنِ الزَّلَّةِ يُوجِبُ تَسْكِينَ الْغَضَبِ عَنْهَا، وَالْمُعْتَذِرُ إِذَا كَانَ مُحِقًّا
خَضَعَ فِي قَوْلِهِ، وَذَلَّ فِي فِعْلِهِ.

[٦٥٣] كَمَا أَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

يَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَدَأَةً إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فَمَنْ كَانَ ذَا عُدْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ فَعُدْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُدْرُ

[٦٥٤] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتَ لِي مِنْكَ جَفْوَةً وَالزَّمْتَنِي ذَنْبًا وَإِنْ كُنْتُ مُجْرِمًا
لِرَاضٍ لِنَفْسِي مَا رَضَيْتَ لَهَا بِهِ أُرَاكَ بِهَا مِنِّي أَبْرًا وَأَرْحَمًا^(١)

[٦٥٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَيْضُ بْنُ الْخَضِرِ^(٢)

التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «اِحْتَمِلْ لِمَنْ ذَلَّ^(٣)
عَلَيْكَ، وَاقْبَلْ مِمَّنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ».

[٦٥٦] حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَزَّازِ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ
حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: «إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ، فَالْتَمِسْ

[٦٥٣] البيتان هما (٣، ٤) من مقطوعة رباعية في ديوان أبي نواس: ص ٢١٢.

(١) في «ف ١»: «أرتك» بدلًا من «أراك».

(٢) في «م»: «الجهم»، وهو تحريف.

(٣) في «ش»: «زل».

[٦٥٦] صفة الصفوة: ٢ / ١٤٠، وتاريخ دمشق: ٢٨ / ٣٠٧.

لَهُ عُدْرًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُدْرًا، فَقُلْ: لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا لَا أَعْلَمُهَا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ لِلْمَرْءِ أَنْ يُعْلِنَ عُقُوبَةَ مَنْ لَمْ يُعْلِنِ ذَنْبَهُ، وَلَا يَخْلُو الْمُعْتَذِرُ فِي اعْتِدَارِهِ مِنْ إِحْدَى خُلَّتَيْنِ^(١): إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَادِقًا فِي اعْتِدَارِهِ أَوْ كَاذِبًا [فِي قَوْلِهِ]^(٢)، فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْغُفْرَانَ^(٣)؛ لِأَنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ لَمْ يُقِلِّ الْعَثَرَاتِ، وَلَا يَسْتُرُ الزَّلَّاتِ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا، فَالوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا عَلِمَ مِنَ الْمُعْتَذِرِ إِثْمَ الْكَذِبِ وَرَيْبَتَهُ وَخُضُوعَ الْإِعْتِدَارِ وَذِلَّتَهُ] أَنْ لَا يُعَاقِبَهُ عَلَى الذَّنْبِ السَّالِفِ^(٤)، بَلْ يَشْكُرُ لَهُ الْإِحْسَانَ الْمُحَدَّثَ الَّذِي جَاءَ بِهِ فِي اعْتِدَارِهِ، وَلَيْسَ بِعَيْبٍ عَلَى الْمُعْتَذِرِ إِنْ ذَلَّ وَخَضَعَ فِي اعْتِدَارِهِ إِلَى أَخِيهِ.

[٦٥٧] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من مجزوء الكامل]

هَبْنِي أَسَأْتُ كَمَا زَعَمْتُ فَأَيْنَ عَاطِفَةُ الْأُخُوَّةِ
أَوْ إِنْ أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمُرُوءَةُ

[٦٥٨] وَأَنْشَدَنِي بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ: [من الطَّوِيلِ]

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتَ آذَيْتَ مَجْلِسِي وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبِشَاشَةِ يَقْطُرُ^(٥)

(١) فِي «ح»: «حَالَتَيْنِ»، وَفِي «م»: «أَحَدَ رَجُلَيْنِ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش».

(٣) فِي «م»: «الْعَفْو».

(٤) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «الذَّاهِب».

[٦٥٧] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ: ص ١٧١.

[٦٥٨] الْبَيْتَانِ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ رِبَاعِيَّةٍ فِي دِيْوَانِ أَبِي الْعَتَاهِيَّةِ: ص ٢١٥.

(٥) رَوَايَةٌ الصَّدْرِ فِي الدِّيْوَانِ: «لِيَالِي تَدْنِي مِنْكَ بِالْقُرْبِ مَجْلِسِي».

فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً إِلَىٰ بِهَا نَفْسِي فِدَاؤُكَ تَنْظُرُ^(١)

[٦٥٩] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من الطَّوِيلِ]

فَهَبْنِي مُسِيئًا كَالَّذِي قُلْتُ ظَالِمًا فَعَفُوًّا جَمِيلٌ كَيْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْعَفْوِ مِنْكَ لِسُوءِ مَا أَتَيْتُ بِهِ أَهْلًا فَأَنْتَ لَهُ أَهْلٌ^(٢)

[٦٦٠] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من مجزوء الكامل]

هَبْنِي أَسْأْتُ وَكَانَ جُرْمٌ مِثْلُ جُرْمِ أَبِي لَهَبٍ^(٣)
فَأَنَا تَوْبٌ كَمَا أَسَأْتُ وَكَمْ أَسَأْتُ فَلَمْ تُتَّبِ

[٦٦١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الرَّبْعِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ:

[من الوافر]

أَتَيْتُكَ تَائِبًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَخْطَأَ فَتَابَا
أَلَيْسَ اللَّهُ يُسْتَعْفَىٰ فَيَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْمَثُوبَةَ وَالْعِقَابَا^(٤)

[٦٦٢] / وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من المتقارب]

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٦٥٩] البيتان مقطوعة لإبراهيم بن العباس الصولي في معجم الأدباء: ٨١ / ١.

(٢) في معجم الأدباء: «جنيت» بدلًا من «أتيت».

[٦٦٠] البيتان مقطوعة لخالد الكاتب في الأغاني: ٢٠ / ٢٨٧.

(٣) في «الأغاني»: «ذنبى... ذنب...».

(٤) في «م»: «العقوبة والثواب».

[٦٦٢] البيتان هما (٦، ٧) من قصيدة قوامها ثمانية أبيات لإبراهيم بن المهدي في أشعار أولاد

عَصَيْتُ وَتُبْتُ كَمَا قَدْ عَصَى وَتَابَ إِلَى رَبِّهِ آدَمُ
فَقُلْ قَوْلَ يُوسُفَ لَا تَثْرِبَنَّ فَقَدْ يَغْفِرُ الْغَافِرُ الرَّاحِمُ^(١)

[٦٦٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَزْرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ سِنَانِ الْخَالِدِيِّ، وَكَانَ نَدِيمًا لِأَبِي دُلْفٍ [الْعِجْلِيِّ]^(٢)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي دُلْفٍ يَوْمًا، وَبَيْنَ يَدَيْهِ كِتَابٌ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ لِي: هَذَا كِتَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، وَفِيهِ آيَاتٌ أَحَبُّ أَنْ أُنْشِدَكَ بِهَا، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ اسْتَبْطَأْتُهُ فِي بَعْضِ الْمُؤَامِرَاتِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ^(٣):
[من الطويل]

أَرَى وَدَّكُمْ كَالْوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَدُومُ لَهُ عَهْدُ^(٤)
وَوُدِّي بِكُمْ كَالْأَسِّ حُسْنًا وَبَهْجَةً لَهُ نَضْرَةٌ تَبْقَى إِذَا فَنِيَ الْوَرْدُ^(٥)
فَكَتَبَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْآيَاتِ^(٦):
[من الكامل]

أَشْبَهْتَ عَهْدَ الْوَرْدِ فَهُوَ مُشَاكِلِي وَهَلْ زَهْرَةٌ إِلَّا وَسَيِّدُهَا الْوَرْدُ^(٧)
وَسَبَّهْتُ مِنْكَ الْوُدَّ بِالْأَسِّ فِي الْبَقَا وَلَمْ تُخْلِفِ التَّشْبِيهَ عِنْدِي وَلَمْ تَعُدْ^(٨)

(١) في «م»: «لكم» بدلًا من «فقد».

[٦٦٣] محاضرات الأدباء: ٢ / ٦٠٤.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ش».

(٣) البيتان مقطوعة لأبي دلف في محاضرات الأدباء: ٢ / ٦٠٤.

(٤) في «ف١» ومحاضرات الأدباء: «ود» بدلًا من «عهد».

(٥) في «ف١» و«ف٢»: «لكم» بدلًا من «بكم».

(٦) البيتان الأول والثالث مقطوعة ثنائية في محاضرات الأدباء: ٢ / ٦٠٤.

(٧) في «م»: «شبهت ودي».

- في محاضرات الأدباء: «شبيهه» بدلًا من «مشاكلي».

(٨) في «م»: «فيك» بدلًا من «عندي».

فَوُدُّكَ كَالْأَسِ الْمَرِيرِ مَذَاقُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِي الرِّيحِ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ^(١)

[٦٦٤] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ^(٢) بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ قَالَ: كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ صَدِيقٌ، فَرَأَى مِنْهُ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ^(٣):

[من المتقارب]

رَأَيْتُ امْرَأَةً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ: اتَّخِذْنِي خَلِيلًا^(٤)

فَخَالَئْتُهُ ثُمَّ صَافَيْتُهُ فَلَمْ يَنْقُصِ الْوُدَّ مِنْهُ فِتِيلًا^(٥)

/ فَرَاغَعْتُهُ ثُمَّ عَاتَبْتُهُ عِتَابًا رَفِيقًا وَقَوْلًا جَمِيلًا^(٦)

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرًا لِلَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَوَدِّعِهِ وَأَتَّبِعُ ذَلِكَ هَجْرًا طَوِيلًا^(٧)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْاِعْتِدَارُ يُذْهِبُ الْهُمُومَ، وَيُجَلِّي الْغُمُومَ^(٨)، وَيُذْهِبُ الصَّدَّ، وَيُدْفَعُ الْحِقْدَ، وَالْاِقْلَالُ مِنْهُ تَسْتَعْرِقُ فِيهِ الْجِنَايَاتُ الْعَظِيمَةُ،

(١) في محاضرات الأدباء: «الطيب» بدلًا من «الريح».

(٢) في «م»: «الكبير».

(٣) الأبيات مقطوعة سداسية في ديوان أبي الأسود الدؤلي: ص ٥٣.

(٤) في «م»: «لم أكن» بدلًا من «كنت لم».

(٥) رواية البيت في الديوان:

فَخَالَئْتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ لَدُنْهُ فِتِيلًا

(٦) في رواية الديوان: «فذكرته» بدلًا من «فراجمته».

(٧) في رواية الديوان: «صرمًا» بدلًا من «هجرًا».

(٨) في «م»: «الأحزان».

والذُّنُوبُ الْكَثِيرَةُ، وَالْإِكْتَارُ مِنْهُ يُؤَدِّي إِلَى الْإِتْهَامِ وَسُوءِ الرَّأْيِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي
اعْتِدَارِ الْمَرْءِ إِلَى أَخِيهِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلَّا نَفْيَ الْعُجْبِ^(١) عَنِ النَّفْسِ فِي الْحَالِ،
لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْاعْتِدَارُ عِنْدَ كُلِّ زَلَّةٍ يَزِلُّ.

[٦٦٥] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

فَانظُرْ إِلَيَّ بِطَرْفٍ غَيْرِ ذِي مَرَضٍ فطالما صحَّ لي من طرفك النظرُ
أَدْرِكُ بِفَضْلِكَ عَظْمًا كُنْتَ تَجْبِرُهُ واجمع برفقك ما قد كاد ينتشرُ

[٦٦٦] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُضَعَبٍ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَبْسَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ بِالْيَمَنِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ
قَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، بَأَيِّ وَجْهِ أَتَيْتَنِي؟ وَلَايِي خَيْرٌ أَمَلْتَنِي؟ قَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ
الْأَمِيرَ، اسْمَعْ مِنِّي حَتَّى أَنْشِدَكَ بَيَّتَيْنِ قَالَهُمَا نُصَيْبٌ فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
قَالَ: وَمَا هُمَا؟ فَأَنْشَدَهُ^(٢):

لَوْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَيٌّ فِعَالُهُ كَفِعْلِكَ أَوْ لِفِعْلٍ مِنْكَ مُقَارِبُ^(٣)
لَقُلْتُ لَهُ هَذَا وَلَكِنْ تَعَدَّرْتُ سِوَاكَ عَلَى الْمُسْتَشْفَعِينَ الْمَذَاهِبُ^(٤)

فَقَالَ: أَقِمْ؛ فَإِنِّي لَا أُؤَاخِذُكَ فِيمَا مَضَى، وَلَا أُعْنِقُكَ فِيمَا بَقِيَ^(٥).

(١) فِي «م»: «التعجب».

(٢) الْبَيْتَانِ هُمَا (٥، ٦) مِنْ قَصِيدَةِ قِوَامِهَا سَبْعَةُ أَيْبَاتٍ فِي شِعْرِ نَصِيبِ بْنِ رَبَاحٍ: ص ٥٩.

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّوَانِ: «النَّاسُ» بَدَلًا مِنْ «الْأَرْضِ»، وَ«مِنْهُ» بَدَلًا مِنْ «مِنْكَ».

(٤) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّوَانِ: «لَقَلْنَا لَهُ شِبَهُ... الْمُسْتَشْفَعِينَ الْمَطَالِبُ».

(٥) فِي «ف٣»: «لَيُقَالَ».

[٦٦٧] / حَدَّثَنَا الْخَلَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّمَرِيُّ عَنْ
 حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ لِمُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَوْ حَمَادِ بْنِ مُوسَى
 كَاتِبِهِ، وَرَأَاهُ كَالْمُعْرِضِ عَنْهُ: مَا لِي أَرَاكَ كَالْمُعْرِضِ عَنِّي؟ قَالَ: بَلَّغَنِي عَنْكَ
 شَيْءٌ كَرِهْتُهُ. قَالَ: إِذْنٌ لَا أَبَالِي. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ حَقًّا (١) غَفَرْتُهُ،
 وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا لَمْ تَقْبَلْهُ. قَالَ: فَعَادَ إِلَى الْمُوَاسَسَةِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي
 كِتَابِ «مُرَاعَاةِ الْعِشْرَةِ» فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

* * *

[٦٦٧] العقد الفريد: ٢ / ٢٠، ولباب الآداب: ص ٣٤٠.

(١) في «م»: «ذنباً».

البابُ الثالثُ والثلاثون

ما يُستَحَبُّ مِنْ كِتْمَانِ الْأَسْرَارِ؛ لَأَنَّ إِذَاعَتَهَا مِنْ شِيَمِ الْأَشْرَارِ^(١)

[٦٦٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ الدَّلَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَطَّارِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفِ أَبِي غَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَوَائِجِ بِكِتْمَانِهَا»^(٢)؛ فَإِنَّ لِكُلِّ نِعْمَةٍ حَاسِدًا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ، وَطَرِيقٌ غَرِيبٌ إِنْ كَانَ عُرْوَةُ هَذَا هُوَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَسَعِيدُ بْنُ سَلَامٍ، مَا أَرَى حِفْظَ حَدِيثِهِ، فَلِذَلِكَ تَنَكَّبْتُ عَنْ ذِكْرِهِ.

فَالوَاجِبُ عَلَى مَنْ سَلَكَ سَبِيلَ ذَوِي الْحِجَى، لُزُومٌ مَا انطَوَى عَلَيْهِ الضَّمِيرُ بِتَرْكِ إِبْدَاءِ الْمَكْنُونِ فِيهِ لَا إِلَى ثِقَةٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَضْرِبَ

(١) العُنوانُ في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ كِتْمَانِ السَّرِّ».

[٦٦٨] حديثٌ صحيحٌ. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠ / ٩٤، والبيهقي في شعب

الإيمان: ٩ / ٣٤، والشهاب القضاعي في مسنده: ١ / ٤١٢، وانظر: سلسلة الأحاديث

الصحيحة: ٣ / ٤٣٦.

(٢) في «م»: «بكتمان السَّرِّ»، وفي «ح»: «بالكتمان».

ضَرَبَاتِهِ فَيَرْفَعُ (١) صَدَّ الْوَصْلَ بَيْنَهُمَا بِحَالَةٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، فَيُخْرِجُهُ صِدًّا مَا انْطَوَى عَلَيْهِ قَدِيمًا مِنْ وَفَائِهِ إِلَى صِحَّةِ الْخُرُوجِ بِالْكُلِّيَّةِ إِلَى جَفَائِهِ / بِإِبْدَاءِ مَكْنُونَاتِهِ (٢) وَالْكَشْفِ عَنْ مُخَبَّاتِهِ.

[٦٦٩] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ: «عَجِبْتُ مِنَ الرَّجُلِ يَفِرُّ مِنَ الْقَدْرِ وَهُوَ مُوَاقِعُهُ، وَمِنَ الرَّجُلِ يَرَى الْقَدَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَدْعُ الْجِدْعَ فِي عَيْنِهِ، وَمِنَ الرَّجُلِ يُخْرِجُ الضَّغْنَ [مِنْ مَوْضِعٍ وَيَدْعُ الضَّغْنَ] (٣) فِي نَفْسِهِ، وَمَا نَدِمْتُ عَلَى أَمْرٍ قَطُّ فَلَمْتُ نَفْسِي عَلَى تَنْدَمِي عَلَيْهِ، وَمَا وَضَعْتُ سِرِّي عِنْدَ أَحَدٍ فَلَمْتُهُ عَلَى أَنْ يُفْشِيَهُ، كَيْفَ الْيَوْمُ وَقَدْ ضِغْتُ بِهِ».

[٦٧٠] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

تَبُوحُ سِرِّكَ ضَيْقًا بِهِ وَتَبْغِي لِسِرِّكَ مَنْ يَكْتُمُ (٤)
وَكَيْتْمَانِكَ السَّرِّ مَمَّنْ تَخَا فُ وَمَنْ لَا تَخَوَّفُهُ أَحْزَمُ (٥)
إِذَا ذَاعَ سِرُّكَ مِنْ مُخْبِرٍ فَأَنْتَ وَإِذَا لُمْتَهُ الْيَوْمُ (٦)

(١) فِي «م»: «فِي وَقَع».

(٢) فِي «م»: «مَكْتُونَاتِهِ».

[٦٦٩] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ٤٦ / ١٩٠، وَطَرِيقُ الْهَجْرَتَيْنِ وَبَابُ السَّعَادَتَيْنِ: ص ٨٢.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْأُخْرَى.

[٦٧٠] الْأَبْيَاتُ مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي لِبَابِ الْأَدَابِ: ص ٢٤٢.

(٤) فِي «م»: «تُبِيح».

(٥) فِي «م»: «تَخَافَنَهُ» بَدَلًا مِنْ «تَخَوَّفَهُ».

(٦) فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانَ: «ضَاعَ» بَدَلًا مِنْ «ذَاعَ».

[٦٧١] وأنشدني عبد العزيز بن سليمان: [من الطويل]

إذا ضاق صدر المرء عن بعض سره فألقاه في صدري فصدري أضيق
وإن لامني في أن أضيع سره وضيعة قبلي فدو السر أحرق

[٦٧٢] حدثنا محمد بن المهاجر المعدل، قال: حدثنا أحمد بن محمد

الصيداوي، قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن المدائني قال: كان يقال: «أصبر
الناس الذي لا يفشي سره إلى صديقه مخافة أن يقع بينهما شيء فيفشيته».

[٦٧٣] وأنشدني البغدادي: [من الطويل]

صن السر بالكتمان يرضك غبه فقد يظهر المرء المضيع فتندم^(١)
ولا تلجن سراً إلى غير حرزه فيظهر حرز السوء ما كنت تكتم^(٢)

[٦٧٤] / وأنشدني محمد بن إسحاق الواسطي: [من الطويل]

إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه وكان لسر الأخ غير كتوم
فبعداً له من ذي أخ ومودة وليس على ود له بمقيم

قال أبو حاتم رضي الله عنه: من حصن بالكتمان سره ثم له تدبيره، وكان
له الظفر بما يريد، والسلامة من العيب والضرر إن أخطأه التمكن والظفر،

[٦٧٢] نحوه في المستطرف: ٢١٦ / ١.

[٦٧٣] البيتان هما الأول والثاني من مقطوعة رباعية من غير عزو في المحاسن والمساوي:

ص ٣٧٧.

(١) في المحاسن والمساوي: «السر» بدلاً من «المرء».

(٢) رواية البيت في المحاسن والمساوي:

ولا تفشين سراً إلى غير أهله فيظهر خرق السر من حيث يكتم

وَالْحَازِمُ يَجْعَلُ سِرَّهُ فِي وَعَاءٍ وَيَكْتُمُهُ عَنْ كُلِّ مُسْتَوْدِعٍ، فَإِنْ اضْطَرَّهُ الْأَمْرُ
وَوَغَلَبَهُ أَوْ دَعَاهُ الْعَاقِلُ النَّاصِحَ لَهُ؛ لِأَنَّ السِّرَّ أَمَانَةٌ وَإِفْشَاءُهُ خِيَانَةٌ، وَالْقَلْبُ وَعَاوُهُ،
وَمِنَ الْأَوْعِيَةِ مَا يَضِيقُ بِمَا يُودَعُ، وَمِنْهَا مَا يَتَّسِعُ لِمَا اسْتُودِعَ.

[٦٧٥] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الكامل]

اجْعَلْ لِسِرِّكَ مِنْ فُؤَادِكَ مَنْزِلًا لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ اللِّسَانُ دُخُولًا
إِنَّ اللِّسَانَ [إِذَا اسْتَطَاعَ] إِلَى الذِّمِّيِّ كَتَمَ الْفُؤَادَ مِنَ الشُّؤُونِ وَصُولًا^(١)
أَلْفَيْتَ سِرِّكَ فِي الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ مِنْ ذِي الْعَدَاوَةِ فَاشِيًا مَبْدُولًا

[٦٧٦] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَكْتُمُ سِرَّهُ وَلَا عَرَّيَ أَنِّي عَلَيْهِ كَرِيمٌ^(٢)
حَلِيمٌ فَيَنْفِئُنِي أَوْ جَهُولٌ يَذِيعُهُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ^(٣)

[٦٧٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ بُنِي بِقَمِ الصَّلْحِ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُلَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ
قَالَ: «لَا تُحَدِّثُ سِرِّكَ صَدِيقَكَ؛ لِأَنَّ صَدِيقَكَ لَهُ صَدِيقٌ»^(٥).

[٦٧٨] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ^(٦) إِبْرَاهِيمَ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من النسخ الأخرى.

[٦٧٦] البيتان مقطوعتان لأبي لهب بن عبد المطلب في البصائر والذخائر: ٧٥ / ١.

(٢) في «ف ١»: «وإن» بدلاً من «ولا».

- في البصائر والذخائر: «وأحفظ» بدلاً من «وأكتم».

(٣) رواية الصدر في البصائر والذخائر: «حليمٌ فينسى أو جهولٌ فيتقى».

(٤) فَمِ الصَّلْحِ: نهر كبير فوق واسط، عليه عدة قرى. انظر: معجم البلدان: ٢٧٦ / ٤.

(٥) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي ممّا انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٦) «محمد بن» ساقطة من «م».

ابن الجُنَيْد، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: الْعَاقِلُ مَنْ حَذَرَ صَدِيقَهُ».

[٦٧٩] وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا: [من الطَّوِيل]

لَعَمْرُكَ كِتْمَانُ الْفَتَى سِرًّا نَوَى / أَعْفُ وَأُذْنَى لِلرَّشَادِ وَأَكْرَمُ
وَأَجْمَلُ فِي بَثِّ الْحَدِيثِ مَقَالَةٌ / وَأَحْسَنُ فِي الْأَخْلَاقِ يَوْمًا وَأَحْزَمُ^(١)

[٦٨٠] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطَّوِيل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا / فَأَنْتَ إِذَا حَمَلْتَهُ النَّاسَ أَضِيعُ^(٢)
وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ / وَيَنْهَشُنِي بِالْغَيْبِ سِرًّا وَيَلْسَعُ^(٣)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْإِفْرَاطُ فِي الْاسْتِرْسَالِ بِالْأَسْرَارِ عَجْزٌ، وَمَا كَتَمَهُ الْمَرْءُ مِنْ عَدُوِّهِ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُظْهِرَهُ لِصَدِيقِهِ، وَكَفَى لِذَوِي الْأَلْبَابِ عِبْرًا مَا جَرَّبُوا، وَمَنْ اسْتَوْدِعَ حَدِيثًا فَلْيَسْتُرْ، وَلَا يَكُنْ مِهْتَاكًا وَلَا مَشِياعًا؛ لِأَنَّ السِّرَّ إِنَّمَا سُمِّيَ سِرًّا لِأَنَّهُ لَا يُفْشَى، فَيَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ صَدْرُهُ أَوْسَعَ لِسِرِّهِ مِنْ صَدْرِ غَيْرِهِ بِأَنْ لَا يُفْشِيَهُ.

[٦٨١] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) فِي «م»: «دَوْمًا» بَدَلًا مِنْ «يَوْمًا».

[٦٨٠] الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَفْرُودٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي لِبَابِ الْأَدَابِ: ص ٢٤٣، وَالْبَيْتُ الثَّانِي هُوَ الثَّلَاثُ مِنْ

مَقْطُوعَةٍ رِبَاعِيَّةٍ فِي شِعْرِ دِعْبَلِ الْخَزَاعِيِّ: ص ١٨١.

(٢) رَوَايَةُ الْعَجْزِ فِي لِبَابِ الْأَدَابِ: «فَسْرُكٌ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضِيعٌ».

(٣) فِي «م»: «يَوْمًا» بَدَلًا مِنْ «سِرًّا».

- فِي رَوَايَةِ الدِّيَّانِ: «وَيَهْمُزْنِي» بَدَلًا مِنْ «وَيَنْهَشُنِي».

[٦٨١] الْأَبْيَاتُ مَقْطُوعَةٌ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ فِي الْحَيَّوَانِ: ٥ / ١٠٥.

إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَعْلَمَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجَمَحِيُّ لِرَجُلٍ
مِنْ عِبْدِ شَمْسٍ:

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ حَدِيثِ فَأَفْشَتْهُ الرِّجَالُ فَمَنْ تَلُومٌ^(١)
إِذَا عَاتَبْتُ مَنْ أَفْشَى حَدِيثِي وَسِرِّي عِنْدَهُ فَأَنَا الظُّلُومُ
وَإِنِّي يَوْمَ أَسْأَمُ حَمَلَ سِرِّي وَقَدْ ضَمَّتْهُ صَدْرِي سَوْوَمٌ^(٢)
فَلَسْتُ مُحَدَّثًا سِرِّي خَلِيلِي وَلَا نَفْسِي إِذَا حَضَرَتْ هُمُومٌ^(٣)
وَأَطْوِي السَّرَّ دُونَ النَّاسِ إِنِّي لِمَا اسْتُودِعْتُ مِنْ سَرِّ كَتُومٌ

[٦٨٢] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ حَيْدَرَةَ الْكَاتِبُ بِالرَّمْلَةِ^(٤)، قَالَ: أَنْشَدَنِي

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ بُنْدَارٍ لِشَيْطَانِ الطَّاقِ^(٥): [من الرَّمْل]

أَمِتِ السَّرَّ بِكِتْمَانٍ فَلَا يُسْمَعَنَّ مِنْكَ إِذَا اسْتُودِعْتَ سِرَّ^(٦)
/ فَإِذَا ضِيقَتْ بِهِ ذُرْعَا فُلَا تَضَعَنَّ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ حُرِّ

[٦٨٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

مُسَدَّدٌ^(٧)، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ دَاوُدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: «يَضِيقُ صَدْرُ

(١) فِي «م»: «فَأَفْشَاهُ» بَدَلًا مِنْ «فَأَفْشَتْهُ».

(٢) فِي الْحَيَوَانَ: «حِينَ» بَدَلًا مِنْ «يَوْمَ».

(٣) فِي الْحَيَوَانَ: «خَلِيلًا» بَدَلًا مِنْ «خَلِيلِي»، وَ«عَرَسِي إِذَا خَطَرْتُ» بَدَلًا مِنْ «نَفْسِي إِذَا حَضَرَتْ».

[٦٨٢] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي أَمَالِي الْيَزِيدِيِّ: ص ١٢٤.

(٤) «بِالرَّمْلَةِ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٥) شَيْطَانُ الطَّاقِ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ أَبِي طَرِيفَةَ الْبَجَلِيِّ، أَبُو جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ

الْمُتَكَلِّمِ الْمَعْتَزَلِيِّ الشَّيْعِيِّ الْمُبْتَدِعِ. كَانَ صَيْرَفِيًّا بِالْكُوفَةِ بِطَاقِ الْمَحَامِلِ، اخْتَلَفَ هُوَ وَصَيْرَفِيُّ

فِي نَقْدِ دَرَاهِمٍ، فَغَلِبَهُ هَذَا وَقَالَ: أَنَا شَيْطَانُ الطَّاقِ، فَلَزِمْتَهُ. انظُرْ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٤ / ٦٥٢.

(٦) فِي الْأَمَالِيِّ: «يُظْهِرَنَّ» بَدَلًا مِنْ «يُسْمَعَنَّ».

(٧) فِي «ف ١»: «مُسَدَّدٌ».

أَحَدِكُمْ بِسِرِّهِ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اكْتُمَهُ عَلَيَّ».

[٦٨٤] وَأُنشَدَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّرُقِيُّ^(١)، قَالَ: أَنشَدَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ

عُبَيْدِ اللَّهِ:

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا مَنْ لَهُ شَرَفٌ وَالسَّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ^(٢)

السَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ ضَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُومٌ^(٣)

[٦٨٥] حَدَّثَنَا الْخَلَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُجَاعِ الْبِياضِيِّ،

قَالَ: أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاشِئُ لَهُ:

وَإِنِّي لِأَنْسَى السِّرَّ كَيْمَا أَصُونُهُ فَيَا مَنْ رَأَى شَيْئاً يُصَانُ بِأَنْ يَنْسَى^(٤)

مَخَافَةً أَنْ يَجْرِيَ بِبَالِي ذِكْرُهُ فَيُخْلِسهُ فِكْرِي إِلَى مَنْطِقِي خَلْسًا^(٥)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ،

وَالرَّأْيُ^(٦) بِتَخْصِينِ الْأَسْرَارِ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ، وَمَنْ أَنْبَأَ

النَّاسَ بِأَسْرَارِهِ هَانَ عَلَيْهِمْ وَأَذَاعُوهَا، وَمَنْ لَمْ يَكْتُمِ السِّرَّ اسْتَحَقَّ النَّدَمَ، وَمَنْ

[٦٨٤] البیتان مقطوعةٌ من غير عزوٍ في المحاسن والمساوي: ص ٣٧٨.

(١) في «م»: «الظفري».

(٢) في المحاسن والمساوي: «كلُّ ذي خطرٍ» بدلاً من «مَنْ له شرفٌ».

(٣) في «ف٣» و«ش»: «ضاعت» بدلاً من «ضلت».

- رواية العجز في المحاسن والمساوي: «قد ضاع مفتاحه والباب مردوم».

[٦٨٥] البیتان من مقطوعةٍ ثلاثيةٍ للناشي الأكبر في المختار من شعر بشار: ص ١٥٥.

(٤) في رواية الديوان: «كي لا أذيعه» بدلاً من «كيما أصونه».

(٥) في «ف١» و«ف٢» و«ف٣» و«ش»: «فكره» بدلاً من «ذكره».

- في رواية الديوان: «فينبذه» بدلاً من «فيخلصه»، و«مقولي» بدلاً من «منطقي».

(٦) في «ف١»: «والرأي والحزم».

اسْتَحَقَّ النَّدَمَ صَارَ نَاقِصَ الْعَقْلِ، وَمَنْ دَامَ عَلَى هَذَا رَجَعَ إِلَى الْجَهْلِ، فَتَحْصِينُ
السَّرِّ^(١) لِلْعَاقِلِ أَوْلَى بِهِ مِنَ التَّلَهُّفِ بِالنَّدَمِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهُ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي
يَقُولُ^(٢):

خَشِيتُ لِسَانِي أَنْ يَكُونَ خَوْونًا فَأَوْدَعْتُهُ قَلْبِي فَكَانَ أَمِينًا
فَقُلْتُ لِيَخْفَى دُونَ شَخْصِي وَنَاطِرِي أَيَا حَرَكَاتِي كُنَّ فِي سُكُونًا^(٣)
/ (٤) فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي لِعَيْنِي عَبْرَةً وَلَا سَمِعْتُ أُذُنَايَ فِيَّ أَنْيُنَا^(٥)
لَقَدْ أَحْسَنْتُ أَحْشَايَ تَرْبِيَةَ الْحِجَى فَهَا هُوَ ذَا كَهْلًا وَكَانَ جَنِينًا^(٦)

[٦٨٦] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ:

[من البسيط]

عَلَيَّ لِلسَّرِّ حَقٌّ لَا أَضِيْعُهُ أَمِينُ سِرِّي فَإِنْ أَفْشَاهُ مُودِعُهُ
خَلَا لَهُ مَخْدَعُ قَلْبِي فَغِيْبُهُ حَتَّى نَسِيتُ بَأْنَ الْقَلْبِ مَخْدَعُهُ
بَلْ أَقْدِفُ السَّرَّ فِي جَوْفِ الضَّمِيرِ فَمَا تَدْرِي خَوَاطِرُ فِكْرِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ^(٧)

[٦٨٧] أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ

(١) في «ف ٣» و«ش»: «الشيء».

(٢) الأبيات من مقطوعة خماسية من غير عزو في الزهرة: ٤١٢ / ١.

(٣) في الزهرة: «وقلت» بدلًا من «فقلت»، و«فيه» بدلًا من «في».

(٤) بداية السقط الطويل في «م».

(٥) في الزهرة: «إن رأيت» بدلًا من «أبصرت»، و«قطرة» بدلًا من «عبرة»، و«أذني لفي» بدلًا من «أذناي في».

(٦) في الزهرة: «الهوى» بدلًا «الحجبا».

(٧) هذه الفقرة ساقطة من «م».

[٦٨٧] عيون الأخبار: ٤٠١ / ١.

عائشة، قال: سمعتُ أبي يُحدِّثُ، قال: قيلُ للأحنفِ [بنِ قيس] ^(١): ما أحلمك؟
قال: والله ما فعلتُ إلا تعلُّماً منْ عُمومتي، ولقد قلتُ ذاتَ يومٍ لأحدِهِم: أيُّ
عمِّ، ما لقيتُ منْ ضُرِّيبي البارحة. قال: أيُّها الابنُ، قدْ ذهبَت عِينُ عمِّكَ منذُ
سنةٍ ما شعرَ بها أحدٌ ^(٢).



(١) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م».

البابُ الرَّابِعُ والثلاثون

استِحبابُ الاستشارةِ في الأوقات، لِلنَّاصِحِ اللَّيِّبِ فِي الْحَالَاتِ^(١)

[٦٨٨] أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُرَيْكٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»^(٢).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا بُدَّ لِصَاحِبِ السَّرِّ الْكَاتِمِ لَهُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنْ يُضَيِّقَ صَدْرَهُ، فَيَسْتَهَيَّ إِذَاعَةَ مَا بِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ اخْتَارَ إِفْشَاءَهُ بِالِاسْتِشَارَةِ مَعَ الدَّيِّنِ الْعَاقِلِ الْوَدُودِ لَهُ، وَلَا يَسْتَشِيرُ إِلَّا مَنْ وَجَدَ فِيهِ الْخِصَالَ الثَّلَاثَ الَّتِي ذَكَرْنَا، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ دِينًا خَانَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَاقِلًا أَخْطَأَهُ مَوْضِعُ الْإِصَابَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَادًّا فَرُبَّمَا لَمْ يَنْصَحْهُ^(٣).

[٦٨٩] / وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بِ بْنِ زَنْجِيٍّ]^(٤) الْبَغْدَادِيُّ:

(١) العُنوانُ فِي الْإِبْرَازَةِ الْأُولَى: «فِي ذِكْرِ الْمَشُورَةِ فِي أَوْقَاتِ الضَّرُورَاتِ».

[٦٨٨] حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ: (٣٧٤٥)، وَأَبُو دَاوُدَ: (٥١٢٨)، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ:

٣٧ / ٤٣، وَالتِّرْمِذِيُّ: (٢٨٢٢)، وَانظُرْ: صَحِيحُ الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ: ص ١١٣.

(٢) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٣) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ.

[من البسيط]

سائل ذوي العِلْمِ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ إِنَّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعَيِّ وَالْهَذْرِ
 لَا تَسْتَشِيرَنَّ مَنْ تَخْشَى غَوَائِلَهُ وَالْأَحْمَقَ الرَّأْيِ وَالْغَابِي عَنِ الْخَبْرِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ شَاوَرْتَ بَعْضَهُمْ شَاوَرْتَهُ مُشْرِفًا مِنْهُ عَلَى خَطَرِ
 إِذَا أَشْرْتَ بِأَمْرٍ أَوْ هَمَمْتَ بِهِ فَالرَّأْيُ طَوَّلُ اتِّهَامِ النَّاسِ وَالْحَذْرِ
 انْظُرْ بِعَيْنِكَ فِيمَا أَنْتَ شَاهِدُهُ وَاجْعَلْ فَوَادَكَ فِيمَا غَابَ لِلنَّظْرِ^(١)

[٦٩٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ بْنِسَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ^(٢) بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٣).

[٦٩١] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ [الْبَصْرِيِّ]^(٤) قَالَ: «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ تَأَمُّ، وَرَجُلٌ نِصْفُ رَجُلٍ، وَرَجُلٌ لَا شَيْءَ، فَأَمَّا التَّأَمُّ فَلَهُ تَجْرِبَةٌ وَلَا يَدْعُ الْمُشَاوَرَةَ فِي الْأَمْرِ، وَأَمَّا النِّصْفُ رَجُلٌ فَرَجُلٌ لَيْسَ لَهُ رَأْيٌ، وَلَا يَقْطَعُ أَمْرًا حَتَّى يُشَاوِرَ، وَأَمَّا الَّذِي لَيْسَ بِشَيْءٍ، فَرَجُلٌ لَيْسَ لَهُ رَأْيٌ وَلَا يُشَاوِرُ أَحَدًا»^(٥).

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م».

[٦٩٠] جامع المسانيد والسنن: ٧ / ٤١٣، ومعالم السنن: ٢ / ٣٢١.

(٢) في الأصل: «أصرم»، وهو تحريف، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م».

[٦٩١] تاريخ دمشق: ٢٥ / ٤١٣.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

(٥) هذه الفقرة ساقطة من «م».

[٦٩٢] وأُشْدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ: [من المتقارب]

إِذَا الْأَمْرُ أَشْكَلَ إِقْبَالُهُ وَلَمْ نَرَفِيهِ سَبِيلًا فَصِيحَا
فَشَاوِرْ بِأَمْرِكَ فِي سَتْرِهِ أَخَاكَ الشَّفِيقَ الْأَرِيبَ النَّصِيحَا
وَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ فَصِيحٍ نَصِيحًا^(١)

[٦٩٣] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

سُلَيْمَانَ الْمِصْبِصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ شُبْرَمَةَ / عَنِ الْحَسَنِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، قَالَ: مَا كَانَ يَحْتَاجُ [النَّبِيَّ
ﷺ] ^(٢) إِلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَنَّ بِهِ مِنْ بَعْدَهُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ، وَلَيْسَ بِضَامِنٍ، وَالْمُسْتَشِيرُ
مُتَحَصِّنٌ مِنَ السَّقَطِ مُتَخَيِّرٌ لِلرَّأْيِ، وَالْوَاجِبُ عَلَى [العَاقِلِ] ^(٣) السَّالِكِ سَبِيلِ
ذَوِي الْحِجَبِ، أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْمُشَاوِرَةَ تُفْشِي الْأَسْرَارَ، فَلَا يَسْتَشِيرُ إِلَّا اللَّيِّبَ
النَّاصِحَ الْوَدُودَ الْفَاضِلَ فِي دِينِهِ، وَإِزْشَادَ الْمُشِيرِ الْمُسْتَشِيرَ قَضَاءً حَقَّ النُّعْمَةِ
فِي الرَّأْيِ، وَالْمَشُورَةَ لَا تَخْلُو مِنَ الْبَرَكَةِ إِذَا كَانَتْ مَعَ مِثْلِ مَنْ وَصَفْنَا نَعْتَهُ.

[٦٩٢] البيت الثالث فقط من مقطوعة ثنائية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في المحاسن
والمساوي: ص ٣٧٨.

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م».

- نهاية السقط الطويل في «م»، وهو ثابت في الأصل وجميع النسخ مع بعض التفاوت
والفروق اللفظية.

[٦٩٣] الكشاف: ١ / ٤٣٢، وشرح صحيح البخاري لابن بطال: ٨ / ٢٧٢.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ف٣» و«ش».

(٣) زيادة من النسخ الأخرى.

[٦٩٤] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «مَا حَزَبَ قَوْمًا قَطُّ أَمْرٌ فَاجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا فِيهِ، إِلَّا أَرْشَدَهُمُ اللَّهُ لِأَصْوَبِهِ».

[٦٩٥] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

دَبَّرَ إِذَا مَا رُمْتَ أَمْرًا بِفِكْرَةٍ لَتَعْلَمَ مَا تَأْتِي وَمَا تَتَجَنَّبُ (١)
وَشَاوِرْ نَقِيَّ الْقَلْبِ عِنْدَ التَّبَاسِهِ لِكَيْ يَضْحَ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ أَصْوَبُ (٢)

[٦٩٦] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ:

وَلَا تَسْبِقَنَّ النَّاسَ بِالرَّأْيِ وَاتَّبِدْ فَإِنَّكَ إِنْ تَعْجَلْ إِلَى الْقَوْلِ تَزَلِ
وَلَكِنْ تَصَفَّحْ رَأْيَ مَنْ كَانَ حَاضِرًا وَقُلْ بَعْدَهُمْ رِسَالًا وَبِالْحَقِّ فَاعْمَلْ

[٦٩٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُزَيْدَ (٣) بْنِ

مُحَمَّدِ الْأُبْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَبِيبٍ أَبُو حَمِيدٍ الْأُبْلِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ قَالَ: «فِي التَّوْرَةِ أَرْبَعَةٌ أَحْرُفٍ مَكْتُوبَةٌ: مَنْ شَاوَرَ لَمْ يَنْدَمْ (٤)، وَمَنْ اسْتَعْنَى اسْتَأْتَرَ، وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ، وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا أَنْسَ أَنْسُ مِنْ اسْتِشَارَةِ عَاقِلٍ وَدُودٍ، وَلَا

وَخَشَةَ أَوْ حَسُ مِنْ مُخَالَفَتِهِ؛ لِأَنَّ الْمُشَاوَرَةَ وَالْمُنَاطَرَةَ بَابَا بَرَكَةٍ / وَمِفْتَاحُ رَحْمَةٍ، [٦٩٧]

(١) فِي «ف» ٢ و«ف» ٣ و«ش»: «رَتَّبُ» بَدَلًا مِنْ «دَبَّرَ».

(٢) فِي «م»: «الرَّأْيِ» بَدَلًا مِنْ «الْقَلْبِ».

[٦٩٧] الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ٣١٦ / ٩.

(٣) فِي «م»: «زَيْدٌ».

(٤) فِي «م» وَبَقِيَّةِ النِّسْخِ: «مَنْ لَمْ يُشَاوِرْ يَنْدَمْ».

وَمَنْ اسْتَشِيرَ فليُشِرْ بِالنَّصِيحَةِ، وَليَجْتَهِدْ بِالرَّأْيِ، وَليَلْزِمِ الْحَقَّ وَقَصِدِ السَّبِيلَ،
وَليَجْعَلِ الْمُسْتَشِيرَ كَنَفْسِهِ فِي تَرْكِ الْخِيَانَةِ وَبَدَلِ^(١) النَّصِيحَةِ.

[٦٩٨] وَليَكُنْ كَمَا أَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من الكامل]

وَمِنَ الرَّجَالِ إِذَا زَكَتْ أَحْلَامُهُمْ مَنْ يُسْتَشَارُ إِذَا اسْتَشِيرَ فَيُطْرَقُ^(٢)
حَتَّى يَجُولَ بِكُلِّ وادِّ قَلْبُهُ فَيَرَى وَيَعْلَمُ مَا يَقُولُ فَيَنْطِقُ^(٣)
إِنَّ الْحَلِيمَ إِذَا تَفَكَّرَ لَمْ يَكْذُ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْأَرْفَقُ^(٤)

[٦٩٩] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ

ابنُ يَزِيدَ^(٥) عَنْ إِيَّاسِ بْنِ دَعْفَلٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا شَاوَرَ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا هُدُوا إِلَى رُشْدِهِمْ».

[٧٠٠] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ السَّيرَافِيِّ،

قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «لَا يَنْدَمُ مَنْ شَاوَرَ مُرْشِدًا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا اسْتَشِيرَ قَوْمٌ هُوَ

(١) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «وَأَبْدَاء».

[٦٩٨] الْأَبْيَاتُ هِيَ (٥، ٦، ١٧) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُوسِ: ص ١٢١.

(٢) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «اسْتَوَتْ أَحْلَامُهُمْ» بَدَلًا مِنْ «زَكَتْ أَحْلَامُهُمْ».

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «يَخْلُ» بَدَلًا مِنْ «يَجُولُ».

(٤) فِي «م»: «الْأَوْفَقُ» بَدَلًا مِنْ «الْأَرْفَقُ».

- فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «الْأَرِيبُ» بَدَلًا مِنْ «الْحَلِيمُ».

[٦٩٩] إِتْحَافُ الْمَهْرَةِ: ١٨ / ٥١٣.

(٥) فِي «م»: «يَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ».

فِيهِمْ أَنْ يَكُونَ آخِرَ مَنْ يُشِيرُ؛ لِأَنَّهُ أَمَكَّنُ مِنَ الْفِكْرِ، وَأَبْعَدُ مِنَ الزَّلَلِ، وَأَقْرَبُ مِنَ الْحَزْمِ، وَأَسْلَمُ مِنَ السَّقَطِ، وَمَنْ اسْتَشَارَ فَلْيُنْفِذِ الْحَزْمَ بِأَنْ لَا يَسْتَشِيرَ عَاجِزاً، كَمَا أَنَّ الْحَازِمَ لَا يَسْتَعِينُ كَسِلاً، وَفِي الْإِشَارَةِ (١) عَيْنٌ مِنَ الْهِدَايَةِ (٢)، وَمَنْ شَاوَرَ (٣) لَمْ يَعْذَمْ رُشْداً، وَمَنْ تَرَكَ الْمُشَاوَرَةَ لَمْ يَعْذَمْ غِيّاً، وَلَنْ يَنْدَمَ مَنْ شَاوَرَ مُرْشِداً.

[٧٠١] وَقَدْ أَنْشَدَنِي الْوَاسِطِيُّ:

[من الكامل]

الْهَمُّ مَا لَمْ تَمْضِهِ لِسَبِيلِهِ سُقْمُ الْقُلُوبِ وَآفَةُ الْأَبْدَانِ

وَمُعَوَّلُ الرَّجُلِ الْمُوَفَّقِ رَأْيُهُ عِنْدَ اعْتِرَاضِ طَوَارِقِ الْأَحْزَانِ

وَإِذَا الْحَوَادِثُ سَدَّدَتْ أَسْبَابَهُ كَانَ التَّصَبُّرُ أَنْجَدَ الْأَعْوَانِ (٤)

/ وَإِذَا أَضَلَّ سَبِيلَهُ تَدْبِيرُهُ طَلَبَ الْهُدَى بِتَشَاوُرِ الْإِخْوَانِ]

[٧٠٢] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَطْرُوحُ بْنُ شَاكِرٍ،

قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ، وَلَا سَعِدَ بِتَوْحِيدٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ عِنْدَ النَّائِبَةِ تَنُوبُهُ أَنْ يُشَاوَرَ

عَاقِلاً نَاصِحاً ذَا رَأْيٍ ثُمَّ يُطِيعَهُ، وَلِيَعْتَرِفَ لِلْحَقِّ عِنْدَ الْمَشُورَةِ، وَلَا يَتِمَادَى فِي

(١) فِي «م»: «الاستشارة».

(٢) فِي «م»: «عين الهداية».

(٣) فِي «م»: «استشار».

(٤) فِي «م»: «التبصر» بدلاً من «التصبر».

الْبَاطِلِ بَلْ يَقْبَلُ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ، وَلَا يُحَقِّرُ الرَّأْيَ الْجَلِيلَ إِذَا أَتَاهُ بِهِ الرَّجُلُ الْحَقِيرُ؛ لِأَنَّ اللَّوْؤُةَ الْخَطِيرَةَ لَا يَشِينُهَا قِلَّةُ خَطَرِ غَائِصِهَا الَّذِي اسْتَخْرَجَهَا، ثُمَّ لَيْسَتْخِرَ اللَّهُ وَلِيَمُضِ فِيهَا أَشَارَ عَلَيْهِ.

[٧٠٣] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْبَغْدَادِيُّ:

إِنَّ الْحَلِيمَ إِذَا عَصَاكَ هَدَاكَ أَطِيعَ الْحَلِيمَ إِذَا الْحَلِيمُ عَصَاكَ
وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مَنْ تَوَدُّ فُؤْلَ لَهُ أَطِيعَ الْحَلِيمَ إِذَا الْحَلِيمُ نَهَاكَ
وَلَيْنَ أَبَيْتَ لَتَلْفِينٍ خِلَافَهُ أَرَبًا يَحُوطُكَ أَوْ يَكُونُ هَلَاكَ^(١)
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَنْ تَسُودَ وَلَنْ تَرَى سُبُلَ الرَّشَادِ إِذَا أَطَعْتَ هَوَاكَ

[٧٠٤] حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بِجُرْجَانَ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ عَنِ وَزِيرِ كِسْرَى قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهُمْ رَأْيٌ فَلَا تَسْتَشِيرُوهُمْ: صَاحِبُ الْخُفِّ الضَّيِّقِ، وَحَاقِنُ الْبَوْلِ، وَصَاحِبُ الْمَرْأَةِ السُّوءِ السَّلِيْطَةِ».



[٧٠٣] الْبَيْتَانِ الثَّانِي وَالرَّابِعِ مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: ٢ / ١٤٤.

(١) فِي «م»: «لَتَاتَيْنِ» بَدَلًا مِنْ «لَتَلْفِينِ».

[٧٠٤] بِهَجَةِ الْمَجَالِسِ: ٢ / ٤٥٢، وَقَوْتُ الْقُلُوبِ: ٢ / ١٦٠.

(٢) فِي «م»: «الْبَزَازِ».

الباب الخامس والثلاثون
الحثُّ على لزوم النصيحة للمسلمين،
بدوام الشفقة على الناس أجمعين^(١)

[٧٠٥] / حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِحَرَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [٧]

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ؟ قَالَ: «لِللَّهِ وَلِكِتَابِهِ^(٢) وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ^(٣) لُزُومُ النَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ كَافَّةً، وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ لَهُمْ بِالْإِضْمَارِ وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَعًا؛ إِذِ الْمُسْطَفَى ﷺ كَانَ يَشْتَرِطُ عَلَى مَنْ بَايَعَهُ^(٤) مِنْ أَصْحَابِهِ النَّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ.

[٧٠٦] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ النَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ كَافَّةً».

[٧٠٥] حديث صحيح. أخرجه مسلم: (٥٥).

(٢) في «م»: «ولرسوله».

(٣) في «م»: «العاقل».

(٤) في «ف ١»: «تابعه».

[٧٠٦] التذكرة الحمدونية: ٣ / ٣٣٠، وسراج الملوك: ص ١٩٥.

الحُسَيْنِ الذُّهْلِيِّ عَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَةِ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللَّئَامِ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ [عنده]»^(١) أَوْ قَبِيحَةً، وَزَلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ».

[من البسيط] [٧٠٧] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

قُلْ لِلنَّصِيحِ الَّذِي أَهْدَى نَصِيحَتَهُ سِرًّا إِلَيْنَا وَسَامَتَهُ التَّكَالِيفُ
النُّصْحُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَتَعْرِفُهُ وَالنُّصْحُ مُسْتَوْحِشٌ مِنْهُ وَمَأْلُوفُ
حَتَّى إِذَا صُرِّعَتْ عَنَّا عَوَاقِبُهُ كَانَتْ لَنَا عِظَةً مِنْهُ وَتَعْنِيفُ^(٢)
لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ حَدٌّ يُسْتَبَانُ بِهِ مَا نَالْنَا حَسْرَةً مِنْهُ وَتَلْهِيفُ
لَكِنْ لَهُ سُبُلٌ شَتَّى مُخَالِفَةٌ بَعْضٌ لِبَعْضٍ فَمَجْهُولٌ وَمَعْرُوفُ
وَالنَّاسُ غَاوٍ وَذُو رُشْدٍ وَمُخْتَلِطٌ وَالنُّصْحُ مَمْضِيٌّ وَمَرْدُودٌ وَمَوْقُوفُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَيْرُ الْإِخْوَانِ أَشَدُّهُمْ مُبَالَغَةً فِي النَّصِيحَةِ كَمَا أَنَّ خَيْرَ الْأَعْمَالِ أَجْمَلُهَا^(٣) عَاقِبَةٌ وَأَحْسَنُهَا إِخْلَاصٌ، وَضَرْبُ النَّاصِحِ خَيْرٌ مِنْ تَحِيَّةِ / الشَّانِيِّ، وَيَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ تَكُونَ نَصِيحَتُهُ مَبْدُولَةً لِلْعَامَّةِ، مَكْتُومَةً مِنَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ النَّاصِحُ بِأَوْلَى بِالنَّصِيحَةِ مِنَ الْمَنْصُوحِ لَهُ^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف».

(٢) في «م»: «صرحت» بدلًا من «صرعت».

(٣) في «م»: «أحمدها».

(٤) جاءت هذه العبارة في نسخ الإبرازة الأولى، كالاتي: «ويجب أن يكون للعاقل نصيحة مبدولة للعامة وسرته مكتومة من العام والخاص ما قدر عليه، وليس الناصح بأولى بالنصيحة من المنصوح له».

[٧٠٨] أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ الْكُوفَةَ لَقِيَهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أَشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيٍ فاقْبَلْهُ. قَالَ: هَاتِ. قَالَ: أَقِرُّ مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ يَسْمَحُ لَكَ طَاعَتَهُ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَدْ ذَاقُوهُ فَاسْتَعَذَبُوهُ، وَوَلِيَهُمْ عِشْرِينَ سَنَةً لَمْ يَعْتَبُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَعِيبُوهُ^(١) فِي عِرْضٍ وَلَا مَالٍ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ سَأَلَنِي قُرَيْبَةٌ مَا وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا. قَالَ: فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: أَرَاهُ سَيَلِي أَرْضِينَ وَقُرَيَاتٍ.

[٧٠٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ شُعْبَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَهُوَ مِرَاةٌ أَخِيهِ، إِنْ رَأَى مِنْهُ مَا لَا يُعْجِبُهُ سَدَّدَهُ وَقَوْمَهُ وَنَصَحَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ».

[٧١٠] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من الطويل]

وَلَكِنَّهُ فِي النَّصْحِ غَيْرُ مُرِيبٍ	أَمِنْتُ عَلَى السِّرِّ امْرَأً غَيْرَ حَازِمٍ
بِعَلِيَاءِ نَارٍ أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ	أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَمَا
وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصَحَهُ بِلَيْبٍ	فَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِكَ نُصَحَهُ
فَحَقُّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبٍ ^(٢)	وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ

[٧١١] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلِ الْمَرْوَزِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ

(١) في «م»: «يعتبه».

[٧٠٩] الصداقة والصديق: ص ٣٠١.

[٧١٠] الأبيات هي (١، ٢، ٤، ٥) من قصيدة قوامها ثمانية أبيات في ديوان أبي الأسود الدؤلي:

ص ٤٥.

(٢) في «ش»: «خير».

أبا داودَ السَّنْجِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ:
«اثنانِ ظالِمَانِ، رَجُلٌ أُهْدِيَتْ لَهُ النَّصِيحَةُ فَاتَّخَذَهَا ذَنْبًا، وَرَجُلٌ وَسَّعَ لَهُ فِي
ب [مَكَانٍ ضَيِّقٍ / فَقَعَدَ (١) مُتْرَبَعًا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: النَّصِيحَةُ مَنْوُطَةٌ (٢) بِالتُّهْمَةِ، وَلَيْسَتْ النَّصِيحَةُ
إِلَّا لِمَنْ قَبْلَهَا، كَمَا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ إِلَّا لِمَنْ تَرَكَهَا، وَلَا الْآخِرَةُ إِلَّا لِمَنْ طَلَبَهَا،
وَلَيْسَ عَلَى كُلِّ ذِي نُصْحٍ إِلَّا الْجُهْدَ وَلَوْ (٣) لَمْ يُقْبَلْ مِنْ نَصَحَائِهِ مَا يُثْقَلُ عَلَيْهِ لَمْ
يُحْمَدُ غَيْبُ رَأْيِهِ، وَمُشَاوَرَةُ الْأَصَمِّ أَحْمَدُ مِنَ النَّاصِحِ الْمُعْرِضِ عَنْهُ، وَمَنْ بَدَّلَ
نَصِيحَةَ لِمَنْ لَا يَشْكُرُ كَانَ كَالْبَاذِرِ فِي السَّبَاخِ (٤)، وَأَكْثَرُ مَا يُوجَدُ تَرْكُ قَبُولِ
النَّصِيحَةِ مِنَ الْمُعْجَبِ بِرَأْيِهِ.

[٧١٢] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

[من البسيط]

إِذَا نَصَحْتَ لِيذِي عَجَبٍ لِتُرْشِدَهُ فَلَمْ يُطِعْكَ فَلَا تَنْصَحْ لَهُ أَبَدًا
فَإِنَّ ذَا الْعَجَبِ لَا يُعْطِيكَ طَاعَتَهُ وَلَا يُجِيبُ إِلَى إِرْشَادِهِ أَحَدًا
وَمَا عَلَيْكَ وَإِنْ غَاوِ غَوَى حِقْبًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَكَ قُرْبَى أَوْ يَكُنْ وَكِدًا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: النَّصِيحَةُ تَجِبُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً عَلَى مَا
ذَكَرْنَا قَبْلُ، وَلَكِنْ [إِبْدَاؤُهَا] (٥) لَا يَجِبُ إِلَّا سِرًّا؛ لِأَنَّ مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ عَلَانِيَةً

(١) فِي «م»: «فَجَلَسَ».

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي «م» وَبَقِيَةِ النُّسخِ: «مُحَاوَلَةٌ».

(٣) فِي «ف ١» وَ«ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «وَمَنْ».

(٤) السَّبَاخُ: مَفْرُودُهَا سَبَاخَةٌ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَالِحَةُ. انظُرْ: تَاجُ الْعُرُوسِ، مَادَّةُ (سَبَخَ): ٧ / ٢٦٩.

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْأُخْرَى.

فَقَدْ شَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ سِرًّا فَقَدْ زَانَهُ، وَإِبْلَاغُ الْمَجْهُودِ لِلْمُسْلِمِ فِيمَا يَزِينُ أَخَاهُ
أُخْرَى مِنَ الْقَصْدِ فِيمَا يَشِينُهُ.

[٧١٣] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قُلْتُ لِمُسْعِرٍ: أَتُحِبُّ أَنْ يُخْبِرَكَ
رَجُلٌ بِعُيُوبِكَ؟ قَالَ: أَمَا أَنْ يَجِيءَ إِنْسَانٌ فَيُؤَبِّخُنِي بِهَا فَلَ، وَأَمَا أَنْ يَجِيءَ نَاصِحًا
فَنَعَم.

[٧١٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ
النَّوْفَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّقِيقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ
قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى مِنْ أَخِيهِ مَا يَكْرَهُ أَمْرَهُ فِي سِتْرٍ، وَنَهَاةً فِي سِتْرٍ، فَيُؤَجِّرُ
فِي سِتْرِهِ، فَيُؤَجِّرُ فِي نَهْيِهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ، فَإِذَا رَأَى أَحَدًا مِنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُ اسْتَعْظَبَ
أَخَاهُ / وَهَتَكَ سِتْرَهُ.

[٩]

[٧١٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ^(١) بْنُ مَنْصُورِ
الرَّمَادِيِّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: جَاءَ طَلْحَةَ إِلَى
عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَاثِلِ^(٣)، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَسَارَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ
مَا قَالَ لِي؟ قَالَ: رَأَيْتَكَ التَّفَتَّ أَمْسٍ وَأَنْتَ تُصَلِّي.

[٧١٣] صفة الصفوة: ٢ / ٧٥، والطبوريات: ٢ / ٣٩٧.

[٧١٤] روض الأخيار: ص ٤٣٣، والمستطرف: ص ٩٣.

(١) في «م»: «محمد».

(٢) «الرمادي» ساقطة من «م».

(٣) هو عبد الجبار بن واثل بن حجر، مات أبوه واثل وأمه حامل به، وكل ما روى عن أبيه
مدلس، وإن كان لا يصغر عن صحبة الصحابة، مات سنة (١١٢ هـ). انظر: مشاهير علماء
الأمصار: ص ٢٥٨.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: النَّصِيحَةُ إِذَا كَانَتْ عَلَى نَعْتِ مَا ذَكَرْنَا (١)،
تُقِيمُ الْأُلْفَةَ وَتُؤَدِّي حَقَّ الْأُخُوَّةِ، وَعَلَامَةُ النَّاصِحِ إِذَا أَرَادَ زِينَةَ الْمَنْصُوحِ لَهُ
أَنْ يَنْصَحَهُ سِرًّا، وَعَلَامَةُ مَنْ أَرَادَ شَيْنَهُ أَنْ يَنْصَحَهُ عَلَانِيَةً، فَلْيَحْذَرِ (٢) الْعَاقِلُ
نَصِيحَةَ الْأَعْدَاءِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ.

[٧١٦] وَلَقَدْ أَنشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ مُعَلِنٍ لَكَ نُصْحَهُ عَلَانِيَةً وَالشَّرُّ تَحْتَ الْأَصَابِعِ (٣)
وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُرْشِدٍ قَدْ عَصَيْتَهُ فَكُنْتَ لَهُ فِي الرُّشْدِ غَيْرَ مُطَاوِعِ
وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا بِالْعَوَاقِبِ إِنَّهَا سَيَبْدُو عَلَيْهَا كُلَّ سِرٍّ وَذَائِعِ

[٧١٧] وَأَنشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

وَصَاحِبٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ عَوَائِلُهُ يُبْدِي لِي النُّصْحَ مِنْهُ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ
عَلَى خِلَافِ الَّذِي يُبْدِي وَيُظْهِرُهُ وَقَدْ أَحَطْتُ بِعِلْمِي أَنَّهُ دَغْلٌ
عَفَوْتُ عَنْهُ أَنْتِظَارًا أَنْ يَثُوبَ لَهُ عَقْلٌ إِلَيْهِ مِنَ الزَّلَّاتِ يَنْتَقِلُ
دَهْرًا فَكُلُّ بَدَا لِي أَنْ شَيْمَتَهُ غِشٌّ وَلَيْسَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ مُنْتَقِلٌ (٤)
تَرَكَتُهُ تَرَكَ قَالٍ لَا رُجُوعَ لَهُ إِلَى مَوَدَّتِهِ مَا حَنَّتِ الْإِبِلُ

[٧١٨] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَيْرَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدَ

(١) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «وصفنا».

(٢) في الأصل: «فليجد»، والمثبت كما في بقية النسخ.

(٣) في «م»: «والغش تحت الأصابع».

(٤) في «ف» و«٢» و«٣» و«ش»: «عسر»، وفي «م»: «فلما» بدلًا من «فكل».

[٧١٨] أنساب الأشراف: ١١ / ٣٠٧.

المُلَقَّبُ بِمَحْمَشٍ^(١)، قال: حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، قال: حَدَّثَنَا / أَبُو حَيَّانَ عَنْ [١٠٩] أَبِيهِ قَالَ: كَتَبَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَصِيَّتَهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَجَازِياً
لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ مُثِيباً، إِنِّي رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَبِالإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيّاً،
وَأَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَنِي فِي الْعَابِدِينَ، وَنُحَمِّدَهُ فِي الْحَامِدِينَ، وَنُنْصَحَ لِحِمَاةِ
الْمُسْلِمِينَ.

* * *

(١) في «م»: «بمحش»، وهو تحريف.

وَصِيَّةُ الْخَطَّابِ بْنِ الْمُعَلَّى الْمَخْزُومِيِّ ابْنَهُ (١)

[٧١٩] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ ابْنُ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيُّ، قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَطِيَّةَ الْحِمَاصِيُّ عَنْ الْخَطَّابِ بْنِ الْمُعَلَّى الْمَخْزُومِيِّ الْقُرَشِيِّ أَنَّهُ وَعَظَ ابْنَهُ [لَمَّا حَضَرَتْ مَنِيَّتُهُ، فَدَعَا بَوْلَدِهِ وَكَانَ بِمِصْرَ مِنْ قِبَلِ الْخَرَّاجِ وَدَارِ الضَّرْبِ، فَأَوْعَزَ إِلَيْهِ وَأَوْصَاهُ، وَكَانَ فِيهَا أَوْصَى أَنْ قَالَ لَهُ] (٢):

يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَتَجَنَّبِ مَحَارِمِهِ بِاتِّبَاعِ سُنَنِهِ وَمَعَالِمِهِ، حَتَّى تَصِحَّ عُيُوبُكَ، وَتَقَرَّ عَيْنُكَ؛ فَإِنَّهَا لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيَةً، وَإِنِّي قَدْ رَسَمْتُ لَكَ رِسْمًا، وَوَضَعْتُ لَكَ وَسْمًا، إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُ وَوَعَيْتَهُ وَعَمِلْتَ بِهِ مَلَأْتَ أَعْيُنَ الْمُلُوكِ، وَأَنْقَادَ لَكَ بِهِ الصُّعْلُوكِ، وَلَمْ تَزَلْ مُرْتَجِي مُشْرَفًا، يُحْتَاجُ إِلَيْكَ وَيَرْغَبُ إِلَى مَا فِي يَدَيْكَ، فَأَطِعْ أَبَاكَ وَاقْتَصِرْ عَلَى وَصِيَّتِهِ، وَفَرِّغْ لَهَا ذَهْنَكَ، وَاشْغَلْ بِهِ قَلْبَكَ وَوَلْبَكَ.

وَإِيَّاكَ وَهَذَرَ الْكَلَامِ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ وَالْمُزَاحِ وَمُهَازَلَةَ الْإِخْوَانِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ الْبَهَاءَ، وَيُوقِعُ الشُّحْنَاءَ، وَعَلَيْكَ بِالرِّزَانَةِ وَالتَّوَقُّرِ مِنْ غَيْرِ كِبَرٍ يُوصَفُ

(١) في «م»: «لابنه».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ش»، وقد تفاوتت النسخ في الزيادات والفروق اللفظية والتقديم والتأخير في هذه الوصية.

مِنْكَ وَلَا خِيَلَاءَ^(١) تُحْكِي عَنْكَ، وَالْقَ صَدِيقَكَ وَعَدُوَّكَ بِوَجْهِ الرِّضَى، وَكُفَّ
الْأَذَى مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ لَهُمْ وَلَا هَيْبَةٍ مِنْهُمْ، وَكُنْ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فِي أَوْسَطِهَا؛ فَإِنَّ
خَيْرَ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا.

وَأَقْلِلِ الْكَلَامَ وَأَفْشِ السَّلَامَ، وَامْشِ مُتَمَكِّنًا قَصِيدًا، وَلَا تَخْطُ [الْأَرْضَ]^(٢)
بِرِجْلِكَ، وَلَا تَسْحَبْ ذَيْلَكَ، وَلَا تَلُوْ عُنُقَكَ وَلَا رِداءَكَ، / وَلَا تَنْظُرْ فِي عِطْفَيْكَ]
وَلَا تُكْثِرِ الْاَلْتِفَاتَ، وَلَا تَقِفْ عَلَى الْجَمَاعَاتِ، [وَلَا تَغْنِي فِي الْحَمَامَاتِ، وَلَا
تَقْبَلُ النَّمِيمَاتِ، وَلَا تُلِحَّ فِي الْحَاجَاتِ، وَلَا تَخْضَعُ فِي الطَّلِبَاتِ]^(٣)، وَلَا تَتَّخِذِ
السُّوقَ مَجْلِسًا، وَلَا الْحَوَانِيتَ مُتَّحِدَةً، وَلَا تُكْثِرِ الْمِرَاءَ، وَلَا تُنَازِعِ الشُّفَهَاءَ،
وَإِنْ تَكَلَّمْتَ فَاخْتَصِرْ، وَإِنْ مَزَحْتَ فَاقْتَصِرْ.

وَإِذَا جَلَسْتَ فَتَرَبَّعْ، وَتَحَفَّظْ مِنْ تَشْبِيكِ أَصَابِعِكَ وَتَفْقِيعِهَا، وَالْعَبَثِ بِلِحْيَتِكَ
وَخَاتَمِكَ، وَذُؤَابَةِ سَيْفِكَ، وَتَخْلِيلِ أَسْنَانِكَ، وَإِدْخَالِ يَدِكَ فِي أَنْفِكَ، وَكَثْرَةِ طَرْدِ
الدُّبَابِ عَنْ وَجْهِكَ، وَكَثْرَةِ السَّأْوِبِ وَالتَّمَطِّي، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَخِفُّهُ النَّاسُ
مِنْكَ وَيَعْتَمِرُونَ بِهِ فِيكَ.

وَلْيَكُنْ مَجْلِسُكَ هَادِئًا، [وَكَلَامُكَ مَعْلُومًا]^(٤)، وَحَدِيثُكَ مَقْسُومًا^(٥)،
وَأَصْنَعْ إِلَى الْكَلَامِ الْحَسَنِ مِمَّنْ حَدَّثَكَ بِغَيْرِ إِظْهَارِ عُجْبٍ مِنْهُ، وَلَا مَسْأَلَةَ

(١) فِي «ش»: «عُجْب».

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْآخَرِ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ انْفَرَدَتْ بِهَا النُّسخَةُ «ش».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ انْفَرَدَتْ بِهَا النُّسخَةُ «ش».

(٥) فِي «ش»: «مَفْهُومًا».

إِعَادَةٍ، وَأَغْضِي عَنِ الْفُكَاهَاتِ مِنَ الْمَضَاحِكِ وَالْحِكَايَاتِ وَلَا تُضَاحِكْ، [وَلَا تُحَدِّثْ] (١) عَنْ إِعْجَابِكَ بِوَلَدِكَ وَلَا جَارِيَّتِكَ، وَلَا عَنْ قَرَسِكَ وَلَا عَنْ سَيْفِكَ. وَإِيَّاكَ وَأَحَادِيثَ الرُّؤْيَا؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ عُجْبًا بِشَيْءٍ مِنْهَا طَمِعَ فِيهَا السُّفَهَاءُ، فَوَلَدُوا لَكَ الْأَحْلَامَ وَاعْتَمَزُوا فِي عَقْلِكَ، وَلَا تَصْنَعْ تَصْنَعَ الْمَرْأَةِ، وَلَا تَبَدَّلْ تَبَدُّلَ الْعَبْدِ، وَلَا تَهْلِبْ (٢) لِحَيْتِكَ وَلَا تُبْطِنُهَا (٣)، وَتَوَقَّ كَثْرَةَ الْحَفِّ وَنَتْفَ الشَّيْبِ، وَكَثْرَةَ الْكُحْلِ وَالْإِسْرَافَ فِي الدُّهْنِ، وَلْيَكُنْ كُحْلُكَ غِيًّا، وَلَا تُلِحَّ فِي الْحَاجَاتِ وَلَا تَجْشَعْ (٤) فِي الطَّلَبَاتِ، وَلَا تُعَلِّمَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ عَدَدَ مَالِكَ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ رَأَوْهُ (٥) قَلِيلًا هُنْتَ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا لَمْ تَبْلُغْ بِهِ رِضَاهُمْ، وَأَخْفَهُمْ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، وَلِنْ لَهُمْ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، وَلَا تُهَازِلْ أَمَتَكَ وَلَا عَبْدَكَ (٦)، وَإِذَا خَاصَمْتَ فَتَوَقَّرْ، وَتَحَفَّظْ مِنْ جَهْلِكَ، وَتَجَنَّبْ عَنْ عَجَلَتِكَ، وَتَفَكَّرْ فِي حُجَّتِكَ.

وَأَرِ الْحَاكِمَ شِقًّا مِنْ حِلْمِكَ، وَلَا تُكْثِرِ الْإِشَارَةَ بِيَدِكَ، وَلَا تَحْفِزْ عَلَى رُكْبَتَيْكَ، وَتَوَقَّ حُمْرَةَ الْوَجْهِ وَعَرَقَ الْجَبِينِ، وَإِنْ سَفِهَ عَلَيْكَ فَاحْلَمْ، وَإِذَا هُوَ بِأَغْضَبِكَ فَتَحْلَمْ (٧)، وَأَكْرِمْ عِرْضَكَ، وَأَلْقِ الْفُضُولَ عَنْكَ، وَإِنْ قَرَّبَكَ / سُلْطَانَ

(١) زيادة من النسخ الأخرى.

(٢) رجل أهلب: غليظ الشعر، ولعل المعنى هنا: لا تجعلها غليظة كثيفة. انظر: تاج العروس،

مادة (هلب): ٤ / ٣٩٨.

(٣) لا تُبْطِنُهَا: لا تُضْمِرُهَا.

(٤) في «م»: «تخشع»، وهو تصحيف.

(٥) في «١»: «كان».

(٦) «ولا عبدك» ساقطة من «م».

(٧) في «م»: «وإذا هدا غضبك فتكلم».

فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَدِّ السِّنَانِ، وَإِنْ اسْتَرَسَلَ إِلَيْكَ فَلَا تَأْمِنْ انْقِلَابَهُ عَلَيْكَ، وَارْفُقْ بِهِ رِفْقَكَ بِالصَّبِيِّ، وَكَلِّمْهُ بِمَا يَشْتَهِي، وَلَا يَحْمِلَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ إِيَّائِكَ وَخَاصَّتِهِ بِكَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ، وَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ مِنْكَ مُسْتَمِعًا، وَلِلْقَوْلِ مِنْكَ فِيهِ مُطِيعًا؛ فَإِنَّ سَقَطَةَ الدَّاحِلِ بَيْنَ الْمَلِكِ وَأَهْلِهِ صَرَعَةٌ لَا تَنْهَضُ، وَزَلَّةٌ لَا تُقَالُ.

وَإِذَا وَعَدْتَ فَحَقِّقِي، وَإِذَا حَدَّثْتَ فَاصْدُقِي، وَلَا تَجْهَرِي بِمَنْطِقِكَ كَمُجَاهِرَةِ^(١) الْأَصَمِّ، وَلَا تُخَافِي بِهِ كَتَخَافِي الْأَخْرَسِ، وَتَخَيَّرِي مَحَاسِنَ الْقَوْلِ بِالْحَدِيثِ الْمَقْبُولِ، وَإِذَا حَدَّثْتَ بِسَمَاعٍ فَانْسِبِي إِلَى أَهْلِهِ، وَإِيَّاكَ وَالْأَحَادِيثَ الْعَابِرَةَ الْمُسْتَشْنَعَةَ^(٢) الَّتِي تُنَكِّرُهَا الْقُلُوبُ وَتَقِفُ لَهَا الْجُلُودُ، وَإِيَّاكَ وَمُضَعَّفَ الْكَلَامِ مِثْلَ: نَعَمْ نَعَمْ، وَلَا لَا، وَعَجَّلْ عَجَّلْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

[وَاعْلَمْ أَنَّ زَيْنَ الْمُلْكِ حَاجِبَةٌ، وَلِسَانَهُ كَاتِبَةٌ، وَعَوْنُهُ رَسُولُهُ، وَصَاحِبُ شُرْطَتِهِ يَدُهُ، وَحَاشِيَتُهُ وَقَايَتُهُ، فَمَا يَلِيهِمْ بَلْطَفِكَ، وَابْتَغِ لَدَيْكَ صِلَاحَ أُمُورِكَ]^(٣).
وَإِذَا تَوَضَّأْتَ مِنَ الطَّعَامِ فَأَجِدِي عَرَكَ كَفِّكَ، وَلِيَكُنْ وَضْعُكَ الْحَرِضَ^(٤) مِنَ الْأَشْنَانِ^(٥) فِي فَيْكِ كِفْعَلِكَ بِالسُّوَالِكِ، وَلَا تَنْخَعِ فِي الطُّسْتِ، وَلِيَكُنْ طَرْحُكَ الْمَاءِ مِنْ فَيْكِ مُتْرَسَلًا، وَلَا تَمَجِّ فَتَنْضَحَ عَلَى أَقْرَبِ جُلْسَائِكَ، وَلَا تَعْضَّ نِصْفَ اللَّقْمَةِ ثُمَّ تُعِيدَ مَا بَقِيَ مِنْهَا فِي مُصْطَبَعِ^(٦)؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ.

(١) فِي «م»: «كَمَنَازِع».

(٢) فِي «م»: «الْمُسْتَشْنَعَةُ».

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ أَنْفَرَدْتُ بِهَا النُّسْخَةُ «ش».

(٤) الْحَرِضُ: الْفَاسِدُ. انظُرْ: لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (حَرِضُ): ١٣٤ / ٧.

(٥) الْأَشْنَانُ: مَفْرَدُهَا شَنْ، وَهُوَ قَرْبَةُ الْمَاءِ. انظُرْ: لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (شَنَّ): ٢٤١ / ١٣.

(٦) فِي «م»: «مَنْصَبْعًا».

ولا تُكثِرِ الاستِسْقَاءَ على مائدةِ المَلِكِ، ولا تَعْبَثِ بِالْمَشَاشِ^(١)، ولا تَعْبُ شَيْئاً مِمَّا يَقْرَبُ إِلَيْكَ على مائدته: بَقْلَةٌ خَلٌّ أو تَابِلٍ^(٢) أو عَسَلٍ؛ فَإِنَّ السَّخَافَةَ^(٣) قَدْ صَيَّرَتْ لِنَفْسِهَا مَهَانَةً، ولا تُمَسِّكُ إِمْسَاكَ الْمُنْبُودِ^(٤)، ولا تُبَدِّرُ تَبْدِيرَ السَّفِيهِ الْمَعْرُورِ، واعْرِفْ في مالِكَ واجِبَ الْحُقُوقِ وَحُرْمَةَ الصَّدِيقِ، واسْتَعْنِ عَنِ النَّاسِ يَحْتَاجُوا إِلَيْكَ.

واعْلَمْ أَنَّ الْجَشَعَ يَدْعُو إِلَى الطَّمَعِ^(٥)، والرَّغْبَةُ كَمَا قِيلَ: تَدُقُّ الرَّقْبَةَ، وَرُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ، والتَّعَفُّفُ مَالٌ جَسِيمٌ وَخُلُقٌ كَرِيمٌ، ومَعْرِفَةُ الرَّجُلِ قَدْرَهُ تُشْرِفُ ذِكْرَهُ، وَمَنْ تَعَدَّى الْقَدَرَ هَوَى / في بَعِيدِ الْقَعْرِ، والصَّدْقُ زَيْنٌ وَالكَذِبُ شَيْنٌ، وَلِصَدْقٍ يُسْرِعُ عَطَبَ صَاحِبِهِ، أَحْسَنُ عَاقِبَةً مِنْ كَذِبٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ قَائِلُهُ، ومُعَادَاةُ الْحَلِيمِ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَقَةِ اللَّئِيمِ^(٦)، [وَلِزَوْمِ الْكَرِيمِ عَلَى الْهَوَانِ خَيْرٌ مِنْ صُحْبَةِ اللَّئِيمِ]^(٧) على الإحسانِ، وَلَقُرْبُ مَلِكٍ جَوَادٍ خَيْرٌ مِنْ مُجَاوَرَةِ بَحْرِ طَرَادٍ.

[واعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ^(٨) زَوْجَةَ السُّوءِ الدَّاءُ الْعُضَالِ، وَنِكَاحُ الْعَجُوزِ يُذْهِبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ، وَطَاعَةُ النِّسَاءِ تُزْرِى بِالْعُقَلَاءِ.]

(١) المُشَاش: رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين. انظر: تاج العروس، مادة (مشش): ١٧ / ٣٨٥.

(٢) التابل: أبقار الطعام. انظر: تاج العروس، مادة (تبل): ٢٨ / ١٣٤.

(٣) في «م»: «السحابة»، وهو تحريف.

(٤) في «م»: «المشور».

(٥) في «م»: «الطبع».

(٦) في «م»: «الأحمق».

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من النسخ الأخرى.

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من «ش».

تَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْعَقْلِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَتَصْنَعُ لِلشَّرَفِ تَدْرِكُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ حَيْثُ وَضَعَ نَفْسَهُ، وَإِنَّمَا يُنْسَبُ الصَّانِعُ إِلَى صِنَاعَتِهِ، وَالْمَرْءُ يُعْرَفُ بِقَرِينِهِ، وَإِيَّاكَ وَإِخْوَانَ السُّوءِ؛ فَإِنَّهُمْ يَخُونُونَ مَنْ رَافَقَهُمْ، وَيُخْزِنُونَ مَنْ صَادَقَهُمْ، وَقُرْبُهُمْ أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ، وَرَفْضُهُمْ مِنْ اسْتِكْمَالِ الْأَدَبِ، وَإِخْفَارُ الْمُسْتَجِيرِ لَوْمٌ، وَالْعَجَلَةُ سُؤْمٌ، وَسُوءُ التَّدْبِيرِ وَهَنْ.

وَالْإِخْوَانُ اثْنَانِ: فَمُحَافِظٌ عَلَيْكَ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَصَدِيقٌ لَكَ فِي الرَّخَاءِ؛ فَاحْفَظْ صَدِيقَ الْبَلَاءِ، وَتَجَنَّبْ صَدِيقَ الْعَافِيَةِ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْدَى الْأَعْدَاءِ، وَمَنْ اتَّبَعَ الْهَوَى مَالَ بِهِ الرَّدَى، وَلَا يُعْجِبَنَّكَ الْجَهْمُ مِنَ الرِّجَالِ، وَلَا تَحْقِرْ ضَيْئَالاً كَالْخِلَالِ؛ فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ: بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ بِأَكْثَرِ مَنْ أَصْغَرِيهِ، وَتَوَقَّ الْفَسَادَ وَإِنْ كُنْتَ فِي بِلَادِ الْأَعَادِي، وَلَا تَفْرِشْ عِرْضَكَ لِمَنْ دُونَكَ، وَلَا تَجْعَلْ مَالَكَ أَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْ عِرْضِكَ، وَلَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ فَتُثْقِلَ عَلَى الْأَقْوَامِ، وَامْنَحِ الْبِشْرَ جَلِيسِكَ وَالْقَبُولَ مِمَّنْ لَاقَاكَ.

وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ التَّبْرِيقِ (١) وَالتَّزْلِيقِ (٢)؛ فَإِنَّ ظَاهِرَ ذَلِكَ يُنْسَبُ إِلَى التَّائِيثِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّصْنَعَ لِمُغَارَلَةِ النِّسَاءِ، وَكُنْ مُتَّقَرِّباً مُتَعَزِّزاً مُتَهَيِّزاً فِي فُرْصَتِكَ، رَفِيقاً فِي حَاجَتِكَ، مُتَّسِباً فِي جُمْلَتِكَ (٣)، وَالْبَسْ لِكُلِّ دَهْرٍ ثِيَابَهُ، وَمَعَ كُلِّ قَوْمٍ شَكْلَهُمْ، وَاحْذَرْ مَا يُلْزِمُكَ اللَّائِمَةَ فِي آخِرَتِكَ، وَلَا تَعْجَلْ فِي أَمْرٍ حَتَّى تَنْظُرَ فِي عَاقِبَتِهِ، وَلَا تَرُدَّ حَتَّى تَرَى وَجْهَ الْمَصْدَرِ.

(١) فِي «ف» وَ«ش»: «التَّبْرِيقُ». وَالتَّبْرِيقُ: هُوَ التَّذْهِيبُ.

(٢) التَّزْلِيقُ: تَمْلِيسُكَ الْمَوْضِعَ حَتَّى يَصِيرَ كَالْمَزْلُوقَةِ. انظُرْ: لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (زَلَقَ): ١٠ / ١٤٤.

(٣) فِي «م»: «حَمَلَتِكَ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

وَعَلَيْكَ بِالنُّورَةِ (١) / فِي كُلِّ شَهْرٍ [مَرَّةً] (٢)، وَإِيَّاكَ وَحَلَّاقِ الْإِبْطِ بِالنُّورَةِ،
وَلْيَكُنِ السُّوَاكُ مِنْ طَبِيعَتِكَ، وَإِذَا اسْتَكْتَفَعَرَضًا، وَعَلَيْكَ بِالْعِمَارَةِ (٣)؛ فَإِنَّهَا
أَنْفَعُ التَّجَارَةِ، وَعِلَاجُ الزَّرْعِ خَيْرٌ مِنْ اقْتِنَاءِ الضَّرْعِ، وَمُنَازَعَتُكَ اللَّئِيمَ تُطْمِعُهُ
فِيكَ، وَمَنْ أَكْرَمَ عِرْضَهُ أَكْرَمَهُ النَّاسُ، وَذَمُّ الْجَاهِلِ إِيَّاكَ أَفْضَلُ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْكَ،
وَمَعْرِفَةُ الْحَقِّ مِنْ أَخْلَاقِ الصِّدْقِ، وَالرَّفِيقُ الصَّالِحُ ابْنُ عَمِّ، وَمَنْ أَيْسَرَ أَكْبَرَ،
وَمَنْ افْتَقَرَ احْتِقَرَّ، قَصَّرَ فِي الْمَقَالَةِ مَخَافَةَ الْإِجَابَةِ، وَالسَّاعِي (٤) إِلَيْكَ غَالِبٌ
عَلَيْكَ، وَطُولُ السَّفَرِ مَلَالَةٌ، وَكَثْرَةُ الْمُنَى ضَلَالَةٌ، وَلَيْسَ لِلْعَاتِبِ (٥) صَدِيقٌ، وَلَا
عَلَى الْمَيِّتِ شَفِيقٌ.

وَأَدَبُ الشَّيْخِ عَنَاءٌ، وَتَأْدِيبُ الْغُلَامِ شِقَاءٌ، وَالْفَاحِشُ أَمِيرٌ، وَالْوَحَاوِحُ (٦)
وَزِيرٌ، وَالْحَلِيمُ مَطِيئَةٌ الْأَحْمَقِ، وَالْحُمُقُ دَاءٌ لَا شِفَاءَ لَهُ، وَالْحِلْمُ خَيْرٌ وَزِيرٌ،
وَالدَّيْنُ أَزِينُ الْأُمُورِ، وَالشَّمَاتَةُ (٧) سَفَاهَةٌ، وَالسَّكْرَانُ شَيْطَانٌ، وَكَلَامُهُ هَدْيَانٌ،
وَالسَّرُّ (٨) مِنَ السَّحْرِ، وَالتَّهْدُدُ هَجْرٌ، وَالشُّحُّ شِقَاءٌ، وَالشَّجَاعَةُ لِقَاءٌ (٩)، وَالْهَدْيَةُ

(١) النُّورَةُ: حَجَرٌ يُحْرَقُ وَيُسَوَّى مِنْهُ الْكَلْسُ وَيَحْلُقُ بِهِ شَعْرُ الْعَانَةِ. انظُر: لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ
(نور): ٢٤٤ / ٥.

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْآخَرِي.

(٣) فِي «ش»: «بِالْعِبَادَةِ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «وَالسَّاعَةُ»، وَالْمَثْبُوتُ كَمَا فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ.

(٥) فِي «م»: «لِلْغَائِبِ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٦) فِي «م»: «وَالْوَقَاحِ»، وَالْوَحَاوِحُ: هُوَ السَّيِّدُ الرَّئِيسُ، جَمْعُهُ وَحَاوِحٌ. انظُر: تَاجُ الْعُرُوسِ،
مَادَّةُ (وَح) : ٢٠٥ / ٧.

(٧) فِي «م»: «وَالسَّمَاجَةُ».

(٨) فِي «م»: «وَالشَّعْرُ»، وَفِي «أ» وَ«ش»: «وَالشَّرُّ».

(٩) فِي «م»: «بِقَاءِ».

مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّرِيَّةِ، وَهِيَ تُورِثُ الْمَحَبَّةَ.

وَمَنْ ابْتَدَأَ الْمَعْرُوفَ صَارَ لَهُ دِينًا، وَمِنَ الْمَعْرُوفِ ابْتِدَاءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ،
وَصَاحِبُ الرِّيَاءِ يَرْجِعُ إِلَى السَّخَاءِ، وَلِرِيَاءٍ بِخَيْرٍ خَيْرٌ مِنْ مُعَالِنَةِ بَشَرٍ، وَالْعِرْقُ
نَازِعٌ، [وَاللَّبَنُ مُغَدًّا] ^(١)، وَالْعَادَةُ طَبِيعَةٌ لَازِمَةٌ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ،
وَمَنْ حَلَّ عَقْدًا احْتَمَلَ حِقْدًا، وَمُرَافَقَةٌ ^(٢) السُّلْطَانِ خَرَقٌ بِالْإِنْسَانِ، وَالْفِرَارُ
عَارٌ، وَالتَّقَدُّمُ مُخَاطَرَةٌ، وَأَعْجَلُ مَنَفَعَةٍ يَسَارٌ فِي دَعَاةٍ، وَكَثْرَةُ الْعِلَلِ مِنَ الْبُخْلِ،
وَشَرُّ الرِّجَالِ الْكَثِيرُ الْاِعْتِلَالِ ^(٣)، وَحُسْنُ اللَّقَاءِ يُذْهِبُ بِالشَّحْنَاءِ، وَلَيْنُ الْكَلَامِ
مِنَ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ.

[يَا بُنَيَّ، وَعَلَيْكَ بِمُدَارَسَةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَالْبَحْثِ عَنْهُمْ وَالتَّفْتِيهِشِ لَهُمْ،
فَإِنَّهُ زَيْنٌ مَنْ لَا زَيْنَ لَهُ، وَشَرَفٌ مَنْ لَا شَرَفَ لَهُ، وَاعْلَمْ] ^(٤) يَا بُنَيَّ، إِنْ زَوْجَةٌ
الرَّجُلِ سَكَنَتْهُ، وَلَا عَيْشَ لَهُ مَعَ خِلَافِهَا، فَإِذَا هَمَمْتَ بِنِكَاحِ امْرَأَةٍ فَسَلْ عَنْ
أَهْلِهَا؛ فَإِنَّ الْعُرُوقَ الطَّيِّبَةَ تُنْبِتُ الثَّمَارَ الْحُلُوهَ.

/ وَاعْلَمْ أَنَّ النِّسَاءَ أَشَدُّ اخْتِلَافًا مِنْ أَصَابِعِ الْكَفِّ؛ فَتَوَقَّ مِنْهُنَّ كُلَّ ذَاتٍ]
بِدَاءَةٍ مَجْبُولَةٍ عَلَى الْأَذَى، فَمِنْهُنَّ الْمُعْجَبَةُ بِنَفْسِهَا الْمُزْرِيَّةُ بِبِعْلِهَا، إِنْ أَكْرَمَهَا
رَأَتْهُ بِفَضْلِهَا عَلَيْهِ، لَا تَشْكُرُ عَلَى جَمِيلٍ، وَلَا تَرْضَى مِنْهُ بِقَلِيلٍ، لِلسَّانِهَا عَلَيْهِ سَيْفٌ
صَقِيلٌ، قَدْ كَشَفَتِ الْقِحَّةُ سِتْرَ الْحَيَاءِ عَنْ وَجْهِهَا، فَلَا تَسْتَحِي مِنْ إِعْوَارِهَا، وَلَا

(١) ما بين المعقوفتين زيادةٌ من «ش».

(٢) في «م»: «ومراجعة».

(٣) في «ش»: «الاعتذار»، وبعد هذا في «ح»: «يعني في القول».

(٤) ما بين المعقوفتين زيادةٌ من «ش».

تَسْتَحِي مِنْ جَارِهَا، كَلْبَةٌ هَرَّارَةٌ^(١) مُهَارِشَةٌ^(٢) عَقَّارَةٌ^(٣)، فَوْجَةٌ^(٤) زَوْجَهَا مَكْلُومٌ،
وَعِرْضُهُ مَشْتُومٌ، وَلَا تَرَعَى عَلَيْهِ لِدِينٍ وَلَا لِدُنْيَا، وَلَا تَحْفَظُهُ لِصُحْبَةٍ وَلَا لِكَبِيرِ
سِنٍّ^(٥)، حِجَابُهُ مَهْتُوكٌ، وَسِرُّهُ^(٦) مَنشُورٌ، وَخَيْرُهُ مَدْفُونٌ، يُصْبِحُ كَيْبِيًّا، وَيُمْسِي
عَاتِبًا، شَرَابُهُ مُرٌّ، وَطَعَامُهُ غَيْظٌ، وَوَلَدُهُ ضِيَاعٌ، وَبَيْتُهُ مُسْتَهْلِكٌ، وَثُوبُهُ^(٧) وَسِخٌ،
وَرَأْسُهُ شَعْتُ، إِنْ ضَحِكَ فَوَاهٍ، وَإِنْ تَكَلَّمَ فَمُتَكَارَةٌ، نَهَارُهُ لَيْلٌ، وَلَيْلُهُ نَهَارٌ^(٨)،
تَلْدَعُهُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْعَقَّارَةِ، وَتَكْدِشُهُ^(٩) مِثْلَ الْعَقْرَبِ الْحَرَّارَةِ.

و[مِنْهُنَّ] (١٠) شَفْشَلِيْقٌ (١١) شَعْشَعٌ (١٢) سَلْفَعٌ (١٣)، ذَاتُ سُمَّ مُنْقَعٌ، وَإِبْرَاقٍ
وَإِخْتِلَاقٍ، تَهْبُّ مَعَ الرِّيَّاحِ، وَتَطِيرُ مَعَ كُلِّ ذِي جَنَاحٍ، إِنْ قَالَ: لَا، قَالَتْ: نَعَمْ، وَإِنْ

(١) يُقَالُ: هَرَّ الْكَلْبُ إِذَا نَبَحَ وَكَثَّرَ عَنْ أَنْبَاهِهِ، وَلَعَلَّ الْمَعْنَى هُنَا: أَنَّهَا كَثِيرَةُ الصَّرَاحِ وَالتَّكْشِيرِ.
انظر: لسان العرب، مادة (هرر): ٥ / ٢٦١.

(٢) الْمُهَارِشَةُ: الَّتِي تَكْثُرُ التَّهْرِيشُ بَيْنَ النَّاسِ، أَيْ: الْإِفْسَادُ. انظر: تاج العروس، مادة (هرش):
٤٥٩ / ١٧.

(٣) عَقَّارَةٌ: قَطَّاعَةٌ لِلْأَرْحَامِ.

(٤) فِي «ش»: «فَقُولُ».

(٥) فِي «م»: «لِكَثْرَةِ بَنِينٍ».

(٦) فِي «م»: «وَسْتَرَهُ».

(٧) فِي الْأَصْلِ: «وَلُونَهُ»، وَالمُثَبَّتُ مِنْ بَقِيَّةِ النِّسْخِ.

(٨) فِي «م»: «وَيْلٌ».

(٩) فِي «م»: «وَتَلْسَعُهُ».

(١٠) زِيَادَةٌ مِنَ النِّسْخِ الْآخَرِي.

(١١) الشَّفْشَلِيْقُ: الْعَجُوزُ الْمَسْنُونَةُ الَّتِي اسْتَرَخَى لِحْمَهَا. انظر: لسان العرب، مادة (شفق):
٥٠٧ / ٢٥.

(١٢) الشَّعْشَعُ: الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ. انظر: لسان العرب، مادة (شع): ٨ / ١٨٢.

(١٣) السَّلْفَعُ: الْجَرِيئَةُ عَلَى الرَّجَالِ. انظر: لسان العرب، مادة (سلفع): ٨ / ١٦٢.

قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: لَا، مُوَلَّدَةٌ لِمَخَازِيهِ، مُحْتَقِرَةٌ لِمَا فِي يَدَيْهِ، تَضْرِبُ لَهُ الْأَمْثَالَ، وَتُقَصِّرُ بِهِ دُونَ الرِّجَالِ، وَتَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، حَتَّى قَلَى بَيْتَهُ وَمَلَّ وَلَدَهُ، وَغَثَّ عَيْشُهُ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ، وَحَتَّى أَنْكَرَهُ إِخْوَانُهُ وَرَحِمَهُ جِيرَانُهُ.

وَمِنْهُنَّ الْوَرَهَاءُ^(١) الْحَمَقَاءُ، ذَاتُ الدَّلِّ^(٢) فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا، الْمَاضِغَةُ لِلِسَانِهَا، الْآخِذَةُ فِي غَيْرِ شَأْنِهَا، قَدْ قَنَعَتْ بِحُبِّهِ، وَرَضِيَتْ بِكَسْبِهِ، تَأْكُلُ كَالْحِمَارِ الرَّائِعِ، تَنْتَشِرُ الشَّمْسُ وَلَمَّا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ، وَلَمْ يُكْنَسْ لَهَا بَيْتٌ، طَعَامُهَا بَائِتٌ وَإِنَاؤُهَا وَضِرٌّ^(٣)، وَعَجِينُهَا حَامِضٌ، وَمَاؤُهَا فَاتِرٌ، وَمَتَاعُهَا مَزْرُوعٌ، وَمَاعُونُهَا مَمْنُوعٌ، وَخَادِمُهَا مَضْرُوبٌ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ^(٤).

وَمِنْهُنَّ الْعَطُوفُ الْوَدُودُ، الْمُبَارَكَةُ الْوَلُودُ، الْمَأْمُونَةُ عَلَى غَيْبِهَا، الْمَحْبُوبَةُ فِي جِيرَانِهَا، / الْمَحْمُودَةُ فِي سِرِّهَا وَإِعْلَانِهَا، الْكَرِيمَةُ التَّبَعْلُ، الْكَثِيرَةُ التَّفَضُّلِ، [٢] الْخَافِضَةُ صَوْتًا، النَّظِيفَةُ بَيْتًا، خَادِمُهَا مُسَمَّنٌ، وَابْنُهَا مُزَيْنٌ، وَخَيْرُهَا دَائِمٌ، وَزَوْجُهَا نَاعِمٌ، مَوْمُوقَةٌ مَأْلُوفَةٌ، وَبِالْعَفَافِ وَالْخَيْرَاتِ مَوْصُوفَةٌ.

جَعَلَكَ اللَّهُ يَا بَنِيَّ، مِمَّنْ يَقْتَدِي بِالْهُدَى، وَيَأْتُمُّ بِالتَّقَى، وَيَجْتَنِبُ الشُّخْطَ، وَيُحِبُّ الرِّضَى، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ، وَالْمُتَوَلِّي لِأَمْرِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى [سَيِّدِنَا] مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْهُدَى، وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

* * *

(١) الورهاء: كثيرة الشحم. انظر: تاج العروس، مادة (وره): ٣٦ / ٥٤٧.

(٢) في «ش»: «الدلال».

(٣) وضِرٌّ: من الوضِر، وهو وسخ الدَّسَمِ واللِّين. انظر: تاج العروس، مادة (وضر): ١٤ / ٣٦٣.

(٤) المحروب: المسلوب المال. انظر: لسان العرب، مادة (حرب): ١ / ٣٠٣.

البَابُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ
الزَّجْرُ عَنِ التَّقَاطُعِ وَالهِجْرَانِ،
بَيْنَ الْمُتَصَافِيَيْنِ مِنَ الْإِخْوَانِ^(١)

[٧٢٠] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى [الْمَوْصِلِيُّ] ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةِ
الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ
عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا
تَقَاطِعُوا»^(٣)، وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا^(٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِلُّ التَّبَاغُضُ وَلَا التَّنَافُسُ وَلَا التَّحَاسُدُ
وَلَا التَّدَابُرُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ، فَإِذَا تَأَلَّمَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ تَأَلَّمَ الْآخَرَ بِأَلَمِهِ، وَإِذَا فَرِحَ فَرِحَ الْآخَرُ بِفَرَحِهِ،
يَنْفِي الْغِشَّ وَالِدَّغْلَ، مَعَ اسْتِسْلَامِ الْأَنْفُسِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا مَعَ الرِّضَا بِمَا يُوجِبُ
الْقَضَاءُ فِي الْأَحْكَامِ كُلِّهَا، وَلَا يَجِبُ الْهِجْرَانُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ وُجُودِ زَلَّةٍ

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ تَهَاجُرِ الْمُسْلِمِينَ كَافَّةً».

[٧٢٠] حديث صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٥٦٣).

(٢) زيادة من النسخ الأخرى.

(٣) «ولا تقاطعوا» ساقطة من «م».

(٤) انفردت النسختان «ف٣» و«ش» بزيادة هنا لم ترد في مصادر التخريج، وهي: «ولا يجِلُّ

لمُسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام».

مِنْ أَحَدِهِمَا، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمَا صَرْفُهَا إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِ بِالإِشْفَاقِ
وَتَرْكِ الْهَجْرَانِ.

[٧٢١] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى
الْأَخْبَارِيُّ عَنِ النُّمَيْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْكِنَانِيُّ^(١)، قَالَ: أَنْشَدَنِي
أَبُو عَرُوبَةَ^(٢) لِمُعَاوِيَةَ^(٣) بْنِ جَعْفَرٍ:

لَا يُزْهِدَنَّكَ فِي أَخٍ لَكَ أَنْ تَرَاهُ زَلَّ زَلَّهُ
وَالْمَرْءُ يَطْرَحُهُ الَّذِي مَنْ يَلُونَهُ فِي شَرِّ إِلَهٍ
وَيَخُونُهُ مِنْ مَأْمَنِ أَهْلُ الْبِطَانَةِ وَالِدَّخَلَةِ
وَالْمَوْتُ أَعْظَمُ حَادِثٍ مِمَّا يَمُرُّ عَلَى الْجِبَلَةِ

[٧٢٢] أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي حُمَيْدُ بْنُ عِيَّاشٍ

بِالسَّافِرِيَّةِ: [من الطويل]

وَلَا تَكُ فِي حُبِّ الْأَخِلَاءِ مُفْرِطاً وَإِنْ أَنْتَ أَبْغَضْتَ الْبَغِيضَ فَأَجْمِلِ
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ مُبْغِضٌ حَبِيبِكَ أَوْ تَهْوَى بَغِيضِكَ فَاعْقِلِ^(٤)

[٧٢٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ

[٧٢١] الأبيات من مقطوعة خماسية في شعر عبد الله بن معاوية: ص ٧٣.

(١) في «م»: «الكتاني».

(٢) في «م»: «غزية».

(٣) في «م»: «لعبد الله بن معاوية».

[٧٢٢] البيتان مقطوعة لشيطان الطاق في الوافي بالوفيات: ٤ / ١٠٤.

(٤) رواية العجز في الوافي: «صديقك أو تعلق عدوك فاعقل».

[٧٢٣] علل الدار قطني: ٥ / ٧٥، وشرح صحيح مسلم: ٥ / ٥، وكنز العمال: ٩ / ٤٨.

العسكري، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة عن الأعمش قال: سمعتُ زيد بن وهب يقول: قال عبد الله بن مسعود: «إنَّ الرَّجُلَيْنِ إِذَا دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ اهْتَجَرَا، فَأَحَدُهُمَا خَارِجٌ مِنْ مِلَّةِهِ حَتَّى يَرْجِعَ الظَّالِمُ»^(١).

[٧٢٤] وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّسَوِيُّ لِثَعْلَبٍ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

إِنِّي لِأَضْبَرُ مِنْ عُوْدٍ بِهِ جَلْبٌ عِنْدَ الْمُلِمَاتِ إِلَّا عِنْدَ هَجْرَانِ
وَمَا صُدُوْدُ ذَوَاتِ الدَّلِّ يُرْمِضُنِي لَكِنَّمَا الْمَوْتُ عِنْدِي صَدُّ إِخْوَانِي^(٢)
إِذَا رَأَيْتُ أَزُورَارًا مِنْ أُخِي ثَقَّةٍ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرَحْبِ الْأَرْضِ أَوْطَانِي
[٧٢٥] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

أَبُلُ الرَّجَالَ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ وَتَوَسَّمتْ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدِ^(٣)
فَإِذَا ظَفَرْتَ بِذِي الْأَمَانَةِ وَالتَّقَى فِيهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ^(٤)
فَمَتَى يَزِلُّ وَلَا مَحَالَةَ زَلَّةً فَعَلَى أُخِيكَ بِفَضْلِ رَأْيِكَ فَارْدُدِ^(٥)
وَإِذَا الْخَنَى نَقَصَ الْحُبِّي فِي مَجْلِسِ وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيْشِ قَامُوا فَاقْعُدِ^(٦)

[/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ عَلَى الْمُرءِ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ]

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٧٢٤] الأبيات من مقطوعة رباعية من غير عزو في الصداقة والصديق: ص ١٧٥.

(٢) في الصداقة والصديق: «أرمضني» بدلاً من «يرمضني»، و«... الهجر عندي هجر...».

[٧٢٥] الأبيات باستثناء الأخير من مقطوعة رباعية للمقنع الكندي في ديوانه: ص ١٠٢.

(٣) في رواية الديوان: «فعالهم» بدلاً من «أمورهم».

(٤) في «م»: «اللبابة» بدلاً من «الأمانة»، وفي «ف ٣»: «النداء» بدلاً من «اليدين».

(٥) في «م»: «حلمك» بدلاً من «رأيك».

- في رواية الديوان: «وإذا رأيت» بدلاً من «فمتى يزل».

(٦) في «ف ٣» و«ش»: «الحيا» بدلاً من «الحبي».

العوامّ والهمج بإحداثِ الوُدِّ لإخوانه وتكديره لهم بالخروج إلى السبب الذي يؤدّي إلى الهجران الذي نهى المصطفى ﷺ عنه بينهم، بل يقصد قصد الإغضاء عن وُرود الزلات، ويتحرى ترك المناقشة على الهفوات، ولا سيما إذا قيل في أحدهم الشيء الذي يحتمل أن يكون حقاً وباطلاً معاً؛ فإنّ الإنسان ليس يخلو من رشي أسهم العُدال فيه.

[٧٢٦] ولقد سمعتُ مُحَمَّدَ بنَ عُمَانَ العَقَبِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ

ابنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ حَمِيدٍ:

وَمَنْ ذَا عَنُ عِيُوبِ النَّاسِ نَاجٍ	بِحَقِّ قِيلَ فِيهِ أَوْ قَرَا فِ
قَبِيحٌ بِي إِذَا خَالَلتُ خِلا	وَلَا زِمُ خَلَّتِي أَنْ لَا أَكْفِي
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لَا خَيْرَ فِيهَا	إِذَا لَمْ تَحْتَمِلْ حَقَّ المُصَافِي
فَأَمَّا فِي الكَلَامِ فَكَمْ وَفِي	وَلَكِنْ فِي الشَّدَائِدِ لَا يُوَافِي
إِذَا آخَيْتُ لَمْ أَنْقُضْ إِخَائِي	وَلَمْ أَبْنِ الإِخَاءَ عَلَى اعْتِسَافٍ (١)
وَلَكِنْ أَمْنَحُ الكُرْمَاءَ وَدَا	وَلَا أَدْعُو اللُّثَامَ إِلَى العِطَافِ
مَتَى تَقْطَعُ صَدِيقَكَ بَعْدَ وَصْلِ	وَلَا تَثْبُتَ فَعَهْدُكَ غَيْرُ وَافٍ
إِذَا مَا المَرءُ أَذْبَرَ لَمْ تُطِقْهُ	وَصَارَ المُسْتَقِيمُ إِلَى خِلَافِ

[٧٢٧] وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ المُنْدِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارِ الحُسَيْنِ بنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ: قِيلَ لِرَجُلٍ: أَلَيْكَ عِيُوبٌ؟
قَالَ: لَا. قِيلَ لَهُ: فَلَيْتَ مَنْ يَلْتَمِسُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا أَكْثَرَ عِيُوبِكَ!

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: السَّبَبُ المُوَدِّي إِلَى الهِجْرَانِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ

(١) فِي «م»: «أَحْبَبْتُ» بَدَلًا مِنْ «آخَيْتُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: إِمَّا وُجُودُ الزَّلَّةِ مِنْ أَخِيهِ، وَلَا مَحَالَةَ يَزِلُّ، فَلَا يُغْضِي عَنْهَا وَلَا يَطْلُبُ لَهَا ضِدَّهَا، أَوْ إِبْلَاغُ / وَاشٍ يَقْدَحُ فِيهِ، وَمَشْيُ عَاذِلٍ يَثْلُبُ لَهُ، فَيَقْبَلُهُ وَلَا يَطْلُبُ لِتَكْذِيبِهِ سَبَبًا، وَلَا لِأَخِيهِ عُدْرًا، وَوُرُودُ مَلَلٍ يَدْخُلُ عَلَى أَحَدِهِمَا؛ فَإِنَّ الْمَلَالََةَ تُورِثُ الْقَطْعَ، وَلَا يَكُونُ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ.

[٧٢٨] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابنُ إِبرَاهِيمَ الْيَعْمُرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ، [قال: أَنَشِدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ] (١):

إِنَّ الْمُلُولَةَ وَدُّهُ	مِثْلُ السَّرَابِ يُذَمُّ وَرُدُّهُ
أَوْ كَالسَّحَابِ الرَّاعِدِ	بِرَاقٍ لَمْ يَصْدُقْكَ رَعْدُهُ (٢)
أَوْ كَالْحُسامِ هَزَزَتْهُ	عِنْدَ الضَّرَابِ فَكَلَّ حَدُّهُ
لَا تَقْبَلَنَّ إِخَاءَهُ	فَوَعِيدُهُ كَذِبٌ وَوَعْدُهُ
بَيْنَا يَوَدُّكَ رَأْيِي عَيْنِي	كَ إِذْ بَدَا لَكَ مِنْهُ صَدُّهُ
وَتَغَيَّرَتْ أَخْلَاقُهُ	وَأَزُورَ حَتَّى مَالَ خَدُّهُ

[٧٢٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبُ بِالْأَهْوَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ

ابنُ سَهْلٍ الْأَهْوَازِيُّ (٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: كَانَ لِابْنِ شُبْرَمَةَ أَخٌ فَجَفَاهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ (٤):

كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ الأخرى.

(٢) في «م»: «الزائد» بدلًا من «الراعد».

(٣) «الأهوازي» ساقطة من «م».

(٤) البيت الأخير من مقطوعة خماسية لعبد الله بن معاوية في الحماسة البصرية: ٥٦ / ٢.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مُرْتَكِبًا لِنَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ، وَالسَّابِقُ بِالسَّلَامِ يَكُونُ السَّابِقَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً كَانَ كَسَفْكِ دَمِهِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُهَاجِرٌ أَخَاهُ دَخَلَ النَّارَ، إِنْ لَمْ يَتَفَضَّلِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَفْوٍ مِنْهُ وَرَحْمَةٍ، وَغَايَةُ مَا أُبَيِّحُ مِنَ الْهَجْرَانِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

[٧٣٠] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدٌ

ابْنُ الْحَسَنِ (١):

/ يَا سَيِّدِي عِنْدَكَ لِي مَظْلَمَةٌ فَاسْتَفْتِ فِيهَا ابْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ (٢)
فِيَّائَهُ يَرْوِيهِ عَنْ شَيْخِهِ قَالَ رَوَى الضَّحَّاكُ عَنْ عِكْرَمَةَ (٣)
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْمُصْطَفَى نَبِيَّنَا الْمَنْعُوتِ بِالْمَرْحَمَةِ (٤)
أَنَّ صُدُودَ الْخِلِّ عَنْ خِلِّهِ فَوْقَ ثَلَاثِ رَبُّنَا حَرَمَهُ

[٧٣١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَاهِ الْأَيْبُورِدِيِّ [بِالْمَوْصِلِ] (٥): [مِنَ الْبَسِيطِ]

مَا وَدَّيْتُ أَحَدًا إِلَّا بَدَّلْتُ لَهُ صَفْوَ الْمَوَدَّةِ مِنِّي آخِرَ الْأَبْدِ

[٧٣٠] الأبيات من مقطوعة خماسية من غير عزوٍ في خاص الخاص: ص ٧٠.

(١) في «١»: «الحسين».

(٢) في «٣»: «لي عندك».

(٣) في خاص الخاص: «جده» بدلًا من «شيخه».

- رواية العجز في خاص الخاص: «وجدته يرويه عن عكرمة».

[٧٣١] الأبيات من مقطوعة خماسية من غير عزوٍ في الصداقة والصديق: ص ١٠٨.

(٤) في «م»: «المبعوث» بدلًا من «المنعوت».

(٥) زيادة من النسخ الأخرى.

ولا جفاني وإن كنتُ المُحبَّ لهُ
ولا اتُّمِنْتُ على سرِّ فُبِحْتُ بهِ
ولا أخونُ خليلي في حليلتهِ
إلا دَعَوْتُ لهُ الرَّحْمَنَ بِالرَّشْدِ (١)
ولا مَدَدْتُ إلى غَيْرِ الْجَمِيلِ يَدِي
حَتَّى أُغَيَّبَ في الأَكْفَانِ وَاللَّحْدِ

[٧٣٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ، قَالَ: جِئْتُ يَوْمًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْمِضْرِيِّ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَشَّ بِي وَاحْتَمَلَنِي فِي حُجْرَةٍ ثُمَّ قَالَ: [من الكامل]

حَسْبِي بَوْصَلِكَ فِي حَيَاتِي لَذَّةٌ
وَرَضِيَّتُ فِي ذَاكَ الْمَعَادِ ثَوَابًا
لَوْ كُنْتُ رِزْقِي مَا أَرَدْتُ زِيَادَةً
وَلَقُلْتُ أَحْسَنَ رِزْقِي وَأَطَابًا (٢)

[٧٣٣] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسْتَرَابَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ سَيَّارِ الْأَسْتَرَابَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَدُّدُوا الْخُصُومَ حَتَّى يَصْطَلِحُوا، فَإِنَّ فَضْلَ الْخِطَابِ يُورِثُ بَيْنَكُمْ الضَّغَائِنَ» (٣).



(١) فِي الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ: «قَلَانِي» بَدَلًا مِنْ «جَفَانِي».

(٢) فِي «م»: «خَالِقِي» بَدَلًا مِنْ «رِزْقِي».

[٧٣٣] النُّوَادِرُ وَالزِّيَادَاتُ لِلنَّفَرِيِّ: ٨ / ٤٢، وَالْمَحَاضِرَاتُ وَالْمَحَاوِرَاتُ: ص ١٤٨، وَكَتَبَ

الْعَمَالُ: ٥ / ٨٠٥.

(٣) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

/ البَابُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

ما على المرء من لزوم الجلم والتغافل،
عن أخيه عند التباغض والتجاهل^(١)

[٧٣٤] أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ^(٢) بْنُ خَالِدِ بْنِ مَوْهَبِ الرَّمْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا حَكِيمَ^(٣) إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا الْخَبَرُ مِنَ الضَّرْبِ الَّذِي ذَكَرْتُ فِي كِتَابِ «فُصُولِ السُّنَنِ» بِأَنَّ الْعَرَبَ تُضَيِّفُ الْأَسْمَ إِلَى الشَّيْءِ لِلْقُرْبِ مِنَ التَّمَامِ، وَتَنْفِي الْأَسْمِ عَنِ الشَّيْءِ لِلنَّقْصِ مِنَ الْكَمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ لَا يَكُونَ حَلِيمًا حَتَّى يَكُونَ ذَا عَثْرَةٍ، نَفَى النَّبِيُّ ﷺ اسْمَ الْحَلِيمِ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ بِذِي عَثْرَةٍ؛ لِنَقْصِهِ عَنِ الْكَمَالِ.

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ الْجِلْمِ عِنْدَ الْأَذَى»، وفي بعض النسخ: «لزوم الصبر».

[٧٣٤] حديث ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده: ١٧ / ١١٠، والترمذي: (٢٠٣٣)، وابن حبان في صحيحه: ١ / ٤٢٢، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١٢ / ٣٣٠.

(٢) في الأصل: «لزيد»، وهو تحريف، والمثبت من بقية النسخ، وانظر: تاريخ الإسلام: ٥ / ٩٧٤.

(٣) في «م»: «حليم»، وفي «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «كريم».

فَالْحِلْمُ عَظِيمُ الشَّانِ، رَفِيعُ الْمَكَانِ، مَحْمُودُ الْأَمْرِ، مَرْضِيُّ الْفِعْلِ^(١)،
وَالْحِلْمُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى زَمِّ^(٢) النَّفْسِ عَنِ الْخُرُوجِ عِنْدَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا ضِدًّا مَا
تُحِبُّ إِلَى مَا نُهِىَ عَنْهُ.

فَالْحِلْمُ اسْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَالصَّبْرِ وَالْأَنَاةِ وَالتَّسَبُّتِ، وَلَمْ يُقْرَنُ^(٣)
شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عَفْوٍ إِلَى مَقْدِرَةٍ، وَالْحِلْمُ أَجْمَلُ^(٤) مَا يَكُونُ مِنَ
الْمُقْتَدِرِ عَلَى الْإِنْتِقَامِ.

[٧٣٥] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ بِبَغْدَادَ،
قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ^(٥) عَنْ ضَمْرَةَ قَالَ:
«الْحِلْمُ أَرْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَسَمَّى بِهِ».

[٧٣٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ زَيْنٌ مُسَوِّدٌ لِصَاحِبِهِ وَالْجَهْلَ لِلْمَرْءِ شَائِنٌ
فَكُنْ دَافِنًا لِلشَّرِّ بِالْخَيْرِ تَسْتَرِخُ مِنْ الِهَمِّ إِنَّ الْخَيْرَ لِلشَّرِّ دَافِنٌ^(٦)

[٧٣٧] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدٌ

(١) فِي «ح»: «الْعَقْل».

(٢) فِي «ف٢» وَ«ف٣» وَ«ش»: «ذَمٌّ».

(٣) فِي «ف٢»: «يَلْزُقُ»، وَفِي «ف٣» وَ«ش»: «يَفْرُقُ».

(٤) فِي «ش»: «أَجْلٌ».

[٧٣٥] بِهَجَّةِ الْمَجَالِسِ: ٢ / ٦١٧، وَإِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ: ٣ / ١٧٩.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَبَعْضِ النُّسخِ: «رَافِعٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

[٧٣٦] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: ٢ / ١٣٩.

(٦) رِوَايَةُ الْعَجْزِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ: «مَنْ الْجَهْلُ إِنَّ الْجَهْلَ لِلْجَهْلِ دَافِنٌ».

[٧٣٧] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ لِلْمَرَارِ بْنِ سَعِيدٍ فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ: ٢ / ٢٩.

[ابن إسحاق] (١) بن حَبِيبِ الوَاسِطِيِّ: [من الطَّوِيلِ]

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةٌ / وَلِلْجِلْمِ خَيْرٌ فاعْلَمَنَّ مَغَبَّةً
فِي الْجِلْمِ سُودٌ لَا بِالتَّسْرِعِ وَالتَّشْتِمِ
مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشْمَسَ مِنْ ظُلْمِ (٢) [٥]

[٧٣٨] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ البَسَامِيُّ: [من مَخْلَعِ البَسِيطِ]

فَارْضَ بِمَا حُمَّ مِنْ قَضَاءٍ يُصِيبُكَ مِنْ ذَلِكَ الخِيَارُ
وَعِشْ حَمِيدًا رَخِيًّا بِالِ مَا زَانَكَ الْجِلْمُ وَالْوَقَارُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ مِنْ نَفَاسَةِ اسْمِ الْجِلْمِ، وَارْتِفَاعِ قَدْرِهِ
أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا تَسَمَّى بِهِ، ثُمَّ لَمْ يُسَمَّ بِالْجِلْمِ أَحَدًا فِي كِتَابِهِ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ،
وَإِسْمَاعِيلَ (٣) ذَبِيحَهُ، حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، وَقَالَ:
﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١].

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْجِلْمِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلَّا تَرَكَ اكْتِسَابَ المَعَاصِي وَالدُّخُولِ
فِي المَوَاضِعِ الدَّنِيسَةِ (٤)، لَكَانَ الوَاجِبُ عَلَى العَاقِلِ أَنْ لَا يُفَارِقَ الْجِلْمَ مَا وَجَدَ
إِلَى اسْتِعْمَالِهِ سَبِيلًا. وَالجِلْمُ سَجِيَّةٌ أَوْ تَجْرِبَةٌ أَوْ هُمَا.

[٧٣٩] حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ سَعِيدِ الكِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: «لَا جِلْمَ إِلَّا بِالتَّجْرِبَةِ».

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) في «م»: «تشرسن» بدلًا من «تشمس».

(٣) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «إسحاق».

(٤) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «التنة».

[٧٣٩] مختصر تاريخ دمشق: ٤٠١ / ٢٤.

[٧٤٠] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالِ الْأَنْصَارِيِّ: [من مجزوء الكامل]

صَافِ الصَّدِيقَ بِوُدِّهِ وَإِذَا دَنَا شَبْرًا فَرِزْدُهُ^(١)
وَاحْلَمَ إِذَا نَطَقَ السَّفِينَةَ فَمَنْ يُرِدْ جَهْلًا يَجِدْهُ

[٧٤١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ

أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ
عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْجِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَوَخَّ الْخَيْرَ
يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَوَخَّ الشَّرَّ يُوقَهُ».

[٧٤٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوَّازِيُّ بِوَاسِطِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ الْغُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
[مُحَمَّدُ بْنُ «...»^(٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عِبْلَةَ، / قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: لَيْسَ الْجِلْمُ
عَنِ الْكِبَرِ، وَلَيْسَ الْجَهْلُ عَنِ الصَّغَرِ، تَجِدُ فِي أَغْرَاضِ الشُّيُوخِ جُهْلًا لَا سُفْهَاءَ،
وَتَجِدُ فِي أَغْرَاضِ الشَّبَابِ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ، وَقَدْ يُؤْتَى الْمَرْءَ الْحُكْمَ صَبِيًّا»^(٣).

[٧٤٣] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

إِذَا أَنَا كَافَيْتُ الْجَهْلَ بِفِعْلِهِ فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُهُ أَوْ أَجَاوِرُهُ^(٤)

[٧٤٠] البيتان هما الثاني والثالث من مقطوعة رباعية من غير عزو في العقد الفريد: ٢ / ٢٢٩.

(١) رواية البيت في العقد:

بَاعِدَ أَخَاكَ بِبُعْدِهِ وَإِذَا دَنَا شَبْرًا فَرِزْدَهُ

[٧٤١] تاريخ دمشق: ٤٧ / ١٣٤، وتهذيب الكمال: ٢٢ / ٤٧٣.

(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٤) في «م»: «إذ أحاوره» بدلًا من «أو أجاوره».

وَلَكِنْ إِذَا مَا طَاشَ بِالْجَهْلِ طَائِشٌ عَلَيَّ فَإِنِّي بِالتَّحَلُّمِ قَاهِرُهُ

[٧٤٤] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ رَجُلًا كَتَبَ إِلَى أَخِي لَهُ: اَعْلَمْ أَنَّ الْجِلْمَ لِبَاسُ الْعِلْمِ، فَلَا تَعْرَيْنَ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَلْزِمُ الْجِلْمَ عَنِ النَّاسِ كَافَّةً، فَإِنْ صَعَبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَلْيَتَحَالَمْ؛ لِأَنَّهُ يَرْتَقِي بِهِ إِلَى دَرَجَةِ الْجِلْمِ. وَأَوَّلُ الْجِلْمِ الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ التَّشَبُّهُ ثُمَّ الْعَزْمُ ثُمَّ التَّصَبُّرُ ثُمَّ الصَّبْرُ ثُمَّ الرِّضَا ثُمَّ الصَّمْتُ وَالْإِغْضَاءُ، وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا لِلْمُحْسِنِ إِلَى الْمُسِيءِ، فَأَمَّا مَنْ أَحْسَنَ إِلَى الْمُحْسِنِ وَحَلَمَ عَمَّنْ لَمْ يُؤْذِهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِجِلْمٍ وَلَا إِحْسَانٍ.

[٧٤٥] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْمَازِنِيُّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، لَا تُجَادِلَنَّ الْعُلَمَاءَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ وَيَرْفُضُوكَ، وَلَا تُمَارِينَ السُّفَهَاءَ فَيَجْهَلُوا عَلَيْكَ وَيَشْتُمُوكَ؛ فَإِنَّهُ يَلْحَقُ بِالْعُلَمَاءِ، مَنْ صَبَرَ وَرَأَى رَأْيَهُمْ، وَيَنْجُو مِنَ السُّفَهَاءِ مَنْ صَمَتَ وَسَكَتَ عَنْهُمْ، وَلَا تَحْسَبَنَّ أَنَّكَ إِذَا مَارَيْتَ الْفَقِيهَةَ إِلَّا زِدْتَهُ غَيْظًا وَإِبَاءً عَلَيْكَ»^(١)، وَلَا تَحْمِينَنَّ مِنْ قَلِيلٍ تَسْمَعُهُ فَيُوقِعَكَ فِي كَثِيرٍ تَكْرَهُهُ، وَلَا تَفْضَحْ نَفْسَكَ لِتَشْفِي غَيْظَكَ، فَإِنْ جَهَلَ عَلَيْكَ جَاهِلٌ فَلْيَنْفَعَنَّ^(٢) إِيَّاكَ حِلْمُكَ، وَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُحْسِنْ حَتَّى يُحْسِنَ إِلَيْكَ فَمَا أُجْرُكَ وَمَا فَضْلُكَ عَلَى غَيْرِكَ؟ فَإِذَا أَرَدْتَ الْأَجْرَ وَ^(٣) الْفَضِيلَةَ، فَأَحْسِنْ إِلَى

(١) في «م»: «دائبا» بدلًا من «واباء عليك»، وهو تحريف.

(٢) في «ف» و«٢» و«ف» و«٣» و«ش»: «فلا ينفعن».

(٣) «الأجر و» ساقطة من «م».

مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَانْفَعْ مَنْ لَمْ يَنْفَعَكَ، وَانْتَظِرْ ثَوَابَ ذَلِكَ
[مِنْ قِبَلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا الْحَسَنَةُ الْكَامِلَةُ الَّتِي لَا يُرِيدُ صَاحِبُهَا عَلَيْهَا ثَوَابًا / فِي الدُّنْيَا.

[٧٤٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْوَاسِطِيُّ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَصْرِفْ عَذَابًا مِنَ الْأَذَى حَيَاءً وَلَمْ يَغْفِرْ لِأَخْرَقَ يُذْنِبُ^(١)
فَلَمْ يَضْطَنْعْ إِلَّا قَلِيلًا صَدِيقَهُ وَمَنْ يَدْفَعِ الْعَوْرَاءَ بِالْحِلْمِ يَغْلِبِ

[٧٤٧] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ^(٢): [مِنْ الْكَامِلِ]

أَحْفَظُ لِسَانِكَ إِنْ لَقِيتَ مُشَاتِمًا لَا تَجْرِيَنَّ مَعَ اللَّئِيمِ إِذَا جَرَى
مَنْ يَشْتَرِي عِرْضَ اللَّئِيمِ بِعِرْضِهِ يَحْوِي النَّدَامَةَ حِينَ يَقْبِضُ مَا اشْتَرَى

[٧٤٨] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْأَزْهَرِ

الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رُسْتَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: دَعَانَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ إِلَى طَعَامِهِ، فَكُنَّا نَأْكُلُ، فَجَاءَتِ الْخَادِمَةُ وَمَعَهَا صَحْفَةٌ فَعَثَرَتْ
فِي ثَوْبِهَا، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ مِنْ يَدِهَا، [فَقَامَتْ مَذْعُورَةً]^(٣)، فَقَالَ لَهَا ابْنُ عَوْنٍ:
مَتْرَسَ آزَادِي. [أَي: أَنْتِ عَتِيقَةٌ بِالْفَارَسِيَّةِ]^(٤).

[٧٤٩] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ

قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّعْدِيِّ لِابْنِهِ عُرْوَةَ لَمَّا وَلِيَ الْيَمَنَ: «إِذَا غَضِبْتَ فَانظُرْ إِلَى

(١) فِي «ف٢» وَ«ف٣» وَ«ش»: «يَضْرِبُ عَذَابًا» بَدَلًا مِنْ «يَصْرِفُ عَذَابًا».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْأَخْفَشُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف٢» وَ«ف٣» وَ«ش».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ انْفَرَدَتْ بِهَا النُّسخَةُ «ف٢».

السَّمَاءِ فَوْقَكَ، وَإِلَى الْأَرْضِ تَحْتَكَ ثُمَّ عَظَّمْ خَالِقَهُمَا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا غَضِبَ وَاحْتَدَّ أَنْ يَذْكَرَ كَثْرَةَ حِلْمِ اللَّهِ عَنْهُ مَعَ كَثْرَةِ^(١) انْتِهَاكِهِ مَحَارِمَهُ وَتَعَدِّيهِ حُرْمَاتِهِ ثُمَّ يَحْلِمُ، وَلَا يُخْرِجُهُ غَضَبُهُ^(٢) إِلَى الدُّخُولِ فِي أَسْبَابِ الْمَعَاصِي.

وَالنَّاسُ عَلَى ضُرُوبٍ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٌ أَعَزَّ مِنْكَ، وَرَجُلٌ أَنْتَ أَعَزُّ مِنْهُ، وَرَجُلٌ سَاوَاكَ فِي الْعِزِّ، فَالتَّجَاهُلُ عَلَى مَنْ أَنْتَ أَعَزُّ مِنْهُ لَوْمٌ، وَعَلَى مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْكَ حَتْفٌ^(٣)، وَعَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُكَ هِرَاشٌ^(٤) كَهِرَاشِ الْكَلْبَيْنِ، وَنِقَارٌ كَنِقَارِ الدِّيَكَيْنِ، وَلَا يَفْتَرِقَانِ إِلَّا عَنِ الْخَدَشِ وَالْعَقْرِ وَالْهَجْرِ، وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ التَّجَاهُلُ وَتَرَكَ التَّحَالُمِ إِلَّا مِنْ سَفِيهَيْنِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ:

[من البسيط]

/ مَا تَمَّ حِلْمٌ وَلَا عِلْمٌ بِلا أَدَبٍ وَلَا تَجَاهَلٌ فِي قَوْمِ حَلِيمَانِ]
وما التَّجَاهُلُ إِلَّا ثَوْبٌ ذِي دَنَسٍ وَلَيْسَ يَلْبَسُهُ إِلَّا سَفِيهَانِ

[٧٥٠] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ:

[من الوافر]

وَمَا شَيْءٌ أَسْرَّ إِلَى لَيْمٍ إِذَا شَتَمَ الْكِرَامَ مِنَ الْجَوَابِ^(٥)
مُتَارَكَةُ اللَّيْمِ بِلا جَوَابٍ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ مُرِّ الْعَذَابِ^(٦)

(١) في «م»: «كثرة».

(٢) في «م»: «غِيظُهُ».

(٣) في «م»: «جَنَفٌ».

(٤) الْهِرَاشُ: تَقَاتِلُ الْكَلَابِ. انظُرْ: لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (هَرَشَ): ٦ / ٣٦٣.

[٧٥٠] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ فِي شِعْرِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ: ص ٥.

(٥) فِي رِوَايَةِ شِعْرِهِ: «أَحَبُّ» بَدَلًا مِنْ «أَسْرَّ»، وَ«سَبَّ» بَدَلًا مِنْ «شَتَمَ».

(٦) رِوَايَةُ الْعَجْزِ فِي شِعْرِهِ: «أَشَدُّ عَلَى اللَّيْمِ مِنَ السَّبَابِ».

[من الوافر]

[٧٥١] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

تَحَرَّرَ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ السَّفِيهِ بِحُسْنِ الْحِلْمِ إِنَّ الْعِزَّ فِيهِ ^(١)
فَقَدْ يَعْصِي السَّفِيهِ مُؤَدِّبِهِ وَيُبْرُمُ بِاللَّجَاجَةِ مُنْصِفِيهِ
تَلِيْنُ لَهُ فَيَغْلُظُ جَانِبَاهُ كَعَيْرِ السَّوِّءِ يَرْمَحُ عَالِفِيهِ

[٧٥٢] سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَفْصِ بْنِ حَمَّادٍ بِأَمَلٍ ^(٢)، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ

ابْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْجَوَارِيَّ يَقُولُ: أَنْشَدَنِي جَعْدُ بْنُ يَحْيَى: [من الطويل]

أَغْمَضُ عَيْنِي عَنْ صَدِيقِي تَغَاضِيًّا كَأَنِّي بِمَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ جَاهِلُ
وَمَا بِي جَهْلٌ غَيْرَ أَنَّ خَلِيقَتِي يُطِيقُ احْتِمَالَ الْكُرْهِ فِيمَا أُحَاوِلُ
مَتَى مَا يُرْبِنِي مِفْصَلٌ فَقَطَعْتُهُ أَيْبْتُ وَمَا لِي فِي النُّهُوضِ مِفَاصِلُ
وَلَكِنْ أَدَاوِيهِ وَأُصْلِحُ شِرَّتِي وَإِنْ هُوَ أَعْيَا كَانَ فِيهِ التَّحَامُلُ ^(٣)

[٧٥٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا

[عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَرَجُلٍ يَشْكُو رَجُلًا عِنْدَهُ، قَالَ لِي كَذَا وَفَعَلَ بِي كَذَا. /

فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: مَنْ أَكْرَمَكَ فَأَكْرِمَهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِكَ فَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْهُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا ضَمَّ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنْ حِلْمٍ

(١) في «م»: «تجرَّد» بدلًا من «تحرز».

[٧٥٢] الأبيات باستثناء الرابع مقطوعة ثلاثية من غير عزو في بهجة المجالس: ٦٦٩ / ٢.

(٢) أمَّل: ضبطها ياقوت بضم الميم واللام، وهي مدينة بطبرستان، خرج منها كثير من العلماء،

لكنهم يتسبون إلى طبرستان، منهم: أبو جعفر الطبري، فأصله ومولده من أمَّل. انظر:

معجم البلدان: ٥٧ / ١.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

إلى علم، وما عديم شيء في شيء هو أوحش^(١) من عدم الحلم في العالم، ولو كان للحلم أبوان لكان أحدهما العقل والآخر الصبر^(٢)، وربما يدفع العاقل في الوقت بعد الوقت إلى من لا يرضيه عنه الحلم، ولا يقنعه عنه الصفح، فحينئذ يحتاج له إلى سفيه يتصبر له؛ لأن ترك الحلم في بعض الأوقات من الحلم.

[٧٥٤] ولقد حدثني محمد بن المنذر، قال: حدثنا يزيد بن عبد الصمد،

قال: حدثنا عبد الرحيم^(٣) بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز أن رجلاً استطال على سليمان بن موسى، فسكت له سليمان، فانتصر له أخوه. قال: فقال مكحول: «ذل من لا سفيه له».

[٧٥٥] حدثنا عمرو بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا الغلابي، قال:

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال: قال أبو حنيفة لـشيطان الطاق: ما تقول في المتعة؟ فقال: حلال. قال: فيسرك أن أمك تزوجت متعة؟ فسكت عنه ساعة، ثم قال: يا أبا حنيفة: ما تقول في النبيذ؟ قال: حلال. قال: وشربه وبيعه وشراؤه؟ قال: نعم. قال: فيسرك أن أمك نباذة؟ قال: فسكت عنه أبو حنيفة.

[٧٥٦] وأشدني علي بن محمد البسامي:

[من الطويل]

(١) في «ح»: «أقبح».

(٢) في «م»: «الصمت».

[٧٥٤] الكامل في ضعفاء الرجال: ٤ / ٢٥٣، وتاريخ دمشق: ٢٢ / ٣٩٠، والمقاصد الحسنة: ص ٣١٧.

(٣) في «م»: «الرحمن».

[٧٥٥] نحوه بين ابن أبي ليلى وأبي حنيفة في محاضرات الأدباء: ١ / ٧٦٨.

[٧٥٦] البيتان مقطوعة لصالح بن جناح في المستطرف: ص ١٦٧.

إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْجِلْمِ وَالْجَهْلِ قَاعِدًا وَخَيْرْتَ أُنَى شِئْتَ فَالْجِلْمُ أَفْضَلُ
وَلَكِنْ إِذَا أَنْصَفْتَ مَنْ لَيْسَ مُنْصِيفًا وَلَمْ يَرْضَ مِنْكَ الْجِلْمُ فَالْجَهْلُ أَفْضَلُ^(١)

[٧٥٧] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

إِذَا أَمِنَ الْجُهَّالُ جَهْلَكَ مَرَّةً فَعِرْضُكَ لِلْجُهَّالِ غَنَمٌ مِنَ الْغَنَمِ
فَعَمَّ عَلَيْهِ الْجَهْلُ وَالْجِلْمُ وَالْقَهْ بِمَرْتَبَةٍ بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالسَّلَامِ^(٢)
/ فَيْرْجُوكَ تَارَاتٍ وَيَخْشَاكَ تَارَةً وَتَأْخُذُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِالْحَزْمِ^(٣)

[٧٥٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ

الدَّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ مَكْحُولٍ
قَالَ: «لَا جِلْمَ لِمَنْ لَا جَاهِلَ لَهُ».

[٧٥٩] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ

ابْنُ سَابِقٍ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ: «يَحْسُنُ بِالْمُلُوكِ الْجِلْمُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا عَنْ ثَلَاثَةٍ:
قَادِحٍ فِي مَلِكٍ، أَوْ مُذِيعٍ لِسِرٍّ، أَوْ مُتَعَرِّضٍ لِحُرْمَةٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْجِلْمُ عَلَى ضَرَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا يَرُدُّ عَلَى

(١) في «ف» و«ش» والمستطرف: «أمثل» بدلاً من «أفضل».

[٧٥٧] الأبيات لمروان بن الحكم من قصيدة قوامها ثمانية أبيات في بهجة المجالس: ٦٢٣ / ٢.

(٢) في «ش»: «تارة» بدلاً من «والقَه».

- في بهجة المجالس: «بمنزلة» بدلاً من «بمرتبة».

(٣) في «ح»: «ويلقاك» بدلاً من «وتأخذ».

- في بهجة المجالس: «أحياناً» بدلاً من «تارات».

[٧٥٨] فوائد ابن بَجِير: ص ٢١.

النَّفْسِ^(١) مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ مِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ، فَيَصْبِرُ الْعَاقِلُ تَحْتَ وُرُودِهَا، وَيَحْلِمُ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى مَا لَا يَلِيْقُ بِأَهْلِ الْعَقْلِ. وَالْآخِرُ مَا يَرُدُّ عَلَى النَّفْسِ بِضِدِّ مَا تَشْتَهِيهِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَمَنْ تَعَوَّدَ الْحِلْمَ فَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى التَّصَبُّرِ لِاسْتِوَاءِ الْعَدَمِ وَالْوُجُودِ عِنْدَهُ.

[٧٦٠] كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ^(٢) بِنَسَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي غُنَيْةَ^(٣) يَقُولُ: قِيلَ لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ: مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ الْحِلْمَ؟ قَالَ: مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ التَّمِيمِيِّ، أَتَاهُ آتٍ وَهُوَ مُحْتَبٍ فَقَالَ: ابْنُ أَخِيكَ قَتَلَ ابْنَكَ. قَالَ: عَصَى رَبَّهُ، وَفَتَّ عَضُدَهُ، وَقَطَعَ رَحِمَهُ، جَهَّزُوهُ، وَمَا حَلَّ حُبُوتَهُ، فَمِنْهُ تَعَلَّمْتُ الْحِلْمَ.

[٧٦١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذِلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَلِيُّ بْنُ] ^(٤) الْحَسَنِ^(٥) بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ بِالْبَصْرَةِ مُتَعَبِّدَةً تُصِيبُهَا الْمَصَائِبُ فَيُذَكَّرُ^(٦) مِنْ صَبْرِهَا، حَتَّى أَصَابَتْهَا مُصِيبَةٌ مُوجِعَةٌ، فَصَبَرَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُنِي فَأُذَكَّرُ مَعَهَا النَّارَ إِلَّا صَارَتْ فِي عَيْنِي مِثْلَ التُّرَابِ.

(١) في «ح»: «الخلق».

[٧٦٠] التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ١٦ / ٢١٦.

(٢) في «م»: «محمد بن يوسف بن عمر».

(٣) في «م»: «عتبة».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من النسخ الأخرى.

(٥) في «م»: «الحسين»، وهو تحريف.

(٦) في «م»: «فننكر».

[٧٦٢] حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الطَّاحِيِّ بِالبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَمْرُو بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَلَادِ الْجَهْضَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِرَاشٍ، / قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ^(١) قَالَ: كَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ مَاتَ وَلَدُهُ وَبَقِيَ لَهُ بُنْيٌ صَغِيرٌ فَمَاتَ، فَأَتَاهُ إِخْوَانُهُ يُعْزُونَهُ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُمْ: تَرَكَنِي حُزْنُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا آسَى عَلَيَّ شَيْءٍ فَاتَنِي وَلَا أَفْرَحُ بِمَا أَتَانِي.

[٧٦٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ الزُّبَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: مَاتَ ابْنُ لِشْرِيحٍ فَلَمْ يَصِيحُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أبا أُمَيَّةَ^(٢)، كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: قَدْ سَكَنَ عِلْزُهُ^(٣)، وَرَجَاهُ أَهْلُهُ، وَلَمْ يَكُنْ مُنْذُ اشْتَكَى أَسْكَنَ مِنْهُ اللَّيْلَةَ.



(١) هو الإمام أبو عبد الملك بكر بن مضر بن محمد المصري. مولى شرحبيل بن حسنة. روى عن: ابن عجلان، وعمرو بن الحارث، وطائفة، وروى عنه: ابنه إسحاق، وابن وهب، وكان من الثقات العباد. توفي سنة (١٧٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٤ / ٥٨٩.

[٧٦٣] عيون الأخبار: ٢ / ٢١٧، وأنساب الأشراف: ٨ / ١٣١.

(٢) في «م»: «أمّنة»، وهو تحريف.

(٣) العلْزُ: الضُّجْر والقلْق. انظر: لسان العرب، مادة (علز): ٥ / ٣٨٠.

البابُ الثامنُ والثلاثون

ما على المرء من لزوم الرفق، في الأمر بمفارقة الحرق^(١)

[٧٦٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبْرِيِّ بِالصَّيْمَرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ ابْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو [بِ بْنِ دِينَارٍ]^(٢) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ^(٣) عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ مُنِعَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ مُنِعَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومُ الرَّفْقِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَتَرْكُ الْعَجَلَةِ وَالْخِيفَةِ فِيهَا؛ إِذِ اللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَمَنْ مُنِعَ الرَّفْقَ مُنِعَ الْخَيْرَ كَمَا أَنَّ مَنْ أُعْطِيَ الرَّفْقَ أُعْطِيَ الْخَيْرَ، وَلَا يَكَادُ الْمَرْءُ يَتَمَكَّنُ مِنْ بُغْيَتِهِ فِي سُلُوكِ قَصْدِهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ عَلَى حَسَبِ الَّذِي يُحِبُّ إِلَّا بِمُقَارَنَةِ الرَّفْقِ وَمُفَارَقَةِ الْعَجَلَةِ.

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ الرَّفْقِ فِي الْأُمُورِ وَكَرَاهِيَةِ الْعَجَلَةِ فِيهَا».
[٧٦٤] حديث صحيح. أخرجه أحمد في مسنده: ٤٢ / ١٥٣، والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢٣٦، والترمذي: (٢٠١٣)، والبيهقي في شعب الإيمان: ١٠ / ٣٦٧، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٢ / ٤٨.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٣) في «م»: «مملكة»، وهو تحريف.

[٧٦٥] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ: [من البسيط]

/ الرَّفْقُ مِمَّا سَيْلَقَى الْيَمْنَ صَاحِبُهُ وَالخَرْقُ مِنْهُ يَكُونُ الْعُنْفُ وَالزَّلُّ
وَالْحَزْمُ أَنْ يَتَأَنَّى الْمَرْءُ فُرْصَتَهُ وَالكَفُّ عَنْهَا إِذَا مَا أَمَكَنْتَ فَشَلُّ
وَالْبِرُّ لِلَّهِ خَيْرُ الْأَمْرِ عَاقِبَةٌ وَاللَّهُ لِلْمَرْءِ عَوْنٌ مَالَهُ مَثَلُ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَوْلًا خَيْرُهُمْ عَمَلًا لَا يَصْلُحُ الْقَوْلُ حَتَّى يَصْلُحَ الْعَمَلُ

[٧٦٦] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرِيزِيُّ: [من البسيط]

الرَّفْقُ أَيَّمَنْ شَيْءٍ أَنْتَ تَتَّبَعُهُ وَالخَرْقُ أَشْأَمُ شَيْءٍ يَعْدِمُ الرَّجُلَ (١)
وَذُو التَّثَبُّتِ مِنْ حَمْدٍ إِلَى ظَفَرٍ مَنْ يَرَكِبِ الرَّفْقَ يَلْقَى الرُّشْدَ لَا الزَّلَالَ (٢)

[٧٦٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

خَلْفِ الْبَسَامِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْأَزْرَقِ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ: [من الكامل]

وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا يُبْدِي الْعُقُولَ أَوْ الْعُيُوبَ الْمَنْطِقُ (٣)
لَا أَلْفِينَكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ
لَوْ سَارَ أَلْفٌ مُدَجَّجٌ فِي حَاجَةٍ لَمْ يَقْضِهَا إِلَّا الَّذِي يَتَرَفَّقُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَلْزَمُ الرَّفْقَ فِي الْأَوْقَاتِ، وَالْإِعْتِدَالَ فِي الْحَالَاتِ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى الْمِقْدَارِ فِي الْمُبْتَغَى عَيْبٌ، كَمَا أَنَّ النُّقْصَانَ

(١) فِي «م»: «يَقْدَمُ» بَدَلًا مِنْ «يَعْدِمُ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٢) فِي «م»: «لَا يَسْتَحْقَبُ» بَدَلًا مِنْ «يَلْقَى الرُّشْدَ لَا».

[٧٦٧] الْأَبْيَاتُ هِيَ (٤، ٨، ٢٠) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا وَاحِدٍ وَعِشْرُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ صَالِحِ بْنِ

عَبْدِ الْقُدُّوسِ: ص ١٢١-١٢٢.

(٣) رَوَايَةُ الْعَجْزِ فِي الدِّيْوَانِ: «يُبْدِي عُقُولَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمَنْطِقَ».

[فِيمَا يَجِبُ مِنَ الْمَطْلَبِ] ^(١) عَجْزٌ، وَمَا أَصْلَحَهُ ^(٢) الرَّفْقُ لَمْ يُصْلِحْهُ الْعُنْفُ، وَلَا دَلِيلَ أَمْهَرٌ مِنْ رِفْقٍ، كَمَا لَا ظَهِيرٌ أَوْثَقُ مِنَ الْعَقْلِ، وَمِنَ الرَّفْقِ يَكُونُ الْاِحْتِرَازُ، وَفِي الْاِحْتِرَازِ تُرْجَى السَّلَامَةُ، وَفِي تَرْكِ الرَّفْقِ يَكُونُ الْخَرَقُ، وَفِي لُزُومِ الْخَرَقِ تُخَافُ الْهَلَكَةُ.

[٧٦٨] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من الطويل]

عَلَيْكَ بِوَجْهِ الْقَصْدِ فَاسْلُكْ سَبِيلَهُ فِي الْجَوْرِ إِهْلَاكٌ وَفِي الْقَصْدِ مَسْلَكٌ
/ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ قَدْرَهَا تَحَمَّلْهَا مَا لَا تُطِيقُ فَتَهْلِكُ [٩]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الرَّافِقُ لَا يَكَادُ يُسْبِقُ كَمَا أَنَّ الْعَجَلَ لَا يَكَادُ يُلْحَقُ، وَكَمَا أَنَّ مَنْ سَكَتَ لَا يَكَادُ يَنْدَمُ، كَذَلِكَ مَنْ نَطَقَ لَا يَكَادُ يَسْلَمُ، وَالْعَجَلَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ، وَيُجِيبُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ، وَيَحْمَدُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ، وَيَذُمُّ بَعْدَ مَا يَحْمَدُ، وَيَعْزِمُ قَبْلَ أَنْ يُفَكِّرَ، وَيَمْضِي قَبْلَ أَنْ يَعْزَمَ، وَالْعَجَلَ تَصْحَبُهُ النَّدَامَةُ وَتَعْتَزِلُهُ السَّلَامَةُ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُكْنِي الْعَجَلَ أُمَّ النَّدَامَاتِ.

[٧٦٩] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: [من البسيط]

الْعَجْزُ ضُرٌّ وَمَا بِالْحَزْمِ مِنْ ضَرَرٍ وَأَحْزَمُ الْحَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ ^(٣)
لَا تَتْرُكُ الْحَزْمَ فِي أَمْرِ تُحَازِرُهُ فَإِنْ أَمِنْتَ فَمَا بِالْحَزْمِ مِنْ بَاسٍ ^(٤)

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وبدلاً منه: «فيه»، والزيادة من النسخ الأخرى.

(٢) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «وما لم يصلحه».

[٧٦٩] البيتان مقطوعتان لقدمية بن إبراهيم الجمحي في بهجة المجالس: ٢ / ٦٧٥.

(٣) في بهجة المجالس: «ضعف» بدلاً من «ضر».

(٤) في بهجة المجالس: «أصبت» بدلاً من «أمنت».

[٧٧٠] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الْمُحَمَّدِ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ

ابن منصور، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ هُبَيْرَةَ: عَلَيْكَ بِالتُّؤَدَةِ، فَإِنَّكَ عَلَى فِعْلِ مَا لَمْ تَفْعَلْ أَقْدَرُ مِنْكَ عَلَى رَدِّ مَا قَدْ فَعَلْتَ^(١).

[٧٧١] أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

ابن عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: لَا يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُوداً، وَلَا الْغَضُوبُ مَسْرُوراً، وَلَا الْحُرُّ حَرِيصاً، وَلَا الْكَرِيمُ حَسُوداً، وَلَا الشَّرُّ غَنِيّاً، وَلَا الْمَلُولُ ذَا إِخْوَانٍ».

[٧٧٢] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ تَصَعَّبَ حَتَّى لَا تَرَى فِيهِ مُرْتَقَى^(٢)
وَإِنَّ الَّذِي يَضْطَاذُهُ الْفَخُّ إِنْ عَتَا عَلَى الْفَخِّ كَانَ الْفَخُّ أَعْتَى وَأَضْيَقَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَجَلَةُ تَكُونُ مِنَ الْحِدَّةِ، وَصَاحِبُ الْعَجَلَةِ إِنْ أَصَابَ / فُرْصَتَهُ لَمْ يَكُنْ مَحْمُوداً، وَإِنْ أَخْطَأَهَا كَانَ مَذْمُوماً، وَصَاحِبُ الْعَجَلَةِ لَا يَسِيرُ إِلَّا نَاكِباً لِلْقَصْدِ مُنْحَرِفاً عَنِ الْجَادَّةِ، يَلْتَمِسُ مَا هُوَ أَنْكَدُ وَأَوْعَرُ وَأَخْفَى مَسَاراً، يَحْكُمُ كَحُكْمِ الْوَرَهَاءِ^(٣)، وَيُنَاسِبُ أَخْلَاقَ النِّسَاءِ.

[٧٧٠] تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٧٧.

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٧٧١] الفاضل للمبرد: ص ١٠١، والتذكرة الحمدونية: ٢ / ٢١٨، ومحاضرات الأدباء: ٢ / ٧٤٨.

(٢) في «م»: «بابه» بدلاً من «وجهه».

(٣) الورهاء: الحمقاء.

[٧٧٣] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ خَلِيقٌ أَنْ لَا يَنْزَلَ بِهِ كَبِيرٌ مَكْرُوهٍ: الْعَجَلَةُ وَاللَّجَاجَةُ وَالْعُجْبُ وَالتَّوَانِي؛ فَثَمَرَةُ الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ، وَثَمَرَةُ اللَّجَاجَةِ الْحَيْرَةُ، وَثَمَرَةُ الْعُجْبِ الْبُغْضَةُ، وَثَمَرَةُ التَّوَانِي الدُّلُّ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَجَلَةُ مُوَكَّلٌ بِهَا النَّدَمُ، وَمَا عَجَلَ أَحَدٌ إِلَّا اكْتَسَبَ نَدَامَةً وَاسْتَفَادَ مَذَمَّةً؛ لِأَنَّ الزَّلَلَ مَعَ الْعَجَلِ، وَالْإِقْدَامُ عَلَى الْعَمَلِ بَعْدَ التَّائِي فِيهِ أَحْزَمٌ مِنَ الْإِمْسَاكِ عَنْهُ بَعْدَ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ، وَلَا يَكُونُ الْعَجُولُ مَحْمُودًا أَبَدًا، وَالْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الْعَجْزَ فِي الْأُمُورِ يَقُومُ فِي النَّقْصِ مَقَامَ الْإِفْرَاطِ فِي السَّعْيِ فَيَتَجَنَّبُهُمَا مَعًا، وَيَجْعَلُ لِنَفْسِهِ مَسْلَكًا بَيْنَهُمَا.

[٧٧٤] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُنِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ صَدَقَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّمْرَدَلَّ يَقُولُ: «نَكَحَ الْعَجْزُ التَّوَانِي فَوَلَدَ النَّدَامَةَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَبَبُ النَّجَاحِ تَرْكُ التَّوَانِي، وَدَوَاعِي الْجِرْمَانِ الْكَسَلُ؛ لِأَنَّ الْكَسَلَ عَدُوُّ الْمُرُوءَةِ، وَعَذَابُ^(١) عَلَى الْقُوَّةِ^(٢)، وَمِنَ التَّوَانِي وَالْعَجْزِ أُنتَجَتِ الْهَلَكَةُ، فَكَمَا أَنَّ الْأُنَاةَ بَعْدَ الْفُرْصَةِ^(٣) أَعْظَمُ الْخَطَأَ، كَذَلِكَ

[٧٧٣] درر الحكم للثعالبي: ص ٢٠، ولباب الآداب: ص ٤٤٣.

(١) في «ف ٣» و«ش»: «عدات».

(٢) في «م»: «الفتوة».

(٣) في «ح»: «الفكرة».

العَجَلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ نَفْسُ الْخَطَا، وَالرَّشِيدُ مَنْ رَشَدَ عَنِ الْعَجَلَةِ، وَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ عَنِ الْأَنَاةِ، وَالْعَجَلُ مُخْطِئٌ أَبَدًا، كَمَا أَنَّ الْمُثَبَّتَ مُصِيبٌ أَبَدًا.

[٧٧٥] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ، / قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: كَتَبَ عَمْرُو [بْنُ الْعَاصِ] ^(١) إِلَى مُعَاوِيَةَ يُعَاتِبُهُ فِي التَّائِي: «أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ التَّفَهْمَ فِي الْخَيْرِ زِيَادَةٌ وَرُشْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الرَّفْقُ يَضُرُّهُ الْخَرْقُ، وَمَنْ لَا تَنْفَعُهُ التَّجَارِبُ لَا يُدْرِكُ الْمَعَانِي. أَوْ قَالَ: الْمَعَالِي. وَلَا يَبْلُغُ الرَّجُلُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ حَتَّى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَصَبْرُهُ ^(٢) شَهْوَتَهُ، وَلَا يُدْرِكُ ذَلِكَ إِلَّا بِقُوَّةِ الْحِلْمِ».

[٧٧٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

بُنِيَّ إِذَا مَا سَاقَكَ الضَّيْمُ فَاتَّيْتُ فَلَرَّفَقُ أَوْلَى بِالْأَرِيْبِ وَأَحْرَزُ ^(٣)
فَلَا تَحْمِيْنَ عِنْدَ الْأُمُورِ تَعَزُّزًا فَقَدْ يُورِثُ الدُّلَّ الطَّوِيلَ التَّعَزُّزُ ^(٤)

[٧٧٧] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ:

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ٢» و«ف ٣» و«ش».

(٢) في «م»: «وتصبره».

[٧٧٦] البيتان مقطوعة في شعر أبي الطمحان القيني: ص ١٦٢.

(٣) في «ف ٣»: «شانك» بدلًا من «ساقك»، وفي «م»: «الضمر» بدلًا من «الضيم»، وفي «ش»: «الدهر».

- رواية البيت في شعره:

بُنِيَّ إِذَا مَا سَاَمَكَ الدُّلَّ قَاهِرُ عَزِيْزُ فَبَعْضُ الدُّلِّ أَبْقَى وَأَحْرَزُ

(٤) في رواية شعره: «ولا تحم من بعض الأمور...».

[٧٧٧] أنساب الأشراف: ١٢ / ٣١٨.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ: «مَا يَسُرُّنِي أَنِّي نَزَلْتُ بِدَارِ مُعْجِزَةٍ فَأَسْمَنْتُ [وَأَلْبَنْتُ]»^(١)، قِيلَ لَهُ: لِمَ؟ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَّخِذَ الْعَجْزَ عَادَةً».

[٧٧٨] أَنشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ:

وَعَلَيْكَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ صُعُوبَةٌ وَالرَّفْقُ لِلْمُسْتَضْعَبَاتِ مُدَانٌ
وَبِحُسْنِ عَقْلِ الْمَرْءِ يَثْبُتُ حَالُهُ وَعَلَى الْمَغَارِسِ تُثْمِرُ الْعِيدَانُ

[٧٧٩] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ

ابْنُ سَابِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدَ أَعْرَابِيٌّ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بِشَهَادَةٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَذَبْتَ. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنَّ الْكَاذِبَ لِلْمُتَزَمِّلِ^(٢) فِي ثِيَابِكَ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَعْجَلُ.



(١) زيادة من النسخ الأخرى.

[٧٧٩] الكامل في اللغة والأدب: ٢ / ١٥٧.

(٢) في «ف٣» و«ش»: «المسترسل».

البَابُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ
مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ التَّحَبُّبِ إِلَى الْأَحْبَابِ،
بِالتَّفَاصُحِ وَالِاحْتِوَاءِ عَلَى الْأَدَابِ^(١)

[٧٨٠] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ / قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْخَبَرِ الْبَيَانَ بِالسِّحْرِ؛ إِذِ السَّاحِرُ يَسْتَمِيلُ قَلْبَ النَّاطِرِ^(٢) إِلَيْهِ بِسِحْرِهِ وَشَعْوَذَتِهِ، وَالْفَصِيحُ الذَّرْبُ اللَّسَانِ يَسْتَمِيلُ قُلُوبَ النَّاسِ إِلَيْهِ بِحُسْنِ فَصَاحَتِهِ وَنَظْمِ كَلَامِهِ، فَالْأَنْفُسُ تَكُونُ إِلَيْهِ تَائِقَةً، وَالْأَعْيُنُ لَهُ^(٣) رَامِقَةً.

[٧٨١] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّوَزِيُّ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى تَعَلُّمِ الْأَدَبِ وَلُزُومِ الْفَصَاحَةِ».

[٧٨٠] حديث صحيح. أخرجه البخاري: (٥١٤٦).

(٢) في «ش»: «الناطق».

(٣) في «ح»: «نحوه»، وفي «م»: «إليه».

[٧٨١] عيون الأخبار: ٤ / ٣٠.

شُبْرَمَةٌ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ لِبِاسًا عَلَى رَجُلٍ أَحْسَنَ مِنْ فَصَاحَةٍ، وَلَا عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ شَحْمٍ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ فَيُعْرَبُ، فَكَأَنَّ عَلَيْهِ الْخَزَّ الْأَذْكَنَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ فَيَلْحَنُ، فَكَأَنَّ عَلَيْهِ أَسْمَالَ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصْغُرَ فِي عَيْنِكَ الْكَبِيرُ، وَيَكْبُرَ فِي عَيْنِكَ الصَّغِيرُ، فَتَعَلَّمِ النَّحْوَ».

[٧٨٢] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:
 أَكْرِمُ بِيَدِي أَدَبٍ أَكْرِمُ بِيَدِي حَسَبٍ
 وَالنَّاسُ صِنْفَانِ ذُو عَقْلٍ وَذُو أَدَبٍ
 وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى هَمَجٌ
 فَإِنَّمَا الْعِزُّ فِي الْأَحْسَابِ وَالْأَدَبِ (١)
 كَمَعْدِنِ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ
 كَانُوا مَوَالِي أَوْ كَانُوا مِنَ الْعَرَبِ

[٧٨٣] وَأَنْشَدَنِي الْبَسَّامِيُّ:
 لَيْسَ الْمُسَوَّدُ مَنْ بِالْمَالِ سُودِدُهُ
 لِأَنَّ مَنْ سَادَ بِالْأَمْوَالِ سُودِدُهُ
 إِنْ قَلَّ يَوْمًا لَهُ مَالٌ يَصِيرُ إِلَى
 بَلِ الْمُسَوَّدُ مَنْ قَدْ سَادَ بِالْأَدَبِ
 مَا دَامَ فِي جَمْعِ ذَا الْأَمْوَالِ وَالنَّشَبِ
 هُونٍ مِنَ الْأَمْرِ فِي ذُلٍّ وَفِي تَعَبِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْفَصَاحَةُ أَحْسَنُ لِبَاسٍ يَلْبَسُهُ الرَّجُلُ، وَأَحْسَنُ إِزَارٍ يَتَرَزَّرُ (٢) بِهِ / الْعَاقِلُ، وَالْأَدَبُ صَاحِبٌ فِي الْعُرْبَةِ، وَمُؤْنِسٌ فِي [١] الْقِلَّةِ (٣)، وَرِفْعَةٌ فِي الْمَجَالِسِ (٤)، وَزَيْنٌ فِي الْمَحَافِلِ، وَزِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ، وَدَلِيلٌ عَلَى الْمُرُوءَةِ، وَمَنْ اسْتَفَادَ الْأَدَبَ فِي حَدَائِثِهِ انْتَفَعَ بِهِ فِي كِبَرِهِ؛ لِأَنَّ مَنْ غَرَسَ

(١) فِي «ف ١»: «الْإِحْسَانُ» بَدَلًا مِنْ «الْأَحْسَابِ»، وَفِي «م»: «الْعِزْمُ» بَدَلًا مِنْ «الْعِزَّ».

(٢) فِي «ش»: «يَرْتَدِي».

(٣) فِي «ف ٢»: «الْقَلْقُ»، وَفِي «ش»: «الْقُلُوبُ».

(٤) «وَرِفْعَةٌ فِي الْمَجَالِسِ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

فَسِيلاً يُوشِكُ أَنْ يَأْكَلَ رُطْبَهَا، وَمَا يَسْتَوِي عِنْدَ أَوْلِي النُّهَى، وَلَا يَكُونُ سِيَّانَ عِنْدَ ذَوِي الْحِجَى رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا يَلْحَنُ وَالْآخَرُ لَا يَلْحَنُ.

[٧٨٤] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبِ السَّنَجِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَلَمِ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَجَرَى الْحَدِيثُ حَتَّى ذَكَرُوا الْعَرَبِيَّةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا اسْتَوَى رَجُلَانِ حَسَبُهُمَا وَاحِدٌ وَمُرُوءَتُهُمَا وَاحِدَةٌ أَحَدُهُمَا يَلْحَنُ وَالْآخَرُ لَا يَلْحَنُ إِلَّا أَنْ أَفْضَلَهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الَّذِي لَا يَلْحَنُ. قَالَ: فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، هَذَا أَفْضَلُ فِي الدُّنْيَا؛ لِفَضْلِ فَصَاحَتِهِ وَعَرَبِيَّتِهِ، أَرَأَيْتَ الْآخِرَةَ مَا بِالْهُ فَضَّلَ فِيهَا؟ قَالَ: إِنَّهُ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَالَّذِي يَلْحَنُ يَحْمِلُهُ لِحْنُهُ عَلَى أَنْ يُدْخَلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَيُخْرِجَ مِنْهُ مَا هُوَ فِيهِ. قَالَ: قُلْتُ: صَدَقَ الْأَمِيرُ وَبَرَّ.

[٧٨٥] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيِّ الْبَغْدَادِيِّ: [مِنَ الرَّمْلِ]

أَيُّهَا الطَّالِبُ فَخْرًا بِالنَّسَبِ	إِنَّمَا النَّاسُ لِأُمِّ وَلَأَبٍ ^(١)
هَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ	أَوْ حَدِيدٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْ ذَهَبٍ
أَوْ تَرَى فَضْلَهُمْ فِي خَلْقِهِمْ	هَلْ سِوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبٍ ^(٢)
إِنَّمَا الْفَخْرُ بِحِلْمٍ رَاجِحٍ	وَبِأَخْلَاقٍ كِرَامٍ وَأَدَبٍ ^(٣)

[٧٨٤] تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٨٠.

[٧٨٥] الأبيات الأربعة الأولى مقطوعة في ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ص ١٧.

(١) في رواية الديوان: «الفاجر جهلاً» بدلاً من «الطالب فخراً».

(٢) رواية الصدر في الديوان: «بل تراهم خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ».

(٣) رواية البيت في الديوان:

إِنَّمَا الْفَخْرُ لِعَقْلِ ثَابِتٍ وَحَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَأَدَبٍ

ذَاكَ مَنْ فَاخَرَ فِي النَّاسِ بِهِ فَاقَ مَنْ فَاخَرَ مِنْهُمْ وَعَلَبَ

[٧٨٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

مُشْكَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ

عَتِيقٍ^(١) / قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، الرَّجُلُ يَتَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ يَلْتَمِسُ بِهَا]

حُسْنَ الْمَنْطِقِ وَيُقِيمُ قِرَاءَتَهُ. قَالَ: حَسَنٌ، فَتَعَلَّمَهَا، إِنَّ الرَّجُلَ لِيَقْرَأُ الْآيَةَ فَيَعِيا

فِيهَا فَيَهْلِكُ^(٢).

[٧٨٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: يَا

أَبَا سَعِيدٍ، مَا أَرَاكَ تَلْحَنُ؟! قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، سَبَقْتُ اللَّحْنَ^(٣).

[٧٨٨] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

أَحْمَدَ بْنِ بَكَّارٍ إِمَامُ مَسْجِدِ مَكَّةَ: [من البسيط]

مَا حُلَّةٌ نُسِجَتْ بِالذُّرِّ وَالذَّهَبِ إِلَّا وَأَحْسَنُ مِنْهَا الْمَرْءُ بِالْأَدَبِ

[٧٨٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ

[٧٨٦] فضائل القرآن للمستغفري: ١ / ١٨٧.

(١) هو يحيى بن عتيق البصري. روى عن: مجاهد، والحسن، وابن سيرين. وروى عنه:

الحمادان، وهمام، وابن علي. قال فيه أيوب السختياني لما بلغه موته: لقد هدني موته. انظر:

تاريخ الإسلام: ٣ / ٧٥٢.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٧٨٧] منسوب لعبد الملك بن عمير في أخبار القضاة لوكيع: ٣ / ٤.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٧٨٩] نثر الدر في المحاضرات: ٥ / ١٣٥.

الجهضمي، قال: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْحَسَنِ: يَا أَبُو سَعِيدٍ. فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: أَيْنَ غَدَيْتَ^(١)؟ قال: بِالْأُبَلَّةِ. قال: مِنْ هَذَا أَتَيْتَ^(٢).

[٧٩٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَادِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْرُوقِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَرْجَلَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْعَدَنِيُّ^(٣)، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مِرْدَاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْفُرْسِ: «أَقْرَبُ الْقَرَابَةِ الْمَوَدَّةُ الدَّائِمَةُ، وَأَفْضَلُ مَا يُورَثُ الْآبَاءُ الْأَبْنَاءَ حُسْنُ الْأَدَبِ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: أفضل ما ورث أب ابناً ثناءً حسنٌ وأدبٌ نافعٌ، والخرسٌ عندي خيرٌ من البيانِ بالكذبِ، كما أن الحضورَ خيرٌ من العاهرِ، فيجبُ على العاقل أن يُذكي قلبه بالأدبِ كما تُذكي النارُ بالحطبِ؛ لأنَّ مَنْ لَمْ يُذَكِّ قَلْبَهُ رَانَ حَتَّى يَسْوَدَّ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْأَدَبَ فَلَا يَتَّخِذُهُ لِلْمُمَارَاةِ عُدَّةً، وَلَا لِلْمُبَارَاةِ مَلْجَأً، وَلَكِنْ يَقْصِدُ قَصْدَ الْإِنْتِفَاعِ بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَلَيْسْتَعْنِ بِهِ عَلَى مَا يَقْرَبُهُ إِلَى بَارِيهِ.

[٧٩١] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشِيُّ: [من الرَّمْلِ]

ب / أَدَبُ الْمَرْءِ كَلْحِمٍ وَدَمٍ مَا حَوَاهُ رَجُلٌ إِلَّا صَلَحَ
لَوْ وَرَثْتُمْ رَجُلًا ذَا أَدَبٍ بِأُلُوفٍ مِنْ ذَوِي الْجَهْلِ رَجَحَ

(١) في نثر الدر: «غذيت».

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٣) في «م»: «العُمري».

[٧٩٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ الْكَرَجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُسْتَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: «مَا نَدِمْتُ عَلَى شَيْءٍ نَدَامْتِي أَنِّي لَمْ أَنْظُرْ فِي الْعَرَبِيَّةِ».

[٧٩٣] سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ أَخِي الْأَضْمَعِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمِّي يَقُولُ: تَعَلَّمُوا النَّحْوَ؛ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَفَرُوا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَتْ مُشَدَّدَةً فَخَفَّفُوهَا. قَالَ اللَّهُ: (يَا عَيْسَى إِنِّي وَلَدْتُكَ) فَكَفَرُوا: يَا عَيْسَى إِنِّي وَلَدْتُكَ، مُخَفَّفًا، فَكَفَرُوا.

[٧٩٤] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْعِجْلِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدِ النَّحْوِيُّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ [مَاتَ وَ] تَرَكَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: تَرَكَ أَبَاهُ وَأَخَاهُ. قَالَ الرَّجُلُ: فَمَا لِأَبَاهُ وَلِأَخَاهُ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: فَمَا لِأَبِيهِ وَلِأَخِيهِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: كُلَّمَا تَابَعْتُكَ خَالَفْتَ.

[٧٩٥] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ بَشِيرِ الطَّالِقَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِ أَهْلُونَا. قَالَ: لِحَنْتَ وَيْحَكَ. قَالَ: أَخَذْتُهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١] (٣).

[٧٩٢] إكمال تهذيب الكمال: ٨ / ٢٣٦.

[٧٩٤] الكشكول: ٢ / ١٢٩.

(١) «العجلي» ساقطة من «م».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف ٢» و«ش».

[٧٩٥] الفوائد والأخبار لابن دريد: ص ٣٥، وصبح الأعشى: ١ / ٢٠٧.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا زِينَةَ أَحْسَنُ مِنْ زِينَةِ الْحَسَبِ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَجْمَلِ (١) الْجَمَالِ اسْتِعْمَالَ الْأَدَبِ، وَلَا حَسَبَ (٢) لِمَنْ لَا أَدَبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ مِمَّنْ لَا حَسَبَ لَهُ، بَلَغَ بِهِ أَدَبُهُ مَرَاتِبَ أَهْلِ الْأَحْسَابِ؛ لِأَنَّ حُسْنَ الْأَدَبِ خَلْفٌ مِنَ الْحَسَبِ، وَلَيْسَتْ الْفَصَاحَةُ إِلَّا إِصَابَةُ الْمَعْنَى وَالْقَصْدِ، وَلَا الْبَلَاغَةُ إِلَّا تَصْحِيحُ الْأَقْسَامِ وَاخْتِيَارُ الْكَلَامِ، وَمِنْ أَحْمَدٍ / الْفَصَاحَةُ الْاِقْتِدَارُ عِنْدَ الْبِدَاهَةِ، وَالغَزَارَةُ عِنْدَ الْإِطَالَةِ، وَأَحْسَنُ الْبَلَاغَةِ وَضُوحُ الدَّلَالَةِ وَحُسْنُ الْإِشَارَةِ.

[٧٩٦] وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلِ الْمَرْوَزِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السَّنْجِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: لَيْسَتْ الْبَلَاغَةُ بِخِفَةِ اللِّسَانِ، وَلَا كَثْرَةِ الْهَدْيَانِ، وَلَكِنْ بِإِصَابَةِ الْمَعْنَى وَالْقَصْدِ إِلَى الْحَاجَةِ، وَإِنَّ أَبْلَغَ الْكَلَامِ مَا لَمْ يَكُنْ بِالْقَرَوِيِّ الْمُجَدِّعِ، وَلَا الْبَدَوِيِّ الْمُعَرَّبِ.

[٧٩٧] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

وَلَمْ أَرْ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيْمَةٍ وَلَمْ أَرْ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى الْأَدَبِ
وَلَمْ أَرْ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ اخْتَبَرْتُهُمْ عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ (٣)

[٧٩٨] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

ابْنُ أَبِي دَاوُدَ الْبُرْلَسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ التَّنِيسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) فِي «ح»: «أَكْمَل».

(٢) فِي «م»: «حُسْن».

[٧٩٦] الْعَقْدُ الْفَرِيدُ: ٢ / ١٢٢، وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ١٢ / ٢٩٠.

[٧٩٧] الْبَيْتَانِ هُمَا (١٢، ١٣) مِنْ قَصِيدَةٍ قَوَّامَهَا أَرْبَعَةُ عَشْرَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ: ص ٣٦.

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «خَبَرْتُهُمْ» بَدَلًا مِنْ «اخْتَبَرْتُهُمْ».

الهيثم بن عدي، عن ابن شبرمة عن الشعبي قال: «حلي الرجال العربية، وحلي النساء الشحم»^(١).

[٧٩٩] حَدَّثَنَا عَمْرُو^(٢) بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُشَمِيُّ قَالَ: قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: ذَكَرَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِلَاغَةَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ^(٣) فَقَالَ: «إِنِّي لَأُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ لِسَانِهِ فَاضِلًا عَلَى مِقْدَارِ عِلْمِهِ، كَمَا أُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ عِلْمِهِ فَاضِلًا عَلَى مِقْدَارِ عَقْلِهِ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الكلام مثل اللؤلؤ الأزهر والزبرجد الأخضر والياقوت الأحمر، إلا أن بعضه أفضل من بعض، ومنه ما يكون مثل الخزف والحجر والتراب والمدر، وأحوج الناس إلى تعلم الأدب ولزوم^(٤) الفصاحة أهل العلم؛ لكثرة قراءتهم الأحاديث وخوضهم في أنواع العلم.

[٨٠٠] وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السَّنْجِيَّ أَوْ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ هَانِيٍّ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَضْمَعِيَّ يَقُولُ: / [٣] أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِيْمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٥)، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَكُنْ لِحَانًا وَلَمْ يَلْحَنُ فِي حَدِيثِهِ، فَمَهْمَا رَوَيْتَ عَنْهُ وَلَحَنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ.

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٧٩٩] البيان والتبيين: ١ / ٨٩.

(٢) في «م»: «عمر».

(٣) «من أهله» ساقطة من «م».

(٤) في «م»: «لزوم الأدب وتعلم».

(٥) متفق عليه. أخرجه البخاري: (١٢٩١)، ومسلم: (٣).

[٨٠١] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من مجزوء الرجز]

لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى إِلَّا الْفَتَى فِي أَدْبِهِ
وَبَعْضُ أَخْلَاقِ الْفَتَى أَوْلَى بِهِ مِنْ نَسَبِهِ^(١)
[مَا حِلْمٌ عَبْدٌ فِي الرِّضَا كَجِلْمِهِ فِي غَضَبِهِ
وَمَنْ يُصَاحِبُ صَاحِبًا يُنْسَبُ إِلَى مُسْتَضْحِبِهِ
بِزَائِنَاتِ رُشْدِهِ أَوْ شَائِنَاتِ رُتْبِهِ
مَنْ يَلْمِ الدَّهْرَ إِلَّا فَالدَّهْرُ غَيْرُ مُعْتَبِهِ
أَوْ يَتَعَجَّبُ لَصُرُو فِي الدَّهْرِ أَوْ لِتَقَلُّبِهِ
فَكُلُّ ذِي عَجَبٍ جَارٍ إِلَى تَعَجُّبِهِ
مَضَى بِكَ مِثْلًا مَنْ يَرَى يَوْمًا يُسْرِبُهُ
قَوْلُ حَكِيمٍ قَالَهُ فِي سَالِفَاتِ حَقْبِهِ
وَرَأْسُ أَمْرٍ لَأَمْرِي خَيْرٌ لَهُ مِنْ ذَنْبِهِ
وَاطْنِنٌ بِكُلِّ كَاذِبٍ مَا شِئْتَ بَعْدَ كَذِبِهِ^(٢)
حَتْفُ أَمْرِي لِسَانَهُ فِي جِدِّهِ أَوْ لَعْبِهِ
بَيْنَ اللَّهِى مَقْتَلُهُ رُكْبَ فِي مُرْكَبِهِ

[٨٠٢] سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْخَطَّابِ بْنِ مَهْرَانَ بِسْتَرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ

[٨٠١] الأبيات من قصيدة قوامها ثلاثة وثلاثون بيتاً لأبي محمد اليزيدي في نور القبس: ص ٨٤.

(١) في نور القبس: «خير له» بدلاً من «أولى به».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ف٣» و«ش».

[٨٠٢] معجم الأدباء: ٣ / ١١٩٩.

عُثْمَانُ بْنُ خُرَّزَادٍ^(١) يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْجَعْدِ يَقُولُ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ:
«مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَدِيثَ وَلَا يَعْرِفُ النَّحْوَ، مَثَلُ الدَّابَّةِ عَلَيْهَا الْمِخْلَافَةُ لَيْسَ
فِيهَا شَيْءٌ».



(١) كذا في الأصل، ويرد في بعض المصادر: «خُرَّزَادٍ».

البابُ الأربعون

إِبَاحَةُ جَمْعِ الْمَالِ، لِلْقَائِمِ بِحَقِّهِ فِي الْحَالِ^(١)

[٨٠٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ بِنْتِ الْحَسَنِ^(٢) بْنِ عَيْسَى ابْنِ مَسْرُجِسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى ابْنُ عَلِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَمْرُو، نِعْمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا الْخَبَرُ يُصْرِّحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِإِبَاحَةِ جَمْعِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ يَجِبُ، وَيَجِلُّ لِلْقَائِمِ فِيهِ بِحُقُوقِهِ؛ لِأَنَّ فِي تَقْرِينِهِ^(٣) الصَّلَاحَ بِالْمَالِ / وَالرَّجُلَ مَعَايِيَانٌ وَاضِحٌ؛ بَأَنَّهُ إِنَّمَا أَبَاحَ فِي جَمْعِ الْمَالِ الَّذِي لَا يَكُونُ بِمُحَرَّمٍ عَلَى جَامِعِهِ، ثُمَّ يَكُونُ الْجَامِعُ لَهُ قَائِمًا بِحُقُوقِ اللَّهِ فِيهِ.

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِتَمَامِهَا بِالْعِلَلِ وَالْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ

(١) العُنوانُ فِي الإِبْرَازَةِ الأُولَى: «ذِكْرُ إِبَاحَةِ جَمْعِ الْمَالِ لِلْقَائِمِ بِحُقُوقِهِ»، وَفِي «م»: «جَمِيعٌ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

[٨٠٣] حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ: (٢١٤٢)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: ٤ / ٤٦٧، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ: ٢٩ / ٢٩٩، وَانظُرْ: غَايَةَ الْمَرَامِ: ص ٢٦١.

(٢) فِي الأَصْلِ: «الْحَسَنُ ابْنُ بِنْتِ الْحُسَيْنِ» خِلافاً لِسَائِرِ النُّسخِ، وَالْمُثَبِّتِ كَمَا فِي تَرْجُمَتِهِ. انظُرْ: تَارِيخَ الإِسْلَامِ: ٧ / ٢٦١.

(٣) فِي «ش»: «تَقْوِيَةٌ».

«الفصل (١) بَيْنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ» بِمَا أَرْجُو الْغِنَى فِيهَا لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

[٨٠٤] أَنشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

إِذَا كَانَ مَا جَمَعْتَ لَيْسَ بِنَافِعٍ فَأَنْتَ وَأَقْصَى النَّاسِ فِيهِ سَوَاءٌ
عَلَى أَنْ هَذَا خَارِجٌ مِنْ أَثَامِهِ وَأَنْتَ الَّذِي تُجْزَى بِهِ وَتُسَاءُ

[٨٠٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

ابْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ يُحَدِّثُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَوْصَى بَنِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْمَالِ وَاصْطِنَاعِهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْبَهُةٌ لِلْكَرِيمِ وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ، وَإِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ مَا يَنْتَفِعُ الْمَرْءُ بِهِ فِي عُمُرِهِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْمَلَ فِي شَبَابِهِ فِيمَا يُقِيمُ بِهِ أَوْدَهُ كَالشَّيْءِ الَّذِي لَا يُفَارِقُهُ أَبَدًا، وَفِيمَا يُصْلِحُ بِهِ دِينَهُ كَالشَّيْءِ الَّذِي لَا يَجِدُهُ غَدًا، وَلِيَكُنْ تَعَاهُدُهُ لِمَالِهِ مَا يُصْلِحُ بِهِ مَعَاشَهُ وَيَصُونُ بِهِ نَفْسَهُ، وَفِي دِينِهِ مَا يُقَدِّمُ بِهِ لِآخِرَتِهِ، وَيُرْضِي بِهِ خَالِقَهُ، وَالْفَاقَةُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى بِالْحَرَامِ، وَالْغِنَى الَّذِي لَا مُرُوءَةَ لَهُ أَهْوَنُ مِنَ الْكَلْبِ وَإِنْ هُوَ طُوقٌ وَخُلْجَلٌ.

[٨٠٦] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى

(١) في «م»: «الفضل».

[٨٠٥] بهجة المجالس: ١ / ١٩٥، والمعتمر من المختصر من مشكل الآثار: ٢ / ٢٤٣.

[٨٠٦] تاريخ دمشق: ٥٦ / ٦٧، وكنز العمال: ٣ / ٢٣٩، وكشف الخفاء: ٢ / ٣٨٧.

ابن أيوب، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: «نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ الْغِنَى».

[٨٠٧] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

ب / أَرَى كُلَّ ذِي مَالٍ يَسُودُ بِمَالِهِ وَإِنْ كَانَ لَا أَصْلَ هُنَاكَ وَلَا فَضْلَ
وَأَخْرَ مَنْسُوبًا إِلَى الرَّأْيِ خَامِلًا وَأَنْوَكَ مَجْهُولًا لَهُ الْجَاهُ وَالنُّبْلُ^(١)
فَلَا ذَا بِفَضْلِ الرَّأْيِ أَدْرَكَ بُلْغَةَ وَلَمْ أَرْ هَذَا ضَرَّهُ النَّوْكَ وَالْجَهْلُ^(٢)

[٨٠٨] وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ: [من الطَّوِيل]

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ بِهَاؤُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ^(٣)
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَاؤُهُ
وَلَمْ يَمْضِ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَاسِعٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا ضَاقَ عَنْهُ فِضَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ عَقْلُ الْمَرْءِ لَمْ تَرْضَ عَقْلُهُ بَنُوهُ وَلَمْ يَغْضَبْ لَهُ أَوْلِيَاؤُهُ^(٤)
وَأَصْبَحَ مَرْدُودًا عَلَيْهِ مَقَالُهُ وَكَانَ بِهِ قَدْ يَقْتَدِي خُطْبَاؤُهُ
وَإِنْ يَبْقَ لَمْ يَضُرُّ عَدُوًّا بِقَاؤُهُ وَإِنْ يَفْنَ لَمْ يَفْقِدْ لِخَيْرِ فَنَاؤُهُ

[٨٠٧] الأبيات هي (٢، ٣، ٤) من مقطوعة سداسية في ديوان محمود الوراق: ص ١٦٩.

(١) في رواية الديوان: «مخبولاً» بدلاً من «مجهولاً».

(٢) في «ف ٢»: «بغية» بدلاً من «بلغة».

[٨٠٨] البيتان الأول والثاني فقط من مقطوعة رباعية من غير عزو في بهجة المجالس: ١ / ١٩٨،

وبقية الأبيات لم أقف عليها في مصدر آخر.

(٣) في بهجة المجالس: «صفاؤه» بدلاً من «بهاؤه».

(٤) هذا البيت ساقط من «م».

[٨٠٩] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ حَمَادِ الْبَرِبَرِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِمُحَمَّدِ ابْنِ مَسْلَمَةَ، وَهُوَ يَغْرِسُ وَذِيًّا، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ يَا ابْنَ مَسْلَمَةَ؟ قَالَ: مَا تَرَى أُسْتَعْنِي عَنِ النَّاسِ، كَيْفَ^(١) قَالَ صَاحِبِكُمْ أُحِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ^(٢): [من البسيط]

اسْتَعْنِ أَوْ مَتَّ وَلَا يَغْرُزَكَ ذُو نَسَبٍ مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالٍ
إِنِّي أَظَلُّ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا إِنَّ الْحَيْبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ^(٣)

[٨١٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: بِضَاعَةٌ لِي ذَهَبَتْ^(٤). قَالَ: قُلْتُ: أَوْتَبَّكِي عَلَى الْمَالِ. قَالَ: إِنَّمَا هُوَ قِوَامٌ دِينِي.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: / إِنَّ مِنْ أَسْعَدِ النَّاسِ مَنْ كَانَ فِي غِنَاهُ عَفِيفًا، وَفِي مَسْكَنَتِهِ قِنَعًا؛ لِأَنَّ مَنْ نَزَلَ بِهِ الْفَقْرُ لَمْ يَجِدْ بُدْأً مِنْ تَرْكِ الْحَيَاءِ، وَالْفَقْرُ يَسْلِبُ^(٥) الْعَقْلَ وَالْمُرُوءَةَ، وَيُذْهِبُ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ، وَكَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا، وَمَنْ عُرِفَ بِالْفَقْرِ صَارَ مَعْدِنًا لِلتُّهْمَةِ وَمَجْمَعًا لِلْبَلَايَا، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُرْزَقَ الْمَرْءُ قَلْبًا نَقِيًّا قِنَعًا يَرَى الثَّوَابَ الْمُدَّخَرَ مِنَ الضَّجَرِ الشَّدِيدِ، فَحِينَئِذٍ

[٨٠٩] مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار: ١ / ١٦٨.

(١) في «م»: «كما» بدلًا من «كيف».

(٢) البيتان هما (١، ٤) من قصيدة سباعية في أحичة بن الجلاح، أخباره وأشعاره: ص ٣٩.

(٣) في رواية الديوان: «أقيم» بدلًا من «أظلل»، و«الكريم على» بدلًا من «الحبيب إلى».

(٤) في «ف ٢»: «هلكت».

(٥) في «م»: «يذهب».

لا يُبالي بالعالم بأسرهم والدنيا وما فيها.

والفقر داعية إلى المهانة، كما أن الغنى داعية إلى المهابة^(١)، ولقد أحسن
الذي يقول^(٢):

يُغْطِي عُيُوبَ الْمَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ وَصُدَّقَ فِيمَا قَالَ وَهُوَ كَذُوبٌ^(٣)

وَيُزِرِّي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَلَّةُ مَالِهِ يُحَمِّقُهُ الْأَقْوَامُ وَهُوَ لَبِيبٌ

[٨١١] حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الطَّاحِي، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّمْرُ بْنُ

قَادِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قَلَابَةَ: «يَا أَيُّوبُ،
الزَّمْ سُوقَكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَزَالُ كَرِيمًا عَلَى إِخْوَانِكَ مَا لَمْ تَحْتَجْ إِلَيْهِمْ».

[٨١٢] وَأَنْشَدَنِي الْعَقْبِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ التِّيمِيِّ بِالْكُوفَةِ:

[من الطويل]

كَأَنَّ مُقَلًّا حِينَ يَغْدُو لِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبٌ

وَكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأُونِي مُعْدَمًا مَاتَ مَرْحَبٌ^(٤)

[٨١٣] وَأَنْشَدَنِي الْكَرِيزِيُّ:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى نَسِيًّا وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزِرِّي

(١) في «ف ٢» و«ش»: «العزة».

(٢) البيتان مقطوعة من غير عزو في عيون الأخبار: ١ / ٣٤٥.

(٣) في عيون الأخبار: «يُصَدِّقُ» بدلًا من «وَصَدَّقَ».

[٨١١] صفة الصفة: ٢ / ١٤٠، والأنساب للسمعاني: ٢ / ٣٥٠.

[٨١٢] البيتان من مقطوعة ثلاثية من غير عزو في المحاسن والمساوي: ص ٢٧٣.

(٤) في المحاسن والمساوي: «مقترًا» بدلًا من «معدمًا».

[٨١٣] البيتان مقطوعة من غير عزو في المستطرف: ص ٢٩٤.

ولا رَفَعَ النَّفْسَ الدَّيْنِيَّةَ كَالْغِنَى ولا وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرِ (١)

[٨١٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدِ

الأنباريُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: «كَانَ / سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ إِذَا أَتَاهُ طَالِبٌ عِلْمَ سَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهَا كِفَايَةٌ أَمَرَهُ بِطَلْبِ الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ مُحْتَاجًا أَمَرَهُ بِطَلْبِ الْمَعَاشِ» (٢).

[٨١٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَمِّي بِنَبْعَدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ

مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قَلَابَةَ: «الزَّمِ السُّوقَ؛ فَإِنَّ الْغِنَى مِنَ الْعَافِيَةِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَيْسَتْ خَلَّةٌ هِيَ لِلْغِنَى مَدْحٌ إِلَّا وَهِيَ لِلْفَقِيرِ عَيْبٌ، فَإِنْ كَانَ الْفَقِيرُ حَلِيمًا قِيلَ: بَلِيدٌ، وَإِنْ كَانَ عَاقِلًا قِيلَ: مَكَارٌ، وَإِنْ كَانَ بَلِيغًا قِيلَ: مَهْدَارٌ، وَإِنْ كَانَ ذَكِيًّا قِيلَ: بَدِيهٌ (٣)، وَإِنْ كَانَ صَمُوتًا قِيلَ: عَيْبِيٌّ، وَإِنْ كَانَ مُتَأَنِّبًا قِيلَ: جَبَانٌ، وَإِنْ كَانَ عَازِمًا (٤) قِيلَ: جَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ جَوَادًا قِيلَ: مُسْرِفٌ، وَإِنْ كَانَ مُقَدَّرًا قِيلَ: مُمَسِكٌ.

وَشَرُّ الْمَالِ مَا اكْتَسِبَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحِلُّ وَأَنْفَقَ فِيْمَا لَا يَجْمَلُ (٥)، وَوُجُودُهُ وَعَدَمُهُ لَيْسَا بِتَجَلُّدٍ وَلَا بِكَثْرَةِ حِيلَةٍ، وَلَكِنَّهُ أَقْسَامٌ وَمَوَاهِبٌ مِنَ الْخَلَاقِ الْعَلِيمِ.

(١) في المستطرف: «النفيسة» بدلًا من «الكريمة».

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٨١٥] قوت القلوب: ٢ / ٤٣١.

(٣) في «م»: «حديد»، وهو تحريف.

(٤) في «ح»: «حازمًا».

(٥) في «ش»: «يحل».

[من البسيط]

[٨١٦] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

يَشْقَى رِجَالٌ وَيَشْقَى آخِرُونَ بِهِمْ وَيُسْعِدُ اللَّهُ أَقْوَاماً بِأَقْوَامٍ (١)
 وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَتَى مِنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ لَكِنْ حُدُودٌ بِأَرْزَاقٍ وَأَقْسَامٍ (٢)
 كَالصَّيْدِ يُحْرَمُهُ الرَّامِي الْمُجِيدُ وَقَدْ يَرْمِي فَيُرْزَقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّامِي

[٨١٧] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ

مُوسَى الْعَطَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نُصَيْرٍ (٣) الْعَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُنْدَبِيُّ
 قَالَ: قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ مَعْدِيكِرِبَ، وَكَانَ لَهُ أَحَدَ عَشَرَ ذَكَرًا:

يَا بَنِيَّ، اظْلُبُوا هَذَا الْمَالَ أَجْمَلَ الطَّلَبِ، وَاضْرِفُوهُ أَحْسَنَ مَذْهَبِ، صَلُّوا
 بِهِ الْأَرْحَامَ، وَاصْطَنِعُوا (٤) بِهِ الْأَقْوَامَ، وَاجْعَلُوهُ جُنَّةً لِأَعْرَاضِكُمْ تَحْسُنُ فِي
 النَّاسِ قَالَتْكُمْ (٥)؛ فَإِنَّ جَمْعَهُ كَمَالُ الْأَدَبِ، / وَبِذَلِكَ كَمَالُ الْمُرُوءَةِ، حَتَّى إِنَّهُ
 لَيْسَوْدُ غَيْرِ الْمُسَوْدِ (٦)، وَيُقَوِّي غَيْرَ الْأَيْدِ، وَحَتَّى إِنَّهُ لَيَكُونُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ
 نَبِيهَا، وَفِي أَعْيُنِهِمْ مَهِيئًا.

وَمَنْ جَمَعَ مَا لَا فَلَمْ يَصُنْ عِرْضًا، وَلَمْ يُعْطِ سَائِلًا، بَحَثَ النَّاسُ عَنْ
 أَصْلِهِ، فَإِنْ كَانَ مَدْخُولًا هَتَكَوهُ، وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا أَكْسَبُوهُ (٧)، إِمَّا إِلَى دِينِهِ،

[٨١٦] الأبيات مقطوعة في ديوان صالح بن عبد القدوس: ص ١٤٥.

(١) في «ف ٣» و«ش»: «ويحظى» بدلًا من «ويشقى».

(٢) في رواية الديوان: «حُدُودٌ» بدلًا من «جدود».

(٣) في «م»: «نصر».

(٤) في «ش»: «واصطفوا».

(٥) في «م»: «مقالتكم».

(٦) في «م»: «السيد».

(٧) في «م»: «نسبوه»، وفي «ش»: «ألْبَسُوهُ».

وإما إلى عرض^(١) لئيم حتى يهجنوه.

[٨١٨] حَدَّثَنَا مُطَهَّرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ثَابِتِ بَوَاسِطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ (٢)
سِنَانِ الْقَطَّانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ قَالَ:
سَمِعَ رَجُلٌ صَوْتًا فِي غَمَامٍ: اذْهَبِي إِلَى أَرْضِ (٣) فُلَانٍ فَاسْقِيهِ. قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ:
لَا تَيْنَ فُلَانًا هَذَا، فَلَا تَنْظُرَنَّ مَا يَعْمَلُ فِي أَرْضِهِ، فَاتَاهُ وَقَدْ مُطِرَ فِيهَا، وَهُوَ قَائِمٌ يَفْتَحُ
الْأَوْاعِي (٤)، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَا تَعْمَلُ فِي أَرْضِكَ هَذِهِ؟ قَالَ:
أَنْظُرُ إِلَى مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا، فَأُرَدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ، وَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَأَأْكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثَهُ.
قَالَ عَلْقَمَةُ: فَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَبْعَثُنِي إِلَى أَرْضٍ لَهُ بِرَاذَانَ (٥) أَفْعَلُ فِيهَا مِثْلَ ذَلِكَ.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ شَرَّ الْمَالِ مَا لَا تُخْرَجُ مِنْهُ حُقُوقُهُ، وَإِنَّ
شَرًّا مِنْهُ مَا أُخِذَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَمُنِعَ مِنْهُ حَقُّهُ وَأُنْفِقَ فِي غَيْرِ حِلِّهِ، وَاسْتِثْمَارُ الْمَالِ
قِوَامُ الْمَعَاشِ، وَلَا بُدَّ لِلْمَرْءِ مِنْ إِصْلَاحِ مَالِهِ، وَمَا ارْتَفَعَ أَحَدٌ قَطُّ عَنْ إِصْلَاحِ
مَالِهِ صَالِحًا كَانَ أَوْ طَالِحًا.

وَلَا يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى مُجَاوِرَةِ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَهُ، فَلَا يَقْضِي
مِنْهَا حُقُوقَهَا؛ لِأَنَّ مَنْ أَسَاءَ مُجَاوِرَةَ نِعَمِ اللَّهِ أَسَاءَتْ مُجَاوِرَتَهُ، وَتَحَوَّلَتْ مِنْهُ
إِلَى غَيْرِهِ.

(١) في «م»: «الوص».

(٢) «أحمد بن» ساقطة من «م».

(٣) في «ف ١»: «حديقة».

(٤) الأواعي: الأوعية، جمع وعاء.

(٥) في «م»: «بزازان»، وهو تصحيف. وراذان: قرية بنواحي المدينة المنورة. انظر: معجم

[٨١٩] وَلَقَدْ أَنشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

فَإِنْ كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلَا تَغْتَرِرْ بِهِ وَلَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَتَمِّمْ
فَمَنْ لَمْ يَصُنْ خَيْرًا إِذَا مَا اسْتَفَادَهُ وَيَشْكُرْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ يُسَلِّبْ وَيُذَمِّمْ^(١)

[٨٢٠] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: / حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: أَنشَدَنَا
مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ: [من الوافر]

وَرُبَّ مُمَلِّكٍ مَا لَّا كَثِيرًا وَلَكِنْ حَظُّهُ مِنْهُ قَلِيلُ
يَعِيشُ بِفَضْلِهِ هَذَا وَهَذَا وَقَدْ سَأَلَتْ بِهِ فِيهِ سُيُولُ
لَهُ مِنْهُ الَّذِي يَحْيَا عَلَيْهِ بِعَيْشَتِهِ وَسَائِرُهُ فُضُولُ

[٨٢١] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَرَادِيُّ^(٢) بِالْمَوْصِلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ سِنَانِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدِّينَارَ وَالدَّرْهَمَ آدَمُ وَقَالَ:
لَا تَصْلُحُ الْمَعِيشَةُ إِلَّا بِهِمَا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ
«السَّخَاءِ وَالْبَدْلِ»، فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكَرُّرِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

* * *

(١) في «م»: «عرضاً» بدلاً من «خيراً».

[٨٢١] تاريخ دمشق: ٧ / ٤١٣.

(٢) في «م»: «الحرازي».

الباب الحادي والأربعون الحثُّ على إقامة المُرُوءات، للمرء في الأوقات والحالات^(١)

[٨٢٢] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّعْدِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدِ الزَّنَجِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَرُمُ الْمَرْءِ^(٢) دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَرَّحَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْخَبَرِ بِأَنَّ الْمُرُوءَةَ هِيَ الْعَقْلُ، وَالْعَقْلُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْعِلْمِ بِسُلُوكِ الصَّوَابِ وَاجْتِنَابِ الْخَطَا؛ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزَمَ إِقَامَةَ الْمُرُوءَةِ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ، وَتَرَكَ الْخِلَالَ الْمَذْمُومَةَ، وَقَدْ نَبَغَتْ نَابِغَةٌ اتَّكَوْا عَلَى آبَائِهِمْ وَاتَّكَلُوا عَلَى أَجْدَادِهِمْ فِي الذُّكْرِ وَالْمُرُوءَاتِ، / وَتَعَرَّوْا^(٣) عَنِ الْقِيَامِ بِإِقَامَتِهَا بِأَنْفُسِهِمْ.

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذكر الحثُّ على إقامة المُرُوءات».

[٨٢٢] حديث ضعيف. أخرجه ابن حبان في صحيحه: ٢ / ٢٣٣، وأحمد في مسنده: ١٤ / ٣٨١،

وابن الجعد في مسنده: ١ / ٤٣٥، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٥ / ٣٩١.

(٢) في «م»: «الرجل».

(٣) في «م»: «وبعدوا».

[٨٢٣] وَلَقَدْ أَنشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي ذِمِّ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ: [من الكامل]

إِنَّ الْمُرُوءَةَ لَيْسَ يُدْرِكُهَا امْرُؤٌ وَرِثَ الْمُرُوءَةَ عَنْ أَبِي فَأُضَاعَهَا (١)
أَمْرَتُهُ نَفْسٌ بِالذَّنَاءَةِ وَالخَنَا وَنَهَتْهُ عَنْ طَلَبِ الْعُلَى فَأَطَاعَهَا
فَإِذَا أَصَابَ مِنَ الْأُمُورِ عَظِيمَةً يَبْنِي الْكَرِيمُ بِهَا الْمُرُوءَةَ بِاعَهَا (٢)

[٨٢٤] وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: [من الطويل]

خَسَاسَةٌ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ تَشِينُهُمْ وَقَلَّ غِنَاءٌ عَنْهُمْ النَّسَبُ الْمَحْضُ
يَقُولُونَ بِالْآبَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَقَدْ عَيَّبَتْ آبَاءَهُمْ عَنْهُمْ الْأَرْضُ (٣)
طَوِيلٌ تَبَدَّيْهِمْ بِمَجْدِ أَبِيهِمْ وَمَا لَهُمْ فِي الْمَجْدِ طَوْلٌ وَلَا عَرْضُ

[٨٢٥] وَأَنشَدَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٤) الْبَغْدَادِيُّ: [من الكامل]

لَيْسَ الْكَرِيمُ بِمَنْ يُدْنِسُ عِرْضَهُ وَيَرَى مُرُوءَتَهُ تَكُونُ بِمَنْ مَضَى
حَتَّى يُشَيِّدَ مَا بَنَوْا بِنَائِهِ وَيَزِينُ صَالِحَ مَا أَتَوْهُ بِمَا آتَى (٥)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْسَرَ صَفْقَةً، وَلَا أَظْهَرَ حَسْرَةً، وَلَا أَخْيَبَ قُضْدًا، وَلَا أَقَلَّ رُشْدًا، وَلَا أَحَمَقَ شِعَارًا، وَلَا أَدْنَسَ دِثَارًا مِنْ

[٨٢٣] الأبيات مقطوعةٌ للحضين بن المنذر الرقاشي في التذكرة الحمدونية: ٦٩ / ٢.

(١) في التذكرة الحمدونية: «المكارم» بدلًا من «المروءة»، في الموضعين.

(٢) في التذكرة الحمدونية: «كريمة» بدلًا من «عظيمة»، و«المكارم» بدلًا من «المروءة».

(٣) في «م» وبقية النسخ: «يصولون» بدلًا من «يقولون».

[٨٢٥] البيتان مقطوعةٌ من غير عزوٍ في الحيوان: ٩٥ / ٧.

(٤) في «م»: «أحمد».

(٥) في «م»: «بناءه بينائه» بدلًا من «ما بنوا بينائه».

- في الحيوان: «بناءهم بينائه» بدلًا من «ما بنوا بينائه».

المُفْتَحِرِ بِالْأَبَاءِ الْكِرَامِ، وَأَخْلَاقِهِمُ الْجِسَامِ، مَعَ تَعَرِّيهِ عَنِ سُلُوكِ أَمْثَالِهِمْ، وَقَصْدِ
 أَسْبَابِهِمْ^(١)، مُتَوَهِّمًا أَنَّهُمْ ارْتَفَعُوا بِمَنْ قَبْلَهُمْ، وَسَادُوا بِمَنْ تَقَدَّمَ لَهُمْ، وَهَيْهَاتَ
 أَنِّي يَسُودَ الْمَرْءُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِنَفْسِهِ، وَأَنِّي يَنْبُلُ فِي الدَّارَيْنِ إِلَّا بِكَدِّهِ.

[٨٢٦] وَلَقَدْ أَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من الطويل]

وَكَمْ قَائِلٍ إِنِّي ابْنُ بَيْتٍ هُوَ ابْنُهُ وَقَدْ هُدِّمَ الْبَيْتُ الَّذِي مَاتَ عَامِرُهُ
 / فَأُودَى عَمُودَاهُ وَرَثَتْ جِبَالُهُ وَأُصْلِحَ أَوْلَاهُ وَأُفْسِدَ آخِرُهُ^[٧]

[٨٢٧] وَأَنشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من الطويل]

فَإِنْ قُلْتَ لِي آبَاءُ صَدِيقٍ وَمَنْصِبٌ كَرِيمٌ وَأَحْوَالٌ مَضَتْ وَجُدُودٌ^(٢)
 صَدَقْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ هَدَّمْتَ مَا بَنَوْا بِكَفِّكَ عَمْدًا وَالْبِنَاءُ جَدِيدٌ

[٨٢٨] وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ^(٣): [من الكامل]

إِنْ لَمْ تَكُنْ يَفْعَالٍ نَفْسِكَ سَامِيًا لَمْ يُغْنِ عَنْكَ سُمُومَنْ تَسْمُوبِهِ
 لَيْسَ الْقَدِيمُ عَلَى الْحَدِيثِ بِرَاجِعٍ إِنْ لَمْ تَجِدْهُ آخِذًا بِنَصِيْبِهِ
 وَلَرُبَّمَا اقْتَرَبَ الْبَعِيدُ بِوُدِّهِ وَغَدَا الْقَرِيبُ مُبَاعِدًا لِقَرِيبِهِ

[٨٢٩] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ^(٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ

(١) في «م»: «أشباههم».

(٢) في «م»: «ولأخوان» بدلًا من «وأحوال».

(٣) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «البغدادي».

[٨٢٩] كشف الخفاء: ١٢٨ / ٢.

(٤) في الأصل كلمة شبه مطموسة، ولعل الصواب ما قدرناه.

عُمَرَ قَالَ: «حَسِبُ الْمَرْءَ دِينَهُ، وَمَرْوَتَهُ خُلُقَهُ، وَأَصْلُهُ عَقْلَهُ»^(١).

[٨٣٠] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْعَبِ السَّنْجِي، قَالَ: حَدَّثَنَا

أَبُو دَاوُدَ السَّنْجِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا دِينَ إِلَّا بِمَرْوَةٍ»^(٢).

[٨٣١] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: «ذَكَرُوا عِنْدَ الْحَسَنِ زِيَادَةَ الدِّينِ وَنُقْصَانَهُ، فَقَالَ: لَا دِينَ إِلَّا بِالْمَرْوَةِ»^(٣).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي [كَيْفِيَّةِ]^(٤) الْمَرْوَةِ:

فَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمَرْوَةُ ثَلَاثٌ: إِكْرَامُ الرَّجُلِ إِخْوَانِ أَبِيهِ، وَإِصْلَاحُ مَالِهِ، وَقُعُودُهُ عَلَى بَابِ دَارِهِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمَرْوَةُ إِثْبَانُ الْحَقِّ وَتَعَاهُدُ الضَّيْفِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمَرْوَةُ تَقْوَى اللَّهِ وَإِصْلَاحُ الضَّيْعَةِ وَالغَدَاءُ وَالْعِشَاءُ فِي

الْأَفْنِيَّةِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمَرْوَةُ إِنْصَافُ الرَّجُلِ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَالسُّمُؤُ إِلَى مَنْ هُوَ

فَوْقَهُ، وَالجَزَاءُ بِمَا أُتِيَ إِلَيْهِ.

(١) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

[٨٣٠] الْعَقْدُ الْفَرِيدُ: ٢ / ١٥٠، وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ: ١ / ٤١٢، وَنَثْرُ الدَّرِّ: ٥ / ١٣٢.

(٢) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ».

(٣) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ النَّسْخِ الْأُخْرَى.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: مُرْوَةٌ الرَّجُلِ صِدْقُ لِسَانِهِ، وَاحْتِمَالُهُ عَثَرَاتِ جِيرَانِهِ، وَبَدْلُهُ / الْمَعْرُوفَ لِأَهْلِ زَمَانِهِ، وَكَفَّهُ الْأَذَى عَنْ أَبَاعِدِهِ وَجِيرَانِهِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: إِنَّ الْمُرْوَةَ التَّبَاعُدُ مِنَ الْخُلُقِ الدَّنِيِّ فَقَطُّ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرْوَةُ أَنْ يَعْتَزَلَ الرَّجُلُ الرَّيْبَةَ؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ مُرِيبًا كَانَ ذَلِيلًا، وَأَنْ يُصْلِحَ مَالَهُ؛ فَإِنَّ مَنْ أَفْسَدَ مَالَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُرْوَةٌ، وَالْإِبْقَاءُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرْوَةُ حُسْنُ الْعِشْرَةِ، وَحِفْظُ الْفَرْجِ وَاللِّسَانِ، وَتَرْكُ الْمَرْءِ مَا يُعَابُ عَلَيْهِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرْوَةُ سَخَاوَةُ النَّفْسِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرْوَةُ الْعِفَّةُ وَالْحِرْفَةُ؛ أَنْ: يَعِفُّ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ، وَيَحْتَرِفُ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرْوَةُ كَثْرَةُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرْوَةُ إِذَا أُعْطِيَتْ شَكَرَتْ، وَإِذَا ابْتُلِيَتْ صَبَرَتْ، وَإِذَا قَدَرَتْ غَفَرَتْ، وَإِذَا وَعَدَتْ أَنْجَزَتْ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرْوَةُ حُسْنُ الْحِيلَةِ فِي الْمُطَالَبَةِ، وَرِقَّةُ الظَّرْفِ فِي الْمُكَاتَبَةِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرْوَةُ اللَّطَافَةُ^(١) فِي الْأُمُورِ، وَجُودَةُ الْفِطْنَةِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرْوَةُ مُجَانِبَةُ الرَّيْبَةِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبُلُ مُرِيْبٌ، وَإِصْلَاحُ

(١) فِي «ف٢» وَ«ف٣» وَ«ش»: «اللباقة».

المال؛ فإنه لا ينبل فقير، وقيامه بحوائج أهل بيته؛ فإنه لا ينبل من احتاج أهل بيته إلى غيره.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوءَةُ النَّظَافَةُ وَطَيْبُ الرَّائِحَةِ.

[وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوءَةُ الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاحَةُ] (١).

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوءَةُ طَلَبُ السَّلَامَةِ، وَاسْتِعْطَافُ النَّاسِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوءَةُ مُرَاعَاةُ الْعُهُودِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعُقُودِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوءَةُ التَّدَلُّلُ لِلْأَحْبَابِ بِالتَّمَلُّقِ، وَمُدَارَاةُ الْأَعْدَاءِ بِالتَّرْفُقِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوءَةُ مَلَا حَةَ الْحَرَكَةِ، وَرِقَّةُ الطَّبَعِ.

وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوءَةُ هِيَ الْمُفَاكِهِةُ وَالْمُبَاسِمَةُ (٢).

[٨٣٢] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ:

[حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ أَبِي فِرَاسٍ قَالَ: قَالَ رَبِيعَةُ: / «الْمُرُوءَةُ مُرُوءَتَانِ: فَلِلسَّفَرِ

مُرُوءَةٌ، وَلِلْحَضَرِ مُرُوءَةٌ. فَأَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ فَبَدَلُ الزَّادِ، وَقِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى

الْأَصْحَابِ، وَكَثْرَةُ الْمُزَاحِ فِي غَيْرِ مَسَاحِطِ اللَّهِ. وَأَمَّا مُرُوءَةُ الْحَضَرِ فَالِإِذْمَانُ

إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَكَثْرَةُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ فِي كَيْفِيَّةِ الْمُرُوءَةِ، وَمَعَانِي

مَا قَالُوا قَرِيبَةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. وَالْمُرُوءَةُ عِنْدِي خَصْلَتَانِ: اجْتِنَابُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ

وَالْمُسْلِمُونَ مِنَ الْفِعَالِ، وَاسْتِعْمَالُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ مِنَ الْخِصَالِ.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من النسخ الأخرى.

(٢) في «ش»: «والمقاسمة».

وهاتان الخصلتان يأتیان على ما ذكرنا قبل من اختلافهم، واستعمالها هو العقل نفسه كما قال المصطفى ﷺ: «إِنَّ مُرْوَءَةَ الْمَرْءِ عَقْلُهُ»^(١). ومن أحسن ما يستعين به المرء على إقامة مروءته، المال الصالح.

[٨٣٣] ولقد أنشدني منصور بن محمد الكريزي:

احتل لنفسك أيها المحتال فمن المروءة أن يرى لك مال
كَمْ ناطقٍ وسط الرجال وإنما عنهم هناك تكلم الأموال

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الواجب على العاقل أن يقيم مروءته بما قدر عليه، ولا سبيل إلى إقامة مروءته إلا باليسار من المال، فمن رزق ذلك وضمن بإنفاقه في إقامة مروءته فهو الذي خسر الدنيا والآخرة، ولا آمن أن تفجأه المنية فتسلبه عما ملك كريهاً، وتودعه قبره وحيداً، ثم يرث المال بعد من يأكله ولا يحمده، وينفقه ولا يشكره، فأى ندامة تشبه هذه؟ وأي حسرة تزيد عليها؟

[٨٣٤] ولقد أنشدني محمد بن عبد الله البغدادي:

/ يا جامع المال في الدنيا لو ارثه هل أنت بالعلم قبل الموت متفجع^(٢)]
قدم لنفسك قبل الموت في مهل فإن حظك بعد الموت منقطع

[٨٣٥] حدثنا بشر بن أحمد بن الخليل الخلال بواسط، قال: حدثنا

(١) نص الحديث: «كرم المرء دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه». أخرجه أحمد في مسنده:

٦ / ٢٠٥، وابن حبان في صحيحه: ٢ / ٢٣٣، والبيهقي في السنن الكبرى: ٧ / ٢١٩،

وضعه الألباني في ضعيف موارد الظمان: ص ١٣٩.

[٨٣٤] البيت الأول فقط هو الثامن من قصيدة قوامها تسعة أبيات في ديوان أبي العتاهية: ص ٢٢٦.

(٢) في «م»: «بالمال» بدلاً من «بالعلم».

[٨٣٥] تاريخ دمشق: ١٨ / ٢٢١.

محمَّد بن عبَّاد الواسطيُّ، قال: حدَّثنا الأصمعيُّ، قال: حدَّثنا العلاء بن أسلم عن ربيعة بن العجاج، قال: أتيت النِّسابة، فقال لي: مَنْ أنت يا غلام؟ قلتُ: ربيعة بن العجاج. قال: احتصرتَ والله وعُرفتَ. ثمَّ قال: أخشى يا ابن أخي أن تكون كقوم عندي، إن حدَّثتهم لم يعوا عني، وإن سكتُ لم يسألوني. قال: قلتُ: أرجو أن لا أكون كذلك. قال: أفتردي من أعداء المروءة؟! قلتُ: لا. قال: أعداء المروءة بنو عمِّ سوءٍ، إن رأوا قبيحاً أذاعوه. قال: وقال لي: إن للعلم آفةً ونكداً وهجنةً، فأما آفته فنسيانه، وأما نكده فالكذب فيه، وأما هجنته فنشره عند غير أهله^(١).

[٨٣٦] أخبرنا المفضل بن محمد الجندي بمكة، قال: حدَّثنا إسحاق ابن إبراهيم الطبريُّ، قال: حدَّثنا أزهْر عن ابن عون عن ابن سيرين قال: ثلاثة لئست من المروءة: الأكل في الأسواق، والادِّهان عند العطار، والنَّظر في مرآة الحجاج.

[٨٣٧] حدَّثنا محمد بن إسحاق الثَّقفيُّ، قال: حدَّثنا سعيد بن يعقوب الطالقانيُّ، قال: حدَّثنا هشيم عن مُغيرة عن الشعبيِّ قال: «لئس من المروءة النَّظر في مرآة الحجاج».

[٨٣٨] حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زهير بستر، قال: حدَّثنا أبو سعيد الأشجُّ، قال: حدَّثنا تليد بن سليمان عن مُغيرة عن إبراهيم قال: «النَّظر في مرآة الحجاج ندالة»^(٢).

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي ممَّا انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٨٣٨] لسان الميزان: ٨١ / ١.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي ممَّا انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٨٣٩] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «النَّظْرُ فِي مِرَاةِ الْحَجَّامِ بُدْلَةٌ». قَالَ وَكَيْعٌ: هُوَ مَتَدَلَّسٌ^(١).

[٨٤٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَمِّيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ / بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ: سَمِعْتُ [٩] أبا قُلابَةَ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَ الْمَرْوَةِ أَنْ يَرْبَحَ الرَّجُلُ عَلَى صَدِيقِهِ»^(٢).

[٨٤١] أَنْشَدَنِي الْبَسَامِيُّ:

اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ

[عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: آتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١]، وَهُوَ يَقُولُ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ^(٣).

وَأَنْشَدْتُ^(٤):

وَمَا الْمَالُ إِلَّا حَسْرَةٌ إِنْ تَرَكْتَهُ وَغُنْمٌ إِذَا قَدَّمْتَهُ مُتَعَجِّلُ
وَلِلَّهِ فِينَا عِلْمٌ غَيْبٍ وَإِنَّمَا يُوَفِّقُ مَنْ مَنَّا مِنْ يَشَاءُ وَيَخْذِلُ^(٥)

(١) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٢) فِي «ف ٢» وَ«ش»: «أَخِيهِ».

[٨٤١] الْبَيْتَانِ هُمَا (٩، ٨) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا سِتَّةَ عَشَرَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ: ص ٣٨٢.

(٣) حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: (٢٩٨٥)، وَابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ: ٨ / ١٢١.

(٤) الْبَيْتَانِ هُمَا (٤، ٦) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا سِتَّةَ وَعَشْرُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ: ص ١٦٣.

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف ٣» وَ«ش».

[٨٤٢] أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّيَانَةِ تَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ صَدَأَ الذُّنُوبِ، وَمُجَالَسَةُ ذَوِي الْمُرُوءَاتِ تَدُلُّ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ تُذَكِّي الْقُلُوبَ».

[٨٤٣] حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَزْهَرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ مَاهَانَ التَّمِيمِيُّ بِنَيْسَابُورِي^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: «إِنَّ جُلُوسَ الْمَرْءِ عَلَى بَابِهِ مُرُوءَةٌ»^(٢).

[٨٤٤] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ^(٣) الْبَرْبَرِيُّ^(٤) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: «أَفَةُ الْمُرُوءَةِ إِخْوَانُ السُّوءِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَفَقُّدُ الْأَسْبَابِ الْمُسْتَحْقَرَةِ عِنْدَ الْعَوَامِّ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى لَا يَثْلِمَ^(٥) مُرُوءَتَهُ؛ فَإِنَّ الْمُحَقَّرَاتِ مِنْ صِدِّ الْمُرُوءَاتِ تُؤْذِي الْكَامِلَ فِي الْحَالِ بِالرُّجُوعِ فِي الْقَهْقَرَى إِلَى مَرَاتِبِ الْعَوَامِّ وَأَوْبَاشِ النَّاسِ.

[٨٤٢] الصَّدَاقَةُ وَالصَّدِيقُ: ص ٢٩٣.

(١) كَذَا وَرَدَ رَسْمُهَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّهَا نَيْسَابُورُ ذَاتَهَا.

(٢) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

(٣) فِي «م»: «أَبُو أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ».

(٤) فِي «ف ١»: «الْبَيْرُزِيُّ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، انْظُرْ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ: ٦ / ١٠٤٥.

(٥) فِي «ف ١»: «تَثْلِمُ».

[٨٤٥] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ بِصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حَكِيمِ الْأَوْدِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ شُرَيْكًا يَقُولُ: «ذُلُّ الدُّنْيَا خَمْسَةٌ: دُخُولُ الْحَمَّامِ سَحْرًا بِلَا كِرْنِيبٍ^(١)، وَعُبُورُ الْمَعْبَرِ بِلَا قِطْعَةٍ^(٢)، وَحُضُورُ مَجْلِسِ الْعِلْمِ بِلَا نُسخَةٍ، / وَحَاجَةُ الشَّرِيفِ إِلَى الدَّنِيِّ، وَحَاجَةُ الرَّجُلِ إِلَى امْرَأَتِهِ».

[٨٤٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ زُرَّارَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: «الثِّيَابُ الْمُرُوءَةُ الظَّاهِرَةُ»^(٣).

[٨٤٧] حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ^(٤) الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ^(٥) الْإِصْطَخَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٦) الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مِنْ قِلَّةِ مُرُوءَةِ الرَّجُلِ، نَظَرُهُ فِي بَيْتِ الْحَائِكِ، وَحَمْلُهُ الْفُلُوسَ فِي كُمَّهِ».



(١) الكرنيب: إناء معدني للماء. انظر: تكملة المعاجم العربية: ٧٥ / ٩.

(٢) القِطْعَةُ: مركب بحري. انظر: تكملة المعاجم العربية: ٣١٩ / ٨.

[٨٤٦] البيان والتبيين: ١٢٢ / ٢، وكنز العمال: ٧٨٨ / ٣.

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٤) في «م»: «شعبة».

(٥) في «م»: «محمد».

(٦) في «م»: «محمد بن عبد العزيز».

الباب الثاني والأربعون الحث على لزوم السخاء بالأموال، ومجانبة البخل والشح في الأحوال^(١)

[٨٤٨] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ بِسُتْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ بْنِ يَزِيدَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَسَخِيٌّ جَاهِلٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بِخِيلٍ»^(٢).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ كَانَ حَفِظَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِسْنَادَ هَذَا الْحَدِيثِ^(٣) فَهُوَ غَرِيبٌ غَرِيبٌ.

فَالوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا أَمَكَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حُطَامِ هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَعَلِمَ زَوَالَهَا عَنْهُ، وَانْقِلَابَهَا إِلَى غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «باب الحث على لزوم السخاء ومجانبة البخل».

[٨٤٨] حديث ضعيف. أخرجه الترمذي: (١٩٦١)، والطبراني في المعجم الأوسط: ٣ / ٢٧،

والبيهقي في شعب الإيمان: ١٣ / ٢٨٩، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١ / ٢٨٥.

(٢) في «م»: «بخيل عابد».

(٣) في «م»: «الخبر».

الأعمال الصالحة أن يبلغ مجهوده في أداء الحقوق في ماله، والقيام بالواجب في أسبابه، مُبتغياً بذلك الثواب في العقبى، والذكر الجميل في الدنيا؛ إذ السخاء محبة ومحمدة، كما أن البخل مذمة ومبغضة، ولا خير في المال إلا مع الجود، كما لا خير في المنظر^(١) إلا مع المخبر.

[٨٤٩] ولقد أنشدني المنتصر بن بلال الأنصاري: [من البسيط]

الجود مكرمة والبخل مبغضة لا يستوي البخل عند الله والجود^(٢)
/ والفقر فيه شحوص والغنى دعة والناس في المال مرزوق ومحدود^(٣).

[٨٥٠] حدثني محمد بن أبي علي الخلافي، قال: حدثنا محمد بن

الحسن^(٣) الدهلي، قال: حدثنا محمد بن يوسف السدوسي، قال: حدثنا أحمد بن
ابن خالد القشمي، قال: حدثنا سليمان مولى عبد الصمد بن علي أن المنصور
أمير المؤمنين قال لابنه المهدي: «اعلم أن رضا الناس غاية لا تدرك، فتحبب
إليهم بالإحسان جهدك، وتودد إليهم بالإفضال^(٤)، واقصد بإفضالك^(٥) موضع
الحاجة منهم».

[٨٥١] وأنشدني محمد بن إسحاق الواسطي: [من الطويل]

(١) في «م»: «المنطق»، وهو تحريف.

(٢) في «ح»: «منقصة» بدلاً من «مبغضة».

(٣) في «م»: «الحسين».

(٤) في «ف٢» و«ف٣» و«ش»: «بالأفعال».

(٥) في «ف٣» و«ش»: «بأفالك».

[٨٥١] الأبيات هي (١، ٢، ٣، ٧) من قصيدة قوامها ستة وعشرون بيتاً في ديوان الأخطل:

أَعَاذَلْتِي الْيَوْمَ وَيَحْكُمَا مَهْلًا فَكَفَا الْأَذَى عَنِّي وَلَا تُكْثِرَا الْعَذْلَا (١)
 دَعَانِي تَجِدْ كَفِّي بِمَالِي فَإِنِّي سَأُصْبِحُ يَوْمًا أَتْرُكُ الْجُودَ وَالْبُخْلَا (٢)
 إِذَا وَضَعُوا فَوْقَ الضَّرِيحِ جَنَادِلًا سَبَقْتُ وَخَلَفْتُ الْمَطِيَّةَ وَالرَّحْلَا (٣)
 فَلَا أَنَا مُجْتَازٌ إِذَا مَا نَزَلْتُهُ وَلَا أَنَا لَاقٍ مَا ثَوَيْتُ بِهِ أَهْلَا (٤)

[٨٥٢] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا لُؤَيْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: «مَا لِيِمَ قَوْمٌ قَطُّ أَقَامُوا عَلَى مَاءٍ عَذْبٍ».

[٨٥٣] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَائِدِ الْعَنْزِيُّ (٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مِنْكُمْ مَا لَا فَلَیْصِلُ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلِيُحْسِنَ فِيهِ الضِّيَافَةَ، وَلِيُقَفِّكَ فِيهِ الْعَانِي وَالْأَسِيرَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْمِسْكِينَ وَالْفُقَرَاءَ وَالْمُجَاهِدِينَ، وَلِيَصْبِرَ فِيهِ عَلَى النَّائِبَةِ؛ فَإِنَّهُ بِهِذِهِ الْخِصَالِ يَنَالُ كَرَمَ الدُّنْيَا وَشَرَفَ الْآخِرَةِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَجْوَدُ النَّاسِ مَنْ جَادَ بِمَالِهِ وَصَانَ نَفْسَهُ عَنْ مَالٍ غَيْرِهِ، وَمَنْ جَادَ سَادَ، كَمَا أَنَّ مَنْ بَخَلَ رَذَلَ، وَالْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ،

(١) فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانَ: «عَذْلًا» بَدَلًا مِنْ «الْعَذْلَا».

(٢) رِوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الدِّيَوَانَ:

ذِرَانِي تَجِدْ كَفِّي بِمَالِي فَإِنِّي سَأُصْبِحُ لَا أُسْطَبِعُ جُودًا وَلَا بُخْلًا
 (٣) فِي «م»: «عَلِيٌّ» بَدَلًا مِنْ «سَبَقْتُ».

- فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانَ: «بَعْدُ» بَدَلًا مِنْ «فَوْقَ»، وَ«خَلَيْتُ» بَدَلًا مِنْ «خَلَفْتُ».

(٤) فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانَ: «لَقَيْتُهُ» بَدَلًا مِنْ «نَزَلْتُهُ».

[٨٥٣] التَّذَكُّرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ: ١ / ١٠١.

(٥) فِي «م»: «بَكْرُ بْنُ عَابِدِ الْعَنْزِيِّ».

كَمَا أَنَّ الْعَفْوَ زَكَاةُ الْعَقْلِ، وَمَنْ أَتَمَّ الْجُودَ أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ الْمِنَّةِ؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَمْتَنَنَّ بِمَعْرُوفِهِ وَفَرَّهُ، وَالْامْتِنَانُ يَهْدِمُ / الصَّنَائِعَ، وَإِذَا تَعَرَّتِ الصَّنِيعَةُ عَنْ إِزَارِ لَهُ طَرَفَانِ أَحَدُهُمَا: الْامْتِنَانُ وَالْآخَرُ طَلَبُ الْجَزَاءِ، كَانَ مِنَ أَعْظَمِ الْجُودِ، وَهُوَ الْجُودُ فِي الْحَقِيقَةِ.

[٨٥٤] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي ابْنُ الزُّنَجِيِّ:

يَا رَبَّ عَاذِلَةٍ فِي الْجُودِ قُلْتُ لَهَا [قَلْبِي] عَلَى اللَّهِ فِيمَا أَنْفَقَ الْخَلْفَا (١)
هَلْ مِنْ بَخِيلٍ رَأَيْتِ الْبُخْلَ أَخْلَدَهُ أَمْ هَلْ رَأَيْتِ جَوَادًا مَيِّتًا عَجْفَا (٢)
لَمَّا رَأَيْتَنِي أُوتِيَ الْمَالَ طَالِبَهُ وَلَا أَبَالِي تِلَادًا كَانَ أَمْ طَرَفَا
عَدَّتْ سَمَاحِي تَبْدِيرًا وَلَسْتُ أَرَى مَا يُكْسِبُ الْحَمْدَ تَبْدِيرًا وَلَا سَرَفَا

[٨٥٥] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ: قَسَمَ

ابْنُ الْمُبَارَكِ يَوْمًا بَيْنَ إِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَلْفَ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

[من السَّريع]

لَا خَيْرَ فِي الْمَالِ لِكُنَّازِهِ إِلَّا جَوَادِ الْكَفِّ وَهَابِهِ (٣)
يَفْعَلُ أَحْيَانًا بِزُورِهِ مَا يَفْعَلُ الْخَمْرُ بِشُرَابِهِ

[٨٥٦] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) في «م»: «المال» بدلًا من «البخل».

[٨٥٥] البيتان مقطوعتان في شعر عبد الله بن المبارك: القسم الأول / ص ٤٢.

(٣) في رواية الديوان: «وكُنَّازِهِ» بدلًا من «لكُنَّازِهِ».

- رواية العجز في الديوان: «بل لجواد الكفِّ نهابه».

[٨٥٦] [تحاف ذوي المروءة: ص ٩٨، والتنوير شرح الجامع الصغير: ٧ / ٢١٣.

عَنْ ابْنِ السَّمَاكِ، قَالَ: «يَا عَجَبًا لِمَنْ يَشْتَرِي الْمَمَالِيكَ بِالثَّمَنِ، وَلَا يَشْتَرِي الْأَحْرَارَ بِالْمَعْرُوفِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ خِصَالِ الْمَرْءِ الْجُودَ مِنْ غَيْرِ امْتِنَانٍ، وَلَا طَلَبِ ثَوَابٍ، وَالْحِلْمَ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَلَا مَهَانَةٍ، وَأَصْلُ الْجُودِ تَرَكُ الضَّنِّ^(١) بِالْحُقُوقِ عَنْ أَهْلِهَا، كَمَا أَنَّ أَصْلَ تَرْبِيَةِ الْجَسَدِ أَنْ لَا يَحْمَلَ عَلَيْهِ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْبَاءَةِ، فَكَمَا لَا تَنْفَعُ الْمُرُوءَةُ بِغَيْرِ تَوَاضُعٍ وَلَا الْخَفْضُ^(٢) بِغَيْرِ كِفَايَةٍ، كَذَلِكَ لَا يَنْفَعُ الْعَيْشُ بِغَيْرِ مَالٍ وَلَا الْمَالُ بِغَيْرِ جُودٍ، وَكَمَا أَنَّ الْقَرَابَةَ تَبَعٌ لِلْمَوَدَّةِ كَذَلِكَ الْمَحَمَدَةُ تَبَعٌ لِلْإِنْفَاقِ.

[٨٥٧] / حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: ثَلَاثٌ هُنَّ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِيمَنْ وُجِدَتْ فِيهِ: تُوَدَّةٌ فِي غَيْرِ ذَلٍّ، وَجُودٌ لِغَيْرِ ثَوَابٍ، وَنَصَبٌ^(٣) لِغَيْرِ الدُّنْيَا».

[٨٥٨] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بِالْمَوْصِلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»؟ قَالَ: يَدُ الْمُعْطِي خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ الْمَانِعَةِ^(٤).

(١) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «الْمَنَّة».

(٢) فِي «م»: «الْحَفْظُ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

[٨٥٧] التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ لِقَوَامِ السَّنَةِ: ١ / ٣٢٦.

(٣) فِي «ح»: «وَكَسْبٌ».

[٨٥٨] شَرْحُ الشُّفَا لِلْقَارِي: ١ / ١٩٤.

(٤) فِي «م»: «يَدُ الْمَانِعِ».

[٨٥٩] مَجْمُوعُ رِسَائِلِ ابْنِ رَجَبٍ: ٣ / ٣٠٣.

[٨٥٩] حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَكْوَانَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ كَعْبِ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ».

[٨٦٠] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ: [من الطويل]
وَيُظْهِرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بُوْخْلُهُ وَيَسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً سَخَاؤُهُ
تَغَطُّ بِأَثْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنِّي أَرَى كُلَّ عَيْبٍ وَالسَّخَاءِ غِطَاؤُهُ

[٨٦١] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قَتِيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فُضَالَةَ: أَنَّ الْحَسَنَ قَلَعَ خِرْسَهُ فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا. فَقَالُوا: إِنَّهُ يَرْضَى بِنِصْفِ دِرْهَمٍ. فَقَالَ: أَعْطَوهُ دِرْهَمًا فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يُقَاسِمُ الْمُسْلِمَ الدَّرْهَمَ^(١).

[٨٦٢] وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيُّ لِبَعْضِ الْقَرَشِيِّينَ: [من الطويل]

سَأَبْذُلُ مَالِي كُلَّمَا جَاءَ طَالِبٌ وَأَجْعَلُهُ وَقْفًا عَلَى الْفَرَضِ وَالْقَرَضِ^(٢)
فِيمَا كَرِهْتُ مَا صُنْتُ بِالْجُودِ عِرْضُهُ وَإِنَّمَا لَيْمًا صُنْتُ عَنْ لَوْمَةٍ عِرْضِي

[٨٦٣] وَأَنْشَدَنِي كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ أَبُو الْعَلَاءِ، أَنْشَدَنِي هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ عَمَرَ الْبَاهِلِيِّ: [من الوافر]

[٨٦٠] البيتان هما (١٠، ١١) من قصيدة قوامها أحد عشر بيتاً في ديوان صالح بن عبد القدوس:

ص ١١٩.

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٨٦٢] البيتان مقطوعة في ديوان محمود الوراق: ص ٢٥٣.

(٢) في رواية الديوان: «سامنح» بدلاً من «سأبذل».

[٨٦٣] البيتان هما الثاني والثالث من مقطوعة ثلاثية في ديوان البحري: ٨٠٤ / ٢.

مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الدُّنْيَا مِرَاراً فَمَا طَمِعَ الْعَوَازِلُ فِي اقْتِصَادِي
وَمَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى الْجَوَادِ^(١)

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْبُخْلُ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ أَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، مَنْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا جَرَّهُ إِلَى النَّارِ، كَمَا أَنَّ الْجُودَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، مَنْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا جَرَّهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْخِيَاءِ، وَالْبَخِيلُ يُقَالُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَرَجَتِهِ: الْبَخِيلُ، فَإِذَا عَتَا وَطَغَى فِي الْإِمْسَاكِ يُقَالُ لَهُ: الشَّحِيحُ، فَإِذَا ذَمَّ الْجُودَ وَالْأَسْخِيَاءَ يُقَالُ لَهُ: اللَّئِيمُ، فَإِذَا صَارَ يَحْتَجُّ لِلْبُخْلَاءِ وَيَعْذِرُهُمْ فِي فِعَالِهِمْ يُقَالُ لَهُ: الْمُلَائِمُ. وَمَا اتَّزَرَ رَجُلٌ بِإِزَارِ أَهْتِكَ لِعِرْضِهِ، وَأَثَلَمَ لِدِينِهِ مِنَ الْبُخْلِ.

[٨٦٤] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَايِطِيُّ: [من المنسرح]

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهُمُومِ سَعَةٌ وَالْبُخْلُ وَاللُّؤْمُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ^(٢)
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
فَأَقْبَلُ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ

[٨٦٥] سَمِعْتُ الْخَطَّابِيَّ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيَّ

يَقُولُ: سَأَلَ كِسْرَى: أَيُّ شَيْءٍ أَضُرُّ عَلَى ابْنِ آدَمَ؟ قَالُوا: الْفَقْرُ. قَالَ: الشُّحُّ أَضُرُّ مِنْهُ، إِنَّ الْفَقِيرَ إِذَا وَجَدَ اتَّسَعَ، وَإِنَّ الشَّحِيحَ لَا يَتَّسَعُ إِذَا وَجَدَ.

[٨٦٦] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْقَعْقَاعِ

(١) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّانِ: «جَوَادٍ» بَدَلًا مِنْ «الْجَوَادِ».

[٨٦٤] الْآيَاتُ هِيَ (١، ٤، ٨) مِنْ قَصِيدَةٍ ثَمَانِيَةٍ لِلْأَضْبَطِ بْنِ قُرَيْعِ الْأَسَدِيِّ فِي الْأَغَانِي: ١٢٧ / ١٨.

(٢) فِي الْأَغَانِي: «وَالْمَسِيُّ وَالصُّبْحُ» بَدَلًا مِنْ «وَالْبُخْلُ وَاللُّؤْمُ».

قَالَ: قَالَ أَبُو الْهَيْدِيلِ: كُنْتُ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ
 هِنْدِيٌّ وَمَعَهُ مُتْرَجِمٌ لَهُ، فَقَالَ الْمُتْرَجِمُ: إِنَّ هَذَا رَجُلٌ شَاعِرٌ قَدْ حَاوَلَ مَدْحَكَ،
 فَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ شَيْءٌ. فَقَالَ الْهِنْدِيُّ: (أره مره ككرا كي كره مندره). فَقَالَ يَحْيَى
 لِلْمُتْرَجِمِ: مَا يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ (١):

إِذَا الْمَكَارِمُ فِي آفَاقِنَا ذُكِرَتْ فَإِنَّمَا بِكَ فِيهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ

/ قَالَ: فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ.

[٨٦٧] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَقَاتِلِيُّ: [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
 إِذَا قُلْتَ لَا فِي كُلِّ شَيْءٍ سُئِلْتَهُ فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الشَّاءِ سَبِيلٌ (٢)

[٨٦٨] وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنْشَدَنِي الْغَلَابِيُّ، أَنْشَدَنِي

مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ: [من المنسرح]

يَا مَانِعَ الْمَالِ كَمْ تَضِنُّ بِهِ تَطْمَعُ بِاللَّهِ فِي الْخُلُودِ مَعَهُ (٣)
 هَلْ حَمَلَ الْمَالَ مَيِّتٌ مَعَهُ أَمَا تَرَاهُ لِغَيْرِهِ جَمَعَهُ (٤)

[٨٦٩] حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى السَّخْتِيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ

(١) البيت مفردٌ من غير عزوٍ في الكشكول: ٢/ ٢٣٧.

[٨٦٧] البيتان هما الأول والثاني من قصيدةٍ قوامها ثلاثة وعشرون بيتاً في ديوان السَّمَوَالِ: ص ٩٠.

(٢) رواية الصدر في الديوان: «وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها».

[٨٦٨] البيتان مقطوعةٌ لأبي منصور نصر بن أحمد السَّعْدِيِّ في يتيمة الدَّهْر: ٥ / ٢٩٢.

(٣) في يتيمة الدَّهْر: «جامع» بدلاً من «مانع»، و«كي» بدلاً من «كم».

(٤) في يتيمة الدَّهْر: «لغير من» بدلاً من «لغيره».

[٨٦٩] البداية والنهاية: ٩ / ٣١٧.

مَعْبِدِ الْمَرْوَزِيِّ هُوَ السَّنْجِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْغَافِقِيِّ، سَمِعَ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْيَحْضَبِيَّ قَالَ: كَانَ ابْنُ مُنْبِهٍ يَقُولُ: «أَجُودُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَنْ جَادَ بِحُقُوقِ اللَّهِ، وَإِنْ رَأَهُ النَّاسُ بَخِيلًا بِمَا سِوَى ذَلِكَ، وَإِنْ أَبْخَلَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَنْ بَخَلَ بِحُقُوقِ اللَّهِ، وَإِنْ رَأَهُ النَّاسُ كَرِيمًا جَوَادًا بِمَا سِوَى ذَلِكَ».

[٨٧٠] وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ: [من الخفيف]

رُبَّ مَالٍ سَيَنَعُمُ النَّاسُ فِيهِ وَهُوَ عَنْ رَبِّهِ قَلِيلُ الْغِنَاءِ
كَانَ يَشْقَى بِهِ وَيَنْصِبُ فِيهِ ثُمَّ أَضْحَى لِمَعْشَرٍ غُرَبَاءِ
مَا لَهُ عِنْدَهُمْ جَزَاءٌ إِذَا مَا نَعِمُوا فِيهِ غَيْرَ سُوءِ الشَّاءِ
رُبَّ مَالٍ يَكُونُ ذِمًّا وَهَمًّا وَغَنِيٌّ يُعَدُّ فِي الْفُقَرَاءِ^(٢)

[٨٧١] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الصَّغِيرِ الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: كَانَ أَبُو حَاتِمٍ، يَعْنِي الطَّائِيَّ، سَخِيًّا، وَكَانَ يَضَعُ الْأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا، وَكَانَ حَاتِمٌ / مُبَدَّرًا، فَاجْتَمَعَ يَوْمًا عِنْدَ أَبِيهِ أَصْحَابُهُ، وَشَكَا إِلَيْهِمْ حَاتِمًا قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ؟ لَا يَأْخُذُ شَيْئًا إِلَّا بَدَّرَهُ، فَاجْتَمَعَ رَأَيْتُمْ عَلَى أَنْ لَا يُعْطِيَهُ شَيْئًا سَنَةً. قَالَ: فَأَقَامَ أَبُوهُ وَلَمْ يُمْكِنَهُ مِنْ شَيْءٍ سَنَةً مَعَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الضَّرِّ، فَلَمَّا مَضَتْ السَّنَةُ أَمَرَ لَهُ بِمِئَةِ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ. قَالَ: فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِ، قَالَ حَاتِمٌ: مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ، حَتَّى أَخَذُوهَا كُلَّهَا،

(١) «هو السَّنْجِيُّ» ساقطة من «م» وبقية النسخ.

(٢) في «م»: «وغمًّا» بدلًا من «وهمًّا».

فَدَعَاهُ أَبُوهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ بَنِيَّ، مَاذَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَبِي، لَقَدْ بَلَغَ الْجُوعُ مِنِّي شَيْئًا لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ أَبَدًا شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ إِيَّاهُ.

[٨٧٢] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ: [من السريع]

تَجُودٌ بِالْمَالِ عَلَى وَاِرِثٍ وَلَا تَرَى أَهْلًا لَهُ نَفْسًا
قَدَّمَ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مَنْ جَادَ وَسُوءَ الظَّنِّ مَنْ أَمْسَكَ^(١)

[٨٧٣] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الشَّعْرِ وَيُعْجِبُهُ^(٢):

[من البسيط]

فَمَا تَزُودَ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ إِلَّا حَنُوطًا غَدَاةَ الْبَيْنِ مَعَ خِرْقٍ
وَعَيْرَ نَفْحَةِ أَعْوَادٍ تُشَبُّ لَهُ وَقَلَّ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِمُنْطَلِقٍ^(٣)

[٨٧٤] حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمُقَابِرِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: مَرِضَ ابْنُ عُمَرَ بِالْمَدِينَةِ، فَاشْتَهَى عِنَبًا فِي غَيْرِ زَمَانِهِ. قَالَ: فَطَلَبُوا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا عِنْدَ رَجُلٍ، فَاشْتَرَى سَبْعَ حَبَاتٍ بِدِرْهَمٍ، فَجَاءَ سَائِلٌ فَأَمَرَ بِهِ لَهُ، وَلَمْ يَذُقْهُ.

[٨٧٢] البيتان مقطوعة تُنسبُ لابن عباد المهلبِي في المذاكرة في ألقاب الشعراء: ص ١٠٦.

(١) في المذاكرة: «وأخطأ» بدلًا من «وسوء».

[٨٧٣] تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٤٠.

(٢) البيتان هما (٤، ٥) من قصيدة قوامها ثمانية أبيات في ديوان أعشى همدان: ص ٣٣٦.

(٣) في «م»: «تشد» بدلًا من «تشب».

[٨٧٤] تاريخ دمشق: ٣١ / ١٤٤.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ ارْتَدَى بِرِدَاءِ الْجُودِ وَاتَّزَرَ بِإِزَارِ تَرْكِ الْأَذَى إِلَّا رَأَسَ أَشْكَالَهُ وَأَضْدَادَهُ، وَخَضَعَ لَهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ^(١)، / فَمَنْ أَرَادَ الرَّفْعَةَ الْعَالِيَةَ فِي الْعُقْبَى، وَالْمَرْتَبَةَ الْجَلِيلَةَ فِي الدُّنْيَا، فَلْيَلْزِمِ الْجُودَ بِمَا مَلَكَ، وَتَرَكَ الْأَذَى إِلَى الْعَامِّ وَالْخَاصِّ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْتِكَ عِرْضُهُ وَيُثَلِّمَ دِينَهُ، وَيَمْلَأَهُ إِخْوَانُهُ، وَيَسْتَثْقِلَهُ جِيرَانُهُ، فَلْيَلْزِمِ الْبُخْلَ.

[٨٧٥] وَلَقَدْ ذَمَّ الْبُخْلَ أَهْلُ الْعَقْلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَمِنْهُ مَا أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من البسيط]

كَأَنَّمَا نُقِرَتْ كَفَاهُ مِنْ حَجَرٍ فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلٌ^(٢)
الْحَيْسَرَى التَّيْمَمَ فِي بَحْرِ وَفِي بَلَدٍ مَخَافَةَ أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلٌ^(٣)

[٨٧٦] وَأَنَشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَشَدَنِي الْغَلَابِيُّ، قَالَ: أَنَشَدَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ: [من الكامل]

لَوْ أَنَّ دَارَكَ أَنْبَتَ لَكَ وَاحْتَشَتْ إِبْرًا يَضِيْقُ بِهَا فِنَاءُ الْمَنْزِلِ^(٤)
وَأَتَاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُكَ إِبْرَةً لِيَخِيْطَ قَدْ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

[٨٧٧] وَأَنَشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ: [من المتقارب]

(١) في «م»: «الخاصة والعامة».

[٨٧٥] البيتان مقطوعةٌ للحزين الكناني في المؤلف والمختلف: ص ١١١.

(٢) في «ف ٣» والمؤلف: «أخلفت» بدلًا من «نُقِرَتْ».

(٣) في المؤلف: «برّ وفي بحر» بدلًا من «بحرٍ وفي بلد».

[٨٧٦] البيتان مقطوعةٌ لرزين العروضي في الورقة لابن الجراح: ص ٤١.

(٤) في الورقة: «فضاء» بدلًا من «فناء».

[٨٧٧] الأبيات مقطوعةٌ للخليل بن أحمد يهجو رجلاً بخيلاً في أدب الكتاب للصولي: ص ٢٤١.

وَكَفَّاكَ لَمْ يُخْلَقَا لِلنَّدَى وَلَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدَعَاةٍ
فَكَفُّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا حُطَّ مِنْ مِئَةِ سَبْعَةٍ (١)
وَأُخْرَى ثَلَاثَةُ آلِافِهَا وَتَسَعُ مِئَتَاهَا شَرَعَةٌ (٢)

[٨٧٨] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَضْرِ بْنِ تَوْفَلِ الْمَرْوَزِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ

ابن صالح الوركاني يقول: قيل للنضر بن شمائل: أي بيت قالت العرب أسخى؟
قال: الذي يقول (٣):

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَى اللَّهِ سَائِلُهُ

قيل: فأبي بيت قالت العرب أبخل؟ فقال:

/ لَوْ جَعَلَ الْخَرْدَلُ فِي كَفِّهِ مَا سَقَطَتْ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ]

قيل: فأبي بيت قالت العرب أهجى؟ فقال (٤):

الْعَجْرَفِيُّونَ لَا يُوفُونَ مَا وَعَدُوا وَالْعَجْرَفِيَّاتُ يُوفُونَ الْمَوَاعِيدَ (٥)

[٨٧٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدِ

العسكري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ
أبي الضحى عن مسروق: أَنَّ رَاهِبًا تَعَبَّدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ:

(١) في أدب الكتاب: «نقصت» بدلًا من «حُطَّ من».

(٢) في أدب الكتاب: «فكفُّ» بدلًا من «وأخرى».

(٣) البيت السابع والثلاثون من قصيدة قوامها اثنان وأربعون بيتًا في ديوان أبي تمام: ٣ / ٢١١.

(٤) البيت هو الثالث من مقطوعة ثلاثية في ديوان علي بن الجهم: ص ١٢٤.

(٥) في «م»: «ينجزن» بدلًا من «يوفون».

- في رواية الديوان: «الرَّحَجِيُّونَ... والرَّحَجِيَّاتُ...».

لو نزلتُ إلى هذا ماء الحظيرة^(١)، فنزلَ فإذا امرأةٌ، فأصابَ منها فاحشةٌ، فوزنَ عبادةً أربعينَ سنةً والفاحشةَ، فرجَحَتِ الفاحشةَ، فجاءَ مسكينٌ فناوله كِسرةً، فوزنَتِ الكِسرةُ والفاحشةُ، فرجَحَتِ الكِسرةُ^(٢).

قال أبو حاتمٍ رضي الله عنه: الواجبُ على العاقلِ إذا لم يُعرفِ بالسَّماحةِ أن لا يُعرفَ بالبُخلِ، كما لا يجبُ إذا لم يُعرفِ بالشَّجاعةِ أن يُعرفَ بالجُبْنِ، ولا إذا لم يُعرفِ بالشَّهامةِ أن يُعرفَ بالمَهانةِ، ولا إذا لم يُعرفِ بالأمانةِ أن يُعرفَ بالخيانةِ؛ إذ البُخلُ بِشَسِّ شِعَارٍ^(٣) المرءِ في الدُّنيا [والآخِرةِ]^(٤)، وشَرُّ ما يُدخِرُ مِنَ الأَعْمَالِ في العُتْبَى.

[٨٨٠] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ^(٥) بِالرَّمْلَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْةَ الْجِمَصِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الْبَيْنِ أَنْحَتَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَقُولُ: «أَفَّ لِلْبُخْلِ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ طَرِيقًا مَا سَلَكَتُهُ، وَلَوْ كَانَ ثَوْبًا مَا لَبَسْتُهُ».

[٨٨١] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ ابْنُ بَكَّارٍ الْهُذَلِيُّ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «مَنْ أَيَقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ».

(١) كذا وردت العبارة في الأصل، وهي قلقة.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٣) في «م»: «الشُّعار».

[٨٨٠] البخلاء للخطيب البغدادي: ص ٨٨، وتاريخ دمشق: ٧٠ / ٢٠٥.

(٤) زيادة من النسخ الأخرى.

(٥) في «م»: «جابر».

[٨٨١] البيان والتبيين: ٣ / ٩٨، والتذكرة الحمدونية: ١ / ٧٤.

الباب الثالث والأربعون استحباب استعمال التهادي، بمجانبة الإغفال والتماذي^(١)

[٨٨٢] / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [٤] عُمَرَ الْأَصْبَهَانِيِّ بِالرِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ ضَرِيْسٍ، [قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ] ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَاثِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجِيبُوا الدَّاعِيَ، وَلَا تَرُدُّوا الْهَدِيَّةَ، وَلَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْخَبَرِ عَنْ تَرْكِ قَبُولِ الْهَدَايَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَالْوَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ هَدِيَّةٌ أَنْ يَقْبَلَهَا وَلَا يَرُدَّهَا، ثُمَّ يُثَيِّبَ عَلَيْهَا إِذَا قَدَرَ وَيَشْكُرُ عَنْهَا ^(٣)، وَإِنِّي لَأَسْتَحِبُّ لِلنَّاسِ اسْتِعْمَالَ ^(٤) بَعَثَ الْهَدَايَا إِلَى الْإِخْوَانِ بَيْنَهُمْ؛ إِذِ الْهَدِيَّةُ تُورِثُ الْمَحَبَّةَ، وَتُذْهِبُ الضَّغِينَةَ.

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الزُّجْرِ عَنْ تَرْكِ قَبُولِ الْهَدَايَا مِنَ الْإِخْوَانِ».

[٨٨٢] حديث صحيح. أخرجه أحمد في مسنده: ٦ / ٣٨٩، وابن حبان في صحيحه: ١٢ / ٤١٨،

والبيهقي في شعب الإيمان: ٧ / ٢٦٥، وانظر: صحيح الأدب المفرد: ص ٨١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من النسخ الأخرى.

(٣) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «ويشكرُ باعْثَهَا عِنْدَ الْعَدَمِ».

(٤) «استعمال» ساقطة من «م».

[٨٨٣] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ رِفَاعَةَ الْفَهْمِيَّ يَقُولُ: «الْهَدِيَّةُ هِيَ السَّحْرُ الظَّاهِرُ».

[٨٨٤] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بَطْرُسُوسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: لَمَّا قَعَدَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ [لِلنَّاسِ] (١) مُسَاوِرُ الْوَرَّاقُ (٢) (٣):

[من البسيط]

كُنَّا مِنَ الدِّينِ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي سَعَةٍ حَتَّى يُلِينَا بِأَصْحَابِ الْمَقَائِسِ
قَوْمٌ إِذَا اجْتَمَعُوا صَاحُوا كَانَهُمْ تَعَالَبٌ ضَجَّتْ بَيْنَ النَّوَارِسِ

قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَنِيفَةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمَالٍ فَقَالَ مُسَاوِرٌ حِينَ قَبَضَ الْمَالَ:

[من الوافر]

إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا بِأَبْدَةٍ مِنَ الْفُتْيَا طَرِيفَةً (٤)
أَتَيْنَاهُمْ بِمِقْيَاسِ صَاحِحِ مُصِيبٍ مِنْ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَةَ (٥)
إِذَا سَمِعَ الْفَقِيهَ بِهَا وَعَاها وَأُثْبِتَهَا بِجِبْرِ فِي صَحِيفَةً

[٨٨٤] الأغانى: ١٨ / ١٥١.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

(٢) هو مساور الوراق الكوفي، روى عن: جعفر بن عمرو بن حريث، وأبي حصين الأسدي، وشعيب بن يسار. وروى عنه: ابن عيينة، وأبو أسامة، ووكيع، وطائفة. وله شعر جيد، وثقه ابن معين. وله حديث واحد في الكتب، وهو أن النبي ﷺ خطب وعليه عمامة سوداء. انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٩٧٩.

(٣) البيتان مقطوعتان لمساور الوراق في الأغانى: ١٨ / ١٥١، وكذلك الأبيات الآتية.

(٤) في الأغانى: «ظريفة» بدلًا من «طريفة».

(٥) في الأغانى: «قياس» بدلًا من «طراز».

[من الكامل]

[٨٨٥] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

/ إِنَّ الْهَدِيَّةَ حُلُوءَةٌ كَالسَّحْرِ تَخْتَلِبُ الْقُلُوبَا (١)
 تُدْنِي الْبَعِيدَ مِنَ الْهَوَى حَتَّى تُصَيِّرَهُ قَرِيبَا (٢)
 وَتُعِيدُ مُضْطَغِنَ الْعَدَا وَهِيَ بَعْدَ بُغْضَتِهِ حَيِّبَا (٣)
 تَنْفِي السَّخِيمَةَ مِنْ ذَوِي الْـ شَحْنَا وَتَمْتَحِقُ الذُّنُوبَا (٤)

[٨٨٦] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَصْبَهَانِيُّ بِالْكَرَجِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الدُّسْتَوَائِيُّ بِسُتَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ [الله] (٥) بِنِ عُبَيْتَةَ الْكِنْدِي، قَالَ:

حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ أَسْوَدَ الْعَامِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ: بَلَغَ الْحَسَنَ

ابْنَ عُمَارَةَ (٦) أَنَّ الْأَعْمَشَ يَقَعُ فِيهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِكُسُوفَةٍ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مَدَحَهُ

الْأَعْمَشُ، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَذُمُّهُ ثُمَّ تَمْدَحُهُ؟ قَالَ: إِنَّ خَيْثِمَةَ حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

قَالَ: «إِنَّ الْقُلُوبَ جُبِلَتْ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لَنَا هَذَا الشَّيْخَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: وَأَنَا

[٨٨٥] الأبيات الثلاثة الأولى مقطوعة ثلاثية من غير عزو في عيون الأخبار: ٤٢ / ٣.

(١) في «ف ٢» و«عيون الأخبار»: «تجتلب» بدلًا من «تختلب».

(٢) في عيون الأخبار: «البغيض» بدلًا من «البعيد».

(٣) في عيون الأخبار: «نفرته» بدلًا من «بغضته».

(٤) في «ش»: «السجّية» بدلًا من «السخيمة»، والسخيمة: الضغينة.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ الأخرى.

(٦) هو أبو محمد الحسن بن عمارة بن مضر بن الجلي، مولاهم، الكوفي، الفقيه، أحد

الأعلام. ولي القضاء للمنصور ببغداد، وحدث عن: ابن أبي مليكة، والزهرى، وطبقتهم.

وعنه: السفينان، ويحيى بن سعيد القطان، قال مسلم وغيره: متروك الحديث. توفي سنة

(١٥٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣٦ / ٤.

أَهَابُهُ. وَالْبَشْرُ مَجْبُولُونَ عَلَى مَحَبَّةِ الْإِحْسَانِ وَكَرَاهِيَةِ الْأَذَى، وَاتِّخَاذِ الْمُحْسِنِ إِلَيْهِمْ حَبِيبًا، وَاتِّخَاذِ الْمُسِيءِ إِلَيْهِمْ عَدُوًّا. فَالْعَاقِلُ يَسْتَعْمِلُ مَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ لُزُومَ بَعْثِ الْهَدَايَا بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ؛ لِاسْتِجْلَابِ مَحَبَّتِهِمْ إِيَّاهُ، وَيُفَارِقُ تَرْكُهُ مَخَافَةَ بُغْضِهِمْ.

[٨٨٧] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من الوافر]

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ تُولَدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْوِصَالَا
وَتَزْرَعُ فِي الضَّمِيرِ هَوَى وَوَدَا وَتَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ وَالْجَلَالَا^(١)
مَصَائِدُ لِلْقُلُوبِ بِغَيْرِ لَغَبٍ وَتَمْنَحُكَ الْمَحَبَّةَ وَالْجَمَالَا

[٨٨٨] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ، بِكْفَرِ تُوْتَا، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زُرَيْقٍ الرَّسَعِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْقِلُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «إِذَا أَعْطَاكَ أَخُوكَ شَيْئًا فَاقْبَلْهُ مِنْهُ، [فَإِنْ كُنْتَ مَحْتَاجًا فَاسْتَمْتِعْ بِهِ، وَإِنْ كُنْتَ عَنْهُ غَنِيًّا فَتَصَدَّقْ بِهِ، وَلَا تَنْفَتِنُ عَلَى أَخِيكَ، أَنْ يَأْخُذَهُ اللَّهُ بِكَ]»^(٢).

[٨٨٩] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنَ زَيْدٍ]^(٣) ابْنُ لُقْمَانَ الْبَهْرَانِيُّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خِرَاشُ بْنُ

[٨٨٧] البيتان (١، ٢) مقطوعة في ديوان دعبل الخزاعي: ص ٢١٧.

(١) رواية العجز في الديوان: «وتكسوهم إذا حضروا جمالا».

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٣) زيادة من تهذيب الكمال: ١٨ / ٥٢٠.

(٤) في «م»: «البهرائي النجراني».

المُهَاجِرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «كَانُوا يَتَهَادُونَ الدَّرَاهِمَ فِي الْجَوَالِيْقَاتِ^(١) وَالْأَطْبَاقِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا يُوجِبُ الْوَقْتُ وَيُرْضِي بِنَفَازِ الْقَضَاءِ، وَلَا يَتَمَنَّى ضِدَّ مَا رُزِقَ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ الشَّيْءُ التَّافَهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْ بَدْلِهِ لِاسْتِحْقَاقِهِ وَاسْتِقْلَالِهِ؛ لِأَنَّ أَهْوَانَ مَا فِيهِ لُزُومُ الْبُخْلِ وَالْمَنْعِ، وَمَنْ حَقَرَ شَيْئًا مَنَعَهُ، بَلْ^(٢) يَكُونُ عِنْدَهُ الْكَثْرَةُ وَالْقِلَّةُ فِي الْحَالَةِ سَيَّانَ؛ لِأَنَّ مَا يُورَثُ الْكَثِيرَ مِنَ الْخِصَالِ أُوْرَثَ الصَّغِيرَ^(٣) بِقَدْرِهِ مِنَ الْفِعَالِ.

[٨٩٠] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَيْبٍ عَنِ الْأَضْمَعِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى كَهْمَسِ^(٤) الْعَابِدِ، فَجَاءَ بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ بُسْرَةً حَمْرَاءَ، فَقَالَ: هَذَا الْجُهْدُ مِنْ أُخِيكُمْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

[٨٩١] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ:

إِنَّ الْمُنَى عَجَبٌ لَللَّهِ صَاحِبُهَا لَعَلَّ حَتْفَ امْرِئٍ فِيمَا تَمَنَّاهُ
فَإِنْ تَرَى عِبْرًا فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدْرٌ فَاللَّهُ أَجْرَاهُ

(١) الجواليقات: مفردها جواليق، وهو وعاء. انظر: تاج العروس، مادة (جلق): ٢٥ / ١٢٩.

(٢) في «ف ١»: «بما».

(٣) في «ش»: «القليل».

[٨٩٠] قرى الضيف لابن أبي الدنيا: ص ١٦، والبيان والتبيين: ٣ / ١٢٠.

(٤) هو أبو الحسن كهمس بن الحسن التميمي الحنفي البصري العابد. أحد الثقات الأعلام. روى

عن: أبي الطفيل، وعبد الله بن شقيق، وعنه: ابن المبارك، ويحيى القطان، ومعتز، ووكيع،

قال أحمد بن حنبل: ثقة وزيادة. توفي سنة (١٤٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٣ / ٩٥٤.

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْإِحْسَانِ مَحْقَرَةً أَحْسِنُ فِعَايِبَهُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ

[٨٩٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ مِشْكَانَ بِطَبْرِيَّةَ [قَصْبَةَ الْأُرْدُنِّ] (١)،
قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْبَةَ، قال: حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقَوْصِيُّ (٢)، قال: حَدَّثَنَا
الْمُعَاوِيَةُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونًا يَقُولُ: «مَنْ رَضِيَ مِنْ خِلَّةِ الْإِخْوَانِ بِلا
شَيْءٍ فَلْيُؤَاخِ أَهْلَ الْقُبُورِ».

[٨٩٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْقَيْسِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ الْعُقَيْلِيُّ، / قال: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ قَالَ: أَنْشَدَنِي
ابْنُ الْمُبَارَكِ:

مَا ذاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ وَلَنْ تَرَى قَانِعاً مَا عَاشَ مُفْتَقِراً (٣)
وَالْعُرْفُ مَنْ يَأْتِيهِ يَحْمِدُ عَوَاقِبَهُ مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَلَوْ أَوْلَيْتَهُ حَجَراً (٤)

[٨٩٤] سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ يُونُسَ الْفَرَّغَانِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ أَبُو السَّنُورِ
الشَّاعِرَ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي الْأَشْعَثِ بِطَبَقِ وَرْدٍ يَوْمَ النَّيْرُوزِ [هَدِيَّةً] (٥)، وَبَعَثَ إِلَيْهِ
بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

بَعَثْنَا بِرٍّ تَافِيهِ دُونَ قَدْرِكُمْ وَمَا تَبَعَتْهُ الْأَلْطَافُ لِلْقُلِّ وَالْكَثْرِ
وَلَكِنَّ ظُرْفاً أَنْ تَزِيدَ مَوَدَّةً فَهَلْ تُكْرِمُنَا بِالْقَبُولِ وَبِالْعُذْرِ
فَلَوْ كَانَ بُرِّي حَسَبَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ أَتَاكَ إِذْ نَ رُوحِي عَلَى طَبَقِ الْبُرِّ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من بقية النسخ.

(٢) في «م»: «العرضي»، وفي تهذيب التهذيب: ٤ / ١٤٩: «العوصي».

[٨٩٣] البيتان مقطوعان في شعر عبد الله بن المبارك: القسم الأول / ص ٤٩.

(٣) في «ف ٢»: «مفتقرا» بدلاً من «مفتقرا».

(٤) في رواية الديوان: «وإن» بدلاً من «ولو».

(٥) زيادة من النسخ الأخرى.

[٨٩٥]. سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَرِيْزَةَ^(١) بِنْتُ مُحَمَّدٍ الْغَسَّانِيَّ^(٢) يَقُولُ: قَدِمَ بَعْضُ الْكُتَّابِ الْعَسْكَرِ فَأَهْدَى إِلَيْهِ إِخْوَانَهُ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ قَعَدَتْ بِهِ الْحَالُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِدُقَّةٍ^(٣) وَأَشْنَانٍ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: لَوْ تَمَّتِ الْإِرَادَةُ جُعِلَتْ فِدَاكَ بِبُلُوغِ النِّيَّةِ فِيهِ، وَمَلَكَتْنِي الْجِدَّةُ بَسْطَ الْقُدْرَةِ لَا تَعَبْتُ السَّابِقِينَ إِلَى بَرِّكَ، وَلَبَّرْتُ أَمَامَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي فَضْلِكَ، وَلَكِنَّ الْبِضَاعَةَ قَعَدَتْ بِالْهِمَّةِ، وَقَصَرْتُ عَنْ مَسَامَاةِ أَهْلِ النَّعْمَةِ، وَكَرِهْتُ أَنْ تُطَوَى صَحِيفَةُ الْبِرِّ، وَلَيْسَ لِي فِيهَا ذِكْرٌ، فَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِالْمُبْتَدَأِ بِهِ لِيُؤْمِنَهُ وَيَبْرَكْتَهُ، وَبِالْمَخْتومِ^(٤) بِهِ لَطِيْبِهِ وَنَفْعِهِ، مُقْتَصِرًا عَلَى^(٥) التَّقْصِيرِ فِيهِ، فَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَالْمُعَبَّرُ عَنِّي فِيهِ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١]، وَالسَّلَامُ.

[٨٩٦] / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْمَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَوْصِلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُعَيْبِ الزُّبَيْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَعْيُوفٍ^(٦) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَنْ شَهِدَ

(١) في «م»: «وزيرة»، وهو تصحيف.

(٢) هو أبو هاشم وريزة بن محمد الغساني الحمصي الشامي الأخباري. روى عن هشام بن عمار، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، ويعقوب الدورقي، وعمرو بن عثمان الحمصي، وأبي عمر الدورقي، وخلق. وروى عنه: أبو الميمون بن راشد، ومحمد بن جعفر بن ملاس، ومحمد بن حميد الحوراني، وجماعة. توفي سنة (٢٨١هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ٦/ ٨٤٤.

(٣) الدُّقَّة: التوابل والأملاح. انظر: تاج العروس، مادة (دق): ٢٥ / ٢٩٩.

(٤) في «م»: «وبالمختتم».

(٥) في «م»: «عن ألم».

(٦) في الأصل: «معترف»، وهو تحريف، والتصويب من توضيح المشبهة: ٨ / ٢٠٩.

الْحَكَمَ بْنَ حَنْطَبٍ بِمَنْبِجٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ، وَقَدْ كَانَ لَقِيَ مِنَ الْمَوْتِ شِدَّةً، فَقُلْتُ أَوْ قَالَ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْهِ الْمَوْتَ، فَلَقَدْ كَانَ، وَلَقَدْ كَانَ، فَأَنْتَى عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ مِنْ غَشِيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ: مَنْ الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: الْمُتَكَلِّمُ أَنَا. قَالَ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقُولُ: إِنِّي بِكُلِّ رَجُلٍ سَخِيٌّ رَفِيقٌ. قَالَ: ثُمَّ كَانَ فِتِيلَةً أُطْفِئْتُ، فَمَاتَ، فَبَلَغَ ابْنَ هَرَمَةَ الشَّاعِرِ مَوْتَهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ^(١):

سَأَلَا عَنِ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ أَيْنَ هُمَا فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَاتَا مَعَ الْحَكَمِ^(٢)
مَاتَا مَعَ الرَّجُلِ الْمُوفِيِّ بِدَمَّتِهِ يَوْمَ الْحِفَاطِ إِذَا لَمْ يُوفَ بِالذَّمِّ
مَاذَا بِمَنْبِجٍ لَوْ تُنَبِّشُ مَقَابِرُهَا مِنَ التَّهْدِيمِ بِالْمَعْرُوفِ وَالكَرَمِ

[٨٩٧] حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُجَيْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ فِي عِدَّةٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ^(٣)، قَالَ: «مَا رَأَيْنَا فِي زَمَانِ زِيَادٍ شَيْئًا أَنْفَعَ مِنَ الرَّشْوَةِ»^(٤).

[٨٩٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّمَرِيُّ

(١) الأبيات مقطوعة ثلاثية في شعر إبراهيم بن هرمة: ص ٢٠٥.

(٢) في رواية شعره: «الجود» بدلاً من «المجد».

(٣) هو أبو الشعثاء، جابر بن زيد الأزدي الهمداني، مولاهم، البصري الخوفي. والخوف ناحية من عُمان، وكان من كبار أصحاب ابن عباس. وروى عنه: عمرو بن دينار، وقتادة، وأيوب السخيتاني. وتوفي سنة (٩٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام: ١١٩٩ / ٢.

(٤) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٨٩٨] تاريخ دمشق: ٥٢ / ٦٠، والبصائر والذخائر: ١١ / ٨، والتذكرة الحمدونية: ٣١٥ / ٩.

(٥) في «م»: «المهاجر».

عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ سُعْبَةَ: مَا بَقِيَ مِنْ لَذَّتِكَ^(١)؟ قَالَ: الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ. قِيلَ: فَمَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ عَيْشًا؟ قَالَ: مَنْ عَاشَ بِعَيْشِهِ غَيْرُهُ. قِيلَ: فَمَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ عَيْشًا؟ قَالَ: مَنْ لَا يَعِيشُ بِعَيْشِهِ أَحَدٌ.



(١) في الأصل: «أدبك»، والمثبت كما في بقية النسخ ومصادر التخريج.

البابُ الرَّابِعُ والأربعون

استِخْبَابُ تَفْرِيجِ الْكَرْبِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ^(١)

[٨٩٩] / حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ النَّسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ ابْنُ زَنْجَوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُورَعِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ^(٢) الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَافَّةً نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْقِيَامُ بِالْكَشْفِ عَنْ هُمُومِهِمْ وَكُرْبِهِمْ؛ لِأَنَّ مَنْ نَفَسَ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا عَنْ مُسْلِمٍ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ تَحَرَّى قَضَاءَ حَاجَةِ أَخِيهِ^(٣) وَلَمْ يُقْضَ قَضَاؤُهَا عَلَى يَدَيْهِ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يُقْضَ فِي قَضَائِهَا،

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ اسْتِخْبَابِ التَّفْرِيجِ عَنِ النَّاسِ بِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ».

[٨٩٩] حديث صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٦٩٩).

(٢) في «م»: «كان».

(٣) في «م»: «حاجته».

وَأَيْسَرُ مَا يَكُونُ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ اسْتِحْقَاقُ الْغَنَاءِ^(١)، وَالْإِخْوَانُ يُعْرَفُونَ عِنْدَ الْحَوَائِجِ، كَمَا أَنَّ الْأَهْلَ تُخْتَبَرُ عِنْدَ الْفَقْرِ؛ لِأَنَّ كُلَّ النَّاسِ فِي الرَّخَاءِ أَصْدِقَاءُ، وَشَرُّ الْإِخْوَانِ الْخَاذِلُ لِإِخْوَانِهِ عِنْدَ الشَّدَّةِ وَالْحَاجَةِ، كَمَا أَنَّ شَرَّ الْبِلَادِ بَلَدَةٌ لَيْسَ فِيهَا خَضْبٌ وَلَا أَمْنٌ.

[٩٠٠] أَنشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

[من المديد]

خَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ نَفَعَ وَاصْطِنَاعُ الْعُرْفِ أَبْقَى مُصْطَنَعٌ^(٢)
مَا يُنَالُ الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَلَا يَحْصُدُ الزَّرْعُ إِلَّا مَا زَرَعُ
لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا رَبَّمَا انْحَطَّ الْفَتَى ثُمَّ ارْتَفَعَ^(٣)

[٩٠١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ

الدَّارِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ:
«قَضَاءُ حَاجَةِ أَخٍ مُسْلِمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ اعْتِكَافِ شَهْرَيْنِ».

[٩٠٢] وَأَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

[من السَّريع]

سَابِقٌ إِلَى الْخَيْرِ وَبَادِرٌ بِهِ فَإِنَّ مِنْ خَلْفِكَ مَا تَعْلَمُ
/ وَقَدَّمَ الْخَيْرَ فَكُلُّ امْرِئٍ عَلَى الَّذِي قَدَّمَهُ يَقْدُمُ^٧

(١) في «م»: «الثناء».

[٩٠٠] الأبيات هي (١، ٣، ٤) من قصيدة قوامها ثلاثة وعشرون بيتاً في ديوان أبي العتاهية:

ص ٢١٧.

(٢) في رواية الديوان: «الخير» بدلاً من «العُرف»، و«ما صنع» بدلاً من «مصطنع».

(٣) في رواية الديوان: «ضاق» بدلاً من «انحطَّ»، و«اتَّسع» بدلاً من «ارتفع».

[٩٠١] إتحاف المهرة: ١٨ / ٤٩٥.

[٩٠٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْقَيْسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ الْخَطِيبِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ سَعِيدٌ^(١) بِنَ الْعَاصِ الْوَفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ، أَيُّكُمْ يَقْبَلُ وَصِيَّتِي؟ فَقَالَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ: أَنَا. قَالَ: إِنَّ فِيهَا قَضَاءَ دِينِي. قَالَ: وَمَا دِينُكَ يَا أَبَتِ؟ قَالَ: ثَمَانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ. قَالَ: يَا أَبَتِ، فِيمَ أَخَذْتَهَا؟ قَالَ: يَا بَنِيَّ، فِي كَرِيمٍ سَدَدَتْ خُلَّتُهُ، وَرَجُلٍ جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ، وَمَنْ^(٢) رَأَيْتُ السَّوَاءَ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْحَيَاءِ، فَبَدَأْتُ بِحَاجَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَقِيقٌ عَلَى مَنْ عَلِمَ الثَّوَابَ أَنْ لَا يَمْنَعَ مَا مَلَكَ مِنْ جَاهٍ أَوْ مَالٍ إِذَا وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ قَبْلَ حُلُولِ الْمَنِيَّةِ بِهِ، فَيَبْقَى^(٣) عَنِ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا، وَيَتَأَسَفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ.

وَالْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ مِنْ صَحْبِ النَّعْمَةِ فِي دَارِ الزَّوَالِ لَمْ يَخُلْ مِنْ فَقْدِهَا، وَأَنَّ مِنْ تَمَامِ الصَّنَائِعِ وَأَمْنَاهَا إِذَا كَانَ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ.

[٩٠٤] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُهَلَّبِيِّ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ عَلَى الرَّشِيدِ، فَقَالَ: سَلْ يَا أَبَا الْعَتَاهِيَّةِ، فَقَالَ:

إِذَا كَانَ الْمَنَالُ بِبَذْلِ وَجْهِ فَلَا قَرْبَتْ مِنْ هَذَا الْمَنَالِ

[٩٠٣] تاريخ دمشق: ٢١ / ١٣٤، وتهذيب الكمال: ١٠ / ٥٠٧، وأسد الغابة: ٢ / ٢٤١.

(١) في «م»: «ابن سعيد»، وهو خطأ.

(٢) في «م»: «لو قد».

(٣) في «ف ٢» و«ف ٣»: «في فني».

[٩٠٥] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ:

[من الكامل]

يَبْقَى الثَّنَاءُ وَتَنْفَدُ الْأَمْوَالُ وَلِكُلِّ دَهْرٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالٌ^(١)
مَا نَالَ مَحْمَدَةَ الرَّجَالِ وَشُكْرَهُمْ إِلَّا الصَّبُورُ عَلَيْهِمِ الْمِفضَالُ^(٢)

[٩٠٦] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْمَهْدِيِّ الشُّعْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابنُ يَزِيدَ الطَّرْسُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَائِشَةَ قَالَ: قَالَ أَبِي: جَاءَ^(٣) رَجُلٌ إِلَى يَحْيَى
ابنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: هَبْ لِي شَيْئًا. قَالَ: يَا غُلَامُ، أَعْطِهِ مَا مَعَكَ، / قَالَ:]
فَأَعْطَاهُ عِشْرِينَ أَلْفًا، قَالَ: فَأَخَذَهَا لِيَحْمِلَهَا، فَثَقُلَتْ عَلَيْهِ، فَقَعَدَ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا
يُبْكِيكَ لَعَلَّكَ اسْتَقْلَلْتَهَا فَأَزِيدَكَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ مَا اسْتَقْلَلْتُهَا، وَلَكِنْ بَكَيْتُ عَلَى
مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْ كَرَمِكَ. فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: هَذَا الَّذِي قُلْتَ لَنَا أَكْثَرُ مِمَّا أَعْطَيْنَاكَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ الْإِلْحَافُ عِنْدَ السُّؤَالِ فِي الْحَوَائِجِ؛

لَأَنَّ شِدَّةَ الْجِتِّهَادِ رُبَّمَا كَانَتْ سَبَبًا لِلْحِرْمَانِ وَالْمَنْعِ، وَالطَّالِبُ لِلْفَلَاحِ
كَالضَّارِبِ^(٤) بِالْقِدَاحِ، سَهْمٌ لَهُ وَسَهْمٌ عَلَيْهِ، فَإِنْ أُعْطِيَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَمْدُ،
وَإِنْ مَنَعَ كَزِمَهُ الرِّضَاءُ بِالْقَضَاءِ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ السُّؤَالُ إِلَّا فِي دِيَارِ الْقَوْمِ
وَمَنَازِلِهِمْ لَا فِي الْمَحَافِلِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْمَلَأُ.

[٩٠٥] البيتان هما الأول والثاني من مقطوعة رباعية في نشوار المحاضرة: ١٣٥ / ٧.

(١) في نشوار المحاضرة: «وتذهب» بدلًا من «وتنفد».

(٢) في نشوار المحاضرة: «الجواد بماله» بدلًا من «الصبور عليهم».

[٩٠٦] المنمق في أخبار قريش: ص ٣٨٢، ومختصر تاريخ دمشق: ١١ / ١٩١، والتذكرة

الحمدونية: ٢ / ٣١٦.

(٣) في «ف ١»: «أتى».

(٤) في «م»: «كالضراب».

[٩٠٧] لَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيَّ حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ عَنْ حَنِيفِ الْمُؤَدِّنِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَسْأَلُوا النَّاسَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَمَسَاجِدِهِمْ فَتُفْجِحُواهُمْ، وَلَكِنْ سَلُوهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَمَنْ أُعْطِيَ أُعْطِيَ، وَمَنْ مَنَعَ مَنَعَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ إِذَا كَانَ الْمَسْئُولُ كَرِيمًا؛ فَإِنَّهُ إِنْ سُئِلَ عَنِ الْحَاجَةِ فِي نَادِي قَوْمِهِ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَضَاؤُهَا تَشَوَّرَ^(١) وَخَجَلَ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمَسْئُولُ لَيْئِمًا وَدُفِعَ الْمَرْءُ إِلَى مَسْأَلَتِهِ فِي الْحَاجَةِ تَقَعُ لَهُ؛ فَإِنَّهُ إِنْ سَأَلَهُ فِي مَجْلِسِهِ وَمَسْجِدِهِ كَانَ ذَلِكَ عِنْدِي^(٢) أَقْضَى لِحَاجَتِهِ؛ لِأَنَّ اللَّئِيمَ لَا يَقْضِي الْحَاجَةَ دِيَانَةً وَلَا مُرُوءَةً، وَإِنَّمَا يَقْضِيهَا إِذَا قَضَاهَا طَلَبًا لِلذِّكْرِ وَالْمَحْمَدَةِ فِي النَّاسِ، عَلَى أَبِي أُسْتَحْبُّ لِلْعَاقِلِ أَنْ لَوْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى أَكْلِ الْقَدِّ^(٣)، وَمَصَّ الْحَصَا، ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ، لَكَانَ أَحْرَى بِهِ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ لَيْئِمًا حَاجَةً؛ لِأَنَّ إِعْطَاءَ اللَّئِيمِ شَيْنٌ وَمَنْعُهُ حَتْفٌ^(٤).

[٩٠٨] وَلَقَدْ أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الوافر]

إِذَا أُعْطِيَ الْقَلِيلَ فَتَى شَرِيفٌ فَإِنَّ قَلِيلَ مَا أُعْطَاكَ زَيْنٌ^(٥)

(١) شَوَّرْتُ الرَّجُلَ؛ أَي: خَجَلْتَهُ. انظر: تاج العروس، مادة (شور): ١٢ / ٢٥٧.

(٢) «عندي» ساقطة من «م».

(٣) الْقَدُّ: السَّيْرُ الَّذِي يُقَدُّ مِنَ الْجِلْدِ. انظر: لسان العرب، مادة (قدد): ٣ / ٣٤٤.

(٤) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣»: «حيف».

[٩٠٨] الْبَيْتَانِ هُمَا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ مَقْطُوعَةٍ رِبَاعِيَّةٍ فِي دِيْوَانِ مُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ: ص ١٩٢.

(٥) فِي «م»: «يعطيك» بدلًا من «أعطاك».

٨] / وَإِنْ تَكُنِ الْعَطِيَّةُ مِنْ دَنِيٍّ فَإِنَّ كَثِيرَ مَا يُعْطِيكَ شَيْنٌ^(١)

[٩٠٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ السَّجِسْتَانِيُّ بِدِمَشْقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ سَلَمٍ^(٢) بْنَ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ يَقُولُ: خَرَجْتُ حَاجًّا فَمَلِلْتُ الْمَحْمَلَ فَنَزَلْتُ أُسَايِرَ الْقَطْرَاتِ، فَإِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيٍّ فَقَالَ لِي: يَا فَتَى، لِمَنْ الْجِمَالُ بِمَا عَلَيْهَا؟ قُلْتُ: لِرَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةَ. قَالَ: تَاللَّهِ^(٣) أَنْ يُعْطِيَ اللَّهُ بَاهِلِيًّا كُلَّ مَا أَرَى. قَالَ: فَأَعْجَبَنِي أزدِ رَأُوهُ بِهِمْ وَمَعِيَ صُرَّةٌ فِيهَا مِئَةٌ دِينَارٍ، فَرَمَيْتُ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، وَافَقَّتْ مِنِّي حَاجَةٌ. فَقُلْتُ: يَا أَعْرَابِيٍّ، أَيْسُرُكَ أَنْ تَكُونَ الْجِمَالُ بِمَا عَلَيْهَا لَكَ وَأَنْتَ مِنْ بَاهِلَةَ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: أَيْسُرُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ بَاهِلِيٍّ؟ قَالَ: بِشَرِّطٍ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنِّي مِنْ بَاهِلَةَ. فَقُلْتُ: يَا أَعْرَابِيٍّ، الْجِمَالُ بِمَا عَلَيْهَا لِي وَأَنَا مِنْ بَاهِلَةَ. قَالَ: فَرَمَى بِالصُّرَّةِ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ أَنَّهَا وَافَقَّتْ مِنْكَ حَاجَةٌ. قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلِبَاهِلِيٍّ عِنْدِي يَدٌ. قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الْمَأْمُونَنَ فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ وَيَقُولُ: وَيَحْكُ يَا سَعِيدُ، مَا كَانَ أَصْبَرَكَ عَلَيْهِ!

[٩١٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الرَّقَامِ بَشْتَرًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: سَأَلْتُ سَلَمَ بْنَ قُتَيْبَةَ حَاجَةً فَقَضَاهَا، ثُمَّ سَأَلْتُهُ أُخْرَى فَاثْتَهَرَنِي وَقَالَ: حَاجَتَيْنِ فِي حَاجَةٍ أَوْ قَالَ: عَلَى الرَّيْقِ؟ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ، فَلَمَّا تَغَدَّى قَالَ: هَاتِ حَاجَتَكَ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الصَّبِيَّانِ^(٤):

(١) رواية العجز في الديوان: «إِنَّ كَثِيرَهُ عَارٌّ وَشَيْنٌ».

(٢) في «م»: «مسلم»، وهو تحريف، انظر: تاريخ الإسلام: ٨٠ / ٥.

(٣) في «م»: «يا لله».

(٤) الرجز من غير عزو في القوافي للتوخى: ص ١٠٣.

إِذَا تَغَدَّيْتُ وَطَابَتْ نَفْسِي فَلَيْسَ فِي الْحَيِّ غُلَامٌ مِثْلِي
إِلَّا غُلَامٌ قَدْ تَغَدَّى قَبْلِي

[٩١١] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُضْعَبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ^(١): آتَيْتُ سَلَمَ بْنَ قُتَيْبَةَ فِي حَاجَةٍ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَكَلَّمْتُهُ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي حَاجَتِي فَجَعَلَ يَقُولُ: الْيَوْمَ وَغَدًا، فَأَطَالَ عَلَيَّ فَتَرَاءَيْتُ لَهُ، وَقَدْ كَانَ يَعْرِفُنِي فَدَعَانِي فَقَالَ: أبا عَمْرٍو، إِنَّكَ لَهَا هُنَا؟ / قُلْتُ: نَعَمْ، أُطَالِبُكَ بِحَاجَةٍ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، وَسِئَلْتِي فِيهَا فُلَانٌ، فَضَحِكَ وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أُرَاكَ قَدْ أَحْكَمْتَ الْأَدَبَ لَا تَسْتَعِنُ عَلَيَّ مَنْ تَطْلُبُ إِلَيْهِ حَاجَةً بِمَنْ لَهُ عِنْدَهُ طِعْمَةٌ؛ فَإِنَّهُ لَا يُؤَثِّرُكَ عَلَيَّ طِعْمَتِهِ، وَلَا تَسْتَعِنُ بِالْكَذَابِ؛ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ لَكَ الْبَعِيدَ، وَيُبْعِدُ لَكَ الْقَرِيبَ، وَلَا تَسْتَعِنُ بِالْحَمَقِ؛ فَإِنَّ الْأَحْمَقَ يُجْهِدُ لَكَ نَفْسَهُ، وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ شَيْءٌ، وَلَا يَبْلُغُ لَكَ مَا تُرِيدُ، فَانصَرَفْتُ فَقُلْتُ: يَكْفِينِي هَذَا، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ تُقْضَى لَكَ حَاجَتُكَ، فَقَضَاهَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَوَسَّلَ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ^(٢) بِالْعَدُوِّ وَلَا بِالْأَحْمَقِ وَلَا بِالْفَاسِقِ وَلَا بِالْكَذَّابِ وَلَا بِمَنْ لَهُ عِنْدَ الْمَسْئُولِ طِعْمَةٌ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَ حَاجَتَيْنِ فِي حَاجَةٍ، وَلَا أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ سُؤَالٍ وَتَقَاضٍ، وَلَا يُظْهِرَ شِدَّةَ الْحَرِيصِ^(٣) فِي اقْتِضَاءِ حَاجَتِهِ؛ فَإِنَّ الْكَرِيمَ

[٩١١] أنساب الأشراف: ١٣ / ٢٣٦.

(١) في «م»: «المنذري».

(٢) في «م»: «حاجته».

(٣) في «م»: «الحرص».

يَكْفِيهِ الْعِلْمُ بِالْحَاجَةِ دُونَ الْمُطَالَبَةِ وَالِاقْتِضَاءِ.

[٩١٢] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الكامل]

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَاصْبِرْ وَلَا تَكُ لِلْمَطَالِ مَلُولًا
لَا تُظْهِرَنَّ شَرَّهَ الْحَرِيصِ وَلَا تَكُنْ عِنْدَ الْأُمُورِ إِذَا نَهَضَتْ ثَقِيلًا

[٩١٣] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيَّ لِلْعَرَزَمِيِّ: [من الكامل]

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَحُضُورُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ^(١)
فَإِذَا رَأَكَ مُسَلِّمًا عَرَفَ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَلْزُومٌ^(٢)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يَتَسَخَّطُ مَا أُعْطِيَ، وَإِنْ كَانَ تَافِهًا؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ فَكُلُّ شَيْءٍ يَسْتَفِيدُهُ رِبْحٌ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَاجَةَ كُلَّ إِنْسَانٍ؛ فَرُبَّ مَهْرُوبٍ مِنْهُ أَنْفَعُ مِنْ مُسْتَعَاثٍ إِلَيْهِ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ السَّائِلُ مُتَشَفِّعًا لِآخَرَ؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَسْبَحَ / فَلَا يَجِبُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى عَاتِقِهِ^(٣) آخَرَ، وَمَنْ سُئِلَ فَلْيَبْدُلْ؛ لِأَنَّ مَالَ الْمَرْءِ نِصْفَانِ: لَهُ مَا قَدَّمَ، وَلِوَارِثِهِ مَا خَلَّفَ، وَأَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ فِي الدُّنْيَا زَوَالُ الْمَالِ وَالْوِلَايَةُ، وَالتَّعَاهُدُ لِلصَّنِيعَةِ^(٤) بِالتَّحْفِظِ عَلَيْهَا أَحْسَنُ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ^(٥)، وَمَنْ عَرَسَ غِرَاسًا فَلَا يَضُنُّ

[٩١٣] الْبَيْتَانِ هُمَا (١٨، ١٩) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ثَلَاثُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ:

ص ٤٠٤.

(١) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «فَلِقَاؤُهُ» بَدَلًا مِنْ «فَحُضُورِهِ».

(٢) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «كَلِمَتُهُ» بَدَلًا مِنْ «حَمَلْتَهُ».

(٣) فِي «م»: «عَنْقَهُ».

(٤) فِي «ف٣»: «لِلصَّفَقَةِ».

(٥) فِي «م»: «إِبْتِدَائِهَا».

بِالنَّفَقَةِ عَلَى تَرْبِيَّتِهِ فَتَذَهَبَ النَّفَقَةُ الْأُولَى ضَيَاعًا.

[٩١٤] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الرَّبِيعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَوْصِلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا تَمَّامٍ ^(١) حَبِيبَ بْنَ أَوْسٍ الطَّائِيَّ يَقُولُ: وَقَفْتُ عَلَى بَابِ مَالِكِ بْنِ طَوْقِ الرَّحْبِيِّ أَشْهُرًا، فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَكَانِي، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْأَنْصِرَافَ قُلْتُ لِلْحَاجِبِ: أَتَأْذَنُ لِي عَلَيْهِ أَمْ أَنْصَرِفُ؟ قَالَ: أَمَا الْآنَ، فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ. قُلْتُ: فَإِصْالُ رُقْعَةٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَا يُمَكِّنُ هَذَا، وَلَكِنْ هُوَ خَارِجُ الْيَوْمِ إِلَى بُسْتَانٍ لَهُ، فَارْتَبِ الرُّقْعَةَ وَارْمِ بِهَا فِي مَوْضِعِ أَرَانِيهِ الْحَاجِبِ فَكَتَبْتُ ^(٢):

لَعَمْرِي لَئِنْ حَجَبْتَنِي الْعَيْدُ عَنْكَ فَلَمْ تَحْجِبِ الْقَافِيَةَ ^(٣)
سَأْرَمِي بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ سُنْعَاءَ تَأْتِيكَ بِالْدَاهِيَةِ ^(٤)
نُصِمُ السَّمِيعَ وَتَعْمِي الْبَصِيرَ وَمِنْ بَعْدِهَا تُسْأَلُ الْعَافِيَةَ ^(٥)

فَكَتَبْتُهَا وَرَمَيْتُ بِهَا مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَانِيهِ الْحَاجِبُ، فَوَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَهَا ^(٦) فَنَظَرَ فِيهَا، فَقَالَ: عَلَيَّ بِصَاحِبِ الرُّقْعَةِ، فَخَرَجَ الْخَدَمُ فَقَالُوا: مَنْ

[٩١٤] تاريخ دمشق: ٥٦ / ٤٦٤.

(١) في الأصل: «حاتم»، وهو تحريف.

(٢) الأبيات مقطوعة ثلاثية في ديوان دعبل الخزاعي: ص ٢٨٠.

(٣) رواية العجز في الديوان: «لما حجبت دونك القافية».

(٤) في رواية الديوان: «الحجاب» بدلًا من «الجدار».

(٥) رواية العجز في الديوان: «ويسأل من مثلها العافية».

(٦) في «م»: «فأخرجها».

صاحب الرُّقعة؟ فقلتُ: أنا، فأدخِلتُ عليه، فقال لي: أنت صاحب الرُّقعة؟ قلتُ: نعم، فاستنشدني فأنشدته، فلما بلغتُ: ومن بعدها تُسأل العافية. قال: لا بل نسأل العافية من قبلها، ثم قال: حاجتك. فأنشأتُ أقول^(١): [من الكامل]

ماذا أقول إذا انصرفتُ وقيل لي ماذا أصبت من الجوادِ المفضل^(٢)

/ إن قلتُ أغناني كذبتُ وإن أقل ضنَّ الجوادِ بماله لم يجمل^(٣)]

فاختر لنفسيك ما أقول فإني لا بُدَّ أخبرهم وإن لم أسأل^(٤)

فقال: إذن والله، لا أختارُ إلا أحسنها، كم أقيمتُ بيابي؟ قلتُ: أربعة أشهر.

قال: يُعطى بعدد أيامه ألوفاً، فقبضتُ مئةً وعشرين ألفَ درهمٍ.

[٩١٥] سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا داودَ السَّنْجِيَّ

يَقُولُ: كَانَ بِبَغْدَادَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْهَفْتِ، فَمَرَّ يَوْمًا عَلَى سَائِلٍ وَاقَفَ عَلَى

الْجِسْرِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُعْطُونِي، فَقَالَ لَهُ: تَسْأَلُ رَبَّكَ

الجِوَالَةَ؟



(١) الأبيات مقطوعة من غير عزو في حماسة الظرفاء: ص ٣٦١.

(٢) في حماسة الظرفاء: «انصرفت» بدلاً من «سئلت».

(٣) في حماسة الظرفاء: «أعطاني» بدلاً من «أغناني»، و«بخل» بدلاً من «ضمن».

(٤) في حماسة الظرفاء: «فأين فديتك» بدلاً من «فاختر لنفسيك».

البابُ الخامسُ والأربعون
الحثُّ على إعطاءِ السؤالِ وطلبِ المعالي،
بمُجانبةِ لا في الأيامِ واللَّيالي^(١)

[٩١٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبْرِيِّ بِالصَّيْمَرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ: لا، ولا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئاً قَطُّ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: إنني لأستحبُّ للمرءِ طلبَ المعالي من الأخلاقِ مع تركِ ردِّ السؤالِ؛ لأنَّ عدمَ المالِ خيرٌ من عدمِ محاسنِ الأخلاقِ، والندامةُ موكلةٌ بتركِ مُعاجلةِ الفرصةِ، وإنَّ الحرَّ حقَّ الحرِّ من اعتقته الأخلاقُ الجميلةُ، كما أنَّ أسوأَ العبيدِ من استعبدته الأخلاقُ الدنيئةُ، ومن أفضلِ الزادِ في المعادِ اعتقادُ المحامدِ الباقيةِ، ومن لزمَ معالي الأخلاقِ أنتجَ له سلوكُها فإخاً تطيرُ بالسرورِ.

[٩١٧] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى إِعْطَاءِ السُّؤَالِ وَطَلْبِ الْمَعَالِي».

[٩١٦] متفقٌ عليه. أخرجه البخاري في صحيحه: (٦٠٣٤)، ومسلم في صحيحه: (٢٣١١).

[٩١٧] عدة الصابرين: ص ٢٥٩.

صَدَقَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَوْسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ يَقُولُ: «مَا كَانَ الْمَالُ مُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَنْفَعَ مِنْهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ».

[٩١٨] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من الكامل]

/ بَادِرُ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ خَوْفَ الْعَوَائِقِ أَنْ تَجِيءَ فَتَغْلِبُ^(١)]
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَتَعَدَّهُ وَتَجَنَّبَ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ^(٢)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا ضَاعَ مَالٌ وَرَثَ صَاحِبُهُ مَجْدًا، وَلَوْ لَا الْمُتَفَضِّلُونَ مَاتَ الْمُتَجَمِّلُونَ، وَلَيْسَ يَسْتَحِقُّ الْمَرْءُ اسْمَ الْكَرَمِ بِالْكَفِّ عَنِ الْأَذَى إِلَّا أَنْ يُقَرِّنَهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ كَثُرَتْ فِي الْخَيْرِ رَغْبَتُهُ، وَكَانَ اضْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ هِمَّتَهُ، قَصَدَهُ الرَّاجُونَ، وَأَمَلَهُ الْمُتَأَمِّلُونَ، وَمَنْ كَانَ عَيْشُهُ وَحْدَهُ، وَلَمْ يَعِشْ بِعَيْشِهِ غَيْرُهُ، فَهُوَ وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ قَلِيلُ الْعُمُرِ^(٣)، وَالْبَائِسُ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ فِي غَيْرِ الْخَيْرِ، وَمَنْ لَمْ يَتَأَسَّ بِغَيْرِهِ فِي الْخَيْرِ كَانَ عَاجِزًا، كَمَا أَنَّ مَنْ اسْتَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ مَا يَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِهِ كَانَ كَالْغَاشِّ لِمَنْ تَجَبُّ عَلَيْهِ نُصْحُهُ^(٤)، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا بَطْنُهُ وَفَرَجُهُ عُدَّةٌ مِنَ الْبَهَائِمِ، وَالْهِمَّةُ تُبَلِّغُ الرُّتْبَةَ الْعَالِيَةَ؛ لِأَنَّ النَّاسَ بِهِمْ مَهْمٌ^(٥).

[٩١٩] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ:

[٩١٨] الْبَيْتَانِ هُمَا (١٩، ٢٠) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا ثَلَاثُونَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ص ٢٢.

(١) فِي رَوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «الْغَوَالِبُ» بَدَلًا مِنْ «الْعَوَائِقِ».

(٢) فِي رَوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «فَاغْمُضْ لَهُ» بَدَلًا مِنْ «فَتَعَدَّهُ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «الْعَمُّ»، وَالْمَثْبُتُ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ.

(٤) فِي «م»: «نُصِيحَتُهُ».

(٥) فِي «م»: «بِهِمْ مَهْمٌ».

حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ: «كَانَ لِي خَالَ مِنْ كَلْبٍ، فَكَانَ يَقُولُ لِي: يَا عُبَيْدَ اللَّهِ، هُمْ، فَإِنَّ الْهَمَّةَ نِصْفُ الْمُرُوءَةِ».

[٩٢٠] أَنَشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيَّ: [من الرَّمْلِ]

قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي الْمَالِ تَبَعٌ
وَحَيْبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ

[٩٢١] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ الْبَزَّازِ بِجُنْدَيْسَابُورَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ

ابْنُ الضَّيْفِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ ^(١) الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ كَدِيرًا أَبَا سُلَيْمَانَ الضَّبِّيَّ ^(٢) يَقُولُ: «كَانَ لِقَصْرِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ﷺ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ مِنْ حَيْثُ جَاءَ السَّائِلُ أُعْطِيَ».

[٩٢٢] / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقَامُ بِتُسْتَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

الضَّيْفِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ رَجُلًا إِلَى جَنْبِهِ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَانصَرَفَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ.

[٩٢٣] وَأَنَشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

لَا تَحْقِرَنَّ صَنِيعَ الْخَيْرِ تَفَعُّلُهُ وَلَا صَغِيرَ فِعَالِ الشَّرِّ مِنْ صِغَرِهِ ^(٣)

[٩٢٠] البيتان هما (١١، ١٢) من قصيدة قوامها ثلاثة وعشرون بيتاً في ديوان أبي العتاهية: ص ٢١٨.

(١) في الأصل: «رافع»، وهو تحريف.

(٢) كدير الضبِّي، شيخ يروي المراسيل، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، منكر الرواية. انظر:

المجروحين لابن حبان: ٢ / ٢٢١.

[٩٢٢] صفة الصفوة: ١ / ٣٠٠.

المجروحين: ص ٢٢١ / ٢.

(٣) في «٢» و«٣» و«ش»: «صغير» بدلاً من «صنيع».

فَلَوْ رَأَيْتَ الَّذِي اسْتَصْغَرْتَ مِنْ حَسَنِ عِنْدَ الثَّوَابِ أَطَلْتَ الْعُجْبَ مِنْ كِبَرِهِ^(١)

[٩٢٤] سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ صَالِحَ

ابْنَ آدَمَ يَقُولُ: أَنْشَدَ إِنْسَانٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ^(٢): [من الكامل]

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ الْمَصْنَعِ

فَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً فَاعْمَدْ بِهَا اللَّهُ أَوْ لِذَوِي الْقَرَابَةِ أَوْ دَعِ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: إِنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يُبْخِلَانِ النَّاسَ، يَنْبَغِي لِمَنْ عَمِلَ

بِهَا أَنْ يَدْعُوَ لِمَنْ طَلَبَ حَاجَةً بِالْبَيْتَةِ بَلْ تَبْتُ الصَّنَائِعُ وَيُرْمَى بِهَا مَوَاقِعَ الْقَطْرِ^(٣)

حَيْثُ حَلَّتْ، وَفِي مِثْلِهِ يَقُولُ الْعَتَابِيُّ^(٤): [من الطويل]

لَهُ فِي ذَوِي الْمَعْرُوفِ نُعْمَى كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْقَطْرِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ^(٥)

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ لِحَاجَةٍ عَلَّتُهُ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ^(٦)

[٩٢٥] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْقَيْسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

ابْنَ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ شَيْخٍ لَهُ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ

يَعَضُّ يَدَ خَادِمٍ لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: تَعَضُّ يَدَ خَادِمِكَ؟ قَالَ: كَمْ أَمْرُهُ أَنْ لَا يَعُدَّ

(١) في الأصل: «استمعرت»، والمثبت من بقية النسخ.

[٩٢٤] تاريخ دمشق: ٢٧ / ٢٩٤، والكامل في اللغة والأدب: ١ / ١١٥.

(٢) البيتان مقطوعةٌ للهذيل الأشجعي في معجم الشعراء: ص ٤٨٢.

(٣) في «م»: «مواضع القطر»، وفي «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «مواضع المطر».

(٤) البيتان مقطوعةٌ لأحمد بن أبي طاهر في التذكرة الفخرية: ص ٢٧٩.

(٥) رواية البيت في «ش»:

لي في الوَرَى أَيْدٍ تَقْضَى كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ مَاءِ الْقَطْرِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

- في التذكرة الفخرية: «المُزَن» بدلاً من «القطر».

(٦) في التذكرة الفخرية: «توقدت» بدلاً من «الحاجة».

الدَّرَاهِمَ عَلَى السُّؤَالِ، أَقُولُ لَهُ: احْتِ لَهُمْ حَثْوًا.

[٩٢٦] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ^(١)، حَدَّثَنِي
[أَخِي قَالَ: رَأَيْتُ / الْحَجَّاجَ بِمِنَى فِي عَمَلِهِ عَلَى الْعِرَاقِ، وَقَامَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ
أَهْلِ الْحِجَازِ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ: تَوْهَمْتُمْ بِنَا، أَنَا بَغِيرُ بِلَادِنَا، وَمَا لَكُمْ مَنْزِلٌ مِنْ هَاهُنَا
مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ. فَقَامَ إِلَيْهِ تُجَّارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ سَلَفٍ؟ فَقَالُوا:
نَعَمْ، فَحَمَلُوا إِلَيْهِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَقَسَمَهَا، فَلَمَّا قَدِمَ الْعِرَاقَ رَدَّهَا، وَأَكْبَرُ ظَنِّي
أَنَّهُ [رَدَّهَا]^(٢) وَمِثْلَهَا مَعَهَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَبْدَأَ بِالصَّنَائِعِ
وَالْإِحْسَانِ الْأَفْرَضِ فَالْأَفْرَضِ، يَبْدَأُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ بِأَخْوَانِهِ وَجِيرَانِهِ ثُمَّ الْأَقْرَبَ
فَالْأَقْرَبَ، وَيَتَحَرَّى الْمَعْرُوفَ وَالْإِحْسَانَ فِي أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ مِنْهُمْ، وَيَجْتَنِبُ
ضِدًّا مَا قُلْنَا.

[٩٢٧] لِأَنَّ مِثْلَ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ، كَمَا أَنْشَدَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ

أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ:

تَصُولُ عَلَى الْأَدْنَى وَتَجْتَنِبُ الْعِدَا وَمَا هَكَذَا تُبْنَى الْمَكَارِمُ يَا يَحْيَى

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ، وَاسْمُ أَبِي الْبِلَادِ يَحْيَى بْنُ سَلِيمِ الْغَطْفَانِيِّ، يَكْنَى أَبُو إِسْمَاعِيلَ، ذَكَرَهُ
الطُّوسِيُّ فِي رِجَالِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً فَقِيهًا قَارِنًا، وَعُمَرُ دَهْرًا طَوِيلًا.
انظر: لسان الميزان: ١ / ٢٥٤.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف٣».

[٩٢٧] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ لِعَيْسَى بْنِ إِدْرِيسَ وَالِدِ أَبِي دُلْفٍ يُخَاطَبُ أَخَاهُ يَحْيَى فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ:

فَكُنْتَ كَفَحْلِ السَّوِّ يَنْزُو بِأُمَّهِ وَيَتْرُكُ بَاقِيَ الْخَيْلِ سَائِمَةً تَرَعَى (١)

[٩٢٨] وَأَنْشَدَنِي الْبَسَامِيُّ:
[من الطويل]

وَكُنْتُ كَمِهْرِيْقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ لِرُقْرَاقِ مَاءٍ فَوْقَ رَابِيَةِ صَلْدٍ (٢)
كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ مِنَ الْقَصْدِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ يَبْتَدِئُ بِالصَّنَائِعِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ؛ لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالصَّنِيعَةِ أَحْسَنُ مِنَ الْمُكَافَأَةِ عَلَيْهَا، وَالْإِمْسَاكُ عَنِ التَّعَرُّضِ خَيْرٌ مِنَ الْبَدْلِ، وَالصَّنَائِعُ إِنَّمَا تَحْسُنُ بِإِتْمَامِهَا وَالْمَحَافَظَةُ عَلَيْهَا بَعْدَهَا؛ لِأَنَّ بِصَلَاحِ الْخَوَاتِمِ تَزْكُو الْأَوَائِلُ، وَالْعَطِيَّةُ بَعْدَ الْمَنْعِ أَجْمَلُ مِنَ الْمَنْعِ بَعْدَ الْعَطِيَّةِ، وَالنَّاسُ فِي الصَّنَائِعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: شَاكِرٍ وَكَافِرٍ.

[٩٢٩] / وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا:
[من الطويل] ٢]

وَمَا النَّاسُ فِي حُسْنِ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُمْ وَفِي كُفْرِهِمْ إِلَّا كَبَعْضِ الْمَزَارِعِ
فَمَزْرَعَةٌ طَابَتْ وَأَضْعَفَ زَرْعُهَا وَمَزْرَعَةٌ أَكْدَتْ عَلَى كُلِّ زَارِعٍ (٣)

[٩٣٠] أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ:
[من الطويل]

وَمَنْ يَضَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ ضَائِعًا فِي غَيْرِ حَمْدٍ وَلَا أَجْرٍ

(١) في ثمار القلوب: «فأنت» بدلًا من «فكنت»، و«يبدل أمه» بدلًا من «ينزو بأمه».

[٩٢٨] البيتان هما (١٤، ١٥) من قصيدة قوامها ثلاثة وعشرون بيتاً لأبي الأخيل العجلي في منتهى الطلب: ٨ / ١٨٠.

(٢) في منتهى الطلب: «لكنت» بدلًا من «وكنت»، و«أل» بدلًا من «ماء».

[٩٢٩] البيت الأول فقط من مقطوعة ثلاثية من غير عزو في المتحل: ص ٨٣.

(٣) في «م»: «ربيعها» بدلًا من «زرعها».

وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنْ كُفْرِ نَعْمَى جُحُودُهَا إِذَا وَقَعَتْ عِنْدَ امْرِئٍ غَيْرِ ذِي شُكْرِ^(١)

[٩٣١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من الطَّوِيلِ]

لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ وَفِي أَهْلِهِ إِلَّا كَبَعُضِ الْوَدَائِعِ
فَمُسْتَوْدَعٌ ضَاعَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ وَمُسْتَوْدَعٌ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْهَمَجُ مِنَ النَّاسِ إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهِ يَرَى ذَلِكَ
اسْتِحْقَاقًا مِنْهُ لَهُ، ثُمَّ يَرَى الْفَضْلَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْمُحْسِنِ إِلَيْهِ، فَلَا يَحْمَدُ عِنْدَ
الْخَيْرِ، وَلَا يَشْكُرُ عِنْدَ الْبَرِّ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّنْ يَشْكُرُ وَيَذُمُّ مَنْ يَحْمَدُ.

[٩٣٢] فَإِذَا امْتَحِنَ الْعَاقِلُ بِمِثْلِ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ مَا أَنْشَدَنِي

الْكُرَيْزِيُّ: [من الرَّمْلِ]

إِنَّ ذَا اللَّؤْمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ حَسِبَ الْإِكْرَامَ حَقًّا لَزِمَكَ
فَأَهْنُهُ بِهَوَانٍ إِنَّهُ إِنْ تَهْنُهُ بِهَوَانٍ أَكْرَمَكَ^(٢)

[٩٣٣] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من الْوَافِرِ]

إِذَا أَوْلَيْتَ مَعْرُوفًا لَيْمًا فَعَدَّكَ قَدْ قَتَلْتَ لَهُ قَتِيلًا
/ فَكُنْ مِنْ ذَاكَ مُعْتَذِرًا إِلَيْهِ وَقُلْ إِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَقْبِلًا^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ: «عِنْدَ امْرِئٍ غَيْرِ شَاكِرٍ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ «م» وَبَقِيَّةُ النَّسْخِ، وَلَعَلَّهُ الْأَصُوبُ لِمُنَاسَبَةِ الْقَافِيَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ.

[٩٣١] الْبَيْتَانِ مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي الْمُنْتَحَلِ: ص ٨٣.

[٩٣٢] الْبَيْتَانِ هُمَا (٣، ٥) مِنْ مَقْطُوعَةٍ خَمَاسِيَّةٍ فِي دِيْوَانِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقَدُّوسِ: ص ١٥١.

(٢) فِي رِوَايَةِ الدِّيْوَانِ: «تَرَدَهُ» بَدَلًا مِنْ «تَهْنَهُ».

[٩٣٣] الْآيَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى مِنْ مَقْطُوعَةٍ رِبَاعِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ فِي لِبَابِ الْأَدَابِ: ص ٢٨.

(٣) فِي لِبَابِ الْأَدَابِ: «فَعَدُّ» بَدَلًا مِنْ «فَكُنْ».

فإن تَغْفِرْ فمُجْتَرَمِي عَظِيمٌ وإن عاقبتَ لم تَظْلِمِ فتيلاً^(١)
ولستُ بِعائِدٍ أبداً لِهَذَا وقد حَمَلْتَنِي حِمْلًا ثَقِيلًا

قال أبو حاتم رضي الله عنه: أهنأ الصنائع وأحسنها في الحقائق، وأوقعها بالقلوب، وأكثرها استدامة للنعم، واستدفاعاً للنقم، ما كانت خالية عن المنن في البداية^(٢) والنهاية، فإذا كانت البداية خالية عن السؤال، والنهاية^(٣) متعريّة عن الامتنان، فهو الغاية في الصنعة، والنهاية في الإحسان.

[٩٣٤] ولقد أنشدني محمد بن عبد الله البغدادي: [من مجزوء الرجز]

أحسن من كل حسن في كل وقت وزمن
صنعة مربوبة خالية من المنن^(٤)

[٩٣٥] حدثنا محمد بن عرار^(٥) بن محمد الحارثي بالبصرة، قال:

حدثنا سهل بن زادويه، قال: حدثنا محمد بن أبي الدواهي [عن أبيه قال]^(٦):
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(١) في لباب الآداب: «فمجترم» بدلاً من «فمجترمي».

(٢) في «م»: «البداءة».

(٣) عبارة: «فإذا كانت البداية خالية عن السؤال، والنهاية»، ساقطة من «م»، ولعل السبب في ذلك هو انتقال النظر بين لفظتي «والنهاية» في أول العبارة وآخرها.

[٩٣٤] البيتان مقطوعة من غير عزو في العُمر والعُمر: ص ٣٢٤.

(٤) في العُمر والعُمر: «مشكورة» بدلاً من «مربوبة».

[٩٣٥] الأبيات من قصيدة قوامها عشرة أبيات في ديوان علي بن أبي طالب: ص ٨١، والبيتان الأول والثاني من مقطوعة خماسية في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٣٨.

(٥) كذا في الأصل، وفي «م»: «غدار».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

ما أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللهُ مَنْ نَالَهَا
 مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
 فَاحْذَرْ زَوَالَ الْفَضْلِ يَا حَائِرًا وَاعْطِ مِنَ الدُّنْيَا لِمَنْ سَأَلَهَا^(١)
 فَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ سَرِيعُ الْجَزَا ۚ يُخْلِيفُ بِالْحَبَّةِ أَمْثَالَهَا^(٢)

[٩٣٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ

الْمَعْنِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ - يَعْنِي: أَبَا أَحْمَدَ بْنِ
 النَّضْرِ - قَالَ: كَانَ بِالْكُوفَةِ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ فَأَصَابَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ حَاجَةً، فَكَانَ
 عِيَالُهُ يَغْزِلُونَ وَيَبِيعُونَ، وَكَانَ يُشْرِكُهُمْ فَقَالُوا: لَا تَعُودْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ ۚ وَمَا / نَكْسَبُ
 تُشْرِكُنَا فِيهِ.

فَأِنْفَ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَخَرَجَ يَوْمَ بَغْدَادَ، وَلَمْ يَدْخُلْهَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ لَهُ
 بِهَا^(٣) حَمِيمٌ وَلَا قَرِيبٌ، فَدَخَلَهَا وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، فَمَرَّ عَلَى بَابِ يَعْقُوبَ بْنِ
 دَاوُدَ كَاتِبِ الْمَهْدِيِّ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا عَلَيْهِمْ بَزَّةٌ، فَقَالَ مَا أَخْلَقَ هَؤُلَاءِ دُعُوعًا
 إِلَى وَلِيْمَةٍ لَوْ دَخَلْتُ مَعَهُمْ لَعَلِّي أُصِيبُ شِبْعَةَ، فَاَنْدَسَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ الْآذِنُ
 فَقَالَ: اذْخُلُوا. فَدَخَلُوا إِلَى دَارِ قَوْرَاءَ^(٤) كَبِيرَةً، وَإِذَا بِهِمْ فِي صَدْرِ الدَّارِ فَجَلَسُوا
 فِي الْبَهْوِ يَمَنَةً وَيَسْرَةً، وَأَخْلَوْا الصَّدْرَ فَجَاءَ يَعْقُوبُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَعَدَ، ثُمَّ
 قَالَ: يَا غُلَامُ، هَاتِ فَجَاءَ بِصِوَانٍ^(٥) عَلَيْهَا مَنَادِيلٌ مُغَطَّى بِهَا، وَإِذَا فِيهَا أَكْيَاسٌ،

(١) فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: «جَابِرٌ» بَدَلًا مِنْ «حَائِرًا»، وَ«مِنْ دُنْيَاكَ مِنْ» بَدَلًا مِنْ «مِنْ الدُّنْيَا لِمَنْ».

(٢) فِي رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ: «يُضْعَفُ» بَدَلًا مِنْ «يُخْلِيفُ».

(٣) «بِهَا» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٤) فِي «ف ١»: «فُوزَاءُ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَدَارُ قَوْرَاءَ: وَاسِعَةُ الْجَوْفِ. انْظُرْ: لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ
 (قور): ٥ / ١٢٢.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «بِصِبَانٍ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

فَقَالَ: أَعْطَيْهِمْ فَوَضَعُوا فِي حِجْرٍ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَيْسًا، وَوَضَعُوا فِي حِجْرِي كَيْسًا حَتَّى فُرِغَ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَعِدْ عَلَيْهِمْ، [فَوَضَعَ فِي حِجْرٍ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَيْسًا] (١)، وَوَضَعُوا فِي حِجْرِي كَيْسًا حَتَّى وَالَى بَيْنَ خَمْسَةِ أَكْيَاسٍ، ثُمَّ قَالَ: قَوْمُوا مَنَازِلَكُمْ (٢).

وَقَدْ تَعَنَّتَهُ (٣) الْخَدَمُ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَهُمْ اسْمٌ، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الدَّهْلِيَزَ رَبَطُوهُ فَصَاحَ وَصَاحُوا، وَسَمِعَ يَعْقُوبُ الصَّوْتَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: رَجُلٌ دَخَلَ مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا نَعْرِفُهُ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا أَذْخَلَكَ هَذِهِ الدَّارِ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ (٤) قِصَّتَهُ وَالسَّبَبَ الَّذِي دَخَلَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: مَنْ يَعْرِفُكَ بِالْكُوفَةِ؟ قَالَ: يَعْرِفُنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَسَمَى (٥) لَهُ قَوْمًا يَعْرِفُهُمْ، فَقَالَ: خَلُّوا عَنِ الرَّجُلِ، إِنَّا كَاتِبُونَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ فَتَعَالَ كُلَّ سَنَةٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَلَكَ عِنْدَنَا مِثْلُ هَذَا، فَكَتَبَ إِلَى الْقَوْمِ فَسَأَلَهُمْ، فَكَتَبُوا بِمَعْرِفَتِهِ، فَكَانَ يَجِيءُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، فَيَأْخُذُ حَسْمَةَ آلَافٍ وَيُنْصَرِفُ.



(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٢) في «م»: «مبارك لكم»، وهو تحريف.

(٣) في «م»: «تعينه»، وهو تحريف.

(٤) في «م»: «عليهم».

(٥) في «ف٣»: «فعدد».

البَابُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ
الْحَثُّ عَلَى الضِّيَافَةِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ،
إِذْ هُوَ بِإِزَاءِ إِثَارِ التَّهَجُّدِ عَلَى الْمَنَامِ^(١)

[٩٣٧] / حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْبَلْخِيِّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي لَأَسْتَحِبُّ لِلْعَاقِلِ الْمُدَاوِمَةِ عَلَى إِطْعَامِ الطَّعَامِ وَالْمُوَاطَبَةِ عَلَى قِرَى الضَّيْفِ؛ لِأَنَّ إِطْعَامَ الطَّعَامِ مِنْ أَشْرَفِ أَرْكَانِ النَّدَى، وَمِنْ أَعْظَمِ مَرَاتِبِ ذَوِي الْحِجَبِ، وَمِنْ أَحْسَنِ خِصَالِ ذَوِي^(٢) النَّهْيِ، وَمَنْ عُرِفَ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ شَرُفَ عِنْدَ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ، وَقَصَدَهُ الرَّاضِي وَالْعَاتِبُ، وَقَرِي الضَّيْفِ يَرْفَعُ الْمَرْءَ وَإِنْ دَقَّ^(٣) نَسَبُهُ إِلَى مُنْتَهَى بُغْيَتِهِ وَنَهَايَةِ مَحَبَّتِهِ، وَيُشَرِّفُهُ بِرَفِيعِ الذِّكْرِ وَكَمَالِ الذُّخْرِ.

(١) العنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى الضِّيَافَةِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ».

[٩٣٧] متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه: (٦٤٧٥)، ومسلم في صحيحه: (٤٨).

(٢) في «م»: «أولي».

(٣) في «م»: «رق».

[٩٣٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ الْقَشِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ أَضَافَ الضَّيْفَ».

[٩٣٩] حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمَرَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَضْمَعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ قَدْ أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: مَنْ أَرَادَ الشَّحْمَ وَاللَّحْمَ فَلْيَأْتِ دَارَ دُلَيْمٍ، وَهُوَ جَدُّ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ سَيِّدِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ ضَرَبَ الزَّمَانَ مِنْ ضَرْبِهِ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: مَنْ أَرَادَ الشَّحْمَ وَاللَّحْمَ فَلْيَأْتِ دَارَ عُبَادَةَ، ثُمَّ ضَرَبَ الزَّمَانَ مِنْ ضَرْبِهِ، فَقَدِمْتُهَا فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: مَنْ أَرَادَ الشَّحْمَ وَاللَّحْمَ فَلْيَأْتِ دَارَ سَعْدِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُلُّ مَنْ سَادَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى عُرِفَ بِالسُّؤْدَدِ وَانْقَادَ لَهُ قَوْمُهُ وَرَحَلَ إِلَيْهِ الْقَرِيبُ وَالْقَاصِي / لَمْ يَكُنْ كَمَالًا سُؤْدَدِهِ إِلَّا بِأَطْعَامِ الطَّعَامِ وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَالْعَرَبُ لَمْ تَكُنْ تَعُدُّ الْجُودَ إِلَّا قَرَى الضَّيْفِ وَأَطْعَامِ الطَّعَامِ، وَلَا تَعُدُّ السَّخِيَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذَلِكَ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ رُبَّمَا سَارَ فِي طَلَبِ الضَّيْفِ الْمَيْلَ وَالْمَيْلِينَ.

[٩٤٠] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْدَرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْفِلَسْطِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ السُّنِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيُّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرٌ فِي طَرِيقِ الْيَمَنِ إِذَا أَنَا بِغُلَامٍ وَاقِفٍ عَلَى الطَّرِيقِ فِي أُذُنَيْهِ

[٩٣٨] سبل الهدى والرشاد: ١ / ٣١٠، وصحيح الجامع الصغير: ٢ / ٨٢٠.

[٩٣٩] تاريخ دمشق: ٤٩ / ٤١٧.

[٩٤٠] صفة الصفوة: ١ / ٤٦١، والمنتظم: ١٢ / ٢١٧.

قُرْطَانٍ، وَفِي كُلِّ قُرْطَةٍ جَوْهْرَةٌ يُضِيءُ وَجْهَهُ مِنْ ضَوْءِ تِلْكَ الْجَوْهْرَةِ، وَهُوَ
يُمَجِّدُ رَبَّهُ بِأَيَّاتٍ مِنْ شِعْرِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

مَلِيكَ فِي السَّمَاءِ بِهِ افْتِخَارِي عَزِيْزُ الْقَدْرِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا أَنَا بِرَادِّ عَلَيْكَ سَلَامَكَ حَتَّى تُؤَدِّيَ مِنْ
حَقِّي الَّذِي يَجِبُ لِي عَلَيْكَ. قُلْتُ: وَمَا حَقُّكَ؟ قَالَ: أَنَا غُلَامٌ عَلَى مَذْهَبِ إِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا أَتَغَدَّى وَلَا أَتَعَشَى كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى أُسِيرَ الْمَيْلَ وَالْمَيْلِينَ فِي
طَلَبِ الضَّيْفِ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ. قَالَ: فَرَحَّبَ بِي وَسِرْتُ مَعَهُ حَتَّى قَرَبْنَا مِنْ خِيْمَةِ
شَعْرِ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ الْخِيْمَةِ صَاحَ: يَا أُخْتَاهُ، فَأَجَابَتْهُ جَارِيَةٌ مِنَ الْخِيْمَةِ: يَا لَيْكَا،
قَالَ: قَوْمِي إِلَى ضَيْفِنَا هَذَا. قَالَ: فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: اصْبِرْ حَتَّى أَبْدَأَ بِشُكْرِ الْمَوْلَى
الَّذِي سَبَّبَ لَنَا هَذَا الضَّيْفَ.

قَالَ: فَقَامَتْ وَصَلَّتْ رَكَعَتَيْنِ شُكْرًا لِلَّهِ. قَالَ: فَأَدْخَلَنِي الْخِيْمَةَ وَأَجْلَسَنِي،
فَأَخَذَ الْغُلَامُ الشَّفْرَةَ، وَأَخَذَ عِنَاقًا^(١) لَهُ لِيَذْبَحَهَا، فَلَمَّا جَلَسْتُ فِي الْخِيْمَةِ نَظَرْتُ
إِلَى جَارِيَةٍ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، فَكُنْتُ أُسَارِقُهَا النَّظْرَ، فَفَطِنَتْ لِبَعْضِ لَحْظَاتِي.
فَقَالَتْ لِي: مَهْ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ نُقِلَ إِلَيْنَا عَنْ صَاحِبٍ يَثْرِبَ تَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ
لَا زَنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرَ. أَمَا إِنِّي مَا أَرَدْتُ بِهِذَا أَنْ أُوبِخَكَ / وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُؤَدِّبَكَ
لِكَيْلَا تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ النَّوْمِ بَتُّ أَنَا وَالْغُلَامُ خَارِجَ الْخِيْمَةِ،
وَبَاتَتِ الْجَارِيَةُ فِي الْخِيْمَةِ.

قَالَ: فَكُنْتُ أَسْمَعُ دَوِيَّ الْقُرْآنِ اللَّيْلِ كُلَّهُ أَحْسَنَ صَوْتٍ يَكُونُ وَأَرْقَهُ،
فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ قُلْتُ لِلْغُلَامِ: صَوْتُ مَنْ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: تِلْكَ أُخْتِي

(١) العناق: الأنثى من أولاد المعز. انظر: لسان العرب، مادة (عنق): ٢٧٥ / ١٠.

تُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا غُلامُ، أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْعَمَلِ مِنْ أُخْتِكَ، أَنْتَ رَجُلٌ، وَهِيَ امْرَأَةٌ. قَالَ: فَتَبَسَّمتُ ثُمَّ قَالَ: وَيُحَاكُ يَا فَتَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مُوَفَّقٌ وَمَخْذُولٌ^(١).

[٩٤١] أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ: [من الطَّوِيلِ]

إِذَا مَا أَتَاكَ الضَّيْفُ فابْدَأْ بِحَقِّهِ قَبْلَ الْعِيَالِ فَإِنَّ ذَلِكَ صَائِبٌ^(٢)

وَعَظْمَ حُقُوقِ الضَّيْفِ وَاَعْلَمَ بِأَنَّهُ عَلَيْكَ بِمَا تُؤَلِّيه مُثْنٍ وَذَاهِبٌ^(٣)

[٩٤٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قُرَيْشٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

مُحَمَّدِ الدُّهْلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَاسِرِجَسَ، قَالَ: «صَحِبْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ، فَمَا رَأَيْتُهُ أَكَلَ وَحَدَّهُ».

[٩٤٣] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةَ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو حُمَيْدِ الطَّائِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ هَانِيٍّ قَالَ: كَانَ

رَافِعُ بْنُ عُمَيْرَةَ بْنِ عَمْرٍو السَّنْبِسِيِّ، فَخُذُ مِنْ طَيِّئٍ يُغَدِّي أَهْلَ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ

وَيُعَشِّيهِمْ يَوْمًا بِثَرَائِدِهِ، وَيَوْمًا بِوَطْبِهِ^(٤) يَعْنِي الْحَيْسَ^(٥)، وَمَا لَهُ قَمِيصٌ إِلَّا

قَمِيصٌ هُوَ لِجْمَعَتِهِ وَهُوَ لِلْبَيْتِ.

(١) في «ف٣»: «ومحروم».

(٢) في «م»: «أصوب».

(٣) في «ش»: «تؤتيه يثني ويذهب».

[٩٤٢] صفة الصفوة: ٢ / ٣٢٤.

[٩٤٣] تاريخ دمشق: ١٨ / ١٨، والإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٣٦٧.

(٤) في «م»: «برطبة».

(٥) الحيس: الأقط يُخلطُ بالتمرِ والسمن. انظر: لسان العرب، مادة (حسس): ٦ / ٦١.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ ابْتِغَاءُ الْأَضْيَافِ وَبَدَلُ الْكِسْرِ؛ لِأَنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ إِذَا لَمْ تُصَنَّ بِالْقِيَامِ فِي حُقُوقِهَا تَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَتْ، ثُمَّ لَا يَنْفَعُ مَنْ زَالَتْ عَنْهُ التَّلَهُّفُ عَلَيْهَا، وَلَا الْإِفْكَارُ فِي الظَّفَرِ بِهَا، وَإِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ فِيهَا اسْتَجَلَبَ النَّمَاءَ وَالزِّيَادَةَ، وَاسْتَذْخَرَتِ الْآخِرَةَ^(١) فِي الْقِيَامَةِ، وَاسْتَقْصَى^(٢) إِطْعَامَ الطَّعَامِ. وَعُنْصُرُ قِرَى الضَّيْفِ هُوَ تَرْكُ اسْتِحْقَاقِ^(٣) الْقَلِيلِ، وَتَقْدِيمُ مَا حَضَرَ لِلْأَضْيَافِ؛ لِأَنَّ مَنْ حَقَرَ مَنَعَ / مَعَ إِكْرَامِ الضَّيْفِ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ الْأَدْحَارَ عَنْهُ.

[٩٤٤] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَرَجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ وَمُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُمَا سَأَلَا الْأَوْزَاعِيَّ: مَا إِكْرَامُ الضَّيْفِ؟ قَالَ: طَلَاقَةُ الْوَجْهِ وَطَيْبُ^(٤) الْكَلَامِ.

[٩٤٥] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ فِي قَوْمٍ لَمْ يَكُونُوا يُضَيِّفُونَ: [من الوافر]
أَقَامُوا الدَّيْدِبَانَ عَلَى يَفَاعٍ وَقَالُوا احْتَفِظْ لِلدَّيْدِبَانِ^(٥)

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي «م» وَبَقِيَةِ النُّسخِ: «وَاسْتَذْخَرَ الْأَجْرَ».

(٢) فِي «م»: «وَاسْتَقْصَرَ».

(٣) فِي «ف٣» وَ«ش»: «اسْتِحْقَاقٌ».

[٩٤٤] إحياء علوم الدين: ٢ / ١٨.

(٤) فِي «ف٢» وَ«ف٣» وَ«ش»: «وَحُسْنٌ».

[٩٤٥] الأبيات مقطوعة في ديوان العكوك علي بن جبلة: ص ١٠٨.

(٥) فِي «م»: «لَا تَمَّ» بَدَلًا مِنْ «احْتَفِظْ».

- الدَّيْدِبَانُ: الطَّلِيعة. (مَنْ يَسْبِقُ الْجَيْشَ لِيَكْشِفَ لَهُمُ الطَّرِيقَ). انظر: لسان العرب، مادة

(ديدب): ١ / ٣٧٣.

إِذَا أَبْصَرْتَ شَخْصاً مِنْ بَعِيدٍ فَصَفَّقِ بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَانِ (١)
تَرَاهُمْ خَشِيَةَ الْأَضْيَافِ حُرْساً يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ بِلا أذَانِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَبْخَلَ الْبُخْلَاءِ مَنْ بَخَلَ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ،
كَمَا أَنَّ مِنْ أَجْوَدِ الْجُودِ بَدْلَهُ، وَمَنْ ضَنَّ بِمَا لَا بُدَّ لِلْجُبَّةِ مِنْهُ، وَلَا تَرَبُّو النَّفْسَ
إِلَّا عَلَيْهِ، كَانَ لِغَيْرِهِ أَبْخَلَ وَعَلَيْهِ أَشَحَّ، وَمِنْ إِكْرَامِ الضَّيْفِ طَيْبُ الْكَلَامِ
وِطْلَاقَةُ الْوَجْهِ وَالخِدْمَةُ بِالنَّفْسِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ خَدَمَ أَضْيَافَهُ، كَمَا لَا يَعِزُّ مَنْ
اسْتَخْدَمَهُمْ أَوْ طَلَبَ لِقْرَاهُ أَجْراً.

[٩٤٦] وَأَنْشَدَنِي كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ (٢):

[من الطويل]

وَإِنِّي لَسَهْلُ الْوَجْهِ لِلْمُبْتَغِي الْقَرَى
أُضَاحِكُ ضَيْفِي عِنْدَ أَنْزَالِ رَحْلِهِ
وَمَا الْخِصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى
وَإِنَّ فِنَائِي لِلْقَرَى لَرَجِيبٌ (٣)
فِيخِصْبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبٌ (٤)
وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبٌ

[من البسيط]

[٩٤٧] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

لَا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ
/ وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا
فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبْدِيرُ وَالسَّرْفُ
فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلْفُ [٥]

(١) في رواية الديوان: «فإن أنست» بدلاً من «إذا أبصرت».

[٩٤٦] الأبيات مقطوعةٌ للخريمي في الزهرة: ٦٥٧ / ٢.

(٢) في «م»: «سهيل».

(٣) في «م»: «لطلق» بدلاً من «لسهل».

(٤) في الزهرة: «ليخصب» بدلاً من «فيخصب».

[٩٤٧] البيتان مقطوعةٌ للخثعمي في التذكرة الحمدونية: ٢٦٨ / ٢.

[٩٤٨] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ إِذَا قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ بِجَرَادِقٍ^(١) فَخُبِزَتْ، وَأَمَرَ بِلَحْمٍ فَطُبِخَ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ: كُلُوا فَقَدْ أَكَلْتُ الْيَوْمَ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً^(٢).

[٩٤٩] حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ^(٣) عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ لُوطَ بْنَ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فَمَرَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْقَيْنِ فَتَزَلَّ بِهِمْ، فَنَحَرَ لَهُمْ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ جَزُورًا، وَأَتَاهُمْ بِهِ، فَقَالَ: دُونَكُمْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَحَرَ لَهُمْ آخَرَ ثُمَّ حَبَسَتْهُمْ السَّمَاءُ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ، فَنَحَرَ لَهُمْ مِثْلَهُ.

فَلَمَّا أَرَادَ قَيْسٌ أَنْ يَرْتَحِلَ وَوَضَعَ عِشْرِينَ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ مِصْرَ وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ عِنْدَ امْرَأَةِ الرَّجُلِ، وَخَرَجَ قَيْسٌ فَمَا سَارَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَتَاهُ صَاحِبُ الْبَيْتِ عَلَى فَرَسٍ كَرِيمٍ وَرُمَحٍ طَوِيلٍ وَقَدَامَةَ الثِّيَابِ وَالدَّرَاهِمُ فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ، خُذُوا بِضَاعَتَكُمْ عَنِّي. قَالَ قَيْسٌ: أَنْصَرِفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ؛ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ لِنَأْخُذَهُ. فَقَالَ الرَّجُلُ: لَتَأْخُذَنَّهُ أَوْ لَا يَنْفِذُ مِنْكُمْ رَجُلٌ أَوْ تَذْهَبُ نَفْسِي. فَعَجِبَ قَيْسٌ مِنْهُ وَقَالَ: لِمَ؟ اللَّهُ أَبُوكَ أَلَمْ تُكْرِمْنَا وَتُحْسِنْ إِلَيْنَا؟ فَكَافَأْنَاكَ فَمَا بِهِذَا مِنْ بَأْسٍ. فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ لِقَرَى ابْنِ السَّبِيلِ وَقَرَى الضَّيْفِ ثَمَنًا، لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ أَبَدًا. قَالَ لَهُمْ قَيْسٌ: أَمَا إِذْ أَبِي فَخُذُوا مِنْهُ، فَأَخَذُواهَا ثُمَّ قَالَ قَيْسٌ: مَا فَضَّلَنِي رَجُلٌ غَيْرُ هَذَا.

(١) الجرادق: الفطائر، وأرغفة صغار رقيقة تخبز في التنور. انظر: تكملة المعاجم العربية:

. ١٨٣ / ٢

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٣) في «م»: «العقبى».

[٩٥٠] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يُوْسُفَ بَفَرَبَرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ شَبْوَيْهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ قُبَيْصَةَ يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ: «يُحْتَاجُ فِي الطَّعَامِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ حَلَالًا، ثُمَّ تَكْثُرُ عَلَيْهِ الْأَيْدِي، ثُمَّ التَّسْمِيَةُ ثُمَّ الْحَمْدُ»^(١).

[٩٥١] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الزَّنْبِقِيُّ / بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ابْنِ مُدْرِكِ السَّدُوسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: «لَأَنْ أُشْبِعَ كَبِدًا جَائِعًا»^(٢) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجَّةٍ بَعْدَ حَجَّةٍ».

[٩٥٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ مُوسَى^(٣) الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَالًا وَفِعَالًا؛ فَإِنَّهُ لَا تُصْلِحُ الْفِعَالُ إِلَّا بِالْمَالِ».



(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[٩٥١] نحوه لأبي الشعثاء في البداية والنهاية: ٩ / ١١١.

(٢) في «م»: «جائعة».

[٩٥٢] تهذيب الكمال: ٤٣ / ٢٤.

(٣) في «م»: «أبي موسى».

البابُ السَّابعُ والأربعون
 ما على المرءٍ مِنَ الشُّكْرِ للمَخْلُوقِينَ،
 والمجازاةِ على الصَّنَائِعِ للمَرْبُوبِينَ^(١)

[٩٥٣] حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجَمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ بَكْرِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ
 ابْنَ زِيَادٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرُ
 النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى مَنْ أُسْدِيَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ أَنْ
 يَشْكُرَهُ بِأَفْضَلِ مِنْهُ أَوْ مِثْلِهِ؛ لِأَنَّ الْإِفْضَالَ عَلَى الْمَعْرُوفِ فِي الشُّكْرِ لَا يَقُومُ
 مَقَامَ ابْتِدَائِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلَئِنْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الثَّنَاءَ عِنْدَ الْعَدَمِ يَقُومُ مَقَامَ
 الشُّكْرِ لِلْمَعْرُوفِ، وَمَا اسْتَعْنَى أَحَدٌ عَنْ شُكْرِ أَحَدٍ.

[٩٥٤] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ:

(١) الْعُنْوَانُ فِي الْإِبْرَازَةِ الْأُولَى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى الْمُجَازَاةِ عَلَى الصَّنَائِعِ».

[٩٥٣] حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ: ١٣ / ٣٢٢، وَأَبُو دَاوُدَ: (٤٨١١)، وَالطَّيَالِسِيُّ

فِي مَسْنَدِهِ: ٤ / ٢٣٢، وَالتِّرْمِذِيُّ: (١٩٥٤)، وَانظُرْ: سَلْسَلَةُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ:

٧٧٦ / ١.

[٩٥٤] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ فِي دِيْوَانِ مُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ: ص ١٩٦.

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جِدُّ
لِعِزَّةِ مَلِكٍ أَوْ عُلوِّ مَكَانٍ^(١)
لَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ
فَقَالَ: اشْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ^(٢)

[٩٥٥] وَأَنْشَدَنِي الْكَرِيزِيُّ:
[من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَشْكُرْ قَلِيلاً أَصَابَهُ /
وَمَنْ يَشْكُرِ الْمَخْلُوقَ يَشْكُرُ لِرَبِّهِ
فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْكَثِيرِ شُكُورٌ^(١)
وَمَنْ يَكْفُرِ الْمَخْلُوقَ فَهُوَ كَفُورٌ

[٩٥٦] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيَّ:
[من البسيط]

حَافِظٌ عَلَى الشُّكْرِ كَيْ تَسْتَجِزِلَ الْقِسْمَا
الشُّكْرُ لِلَّهِ كَنْزٌ لَا تَفَادَلُهُ
مَنْ ضَيَّعَ الشُّكْرَ لَمْ يَسْتَكْمِلِ النُّعْمَا
مَنْ يَلْزِمِ الشُّكْرَ لَمْ يَكْسِبْ بِهِ نَدْمَا

[٩٥٧] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ^(٣)

قَالَ: مَرَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِدَارِ رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَسْقَى فَسَقَوْهُ، ثُمَّ مَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ
بِالدَّارِ وَمُنَادٍ يُنَادِي عَلَيْهَا فَيَمْنُ يَزِيدُ، فَقَالَ لِمَوْلَاهُ: سَلْ لِمِ تُبَاعُ هَذِهِ الدَّارُ،
فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: عَلَى صَاحِبِهَا دَيْنٌ. قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى الدَّارِ فَرَجِعْ فَوَجَدَ صَاحِبَهَا
جَالِساً وَغَرِيمَهُ مَعَهُ، فَقَالَ: لِمَ تَبِيعَ دَارَكَ؟ قَالَ: لِهَذَا عَلَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِينَارٍ، فَتَزَلَّ
وَتَحَدَّثَ مَعَهُمَا، وَبَعَثَ غُلامَهُ فَأَتَاهُ بِبِدْرَةٍ فَدَفَعَ إِلَى الْغَرِيمِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَدَفَعَ
الباقِي إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ، وَرَكِبَ وَمَضَى.

[٩٥٨] أَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ:
[من الطويل]

وَمَنْ يُسَدِّ مَعْرُوفاً إِلَيْكَ فَكُنْ لَهُ
شُكُوراً يَكُنْ مَعْرُوفُهُ غَيْرَ ضَائِعٍ

(١) في رواية الديوان: «نفس» بدلاً من «ملك».

(٢) في رواية الديوان: «الحكيم» بدلاً من «العباد».

(٣) في «م»: «العقبى».

وَلَا تَبْخَلْنَ بِالشُّكْرِ وَالْقَرْضِ فَاجْزِهِ تَكُنْ خَيْرَ مَصْنُوعٍ إِلَيْهِ وَصَانِعٍ

[٩٥٩] وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: [من الطَّوِيلِ]

فَكُنْ شَاكِرًا لِلْمُنْعِمِينَ بِفَضْلِهِمْ وَأَفْضَلُ عَلَيْهِمْ إِنْ قَدَرْتَ وَأَنْعِمِ (١)
وَمَنْ كَانَ ذَا شُكْرِ فَأَهْلُ زِيَادَةٍ وَأَهْلٌ لِيَذُلِّ الْعَرْفِ إِنْ كَانَ يُنْعِمِ (٢)

[٩٦٠] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطَّوِيلِ]

/ أَحَقُّ النَّاسِ مِنْكَ بِحُسْنِ عَوْنٍ لِمَنْ سَلَفَتْ لَكُمْ نِعَمٌ عَلَيْهِ
وَأَشْكُرُهُمْ أَحَقُّهُمْ جَمِيعًا بِحُسْنِ صَنِيعَةٍ مِنْكُمْ إِلَيْهِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْحُرُّ لَا يَكْفُرُ النِّعْمَةَ وَلَا يَتَسَخَّطُ الْمُصِيبَةَ
بَلْ عِنْدَ النِّعَمِ يَشْكُرُ، وَعِنْدَ الْمَصَائِبِ يَصْبِرُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَلِيلِ الْمَعْرُوفِ
عِنْدَهُ وَقَعٌ، أَوْشَكَ أَنْ لَا يَشْكُرَ الْكَثِيرَ مِنْهُ، وَالنِّعْمُ لَا تُسْتَجَلَبُ زِيَادَتُهَا وَلَا تُدْفَعُ
الْآفَاتُ عَنْهَا إِلَّا بِالشُّكْرِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَلِمَنْ أَسَدَاهَا إِلَيْهِ.

[٩٦١] وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

الْمُنْدِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ
الْمُثَنَّى يَقُولُ: مَاتَتْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ ابْنَةٌ، فَقَعَدَ فِي الْمَأْتَمِ فِي مَسْجِدِهِ
فِي سِكَّةِ سَبَانُوشِ (٣)، فَجَاءَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ مُعْزِيًا، وَإِذَا الْأَشْرَافُ قَدْ أَخَذُوا
مَوَاضِعَهُمْ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَدْ كَانَ سَبَقَ إِلَى مَجْلِسِهِ مَعَ الْأَشْرَافِ قَدْ عَرَفَهُ، فَقَامَ
قَائِمًا، وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ هَاهُنَا حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ فَأَقْعَدَهُ فِي مَجْلِسِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ فَقَعَدَ فِي

(١) فِي «م»: «إِذْ» بَدَلًا مِنْ «إِنْ».

(٢) فِي «م»: «مَنْ» بَدَلًا مِنْ «إِنْ».

(٣) فِي «ش»: «سَبَانُوش».

أَخْرِيَاتِ النَّاسِ، فَأَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ غُلَامًا كَانَ مَعَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَهُ إِلَى قِيَامِهِ.

فَلَمَّا قَامَ دَعَا بِالرَّجُلِ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى تَرْكِكَ مَجْلِسِكَ لِي؟ قَالَ: إِجْلَالًا لِوَلَدِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيَّ لِأَمْثَالِكَ^(١)، خُصُوصًا مِنَ التَّبَجُّيلِ [لَكَ وَالْإِكْرَامِ]^(٢). فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: هَلْ لَكَ عَلَيَّ أَنْ تَصْحَبَنَا إِلَى ضَيْعَةٍ نُرِيدُ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْهَا؟ [قَالَ: نَعَمْ]^(٣).

قَالَ: فَصَحِبَهُ الرَّجُلُ إِلَى تِلْكَ الضَّيْعَةِ فِي نَهْرِ مَكْحُولِ^(٤) ضَيْعَةٍ فِيهَا ثَلَاثُمِئَةَ جَرِيبِ نَخْلِ، وَعَلَى وَجْهِ الضَّيْعَةِ قَصْرٌ بَنِي بَاجِرٍ وَجِصٌّ وَخَشَبٌ سَاجٍ، فَلَمَّا دَخَلَ الضَّيْعَةَ أَخَذَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِيَدِ الرَّجُلِ، وَجَعَلَ يَدُورُ بِهِ فِي تِلْكَ النَّخِيلِ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: كَيْفَ تَرَى هَذِهِ الضَّيْعَةَ؟ قَالَ: تَاللَّهِ / مَا رَأَيْتُ نَخِيلًا أَحْسَنَ مِنْهَا،^(٥) وَلَا أَكْثَرَ ثَمَرَةً، وَلَا أَسْرَى ضَيْعَةٍ مِنْهَا. قَالَ: فَقَدْ جَعَلْنَا لَكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْخَدَمِ وَالْآلَةِ نَبْعًا إِلَيْكَ بِصَكِّهَا. قَالَ: فَاسْتَطَارَ الرَّجُلُ فَرِحًا وَبُكَاءً. وَقَالَ: أَنْعَشْتَنِي وَأَنْعَشْتَ عِيَالِي. فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَكَمْ لَكَ مِنَ الْعِيَالِ؟ قَالَ: ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَفْسًا. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ اسْمَ عِيَالِكَ فِي اسْمِ عِيَالِي أَنْفَقُ عَلَيْهِمْ مَا عِشْتُ. فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: مَنْ تَكُونُ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الضَّيْعَةِ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ مَنْزِلُهُ فِي سِرَّةِ الْبَصْرَةِ، إِذَا صِرْنَا إِلَى مَنْزِلِنَا فَاغْدُ عَلَيْنَا نَأْمُرُ لَكَ بِشِرَاءِ دَارٍ تُشْبِهُ هَذِهِ الضَّيْعَةَ وَرَأْسِ مَالٍ وَخَدَمٍ تَصْلُحُ لِدَارِكَ تَعِيشُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) في «م» وبقية النسخ: «على أمثالي» بدلًا من «عليّ لأمثالك».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٣» و«ش».

(٣) زيادة من النسخ الأخرى.

(٤) نهر مكحول: بالبصرة. انظر: معجم البلدان: ٥ / ٣٢٤.

قَالَ: فَغَدَا الرَّجُلُ عَلَيْهِ فَأَمَرَ لَهُ بِشِرَاءِ دَارٍ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ، وَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ صَكَّ الضَّيْعَةِ، وَأَمَرَ لَهُ بِدَائِيَّةٍ وَبَغْلٍ وَسَائِسٍ وَكُسُوفَةٍ وَصَرَافَةٍ.

[٩٦٢] وَأَنْشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحُرَيْثِيُّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]
شَكَرْنَاكَ إِنَّ الشُّكْرَ لِلَّهِ طَاعَةٌ وَمَنْ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ فَاللَّهُ زَائِدُهُ (١)
لِكُلِّ زَمَانٍ وَاحِدٌ يُقْتَدَى بِهِ وَهَذَا زَمَانٌ أَنْتَ لَا شَكَّ وَاحِدُهُ (٢)

[٩٦٣] وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ (٣) الْأَبْرَشُ (٤): [مِنَ الْبَسِيطِ]
الشُّكْرُ يَفْتَحُ أَبْوَابًا مُغْلَقَةً لِلَّهِ فِيهَا عَلَى مَنْ رَامَهُ نِعَمٌ
فَبَادِرِ الشُّكْرِ وَاسْتَغْلِقْ وَثَائِقَهُ وَاسْتَدْفِعِ اللَّهَ مَا تَجْرِي بِهِ النَّقْمُ (٥)

[٩٦٤] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ بِمِصْرَ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: أَخَذَ رَجُلٌ بِرِكَابِ الشَّافِعِيِّ، فَقَالَ: يَا رَبِيعُ، أَعْطِيهِ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ، قَالَ: فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا.

[٩٦٥] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبٍ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

[٩٦٢] الْبَيْتَانِ مَقْطُوعَةٌ تُعْزَى لِلْبَحْتَرِيِّ فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٢٧ / ٦، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا فِي دِيْوَانِهِ، وَلَعَلَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَنْشَدَهُمَا الْبَحْتَرِيُّ لغيره.

(١) فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ: «شَكَرْتِكَ» بَدَلًا مِنْ «شَكَرْنَاكَ».

(٢) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٣) «عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٤) فِي «ف ١»: «الْكُرَيْزِيُّ».

(٥) فِي «ش»: «وَاسْتَعْلَنُ» بَدَلًا مِنْ «وَاسْتَغْلِقُ»، وَ«وَالنَّعْمُ» بَدَلًا مِنْ «وَالنَّقْمُ».

[٩٦٤] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ٣٩٨ / ٥١.

وَمَنْ يَشْكُرِ الْعُرْفَ الصَّغِيرَ فَإِنَّهُ سَيْنَمِي وَيَجْتَرُّ الْمَزِيدَ أَصَاغِرُهُ
/ وَمَنْ يَشْكُرِ الْمَعْرُوفَ يَحْمَدُ إِلَهَهُ وَيُضْعَفُ أضعافاً على الْحَمْدِ شَاكِرُهُ]

[٩٦٦] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من مجزوء الكامل]

وَإِذَا اضْطَنَّعْتَ إِلَى أَحِيٍّ كَ صَنِيعَةٍ فَاَنْسِ الصَّنِيْعَةَ
وَالشُّكْرُ مِنْ كَرَمِ الْفَتَى وَالْكَفْرُ مِنْ لُؤْمِ الطَّبِيعَةِ
وَالصَّبْرُ أَكْرَمُ صَاحِبٍ فَاصْحَبْهُ إِنْ نَزَلَتْ فَجِيعَةَ

[٩٦٧] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قُرَيْشٍ ^(١) بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّهْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَيْسَى قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ إِذَا صَنَعَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مَعْرُوفاً حَرَصَ عَلَى أَنْ يُكَافِئَهُ أَوْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عَيْسَى: فَلَقِيْنِي وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ وَأَنَا أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ جَائِئاً مِنَ الرَّمْلَةِ. قَالَ: وَقَدْ اشْتَرَى بِأَرْبَعَةِ دَوَانِيقَ تَفَاحاً وَسَفْرَجَلاً وَخَوْخاً وَفَاكِهَةً، فَقَالَ: يَا أَبَا عَيْسَى، أَحِبُّ أَنْ تَحْمِلَ هَذَا. قَالَ: وَإِذَا عَجُوزٌ يَهُودِيَّةٌ فِي كُوخٍ لَهَا، فَقَالَ: أَحِبُّ أَنْ تُوَصِّلَ هَذَا إِلَيْهَا؛ فَإِنِّي مَرَرْتُ وَأَنَا مُمَسِّ فَبَيْتَنِي عِنْدَهَا، فَأَحِبُّ أَنْ أَكْفِئَهَا عَلَى ذَلِكَ.

[٩٦٨] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الوافر]

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ تُسْدَى تَحْمَلُهَا شَكُورٌ أَمْ كَفُورٌ ^(٢)
كَفَى شُكْرَ الشَّكُورِ لَهَا جَزَاءً وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكَفُورُ

(١) في «م»: «بن قريش بن بشر»، وهو خطأ.

[٩٦٨] البيتان مقطوعتان في شعر عبد الله بن المبارك: القسم الثاني / ص ٤٦٢.

(٢) في رواية شعره: «كانت» بدلاً من «تسدى».

[٩٦٩] البيتان مقطوعتان ليزيد المهلبي في التذكرة الحمدونية: ٨٦ / ٤.

[من الطويل]

[٩٦٩] وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ:

رَهَنْتُ يَدَيَّ لِلْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكْرِ مَزِيدٌ^(١)
 وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ اسْتِطَاعَتُهُ وَلَكِنَّ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدٌ^(٢)

[قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ^(٣) أَنْ يَشْكُرَ
 النِّعْمَةَ وَيَحْمَدَ الْمَعْرُوفَ عَلَى حَسَبِ وَسْعِهِ وَطَاقَتِهِ إِنْ قَدَرَ فَبِالضَّعْفِ وَإِلَّا
 فَبِالْمِثْلِ وَإِلَّا فَبِالْمَعْرِفَةِ بِوُقُوعِ النِّعْمَةِ عِنْدَهُ، مَعَ بَدَلِ الْجَزَاءِ لَهُ بِالشُّكْرِ وَقَوْلِهِ:
 جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَمَنْ قَالَ لَهُ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَدَمِ فَكَأَنَّهُ أَبْلَغَ فِي الشَّنَاءِ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَكْفُرُ النِّعْمَ، وَكُفْرَانُ النِّعْمِ يَكُونُ مِنْ أَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا
 رَجُلٌ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِأَسْبَابِ النِّعْمِ وَالْمُجَازَاةِ عَلَيْهَا؛ لَمَّا لَمْ يُرَكَّبْ فِيهِ مِنَ التَّفَقُّدِ
 لِمُرَاعَاةِ الْعِشْرَةِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ الْإِغْضَاءُ عَنْهُ، وَتَرَكَ الْمُنَاقَشَةَ عَلَى
 فِعْلِهِ، وَالرَّجُلُ الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا عَقْلٍ لَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَةَ اسْتِخْفَافًا بِالْمُنْعِمِ
 وَاسْتِحْقَارًا لِلنِّعْمَةِ وَتَهَاوُنًا فِي نَفْسِهِ لَهُمَا أَوْ لِأَحَدِهِمَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ يَجِبُ
 عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ الْعَوْدِ إِلَى مِثْلِ فِعْلِهِ^(٤)، وَالخُرُوجُ بِاللَّائِمَةِ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا كَانَ
 لَهُ خِبْرَةٌ بِهِ.

[من الطويل]

[٩٧٠] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ:

عَلَامَةٌ شُكْرِ الْمَرْءِ إِعْلَانُ حَمْدِهِ فَمَنْ كَتَمَ الْمَعْرُوفَ مِنْهُمْ فَمَا شَكَرَهُ^(٥)

(١) فِي التَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ: «نِيلِ شُكْرِهِ» بَدَلًا مِنْ «شُكْرِ بَرِّهِ».

(٢) فِي التَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ: «مِمَّا» بَدَلًا مِنْ «شَيْءٍ».

(٣) فِي «م»: «الْمَرْءُ».

(٤) فِي «م»: «فَعَلَ مِثْلَهُ».

[٩٧٠] الْأَبْيَاتُ مَقْطُوعَةٌ فِي دِيْوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْهَسْتِيِّ: ص ٢٥٨.

(٥) فِي «ف» وَ«ش»: «النَّاسُ» بَدَلًا مِنْ «الْمَرْءِ»، وَ«حَمْدَهُمْ» بَدَلًا مِنْ «حَمْدِهِ».

إِذَا مَا صَدِيقِي قَالَ خَيْرًا فَخَانِي فَمَا الذَّنْبُ عِنْدِي لِلَّذِي خَانَ أَوْ فَجَرَ
وَلَكِنْ إِذَا أَكْرَمْتُهُ بَعْدَ كُفْرِهِ فَإِنِّي مَلُومٌ حَيْثُ أَكْرِمَ مَنْ كَفَرَ

[٩٧١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبٍ: [من الطويل]

إِذَا أَنَا أُعْطِيتُ الْقَلِيلَ شَكْوَتُمْ وَإِن أَنَا أُعْطِيتُ الْكَثِيرَ فَلَا شُكْرُ
وَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي قَضَاءِ حُقُوقِكُمْ وَقَدْ كَانَ لِي فِيهَا اعْتَذَرْتُ بِهِ عُذْرُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي لَأَسْتَحِبُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَلْزِمَ الشُّكْرَ لِلصَّانِعِ (١)
وَاللَّسْعِي فِيهَا مِنْ غَيْرِ قَضَائِهَا، إِذَا كَانَ الْمُنْعِمُ (٢) مِنْ ذَوِي الْقَدْرِ فِيهِ، وَالِاهْتِمَامُ
بِالصَّنَائِعِ؛ لِأَنَّ الْاهْتِمَامَ رَبَّمَا فَاقَ الْمَعْرُوفَ، / وَزَادَ عَلَى فَضْلِ (٣) الْإِحْسَانِ؛]
إِذِ الْمَعْرُوفُ قَدْ يَعْمَلُهُ الْمَرْءُ [لِنَفْسِهِ] (٤) وَالِإِحْسَانُ يَصْطَنِعُهُ إِلَى النَّاسِ، وَهُوَ غَيْرُ
مُهْتَمٍّ بِهِ وَلَا مُشْفِقٍ عَلَيْهِ، وَرَبَّمَا فَعَلَهُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ مُتَكَارِهٌ، وَالِاهْتِمَامُ لَا يَكُونُ
إِلَّا مِنْ فَرْطِ عِنَايَةٍ وَفَضْلِ وَدٍّ، فَالْعَاقِلُ يَشْكُرُ الْاهْتِمَامَ أَكْثَرَ مِنْ شُكْرِهِ لِلْمَعْرُوفِ.

[٩٧٢] أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ: [من البسيط]

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ
وَلَا أَلُومُكَ إِنْ لَمْ يَمْضِهِ قَدْرٌ فَالشيءُ بِالْقَدْرِ الْمَجْلُوبِ مَصْرُوفٌ (٥)

[٩٧١] البيت الأول فقط من مقطوعة رباعية لمعاوية بن أبي سفيان في معجم الشعراء: ص ٣٩٣.

(١) في «م»: «للصنائع».

(٢) في الأصل: «المنع»، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في «م»: «فعل».

(٤) زيادة من النسخ الأخرى.

[٩٧٢] البيتان مقطوعة في ديوان محمد بن حازم الباهلي: ص ٧٣.

(٥) في رواية الديوان: «معروف» بدلًا من «مصروف».

[٩٧٣] وَأُنشِدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ:

[من الرَّمْلِ]

بَطَرَ النِّعْمَةَ مَنْ ضَيَّعَهَا وَمُضَيِّعُ الشُّكْرِ مُسْتَدْعِي الْغِيَرِ
فاجْعَلِ الشُّكْرَ عَلَيْهَا حَارِساً رُبَّمَا ابْتَزَّ الْفَتَى النُّعْمَى الْبَطْرُ

[٩٧٤] حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُشَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ
ابْنُ هُبَيْرَةَ لَمَّا انْصَرَفَ فِي طَرِيقِهِ فَسَمِعَ امْرَأَةً [مِنْ قَيْسِ] ^(١) تَقُولُ: لَا وَالَّذِي
يُنْجِي عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ. فَقَالَ: يَا غُلَامُ، أَعْطَيْهَا مَا مَعَكَ، وَأَعْلَمَهَا أَنِّي قَدْ نَجَوْتُ.



[٩٧٤] تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٨٢.

(١) زيادة من النسخ الأخرى.

البابُ الثامنُ والأربعون

الحَثُّ لِمَنْ طَلَبَ أَسْبَابَ الرَّئِاسَةِ،

عَلَى التَّصَبُّرِ عَلَى مَضَضِ السِّيَاسَةِ (١)

[٩٧٥] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ

الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ

مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ رَاعٍ عَلَى رَعِيَّتِهِ، / وَمَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى [٩]

أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ

عَنْهُ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَرَّحَتِ السُّنَّةُ مِنَ الْمُصْطَفَى ﷺ بِأَنَّ كُلَّ

رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ رَاعِيًا لُزُومُ التَّعَهُدِ لِرَعِيَّتِهِ،

فِرْعَاةُ النَّاسِ الْعُلَمَاءِ، وَرَاعِيِ الْمُلُوكِ الْعَقْلِ، وَرَاعِيِ الصَّالِحِينَ تَقْوَاهُمْ، وَرَاعِيِ

الْمُتَعَلِّمِ مُعَلِّمُهُ، وَرَاعِيِ الْوَالِدِ وَالِدُهُ، كَمَا أَنَّ حَارِسَ الْمَرْأَةِ زَوْجُهَا وَحَارِسَ

الْعَبْدِ مَوْلَاهُ، وَكُلُّ رَاعٍ مِنَ النَّاسِ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

وَأَكْثَرُ مَا يَجِبُ تَعَاهُدُ الرَّعِيَّةِ لِلْمُلُوكِ؛ إِذْ هُمْ رُعَاةُ لَهَا وَهُمْ أَرْفَعُ الرُّعَاةِ؛

(١) العُنوانُ في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى سِيَاسَةِ الرَّئِاسَةِ وَرِعَايَةِ الرَّعِيَّةِ».

[٩٧٥] متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه: (٨٩٣)، ومسلم في صحيحه: (١٨٢٩).

لِكَثْرَةِ نَفَازِ أُمُورِهِمْ وَعَقْدِ الْأَشْيَاءِ وَحَلِّهَا مِنْ نَاحِيَّتِهِمْ، فَإِذَا لَمْ يُرَاعُوا أَوْقَاتَهُمْ
وَلَمْ يَحْتَاطُوا^(١) لِرَعِيَّتِهِمْ هَلَكُوا وَأَهْلَكُوا، وَرُبَّمَا كَانَ هَلَاكُ عَالَمٍ فِي فِسَادِ مَلِكٍ
وَاحِدٍ وَلَا يَدُومُ مُلْكُ مَلِكٍ إِلَّا بِأَعْوَانِ تُطِيعُهُ وَلَا يُطِيعُهُ الْأَعْوَانُ إِلَّا بِوَزِيرٍ وَلَا
يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَزِيرُ وَدُودًا نَصُوحًا، وَلَا يُوجَدُ ذَلِكَ مِنَ الْوَزِيرِ إِلَّا
بِالْعَفَافِ وَالرَّأْيِيِّ، وَلَا يَتِمُّ قَوَامُ هَؤُلَاءِ إِلَّا بِالْمَالِ، وَلَا يُوجَدُ الْمَالُ إِلَّا بِصَلَاحِ
الرَّعِيَّةِ، وَلَا تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِإِقَامَةِ الْعَدْلِ، فَكَأَنَّ ثَبَاتَ الْمُلْكِ لَا يَكُونُ إِلَّا
بِلُزُومِ الْعَدْلِ، وَزَوَالُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمُفَارَقَتِهِ.

فالواجبُ على المَلِكِ أَنْ يَتَفَقَّدَ أُمُورَ عُمَّالِهِ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِحْسَانُ
مُحْسِنٍ وَلَا إِسَاءَةُ مُسِيءٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِ أَعْمَالُ عُمَّالِهِ لَمْ يَكُنْ قَائِمًا بِالْعَدْلِ،
وَكُلُّ رِئَاسَةٍ لَمْ تَكُنْ مَشُوبَةً بِتَقْوَى اللَّهِ تَكُونُ خَسَاسَةً لَا رِئَاسَةَ، وَالِاحْتِوَاءُ عَلَى
الرِّئَاسَةِ مِنْ غَيْرِ تَقْوَى كَالْقَاعِدِ عَلَى الْكُنَاسَةِ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: [من الوافر]

رِئَاسَاتُ الرِّجَالِ بغيرِ دِينٍ وَلَا تَقْوَى الإِلهِ هِيَ الخَسَاسَةُ
/ وَكُلُّ رِئَاسَةٍ مِنْ غَيْرِ تَقْوَى أَذَلُّ مِنَ الجُلُوسِ عَلَى الكُنَاسَةِ
وَأَشْرَفُ مَنْزِلٍ وَأَعَزُّ عِزٍّ وَخَيْرُ رِئَاسَةٍ تَرُكُ الرِّئَاسَةَ^(٢)

[٩٧٦] وَلَقَدْ أَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ البَسَامِيُّ: [من الطويل]

إِذَا [سُسَّتْ] قَوْمًا فَاجْعَلِ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَكَ تَأْمَنُ كُلُّ مَا تَتَخَوَّفُ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ: «وَاحْتَاطُوا»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ: «وَكُلُّ رِئَاسَةٍ لَمْ تَكُنْ مَشُوبَةً بِتَقْوَى اللَّهِ»، إِلَى قَوْلِهِ: «تَرُكُ الرِّئَاسَةَ»، سَاقِطٌ مِنْ «م»،
وَهُوَ مِمَّا انْفَرَدَتْ بِهِ نُسخَةُ الْأَصْلِ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

[٩٧٦] البَيِّنَاتُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ عِزْوٍ فِي بَهْجَةِ المَجَالِسِ: ٢ / ٦٤٠.

(٣) مَا بَيْنَ المَعْقُوفَتَيْنِ بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْأُخْرَى.

وإن خفت من أهواء قوم تشتتاً فبالجود فاجمع بينهم يتألفوا

[٩٧٧] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَبِيبِ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: قَالَ مَلِكُ طَخَارِيسْتَانَ^(١) لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ: «يَنْبَغِي لِلْأَمِيرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ: وَزِيرٌ يَثِقُ بِهِ وَيُفِضِي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ، وَحِصَانٌ يَلْجَأُ إِلَيْهِ إِذَا فِرَّعَ أَنْجَاهُ يَعْنِي فَرَسًا، وَسَيْفٌ إِذَا نَازَلَ بِهِ الْأَقْرَانُ لَمْ يَخَفْ أَنْ يَخُونَهُ، وَذَخِيرَةٌ خَفِيفَةٌ الْمَحْمَلِ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ أَخَذَهَا، وَامْرَأَةٌ إِذَا دَخَلَ إِلَيْهَا أَذْهَبَتْ هَمَّهُ، وَطَبَّاحٌ إِذَا لَمْ يَشْتِهِ الطَّعَامَ صَنَعَ لَهُ شَيْئًا يَشْتَهِيهِ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ لِلسُّلْطَانِ أَنْ يُفْرِطَ الْبَشَاشَةَ وَالْهَشَاشَةَ لِلنَّاسِ، وَلَا أَنْ يُقَلَّ مِنْهُمَا؛ فَإِنَّ الْإِكْثَارَ مِنْهُمَا يُؤَدِّي إِلَى الْخِيفَةِ وَالسُّخْفِ وَالْإِقْلَالُ مِنْهُمَا يُؤَدِّي إِلَى الْعُجْبِ وَالْكِبْرِ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْضَبَ لِأَنَّ قُدْرَتَهُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِ، وَلَا لَهُ أَنْ يَكْذِبَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى اسْتِكْرَاهِهِ، وَلَا لَهُ أَنْ يَخْلَ لِأَنَّهُ لَا عُذْرَ لَهُ فِي مَنَعَ الْأَمْوَالِ وَالْجَاهِ مَعًا، وَلَا لَهُ أَنْ يَحْقِدَ لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتَرَفَّعَ عَنِ الْمُجَازَاةِ، فَأَفْضَلُ السُّلْطَانِ مَنْ لَمْ يُخَالِطْهُ الْبَطْرُ^(٢)، وَأَعْجَزُهُمْ أَخَذُهُم بِالْهُوَيْنِيِّ، وَأَقْلَهُم نَظْرًا فِي الْعَوَاقِبِ، وَخَيْرُ السُّلْطَانِ مَنْ أَشْبَهَ النَّسْرَ حَوْلَهُ الْجَيْفُ لَا مَنْ أَشْبَهَ الْجَيْفَ حَوْلَهَا النَّسُورُ.

وَيَجِبُ عَلَيْهِ اسْتِبْقَاءُ^(٣) / الرِّئَاسَةِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِلِزُومِ^١

[٩٧٧] لباب الآداب: ص ٣٩.

(١) في «ف ١»: «طلخارستان»، وهو تحريف. وطخارستان: ولاية كبيرة من نواحي خراسان.

انظر: معجم البلدان: ٤ / ٢٣.

(٢) في «ش»: «النظر».

(٣) في «ف ١»: «استيفاء».

تَقْوَى اللَّهِ، وَتَفَقُّدِ أُمُورِ الرَّعِيَّةِ وَإِنْصَافِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ؛ لِأَنَّهُ مَا مِنْ قَوِيٍّ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَفَوْقَهُ أَقْوَى مِنْهُ، فَمَتَى مَا عَرَفَ السُّلْطَانُ فَضْلَ قُوَّتِهِ عَلَى قُوَّةِ الضُّعْفَاءِ، فَغَرَّهُ ذَلِكَ مِنْ قُوَّةِ الْأَقْوِيَاءِ، كَانَتْ قُوَّتُهُ حَيْنًا عَلَيْهِ وَهَلَاكًا لَهُ، فَالضَّعِيفُ الْمُحْتَرِسُ أَقْرَبُ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ الْقَوِيِّ الْمُغْتَرِّ؛ لِأَنَّ صَرْعَةَ الْأَسْتِرْسَالِ لَا تَكَادُ تُسْتَقَالُ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَعْجَلَ فِي سُلْطَانِهِ بِعِقَابٍ مَنْ يُخَافُ أَنْ يُنْدَمَ عَلَيْهِ، وَلَا يَتَّقَنَ بِمَنْ عَاقَبَهُ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ.

وَمَا أَشْبَهَ السُّلْطَانَ إِلَّا بِالنَّارِ إِنْ قَصَرَتْ بَطَلَّ نَفْعُهَا، وَإِنْ جَاوَزَتْ عَظَمَ ضَرْهَا، فَخَيْرُ السُّلْطَانِ مَنْ أَشْبَهَ الْغَيْثَ فِي أَحْيَانِهِ فِي إِنْفَاعٍ^(١) مَنْ يَلِيهِ لَا مَنْ أَشْبَهَ النَّارَ فِي أَكْلِهَا مَا يَلِيهَا. وَالسُّلْطَانُ إِذَا كَانَ عَادِلًا خَيْرٌ مِنَ الْمَطْرِ إِذَا كَانَ وَابِلًا، وَسُلْطَانٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ، وَالنَّاسُ إِلَى عَدْلِ سُلْطَانِهِمْ أَحْوَجُ مِنْهُمْ إِلَى خَصْبِ زَمَانِهِمْ^(٢).

[٩٧٨] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْجَانُ^(٣) بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْمُثَنَّى الْمُرِّيُّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «الْوَالِي مِنَ الرَّعِيَّةِ مَكَانُ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ الَّذِي لَا حَيَاةَ لَهُ إِلَّا بِهِ، وَمَوْضِعُ الرَّأْسِ مِنَ أَرْكَانِ الْجَسَدِ الَّذِي لَا بَقَاءَ لَهُ إِلَّا مَعَهُ».

[٩٧٩] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ [لِلْأَفْوهِ الْأَوْدِيِّ]^(٤): [مِنْ الْبَسِيطِ]

(١) فِي «م»: «نَفْع».

(٢) فِي «ح»: «دِيَارِهِمْ».

[٩٧٨] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ١٧ / ٢٢٧.

(٣) فِي «م»: «مَرْجِي».

[٩٧٩] الْأَبْيَاتُ هِيَ (٨، ٥، ٦، ٩) مِنْ قَصِيدَةِ قَوَامِهَا سَبْعَةٌ عَشَرَ بَيْتًا فِي دِيْوَانِ الْأَفْوهِ الْأَوْدِيِّ:

ص ٦٥-٦٦.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ النَّسْخِ الْأُخْرَى.

لا يُصْلِحُ الْقَوْمَ فَوْضَى لَا سُرَاةَ لَهُمْ وَلَا سُرَاةَ إِذَا جُهَا لَهُمْ سَادُوا^(١)
 وَالْبَيْتُ لَا يُبْتَنَى إِلَّا بِأَعْمِدَةٍ وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْ تَادُ^(٢)
 فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْ تَادُ وَأَعْمِدَةٌ وَسَاكِنٌ أَدْرَكُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا^(٣)
 تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ^(٤)

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ]
 أَنْ يَبْدَأَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِصْلَاحِ سَرِيرَتِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَالِقِهِ، ثُمَّ يَتَفَكَّرُ فِيمَا قَلَّدَهُ اللَّهُ
 مِنْ أَمْرِ إِخْوَانِهِ وَرَفَعَهُ عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ فِي دُقِّ الْأُمُورِ وَجُلِّهَا،
 وَمُحَاسَبٌ عَلَى قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا، ثُمَّ يَتَّخِذُ وَزِيرًا صَالِحًا عَاقِلًا عَفِيفًا نَصُوحًا
 وَعُمَالًا صَالِحِينَ بَرَّةً رَاشِدِينَ، وَأَعْوَانًا مَسْتُورِينَ وَخَدَمًا مَعْلُومِينَ.

ثُمَّ يَقْلُدُ أَعْمَالَهُ مِنْ^(٥) عَمَالِهِ مَا لَا غِنَى لَهُ عَنْهُمْ، وَيَشْتَرِطَ عَلَيْهِمْ تَقْوَى اللَّهِ
 وَطَاعَتَهُ وَأَخَذَ الْمَالِ مِنْ حِلِّهِ وَيُقَرِّقَهُ فِي أَهْلِهِ ثُمَّ يَتَفَقَّدُ أَمْرَ بَيْتِ الْمَالِ، بِأَنْ
 لَا يَدْخُلَهُ حَبَّةٌ فَمَا فَوْقَهَا مِنْ قَهْرٍ أَوْ جَوْرِ أَوْ سَلْبٍ [أَوْ غَضَبٍ]^(٦) أَوْ نَهْبٍ أَوْ
 رِشْوَةٍ؛ فَإِنَّهُ مَسْئُولٌ عَنْ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْهُ، وَمُحَاسَبٌ عَلَى كُلِّ حَبَّةٍ فِيهِ، ثُمَّ لَا يُخْرِجُهُ
 إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ وَالْحَشْرِ^(٧).

(١) فِي «م»: «النَّاسُ» بَدَلًا مِنْ «الْقَوْمِ».

(٢) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّانِ: «لَهُ عِمْدٌ» بَدَلًا مِنْ «بِأَعْمِدَةٍ».

(٣) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّانِ: «بَلَّغُوا» بَدَلًا مِنْ «أَدْرَكُوا».

(٤) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّانِ: «تَلْفَى» بَدَلًا مِنْ «تُهْدَى»، وَ«تَوَلَّوْا» بَدَلًا مِنْ «تَوَلَّتْ».

(٥) «أَعْمَالُهُ مِنْ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف ٣» وَ«ش».

(٧) «وَالْحَشْرِ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

ثُمَّ يَتَفَقَّدُ أُمُورَ الْحَرَمَيْنِ^(١) وَطَرِيقَ الْحَاجِّ وَمُجَاوِرِي بَيْتِ اللَّهِ وَقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَتَفَقَّدُ تُغُورَ^(٢) الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يُؤَلِّي عَلَى الثُّغُورِ مِنْ عُمَّالِهِ إِلَّا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَكُونُ آثَرَ عِنْدَهُ مِنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا لِيُغْزِي النَّاسَ وَلَا يُعْطَلَ الثَّغْرَ، ثُمَّ يَتَفَقَّدُ تُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَمَرَاقِبَهُمْ، وَالْأَبْرِجَةَ الَّتِي بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ، بِأَنْ يُعَمَّرَهَا وَيُقِيمَ فِيهَا أَعْيُنًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَتَجَسَّسُ أَخْبَارَ الْعَدُوِّ، وَيُجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِ مَالِهِمْ، ثُمَّ يَتَفَقَّدُ أَوْلَادَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِعَطَايَاهُمْ وَيَعْرِفَ فَضِيلَتَهُمْ وَسَابِقَ آبَائِهِمْ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا نَالَ مَا نَالَ بِهِمْ [وَأَسْلَافِهِمْ]^(٣).

ثُمَّ يَتَفَقَّدُ أُمُورَ الْحُكَّامِ بِأَنْ لَا يُؤَلِّي أَحَدًا عَلَى قَضَاءِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مَنْ يَعْلَمُ مِنْهُ الْعِفَافَ وَالْعِلْمَ وَتَرَكَ الْمَيْلَ إِلَى الْهَوَى وَالْحُكْمَ بِغَيْرِ مَا يُوجِبُهُ الْعِلْمُ، ب[ثُمَّ يَتَفَقَّدُ / أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْقُرَّاءَ وَالْمُؤَدِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَضِعْفَاءَ الْمُسْلِمِينَ، وَلِيَكُنْ لِمَنْ هُوَ أَصْغَرُ سِنًا مِنْهُ أَبًا، وَلِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ابْنًا، وَلَا تُرَابِهِ أَخًا، فَيَكُونُ فِي تَفَقُّدِ أُمُورِهِمْ وَلِصَلَاحِ أَسْبَابِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ تَفَقُّدِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ يَخْتَارُ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَقْوَامًا أَمْنَاءَ يَبْعَثُ بِهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِلَى الْمُدُنِ لِيُشْرِفُوا عَلَى الْعُمَّالِ وَالْحُكَّامِ، وَيَتَفَقَّدُوا أَسْبَابَهُمْ وَسِيرَهُمْ وَيُخْبِرُوهُ بِهَا فَيَعَزِّلَ مَنْ اسْتَحَقَّ مِنْهُمْ الْعَزْلَ وَيُقَرَّرَ مَنْ اتَّبَعَ الْحَقَّ.

ثُمَّ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ مَوْضِعًا لَا يُمْنَعُ مِنْهُ لِطَرْحِ الْقَصَصِ، وَيَبْرُزُ لِلرَّعِيَّةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً أَوْ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ لِيَرْفَعُوا إِلَيْهِ حَوَائِجَهُمْ، وَلِيَجْتَنِبَ الْحِدَّةَ، وَلِيَلْزِمَ الْحِلْمَ الدَّائِمَ فِيمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَسْبَابِهِمْ.

(١) فِي «ف ٣» وَ«ش»: «أحوال الحرس».

(٢) فِي «ف ٣» وَ«ش»: «مصالح».

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف ٣» وَ«ش».

[٩٨٠] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ: «أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَكُونُوا يُسَوِّدُونَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا لِشَجَاعَةٍ وَلَا لِسَخَاءٍ، إِنَّمَا كَانُوا يُسَوِّدُونَ مَنْ إِذَا سُتِمَ حَلِمٌ، وَإِذَا سُئِلَ حَاجَةٌ قَضَاهَا أَوْ كَانَ^(١) مَعَهُمْ فِيهَا».

[٩٨١] أَنشَدَنِي الْأَبْرَشُ: [من الطويل]

وَقَدْ يُبَغِضُ الْحَيَّاتِ أَوْلَادُ آدَمَ وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيْهِمْ رُؤُوسُهَا
وَمَا ابْتَلَيْتُ يَوْمًا بِشَرِّ قَبِيلَةٍ أَضَرَّ عَلَيْهَا مِنْ سَفِيهِ يَسُوسُهَا

[٩٨٢] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَيْبَةَ عَنِ أَبِي عَقِيلٍ عَنِ عَكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ أَرْبَعَةٌ خِصَالٌ، فَإِنْ سَقَطَتْ وَاحِدَةٌ أَفْسَدَتِ الثَّلَاثُ: لَمْ يَصْلُحِ اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، وَالشَّدَّةُ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، وَالسَّمَاحَةُ فِي غَيْرِ سَرَفٍ، وَالْإِمْسَاكُ فِي غَيْرِ بُخْلِ»^(٢).

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَسْتَحِقُّ أَحَدٌ اسْمَ الرَّئِيسَةِ حَتَّى يَكُونَ [٢] فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ: الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ وَالْمَنْطِقُ. ثُمَّ يَتَعَرَّى عَنْ سِتَّةِ أَشْيَاءَ: عَنِ الْجِدَّةِ وَالْعَجَلَةِ وَالْحَسَدِ وَالْهَوَى وَالْكَذِبِ وَتَرْكِ الْمُشَاوَرَةِ. ثُمَّ لِيَلْزَمَ فِي رِئَاسَتِهِ^(٣)

[٩٨٠] نحوه عن أبي عمرو بن العلاء في البصائر والذخائر: ٦ / ٢١٢، وإكمال تهذيب الكمال:

٨٨ / ١١

(١) في «م»: «قام».

[٩٨٢] العقد الفريد: ١ / ٢٤، وعيون الأخبار: ١ / ٦٢.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٣) في «م»: «سياسته».

على دائم الأوقات ثلاثة أشياء: الرفق في الأمور والصبر على الأشياء وطول الصمت. فمن تعرى عن هذه الأشياء وهو ذو سلطان عمي عليه قلبه وتشتت عليه أموره، ومن لم يكن فيه خصلة من هذه الخصال، نقص من ضوء بصر قلبه مثلها، ودخل^(١) الخلل في أموره نحوها.

وإنما مثل الرئيس والرعية كمثل جماعة عميان^(٢) ليس لهم إلا قائد واحد، فإن لم يكن ذلك القائد أحد الناس بصراً والطفهم نظراً، كان خليفاً أن يوقعهم وإياه في وهدية تندق أعناقهم وعنقه معهم. والواجب على السلطان أن لا يغفل عن الأشياء الأربعة التي صلاحه في دينه ودنياه فيها.

[٩٨٣] وهي ما حدثنا به عمرو بن محمد، قال: حدثنا الغلابي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الجشيمي، قال: حدثنا المدائني قال: خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقال: ما رأيت كالיום، ولا سمعت به كأربع كلمات تكلم بهن رجل أنفاً عند هشام بن عبد الملك، فقيل له: وما هن؟ قال: قال له رجل: يا أمير المؤمنين، احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك. قال: هاتهن. قال: لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بإنجازها، ولا يغرنك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعرّاً، واعلم أن للأعمال جزاء فاتق العواقب، وأن للأمور بغتات فكن على حذر.

[٩٨٤] وأنشدني المنتصر بن بلال:

[من الهزج]

(١) «ودخل» ساقطة من «م».

(٢) «عميان» ساقطة في «م».

[٩٨٣] العقد الفريد: ١ / ٥٧، والتذكرة الحمدونية: ١ / ٢٦٢.

[٩٨٤] البيتان مقطوعة من غير عزو في محاضرات الأدباء: ١ / ٢١٩.

بَلَاءِ النَّاسِ مُذْ كَانُوا إِلَى أَنْ تَأْتِيَ السَّاعَةُ^(١)
بِحُبِّ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَحُبِّ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ^(٢)

[٩٨٥] سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمَتَوَكِّلِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ:

[من الوافر]

بِعَثَّتْ دَاوِيَاءَ فَأَرَاكَ تُدَوِي أَلَا تَبَّأَ لَدَيْكَ ذَا تَبَابَا
بُعِثَتْ لِحَفْظِ شَاءٍ مِنْ ذُنَابٍ لِحَفْظِهَا فَشَارَكَتَ الذُّنَابَا^(٣)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ طَلَبُ الْإِمَارَةِ؛ لِأَنَّ مَنْ أُوْتِيَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكُلَّ إِلَيْهَا، وَمَنْ أُعْطِيَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِينَ عَلَيْهَا، وَمَنْ اِشْتَهَرَ بِالرَّئِاسَةِ فَلْيَحْتَرِزْ؛ لِأَنَّ الرِّيحَ الشَّدِيدَةَ لَا تُحَطِّمُ الْكَلَأَ وَهِيَ تُحَطِّمُ دَوْحَ الشَّجَرِ وَمَشِيدَ الْبُنْيَانِ.

وَلْيَلْزِمِ الْمَشُورَةَ؛ فَإِنَّ فِي الْمَشُورَةِ صِلَاحَ الرَّعِيَّةِ وَمَادَّةَ الرَّأْيِ، وَلِيَصْطِنِعَ^(٤) إِلَى النَّاسِ كَافَّةً فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى الصَّنَائِعِ وَالْمَعْرُوفِ قَبْلَ أَنْ يَجِيئَهُ الْوَقْتُ الَّذِي يَفْقَدُ فِيهِ الْقُدْرَةَ عَلَيْهَا، وَلِيَعْتَبِرَ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَالسَّادَةِ وَالْوُزَرَاءِ؛ لِأَنَّ مَنْ ظَفَرَ بِأَمْرِ جَسِيمٍ فَأَضَاعَهُ فَاتَهُ، وَمَنْ أَمَكَّنَتْهُ الْفُرْصَةُ فَأَخْرَجَ الْعَمَلَ فِيهَا لَا تَكَادُ تَعُودُ إِلَيْهِ، وَالسُّلْطَةُ إِنَّمَا هِيَ قَوْلُ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِالْعَدْلِ لَا التَّفَاخُرُ فِي الدُّنْيَا وَاسْتِعْمَالُ الْبَدْلِ.

(١) في محاضرات الأدباء: «تنهض الساعة».

(٢) في محاضرات الأدباء: «طلاب» بدلاً من «بحب».

(٣) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

(٤) في «م»: «وليصنع».

[٩٨٦] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْقَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عمرو ابنُ العَلَاءِ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُسَوِّدُونَ إِلَّا مَنْ تَكَامَلَتْ فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ، وَتَمَامُهُنَّ فِي الْإِسْلَامِ السَّابِعَةُ: السَّخَاءُ وَالنَّجْدَةُ وَالصَّبْرُ وَالْحِلْمُ وَالْبَيَانُ وَالتَّوَاضُّعُ، وَتَمَامُهُنَّ فِي الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ».

[٩٨٧] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ:

إِذَا نِلْتَ الْإِمَارَةَ فَاسْمُ فِيهَا / إِلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَلِ الْوَثِيقِ ^(١)
بِمَخْضِ خَلِيقَةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا / وَلَيْسَ الْمَخْضُ كَاللَّبَنِ الْمَذِيقِ
وَلَا تَكُ عِنْدَهَا حُلُومًا فَتُحْسَى / وَلَا مُرًّا فَتَنْشَبَ فِي الْحُلُوقِ
وَكُلُّ إِمَارَةٍ إِلَّا قَلِيلًا / مُغَيَّرَةُ الصِّدِيقِ عَنِ الصِّدِيقِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ صَحِبَ السُّلْطَانَ فَلَا يَجِبُ أَنْ يَكْتُمَهُ نَصِيحَتَهُ؛ لِأَنَّ مَنْ كَتَمَ السُّلْطَانَ نَصِيحَتَهُ، وَالْأَطْبَاءَ مَرَضَهُ، وَالْإِخْوَانَ بَثَّهُ، فَقَدْ خَانَ نَفْسَهُ، وَمَنْ يَصْحَبِ السُّلْطَانَ لَا يَنْجُو مِنَ الْآثَامِ كَمَا أَنَّ رَاكِبَ الْعَجَلِ ^(٢) لَا يَأْمَنُ الْعِثَارَ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يَأْمَنَ غَضَبَ السُّلْطَانَ إِنْ صَدَقَهُ، وَلَا عُقُوبَتَهُ إِنْ كَذَبَهُ، وَلَا يَجْتَرِي عَلَيْهِ وَإِنْ أَدْنَاهُ؛ لِأَنَّ الْحَازِمَ الْعَاقِلَ لَا يَشْرَبُ السُّمَّ اتِّكَالًا عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنَ التَّرْيَاقِ وَالْأَدْوِيَةِ.

[٩٨٦] البصائر والذخائر: ٦ / ٢١٢، وإكمال تهذيب الكمال: ١١ / ٨٨.

[٩٨٧] الأبيات باستثناء الثاني مقطوعةٌ لأبي زيد الطائي في البصائر والذخائر: ١ / ١٠١،

وتنسب لأبي الأسود الدؤلي في نور القبس: ص ٢١.

(١) في البصائر: «والحسب» بدلًا من «بالعمل».

(٢) في «ف ٣»: «البغل».

وإني لأستحبُّ لِمَنْ امْتَحِنَ بِصُحْبَةِ السُّلْطَانِ أَنْ يُعَلِّمَهُ لُزُومَ تَقْوَى اللَّهِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ^(١)، كَأَنَّهُ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ وَيُؤَدِّبُهُ كَأَنَّهُ يَتَأَدَّبُ بِهِ^(٢)، وَيَتَّقِي سَخَطَاتِهِ،
وَالسَّخَطُ إِذَا كَانَ عَنْ عِلَّةٍ كَانَ الرِّضَا عَنْهُ مَوْجُوداً، وَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَنْقَطِعُ
حِينَئِذٍ الرَّجَاءُ.

وَلَا يَجِبُ لِلرَّعِيَةِ^(٣) أَنْ تَعَلَّمَ كُلَّ مَا تَأْتِي الْمُلُوكَ مِنْ أُمُورِهَا؛ لِأَنَّ فِي
مَعْرِفَتِهِمْ إِيَّاهَا بَعْضَ الْفِتْنَةِ، وَهَيْهَاتَ مِنْ إِذَا صَحِبَ السُّلْطَانَ فَلَمْ يُفْتَنَّ، وَمَنْ
اتَّبَعَ الْهَوَى فَلَمْ يَعْطَبْ، إِنَّ الشَّجَرَةَ الْحَسَنَاءَ^(٤) رُبَّمَا كَانَ سَبَبُ هَلَاكِهَا طِيبُ
ثَمَرِهَا^(٥)، وَرُبَّمَا كَانَ ذَنْبُ الطَّائِوسِ الَّذِي فِيهِ جَمَالُهُ سَبَبَ حَتْفِهِ؛ لِأَنَّهُ يُثْقَلُهُ
حَتَّى يَمْنَعَهُ مِنَ الْهَرَبِ، وَمَنْ صَحِبَ السُّلْطَانَ لَمْ يَأْمَنِ التَّغْيِيرَ عَلَى نَفْسِهِ؛ لِأَنَّ
الْأَنْهَارَ إِنَّمَا تَكُونُ عَذْبَةً مَا لَمْ تَنْصَبَّ إِلَى الْبُحُورِ، فَإِذَا وَقَعَتْ / فِي الْبُحُورِ^[٣]
مَلَحَتْ، عَلَى أَنْ قُوعِدَ الْعُلَمَاءُ عَنْ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ زِيَادَةً فِي نُورِ عِلْمِهِمْ، وَكَثْرَةً
غَشِيَانِهِمْ إِيَّاهُمْ غِشَاوَةً عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَمَنْ صَحِبَ الْمُلُوكَ لَمْ يَأْمَنِ تَغْيِيرَهُمْ،
وَمَنْ زَايَلَهُمْ لَمْ يَأْمَنِ تَفْقُدَهُمْ، فَإِنَّ قَطْعَ الْأُمُورِ دُونَهُمْ لَمْ يَأْمَنِ فِيهَا مُخَالَفَتَهُمْ،
وَإِنْ عَزَمَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَجِدْ بُدْأً مِنْ مُؤَامَرَتِهِمْ، وَأَسْمَحُ شَيْءٍ بِالْمُلُوكِ الْحِدَّةَ.

[٩٨٨] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ:

(١) فِي «ش»: «اللَّهُ».

(٢) فِي «ف٣» وَ«ش»: «مِنْهُ».

(٣) «لِلرَّعِيَةِ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٤) فِي «م»: «الْحَسَنَةُ».

(٥) فِي «م»: «ثَمَرَتِهَا».

خَمْسُ خِصَالٍ^(١) هُنَّ أَقْبَحُ شَيْءٍ بِمَنْ كُنَّ فِيهِ: الْحِدَّةُ فِي السُّلْطَانِ، وَالْكِبَرُ فِي ذِي الْحَسَبِ، وَالْبُخْلُ فِي الْغِنَى، وَالْحِرْصُ فِي الْعَالَمِ، وَالْفُتُوَّةُ فِي الشَّيْخِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رُؤْسَاءُ الْقَوْمِ أَعْظَمُهُمْ هُمُومًا، وَأَذْوَمُهُمْ غُمُومًا، وَأَشْغَلُهُمْ قُلُوبًا، وَأَشْهَرُهُمْ عُيُونًا^(٢)، وَأَكْثَرُهُمْ [عَدُوًّا، وَأَشَدَّهُمْ أَحْزَانًا، وَأَنْكَاهُمْ]^(٣) أَشْجَانًا، وَأَكْثَرُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ حِسَابًا، وَأَشَدَّهُمْ إِنْ لَمْ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُمْ عَذَابًا.

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ السُّلْطَانُ عَلَى أَسْبَابِهِ، اتَّخَذُ وَزِيرٍ [ذِي عَقْلِ]^(٤) عَفِيفٍ نَاصِحٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ؛ فَإِنَّ الْوَزِيرَ إِذَا غَفَلَ الْأَمِيرُ ذَكَرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإِنْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ سَيِّئَةً صَدَّهُ، وَإِنْ أَرَادَ طَاعَةً نَشَطَهُ فَهُوَ الْمُحَبَّبُ لَهُ إِلَى النَّاسِ وَالْمُسْتَجَلِبُ دُعَاءِهِمْ لَهُ.

[٩٨٩] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

إِذَا نَسِيَ الْأَمِيرُ قَضَاءَ حَقِّ فَإِنَّ الذَّنْبَ فِيهِ لِلْوَزِيرِ
لَأَنَّ عَلَى الْوَزِيرِ إِذَا تَوَلَّى أُمُورَ النَّاسِ تَذْكَيرَ الْأَمِيرِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَغْشَى السُّلْطَانَ، وَامْتَحِنَ بِصُحْبَتِهِ، أَنْ لَا يَعُدَّ شَتْمَهُ شَتْمًا، وَلَا إِغْلَظَهُ إِغْلَظًا، وَلَا التَّقْصِيرَ فِي حَقِّهِ ذَنْبًا؛ لِأَنَّ رِيحَ الْعِزَّةِ بَسَطَتْ لِسَانَهُ وَيَدَهُ بِالْغِلْظَةِ، فَإِنْ أَنْزَلَهُ الْوَالِي مَنَزِلَةً رَفِيعَةً مِنْ نَفْسِهِ فَلَا يَثْقَنَ بِهَا، وَلِيُجَانِبَ مَعَهُ / الْكَلَامَ الْمَلِيقَ، وَالْإِكْتَارَ

(١) فِي «م»: «خِلَال».

(٢) فِي «م»: «وَأَشْهَرَهُمْ عُيُوبًا»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ زِيَادَةٌ مِنَ النُّسخِ الْأُخْرَى.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ «ف ٣».

مِنَ الدُّعَاءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكَثْرَةَ الانْبِسَاطِ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ أَثَارَتِ الْوَحْشَةَ بَلَّ يَجْتَهِدُ فِي تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ عِنْدَ النَّاسِ، فَإِنْ غَضِبَ فَلْيَحْتَلْ فِي تَسْكِينِ غَضَبِهِ بِاللِّينِ وَالْمُدَارَاةِ وَلَا يَكُونُ سَبَبًا لِتَهْيِيجِهِ^(١).

[٩٩٠] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ [الصَّادِقِ]^(٢) فَقَالَ: إِنِّي [أُرِيدُ أَنْ]^(٣) أَسْتَشِيرَكَ فِي أَمْرٍ، إِنِّي قَدْ تَأَنَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَلَا أَرَاهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَا يَعْتَبِرُونَ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُبْعَثَ فَأَحْرَقَ نَخْلَهَا وَأُغَوَّرَ عُيُونَهَا، فَمَا تَرَى؟ فَسَكَتَ جَعْفَرٌ فَقَالَ: مَا لَكَ لَا تَكَلِّمْ؟ قَالَ: إِنْ أَذِنْتَ لِي تَكَلَّمْتُ. قَالَ: قُلْ. قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ سُلِّمَانَ أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَإِنَّ أَيُّوبَ بُلْيَى^(٤) فَصَبَرَ، وَإِنَّ يُوسُفَ قَدَرَ فَغَفَرَ، وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ النَّسْلِ الَّذِينَ يَغْفُونَ وَيُصَفِّحُونَ. قَالَ: فَطَفِيَ غَضَبُهُ وَسَكَنَ.

[٩٩١] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ فَرُوهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا اسْتَقَرَّتْ لِلِمَأْمُونِ الْخِلَافَةُ دَعَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ الْمَعْرُوفَ بِأَبْنِ شَكَلَةَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: أَنْتَ الْمُتَوَثَّبُ عَلَيْنَا^(٥) تَدَّعِي الْخِلَافَةَ؟

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ وَلِيُّ النَّارِ^(٦) وَمُحَكَّمٌ فِي الْقِصَاصِ،

(١) فِي الْأَصْلِ: «سَبَبٌ تَهْجِيئُهُ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ش».

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ف٢» وَ«ف٣» وَ«ش».

(٤) فِي «م»: «ابْتُلِيَ».

(٥) فِي «م»: «عَلَيْهَا»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٦) فِي «ف٣» وَ«ش»: «النَّاس».

وَالْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذِي ذَنْبٍ كَمَا جَعَلَ كُلَّ ذِي ذَنْبٍ دُونَكَ، فَإِنْ أَخَذْتَ أَخَذَتْ بِحَقِّ، وَإِنْ عَفَوْتَ عَفَوْتَ بِفَضْلِ، وَلَقَدْ حَضَرْتُ أَبِي وَهُوَ جُدُّكَ، أُتِيَ بِرَجُلٍ كَانَ جُرْمُهُ أَعْظَمَ مِنْ جُرْمِي، فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِقَتْلِهِ، وَعِنْدَهُ الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ فَقَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ: إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَأْنِي فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى أُحَدِّثَهُ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنَ الْحَسَنِ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِيهِ يَا مُبَارَكُ.

[ب] قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ / نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَلَا لِيَقُمَ الْعَافُونَ مِنَ الْخُلَفَاءِ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا» (١)، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: إِيهِ يَا مُبَارَكُ، قَدْ قُلْتَ (٢) الْحَدِيثَ وَعَفَوْتُ عَنْهُ، أَخْرَجَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، فَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا عَمُّ هَاهُنَا يَا عَمُّ هَاهُنَا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى مَنْ قُلِّدَ (٣) أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ، الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ؛ لِئَلَّا يُطْغِيَهُ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ تَسَلُّطِهِ، بَلْ يَذْكُرْ عَظَمَةَ اللَّهِ وَقُدْرَتَهُ وَسُلْطَانَهُ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمُنتَقِمُ مِمَّنْ ظَلَمَ، وَالْمُجَازِي لِمَنْ أَحْسَنَ، فَلْيَلْزِمْ فِي إِمْرَتِهِ السُّلُوكَ الَّذِي يُؤَدِّيهِ إِلَى اِكْتِسَابِ الْخَيْرِ فِي الدَّارَيْنِ، وَلْيَعْتَبِرْ بِمَنْ مَضَى (٤) قَبْلَهُ مِنْ أَشْكَالِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا مَحَالَةَ مَسْئُولٍ عَنْ شُكْرٍ مَا هُوَ فِيهِ كَمَا هُوَ لَا مَحَالَةَ مَسْئُولٍ عَنْ حِسَابِهِ؛ إِذِ الْمُسْطَفَى

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٩ / ٥٢٤.

(٢) في «م»: «قبلت».

(٣) في «م»: «ملك».

(٤) في «م»: «كان».

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: [يا ابنَ آدَمَ] ^(١)، أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلَى الْخَيْلِ ^(٢) وَزَوْجَتِكَ ^(٣) النِّسَاءَ وَجَعَلْتُكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ، فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ؟».

[٩٩٢] أَنشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ:

يُدَبِّرُ أَشْبَابَ الرَّجَالِ مُؤَمَّرٌ إِذَا صَلَحَتْ فِي الصَّدْرِ أَشْفَى وَأَبِينُ
مِنَ الْعَقْلِ أَنْ تَحْتَاطَ فِيهَا وَلِيَّتَهُ وَتَحْسِمَ مَا تَخْشَاهُ وَالْأَمْرُ مُمَكِّنُ

* * *

(١) ما بين المعقوفتين زيادةٌ من «ف٢» و«ف٣» و«ش».

(٢) في «م»: «الخير»، وهو تحريف.

(٣) في «م»: «ورزقتك».

البَابُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الْاِعْتِبَارِ، بِالدُّنْيَا الْفَانِيَةِ بِالْأَذْكَارِ^(١)

[٩٩٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِيءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِي بَدَنِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا، / يَا ابْنَ جُعْشَمٍ، يَكْفِيكَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ، وَوَارَى عَوْرَتَكَ، فَإِنْ يَكُنْ ثَوْبًا تَلْبَسُهُ فَذَلِكَ وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً تَرَكَّبُهَا فَبِخْ، فَلِقُ الْخُبْزِ وَمَاءِ الْجُبِّ وَمَا فَوْقَ الْإِزَارِ، حِسَابٌ عَلَيْكَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، وَحُسْنِهَا وَبَهْجَتِهَا، فَيَسْتَغْلِبَ بِهَا عَنِ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ وَالنَّعْمِ الدَّائِمَةِ، بَلْ يُنْزِلُهَا حَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ؛ لِأَنَّ عَاقِبَتَهَا لَا مَحَالَةَ تَصِيرُ إِلَى فَنَاءٍ، يَخْرَبُ عِمْرَانُهَا،

(١) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الدُّنْيَا وَتَقْلِبُهَا بِأَهْلِهَا».

[٩٩٣] حديث حسنٌ لغيره. أخرجه الطبراني في مسند الشاميين: ١ / ٣٦، وأبو نعيم في الحلية:

٥ / ٢٤٩، والبيهقي في شعب الإيمان: ١٣ / ٧، وابن حبان في صحيحه: ٢ / ٤٤٦،

وانظر: التعليقات الحسان: ٢ / ١١٧.

وَيَمُوتُ سُكَّانُهَا، وَتَذْهَبُ بِهِجَّتُهَا، وَتَبِيدُ خُضْرَتُهَا، فَلَا يَبْقَى فِيهَا (١) رَيْسٌ مُتَكَبِّرٌ [وَلَا] (٢) مَوْقَرٌ (٣)، وَلَا فَقِيرٌ مِسْكِينٌ مُحْتَقَرٌ إِلَّا وَيَجْرِي عَلَيْهِمْ كَأْسُ الْمَنِيَا، ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى التُّرَابِ فَيَبْلَوْنَ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْبِدَايَةِ إِلَى الْفَنَاءِ، ثُمَّ يَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا عِلَامُ الْغُيُوبِ.

فَالْعَاقِلُ لَا يَرُكَنُ إِلَى دَارِ هَذَا نَعْتُهَا، وَلَا يَطْمَئِنُّ إِلَى دُنْيَا هَذِهِ صِفَتُهَا، وَقَدْ أُعِدَّ (٤) لَهُ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَيَضِنُّ بِتَرْكِ هَذَا الْقَلِيلِ وَيَرْضَى بِقَوْتِ ذَلِكَ الْكَثِيرِ.

[٩٩٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّورَقِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشَرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ: [مِنَ السَّرِيعِ]

لَا تَأْسَ مِنْ دُنْيَا عَلَى فَائِتٍ وَعِنْدَكَ الْإِسْلَامُ وَالْعَافِيَةُ (٥)

إِنْ فَاتَ أَمْرٌ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ ففِيهِمَا مِنْ فَائِتٍ كَافِيَةٌ (٦)

[٩٩٥] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي شُعَيْبُ بْنُ أَحْمَدَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ يَزِيدَ الْعَدَوِيِّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودَى شَبَابُهُ وَأَنَّ الْمَنِيَا لِلرِّجَالِ تَشَعَّبُ

(١) «فيها» ساقطة من «م».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٣».

(٣) في «م»: «مؤمر».

(٤) في «م»: «لاذخر».

[٩٩٤] البيتان مقطوعة لأبي علي الساجي في يتيمة الدهر: ٩١ / ٤.

(٥) في «م»: «في الدنيا».

(٦) في يتيمة الدهر: «شيء» بدلًا من «أمر».

فَمِنْ ذَائِقِي كَأْسٍ مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً
 / لَهَا مِنْهُمْ زَادٌ حَيْثُ وَسَائِقُ []
 وَلَا أَلِفٌ إِلَّا سَيَتَّبِعُ إِلْفَهُ
 وَمَا وَارِثٌ إِلَّا سَيُورِثُ مَالَهُ
 وَمَا مِنْ مُعَافَى وَالْمَصَائِبُ جَمَّةٌ
 أَرَى النَّاسَ أَضْيَافًا أَقَامُوا بِغُرْبَةٍ
 بِدَارِ غُرُورٍ حُلُوةٍ يَعْمرُونَهَا
 يَذْمُونَ دُنْيَا لَا يَرِيحُونَ دَرَّهَا
 تَسْرُهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا تُذَيِّقُهُمْ
 وَأَخْرَ أُخْرَى مِثْلَهَا يَتَرَقَّبُ
 وَكُلُّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ يَوْمًا سَيَشْرَبُ
 وَلَا نِعْمَةَ إِلَّا تَبِيدُ فَتَذْهَبُ
 وَلَا سَالِبٌ إِلَّا وَشِيكَأً سَيَسْلَبُ
 يُعَاوِرُهَا الْعَصْرَانِ إِلَّا سَيَعْطَبُ (١)
 تُقَلِّبُهُمْ أَيَّامَهَا وَتَقَلِّبُ (٢)
 وَقَدْ عَايَنُوا فِيهَا زَوَالًا وَجَرَبُوا
 فَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا تُذَمُّ وَتُحْلَبُ (٣)
 مَضِيضٌ مَكَوٍ حَرَّهَا يَتَلَهَّبُ

[٩٩٦] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: عَادَ رَجُلٌ مَرِيضًا فَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ:

[من الرَّمْل]

نَادِ رَبَّ الدَّارِ ذَا الْمَالِ الَّذِي جَمَعَ الدُّنْيَا بِحِرْصٍ مَا فَعَلَ

[من الرَّمْل]

فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ (٤):

كَانَ فِي دَارٍ سِوَاهَا دَارَهُ عَلَّلَتْهُ بِالْمُنَى ثُمَّ انْتَقَلَ (٥)

(١) في «م»: «معانٍ» بدلًا من «معافى».

(٢) في «م»: «أصنافًا» بدلًا من «أضيافًا»، وهو تحريف.

(٣) في «ش»: «يرتجون» بدلًا من «يريحون».

[٩٩٦] نحوه في البلدان لابن الفقيه: ص ١٠٣، والمنازل والديار: ص ٢٩٩.

(٤) البيتان الأول والثالث مقطوعة ثنائية في الغرر والغرر: ص ١٤٠.

(٥) في الغرر والغرر: «ارتحل» بدلًا من «انتقل».

لَمْ يُمَتَّعْ بِالذِّي كَانَ حَوَى مِنْ حُطَامِ الْمَالِ إِذْ حَلَّ الْأَجَلَ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَغِطْلٍ زَائِلٍ طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهِ فَاضْمَحَلَّ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ عَلَى حَجَرٍ بِطَبْرِ سِتَانٍ [مَكْتُوبًا] (١):

[من السَّريع]

العَيْشُ لَوْنَانٍ فَحُلُوٌّ وَمُرٌّ والدَّهْرُ صِنْفَانِ فَرِيفٌ وَضُرٌّ
وَالنُّطْقُ جُزَانٍ فَبَعْرٌ وَدَرٌّ والنَّاسُ اثْنَانِ فَنَذْلٌ وَحُرٌّ
يَوْمُكَ يَوْمَانِ فَخَيْرٌ وَشَرٌّ نَهَارٌ يَزُولٌ وَلَيْلٌ يَكُرُّ (٢)
/ كَذَاكَ الزَّمَانُ عَلَى مَنْ مَضَى وَكُلُّ السِّنِينَ عَلَى ذَا تَمُرُّ

[من مجزوء الرَّمَلِ]

[٩٩٧] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

إِنَّمَا الدُّنْيَا بَهَارٌ ضَوْؤُهُ ضَوْؤُ نَهَارٍ (٣)
بَيْنَمَا غُضُنُكَ غَضٌّ نَاعِمٌ فِيهِ اخْضِرَارٌ
إِذْ رَمَاهُ زَمَانَاهُ فَإِذَا فِيهِ اصْفِرَارٌ (٤)
وَكَذَلِكَ اللَّيْلُ يَأْتِي ثُمَّ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

[من السَّريع]

[٩٩٨] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ:

يَا لَائِمَ الدَّهْرِ إِذَا مَا نَبَا لَا تَلُمِ الدَّهْرَ عَلَى قَدْرِهِ (٥)

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من النسخ الأخرى.

(٢) في «ش»: «والوقت» بدلًا من «يومك».

(٣) في «ف ٢» و«ف ٣» و«ش»: «هباء» بدلًا من «بهار»، وفي «م»: «معار» بدلًا من «نهار».

(٤) في «م»: «زمانه» بدلًا من «زماناه».

(٥) في «م»: «غدره» بدلًا من «قدره».

الدَّهْرُ مَا مُورَ لَهُ أَمْرٌ يَنْصَرِفُ الدَّهْرُ إِلَى أَمْرِهِ
 كَمْ كَافِرٍ بِاللَّهِ أَمْوَالُهُ تَزْدَادُ أَوْضَعًا عَلَى كُفْرِهِ
 وَمُؤْمِنٍ لَيْسَ لَهُ دِرْهَمٌ يَزْدَادُ إِيمَانًا عَلَى فَقْرِهِ
 لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَكُنْ عَاقِلًا يَبْسُطُ رِجْلَيْهِ عَلَى قَدْرِهِ

[٩٩٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبُ بِالدِّينُورِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي يَزِيدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لَجُلَسَائِهِ: لَوَدِدْتُ أَنِّي قَدِرْتُ عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَدْرَكَ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ يُخْبِرُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ، هَلْ يُشْبِهُ مَا مَضَى؟! فَقِيلَ لَهُ: بِحَضْرَمَاتٍ رَجُلٌ قَدْ بَلَغَ ثَلَاثِمِئَةَ سَنَةٍ.

قَالَ: فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ فَاتَيْبَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَمَدُ بْنُ أَبْد. قَالَ: كَمْ بَلَغْتَ مِنَ السَّنِّ؟ قَالَ: ثَلَاثِمِئَةَ سَنَةٍ. فَقَالَ: كَذَبْتَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ يُحَدِّثُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّهَا الشَّيْخُ. قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِحَدِيثِ الْكَذَّابِ؟! قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَّبْتُكَ، وَأَنَا أَعْرِفُكَ بِكَذِبٍ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَتَقَرَّرَ عَقْلَكَ مَا زَالَ عَاقِلًا، أَخْبِرْنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ يُشْبِهُ مَا مَضَى.

قَالَ: كَأَنَّهُ مَا أَنْتَ فِيهِ، رَأَيْتُ نَهَارًا يَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا وَيَمْضِي مِنْ هَاهُنَا، [ب] وَرَأَيْتُ لَيْلًا يَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا وَيَذْهَبُ مِنْ هَاهُنَا. / قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ الْمَرْأَةَ تَخْرُجُ مِنْ أَقَاصِي بِلَادِ الشَّامِ، حَتَّى تَأْتِيَ الْحِجَازَ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ، تَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ وَتَشْرَبُ مِنَ الْعُيُونِ، ثُمَّ رَأَيْتُ طَرِيقًا صَعْبًا لَا تَسْلُكُهُ الطَّيْرُ. قَالَ: وَمَا آفَةُ ذَلِكَ: قَالَ: دُؤْلُ اللَّهِ فِي الْبَقَاعِ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْكَ، هَلْ رَأَيْتَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ شَيْخاً طَوَالاً حَسَنَ الْوَجْهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ، يَقُودُهُ ابْنٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ إِنَّهُ بَرَكَةٌ، أَوْ أَنَّ فِيهِ بَرَكَةٌ. قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَ أُمِّيَّةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ شَيْخاً قَصِيراً ضَرِيراً يَقُودُهُ غُلَامٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: ذِكْوَانٌ، يُقَالُ إِنَّهُ نَكِدٌ أَوْ أَنَّ فِيهِ نَكْدٌ. قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا؟ قَالَ: وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَفَلَا عَظَمْتَهُ بِمَا عَظَّمَهُ اللَّهُ؟! قَدْ رَأَيْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا بَعْدَهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ خَيْرِ الْمَالِ. قَالَ: عَيْنٌ خَرَّارَةٌ، فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ فَرَسٌ فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ، يَتَّبِعُهَا فَرَسٌ. قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنِ الشَّاءِ وَالْبَقْرِ؟ قَالَ: لَيْسَا مَالٌ مِثْلِكَ، هُمَا مَالٌ مَنْ شَهِدَهُمَا. قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنِ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ؟ قَالَ: جَمْرَانِ، إِنْ أَخَذْتَ مِنْهُمَا نَقْصًا، وَإِنْ تَرَكْتَهُمَا لَمْ يَرْبُوَا، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنِ الرَّقِيقِ؟ قَالَ: عَزٌّ مُسْتَفَادٌ، وَغَيْظٌ كَالْأُوتَادِ. قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، تُدْخِلْنِي الْجَنَّةَ. قَالَ: لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: فَتَرَدَّ عَلَيَّ شَبَابِي. قَالَ: وَلَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: فَلَا أَرَى عِنْدَكَ دُنْيَا وَلَا آخِرَةَ، رُدَّنِي إِلَى بِلَادِي، فَرَدَّهُ (١).

[١٠٠٠] وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الرجز]

مَا الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَيَوْمٌ وَالْعَيْشُ إِلَّا يَقْظَةٌ وَنَوْمٌ (٢)
يَعِيشُ قَوْمٌ وَيَمُوتُ قَوْمٌ وَالدَّهْرُ قَاضٍ مَا عَلَيْهِ لَوْمٌ

(١) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١٠٠٠] البيتان مقطوعة في ديوان علي بن أبي طالب: ص ٨٨.

(٢) رواية البيت في الديوان:

مَا الدَّهْرُ إِلَّا يَقْظَةٌ وَنَوْمٌ وَلَيْلَةٌ بَيْنَهُمَا وَيَوْمٌ

[١٠٠١] حَدَّثَنَا مَكْحُولٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْمَضَاءِ الْحَلْبِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ خَلْفَ بْنَ تَمِيمٍ يُنْشِدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: [مِنَ الرَّمْلِ]

/ قُلْ لِرَبِّ الدَّارِ ذِي الْمَالِ الَّذِي جَمَعَ الدُّنْيَا بِحِرْصٍ مَا فَعَلَ
كَانَ فِي دَارٍ سِوَاهَا دَارُهُ عَلَّتْهُ بِالْمُنَى ثُمَّ انْتَقَلَ^(١)

[١٠٠٢] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

أَبِي الْخَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ^(٣) إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ:
«[إِنَّ]^(٤) بِضَاعَةَ الْآخِرَةِ كَاسِدَةٌ، فَاسْتَكْثِرَ مِنْهَا فِي أَوَانٍ كَسَادِهَا؛ فَإِنَّهُ لَوْ قَدْ
جَاءَ أَوَانٌ نَفَاقَهَا لَمْ تَصِلْ مِنْهَا إِلَى قَلِيلٍ وَلَا إِلَى كَثِيرٍ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الدُّنْيَا بَحْرٌ^(٥) طَفَّاحٌ، وَالنَّاسُ فِي أَمْوَاجِهَا
يَعُومُونَ، وَهِيَ أَمْثَالُ^(٦) تَضْرِبُهَا الْأَيَّامُ لِلْأَنَامِ، وَمَا أَكْثَرَ أَشْبَاهَهَا مِنْهَا؛ لِأَنَّ كُلَّ
مَا يَصِيرُ إِلَى فَنَاءٍ مِنْهَا يُشْبِهُهَا فَمَنْ أُوتِيَ فِي الدُّنْيَا أَشْيَاءَ ثَلَاثَةً فَقَدْ أُوتِيَ الدُّنْيَا
بِحَدَائِفِهَا: الْأَمْنُ وَالْقُوَّةُ وَالصَّحَّةُ، وَلَا يَغْتَرُّ بِشَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا كُلُّ خَدَّاعٍ، وَلَا
يَرْكَنُ إِلَيْهَا إِلَّا كُلُّ مَنَاعٍ.

فَالْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يَبْقَ لِغَيْرِهِ عَلَيْهِ غَيْرٌ بَاقٍ، وَأَنَّ مَا سُلِبَ مِنْ غَيْرِهِ

(١) هَذِهِ الْفِقْرَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ «م»، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ نَسْخَةُ الْأَصْلِ بِهِ عَنِ بَقِيَّةِ النُّسخِ.

[١٠٠٢] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ٢٢ / ٥٣.

(٢) فِي «م»: «سَلَمٌ».

(٣) «مُحَمَّدُ بْنُ» سَاقِطَةٌ مِنْ «م».

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ «ش».

(٥) فِي «م»: «أَبْحَرٌ».

(٦) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣» وَ«ش»: «لِيَالٍ».

لا يُتْرَكَ عَلَيْهِ، فَالْقَصْدُ إِلَى مَا يَعُودُ بِالنَّفْعِ فِي الآخِرَةِ لِلْعَاقِلِ مِنَ الدُّنْيَا أُخْرَى
مِنَ السُّلُوكِ فِي قَصْدِ الضَّنِّ^(١) بِهَا وَالْجَمْعُ لَهَا مِنْ غَيْرِ تَقْدِيمِ مَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ فِي
الآخِرَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَتَرْكُ الْأَعْتِرَارِ بِهَا وَالْإِعْتِبَارِ بِتَقَلُّبِهَا بِأَهْلِهَا، وَلَا
شَيْءَ أَعْظَمَ خَطَرًا مِنَ الْحَيَاةِ، وَلَا غُبْنَ أَعْظَمَ مِنْ إِفْنَائِهَا^(٢) لِغَيْرِ حَيَاةِ الْأَبَدِ، وَمَنْ
اشْتَهَى أَنْ يَكُونَ حُرًّا فَلْيَجْتَنِبِ الشَّهَوَاتِ وَإِنْ كَانَتْ لَذِيذَةً، لِيَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ لَذِيذٍ
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ، وَلَكِنَّ كُلَّ نَافِعٍ فَهُوَ اللَّذِيذُ، وَكُلُّ الشَّهَوَاتِ مَمْلُوءَةٌ إِلَّا الْأَرْبَاحَ؛
فَإِنَّهَا لَا تَمَلُّ، وَأَعْظَمُ الْأَرْبَاحِ الْجَنَّةُ، فَالاسْتِغْنَاءُ بِاللَّهِ عَنِ النَّاسِ.

[١٠٠٣] وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَامِيُّ:

[من الطَّويل]

أَعْظَمُ بِصَبْرٍ لِلزَّمَانِ فَإِنَّهُ عَلَى حَالَةِ الْمَكْرُوهِ لَيْسَ بِدَائِمٍ^(٣)
/ تَدُورُ لَنَا أَفْلَاكُهُ بِعَجَائِبِ إِذَا مَا انْقَضَتْ كَانَتْ كَأَحْلَامِ نَائِمٍ^(٤)
سُرُورٍ وَهَمٍّ وَأَنْتِعَاشٍ وَسَقُطَةٍ إِلَى أَجَلٍ دَانَ لِذَلِكَ هَادِمٍ
وَبِاللَّهِ دُونَ النَّاسِ فَاسْتَعْنِ وَاسْتَعِنُ إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ

[١٠٠٤] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ:

[من البسيط]

وَالنَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى رُتَبٍ هَذَا يَحْطُّ وَذَا يَعْلُو فَيَرْتَفِعُ
فَأَخْلِصِ الشُّكْرَ فِيمَا قَدْ حُبِّيتَ بِهِ وَآثِرِ الصَّبْرَ كُلَّ سَوْفَ يَنْقَطِعُ

[وَأَنْشَدَ^(٤)]:

[من الطَّويل]

(١) فِي «ش»: «الظَّن».

(٢) فِي «ف ٢» وَ«ف ٣»: «اقتنائها».

(٣) فِي «ف ٣» وَ«ش»: «عليك» بدلًا من «فأعظم».

(٤) الأبيات من قصيدة قوامها تسعة وعشرون بيتًا لحاتم الطائي في الحماسة البصرية: ١٥٥ / ٢.

أَلَا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقَدَّمَا كَفَى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ مُحْكِمًا
فَإِنَّكُمَا لَا مَا مَضَى تُدْرِكَانِيهِ وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مُتَنَدِّمًا
فَنَفْسَكَ أَكْرِمُهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهُنْ عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْفِي لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمًا^(١)

[١٠٠٥] وَأَنْشَدَنِي الْمُتَّصِرُ بْنُ بِلَالٍ: [من المتقارب]

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمًا نُسَاءُ وَيَوْمًا نُسَرُّ
كَذَاكَ التَّقَارُضُ بَيْنَ الْأَنَامِ فَخَيْرٌ بِخَيْرٍ وَشَرٌّ بِشَرٍّ^(٢)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَرَأَيْتُ بِهَرَوَانَ مِنْ بِلَادِ طَبْرِسْتَانَ عَلَى حَجْرٍ
مَكْتُوبًا: [من الكامل]

عَشَرَ الزَّمَانِ وَإِنَّهُ لَعَثُورٌ وَالدَّهْرُ يَعْدِلُ مَرَّةً وَيَجُورُ
يَا مَنْ تَعَيَّرَنِي بِفَقْرِي شَامِتًا لَا بُدَّ دَائِرَةَ الزَّمَانِ تَدُورُ^(٣)

[١٠٠٦] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمِيرٍ النَّحَّاسُ،

قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «لَمَّا أَمَرَ مُوسَى بِخِدْمَةِ
يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، طَابَ نَفْسًا بِالمَوْتِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مِئَةٌ مَوْتَةٍ أَهْوَنُ مِنْ ذَلِكَ
سَاعَةً»^(٤).

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ف٣» و«ش».

[١٠٠٥] البيت الأول فقط مفردٌ من غير عزوٍ في العقد الفريد: ٥٩ / ٣.

(٢) في «ش»: «الخلاتق» بدلًا من «الأنام».

(٣) هذه الفقرة ساقطةٌ من «م»، وهي ممّا انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

[١٠٠٦] تاريخ دمشق: ٣٣٧ / ٤٠.

(٤) هذه الفقرة ساقطةٌ من «م»، وهي ممّا انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ، وقد سبق

هذا النص في الفقرة رقم: (٥٧٢).

[١٠٠٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ

ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ مَعْنٍ عَنْ عَوْنٍ قَالَ: كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلِ يَوْمٍ لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظِرٍ غَدًا لَا يُدْرِكُهُ، لَوْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْأَجَلِ وَمَسِيرِهِ لَا بُغْضَتُمْ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: السَّبَبُ الْمُؤَدِّي لِلْعَاقِلِ إِلَى إِنْزَالِهِ الدُّنْيَا مَنَزِلَتَهَا، / تَرَكَ الرُّكُونَ إِلَيْهَا مَعَ تَقْدِيمِ مَا قَدَرَ مِنْهَا لِلْعَيْشِ الدَّائِمِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، هُوَ تَرَكَ طَوْلَ الْأَمَلِ وَمُرَاقِبَةَ وُرُودِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ؛ لِأَنَّ طَوْلَ الْأَمَالِ قَطَعَتْ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ كَالسَّرَابِ أَخْلَفَ مَنْ رَجَاهُ وَخَابَ مَنْ رَأَاهُ، فَالْعَاقِلُ يَلْزَمُ تَرَكَهَا مَعَ الْاِعْتِبَارِ الدَّائِمِ بِمَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ، كَيْفَ عَفَتْ آثَارُهُمْ وَاضْمَحَلَّتْ أَنْبَاؤُهُمْ؟ فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الذِّكْرُ وَلَا مِنْ دِيَارِهِمْ إِلَّا الرَّسْمُ، فَسُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى بَعْثِهِمْ وَجَمْعِهِمْ لِلْجَزَاءِ وَالْعِقَابِ.

[١٠٠٨] وَلَقَدْ أَنْشَدَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَنْشَدَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا

مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ: [من البسيط]

كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالْعَيْشُ ذُو مَهْلٍ وَالذَّهْرُ يَجْمَعُنَا وَالِدَارُ وَالْوَطَنُ^(١)
فَفَرَّقَ الذَّهْرُ ذُو التَّصْرِيفِ الْفَتْنَا فَالْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ
كَذَلِكَ الذَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ تَأْتِي بِأَقْدَارِهِ الْأَيَّامُ وَالزَّمَنُ

[١٠٠٧] تاريخ دمشق: ٤٧ / ٧٢، وصفة الصفوة: ٢ / ٥٩.

[١٠٠٨] البيتان الأول والثاني فقط مقطوعة من غير عزو في مصارع العشاق: ٢ / ١٠٦.

(١) في مصارع العشاق: «والدهر في مهل» بدلاً من «والعيش ذو مهل».

[١٠٠٩] وَأَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من السَّريع]

حَتَّى مَتَى يَبْقَى حَلِيفُ الْأَسَى مُسْتَشْعِرًا لِلدَّهْرِ أَحْزَانَا
فَلَا يَرُدُّ الْحُزْنَ شَيْئًا وَلَا يَعْتَبُ هَذَا الدَّهْرُ إِنْسَانَا
قَدْ يَقْبَلُ الدَّهْرُ بِسَرَّائِهِ طَوْرًا وَقَدْ يُدْبِرُ أَحْيَانَا
فَاضْبِرْ عَلَى مَا جُرَّ مِنْ حَادِثٍ مَا زَالَ غَدَارًا وَخَوَانَا
وَأُحْسِنِ الظَّنَّ بِمَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَيْكَ مِفْضَالًا وَمَنَانَا

[١٠١٠] وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ أَنْشَدَنَا الْغَلَابِيُّ لِابْنِ أَبِي عُتْبَةَ^(١)

المُهَلَّبِيِّ:

[من البسيط]

مَا رَاحَ يَوْمٌ عَلَى حَيٍّ وَلَا ابْتَكْرًا إِلَّا رَأَى عِبْرَةً فِيهِ إِنْ اعْتَبَرَا
/ وَلَا آتَتْ سَاعَةٌ فِي الدَّهْرِ فَانصَرَفَتْ حَتَّى تُؤَثِّرَ فِي قَوْمٍ لَهَا أَثْرَا^(٢)
إِنَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ أَنْفَسَهَا عَنْ غَيْبِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُمِ الْخَبْرَا^(٣)

[١٠١١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ،

قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ الْجُرْجَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَرْيَمَ الصَّلْتِ بْنَ
حَكِيمٍ^(٤) يَقُولُ: كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَعَبِدَةً، وَكَانَتْ تُفْطِرُ كُلَّ سَبْتٍ،
فَبَيْنَا هِيَ ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ وَضَعَتْ فُطُورَهَا^(٥) بَيْنَ يَدَيْهَا جَعَلَتْ تَقُولُ: مُحِبُّ يُحِبُّ

[١٠١٠] الأبيات مقطوعة ثلاثية لعبد الله بن أبي عيينة في الزهرة: ٥٠١ / ٢.

(١) في «م»: «عيينة».

(٢) في «م»: «غيرا» بدلًا من «أثرا».

(٣) في «م»: «تكتب» بدلًا من «تكتم».

[١٠١١] المحبة لله سبحانه لأبي إسحاق الختلي: ص ١٠٣.

(٤) في «م»: «كلشم»، وهو تحريف.

(٥) في «م»: «إفطارها».

حَبِيبُهُ يَتَشَاغَلُ بِالْأَكْلِ عَنِ خِدْمَةِ مُحِبِّهِ، فَيُوشِكُ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ رَسُولُ حَبِيبِهِ، وَهُوَ مُتَشَاغِلٌ بِأَكْلِهِ عَنِ خِدْمَتِهِ، فَلَا تَقَرُّ عَيْنُهُ فِي لِقَائِهِ، فَمَكَثَتْ كَذَلِكَ مُدَّةً لَا تُفْطِرُ.

قَالَ: ثُمَّ وَضَعَتْ فُطُورَهَا^(١) بَيْنَ يَدَيْهَا، وَجَعَلَتْ تَقُولُ مِثْلَ مَا كَانَتْ تَقُولُ، وَإِذَا شَابُّ قَدْ خَرَجَ^(٢) مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ جَمِيلُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرَّيْحِ، فَقَالَ لَهَا: سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَا حَبِيبَةَ اللَّهِ أَوْ يَا وَلِيَّةَ اللَّهِ. قَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ. قَالَتْ: يَا مَلِكَ الْمَوْتِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْجُدَ سَاجِدَةً أَنَا جِي فِيهَا رَبِّي، فَإِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ قَبَضْتَ رُوحِي. قَالَ: لَكَ ذَلِكَ. قَالَ: فَنَحَتْ فُطُورَهَا ثُمَّ سَجَدَتْ فَوَثَبَ^(٣) فَقَبَضَ رُوحَهَا فِي سَجُودِهَا^(٤) ذَلِكَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



(١) في «م»: «إفطارها».

(٢) «قد خرج» ساقطة من «م».

(٣) في «م»: «سجدت فوثبت»، وهو خطأ.

(٤) في «م»: «اجتهادها».

البابُ الخمسون

الحثُّ على لزومِ ذِكْرِ المَوْتِ [في الحالات] (١)،

ومُراقبَةُ ورُوده في جميعِ الأوقات (٢)

[١٠١٢] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (٣) بْنِ سُلَيْمَانَ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ وَمَخْمُودُ بْنُ غِيلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الواجبُ على العاقلِ أن يَضُمَّ إلى رِعاية ما ذَكَرْنَا مِنْ شُعَبِ الْعَقْلِ فِي كِتَابِنَا هَذَا لُزُومَ ذِكْرِ الْمَوْتِ / على الأوقاتِ كُلِّهَا، وتَرْكُ الاغْتِرَارِ بِالْذُّنُوبِ فِي الْأَسْبَابِ كُلِّهَا؛ إِذِ الْمَوْتُ رَحَى دَوَّارَةٌ بَيْنَ الْخَلْقِ، وَكَأْسٌ يُدَارُ بِهَا عَلَيْهِمْ، لَا بُدَّ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ مِنْ شُرْبِهَا (٤) وَذَاتِقِي (٥) طَعْمِهَا، وَهُوَ

(١) ما بين المعقوفتين بياضٌ في الأصل بمقدار كلمتين، والزَّيادة من مقدِّمة المؤلف في بداية الكتاب.

(٢) العُنوان في الإبرازة الأولى: «ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى لُزُومِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَتَقْدِيمِ الطَّاعَاتِ».

[١٠١٢] حديث صحيح. أخرجه ابن ماجه: (٤٢٥٨)، والطبراني في المعجم الأوسط: ١ / ٢١٣، وانظر: إرواء الغليل: ٣ / ١٤٥.

(٣) في «م»: «محمد».

(٤) في «م»: «أن يشربها».

(٥) كذا في الأصل، وفي «م» وبقية النسخ: «ويذوق».

هَادِمُ اللَّذَاتِ، وَمُنْغَصُ الشَّهَوَاتِ، وَمُكَدِّرُ الأَوْقَاتِ، وَمُزِيلُ العَاهَاتِ.

[١٠١٣] وَلَقَدْ أَنشَدَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بنُ سُلَيْمَانَ: [من الطَّوِيلِ]

أَيَا هَادِمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
رَأَيْتُ المَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنفُسِ وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

[١٠١٤] وَأَنشَدَنِي الكُرَيْزِيُّ: [من الخَفِيفِ]

إِنَّ مَنْ عَاشَ آمِنًا فِي سُرُورٍ قَاعِدٌ مِنْ سُرُورِهِ فِي غُرُورٍ
مَا لِمَنْ يَذْكَرُ المَقَادِيرَ وَالمَوَ تَ إِذَا كَانَ عَاقِلًا مِنْ سُرُورِ (١)

[١٠١٥] حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ

ابنُ سَابِقٍ قَالَ: قُرِئَ عَلَيَّ قَصْرٌ هَذِهِ الأَبْيَاتُ: [من البَسِيطِ]

هَذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهَدْتُهُمْ فِي ظِلِّ عَيْشٍ عَجِيبٍ مَا لَهُ خَطَرٌ
صَاحَتْ بِهِم حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا إِلَى القُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ

[١٠١٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ الخَالِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ

مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ سَلْمَةَ
الحَلْبِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: [كَانَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ] (٢): أَنَا وَاللَّهِ مِنْ زَرْعٍ قَدِ
اسْتُخْصِدَ، وَنُعِيَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَامِرِ بنِ كَرِيزٍ وَالمَوْلِيدُ بنُ عُقْبَةَ وَكَانَ أَحَدَهُمَا

[١٠١٣] البیتان هُما (٥، ٩) من قصيدة قوامها تسعة أبيات في ديوان أبي العتاهية: ص ٤٨.

(١) في «م»: «المقابر» بدلًا من «المقادير»، وبكلتا اللفظتين يستقيم الوزن والمعنى.

[١٠١٥] البیتان مقطوعةٌ من غير عزوٍ في المستطرف: ص ٥١٨.

[١٠١٦] البداية والنهاية: ٨ / ١٥٠، والكامل في اللغة والأدب: ٩٢ / ٤.

(٢) ما بين المعقوفتين مطموسٌ في الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

[من الطويل]

أَكْبَرَ مِنْهُ وَالْآخِرُ دُونَهُ فَقَالَ (١):

إِذَا سَارَ مِنْ خَلْفِ امْرِئٍ وَأَمَامَهُ وَأَفْرَدَ مِنْ إِخْوَانِهِ فَهُوَ سَائِرٌ

[١٠١٧] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْعَبِ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادِ الْهَمْدَانِيَّ قَالَ:

سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ يَقُولُ: وَرِثَ فَتَى مِنَ الْحَيِّ دَاراً عَنْ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ فَهَدَمَهَا

ثُمَّ / ابْتَنَاهَا وَشَيَّدَهَا، فَأَتَيْ فِي مَنَامِهِ فَقِيلَ لَهُ: [من الكامل]

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَقَدْ تَرَى أَرْبَابَ دَارِكَ سَاكِنَ الْأَمْوَاتِ

أَنْتَى تُحِسُّ مِنَ الْمَكَارِمِ ذِكْرَهُمْ خَلَّتِ الدِّيَارُ وَبَادَتِ الْأَصْوَاتُ

قَالَ: فَأَصْبَحَ الْفَتَى مَتَّعِظاً (٢) قَدْ أَمْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ يَصْنَعُ وَأَقْبَلَ

عَلَى نَفْسِهِ.

[١٠١٨] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ الْبَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ،

قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ مِسْعَرًا يَقُولُ: [من الكامل]

وَمُشَيِّدٍ دَاراً لِيَسْكُنَ دَارَهُ سَاكِنَ الْقُبُورِ وَدَارَهُ لَمْ يَسْكُنِ

[١٠١٩] وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ: [من السريع]

وَلَوْ أَنَّي أُعْطِيتُ سُؤْلِي لَمَا سَأَلْتُ إِلَّا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ

فَكَمْ فَتَى قَدْ بَاتَ فِي نَعْمَةٍ فَسَلَّ مِنْهَا اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ

(١) البيت مفرد من غير عزو في الكامل في اللغة والأدب: ٢٣ / ٤.

(٢) في «م»: «مغتاضاً».

[١٠١٨] البيت مفرد من غير عزو في البيان والتبيين: ١٢٣ / ٣.

[١٠١٩] البيتان مقطوعة لصالح بن جناح اللخمي في الوافي بالوفيات: ٢٥٥ / ١٦.

[١٠٢٠] حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بِالْأُبَلَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ذَهْلُ ابْنُ أَبِي شِرَاعَةَ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْكِينَةٌ^(١) وَكَانَتْ عَلَامَةً، قَالَتْ: قَالَ لِي أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ: دَخَلْتُ عَلَى هَارُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ: أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ؟ قُلْتُ: أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ. قَالَ: الَّذِي يَقُولُ الشُّعْرَ؟ قُلْتُ: الَّذِي يَقُولُ الشُّعْرَ. قَالَ: عِظْنِي بِأَبْيَاتِ شِعْرِ وَأَوْجِزْ، فَأَنْشَدْتُهُ: [من البسيط]

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ وَلَوْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ^(٢)
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ لِكُلِّ مُدْرِعٍ مِنَّا وَمُتَّرِسِ^(٣)
تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

قَالَ: فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ أَوْ كَمَا قَالَ.

[١٠٢١] / حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ الْهَدَّادِيِّ^(٤)، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى بَابِ قَصْرِ بِالسَّنَدِ: [من مجزوء الخفيف]

نَزَلَ الْمَوْتُ مَنْزِلًا سَلَبَ الْقَوْمَ وَارْتَحَلَ

فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: مَاتَ أَهْلُ الْقَصْرِ كُلُّهُمْ، فَأَصْبَحُوا وَهَذَا الْكِتَابُ

عَلَى الْبَابِ لَا يُدْرَى مَنْ كَتَبَهُ.

[١٠٢٠] الأبيات هي (٢، ٣، ٥) من قصيدة قوامها تسعة أبيات في ديوان أبي العتاهية: ص ١٩٤.

(١) في «م»: «سكينة».

(٢) في رواية الديوان: «وإن» بدلًا من «ولو».

(٣) في رواية الديوان: «فما تزال» بدلًا من «واعلم بأن»، و«نافذة» بدلًا من «قاصدة»، و«في

جنب» بدلًا من «لكل»، و«منها» بدلًا من «منّا».

[١٠٢١] البلدان لابن الفقيه: ص ٤٥٣.

(٤) في «م»: «أبو جعفر البغدادي»، وهو تحريف.

[١٠٢٢] وَأَنْشَدَنِي الْبَسَامِيُّ:

[من الخفيف]

قَدْ يَصِحُّ الْمَرِيضُ بَعْدَ إِيَّاسٍ كَانَ مِنْهُ وَيَهْلِكُ الْعَوَادُ^(١)
وَيُصَادُ الْقَطَا فَيَنْجُو سَلِيمًا بَعْدَ هَلِكٍ وَيَهْلِكُ الصَّيَادُ^(٢)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْعَاقِلُ لَا يَنْسَى ذِكْرَ شَيْءٍ هُوَ مُتَرَقِّبٌ لَهُ، وَمُنْتَظَرٌ وَقُوْعُهُ مِنْ قَدَمٍ إِلَى قَدَمٍ، وَمِنْ لَحْظَةٍ إِلَى شَرْرَةٍ، فَكَمْ مِنْ مُكْرَمٍ فِي أَهْلِهِ مُعْظَمٌ فِي قَوْمِهِ مُبْجَلٌ فِي جَيْرَتِهِ^(٣) لَا يَخَافُ الضِّيقَ فِي الْمَعِيشَةِ وَلَا الضَّنْكَ فِي الْمُصِيبَةِ، إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ مُذَلَّلُ الْمُلُوكِ، وَقَاهِرُ الْجَبَابِرَةِ، وَقَاصِمُ الطُّغَاةِ، فَأَلْقَاهُ صَرِيحًا بَيْنَ أَحْبَابِهِ^(٤) وَجَيْرَانِهِ، مُفَارِقًا أَهْلَ بَيْتِهِ وَإِخْوَانِهِ، لَا يَمْلِكُونَ لَهُ نَفْعًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ عَنْهُ دَفْعًا، فَكَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَبَادَهَا الْمَوْتُ وَبَلَدَةٍ قَدْ عَطَّلَهَا، [وَلِدَّةٌ قَدْ نَعَّصَهَا]^(٥)، وَذَاتِ بَعْلِ قَدْ أَرْمَلَهَا، وَذِي أَبِي أَيْتَمَهُ، وَذِي إِخْوَةٍ أَفْرَدَهُ.

فَالْعَاقِلُ لَا يَغْتَرُّ بِحَالِهِ نَهَائَتُهَا تُؤَدِّي إِلَى مَا قُلْنَا، وَلَا يَرَكُنُ إِلَى عَيْشٍ مَغْبَتُهُ مَا ذَكَرْنَا، وَلَا يَنْسَى حَالَهُ لَا مَحَالَةَ هُوَ مُوَاقِعُهَا، يَوْمًا^(٦) لَا شَكَّ يَأْتِيهِ، إِذِ الْمَوْتُ طَالِبٌ حَثِيثٌ^(٧) لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ، وَلَا يَنْفَلِتُ مِنْهُ الْهَارِبُ.

[١٠٢٣] وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

[١٠٢٢] البیتان مقطوعة من غير عزو في الأشباه والنظائر للخالدين: ٢ / ٩٧.

(١) في الأشباه والنظائر: «من بعد إياس» بدلًا من «بعد إياس»، و«ويعافى» بدلًا من «كان منه».

(٢) في الأشباه والنظائر: «يأس ويتلف» بدلًا من «هلك ويهلك».

(٣) في «ف٣» و«ش»: «حياته».

(٤) في «م»: «الأحبة».

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ف٣» و«ش».

(٦) في «م»: «وما» وهو تحريف.

(٧) «حثيث» ساقطة من «م».

ابنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ قال: سَمِعْتُ الوضاحَ بنَ حَسَّانٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابنَ السَّمَاكِ يُحَدِّثُ قال: بَيْنَمَا صَيَّادٌ فِي الدَّهْرِ الأوَّلِ يَصْطَادُ السَّمَكَ، إِذْ رَمَى بِشَبَكْتِهِ فِي البَحْرِ فَخَرَجَ فِيهَا / جُمُجْمَةٌ إِنسانٍ، فَجَعَلَ الصَّيَّادُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَبْكِي وَيَقُولُ: عَزِيزٌ فَلَمْ تَتْرِكْ لِعِزِّكَ، غَنِيٌّ فَلَمْ تَتْرِكْ لِعِغْنِكَ، فَقِيرٌ فَلَمْ تَتْرِكْ لِفَقْرِكَ، جَوَادٌ فَلَمْ تَتْرِكْ لِحُودِكَ، شَدِيدٌ فَلَمْ تَتْرِكْ لِشِدَّتِكَ، عالِمٌ فَلَمْ تَتْرِكْ لِعِلْمِكَ، [ما زال] ^(١) يُرَدِّدُ هَذَا الكَلَامَ وَيَبْكِي.

[من البسيط]

[١٠٢٤] أَنشَدَنِي الكُرَيْزِيُّ:

أموالنا لذوي الميراث نجمعها	ودورنا لخراب الدهر نبنيها
والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت	أن السلامة فيها ترك ما فيها ^(٢)
فلا الإقامة تنجي الناس من تلف	ولا الفرار من الأحداث ينجيها ^(٣)
وكل نفس لها زور يصبحها	من المنيّة يوماً أو يمسيها

[١٠٢٥] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا الغَلَابِيُّ، قال: حَدَّثَنَا

شُعَيْبٌ ^(٤) بنُ واقِدِ المُرِّي ^(٥)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ المُنْعِمِ الرِّياحِيُّ قال: فَقَدَ مالِكُ ابنُ دِينَارٍ يَوْمًا فَقَالُوا: أَيْنَ كُنْتَ يا أبا يَحْيَى؟ قال: خَرَجْتُ إلى الأُبَلَّةِ، قالوا: ما أَحْسَنُ ما رَأَيْتَ؟ قال: ما رَأَيْتُ شَيْئًا أُعْجِبْتُ بِهِ إِلا أَنِّي رَأَيْتُ امْرَأَةً تُصَلِّي، فَقَالُوا

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «ف٢» و«ف٣».

[١٠٢٤] البيتان الأول والثاني فقط من مقطوعة خماسية في الحماسة المغربية: ١٤٣٢ / ٢.

(٢) في «ش»: «حقاً».

(٣) في «م» وبقية النسخ: «النفس» بدلاً من «الناس».

(٤) في «م»: «سمعت» بدلاً من «شعيب» وهو تحريف.

(٥) في «م»: «المديني».

لَهُ: يَا أَبَا يَحْيَى، فَمَا أَعْجَبُ شَيْءٍ رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ بِالْبَحْرَيْنِ قَصْرًا مَشِيدًا، وَإِذَا
عَلَى بَابِهِ مَكْتُوبٌ:

طَلَبْتُ الْعَيْشَ أَسْعِدْ نَاعِمِيهِ وَعِشْتُ مِنَ الْمَعَايِشِ فِي نَعِيمِ^(١)
فَلَمْ أَلْبَثْ وَرَبَّ النَّاسِ طَوْرًا سُلِبْتُ مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْحَمِيمِ

[١٠٢٦] وَأَنْشَدَنِي الْأَبْرَشُ:

وَلِلنَّفُوسِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ مِنَ الْمَنْيَةِ آمَالٌ تُقَوِّئُهَا
فَالْمَرْءُ يَبْسُطُهَا وَالذَّهْرُ يَقْبِضُهَا وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا^(٢)

[١٠٢٧] حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بِالْأَبْلَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَدَادِيُّ^(٣)،

قَالَ: حَدَّثَنَا جَلِيسُ الْكَلْبِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ / عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: لَقِينِي
عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ فَقَالَ لِي: يَا أَعْمَى، إِنِّي عَالِمٌ بِخِلَافِكَ، وَلَكِنَّكَ رَجُلٌ تَحْفَظُ،
فَاخْفَظْ عَنِّي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ^(٤):

[من الكامل]

حَتَّى مَتَى تُسْقَى النُّفُوسُ بِكَأْسِهَا رَيْبُ الْمُنُونِ وَأَنْتَ لَاهٍ تَرْتَعُ
أَفَقَدْ رَضِيتَ بِأَنْ تُعَلَّلَ بِالْمُنَى وَإِلَى الْمَنْيَةِ كُلَّ يَوْمٍ تُدْفَعُ
أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلُّ زَائِلٍ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ
فَتَزَوَّدَنْ لِيَوْمٍ فَفَرِّكَ دَائِبًا وَاجْمَعْ لِنَفْسِكَ لَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ

(١) في «م»: «والنعيم».

[١٠٢٦] البيتان مقطوعتان لأبي عمران الميرتلي في تحفة القادم: ص ١٣٣.

(٢) في «ش»: «فالموت» بدلًا من «فالمرء»، و«اليأس» بدلًا من «النفس».

[١٠٢٧] تاريخ دمشق: ٤٣ / ٤٩٨.

(٣) في «م»: «الهادئ»، وهو تحريف.

(٤) الأبيات الثلاثة الأولى مقطوعة ثلاثية لعمران بن حطّان في البصائر والذخائر: ٣ / ٦٣.

[١٠٢٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلِ الْمَرْوزِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السَّنَجِيَّ يَقُولُ: خَرَجَ أَبُو مُعَاذِ النَّحْوِيِّ يَوْمًا عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي الْبَارِحَةَ، أَتَانِي آتٍ فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ مَيِّتٌ عَمَّا قَلِيلٍ قُمْ لِنَفْسِكَ وَاقْعُدِ
فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ فَكَأَنَّ قَدْ

[١٠٢٩] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ^(١):

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ فِتْلِكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدٍ^(٢)
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلِهَا فَكَأَنَّ قَدْ

[١٠٣٠] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا رَجُلٌ وَنَحْنُ فِي الْمَقَابِرِ^(٣):

أَلَا يَا عَسْكَرَ الْأَحْيَاءِ هَذَا عَسْكَرُ الْمَوْتَى
أَجَابُوا الدَّعْوَةَ الصُّغْرَى وَهُمْ مُنْتَظِرُونَ الْكُبْرَى
يَحُثُّونَ عَلَى الزَّادِ وَمَا الزَّادُ سِوَى التَّقْوَى

[١٠٢٩] تاريخ دمشق: ٥١ / ٤٢٨.

(١) البيتان هما (٢٩، ٣٥) من قصيدة قوامها ستة وثلاثون بيتاً في ديوان عبيد بن الأبرص: ص ٥٦-٥٧.

(٢) في رواية الديوان: «امرؤ القيس موتي» بدلاً من «رجال أن أموت».

[١٠٣٠] تاريخ دمشق: ٦٠ / ٣٨٨.

(٣) الأبيات باستثناء الثالث مقطوعة ثلاثية من غير عزو في عقلاء المجانين: ص ٦٤.

يَقُولُونَ لَكُمْ جِدُّوا فَهَذَا آخِرُ الدُّنْيَا^(١)

/ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا خَلَقَ آدَمَ وَذَرِيَّتَهُ مِنْ الْأَرْضِ وَأَنْشَأَهُمْ^(٢) عَلَى ظَهْرِهَا، فَأَكَلُوا مِنْ ثِمَارِهَا، وَشَرَبُوا مِنْ أَنْهَارِهَا، ثُمَّ لَا مَحَالَةَ تَنْزِلُ الْمَنِيَّةُ بِهِمْ وَتُغْنِيهِمْ عَنِ السَّعْيِ وَالْحَرَكَاتِ مَعَ تَعَطُّيلِ^(٣) الْجُثَثِ وَالآلَاتِ، ثُمَّ يُعِيدُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مِنْهَا خَلَقَهُمْ حَتَّى تَأْكُلَ لُحُومَهُمْ كَمَا أَكَلُوا أَثْمَارَهَا، وَتَشْرَبُ دِمَاءَهُمْ كَمَا شَرَبُوا مِنْ أَنْهَارِهَا، وَتَقْطَعُ أَوْصَالَهُمْ كَمَا مَشَوْا عَلَى ظَهْرِهَا، فَالْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، [وَأَخِرُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الدُّنْيَا، فَطُوبَى لِمَنْ مَهَّدَ فِي دُنْيَاهُ لِقَبْرِهِ، وَقَدَّمَ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ]^(٤)، فَكَمْ عَفَرَتْ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزٍ، وَأَفْقَدَتْ^(٥) الْعَيْنَ^(٦) مِنْ أُنَيْسٍ.

[١٠٣١] حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا وَقَفَ عَلَى مَقْبَرَةٍ، وَهُوَ يَقُولُ^(٧):

لِكُلِّ أَنْاسٍ مَقْبَرٌ بِفَنَائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ
وَمَا إِنْ تَرَى دَارَ الْحَيِّ قَدْ أَفْقَرَتْ وَقَبْرًا لِمَيْتٍ بِالْفَنَاءِ جَدِيدٍ^(٨)

(١) في عقلاء المجانين: «غاية» بدلًا من «آخر».

(٢) في «م»: «فأمشاهم».

(٣) في «م»: «تعطل».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وهو زيادة من بقية النسخ.

(٥) في «ف» و«ش»: «وأبعدت».

(٦) في «م»: «الغير»، وهو تحريف.

(٧) الأبيات مقطوعة من غير عزو في العقد الفريد: ٣ / ١٩٣.

(٨) رواية العقد الفريد:

فَمَا إِنْ تَرَى دَارَ حَيٍّ قَدْ أُخْرِتْ وَقَبْرٌ بِأَفْنَاءِ الْبُيُوتِ جَدِيدٌ

فَهُمْ جِيرَةُ الْأَحْيَاءِ أَمَا مَحَلُّهُمْ فدانٍ وَأَمَا الْمُلتَقَى فَبَعِيدٌ^(١)

[١٠٣٢] وَأُنشِدُنِي أَبُو غَسَّانَ سَلَمَةُ بْنُ مُضَرَ لابنِ الرَّحَامِيِّ: [من الطَّوِيلِ]

إِذَا مَا أَتَتْ لِلْمَرْءِ سَبْعُونَ وَارْتَقَتْ عَلَيْهِ مَعَ السَّبْعِينَ عَشْرًا كَوَامِلُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُودَّعَ مَا مَضَى وَيَعْتَدُّ لِلْأَمْرِ الَّذِي هُوَ نَازِلُ
وَمَا صَاحِبُ السَّبْعِينَ وَالْعَشْرِ بَعْدَهَا بِأَخَوْفَ مَمَّنْ حَنَّكَتُهُ الْقَوَائِلُ
وَلَكِنْ أَمَالًا يُؤَمِّلُهَا الْفَتَى وَفِيهِنَّ لِلرَّاجِينَ حَقٌّ وَبَاطِلُ^(٢)

[١٠٣٣] وَأُنشِدُنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَرَجِيُّ لِعُمَرَ بْنِ شَبَّةَ فِي نَفْسِهِ:

[من مجزوء الرَّمْلِ]

يَا ابْنَ سَبْعِينَ وَعَشْرٍ وَثَمَانٍ كَامِلَاتِ
غَرَضًا لِلْمَوْتِ مَشْغُولًا بِخُذْ مِنِّي وَهَاتِ
/ وَبِكَ لَوْ تَعَلَّمُ مَا تَلَقَى بِهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ
مِنْ صِغَارٍ مُؤَبِّقَاتِ وَكِبَارٍ مُهْلِكَاتِ
يَا ابْنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْ آبَائِهِ وَالْأُمَّهَاتِ
هَلْ تَرَى مِنْ خَالِدٍ مِنْ ذِي طُغَاةٍ أَوْ عُتَاةٍ
إِنَّ مَنْ يَبْتَاعُ بِالذِّينِ خَسِيسَاتِ الْحَيَاةِ
لَعِيُّ الرَّأْيِ مَحْفُوفٌ بِطُولِ الْحَسَرَاتِ

[١٠٣٤] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ

(١) في العقد الفريد: «مزارهم» بدلًا من «محلهم».

[١٠٣٢] البيتان الثالث والرابع فقط مقطوعة ثنائية لبلبل الصفار في التذكرة الحمدونية:

١٣٤/٣، ولمحمود الوراق في محاضرات الأدباء: ٥٠٦/٢.

(٢) هذه الفقرة ساقطة من «م»، وهي مما انفردت نسخة الأصل به عن بقية النسخ.

عن^(١) واقِدِ المَرِيَّ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الرِّيَاحِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحاً المَرِيَّ يَقُولُ:
دَخَلْتُ المَقَابِرَ يَوْماً فِي شِدَّةِ الحَرِّ، فَنَظَرْتُ إِلَى القَوْمِ^(٢) خَامِدةً كَأَنَّهُم قَوْمٌ
صُمُوتٌ، فَقُلْتُ: يَا سُبْحَانَ اللهِ! الَّذِي^(٣) يَجْمَعُ بَيْنَ أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ^(٤)
بَعْدَ افْتِرَاقِهَا، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ وَيُنْشِئُكُمْ مِنْ^(٥) طُولِ البَلَى.

قَالَ: فناداني مُنَادٍ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الحُفَرِ: يَا صَالِحُ: ﴿وَمِنْ أَيْنِهِ أَنْ تَقُومَ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]،
قَالَ: فَسَقَطْتُ وَاللهُ مَغْشِيّاً عَلَيَّ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَدْ ذَكَرْنَا اليَسِيرَ مِنَ الكَثِيرِ مِنَ الآثَارِ، وَالقَلِيلَ
مِنَ الجَسِيمِ مِنَ الأَخْبَارِ، فِي كِتَابِنَا هَذَا بِمَا تَرَجُّو أَنْ القَاصِدَ إِلَى سُلُوكِ سَبِيلِ
ذَوِي الحِجَى، وَالسَّالِكِ مَقْصِدَ سَبِيلِ أُولِي النُّهَى، يَكُونُ لَهُ فِيهَا^(٦) غُنْيَةٌ إِذَا^(٧)
تَدَبَّرَهَا وَاسْتَعْمَلَهَا^(٨)، وَإِنْ كُنَّا تَنَكَّبْنَا طَرِيقَ المَسَانِيدِ وَتَخْرِيجَ الحِكَايَاتِ
وَتَنَشِيدَاتِ^(٩) الأَشْعَارِ، إِلَّا مَا لَمْ نَجِدْ بُدْأً مِنْ إِخْرَاجِهَا سَبِيلاً^(١٠)، كَالإِيمَاءِ إِلَى
الشَّيْءِ وَالإِشَارَةِ إِلَى القَصْدِ.

(١) فِي «م»: «شعيب بن».

(٢) فِي «م»: «القبور».

(٣) فِي «م»: «مَنْ».

(٤) فِي «م»: «وأجسامكم».

(٥) فِي «ش»: «بعد».

(٦) فِي «ف ٢» و«ش»: «منها».

(٧) فِي «م»: «إن».

(٨) فِي «ش»: «واستقبلها».

(٩) فِي «م»: «وأناشيد».

(١٠) «سبيلاً» ساقطة من «م».

جَعَلْنَا اللهُ مِمَّنْ دَعَتْهُ تَبَاشِيرُ التَّوْفِيقِ إِلَى الْقِيَامِ بِحَقَائِقِ التَّحْقِيقِ؛ اِنْتَظَاراً
 لِلتَّمَكُّنِ^(١) مِنْ رَحْمَتِهِ، وَطَلَبَ الْوُصُولِ إِلَى مَحَلِّ أَهْلِ وَلَايَتِهِ^(٢)، إِنَّهُ مُتَّهَى
 الْغَايَةِ / عِنْدَ رَجَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِمَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

آخِرُ كِتَابِ «رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ»، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.



(١) فِي الْأَصْلِ: «لِلتَّمَكُّنِ»، وَالْمَثْبُتُ مِنْ بَقِيَةِ النُّسخِ.

(٢) قَوْلُهُ: «اِنْتَظَاراً لِلتَّمَكُّنِ... أَهْلِ وَلَايَتِهِ»، سَاقِطٌ مِنْ «م»، وَهُوَ ثَابِتٌ فِي النُّسخِ الْأُخْرَى.

الفهارس والكشافات التحليلية

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس الآثار المنيفة.
- فهرس الشُّعر.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأعلام المفردة المبهمة.
- فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن.
- فهرس الأماكن.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

﴿وَمِنَ أَوْلَادِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلْسَاءُ مَا
يَزُرُّونَ﴾ [٢٥]، ١٣٢

﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [٩٧]، ٣٥٤

الإسراء

﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ۗ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ﴾ [١]،
١٦٤

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ
كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [٣٦]، ١٦٤

الكهف

﴿فَاَبْعَثْنَا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ
فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾
[١٩]، ١٦٥

مريم

﴿بَنَزَكُنَا إِنَّا بُشِّرُكَ﴾ [٧]، ١٦٥
﴿وَيُنَجِّنِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [١٢]، ١٦٥

الأنبياء

﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [٢٣]، ٧٨
﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمٰنَ ۗ وَكَلَّمْنَا هٰكُمَا وَعَلَّمَا﴾ [٧٩]،
١٦٤

﴿وَكَانُوا لَنَا خٰشِعِينَ﴾ [٩٠]، ١٨٧

آل عمران

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [١٥٩]، ٤٢٨

النساء

﴿فَإِنِ اتَّسَمْتُمْ بِرُشْدَا﴾ [٦]، ٩٤

الأعراف

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [١٩٩]، ٣٨٧

الأنفال

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ بِصُورِهِ ۖ وَالْمُؤْمِنِينَ * وَاللَّيْلِ
قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِرَبِّكَ
قُلُوبِهِمْ﴾ [٦٢-٦٣]، ٢٠٦

التوبة

﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا
يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [٩١]، ٥٢٥
﴿إِنِ اتْرَاهُم لَأَوْهَةٌ حَلِيَّةٌ﴾ [١١٤]، ٤٥٩

هود

﴿يَسْأَلُوكُمِ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٧]، ١١٧
﴿إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ ۗ وَلِذٰلِكَ خَلَقْنَاهُمْ﴾ [١١٩]، ٢٧٤

يوسف

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ۗ قَالَ يَبْنَشِرِي
هٰذَا غُلْمٌ﴾ [١٩]، ١٦٥

النحل

﴿وَعَلَّمْنَاهُ وَإِلْتَجِمَ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦]، ١٦٤

المؤمنون

﴿كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [٥٣]، ٧٧

النور

﴿أَوْصِدِيكُمْ﴾ [٦١]، ٢٣٩

الفرقان

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾

[٦٣]، ٢٦٠

الروم

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا

دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [٢٥]، ٦٠٢

فاطر

﴿تَلَمَّذُ لِلَّهِ الَّذِي آذَهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ

شَكُورٌ﴾ [٣٤]، ١٦٥

﴿وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [٢٨]، ٢٤٣

الصفات

﴿فَبَشِّرْهُ بِقُلُوبٍ حَلِيمَةٍ﴾ [١٠١]، ٤٥٩

ص

﴿بِنَادَاؤِنا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٦]، ١٦٥

الزمر

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [٣٠]، ٣٧٤

الشورى

﴿لَا آتَاكُمْ عَلَيْهِ آجْرًا إِلَّا الْموَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [٢٣]، ١٦٥

﴿وَسَتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٢٦]، ٢٩١

﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [٤٠]، ٣٧٩

محمد

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوا

أَخْبَارَكُمْ﴾ [٣١]، ٣٦٨

الفتح

﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [١١]، ٤٨١

الحجرات

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [١٢]، ٣١٠

ق

﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [١٨]، ١٦٤

الفجر

﴿يَذَى حَجْرٍ﴾ [٥]، ٩٧

التكاثر

﴿أَلَمْ نَكُنْ أَكْثَرُ﴾ [١]، ٥٠٣

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الراوي	الحديث
٣٧٨	أبو هريرة	أَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ وَأُحْلِمُ عَنْهُمْ.
٥١٩	عبد الله بن مسعود	أَجِيبُوا الدَّاعِيَ، وَلَا تَرُدُّوا الْهَدِيَّةَ، وَلَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ.
٢٣٦	أنس بن مالك	أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَخَى بَيْنَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وَبَيْنَ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ.
٥٧٨	الحسن	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَلَا لِيَقُمِ الْعَافُونَ مِنَ الْخُلَفَاءِ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا.
٢٧٣	أبو هريرة	الْأَزْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.
٤١٧	أبو هريرة	اسْتَعِينُوا عَلَيَّ الْحَوَائِجِ بِكَيْفَانِهَا؛ فَإِنَّ لِكُلِّ نِعْمَةٍ حَاسِدًا.
٣٦٧	ثوبان	اسْتَعِينُوا الْقُرَيْشَ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ، فَإِذَا خَالَفُوكُمْ فَضَعُوا سُيُوفَكُمْ عَلَى عَوَائِقِكُمْ....
٥٩٢	أبو هريرة	أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ.
٢١٤	ابن مسعود	إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ فَأَفْشَوْهُ بَيْنَكُمْ.
٨٧	سهل بن سعد الساعدي	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا.
٢٤٩	أبو الدرداء	إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، شُرْبُ الْخَمْرِ وَمُلاحاةُ الرِّجَالِ.
٢٨٦	أبو هريرة	أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَالَهُ فِي قَرْيَةٍ فَارْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقَالَ: أُرِيدُ أَخَالَي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ.

الصفحة	الراوي	الحديث
٥٠١	-	إن مروءة المرء عقله.
١٧٩	أبو مسعود	إنَّ مِمَّا أَذْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى؛ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.
٤٧٦	ابن عمر	إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا.
٣٦٣	ابن عباس	أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَكَتَبَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
٣٠٤	أبو هريرة	إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.
٣٢٧	أبو هريرة أو جابر	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلَّمَنِي شَيْئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَلَا تَكْثُرُ عَلَيَّ لَعَلِّي أَعْقِلُ. قَالَ: «لَا تَغْضَبْ».
٣٣٢	سهل بن سعد	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي عَمَلًا إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فَقَالَ: «أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُجِبُكَ اللَّهُ....»
٤٣٣	تميم الداري	الذِّبْنُ النَّصِيحَةُ، قِيلَ: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِللَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلَايَعْنِي الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».
٢٢٠	أنس بن مالك	رُؤْيِدًا يَا أَنْجَسَةَ، لَا تَكْسِيرَ الْقَوَارِيرِ.
٥٠٦	أبو هريرة	السَّخِيءُ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَسَخِيءٌ جَاهِلٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بِخَيْلٍ.
١٦٨	عبد الله بن مسعود	عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ.
٣٥٥	عبد الله بن عمرو ابن العاص	قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.
٢٢٧	أبو سعيد الخدري	قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».
٣٨٨	أبو هريرة	قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاهُمْ....»
٤٩٥	أبو هريرة	كَرَّمَ الْمَرْءَ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ.
٥٦٥	ابن عمر	كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ رَاعٍ عَلَى رَعِيَّتِهِ.

الصفحة	الراوي	الحديث
٣٤٥	ابن عمر	كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ.
٣١٨	أبو هريرة	لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.
٤٥٠	أنس بن مالك	لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.
٤٥٧	أبو سعيد الخدري	لَا حَلِيمَ إِلَّا دُوْ عَثْرَةَ، وَلَا حَكِيمَ إِلَّا دُوْ تَجْرِيَةَ.
٣٩٦	حذيفة بن اليمان	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَانٌ.
٣٩٦	حذيفة بن اليمان	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ تَمَامٌ.
٣٣٨	الزبير بن العوام	لَآن يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلًا فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ حَطَبٍ فَيَبِيعُهَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ.
٥٣٨	جابر بن عبد الله	مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ.
٤٣٠	الحسن	مَا شَاوَرَ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا هُدُوا إِلَى رُشْدِهِمْ.
١٠٩	أسامة بن شريك	مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئًا فَلَا تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ.
١٢٨	صفوان بن عسال المرادي	مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ.
١٨٥	أبو هريرة	مَا تَقَصَّتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَلَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَلَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ.
٢٥٨	أبو موسى الأشعري	مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَارِ إِنْ لَمْ يَنْتَلِكْ مِنْهُ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ.
٢٩٢	أنس بن مالك	مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَارِ، إِنْ لَمْ يُعْطِكَ شَيْئًا يُصِيبَكَ مِنْ عَطْرِهِ. وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ مَثَلُ الْقَيْنِ....
٢٠٧	جابر بن عبد الله	مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ.
٤٢٦	أبو مسعود	الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ.
٥٨٠	أبو الدرداء	مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِي بَدَنِهِ، آمِنًا فِي سِرِّهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حَيَّرَتْ لَهُ الدُّنْيَا.

الصفحة	الراوي	الحديث
٤٠٧	جودان	مَنْ اعْتَدَرَ إِلَى أَخِيهِ فَلَمْ يَقْبَلْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلَ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مُكْسٍ.
٤٦٩	أبو الدرداء	مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ مُنِعَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ مُنِعَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ.
١٤٦	أبو هريرة	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُنْتُ.
٥٤٨	أبو هريرة	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ.
٤٨٣	-	مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.
٥٥٦	أبو هريرة	مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ.
٥٢٨	أبو هريرة	مَنْ تَفَسَّ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا تَفَسَّ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ....
٢٦٥	سهل بن سعد	النَّاسُ سِوَاءُ كَاسِنَانِ الْمِشْطِ، وَأِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ بِالْعَافِيَةِ، وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ.
٤٨٦	عمرو بن العاص	يَا عَمْرُو نِعِمَّا الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ.
١٩٥	ابن مسعود	يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَمِينَ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ.
٥٧٩	-	يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: [يَا ابْنَ آدَمَ]، أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلَى الْخَيْلِ وَرَزَقْتُكَ النِّسَاءَ وَجَعَلْتُكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعٌ، فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ؟
٣١١	أنس بن مالك	يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ، وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ وَالْحَسَدُ.

فهرس الآثار المنيفة

الصفحة	القائل	الأثر
٥٢٢	أبو الدرداء	إذا أعطاك أخوك شيئاً فاقبله منه، فإن كنت محتاجاً فاستمتع به، وإن كنت عنه غنياً فتصدق به، ولا تنفق على أخيك، أن يأخذ الله فيك.
٢١١-٢١٢	أبو الدرداء	إذا غضبت فرضني، وإذا غضبت رضيتك، فمتى لم تكن كذا، ما أسرع ما نقتري.
٣٤٧	عبد الله بن مسعود	أربع قد فرغ منها: الخلق والخلق، والرزق والأجل، وليس أحداً يأكسب من أحد.
٢٧٣	علي بن أبي طالب	الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.
٥٠٤	معاوية بن أبي سفيان	أفة المروءة إخوان السوء.
٢٩١	ابن عباس	أكرم الناس علي بن أبي طالب الذي يتخطى رقاب الناس حتى يجلس إلي.
١٨٠	عبد الله بن مسعود	ألم شيء في المؤمن الفحش.
١٧٠	عمر بن الخطاب	إن أبا بكر قام فينا عام أول، فقال: إنه لم يقسم بين الناس شيء أفضل من المعافاة بعد اليقين، إلا إن الصدق والبر في الجنة، إلا وإن الكذب والفجور في النار.
٢٤١	ابن عباس	إن أفضل الحسنات تكرمة الجلوس.
١٨٦	عمر بن الخطاب	إن الرجل إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال: انتعش نعشك الله.
١٤٢	عبد الله بن مسعود	إن الرجل لينسى العلم الذي كان يعمل بالخطيئة يعملها.
١٩٦	ابن عباس	إن الرحم تقطع، وإن النعم تكفر، ولم أر مثل تقارب القلوب.
٣٥٦	أبو الدرداء	إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله.

الصفحة	القائل	الأثر
٣٠٩	عبد الله بن مسعود	إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَى عَنِ التَّجَسُّسِ، وَلَكِنْ مَا ظَهَرَ لَنَا أَخَذْنَاهُ.
٣٤٣	عبد الله بن مسعود	إِنَّ فِي طَلَبِ الرَّجُلِ الْحَاجَةَ إِلَى أَخِيهِ فِتْنَةٌ، إِذَا أَعْطَاهُ حَمْدَ غَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ، وَإِنْ مَنَعَهُ ذَمَّ غَيْرِ الَّذِي مَنَعَهُ.
١٤٧	أنس بن مالك	أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْحِكْمِ الصَّمْتُ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ».
١٢٢	عبد الله بن مسعود	إِنَّ لِهَذِهِ الْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالَ، وَإِنَّ لَهَا فِتْرَةً وَإِذْبَارًا، فَخُذُوهَا عِنْدَ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، وَدَعُوهَا عِنْدَ فِتْرَتِهَا وَإِذْبَارِهَا.
٥٧١	عمر بن الخطاب	إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ أَرْبَعَةٌ خِصَالٌ، فَإِنْ سَقَطَتْ وَاحِدَةٌ أَفْسَدَتِ الثَّلَاثُ: لَمْ يَصْلُحِ اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ....
٢٤٥	عبد الله بن مسعود	أَنْتُمْ جَلَاءُ حُزْنِي.
٤٦٠	أبو الدرداء	إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَوَخَّخَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَوَقَّ الشَّرَّ يُوقَّهِ.
٣٨٩	زيد بن ثابت	ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا تَجْتَمِعُ إِلَّا فِي كَرِيمٍ: حُسْنُ الْمَحْضَرِ، وَاحْتِمَالُ الزَّلَّةِ، وَقَلَّةُ الْمَالَةِ.
٢١٦	عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ	ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَالْإِنصَافُ مِنَ نَفْسِكَ، وَبِذَلِّ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ.
٥٠٥	عمر بن الخطاب	الثَّيَابُ الْمُرْوَةُ الظَّاهِرَةُ.
١٠٧	أبو مالك الغنوي	جَالِسُوا الْأَيَّامَ، أَصْدِقَاءَ كَانُوا أَوْ أَعْدَاءَ؛ فَإِنَّ الْعُقُولَ تَلْقَى الْعُقُولَ.
٣٩٥	أبو جحيفة	جَالِسُوا الْكُبَرَاءَ، وَخَالِطُوا الْحُكَمَاءَ، وَسَائِلُوا الْعُلَمَاءَ.
٤٩٨	عمر بن الخطاب	حَسْبُ الْمَرْءِ دِينُهُ، وَمُرْوَةٌ خَلْقُهُ، وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ.
٢٢٨	عمر بن الخطاب	خُذُوا بِحِظِّكُمْ مِنَ الْعِزَّةِ.
٤٥٦	عمر بن الخطاب	رَدُّدُوا الْخُصُومَ حَتَّى يَصْطَلِحُوا، فَإِنَّ فَضْلَ الْخِطَابِ يُورِثُ بَيْنَكُمْ الصُّغَائِنَ.
٢٦١	أبو الدرداء	الصَّاحِبُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ صَاحِبِ السُّوءِ، وَمُضْمِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السَّائِكِ، وَالسَّائِكُ خَيْرٌ مِنَ مُضْمِلِ الشَّرِّ.

- ٤١٨ عمرو بن العاص عَجِبْتُ مِنَ الرَّجُلِ يَفْرُ مِنْ الْقَدْرِ وَهُوَ مُوَاقِعُهُ، وَمِنَ الرَّجُلِ يَرَى الْقَدَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَدْعُ الْجِدْعَ فِي عَيْنِهِ.
- ١٣٣ أنس بن مالك الْعُلَمَاءُ أَمْنَاءُ الرُّسُلِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ....
- ١٣٧ عبد الله بن مسعود عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يَذْهَبَ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ.
- ٩٧ ابن عباس فِي قَوْلِهِ: ﴿لَذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]، قَالَ: لَذِي النُّهْيِ وَالْعَقْلِ.
- ١٠٦ عائشة قَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَقْلًا.
- ٢٣٢ أبو ذر كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لَا سَوَكَ فِيهِ، فَهُمْ الْيَوْمَ سَوَكَ لَا وَرَقَ فِيهِ.
- ١٥٦ أبو الدرداء كَفَى بِكَ ظَالِمًا أَنْ لَا تَرَالَ مُخَاصِمًا، وَكَفَى بِكَ آثِمًا أَنْ لَا تَرَالَ مُمَارِيًا، وَكَفَى بِكَ كَاذِبًا أَنْ لَا تَرَالَ مُحَدِّثًا إِلَّا حَدِيثًا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.
- ١٤٤ عبد الله بن مسعود كُونُوا لِلْعِلْمِ رُعَاةً وَلَا تَكُونُوا رُوَاةً، فَإِنَّهُ قَدْ يُرْعَوَى وَلَا يَرَوَى، وَقَدْ يُرَوَى وَلَا يُرْعَوَى.
- ٥٣٢ عمر بن الخطاب لَا تَسْأَلُوا النَّاسَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَمَسَاجِدِهِمْ فَتُفْحِشُوهُمْ، وَلَكِنْ سَلُوهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَمَنْ أَعْطَى أُعْطِيَ، وَمَنْ مَنَعَ مَنَعَ.
- ٢١٣ علي بن أبي طالب لَا تُعَامِلْ بِالْخَدِيعَةِ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَ اللَّثَامُ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً، وَسَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَرُذْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ.
- ٤٣٤ علي بن أبي طالب لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَةِ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَ اللَّثَامُ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً....
- ٤٠٦ علي بن أبي طالب لَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ؛ فَإِنَّ الْعِتَابَ يُورِثُ الضَّعِيفَةَ وَالْبَغِضَةَ، وَكَثْرَتُهُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ.
- ١٣١ أبو الدرداء لَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَكُونُ بِالْعِلْمِ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِهِ عَامِلًا.
- ٤٥٩ معاوية بن أبي سفيان لَا جِلْمَ إِلَّا بِالتَّجْرِبَةِ.

الصفحة	القائل	الأثر
١٤٨	أبو الدرداء	لا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: مُنْصَبٍ وَوَاعٍ، أَوْ مُتَكَلِّمٍ عَالِمٍ.
١٧٦	عمر بن الخطاب	لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، وَيَدَعَ الْكَذِبَ فِي الْمُرَاحِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَغَلَبَ.
٩٧	علي بن أبي طالب	لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ أَنَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ فِي ثَلَاثَةٍ، فَاخْتَرْتُ وَاحِدَةً وَدَعَيْتُ اثْنَتَيْنِ....
٢٠٤	أبو هريرة	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَرِحْنَا مِنْهُ فِي عَافِيَةٍ
١٩٢	ابن عباس	لَوْ بَعَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ، لَدَكَ اللَّهُ الْبَاغِيَّ مِنْهُمَا.
١٠٦	عمر بن الخطاب	لَيْسَ الْعَاقِلُ الَّذِي يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَعْرِفُ خَيْرَ الشَّرِّينِ.
١٣٧	عبد الله بن مسعود	لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرَّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ.
٤٢٧	أبو هريرة	مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
٣٢٠	عمر بن الخطاب	مَا مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ نِعْمَةٌ إِلَّا وَجَدَتْ لَهُ حَاسِدًا، وَلَوْ كَانَ الْمَرْءُ أَقْوَمَ مِنَ الْقَدْحِ لَوَجَدَتْ لَهُ غَايِمًا، وَمَا ضَرَّتْ كَلِمَةٌ لَمْ تَكُنْ لَهَا حَوَاطِبٌ.
٢٦٦	أبو الدرداء	مُعَابَةُ الْأَخِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ، وَمَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُؤُودٌ، أَطِيعْ أَخَاكَ وَهَبْ لَهُ، وَلَا تُطِيعْ بِهِ كَاشِحًا فَتَكُونَ مِثْلَهُ، غَدًا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيَكْفِيكَ قَتْلَهُ، كَيْفَ تَرَكَتَهُ فِي الْمَمَاتِ.
٣٠٨	عمر بن العاص	مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: مَنْ تَجَرَ فَجَرَ، وَمَنْ حَفَرَ حُفْرَةً سَوَاءً لِصَاحِبِهِ وَقَعَ فِيهَا.
٥٠٨	علي بن أبي طالب	مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مِنْكُمْ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ فِيهِ الضِّيَافَةَ، وَلْيُنْفِقْ فِيهِ الْعَانِي وَالْأَسِيرَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْمَسَاكِينَ وَالْفُقَرَاءَ.
٣٣٩	عمر بن الخطاب	مَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِي مَالَهُ فَإِنَّمَا هُوَ رَضْفٌ مِنَ النَّارِ يُلْقَمُهُ، فَمَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْتَرَ.
١١٠	عثمان بن عفان	مَنْ عَمِلَ عَمَلًا كَسَاهُ اللَّهُ رِدَاءَهُ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.
٢٢٥	عمر بن الخطاب	مَنْ كَثُرَ صَحِيحَتُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَرَّحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ.

الصفحة	القائل	الأثر
١٨٢	زيد بن ثابت	مَنْ لَا يَسْتَجِي مِنَ النَّاسِ لَا يَسْتَجِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
١٤٣	أبو الدرداء	النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ.
١٦٢	عبد الله بن مسعود	وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا شَيْءٌ أَحَقَّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ.
١٥٣	عمر بن الخطاب	يَا أُخْتَفُ، مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ.



فهرس الشعر

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
إذا كَانَ مَا جَمَعَتْ لَيْسَ بِنَافِعِ	سَوَاءُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	٤٨٧
إِذَا تَمَّ عَقْلُ الْمَرْءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ	بِنَاوُهُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	٩٥
وَلَنْ يَهْلِكَ الْإِنْسَانُ إِلَّا إِذَا أَتَى	نُصْحَاؤُهُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	١٦٦
إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ	مَأْوُهُ	الطَّوِيلُ	(صالح بن عبد القدوس)	٢	١٨٠
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ بَهَاؤُهُ	وَسَمَاؤُهُ	الطَّوِيلُ	يحيى بن أكرم	٦	٤٨٨
وَيُظْهِرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُهُ	سَخَاؤُهُ	الطَّوِيلُ	يحيى بن أكرم	٢	٥١١
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي	تَشَاءُ	الوَافِرُ	(أبو تمام)	٣	١٨١
وَرُبَّ قَيْحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي	الْحَيَاءُ	الوَافِرُ	علي بن الجهم	٢	١٨٢
إِذَا رُزِقَ الْفَتَى وَجْهًا وَقَاحًا	يَشَاءُ	الوَافِرُ	علي بن الجهم	٣	١٨٣
مَلِيكَ فِي السَّمَاءِ بِهِ اقْتِخَارِي	خَفَاءُ	الوَافِرُ	مجهول	١	٥٥٠
حَافِظٌ عَلَى الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَمُرِيهِ	خَفَاءُ	الكَامِلُ	مجهول	٢	١٩٧
تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ	الْقَضَاءُ	الوَافِرُ	(علي بن الجهم)	٣	٣٧٠
يَا حَفْصُ كُنْ لِأَبِيكَ فِي إِرْضَائِهِ	إِرْضَائِهِ	الكَامِلُ	مجهول	٤	١٥٣
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَ بِمَيِّتٍ	الْأَحْيَاءُ	الْخَفِيفُ	(عدي بن رعاء الغساني)	١	١٢٤
رُبَّ مَالٍ سَيَنْعَمُ النَّاسُ فِيهِ	الْغَنَاءُ	الْخَفِيفُ	مجهول	٤	٥١٤
وَلَمْ أَرْ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشَيْمَةٍ	الْأَدَبُ	الطَّوِيلُ	(أبو العتاهية)	٢	٤٨٢
إِذَا مَا امْرُؤٌ سَاءَتْكَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ	تَرْكَبُ	الكَامِلُ	مجهول	٢	٤٠٥

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
هَبْنِي أَسَأْتُ وَكَانَ جُرْ	لَهَبٌ	بجزوء الكامل	(خالد الكاتب)	٢	٤١٢
أَيُّهَا الطَّالِبُ فَخْرًا بِالنَّسَبِ	وَلَأَبٌ	الرَّمَلُ	(علي بن أبي طالب)	٥	٤٧٨
اخْتَرْتُ ذَوِي التَّمْيِيزِ وَاسْتَبَقِيهِمْ	الرَّيْبُ	السَّرِيعُ	مجهول	٢	٢٩٤
سَلِّ الْحَاجَاتِ مِنْ سَيِّدِ	حَاجِبٌ	السَّرِيعُ	مجهول	٢	٣٥٧
إِذَا انْتَسَبَ النَّاسُ كَانَ التَّقِيُّ	يَتَسَبَّبُ	المتقارب	مجهول	٣	١٢٠
وَإِنَّ مِنَ الإِخْوَانِ إِخْوَانَ كَثْرَةَ	وَمَرَّحِبًا	الطَّوِيلُ	محمد بن حازم الباهلي	٤	٢٦٩-٢٧٠
مُعَابَتُهُ الإِلْفَيْنِ تَحْسُنُ مَرَّةً	الْحُبًّا	الطَّوِيلُ	ابن المعتز	٢	٤٠٥
وَإَرْضٌ مِنَ العَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهِ	صَعْبًا	البسيط	مجهول	٢	٣١٥
إِنِّي رَأَيْتُكَ لِي مُجِيبًا	صَبَا	مخَلَع البسيط	علي بن أبي طالب	٣	٢٨٩
وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ وَكَانَ بَرًّا	غَبَا	الوافر	(عبد الملك بن جهر الوزير)	٢	٢٨٩
أَتَيْتُكَ تَائِبًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ	فَتَابَا	الوافر	مجهول	٢	٤١٢
بِعَشْتِكَ دَاوِيًا فَأَرَاكَ تُدْوِي	تَبَابَا	الوافر	مجهول	٢	٥٧٣
حَسْبِي بَوْضَلِكُ فِي حَيَاتِي لَذَّةً	ثَوَابَا	الكامل	مجهول	٢	٤٥٦
إِنَّ الهِدْيَةَ حُلُوءَةٌ	الْقُلُوبَا	الكامل	مجهول	٤	٥٢١
أَلَا إِنَّ عَقْلَ المرءِ عَيْنَا فَوَادِهِ	الْقَلْبُ	الطَّوِيلُ	(صالح بن جناح)	١	٩٧
إِذَا مَا خَلُوتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقْلُ	رَقِيبُ	الطَّوِيلُ	(أبو العتاهية)	٣	١١٠
عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثَّقَاتِ فَإِنَّهُمْ	تَضَحَبُ	الطَّوِيلُ	(عبد الله بن معاوية)	٢	٢٥٩
إِذَا مَا اتَّقَيْتَ الأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى	لَبِيبُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٣	٣٠٩
رَأَيْتُ الغِنَى وَالفَقْرَ حَظَّيْنِ قُسْمَا	كَاسِبُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	٣٤٩
وَإِنِّي لَسَهْلُ الوَجْهِ لِلْمُبْتَغِي القَرَى	لَرَحِيبُ	الطَّوِيلُ	(الخريمي)	٣	٥٥٣
لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ مِنْ حَيْلَةِ الفَتَى	ثَاقِبُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	٣٥٢
وَكُونِي عَلَى الوَاشِينَ لَدَاءً شَعْبَةً	شَعُوبُ	الطَّوِيلُ	كثير عزة	١	٤٠١

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
لَوْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَيٌّ فِعَالُهُ	مُقَارِبُ	الطَّوِيلُ	نصيب بن رباح	٢	٤١٥
دَبَّرَ إِذَا مَا رُمْتَ أَمْرًا بِفِكْرَةٍ	تَجَنَّبُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	٤٢٩
يُعْطِي عُيُوبَ الْمَرْءِ كَثْرَةً مَالِهِ	كَدُوبُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	٤٩٠
كَأَنَّ مُقِيلًا جِينًا يَغْدُو لِحَاجَةٍ	مُذْنِبُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	٤٩٠
إِذَا مَا أَتَاكَ الضَّيْفُ فَايْتِدَأْ بِحَقِّهِ	صَائِبُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	٥٥١
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودِي شَبَابَهُ	تَشَعَّبُ	الطَّوِيلُ	مجهول	١٠	٥٨٢-٥٨١
وَأَفْضَلُ قَسَمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ	يُقَارِبُهُ	الطَّوِيلُ	(محمد بن يزيد)	٤	٩٠
تَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ	مَكَاسِبُهُ	الطَّوِيلُ	عبد الله بن عكراش	٢	٩٣
وَمَهُمَا يُبْسِرُ الْمَرْءُ يَبْدُ لِرَبِّهِ	كَاتِبُهُ	الطَّوِيلُ	عبد الله بن عكراش	٢	١٢١
وَأَرْقَنِي طُولُ التَّفَكُّرِ أَنِّي	عَجَائِبُهُ	الطَّوِيلُ	(أبو يعقوب الخريمي)	٥	٣١٤
إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا	تُعَاتِبُهُ	الطَّوِيلُ	(بشار بن برد)	٣	٤٠٦
أَيَا هَادِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبُ	سَيُصِيبُهَا	الطَّوِيلُ	(أبو العتاهية)	٢	٥٩٣
تَجْرِي الْمَقَادِيرُ إِنْ عُسْرًا وَإِنْ يُسْرًا	وَأَبْوَابُ	الْبَسِيطُ	مجهول	٢	٣٦٨
يَمْشُونَ فِي النَّاسِ يَبْعُونَ الْعُيُوبَ لِمَنْ	الْعَطْبُ	الْبَسِيطُ	(طريح بن إسماعيل الثقفي)	٢	٣٩٩
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُنْسِيَتْ فِيهِ	قَرِيبُ	الْوَافِرُ	(هدبة بن الخشرم)	١	٣٦٦
أَنَاكَ الرُّوحُ وَالْفَرْجُ الْقَرِيبُ	تَخِيبُ	الْوَافِرُ	مجهول	٢	٣٧١
بَادِرُ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ	فَتَغْلِبُ	الْكَامِلُ	علي بن أبي طالب	٢	٥٣٩
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَقْلَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ	التَّجَارِبُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	١٠١
وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّعِي بِلِسَانِهِ	النَّوَائِبُ	الطَّوِيلُ	(صالح بن عبد القدوس)	٤	٢٧٠
وَلَمْ أَرْ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ	الْأَدَبُ	الطَّوِيلُ	(أبو العتاهية)	٢	٣٢٨
فَلَوْ كَاتَبَ الدُّنْيَا تُنَالُ يَفِطْنَةٍ	المَرَاتِبُ	الطَّوِيلُ	(علي بن أبي طالب)	٢	٣٦١
أَمِنْتُ عَلَى السَّرِّ امْرَأَةً غَيْرَ حَازِمٍ	مُرِيبُ	الطَّوِيلُ	(أبو الأسود الدؤلي)	٤	٤٣٥

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
إذا المرء لم يصرِف عذاباً من الأذى	يُذنبِ	الطويل	مجهول	٢	٤٦٢
اشتكرنَ من الإخوان إنهم	الذهبِ	البيسط	مجهول	٢	٢٤٧
قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب	تعبِ	البيسط	أبو العتاهية	٣	٣١٧
لم يأكل الناس شيئاً من ماكلهم	الغضبِ	البيسط	مجهول	٢	٣٢٩
أكرم يدي أدب أكرم يدي حسب	والأدبِ	البيسط	مجهول	٣	٤٧٧
ليس المسود من المال سُودده	بالأدبِ	البيسط	مجهول	٣	٤٧٧
ما حلة نُسجت بالدر والذهب	بالأدبِ	البيسط	مجهول	١	٤٧٩
لقد نادى الغراب بيتي ليني	الغرابِ	الوافر	(قيس بن ذريح)	٤	٢٨٣
إذا شاب الغراب أتيت أهلي	الخليبِ	الوافر	مجهول	١	٣٦٥
أجرتني إلى عتابك غير أنني	كتابِ	الوافر	(هلال بن العلاء الرقي)	٣	٤٠٤
وما شيء أسر إلى لثيم	الجوابِ	الوافر	(الخليل بن أحمد)	٢	٤٦٣
كاف الخليل على المودة مثلها	بعبابه	الكامل	مجهول	٣	٤٠٢
إن لم تكن يفعال نفسك سامياً	تسمويه	الكامل	مجهول	٣	٤٩٧
لنا جليس تارك للأدب	تعبِ	الرجز	مجهول	٤	٣٠٢
حنتُ امرئ لسانه	لعيه	مجزوء الرجز	اليزيدي	٢	١٥٢-١٥٣
ومن يصاحب صاحباً	مستصحية	مجزوء الرجز	اليزيدي	٣	٢٧٥
ليس الفتى كل الفتى	أدبه	مجزوء الرجز	(أبو محمد اليزيدي)	١٤	٤٨٤
إن كنت تبغي العلم أو نحوه	غائبِ	السريع	ابن أبي اللقيش	٢	٢٧٨
شفيح من أسلمه جرمة	والذنبِ	السريع	مجهول	٢	٤٠٨
لا خير في المال لكتازه	وقايه	السريع	(عبد الله بن المبارك)	٢	٥٠٩
الصمت عند القبيح يسمعه	مضطحِبِ	المنسرح	مجهول	٣	١٦١
أعاشر معشري في كل أمر	أريتُ	الوافر	شعبة بن الغريص اليهودي	٢	١٩٩

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
إذا نطق السفيه فلا تجبه	السكوت	الوافر	أبو ذؤلف	٤	٣٣٠
ما زل ذو صمت وما من مكثر	صموت	الكامل	علي بن أبي طالب	٢	١٥٣
إن كنت تطعم في الحياة فقد ترى	الأموات	الكامل	مجهول	٢	٥٩٤
إن لم يكن لك لحم	وزن	مجزوء الكامل	الخليل بن أحمد	٤	٣٥٣
ليس عندي إلا الرضا بقضاء الـ	كرهته	الخفيف	مجهول	٤	٣١٢
هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخاير	استحلت	الطويل	(كثير عزة)	١	٣٨٢
فإن تكن العنبي فأهلاً ومرحباً	وقلت	الطويل	(كثير عزة)	٢	٤٠٥
لما عفوت ولم أحقد على أحد	العداوات	البيسط	(هلال بن العلاء الرقي)	٣	٣٨٤
زمانك ذا زمان دخول بيت	صوت	الوافر	علي بن حجر السعدي	٣	٢٣١
يا ابن سبعين وعشر	كاملات	مجزوء الرمل	عمر بن شبة	٨	٦٠١
استر العبي ما استطعت بصمت	للصموت	الخفيف	مجهول	٢	١٦٢
إن الناس عطوني تغطيت عنهم	مباح	الطويل	(أبو ذؤلف)	٢	٣٠٦
كم من أمر قد تضايقت به	بالفرج	الخفيف	(أبو العتاهية)	٥	٣٦٤
أخلق يدي الصبر أن يحظى بحاجتي	يلجا	البيسط	(محمد بن يسير الرياشي)	٢	٢٥١
وإذا الأمور تراوحت	يتاجا	مجزوء الكامل	(أبو العتاهية)	٣	١٧٤
لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني	أخوج	الطويل	(محمد بن حازم الباهلي)	٥	٢٩٧-٢٩٦
ألا يا مركب المقب الـ	يبرخ	الهمزج	المقتع الكندي	٥	٢٠٣-٢٠٢
إن ذا العقل يرى غنماً له	صح	الرمل	مجهول	٢	٩٣
أدب المرء كلحم ودم	صلح	الرمل	مجهول	٢	٤٨٠
لا خير في عزم بغير روية	سراحا	الكامل	(الناطقة الديباني)	٢	٣٣٤
ذهب الحسن والجمال من النا	ملاحا	الخفيف	مجهول	٢	٢٣٢
إذا الأمر أشكل إقباله	فسيحا	المتقارب	(علي بن أبي طالب)	٣	٤٢٨

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
ما يَسْتَرِيحُ المُسِيءُ ظَنًّا	يُرِيحُ	مخلع البسيط	مجهول	٦	٣٠٧
وما الغيُّ إلا أن تُصاحِبَ غاويًا	رَشَدُ	الطويل	مجهول	٢	٣٠١
صافِ الصَّدِيقِ بُوْدَهُ	فَزِدُهُ	مجزوء الكامل	مجهول	٢	٤٦٠
تَجَانِبِ الحِرْصِ ودَعِ عَنكَ الحَسَدُ	العَجَسَدُ	الرَّجز	مجهول	١	٣١٣
أفِدِ العِلْمَ ولا تَبْخُلْ بِهِ	فاشْتَفِدُ	الرَّمَل	مجهول	٤	١٤٤-١٤٣
لَيْسَ لِلحَاسِدِ إلا ما حَسَدَ	أَحَدُ	الرَّمَل	مجهول	٢	٣٢٣
إذا أَنْتَ لَمْ تَرَحَلْ بِزادِ مِنَ التَّمِي	تَزَوِّدا	الطويل	(الأعشى)	٢	١٢٢
يُعابِئُنِي في الدِّينِ قَومِي وإِنَّمَا	حَمدا	الطويل	(المقنع الكندي)	١٧	٣٩١-٣٩٠
كَمْ مِنْ حَسِيبِ كَرِيمٍ كانَ ذا شَرَفٍ	عَمَدا	البسيط	مجهول	٣	١٧٦
إِنِّي نَشَأْتُ وُحْسادِي ذُوو عَدَدٍ	عَدَدا	البسيط	(نصر بن سيار)	٢	٣٢١
إِنَّ العَرانِينَ تَلْقَها مُحَسَدَةٌ	حُسادا	البسيط	عمر بن لجأ التيمي	١	٣٢٢
إذا نَصَحْتَ لِيذِي عَجَبٍ لِتُرْشِدَهُ	أَبدا	البسيط	مجهول	٣	٤٣٦
العَجْرَفِيُّونَ لا يُوفُونَ ما وَعَدُوا	المَواعِيدا	البسيط	(علي بن الجهم)	١	٥١٧
أَقْلِلْ زيارَتَكَ الحَبِيبِ	اشْتَجَدُهُ	مجزوء الكامل	أبو العتاهية	٢	٢٩٠
أَحْسِنِ الظَّنَّ بِمَنْ قَدَ عَوَدَكَ	أَوَدَكَ	الرَّمَل	مجهول	٢	٣٥٦
يا ذا الَّذِي أَصْبَحَ لا وَالِدَ	والِدَةَ	السريع	(الخباز البلدي)	٣	٢١٠
أَفَكُرُ ما ذَنبِي إِلَيْكَ فلا أَرى	حاسِدُ	الطويل	العُتبي	١	٣٢٣
لا تُشعِرَنَّ النَّفْسَ يا ساءَ فِئْتِما	وَجَلِيدُ	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣	٣٣٥
أَرى وُدَّكُمْ كالوَرْدِ لَيْسَ بِدائِمِ	عَهْدُ	الطويل	أبو ذؤلف	٢	٤١٣
فإن قُلْتَ لي آباءُ صَدِيقٍ وَمَنْصِبُ	وَجُدُودُ	الطويل	مجهول	٢	٤٩٧
رَهَنْتُ يَدِي لِلعَجْزِ عَن شُكْرِ بَرِّهِ	مَزِيدُ	الطويل	مجهول	٢	٥٦٢
لِكُلِّ أناسٍ مَقْبَرٍ يَفْنايُهُم	تَزِيدُ	الطويل	مجهول	٣	٦٠٠

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
شكرناك إن الشكر لله طاعة	زائده	الطويل	(البحثري)	٢	٥٦٠
عوذ لسانك قول الخير تحظ به	معتاد	البيط	مجهول	٢	١٦٩
اغذر عدوك فيما قد خصصت به	الحسد	البيط	(الكثير بن معروف الأسدي)	٤	٣١٩
الجود مكرمة والبخل مبخضة	والجود	البيط	مجهول	٢	٥٠٧
لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم	سادوا	البيط	الأفوه الأودي	٤	٥٦٩
كلامك ما بخلت به جدير	قيود	الوافر	مجهول	٤	١٧٧
أشبهت عهد الزود فهو مشاكلي	الوزد	الكامل	مجهول	٢	٤١٣
إن الملوثة وده	وزده	مجزوء الكامل	مجهول	٦	٤٥٤
هون على نفسك من سعيها	مردود	السرير	مجهول	٣	٣٦٥
ليتنى كنت ساعة ملك المو	بيدوا	الخفيف	مجهول	٣	٢٠١-٢٠٠
لا يحس الصديق منك بفقر	مولود	الخفيف	مجهول	٢	٣٤٣
قد يصح المريض بعد إياس	العواد	الخفيف	مجهول	٢	٥٩٦
قدر الله واقع	وروده	مجزوء الخفيف	الشافعي	٤	٣١٣
وطول مقام المرء في الحي مخلوق	تجدد	الطويل	أبو تمام	٢	٢٩١-٢٩٠
وكنت كمهريق الذي في سقائه	صلد	الطويل	(أبو الأخيل العجلي)	٢	٥٤٣
تعمى رجال أن أموت وإن أمت	بأوحد	الطويل	(عبيد بن الأبرص)	٢	٥٩٩
أنت امرؤ قصرت عنه مرؤته	والحسد	البيط	مجهول	٢	٣٢٥
أقول للنفس مهما ضقت فأتسعي	غد	البيط	مجهول	٢	٣٤٦
ما ودني أحد إلا بدلت له	الأبد	البيط	مجهول	٤	٤٥٦-٤٥٥
وأنت على مودتنا حريص	الغواد	الوافر	مجهول	٢	٢٠٤-٢٠٣
غراب البين ونحك صبح يقرب	بالبعاد	الوافر	مجهول	٤	٢٨٤
ملأت يدي من الدنيا مراراً	اقتصادي	الوافر	(البحثري)	٢	٥١٢

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
خَلَّتِ الدِّيَارُ وَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ	بالسُّوْدِدِ	الكامل	(حارثة بن بدر الغداني)	١	٢٣٥
أُبْلُ الرُّجَالِ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ	وَتَفْقِدِ	الكامل	المقنع الكندي	٤	٢٦٨
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ	حَسُودِ	الكامل	أبو تمام	٣	٣٢٣
اصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ	مُخَلَّدِ	الكامل	(أبو العتاهية)	٢	٣٧٤
أُبْلُ الرُّجَالِ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ	وَتَفْقِدِ	الكامل	المقنع الكندي	٤	٤٥٢
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ مَيِّتٌ	وَاقْعُدِ	الكامل	مجهول	٢	٥٩٩
أَفْ لِلدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ كَذَا	أَذَى	الرَّمَلِ	ذو الكلاع	٣	١٩٣
إِذَا مَا الْمَرْءُ أَخْطَأَهُ ثَلَاثٌ	رَمَادِ	المتقارب	مجهول	٢	١٧٢
عَلَامَةٌ سُكْرِ الْمَرْءِ إِعْلَانُ حَمِيدِهِ	شَكْرِ	الطَّوِيلِ	(أبو الفتح البستي)	٣	٥٦٢
وَإِذَا أَعْلَنْتِ أَمْرًا حَسَنًا	نُسْرِ	الرَّمَلِ	صالح بن عبد القدوس	٢	١١٣
غَايَةُ الصَّبْرِ لَدَيْدٌ طَعْمُهَا	كَالصَّبْرِ	الرَّمَلِ	(عبد الله بن المبارك)	٢	٣٧٣
خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقِ حَسَنِ	تَهْرِ	الرَّمَلِ	(عبد الله بن المبارك)	٢	١٩٦
أَمِتِ السَّرَّ بِكَيْثَمَانٍ وَلَا	سِرِّ	الرَّمَلِ	شيطان الطاق	٢	٤٢٢
بَطِرِ النِّعْمَةَ مَنْ ضَيَّعَهَا	الغَيْرِ	الرَّمَلِ	مجهول	٢	٥٦٤
فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا	نُسْرِ	المتقارب	مجهول	٢	٥٨٨
إِذَا قُلْتَ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيْتَهُ	آخِرَا	الطَّوِيلِ	(امرؤ القيس)	٢	٢٣٣
إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ مُسْرِعًا	أَجْرَا	الطَّوِيلِ	مجهول	٢	٣٧٢
فَكُنْتُ لِي أَمَلًا دَهْرًا أَطَالِيَهُ	أَطَوَارَا	البسيط	مجهول	٢	٣٣٤
مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ	مُفْتَقِرَا	البسيط	عبد الله بن المبارك	٢	٥٢٤، ٣٥١
تَجْرِي الْمَقَادِيرُ إِنْ عُسْرًا وَإِنْ يُسْرًا	حَدِيرَا	البسيط	مجهول	٢	٣٧٥
مَا رَاحَ يَوْمٌ عَلَى حَيٍّ وَلَا ابْتَكْرَا	اعْتَبَرَا	البسيط	ابن أبي عتبة المهلبي	٣	٥٩٠
إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ	الْأَخْيَارَا	الكامل	(إبراهيم بن المهدي)	٤	١٥١

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
احْفَظْ لِسَانَكَ إِنْ لَقِيتَ مُشَاتِمًا	جَرَى	الكامل	مجهول	٢	٤٦٢
يُلْبِسُ اللهُ فِي الْعَلَانِيَةِ الْعَبَّ	السَّرِيرَةَ	الخفيف	مجهول	٣	١١٢
عُنُورًا يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فِي كُلِّ بَلَدٍ	وَحَشَرُوا	الطويل	مجهول	٤	١٣٤
إِذَا كَانَ يَجْنِي اللَّوْمَ مَا أَنْتَ قَائِلُ	أَيْسُرُ	الطويل	مجهول	٢	١٤٨
تَكَثَّرَ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْطَعْتَ إِنَّهُمْ	وِظْهُورُ	الطويل	محمود الوراق	٢	٢٥٠
تَمَنَيْتُ أَنْ أَبْقَى مُعَافَى وَأَنْ أَرَى	الدَّوَائِرُ	الطويل	مجهول	٢	٢٥٢
إِذَا أَنْتَ عَيْتَ النَّاسَ عَابُوا وَأَكْثَرُوا	يُسْتَرُ	الطويل	مجهول	٨	٣٠٥
إِذَا مَا عَزَمْتَ الْبِئْسَ الْفَيْتَةُ الْغَنَى	الْفَقْرُ	الطويل	حاتم الطائي	١	٣٣٧
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَفْنَعْ بِعَيْشٍ فَإِنَّهُ	مُوقَرُ	الطويل	مجهول	٢	٣٤٩
غِنَى النَّفْسِ يُغْنِي النَّفْسَ حَتَّى يُعْفَى	الْفَقْرُ	الطويل	عثمان بن عفان	٢	٣٥٠
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ	وَيَقْدِرُ	الطويل	أبو العتاهية	٣	٣٥٦
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ إِنَّهُ	أَمْرُ	الطويل	أبو محجن الثقفي	٣	٣٦٦
فَمَا شِدَّةُ يَوْمًا وَإِنْ جَلَّ خَطْبُهَا	يُسْرُ	الطويل	مجهول	٢	٣٧١
يَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَدَأَةً	الشُّكْرُ	الطويل	(أبو نواس)	٢	٤١٠
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَدَيْتُ مَجْلِسِي	يَقْطُرُ	الطويل	(أبو العتاهية)	٢	٤١١-٤١٢
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَشْكُرْ قَلِيلًا أَصَابَهُ	شَكُورُ	الطويل	مجهول	٢	٥٥٧
إِذَا أَنَا أُعْطِيتُ الْقَلِيلَ شَكُوتُمْ	شُكْرُ	الطويل	(معاوية بن أبي سفيان)	٢	٥٦٣
إِذَا سَارَ مِنْ خَلْفِ امْرِئٍ وَأَمَامَهُ	سَائِرُ	الطويل	مجهول	١	٥٩٤
إِذَا أَنَا كَافَيْتُ الْجَهْلَ يَفْعَلِيهِ	أَجَاوِرُهُ	الطويل	مجهول	٢	٤٦٠-٤٦١
وَكَمْ قَائِلٍ لِي ابْنُ بَيْتٍ هُوَ ابْنُهُ	عَامِرُهُ	الطويل	مجهول	٢	٤٩٧
وَمَنْ يَشْكُرِ الْعُرْفَ الصَّغِيرَ فَإِنَّهُ	أَصَاغِرُهُ	الطويل	مجهول	٢	٥٦١
صَبْرًا جَمِيلًا عَلَى مَا نَابَ مِنْ حَدِيثٍ	صَبْرُوا	البسيط	مجهول	٢	٣٦٩

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فَانظُرْ إِلَيَّ بِطَرْفٍ غَيْرِ ذِي مَرَضٍ	النَّظْرُ	البيسيط	مجهول	٢	٤١٥
هَذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهَدْتُهُمْ	خَطْرُ	البيسيط	مجهول	٢	٥٩٣
فَارَضَ بِمَا حُحِمَ مِنْ قَضَاءِ	الخِيَارُ	مخلع البيسيط	مجهول	٢	٤٥٩
يَدُ الْمَعْرُوفِ عُنْمٍ حَيْثُ تُسَدَى	كَقُورُ	الوافر	(عبد الله بن المبارك)	٢	٥٦١
لَنْ يَلْبَثَ الْقَرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا	وَنَهَارُ	الكامل	مسعر بن كدام	١	٢٨٢، ٢٧٩
لَا تَأْتِيَنَّ نَدَالَهُ لِمَنَالِهِ	المَقْدُورُ	الكامل	مجهول	٣	٣١٥
عَثَرَ الزَّمَانَ وَإِنَّهُ لِعَثُورُ	وَيَجُورُ	الكامل	مجهول	٢	٥٨٨
لَا يَغُرَّنَكَ صَدِيقٌ أَبَدًا	تَخْبِيرُهُ	الرَّمَلُ	مجهول	٦	٢٤٢
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَهَارُ	نَهَارُ	بجزوء الرَّمَلِ	مجهول	٤	٥٨٣
العَيْشُ لَوْ نَانٍ فَحُلُوٌّ وَمُرٌّ	وَصُرٌّ	السَّرِيعُ	مجهول	٤	٥٨٣
قَدْ أَرَى كَثْرَةَ الْكَلَامِ قَبِيحًا	الإِكْتَارُ	الخَفِيفُ	مجهول	١	١٤٩
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ	مَقَادِيرُهَا	الْمَتَقَارِبُ	(الأعور الشَّيْبِيُّ)	٢	٣٦٥
وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يُصْفِ لَهِ قَلْبُهُ	نَاطِرِ	الطَّوِيلُ	مجهول	٣	١١٤
فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ شَرُّهُ	الشَّرُّ	الطَّوِيلُ	مجهول	٣	٢٦٢
يَصْبِرُنِي قَوْمٌ بَرَاءٌ مِنَ الصَّبْرِ	الصَّبْرِ	الطَّوِيلُ	مجهول	٣	٣٧٥
تَجَنَّبَ صَدِيقَ السَّوِّءِ وَاصْرِمَ جِبَالَهُ	فِدَارِهِ	الطَّوِيلُ	(أبو الشمردل الكندي)	٢	٢١١
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى	يُزْرِي	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	٤٩٠، ٣٩٤
بَعَثْنَا بَيْرَ تَافِيهِ دُونَ قَدْرِكُمْ	وَالكَثِيرُ	الطَّوِيلُ	مجهول	٣	٥٢٤
لَهُ فِي ذَوِي الْمَعْرُوفِ نُعْمَى كَأَنَّهَا	الْقَفْرِ	الطَّوِيلُ	(أحمد بن أبي طاهر)	٢	٥٤١
وَمَنْ يَضَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ	أَجْرِ	الطَّوِيلُ	مجهول	٢	٥٤٣
سَائِلُ ذَوِي الْعِلْمِ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ	وَالهَدَارِ	البيسيط	مجهول	٥	٤٢٧
أَلَا تَرَى الدَّهْرَ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ	بِمَغْسُورِ	البيسيط	(ابن المعتز)	٢	٣٦٢

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً	الآثِرِ	البسيط	(علي بن أبي طالب)	٢	٣٧٠
لَا تَحْقِرَنَّ صَنِيعَ الْخَيْرِ تَفَعَّلُهُ	صِغَرُهُ	البسيط	مجهول	٢	٥٤٠
وَكَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَخَاهَا	ذَهْرٍ	الوافر	أبو هرمة	٢	٣١٥
إِذَا اعْتَدَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا	مُقَرَّرٌ	الوافر	مجهول	٢	٤٠٨
إِذَا نَسِيَ الْأَمِيرُ قَضَاءَ حَقِّ	لِللَّوْزِيرِ	الوافر	مجهول	٢	٥٧٦
اعْلَمْ بِأَنَّ مِنَ الرُّجَالِ بَهِيمَةً	المُبْصِرِ	الكامل	(عبد الله بن المبارك)	٢	٣٠٠
مَنْ يَسْبِقِ السَّلْوَةَ بِالصَّبْرِ	وَالْأَجْرِ	السريع	(علي بن الجهم)	٣	٣٧٥
إِنَّ مَنْ عَاشَ آمِنًا فِي سُورٍ	عُرُورٍ	الخفيف	مجهول	٢	٥٩٣
وَإِذَا مُذْنِبٌ أَنَاهُ بِهِ الْحَقُّ	سُتُورِهِ	الخفيف	مجهول	٤	٣٨١-٣٨٠
يَا لَيْتَمَ الذَّهْرُ إِذَا مَا تَبَا	قَدْرِهِ	السريع	مجهول	٥	٥٨٤-٥٨٣
إِذَا لَمْ تُجَاوِزْ عَنْ أَخٍ لَكَ عَثْرَةٌ	مُتَّجَاوِزَا	الطويل	مجهول	٢	٣٨٢
بُنِي إِذَا مَا سَاقَكَ الضَّمِيمُ فَاتَّيْتُدُ	وَأَحْرَزُ	الطويل	(أبو الطمحان القيني)	٢	٤٧٤
أَخُو الْبِشْرِ مَحْبُوبٌ عَلَى حُسْنِ بَشِيرِهِ	عَاسَا	الطويل	محمود الوراق	٢	٢١٦
وَإِنِّي لَأَنْسَى السَّرَّ كَيْمَا أَصَوْتُهُ	يَنْسَى	الطويل	(الناشي الأكبر)	٢	٤٢٣
رِثَاسَاتُ الرُّجَالِ بَغَيْرِ دِينِ	الْخَسَاسَةِ	الوافر	مجهول	٣	٥٦٦
كُنْ لِقَعْرِ الْبَيْتِ جِلْسًا	أَنْسَا	مجزوء الرمل	مجهول	٤	٣٣٦
لَا تَنْهَمِ رَبَّكَ فِيمَا قَضَى	نَفْسَا	السريع	علي بن أبي طالب	٢	٣٦٠
الْأَرْبُ بَاغٍ حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا	آيَسُ	الطويل	يزيد بن الطثرية	٢	٣١٥-٣١٤
وَقَدْ يُبَغِضُ الْحَيَاتِ أَوْلَادُ آدَمَ	رُؤُوسَهَا	الطويل	مجهول	٢	٥٧١
خَيْرٌ مِنَ الْعَالِ وَالْأَيَّامِ مُقْبِلَةٌ	وَالدَّنَسِ	البسيط	مجهول	١	١١٨
مَا يَنْبَغِي لِأَخِي وَدُّ وَتَجْرِبَةٌ	بِالنَّاسِ	البسيط	مجهول	٢	٣٠٨
الْعَجْزُ ضَرٌّ وَمَا بِالْحَزْمِ مِنْ ضَرَرٍ	بِالنَّاسِ	البسيط	(قدامة بن إبراهيم الجمحي)	٢	٤٧١

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
يَعْرَى وَيَعْرَثُ مَنْ أَمْسَى عَلَى طَمَعٍ	الكاسي	البيسيط	مجهول	٢	٣٣٦
كُنَّا مِنَ الدِّينِ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي سَعَةٍ	المقاييس	البيسيط	مساور الوراق	٢	٥٢٠
لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ	والحرسي	البيسيط	(أبو العتاهية)	٣	٥٩٥
الْيَأْسُ أَذْبَنِي وَرَفَعَ هِمَّتِي	للناس	الكامل	مجهول	٢	٣٣٣
لَنْ يَسْمَعَ الْأَحْمَقُ مِنْ وَاِعْظِ	همسة	السريع	صالح بن عبد القدوس	٣	٢٩٥
لَيْسَ الْكَرِيمُ بِمَنْ يُدْنَسُ عِرْضُهُ	مضى	الكامل	مجهول	٢	٤٩٦
لِي صَدِيقٌ يَرَى حُقُوقِي عَلَيْهِ	فرضا	الخفيف	مجهول	٣	٢٩٥-٢٩٤
خَسَاسَةُ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ تَشِينُهُمْ	المخض	الطويل	مجهول	٣	٤٩٦
ذَلَّ السُّؤَالِ شَجَى فِي الْخَلْقِ مُعْتَرِضُ	جرّض	البيسيط	أبو تمام	٢	٣٤٠
سَأْبُدُّ مَالِي كُلَّمَا جَاءَ طَالِبٌ	والقرض	الطويل	(محمود الوراق)	٢	٥١١
جَامِعُ الْعِلْمِ تَرَاهُ أَبَدًا	غلط	الرمل	مجهول	٥	١٣٩
خَيْرَ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمَ نَفَعُ	مضطنّع	المديد	(أبو العتاهية)	٣	٥٢٩
قَدْ بَلَّوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ	تبع	الرمل	(أبو العتاهية)	٢	٥٤٠
إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَأً أَبَعَدَ خِلَّةَ	موضعا	الطويل	مجهول	٢	٢٥٤-٢٥٣
لَعَمْرُكَ مَا طُولُ التَّعَطُّلِ ضَائِرِي	منفعة	الطويل	مجهول	٣	٣٤٨
إِنْ كُنْتَ حُلْتَ وَبِي اسْتَبَدَلْتَ مُطْرِحًا	بدعا	البيسيط	مجهول	٢	٢٧٧
إِنَّ الْمُرُوءَةَ لَيْسَ يُدْرِكُهَا امْرُؤٌ	فأضاعها	الكامل	(الحسين بن المنذر الرقاشي)	٣	٤٩٦
وَإِذَا اضْطَنَعْتَ إِلَى أَخِي	الصنيعة	مجزوء الكامل	مجهول	٣	٥٦١
بَلَاءُ النَّاسِ مُذْكَائِرًا	الساعة	الهمزج	مجهول	٢	٥٧٣
يَا طَالِبَ الْعِلْمِ بِأَشْرِ الْوَرَعَا	الشبعا	المنسرح	(عبد الله بن المبارك)	٦	١٣٤
لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهُمُومِ سَعَةٌ	معة	المنسرح	(الأضبط بن قريع الأسدي)	٣	٥١٢
يَا مَا بَعِ الْمَالِ كَمْ تَضِنُّ بِهِ	معة	المنسرح	(أبو منصور نصر بن أحمد التملي)	٢	٥١٣

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وَكفَاكَ لَمْ يُخْلَقَا لِلنَّدَى	بِدْعَةٌ	المتقارب	(الخليل بن أحمد)	٣	٥١٧
وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنُّهَى	أَزْعُ	الطَّوِيل	مجهول	٥	١٨٠-١٧٩
وَلَا تَمْشِ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا تَوَاضَعًا	أَزْفَعُ	الطَّوِيل	مجهول	٢	١٨٩
وَأَحْيَبُ إِذَا أَحْيَيْتَ حَبًّا مُقَارِبًا	نَازِعُ	الطَّوِيل	أبو الأسود الدؤلي	٣	٢٥٣
وَمَنْ يَشَأِ الرَّحْمَنُ يَخْفِضُ بِقَدْرِهِ	رَافِعُ	الطَّوِيل	مروان بن الحكم	٤	٢٥٥-٢٥٤
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالذِّي	وَاقِعُ	الطَّوِيل	مجهول	١	٢٨٤
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جُدُّهُ	تَشْرَعُ	الطَّوِيل	مجهول	٣	٢٨٠
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَبَّةُ الْقَلْبِ تُفْرَعُ	تَدْمَعُ	الطَّوِيل	الأحوص	٢	٢٨١
فَنَحْنُ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ وَأَمْرِهِ	مُتَوَسِّعُ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٣٥٩
لَقَدْ أَسْمَعُ الْقَوْلَ الَّذِي كَادَ كُلُّمَا	يُصَدِّعُ	الطَّوِيل	مجهول	٣	٣٨٦
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا	أَضِيعُ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٤٢١
يَا جَامِعَ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ	مُتَنَفِّعُ	البسيط	(أبو العتاهية)	٢	٥٠١
وَالنَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى رُتَبٍ	فِيرْتَفِعُ	البسيط	مجهول	٢	٥٨٧
عَلَيَّ لِلسَّرِّ حَقٌّ لَا أَضِيعُهُ	مُودِعُهُ	البسيط	ابن المعتز	٣	٤٢٤
أَبْنِي لَا تَكُ مَا حَيَّيْتَ مُمَارِيًا	تَنْفَعُ	الكامل	أبو الأحنس الكتاني	٣	٢٢٣
حَتَّى مَتَى تُسْقَى النُّفُوسُ بِكَأْسِهَا	تَرْتَعُ	الكامل	(عمران بن حطَّان)	٤	٥٩٨
رَأَيْتُ الْعَقْلَ نَوْعَيْنِ	وَمُسْمُوعُ	الهمزج	(علي بن أبي طالب)	٣	٩٢
أَمَا لَوْ أَعْيَى كُلُّ مَا أَسْمَعُ	أَجْمَعُ	المتقارب	(عمد بن يسير الرياشي)	٧	١٣٩
إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا	فَاضِنِعُ	الطَّوِيل	أبو ذؤلف العجلي	٢	١٨٤
وَقَوْضَ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ إِذَا اعْتَرَتْ	قَدَافِعُ	الطَّوِيل	ابن الزبير	٣	٢٥٥-٢٥٤
أَيَا قَلْبُ لَا تَجْزَعُ مِنَ الْبَيْنِ وَاضْطَبِّرْ	بِدَافِعِ	الطَّوِيل	مجهول	٣	٢٨١
فَاجْمَعْتُ يَا سَأَا لَا لِبَانَةَ بَعْدَهُ	الطَّمَعُ	الطَّوِيل	(أبو الأسود الدؤلي)	٢	٣٣٣

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أَعَاتِبُ إِخْوَانِي وَأُبْقِي عَلَيْهِمْ	بِقَاطِعِ	الطَّوِيلِ	مجهول	٣	٤٠٣
فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ مُعَلِّينَ لَكَ نُصْحَهُ	الْأَصَابِعِ	الطَّوِيلِ	مجهول	٣	٤٣٨
وَمَا النَّاسُ فِي حُسْنِ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُمْ	الْمَزَارِعِ	الطَّوِيلِ	مجهول	٢	٥٤٣
لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ	الْوَدَائِعِ	الطَّوِيلِ	مجهول	٢	٥٤٤
وَمَنْ يُسَدِّ مَعْرُوفًا إِلَيْكَ فَكُنْ لَهُ	ضَائِعِ	الطَّوِيلِ	مجهول	٢	٥٥٧
إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً	الْمَصْنَعِ	الْكَامِلِ	(الهديل الأشجعي)	٢	٥٤١
يَعْمَ عَوْنُ الْفَتَى الطَّلُوبِ لِعِلْمِ	طَبَعِ	الْخَفِيفِ	مجهول	٢	١٤١
يَارُبَّ عَاذِلَةٍ فِي الْجُودِ قُلْتُ لَهَا	الْحَلْفَا	الْبَسِيطِ	مجهول	٤	٥٠٩
إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا	طَرِيقَةَ	الْوَافِرِ	مساور الوراق	٣	٥٢٠
أَضْحَبَ خِيَارَ النَّاسِ أَيْنَ لَقِيْتَهُمْ	ظَرِيفًا	الْكَامِلِ	مجهول	٢	٢٦٣
فِيَارُبَّ كُرْهِ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَخَفْ	خَائِفُ	الطَّوِيلِ	مجهول	٢	٣٥٠
إِذَا سُئِلْتَ قَوْمًا فَاجْعَلِ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ	تَتَخَوَّفُ	الطَّوِيلِ	مجهول	٢	٥٦٦
إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٌ	تَعْتَرِفُ	الْبَسِيطِ	(أبو نواس)	٢	٢٧٤
كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقْلِبِهِ	مُنْحَرِفُ	الْبَسِيطِ	مجهول	٢	٣٥١
قُلْ لِلنَّصِيحِ الَّذِي أَهْدَى نَصِيحَتَهُ	التَّكَالِيفُ	الْبَسِيطِ	مجهول	٦	٤٣٤
لَا تَبْخُلَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ	وَالسَّرْفُ	الْبَسِيطِ	(الخنثمي)	٢	٥٥٣
لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ	مَعْرُوفُ	الْبَسِيطِ	(عمد بن حازم الباهلي)	٢	٥٦٣
تَقَنَّعَ بِالْكَفَافِ تَعْمَشُ رَحِيًّا	الْكَفَافِ	الْوَافِرِ	محمد بن حميد الأتاف	٤	٣٤٧
وَمَنْ ذَا مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ نَاجٍ	قَرَاةِ	الْوَافِرِ	محمد بن حميد الأتاف	٨	٤٥٣
اتَّقِ الْأَحْمَقَ أَنْ تَضْحَبَهُ	الْخَلِيقِ	الرَّمَلِ	علي بن أبي طالب	٧	٢٩٩-٣٠٠
كَذَّبْتَ وَمَنْ يَكْذِبُ فَإِنَّ جَزَاءَهُ	يُصَدِّقَا	الطَّوِيلِ	محمود الوراق	٣	١٧٢
إِذَا مَا آتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ	مُرْتَقَى	الطَّوِيلِ	مجهول	٢	٤٧٢

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
يا كَثِيرَ الْجِرْصِ مَشْغُو	تَبْقَى	مجزوء الرَّمَل	مجهول	٤	٣١٢
وَدَعَ التِّيَةَ وَالْعُبُوسَ عَلَى النَّدِّ	الْحَمَاقَةُ	الخفيف	مجهول	٢	١٩٠
أَلَقَ بِالسِّبْرِ مَنْ لَقِيَتْ مِنَ النَّدِّ	بِالطَّلَاقَةِ	الخفيف	سعيد بن عبيد الطَّائِي	٢	٢١٧
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَن بَعْضِ سِرِّهِ	أَضْيَقُ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٤١٩
وَلَمَنْ يُعَادِي عَاقِلًا خَيْرَ لَهُ	أَحْمَقُ	الكامل	صالح بن عبد القدوس	٢	٢٩٨، ٢٥١
نَطَقَتْ مَدَامِعُهُ بِمَا بَعَلِيلِهِ	يَنْطِقُ	الكامل	ابن حبيب الأندلسي	٤	٢٨٢
وَمِنَ الرَّجَالِ إِذَا زَكَّتْ أَحْلَامُهُمْ	فِيَطْرُقُ	الكامل	(صالح بن عبد القدوس)	٣	٤٣٠
وَزِينِ الْكَلَامِ إِذَا نَطَقَتْ فَإِنَّمَا	الْمَنْطِقُ	الكامل	(صالح بن عبد القدوس)	٣	٤٧٠
وَمَا تَزُودَ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ	يَخْرِقُ	البسيط	(أعشى همدان)	٢	٥١٥
إِذَا نِلْتَ الْإِمَارَةَ فَاسْمُ فِيهَا	الْوَيْيِقُ	الوافر	(أبو زيد الطَّائِي)	٤	٥٧٤
إِنِّي نَحَلْتُكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَتِي	شَفِيحُ	الكامل	مسعر بن كدام الهلالي	٤	٢٢٢
اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلَاقِكَ	عِرَاقِكَ	مجزوء الكامل	البحثري	٥	٢٨١
عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ أَبْقَى عَلَيْكَ	الْأَحْمَقُ	المتقارب	(صالح بن عبد القدوس)	٢	٩٩
إِذَا كَانَ وَدُّ الْمَرْءِ لَيْسَ بِزَائِدٍ	وَحَالِكَا	الطَّوِيل	صالح بن عبد القدوس	٤	٢٦٩، ٢٤٥
عَلَيْكَ بِأَقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا	مَسْلُكَا	الطَّوِيل	مجهول	٢	٢٩٠
لَا تَلْتَمِشْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا	مَسَاوِيكَا	البسيط	مجهول	٢	٣٠٨
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوكَ	يَجْفُوكَا	الكامل	العباس بن عبيد بن يعيش	٦	٢٣٩
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَدْرَتِي	عَدْرَتُكَ	الكامل	الخليل بن أحمد	٢	٤٠٩
أَطِيعِ الْحَلِيمَ إِذَا الْحَلِيمُ عَصَاكَ	هَدَاكَ	الكامل	مجهول	٤	٤٣٢
تَجُودُ بِالْمَالِ عَلَى وَاثِثٍ	نَفْسُكَ	التسريع	(ابن عبَّاد المهلب)	٢	٥١٥
عَلَيْكَ بِوَجْهِ الْقَصْدِ فَاسْلُكْ سَبِيلَهُ	مَسْلُكُ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٤٧١
مِنْ تَمَامِ الْعَيْشِ مَا قَرَّتْ بِهِ	أَقْلُ	الرَّمَل	مجهول	٢	٣٤٦

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
نَادِرَبَّ الدَّارِ ذَا المَالِ الذِي	فَعْلٌ	الرَّمَل	مجهول	١	٥٨٢
قُلْ لِرَبِّ الدَّارِ ذِي المَالِ الذِي	فَعْلٌ	الرَّمَل	مجهول	٢	٥٨٦
كَانَ فِي دَارِ سِوَاهَا دَارُهُ	اِنْتَقَلَ	الرَّمَل	مجهول	٣	٥٨٣-٥٨٢
وَقَلَّمَا اِخْلَوْنِي كَلَامُ امْرِئِي	الْفِعَالُ	السَّرِيع	مجهول	٤	٢٦٠
تَزَلَّ المَوْتُ مَنَزِلًا	وَاِزْتَحَلَ	مجزوء الخفيف]	مجهول	١	٥٩٥
أَعَادِلَتِي اليَوْمَ وَيَحْكُمَا مَهَلَا	العَدْلَا	الطَّوِيل	(الأخطل)	٤	٥٠٨
الرِّفْقُ أَيَّمَنُ شَيْءٍ أَنْتَ تَتَّبَعُهُ	الرَّجُلَا	البَسِيط	مجهول	٢	٤٧٠
هَدَايَا النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ	الْوِصَالَا	الْوَاغِر	(دعبل الخزاعي)	٣	٥٢٢
إِذَا أَوْلَيْتَ مَعْرُوفًا لَيْثِيمًا	قَتِيلَا	الْوَاغِر	مجهول	٤	٥٤٤
وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضِعِ رِفْعَةً	سِفَالَا	الكَامِل	(أبو العتاهية)	١	١٩٠
اجْعَلْ لِسِرِّكَ مِنْ فُؤَادِكَ مَنَزِلًا	دُخُولَا	الكَامِل	مجهول	٣	٤٢٠
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً	مَلُولَا	الكَامِل	مجهول	٢	٥٣٥
لَا يُزِيدُنكَ فِي أَخٍ	زَلَّةٌ	مجزوء الكامل	معاوية بن جعفر	٤	٤٥١
ارْزُقِ النَّاسَ وَكُلْ مَشْغَلَةً	خَرْدَلَةٌ	الرَّجَزُ	النَّبَاجِيُّ	٣ أشطر	٢٣٣
لَوْ جَعَلَ الخَرْدَلُ فِي كَفِّهِ	خَرْدَلَةٌ	السَّرِيع	مجهول	١	٥١٧
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا	نَالَهَا	السَّرِيع	علي بن أبي طالب	٤	٥٤٦
رَأَيْتُ امْرَأَةً لَمْ أَكُنْ أَبْلُهُ	خَلِيلَا	الْمُتْقَارِبُ	أبو الأسود الدؤلي	٥	٤١٤
فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ يَكْ ذَا غِنَى	نَعْلٌ	الطَّوِيل	مجهول	٢	١٠٣
تَحْخِيرَ قَرِينًا مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا	يَفْعَلُ	الطَّوِيل	(الصلصال بن الدهمسي)	٥	١٢٤-١٢٣
تَعَلَّمْ فَلَيْسَ المَرْءُ يُؤَلِّدُ عَالِمًا	جَاهِلٌ	الطَّوِيل	مجهول	٢	١٣١
أَغْمَضُ عَيْنِي عَنْ صَدِيقِي كَأَنِّي	جَاهِلٌ	الطَّوِيل	مجهول	٤	٢١٣
فَقَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَضَاخَكَّتْ	تَوَصَّلُ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٢٠٩

عدد الآيات	الصفحة	القائل	الوزن	القافية	صدر البيت
٣	٢١٩	مجهول	الطَّوِيلُ	فَجَمِيلُ	فَتَى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ أَمَا لِقَاؤُهُ
٢	٢٧٨	طرفة بن العبد	الطَّوِيلُ	وَحَلِيلُ	تَعَارَفُ أَرْوَاحِ الرَّجَالِ إِذَا التَّمَوَا
٣	٣٣٩	علي بن الجهم	الطَّوِيلُ	وَتَعْدِيلُ	هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ
٤	٣٧٢	(إبراهيم بن كنيف التيهاني)	الطَّوِيلُ	مَعْوَلُ	تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَرِّ أَجْمَلُ
٣	٤٠٣	(معن بن أوس)	الطَّوِيلُ	أَوَّلُ	لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَا أُوجَلُ
٣	٤٠٤	(العباس بن الأحنف)	الطَّوِيلُ	يَطْوُلُ	صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا
٢	٤١٢	(إبراهيم بن العباس الصولي)	الطَّوِيلُ	الْفَضْلُ	وَهَبْنِي مُسِينًا كَالَّذِي قُلْتَ ظَالِمًا
٤	٤٦٤	مجهول	الطَّوِيلُ	جَاهِلُ	أَعْمَضُ عَيْنِي عَنْ صَدِيقِي تَغَاضِيًا
٢	٤٦٦	(صالح بن جناح)	الطَّوِيلُ	أَفْضَلُ	إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْحِلْمِ وَالْجَهْلِ قَاعِدًا
٣	٤٨٨	(محمود الوراق)	الطَّوِيلُ	فَضْلُ	أَرَى كُلَّ ذِي مَالٍ يَسُودُ بِمَالِهِ
٢	٥٠٣	(علي بن الجهم)	الطَّوِيلُ	مُتَعَجَّلُ	وَمَا الْمَالُ إِلَّا حَسْرَةٌ إِنْ تَرَكْتَهُ
٢	٥١٣	(السموأل)	الطَّوِيلُ	جَمِيلُ	إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْخَسْ مِنَ اللَّوْمِ عَرْضُهُ
٤	٦٠١	ابن الرُّحَامِي	الطَّوِيلُ	كَوَامِلُ	إِذَا مَا أَتَتْ لِلْمَرْءِ سَبْعُونَ وَارْتَقَتْ
٣	١١٥	مجهول	الطَّوِيلُ	وَمَدَاخِلُهُ	وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ
٢	٢٧٧	أبو الأسود الدؤلي	الطَّوِيلُ	وَمَدَاخِلُهُ	يَزِينُ الْفَتَى فِي قَوْمِهِ وَيَشِينُهُ
١	٥١٧	(أبو تمام)	الطَّوِيلُ	سَائِلُهُ	فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ
٢	٩٧-٩٦	مجهول	الكَامِلُ	يُؤْوِلُ	الشَّيْبُ يَأْمُرُ بِالْعَفَافِ وَبِالنُّهَى
٢	٢١٩	(أبو العتاهية)	الْبَسِيطُ	بُهْلُولُ	لَنْ تَسْتَمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ
٥	٤٣٨	مجهول	الْبَسِيطُ	مُشْتَمِلُ	وَصَاحِبِ غَيْرِ مَأْمُونٍ غَوَائِلُهُ
٤	٤٧٠	مجهول	الْبَسِيطُ	وَالزَّلُّلُ	الرَّفْقُ مِمَّنْ سَبَلَقَى الْيُمْنَ صَاحِبُهُ
١	٥١٣	مجهول	الْبَسِيطُ	الْمَثَلُ	إِذَا الْمَكَارِمُ فِي آفَاقِنَا ذُكِرَتْ
٢	٥١٦	(الحزین الكناني)	الْبَسِيطُ	عَمَلُ	كَأَنَّمَا نُقِرَتْ كَفَاهُ مِنْ حَجَرٍ

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وَرِزْقُ الْخَلْقِ مَقْسُومٌ عَلَيْهِمْ	العَجَلِيلُ	الوافر	(الخليل بن أحمد)	٢	٣٦٠
وَرُبَّ مُمَلِّكٍ مَا لَأَكْثَرًا	قَلِيلٌ	الوافر	مجهول	٣	٤٩٤
اِخْتَلَّ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمُخْتَالُ	مَالٌ	الكامل	مجهول	٢	٥٠١
يَبْقَى الشَّنَاءُ وَتَنْفَدُ الْأَمْوَالُ	وَرِجَالٌ	الكامل	مجهول	٢	٥٣١
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ	المُطَوَّلُ	الطويل	مجهول	٢	١٢٥
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتَ مَكَانَهُ	مُذَلَّلٌ	الطويل	(أبو الأسود الدؤلي)	٤	١٦٢، ١٥٦-١٥٥
فَقَدْتُ ثِقَالَ النَّاسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ	ثَقِيلٌ	الطويل	مجهول	١	٢٠٠
تَجَمَّلُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَوْلَاكَ غِلْظَةً	التَّمَوُّلُ	الطويل	هلال بن العلاء الباهلي	٢	٣٥٣
وَلَا تَسْبِقَنَّ النَّاسَ بِالرَّأْيِ وَاتَّبِدْ	تَزَلُّلٌ	الطويل	مجهول	٢	٤٢٩
وَلَا تَكُ فِي حُبِّ الْأَخِلَاءِ مُفْرِطًا	فَأَجْمَلٌ	الطويل	شيطان الطاق	٢	٤٥١
اسْتَعْنِ أَوْ مُتْ فَلَا يَغْرُزُكَ ذُو نَسَبٍ	خَالٍ	البسيط	أحيحة بن الجلاح	٢	٤٨٩
إِذَا كَانَ الْمَنَالُ يَبْدُلُ وَجْهَهُ	الْمَنَالِ	الوافر	أبو العتاهية	١	٥٣٠
وَإِذَا بَحِثْتَ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتَهُ	يَفْعَالٌ	الكامل	(أبو العتاهية)	٤	١١٧-١١٦
وَإِذَا تَسَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً	الأَجْمَلُ	الكامل	(عبد قيس بن خفاف)	٢	١٢٢
مَا اعْتَاضَ بِإِذِلِّ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ	بِسْؤَالٍ	الكامل	(أبو العتاهية)	٣	٣٤١
لَوْ أَنَّ دَارَكَ أَنْبَتَ لَكَ وَاحْتَشَشْتُ	الْمَنْزِلُ	الكامل	(رزين العروضي)	٢	٥١٦
مَاذَا أَقُولُ إِذَا انْصَرَفْتُ وَقِيلَ لِي	المُفْضِلُ	الكامل	مجهول	٣	٥٣٧
الْكَذْبُ مُرْدِيكَ وَإِنْ لَمْ تَخَفْ	حَالٌ	السريع	مجهول	٢	١٦٩
يَا أَيُّهَا الْمُتَعَبُ بِدُلُّ الرُّجَالِ	النَّوَالِ	السريع	محمود الوراق	٣	٣٤١
أَنْتَ مِنَ الصَّمْتِ آمِنُ الزَّلِيلِ	وَجَلٍ	المنسرح	مجهول	٢	١٥٧
اخْفِضِ الصَّوْتِ إِنْ نَطَقْتَ بِلِيلِ	المَقَالِ	الخفيف	(أبان بن عبد الحميد)	٢	١٥٢
لَا تَضَيِّقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقَدْ تَكُ	اِخْتِيَالٌ	الخفيف	(عبيد بن الأبرص)	٢	٣٦٦

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الآيات	الصفحة
تَعَاهَدُ لِسَانَكَ إِنَّ اللِّسَا	قَتْلِهِ	المتقارب	عبد الله بن المبارك	٢	١٤٩
أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالكَرْمُ	وَالْعَدَمُ	الطَّوِيل	(أبو العتاهية)	٢	١١٩
حَسَدُوا النُّعْمَةَ لَمَّا ظَهَرَتْ	الْكَلِمُ	الرَّمَل	مجهول	٢	٣٢٢
رُبَّ مَمْلُوكٍ إِذَا كَشَفْتَهُ	بِالكَرْمِ	الرَّمَل	مجهول	٥	٣٩٣
ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمَمٍ	أَلَمٌ	المتقارب	أبو نُوَاس	٤	٢٠٤
أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ	أَتَكَّرَمَا	الطَّوِيل	(نافع بن سعد الطائي)	٢	٣٣٦
وَأَنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتَ لِي مِنْكَ جَفْوَةً	مُجْرِمَا	الطَّوِيل	مجهول	٢	٤١٠
أَلَا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقَدَّمَا	مُحْكِمَا	الطَّوِيل	(حاتم الطائي)	٣	٥٨٨
حَافِظٌ عَلَى الشُّكْرِ كَيْ تَسْتَجِزِلَ الْقَسَمَا	النُّعْمَا	البسيط	مجهول	٢	٥٥٧
وَحُسْنُ الظَّنِّ يَحْسُنُ فِي أُمُورِ	تَدَامَةً	الوافر	مجهول	٢	٣٠٧
مَنْ يُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ عَنْ أَخٍ	سَتَمَكَ	الرَّمَل	(صالح بن عبد القدوس)	٦	٤٠٠
إِنَّ ذَا اللُّؤْمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ	لَزِمَكَ	الرَّمَل	(صالح بن عبد القدوس)	٢	٥٤٤
يَا سَيِّدِي عِنْدَكَ لِي مَظْلَمَةٌ	خَيْثَمَةٌ	السَّريع	مجهول	٤	٤٥٥
وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَدَّهُ بِلِسَانِهِ	يَتَنَّمُ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٢٦٦
وَإِنَّ عَنَاءَ أَنْ تُفْهَمَ جَاهِلًا	أَعْلَمُ	الطَّوِيل	عمرو بن أعل التميمي	٢	٣٠١
يَنَالُ الْغِنَى مَنْ لَيْسَ يَسْعَى إِلَى الْغِنَى	وَيُدَاوِمُ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٣٥٩
سَأَلْتُمْ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ	الْجَرَائِمُ	الطَّوِيل	(محمود الوراق)	٥	٣٧٩
تَمَشَّيْتُ فِينَا بِالنَّمِيمِ وَإِنَّمَا	النَّمَائِمُ	الطَّوِيل	مجهول	٣	٣٩٨
صُنِ السَّرِّ بِالْكَثْمَانِ يُرْضِكَ غَيْبُهُ	فَتَنْدَمُ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٤١٩
سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَكْتُمُ سِرَّهُ	كَرِيمُ	الطَّوِيل	(أبو لب بن عبد المطلب)	٢	٤٢٠
لَعَمْرُكَ كَيْتَمَانُ الْفَتَى سِرَّ مَا نَوَى	وَأَكْرَمُ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٤٢٢
لَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا مَنْ لَهُ شَرَفٌ	مَكْتُمُ	البسيط	مجهول	٢	٤٢٣

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
الشُّكْرُ يَفْتَحُ أَبْوَاباً مُغْلَقَةً	نَعَمُ	البسيط	مجهول	٢	٥٦٠
وجارٍ لا تزال تزور منه	نُسَيْمُ	الوافر	مجهول	٣	٢٦٨
ولا تعجل على أحدٍ بظلمٍ	وخَيْمُ	الوافر	عمد بن عيسى بن طلحة التيمي	٦	٣٣٠-٣٣١
رَأَيْتُ الْحَقَّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ	اللَّيْنِمُ	الوافر	مجهول	٣	٣٨٩
رَأَيْتُ اللَّيْنَ لَا يَرْضَى بِضَيْمٍ	الكَرِيمُ	الوافر	مجهول	٥	٣٩٤
حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ	وَحُصُومُ	الكامل	(أبو الأسود الدؤبي)	٣	٣٢٠
وإذا طلبت إلى كريمٍ حاجةً	والتَّسْلِيمُ	الكامل	(أبو الأسود الدؤبي)	٢	٥٣٥
ما الدهرُ إلا ليلةٌ ويومٌ	وتَوْمُ	الرجز	(علي بن أبي طالب)	٢	٥٨٥
يسابق إلى الخيرٍ وبأذنيه	تَعْلَمُ	السريع	مجهول	٢	٥٢٩
عَصَيْتُ وَتُبْتُ كَمَا قَدْ عَصَى	آدَمُ	المتقارب	(إبراهيم بن المهدي)	٢	٤١٣
تبوح بِسِرِّكَ ضَيْقاً بِهِ	يَكْتُمُ	المتقارب	مجهول	٣	٤١٨
إذا ما ضاقَ صَدْرُكَ عَن حَدِيثِ	تَلُومُ	المتقارب	مجهول	٥	٤٢٢
وفي العِلْمِ والإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَازِعٌ	المُتَيْمِ	الطويل	(كثير عزة)	٢	١٢٩
إذا ما أضعفت العِلْمَ كُنْتَ مُضَيَّعاً	فاعْلَمِ	الطويل	(الشافعي)	٢	١٣١
ألا رَبَّ عُسْرٍ قَدْ آتَى الْيُسْرُ بَعْدَهُ	لِكَظِيمِ	الطويل	(محمد بن حازم الباهلي)	٢	٣٦٨
تَعَزَّ بِحُسْنِ الصَّبْرِ عَن كُلِّ هَالِكٍ	اللَّوَاظِمِ	الطويل	(محمود الوراق)	٣	٣٧٣
صَبْرْتُ وَمَنْ يَصْبِرْ يَجِدْ غَيْبَ صَبْرِهِ	الفَمِ	الطويل	(عبد الله بن طاهر)	٢	٣٧٣-٣٧٤
وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِذَا اتَّمَمْتِكَ خَالِياً	عِلْمِ	الطويل	(ابن همام السلولي)	٢	٣٩٨-٣٩٩
إذا المرءُ لم يحفظ سريرة نفسه	كُتُومِ	الطويل	مجهول	٢	٤١٩
إذا شئت يوماً أن تسودَ عَشِيرَةً	والشَّمِ	الطويل	(المرار بن سعيد)	٢	٤٥٩
إذا أمنَ الجُهَالُ جَهْلَكَ مَرَّةً	الغُنْمِ	الطويل	(مروان بن الحكم)	٣	٤٦٦
فإن كنتَ في خَيْرٍ فلا تغترز به	وتَمِّمِ	الطويل	مجهول	٢	٤٩٤

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فَكُنْ شَاكِرًا لِلْمُنْعِمِينَ لِفَضْلِهِمْ	وَأَنعِمِ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٥٥٨
أَعْظِمُ بِصَبْرِ لِلزَّمَانِ فَإِنَّهُ	بِدَائِمِ	الطَّوِيل	مجهول	٤	٥٨٧
طَلَبْتُ العَيْشَ أَسْعِدْ نَاعِمِيهِ	نَعِيمِ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٥٩٨
يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرٌ أَيَّامِ	أَحْلَامِ	الْبَسِيط	(أبو العتاهية)	٢	١٢١
يَشْقَى رِجَالٌ وَيَشْقَى آخِرُونَ بِهِمْ	بِأَقْوَامِ	الْبَسِيط	(صالح بن عبد القدوس)	٣	٤٩٢
سَأَلَا عَنِ المَجْدِ والمَعْرُوفِ أَيْنَ هُمَا	المَحْكَمِ	الْبَسِيط	(إبراهيم بن هرمة)	٣	٥٢٦
إِنْ نَعِشْ نَجْتَمِعُ وَإِلَّا فَمَا أَشَدُّ	الأنامِ	الخفيف	أبو العتاهية	١	٢٨٠
وَمَا المَرْءُ إِلَّا بِإِخْوَانِهِ	بِالمِغْصَمِ	المتقارب	مجهول	٢	٢٣٨
أَحْسِنُ مِنْ كُلِّ حَسَنٍ	وَرَزْمُنُ	مجزوء الرجز	مجهول	٢	٥٤٥
أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَرْجِي عَطَاءَهُ	حُزْنًا	الطَّوِيل	مجهول	٢	٣٤٢
خَشِيتُ لِسَانِي أَنْ يَكُونَ خَوْفَنَا	أَمِينًا	الطَّوِيل	مجهول	٤	٤٢٤
القَوْلُ كَاللَّبَنِ المَحْلُوبِ لَيْسَ لَهُ	اللَّبْنًا	الْبَسِيط	مجهول	٢	١٧٧
مِنْ خَيْرٍ مَا حُزْنَتُهُ وَذَلِذِي كَرَمِ	إِحْسَانًا	الْبَسِيط	مجهول	٢	٢٤٧
العَيْنُ تُبْدِي الذِّي فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا	كَانَا	الْبَسِيط	ابن الأعرابي	٣	٢٦٧
لَأَجْعَلَنَّ سَبِيلَ اليَأْسِ لِي سُبُلًا	أوطانًا	الْبَسِيط	مجهول	٣	٣٣٣
حَتَّى مَتَى يَبْقَى حَلِيفَ الأَسَى	أحزانًا	التسريع	مجهول	٥	٥٩٠
تَحَدَّثُ بِصِدْقٍ إِنْ تَحَدَّثْتَ وَلْيَكُنْ	حِينَ	الطَّوِيل	مجهول	٢	١٧٦
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجِلْمَ زَيْنٌ مُسَوِّدٌ	شَائِنٌ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٤٥٨
يُدَبِّرُ أسبابَ الرِّجَالِ مُؤَمَّرٌ	وَأَبِينٌ	الطَّوِيل	مجهول	٢	٥٧٩
مَا بَالُ قَوْمٍ لِيَنَامَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ	اِثْمِينُوا	الْبَسِيط	(قيس بن عاصم المنقري)	٣	٣٩٠
كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا والعَيْشُ ذُو مَهْلٍ	والوَطَنُ	الْبَسِيط	مجهول	٣	٥٨٩
إِذَا أُعْطِيَ القَلِيلَ فَتَى شَرِيفٌ	زَيْنٌ	الوافر	(محمود الوراق)	٢	٥٣٢

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أَقْلِيلُ كَلَامِكَ وَاسْتَعِدُّ مِنْ شَرِّهِ	مَقْرُونُ	الكامل	(صالح بن جناح)	٤	١٤٧
أَكْرِمُ جَلِيْسِكَ لَا تُمَارِخْ بِالْأَذَى	الأضغانُ	الكامل	مجهول	٢	٢٢١
أَنْبِلُ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ حَرِيصَةً	يُهَانُ	الكامل	مجهول	٢	٣٤٢
لَمَّا رَأَيْتَكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلِي	قَرِينُ	الكامل	مجهول	٤	٣٥٨
وَعَلَيْكَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ صُعُوبَةٌ	مُدَانُ	الكامل	مجهول	٢	٤٧٥
اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي	خَازِنُ	الكامل	(أبو العتاهية)	٢	٥٠٣
لَحَى اللَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعِ الْوُدُّ عِنْدَهُ	مَتِينُ	الطويل	(جميل بثينة)	٤	٢٦٧
فَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ أَلْفُ	مُنْطَبِقَانِ	الطويل	مجهول	٢	٢٧٤
فَمَا كُلُّ مَا حَازَ الْفَتَى مِنْ تِلَادِهِ	بِتَوَانِ	الطويل	مجهول	٢	٣٥٠-٣٤٩
فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جِدُّ	مَكَانِ	الطويل	(محمود الوراق)	٢	٥٥٧
إِنَّ الْمُلُوكَ بِالذَّنَى الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا	بِالذُّونِ	البيسيط	محمود الوراق	٢	١٣٨
لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ	بِالدِّينِ	البيسيط	أبو العتاهية	١	٣١٧
وَكُظْمِي الْغَيْظِ أَوْلَى مِنْ مُحَاوَلَتِي	بِإِيمَانِي	البيسيط	مجهول	٢	٣٢٩
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا	وَالشَّيْنِ	البيسيط	(أبو العتاهية)	٢	٣٤٨
وَمَا صُدُودُ ذَوَاتِ الدَّلِّ يُرْمِضُنِي	إِخْوَانِي	البيسيط	ثعلب	٣	٤٥٢
مَا تَمَّ جِلْمٌ وَلَا عِلْمٌ بِلَا أَدَبٍ	حَلِيمَانِ	البيسيط	مجهول	٢	٤٦٣
أَقَامُوا الدَّيْدِبَانَ عَلَى يَفَاعٍ	لِلدَّيْدِبَانِ	الوافر	(العكوك)	٣	٥٥٢
لَيْسَ الْمُسِيءُ إِذَا تَغَيَّبَ سَوْؤُهُ	المُعْلِنِ	الكامل	(الخليل بن أحمد)	٤	٢٧١
اجْعَلْ قَرِينَكَ مَنْ رَضِيَتْ فِعَالُهُ	السَّائِنِ	الكامل	(ابن طلحة القرشي)	٢	٢٧٨
الْحِرْضُ عَوْنٌ لِلزَّمَانِ عَلَى الْفَتَى	لِلزَّمَانِ	الكامل	محمود الوراق	٣	٣١٦
الْهَمُّ مَا لَمْ تَمْضِهِ لِسَيْلِهِ	الْأَبْدَانِ	الكامل	مجهول	٤	٤٣١
وَمُسَيِّدُ دَارٍ أَلَيْسَ كُنْ دَارُهُ	يَسْكُنِي	الكامل	مجهول	١	٥٩٤

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
تَأَنَّ فِي أَمْرِكَ وَافْهَم عَنِّي	التَّائِي	الرَّجَز	مجهول	٢	٣٣٠
يَا جَاعِلَ الدِّينِ لَهُ بَازِيَا	المسالكين	السريع	(عبد الله بن المبارك)	٥	١٣٦-١٣٥
أَفْ لِدُنْيَا أَبَتْ تُؤَاتِينِي	دِينِي	المنسرح	مجهول	٢	١٣٦
تَجَنَّى عَلَيَّ بِمَا قَدْ جَنَى	لَهُ	المتقارب	مجهول	٣	٢٠٩
تَوَخَّ مِنْ السُّبْلِ أَوْسَاطَهَا	المُشْتَبِه	المتقارب	(محمود الوراق)	٤	٣٨٥-٣٨٤
إِنَّ الْمُتَى عَجَبَ لَهِ صَاحِبُهَا	تَمَنَاهُ	البسيط	مجهول	٣	٥٢٣
دَارٍ مِنَ النَّاسِ مَلَالَتِيهِمْ	مَلُوهُ	أحدُّ الكامل	مجهول	٢	٢٠٨
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ	ماشأه	الهجج	(أبو العتاهية)	٣	٢٧٥
وَلَا تَضْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ	وإيأه	الهجج	(أبو العتاهية)	٥	٢٩٤-٢٩٣
الَّتِي مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ مَقْصَةٌ	فَانْتِيهِ	البسيط	مجهول	٢	١٨٨
وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الْوَقُورُ مِنَ الْأَدَى	يَتَاوَهُ	الكامل	(علي بن أبي طالب)	٢	٣٨٢
أَخَذَرُ مَوَدَّةَ مَا ذِيقِ	بِالْحَلَاوَةِ	مجزوء الكامل	منصور الفقيه	٢	٢٤٢
هَبْنِي أَسَاتُ كَمَا زَعَمَ	الأخوة	مجزوء الكامل	مجهول	٢	٤١١
أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ	فِيهِ	الطويل	مجهول	٢	٣٠٦
أَحَقُّ النَّاسِ مِنْكَ بِحُسْنِ عَوْنِ	عَلَيْهِ	الطويل	مجهول	٢	٥٥٨
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَبْوَابٌ مُصَنَّفَةٌ	ثَانِيهَا	البسيط	مجهول	٤	١٠٥
وَمَا أُحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتُ مُكْتَبِمًا	وَيُخْفِيهَا	البسيط	(علي بن أبي طالب)	٤	٢٧٢
عَيْنُ الْحَسُودِ عَلَيْكَ الدَّهْرُ حَارِسَةٌ	يُخْفِيهَا	البسيط	مجهول	٢	٣٢٠-٣١٩
وَلِلنُّفُوسِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلِ	تُقَوِّبُهَا	البسيط	(أبو عمران الميرتلي)	٢	٥٩٨
لَنْ تُرْضِيَ الرَّذْلَ إِلَّا جِئْتَ تُسْخِطُهُ	تُرْضِيهِ	البسيط	مجهول	٢	٢٩٧
لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَاسِيَةٌ	حَوَالِيهَا	البسيط	علي بن أبي طالب	٤	٣٥٧
مَنْ تَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمِنْ عَقَابَتُهُ	أَفَاعِيهِ	البسيط	(إبراهيم بن المهدي)	٣	٣٩٧

صدر البيت	القافية	الوزن	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أَمْوَالَنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا	نَبِيئِهَا	البسيط	مجهول	٤	٥٩٧
تَحَرَّزْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ السَّيْفِ	فِيهِ	الوافر	مجهول	٣	٤٦٤
لِلْخَيْرِ أَهْلٌ لَا تَرَا	إِلَيْهِ	مجزوء الكامل	مجهول	٣	١٩٨
إِذَا تَعَدَّيْتُ وَطَابَتْ نَفْسِي	مِثْلِي	الرَّجَز	مجهول	٣ أشطر	٥٣٤
أَسَأْتُ وَأَنْكَرْتُ أَنِّي أَسَأْتُ	المُسي	المتقارب	مجهول	٣	٣٨٣
وَإِيَّاكَ مِنْ حُلُوِّ الْمُزَاجِ وَمُرِّهِ	مُمَارِيَا	الطَّويل	مجهول	٣	٢٢٣
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ	تَغَانِيَا	الطَّويل	(عبد الله بن معاوية)	١	٤٥٤
لَا تَأْسَ مِنْ دُنْيَا عَلَى فَائِتٍ	والعافية	السَّريع	(أبو علي الساجي)	٢	٥٨١
لَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ سُؤْلِي لَمَا	والعافية	السَّريع	(صالح بن جناح اللخمي)	٢	٥٩٤
لَا تَخَافَنَّ إِنْ رَمَاكَ عَدُوٌّ	بَرِيَا	الخفيف	مجهول	٤	٢٥٦
لَعَمْرِي لَيْنٌ حَجَبْتَنِي الْعَبِيدُ	القافية	المتقارب	(دعبل الخزاعي)	٣	٥٣٦
تَصُولُ عَلَى الْأَدْنَى وَتَجْتَنِبُ الْعِدَا	يَحْيَى	الطَّويل	(عيسى بن إدريس)	٢	٥٤٢
أَلَا يَا عَسْكَرَ الْأَخْيَا	المَوْتَى	الهمز	مجهول	٤	٥٩٩-٦٠٠

فهرس أنصاف الأبيات

السطر	الوزن	القائل	الصفحة
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ	الطَّويل	طرفة بن العبد	٢٧٦
لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ	الطَّويل	معن بن أوس	٤٠٣

فهرس الأعلام

- أبان بن أبي عياش: ٨٨.
 إبراهيم البخاري: ٢٣٥.
 إبراهيم التيمي: ١٦٣.
 إبراهيم الحجبي: ٢٧٢.
 إبراهيم الخليل: ٥٤٠، ٥٤٩، ٥٥٠.
 إبراهيم الصائغ: ١٤٣.
 إبراهيم بن أبي البلاد: ٥٤٢.
 إبراهيم بن أبي أمية: ٥٢٠.
 إبراهيم بن أبي داود البرلسي: ٤٨٢، ٢٩٣.
 إبراهيم بن أبي عبلق: ١٧٧، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٦٠، ٥١٨، ٥٨٠.
 إبراهيم بن أدهم: ١٣٣، ٢١١، ٢٢٦، ٣٦٨، ٣٩٣، ٥٦١.
 إبراهيم بن إسحاق الأنماطي: ٤٢٨، ٥٠٨.
 إبراهيم بن إسحاق الطالقاني: ٤٩٨.
 إبراهيم بن إسحاق الغسيلي: ١٣٨.
 إبراهيم بن الأشعث: ١٤٩، ١٩٦، ٢٣١.
 إبراهيم بن الجنيد: ١٢٤، ٢٢٤، ٢٩٥، ٣٦٢، ٥٩٠.
 إبراهيم بن الحواري: ٢١١، ٢٦٥.
 إبراهيم بن المنذر: ٢٠٣.
 إبراهيم بن بشار الرمادي: ٢٠٦، ٣٦٥.
 إبراهيم بن بشار: ٤٥٤.
 إبراهيم بن بكير: ٢٠٤.
 إبراهيم بن حائر البغدادي: ٢٧٥.
 إبراهيم بن حماد بن زياد: ٢٢٩.
 إبراهيم بن رستم: ١٦٦، ٤٦٢.
 إبراهيم بن سعيد الجوهري: ٢١٦.
 إبراهيم بن شكلة: ٢٧١، ٣٨٩.
 إبراهيم بن شماس: ٢٣١.
 إبراهيم بن عاصم: ٤٧٣.
 إبراهيم بن عبد السلام العنبري: ٢١٦.
 إبراهيم بن عبد العزيز الموصلبي: ٥٢٥.
 إبراهيم بن عبد الله العدني: ٢٤٧.
 إبراهيم بن عبد الملك: ٥٩٣.
 إبراهيم بن عزرة الشامي: ١٢٢-١٢٣، ١٧٣.
 إبراهيم بن علي الذهلي: ١٥٥.
 إبراهيم بن علي الطريقي: ٤٢٣.
 إبراهيم بن علي: ٢٨٣.
 إبراهيم بن عمر بن حبيب: ١٦٤، ٤٧٢، ٥٢٣، ٥٦٧، ٥٤٩.
 إبراهيم بن محمد الدستوائي: ٥٢١.
 إبراهيم بن محمد الذهلي: ٣٩٢-٣٩٣، ٥٥١، ٥٦١.
 إبراهيم بن محمد الرقي: ٢٢٠.
 إبراهيم بن محمد العبادي: ٢١٧.
 إبراهيم بن محمد بن ميمون: ٣٨٠.

- إبراهيم بن محمد بن يعقوب: ٥١٢، ٢٨٤.
- إبراهيم بن مهديّ الأبلّي: ٣٥١.
- إبراهيم بن مهديّ: ٥٧٣.
- إبراهيم بن موسى المكيّ: ٢٤٣.
- إبراهيم بن موسى: ٣٤٤.
- إبراهيم بن نشيط: ٤٣١.
- إبراهيم بن نصر العنبري: ١٢٣، ١٢٩، ١٤١، ١٦٦، ١٩٤، ٢٠٤، ٢٣٤، ٤٦٢، ٥٠٣.
- إبراهيم بن هاني: ٣٠٨.
- إبراهيم بن هراسة: ١٢٣.
- إبراهيم بن يزيد: ٦٠٠.
- ابن أبحر: ٣٨٢.
- ابن أبي الزناد: ٥٠٨.
- ابن أبي السري: ٣٨٤، ٩٩.
- ابن أبي الشوارب: ٤٦٠.
- ابن أبي الطويل: ٢٠٤.
- ابن أبي القعقاع: ٥١٢.
- ابن أبي اللقيش: ٢٧٨.
- ابن أبي حازم: ٢٦٥.
- ابن أبي حسين: ٤٣١.
- ابن أبي زكريّا: ١٥١.
- ابن أبي سعيد: ٥٤١.
- ابن أبي شيبة، أبو جعفر: ٢٦٦، ٣٨٠، ٣٩٩، ٤٣٥.
- ابن أبي عتبة المهلبّي: ٤٦٧، ٥٩٠.
- ابن أبي عون: ٢٥٦.
- ابن أبي مريم: ٣٠٨.
- ابن أبي مليكة: ٢٩١، ٤٦٩.
- ابن أبي نجيع: ٢٠٦.
- ابن الأعرابي: ٤٣٦، ٢٦٧.
- ابن الحنفية: ٢٠٨.
- ابن الرّحامي: ٦٠١.
- ابن الزبير: ٤٠٣، ٢٥٥، ٢٥٤.
- ابن السّمّاك: ١٤٤، ٢٢٨، ٢٥٢، ٣٨٤، ٤١٦، ٥١٠، ٥٩٧.
- ابن المبارك: ٩٠، ٩١، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٩، ٣١٢، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٦٣، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٨٦، ٤٩٨، ٥٠٩، ٥٢٤، ٥٤١، ٥٥١.
- ابن المعتز: ٤٠٥.
- ابن المقفع: ٤٣٢، ٢٣٧.
- ابن الهفت: ٥٣٧.
- ابن توبة: ٣٧٩.
- ابن جريج: ١٨٧، ٣١٨، ٤٠٧، ٤٠٨.
- ابن جوصا: ٣٩٢، ٣٩٩.
- ابن خزيمة: ١٩٠.
- ابن سيرين: ١٧٨، ١٩٤، ٢٠٣، ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٢، ٥٠٢، ٥٢٣.
- ابن شبرمة: ٢٣٥، ٤٢٨، ٤٥٤، ٤٧٧، ٤٨٣.
- ابن شكلة إبراهيم بن مهديّ: ٥٧٧.
- ابن شهاب: ١٤١، ٢٥٤، ٣١٠.
- ابن شوذب: ٢١٢.
- ابن عائشة: ١٥٣، ٢٢٥، ٢٦٤، ٣٢٦، ٣٥٠، ٣٧٤، ٣٨١، ٤٠٨، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٦٢، ٥٠٤، ٥١٥، ٥٣١، ٥٤٠، ٥٧٧.
- ابن عباس: ٩٧، ١٩٦، ٢٤١، ٢٩١، ٣٦٣، ٥٠٥، ٥٧١.
- ابن عجلان: ١٨٦.

ابن عكراش: ١٢٠.

ابن عليّة: ٢٦٢، ٣١٣.

ابن عمر: ١٤٣، ١٧٠، ٣٤٥، ٣٤٥، ٤٧٦، ٥١٥، ٥٦٥.

ابن عمران بن حطّان: ٢٦١.

ابن عون: ٢٤١، ٣٢٨، ٥٠٢.

ابن عينة: ١٨٩، ٢٢٤، ٤٢٨، ٤٢٨.

ابن قياض: ٢٨٠.

ابن قحطبة: ١٣٨، ٢٠٩، ٢٦٣، ٢٧٠.

ابن كثير: ١٧٣، ١٨٠، ٣١٩، ٥١١.

ابن لهيعة: ٢٦٨، ٣٢٠، ٣٥٥.

ابن مسعود: ١٣٧، ١٤٤، ١٦٢، ١٩٥، ٢١٤، ٣٤٧، ٤٩٣.

ابن منبّه: ٥١٤.

ابن نافع: ٢٣٢.

ابن هبيرة: ٤٧٢، ٤٧٨.

ابن واقد المرّي: ٥٩٧.

ابن وهب: ٢٥٤، ٤٣١، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٨، ٥١٤.

أبو أحمد بن أبي قُدَيْد: ١٥٧ - ١٥٨.

أبو أحمد بن النضر: ٥٤٦.

أبو أحمد بن حمّاد البربري: ٢٨٠، ٤٨٩، ٥٠٤.

أبو إسحاق الطّالْقاني: ١٦٠، ٢٢٥، ٣٢٢.

أبو الأحوص: ١٤٢، ١٤٦، ١٧٣، ١٨٠، ٥٤٨.

أبو الأحنس الكناني: ٢٢٣.

أبو الأسود الدبلي: ٢٥٣، ٣٣٥، ٤١٤.

أبو الأشعث: ٥٢٤.

أبو الأشهب: ١١٥، ٤٣٠.

أبو الحجّاج الأزدي: ٣٦٤.

أبو الحسن الرّهّاوي: ١٩٩.

أبو الخطّاب زياد بن يحيى: ٣٠٤.

أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب: ٤٧٣.

أبو الدرداء موسى بن عبد الله الكاتب: ٢٥٣.

أبو الدرداء: ١٣١، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٦، ٢١١،

٢٢٥، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٧٦، ٣٥٦،

٤٦٠، ٤٦٩، ٥٢٢، ٥٨٠.

أبو الربيع الزهراني: ٣٥٥.

أبو السائب: ٢١٣، ٤٠٦، ٤٣٤.

أبو السليل: ٢٨٣.

أبو السنور: ٥٢٤.

أبو الضحى: ٥١٧.

أبو الطفيل: ٢٧٣.

أبو العتاهية: ١٥٠، ٢٨٠، ٣١٦، ٣١٧، ٥٣٠، ٥٣٠، ٥٩٥.

أبو العلاء: ٩٥، ١٤٥.

أبو العوام: ١٣٣.

أبو المحجّل: ٢٦١.

أبو المليح: ٣٧١.

أبو الهذيل: ٥١٣.

أبو الهيثم خالد بن يزيد الرّازي: ٣٤٤.

أبو الوليد الطيّالسي: ١٧٠.

أبو بدر أحمد بن خالد بن عبيد الله بن عبد الملك: ١٢١.

أبو بكر السنّي: ٥٤٩.

أبو بكر الصّدّيق: ١٨١.

أبو بكر المرّوذّي: ٢٠٢.

أبو بكر بن أبي شيبة: ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٢٦١، ٢٨٧، ٤٩٧، ٤٢٦، ٣٩٥.

أبو بكر بن عياش: ٢٧٤، ٣٩٧، ٥٧١.

أبو بكر بن محمّد بن المنكدر: ٣٤٧.

- أبو ذر: ٢٣٢.
- أبو رجاء عبد الرحمن بن عبد الحميد: ٢٩٥.
- أبو زيد النحوي: ٤٨١.
- أبو سعيد الأشج: ٥٠٢.
- أبو سعيد الحسن بن أحمد الإصطخري: ٥٠٥.
- أبو سعيد الخدري: ٢٢٧.
- أبو سفيان المعمرى: ٢٩٧.
- أبو سلمة الخزاعي: ١٧٨.
- أبو سلمة: ٥٩٢.
- أبو سليمان الأرمني: ١٠٣.
- أبو صالح الفراء: ١٤٣.
- أبو طاهر بن السرح: ٢٩٥.
- أبو طعمة: ١٦٣.
- أبو طلحة محمد بن محمد المرادي البغدادي: ٢٣٥، ٣٥١.
- أبو عباد يحيى بن عباد: ٣٣٩.
- أبو عبد الرحمن الأعرج: ٢٢٦.
- أبو عبد الرحمن الحبلي: ٣٥٥.
- أبو عبد الرحمن العتيبي: ٣١٦.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى: ٥٥٨، ٢٧٧.
- أبو عتبة الحمصي أحمد بن الفرج: ٥١٨.
- أبو عروبة: ٤٥١، ١٨٩.
- أبو علي الغافقي: ٥١٤.
- أبو علي بن المصري: ٤٥٦.
- أبو عمار الحسين بن حريث: ٤٥٣، ٣٧٩، ٢٠٥، ١١٨.
- أبو عمر الصنعاني: ٣٨٤.
- أبو عمر العدني: ٤٨٠.
- أبو عمر المازني: ٤٦١.
- أبو عمرو الشيباني: ٤٢٦.
- أبو تمام حبيب بن أوس الطائي: ٥٣٦، ٣٤٠، ٢٩٠.
- أبو تميلة محمد بن عبد ربه: ١١٧.
- أبو جحيفة: ٣٩٥.
- أبو جعفر ابن بنت أبي سعيد التعلبي الدمشقي: ١٠٧، ٣٤١.
- أبو جعفر الرازي: ١٥٤.
- أبو جعفر المنصور: ٣٢٢.
- أبو جمرة: ٢٤١.
- أبو حاتم الرازي: ٣٠١، ١٩٧.
- أبو حاتم السجستاني: ٥٣٣، ٥١٢، ٤١٤.
- أبو حاتم الطائي: ٥١٤.
- أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي: ٤٤٠.
- أبو حصين: ٥٤٨، ١٤٦.
- أبو حفص الهذلي: ٥٩٥.
- أبو حمزة محمد بن عمر بن يوسف: ٤٥٩، ٢٩٦، ٤٦٧.
- أبو حنيفة: ٥٢٠، ٤٦٥.
- أبو حيان: ٤٣٩.
- أبو حية: ١٥١.
- أبو خراش: ١٤٤.
- أبو خليفة: ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٥، ٢١٥، ٢٧٣، ٢٧٦، ٣١٩، ٣٤٦، ٣٥٨، ٤٧٦، ٤٧٦، ٥١١.
- أبو خيثمة: ١٧٠.
- أبو داود الحفري: ٢٨٢، ١٢١.
- أبو داود السنجي: ٤٣٦، ٢٩٢، ١٩٢، ١٨٨، ١٠٦.
- أبو دلامة: ٥٩٩، ٥٣٧، ٤٩٨، ٤٨٣، ٤٨٢.
- أبو دلف العجلي: ٣٠٦.
- أبو دلف العجلي: ٤١٣.

- أبو عمرو المدني: ٥٣٤.
 أبو عمرو بن العلاء: ٥٧٤، ٢٦١.
 أبو عمرو عبد الله بن هانئ العقيلي: ١٧٧.
 أبو عمرو محمّد بن محمود النسائي: ٥٢٨.
 أبو عمير النّحاس: ٥٨٧، ٣٩٢، ٣٧٠، ١٩٧.
 أبو عوانة البصري: ٤٠١.
 أبو عوانة يعقوب بن إبراهيم بن إسحاق: ١٦٠، ٣٨٣، ٣٦٨.
 أبو عوانة: ٤٦٠، ٣١١، ٢١٩.
 أبو غسان سلمة بن مضر: ٦٠١.
 أبو قدامة عبيد الله بن سعيد: ١٥٩.
 أبو قلابة: ٥٠٣، ٤٩١، ٤٩٠، ٤١٠، ٢٧٦، ١٣٧.
 أبو قيس بن معد يكرب: ٤٩٢.
 أبو كامل الجحدري: ٩٥.
 أبو كريب محمّد بن العلاء الهمداني: ٣٨٨، ١٠٦، ٥٣٨، ٤٧٩.
 أبو محمّد التوزي النحوي: ٤٧٦.
 أبو محمّد عبد الرحمن بن عبد المؤمن: ٤٣٢.
 أبو مخنف لوط بن يحيى: ٥٥٤.
 أبو مرواح: ٢٨٣.
 أبو مروان الأزرق: ٣٥٦.
 أبو مريم الصلت بن حكيم: ٥٩٠.
 أبو مسعود محمّد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل: ٣٤٧.
 أبو مسهر: ١٤٩، ٢٠١، ٢١١، ٢٣٤، ٣٥٤، ٤٦٦، ٥٤٠.
 أبو معاذ النحوي: ٥٩٩.
 أبو معاوية: ٤٩٣، ٣٤٤، ٢٧٠، ١٢٤، ١٢٣، ١١٣.
 أبو معمر شبيب بن شيبة الخطيب: ٥٣٠.
 أبو موسى الأنصاري: ٢٢٠.
- أبو نصر التمار: ١١٥.
 أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني: ٣٥٥.
 أبو هانئ عبد الحميد بن عبد الله: ٣٠٠.
 أبو هريرة: ١٤٦، ١٨٥، ٢٠٤، ٢٧٣، ٢٨٦، ٣٠٤، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٧٨، ٣٨٨، ٤١٧، ٤٢٧، ٤٩٥، ٥٠٦، ٥٢٨، ٥٤٨، ٥٥٦، ٥٩٢.
 أبو هشام الرّفاعي: ٢٤٤.
 أبو يحيى الضّير: ٣٢٠.
 أبو يزيد خالد بن النضر بن عمرو القرشي: ٣٣٨.
 أبو يعلى الموصلي: ١١٢، ١١٣، ١٢٣، ١٢٨، ١٣١، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٦، ١٧٠، ١٨٩، ١٩٨، ٢١٠، ٢٤٥، ٢٥٩، ٢٩٧، ٣١٢، ٣٧٠، ٣٩٦، ٤٣٠، ٤٥٠، ٥١٠، ٥١٥.
 أحمد بن إبراهيم الحدّثي: ١٣٣.
 أحمد بن إبراهيم الدّورقي: ١٥٧.
 أحمد بن أبي الحواري: ١٤٨، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٤٧، ٥٨٦، ٣٩٤، ٣٦٨، ٢٤٧.
 أحمد بن أبي بكر: ٤٧٦.
 أحمد بن أبي طيبة: ٣٥٠، ٥٧١.
 أحمد بن أبي عليّ القاضي: ٣٩٠.
 أحمد بن إسحاق الخشاب: ٢٩٣.
 أحمد بن إسحاق الناقد: ٣٩٧.
 أحمد بن إسماعيل السّني: ٢٣٩.
 أحمد بن إسماعيل المدني: ٩٤.
 أحمد بن الحسن الكوفي: ١٥٠.
 أحمد بن الحسن المدائني: ٥٦٠.
 أحمد بن الحسن بن أبي الصّغير المدائني: ٥١٤.
 أحمد بن الحسن بن عبد الجيّار الصّوفي: ١١٤، ١٨٧، ١٩٥، ٣٤٣، ٤٥٨، ٤٦١، ٥١٠، ٥٧٥.

- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب: ١٤١.
 أحمد بن عبد الله بن حكيم الفرياناني: ٢٢٤.
 أحمد بن عبد الله التستري: ١٣٥.
 أحمد بن عبد الله الفرياناني: ١٤٤.
 أحمد بن عبد الله الكرجي: ٦٠١.
 أحمد بن عبد الله بن سعيد الكوفي: ٢٨٢.
 أحمد بن عبد الله بن شجاع البياضي: ٤٥٦، ٤٢٣.
 أحمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد الكوفي: ١٢١.
 أحمد بن علي بن المثنى: ١٣٠، ٢٢٠، ٢٣٦، ٣٦٣.
 أحمد بن عمر بن يزيد المحمّد آباذي: ٤٧٢، ٢٠٣، ٥٢٦.
 أحمد بن عمر بن يوسف: ١٧٧.
 أحمد بن عمرو الزنيقي: ٥٥٥.
 أحمد بن عمرو بن خالد: ٥١٨.
 أحمد بن عيسى بن السكّين: ١١٦.
 أحمد بن قريش بن عبد العزيز: ١٥٥، ٣٩٢، ٥٥١، ٥٦١.
 أحمد بن محمد البكري: ٢٥١.
 أحمد بن محمد البلخي الذهبي: ٢٠٣.
 أحمد بن محمد الجوّازي: ٤٦٠.
 أحمد بن محمد الرّقام: ١١٩.
 أحمد بن محمد الشافعي: ٥٩٩.
 أحمد بن محمد الصنعاني: ١٣٤.
 أحمد بن محمد الصوفي: ٢٧٢.
 أحمد بن محمد الصيداوي: ٢١١، ٢٩٠، ٤١٩.
 أحمد بن محمد القيسي: ٥٥٨.
 أحمد بن محمد المسروقي: ٤٨٠.
 أحمد بن محمد بن الأزهر: ١٧٠، ١٧٢، ٣٢٢.

- أحمد بن الحسين الجرّادي: ٤٩٤.
 أحمد بن الخطّاب بن مهران: ٤٨٤.
 أحمد بن الخليل البغدادي: ٤٦٧، ٣٩٣.
 أحمد بن المقدم: ٢٠٩.
 أحمد بن بشر الكرجي: ٤٨١.
 أحمد بن بشير: ٥٥٥.
 أحمد بن بكر بن خالد اليزيدي: ٣٩٢، ٢١٧.
 أحمد بن بكر بن سيف: ٢٦٩.
 أحمد بن بكر بن يزيد: ٢١٨.
 أحمد بن جعفر بن سنان القطّان: ٢٨٢.
 أحمد بن جميل المروزي: ٣٦٣.
 أحمد بن حفص بن حمّاد: ٤٦٤.
 أحمد بن حنبل: ١٤٤، ٢٠٢، ٢٠٢، ٢٢٨، ٣٠٣، ٣٧٥، ٣٣٥.
 أحمد بن خالد السيرافي: ٤٣٠.
 أحمد بن خالد القشمي: ٥٠٧.
 أحمد بن خلف بن عبيد الله السمرقندي: ١٧١.
 أحمد بن خليل: ٥٦١.
 أحمد بن داود البصري: ٢٦٣.
 أحمد بن داود التّمار: ٣٨١.
 أحمد بن داود بن موسى العطار: ٤٩٢.
 أحمد بن زنجويه: ٢٠٤، ٢٠٤، ٢٩١، ٣٠١.
 أحمد بن زهير بن حرب: ٢٥٢، ٣٢٠.
 أحمد بن زيد بن السكّن الجندي: ١٨٤.
 أحمد بن سعيد الدارمي: ٣٢٢.
 أحمد بن سنان القطّان: ٤٩٤.
 أحمد بن سيار: ٩٠.
 أحمد بن عبد الأعلى الشيباني: ٢٨٠.
 أحمد بن عبد الجبار: ٣٩٧.

- أحمد بن محمد بن الحسن ابن بنت الحسين ابن
عيسى بن ماسرجس: ٤٨٦.
- أحمد بن محمد بن الحسن البلخي: ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣.
- أحمد بن محمد بن الحسين البغوي: ٢٨٣.
- أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني: ٥٣٣.
- أحمد بن محمد بن أيوب: ٥١٦.
- أحمد بن محمد بن بكر الأبنائي: ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٣١.
- أحمد بن محمد بن حبيب الجيري: ١٦٨.
- أحمد بن محمد بن زنجويه: ١٧١.
- أحمد بن محمد بن سعيد القيسي: ٣١٢، ٣٤٩،
٥٢٤، ٥٣٠، ٥٤١.
- أحمد بن محمد بن عبد الله الصنعاني: ٩٣، ١٢٠.
- أحمد بن محمد بن عبد الله اليماني: ٥١١، ٥٤١.
- أحمد بن محمد بن مدرك المصري: ٣٤٠.
- أحمد بن محمد بن مصعب الشافعي: ٥٩٤.
- أحمد بن مسروق: ٥٤١.
- أحمد بن مضر الرباطي: ١٤٣، ١٤٤.
- أحمد بن مقدم العجلي: ٣٨٧.
- أحمد بن منصور الرمادي: ٣٨٢، ٤٣٧.
- أحمد بن منيع: ٢٠٨.
- أحمد بن موسى الأزرق: ٤٧٠.
- أحمد بن موسى المكي: ١١٩.
- أحمد بن نصير العدني: ٤٩٢.
- أحمد بن يحيى بن زهير: ١٠٩، ١٣٣، ٥٠٢، ٥٠٦.
- أحمد بن يحيى بن يزيد الصوري: ٢٦٣.
- أحمد بن يونس: ٨٧.
- الأحنف بن قيس التميمي: ١٥٠، ١٥٣، ٢٥٦،
٤٢٥، ٤٦٧، ٥٦٨.
- أحيحة بن الجلاح: ٤٨٩.
- آدم بن أبي إياس: ٣٠١.
- آدم عليه السلام: ٩٧.
- أسامة بن شريك: ١٠٩.
- إسحاق بن إبراهيم الأسترابادي: ٢٤٠، ٤٥٦.
- إسحاق بن إبراهيم الطبري: ٥٠٢.
- إسحاق بن إبراهيم القرشي: ٥٥٨.
- إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل القاضي: ١٣٧،
٢٦٢، ٤٨١، ٤٩٥.
- إسحاق بن إبراهيم بن يونس: ١٣٨، ٢٤١، ٤٦٨.
- إسحاق بن أبي إسرائيل: ١٨٩، ٢٥٩.
- إسحاق بن أبي ربيعي الرافقي: ١١٨.
- إسحاق بن أحمد القطان البغدادي: ٣٧٥.
- إسحاق بن إسماعيل الطالقاني: ١٣١.
- إسحاق بن إسماعيل: ١٤٣، ١٥٦.
- إسحاق بن الضيف: ٢٠١، ٢٢٢، ٢٤٥، ٥٤٠،
٥٤٠، ٥٩٤.
- إسحاق بن زريق الرسغني: ٥٢٢.
- إسحاق بن زكريا البناني: ٣٢٨.
- إسحاق بن زكريا: ٤٦١.
- إسحاق بن سليمان: ١٥٤.
- إسحاق بن موسى الأنصاري: ٣٦٠.
- أسد بن موسى: ٣٢٩.
- إسرائيل بن يونس: ٤٧٩.
- إسماعيل بن أبان: ٥٢١.
- إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر: ١٦١، ٤١٠.
- إسماعيل بن إبراهيم: ٣٥٠، ٤٣٥.
- إسماعيل بن أبي خالد: ١١٠.
- إسماعيل بن إسحاق: ٤٧٤.

أم الدرداء: ٢١١، ٢٤٩، ٣٥٦، ٤٠٠، ٤٦٩، ٥٨٠.
 أمية بن خالد: ١٥٨.
 أنجشة: ٢٢٠.
 أنس بن عياض: ١٧١.
 أنس بن مالك: ١٣٣، ١٤٧، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٥٨،
 ٢٩٢، ٢٩٢، ٣١١، ٤٥٠.
 الأنسي عبد الكبير بن محمّد: ٢٨٤.
 الأوزاعي: ١٠٦، ١٢٥، ١٥١، ١٥٧، ١٦٠، ١٩١،
 ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٥٧، ٢٦٩، ٣٩٧، ٥٥٢.
 أوس بن أحمد بن محمّد بن أوس: ٢٩٠.
 إيّاس بن دغفل: ٤٣٠.
 أيّوب السّخّتياني: ١١٤، ١٣٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٤٠،
 ٢٧٦، ٣١٣، ٣٧٢، ٣٨٠، ٤٧٥، ٤٩٠، ٤٩١،
 ٥٠٣، ٥١٥، ٥٥٤.
 أيّوب بن سويد: ١٥١.
 البحترّي: ٢٨٠.
 برد بن سنان: ١٣١.
 بشر الحافي: ٢٠٢.
 بشر بن أحمد بن الخليل الخلال: ٢٩٨، ٥٠١.
 بشر بن الحارث: ٥٨١.
 بشر بن الوليد: ٢٧٤.
 بشر بن خالد العسكري: ٣٠٨، ٤٥١، ٥١٧.
 بشر بن عبد الحكم: ٣٦٨.
 بشر بن عمر: ٥٢٩.
 بشر بن معاذ العقبي: ٣١١.
 بقية: ٩٢.
 بكار بن أسود العامري: ٥٢١.
 بكار بن شعيب: ٢٦٥.

إسماعيل بن الحارث: ١٣٣.
 إسماعيل بن جعفر: ١٨٥.
 إسماعيل بن حبيب أبو حميد الأبلّي: ٤٢٩.
 إسماعيل بن حماد: ٢١٦.
 إسماعيل بن زكريّا: ٥١٠.
 إسماعيل بن زياد: ١٢٤.
 إسماعيل بن سالم: ٢١٩.
 إسماعيل بن سميع: ١٣٣.
 إسماعيل بن سهيل: ١٥١.
 إسماعيل بن عبد الكريم: ٢٦٣.
 إسماعيل بن عبد الله العجلي: ٥٩٩.
 إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر: ١٦٩، ٢٤٩،
 ٣٨٦، ٣٥٦.
 إسماعيل بن عليّة: ١٣٥، ١٣٦.
 إسماعيل بن عيّاش: ٢٦٦.
 إسماعيل بن محمّد الطّليحي: ٢٢٣.
 إسماعيل بن محمود: ٢٤١.
 الأسود بن عامر: ٢٢٢، ٤٢٦.
 أسيد بن جابر: ١٦١.
 الأصمعي: ١٠٦، ١٢٠، ١٦٤، ١٨٨، ٢٠٤، ٢٦٦،
 ٢٩٣، ٤١٢، ٤١٤، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥٠٢،
 ٥٢٣، ٥٣٠، ٥٤٩، ٥٦٧.
 الأعمش: ١١٣، ١٦٨، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٩٦،
 ٣٠٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٥، ٣٦٧، ٣٩٢،
 ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٥٢، ٤٩٣، ٥١١، ٥١٧، ٥١٩،
 ٥٢٨، ٥٢١.
 الأفوه الأودي: ٥٦٨.
 أكنم بن صيفي: ٣٤٢، ٣٤٦، ٤٧٥.
 أمّ البنين: ٥١٨.

بكار بن محمد: ٣٢٨.

بكر بن أحمد بن سعيد الطاحي: ١٢٢، ١٥٤،

١٧٣، ٢٦٠، ٤٦٨، ٤٩٠.

بكر بن سليم: ٢٢٠.

بكر بن محمد الصيرفي: ٤١١.

بكر بن محمد العابد: ٢٢٩.

بكر بن محمد بن عبد الوهاب القرّاز: ٤١٠.

بكر بن مضر: ٤٦٨.

بكر بن يونس بن بكير: ٤١٨.

بكير بن عبد الله بن الأشج: ٢٦٨.

بكير بن عبد الله: ١٨٦.

بلال بن سعد: ١٢٥ - ١٢٦، ٢٢٤.

تليد بن سليمان: ٥٠٢.

تميم الذاري: ٤٣٣.

ثابت البناني: ١٤٧، ٢٣٦، ٢٨٦، ٣٧٤.

ثابت بن يزيد: ٤٣٠.

ثعلب: ٢٠٤، ٤٥٢.

جابر بن زيد: ٥٢٦.

جابر بن عبد الله: ٢٠٧، ٣٢٧، ٥٣٨.

جبريل عليه السلام: ٩٧.

الجرجاني: ٣٠٤.

جرير بن عبد الحميد الضبي: ٩٤، ٩٧، ٥٣٢.

جرير: ١٠١، ١٣١، ١٤٣، ١٥٦، ٢١٥، ٤٣٢.

الجريري: ٩٥، ٢٨٣.

جعد بن يحيى: ٤٦٤.

جعفر بن أبي عثمان الطيالسي: ١٧١.

جعفر بن روح الأذني: ١٥٢.

جعفر بن سليمان الضبي: ١١١، ١١٣، ١٣٢،

١٦٦، ٢٣٦، ٢٨٧، ٣٥٣.

جعفر بن سنيد بن داود: ٣٤٦.

جعفر بن عون: ٢٢٢، ٢٧٩، ٥٩٤.

جعفر بن محمد الصادق: ٥٧٧.

جعفر بن محمد الهمداني: ١٣٥، ٥٠٥.

جعفر بن محمد بن الحجاج الرقي: ٣٠٤.

جعفر بن محمد بن حبيب الذارع: ٣٨٥.

جعفر بن محمد: ١٩٠، ٢٦٢، ٤٦٤.

جعفر بن نوح: ١٤٧.

جليس الكلبي: ٥٩٨.

جنيد بن حكيم الدقاق: ٢٣٢.

جودان: ٤٠٨.

حاتم الطائي: ٣٣٧.

حاتم بن إسماعيل: ٩٤.

حاتم بن الليث الجوهري: ٢٧٩، ٣٢٨.

حاجب بن أبي علقمة العطاردي: ٣٤١.

الحارث بن مسكين: ١٣٧.

الحارث بن وجيه: ٢٦٠.

حامد بن محمد بن شعيب البلخي: ١٤٦، ١٩٦،

٢٦١، ٥٤٨.

حامد بن يحيى البلخي: ٢٢٨، ٥٢٠.

حامد بن يحيى: ٣٤٠.

حيان بن علي: ٤٧٦.

حيان بن موسى السلمي: ١٧٣، ١٤٠، ١٦٣، ٢٢٨،

٢٥٠، ٥٠٩.

حبيب الجلاب: ٩٠.

حبيب بن أبي ثابت: ١٤٠، ١٧٦، ٢١٩، ٢٧٣.

حبيب بن الشهيد: ٢٠٩.

حبيب بن أوس: ٣٢٣.

الحجاج بن الربير: ٣٦٥.

- الحجاج بن فرافصة: ١٢٣.
 الحجاج بن نصير: ١٤٠.
 الحجاج: ٣٨١، ٣٤٦، ١٧٤.
 حجّين بن المثنى: ٣٩٩.
 حذيفة بن اليمان: ٤٠١، ٣٩٦.
 حرملة بن يحيى: ٥٩٩.
 حسان بن عطية: ١٩١.
 الحسن البصري: ٩٦، ١١٤، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤،
 ١٣٣، ١٤٥، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣،
 ٣٠١، ٣٠٤، ٣٢٤، ٣٦٨، ٣٧٩، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠،
 ٤٣٥، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٩٨، ٥١١، ٥٢٩، ٥٧٨.
 الحسن بن أبي الحسن: ٢٧٩.
 الحسن بن أحمد بن عبد العزيز الحرثي: ٣٧٠، ٥٦٠.
 الحسن بن إسحاق الأصبهاني: ٩٧، ٤٨١.
 الحسن بن جعفر بن سليمان الضبيعي: ٢٧٦.
 الحسن بن حريث المروزي: ١٣٦.
 الحسن بن دينار: ٨٨، ٢٤٠، ٥٢٣.
 الحسن بن سعد: ١٤٢.
 الحسن بن سعيد الجرجاني: ٥٩٠.
 الحسن بن سفيان الشيباني: ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧،
 ١٠١، ١٤٠، ١٥٧، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٣،
 ٢٠٥، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٥٠،
 ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٤٥، ٣٥٣،
 ٣٩٥، ٤٢٦، ٤٧٣، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥٩٩.
 الحسن بن سهل التّياس: ٢٧٧، ٤٠١.
 الحسن بن صالح: ٢٨٩، ٣٩٩.
 الحسن بن عبد العزيز الجروي: ١٥١.
 الحسن بن عثمان بن زياد: ١٥٦.
 الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي: ٥٠٦.
 الحسن بن علي بن أبي طالب: ٥٤٠.
 الحسن بن عمارة: ٥٢١.
 الحسن بن عمرو: ٢٠٨.
 الحسن بن عيسى بن ماسرجس: ٥٥١.
 الحسن بن مالك: ٢٢٩.
 الحسن بن محمّد الأزدي الكوفي: ٤٦٤.
 الحسن بن محمّد السنّجي: ٢٢٩.
 الحسن بن محمّد بن الصّباح: ٢٦٢، ٣٣٩، ٣٦١،
 ٤٨٧.
 الحسن بن محمّد بن مصعب: ٤٨٢.
 الحسن بن محمّد: ٥٠٩.
 الحسن بن مدرك السنّوسي: ٥٥٥.
 الحسن بن واقع الرّملي: ٢١٢، ٣٠٦، ٤٥٨، ٥٤٠.
 الحسين بن أحمد البغدادي: ٥٤٢.
 الحسين بن أحمد بن عثمان: ٣٣٣.
 الحسين بن أحمد: ٣٣٩.
 الحسين بن إدريس الأنصاري: ١٢٢، ٤٧٦.
 الحسين بن إسحاق بن إبراهيم الأصبهاني: ١٩٧،
 ٤٠٤، ٥٢١.
 حسين بن الوليد: ٢٩١.
 الحسين بن عبد الرّحمن الاحتياطي: ١٣٤.
 الحسين بن عبيد الله: ٤٢٣.
 الحسين بن علي: ١٦٣، ١٩٠، ٤٧٩.
 الحسين بن محمّد البغدادي: ٤٩٦.
 حسين بن محمّد الكوفي: ١٣٨.
 الحسين بن محمّد بن أبي معشر: ٤٣٣.
 الحسين بن محمّد بن مصعب السنّجي: ٢٩٣،
 ٤٧٨، ٤٩٨.
 الحسين بن واقد: ١١٨، ٣٧٩.

- الحجاج بن فرافصة: ١٢٣.
 الحجاج بن نصير: ١٤٠.
 الحجاج: ٣٨١، ٣٤٦، ١٧٤.
 حجّين بن المثنى: ٣٩٩.
 حذيفة بن اليمان: ٤٠١، ٣٩٦.
 حرملة بن يحيى: ٥٩٩.
 حسان بن عطية: ١٩١.
 الحسن البصري: ٩٦، ١١٤، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤،
 ١٣٣، ١٤٥، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣،
 ٣٠١، ٣٠٤، ٣٢٤، ٣٦٨، ٣٧٩، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠،
 ٤٣٥، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٩٨، ٥١١، ٥٢٩، ٥٧٨.
 الحسن بن أبي الحسن: ٢٧٩.
 الحسن بن أحمد بن عبد العزيز الحرثي: ٣٧٠، ٥٦٠.
 الحسن بن إسحاق الأصبهاني: ٩٧، ٤٨١.
 الحسن بن جعفر بن سليمان الضبيعي: ٢٧٦.
 الحسن بن حريث المروزي: ١٣٦.
 الحسن بن دينار: ٨٨، ٢٤٠، ٥٢٣.
 الحسن بن سعد: ١٤٢.
 الحسن بن سعيد الجرجاني: ٥٩٠.
 الحسن بن سفيان الشيباني: ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧،
 ١٠١، ١٤٠، ١٥٧، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٣،
 ٢٠٥، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٤٨، ٢٥٠،
 ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٣٤٥، ٣٥٣،
 ٣٩٥، ٤٢٦، ٤٧٣، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥٩٩.
 الحسن بن سهل التّياس: ٢٧٧، ٤٠١.
 الحسن بن صالح: ٢٨٩، ٣٩٩.
 الحسن بن عبد العزيز الجروي: ١٥١.
 الحسن بن عثمان بن زياد: ١٥٦.
 الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي: ٥٠٦.

- حفص الأبري: ١٣٣.
- حفص بن حميد الأكَاف: ٢٣١، ٩٩.
- حفص بن عاصم: ٢٢٨.
- حفص بن عمر البزاز: ٢٢٢.
- حفص بن عمرو الزبالي: ١٤٠.
- حفص بن غياث: ١١٩، ١٤٢، ١٩٠.
- حكّام بن سلم: ٢١٨.
- الحكم بن حنطب: ٥٢٦.
- الحكم بن عبد الله: ١٠١.
- الحكم بن عبد الملك: ٢٧٤.
- الحكم بن هشام: ٢٤٥.
- الحكم: ١٥٨، ٢٢٢.
- حكيم بن قيس بن عاصم: ٤٨٧، ٣٤٠.
- حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم: ٢١١، ٢١٩، ٣٠٩، ٤١٦، ٤١٩، ٥٢٧.
- حمّاد بن زيد: ١١٤، ٢٠٣، ٢٧٩، ٣٧٢، ٤٧٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٣، ٥١٥، ٥٥٤.
- حمّاد بن سلمة: ١٤٧، ١٩٧، ٢٧٣، ٢٨٦، ٣٣٨، ٣٧٤، ٤٠١.
- حمّاد بن موسى: ٤١٦.
- حمّاد بن واقد: ١٤٥.
- الحِمْيَانِي: ٣٦٦.
- حمدون بن أسلم الواسطي: ٢٣٥.
- حمزة بن داود بن سليمان: ٥٩٥، ٥٩٨.
- حميد الطويل: ٤١٠.
- حميد بن الأسود: ١٣٠.
- حميد بن زنجويه: ١٦٨، ٥٢٨.
- حميد بن ستان الخالدي: ٤١٣.
- حميد بن عبد الرحمن الحميري: ١٧٠، ٣٩٥.
- حميد بن عيَّاش: ١٦٢، ٤٥١.
- حميد بن معيوف: ٥٢٥.
- حميد بن هلال: ١٧٦.
- حنيف المؤذن: ٥٣٢.
- حوشب: ٢٦٠.
- حيوة بن شريح: ٣٥٥.
- خارجة: ١٦٦، ١٩٤.
- خالد الربيعي: ١١٥.
- خالد بن الحارث: ١٥٨.
- خالد بن برمك: ٤٧٣.
- خالد بن خراش: ٤٦٨.
- خالد بن صفوان بن الأهم: ٢٤٥.
- خالد بن عبد الله: ٣٣٩، ٤٠٨، ٤٥٠.
- خالد بن عمرو: ٣٣٢.
- خالد بن نزار: ٢٤٦.
- خالد بن يزيد: ٣٠٨.
- خبيب بن عبد الرحمن: ٢٢٨.
- خراش بن المهاجر: ٥٢٢ - ٥٢٣.
- الخطّاب بن المعلّى المخزومي القرشي: ٤٤٠.
- خطّاب بن عبد الرحمن الجندي: ٢٦٢، ٣٠١، ٣٤٢، ٥٧٤.
- خطّاب بن عثمان الغوري: ٤٦٠.
- الخطّابي: ٥١٢.
- الخلّادي: ١٩٦، ٢١٧، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٧٢، ٢٩٠، ٣٩٠، ٤١٦، ٤٢٣.
- خلف بن تميم: ٥٨٦.
- خليد بن دعلج: ٩٩.
- الخليل بن أحمد: ٣٥٣، ٤٠٩.

- ربيعة: ٢٢١، ٢٤٨، ٥٠٠.
 رجاء بن أبي سلمة: ١٩٧.
 رجاء بن حيوة: ٤٦٠.
 رسة عبد الرحمن بن عمر: ٤٨١.
 رشدين بن سعد: ٥٠٥.
 رواد بن الجراح: ٩٩، ٣٠٢.
 روح بن عبادة: ٣٢٤.
 رياح القيسي: ٣٥٧.
 زاذان: ١٥٨.
 زيد الإيامي: ٢١٥.
 الزبير بن العوام: ٣٣٨.
 الزبير بن بكار: ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٩٧.
 الزبير بن موسى المخزومي: ٣٠٩.
 زر بن حبيش: ١٢٧.
 زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف: ٣١٠.
 زكريا بن أبي زائدة: ٣٩٥.
 زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي: ١٣٥،
 ٣٣٩، ٣٥٥.
 الزهري: ١٧٣، ١٨١، ١٩٧، ٢٢٧، ٤٢٧، ٤٥٠، ٥٧٢.
 زهير بن عباد: ٢٩٣.
 زهير بن محمد: ١٨٧.
 زهير بن معاوية: ٤٣٣.
 زياد بن جبير: ٤٩٧.
 زياد بن علاقة: ١٠٩.
 زيد بن أخزم: ٣٧٢، ٥١١، ٥٥٤.
 زيد بن أسلم: ٣٠٨، ٣٨٤، ٤٧٦.
 زيد بن ثابت: ١٨٢، ٣٨٩.
 زيد بن وهب: ٢١٤، ٣٠٩، ٤٥٢.

- الخليل بن عبد العزيز: ١٩٧.
 الدارمي: ٢١٩، ٥٢٠.
 داود الطائي: ١٢٩، ١٣٢، ٢٢٩.
 داود بن أبي هند: ٣٣٩.
 داود بن أحمد بن سليمان الهمداني: ١٢٨، ١٣٢،
 ٢٢٩، ٣٥٩.
 داود بن الزبرقان: ٣٨٠.
 داود بن المحبر: ٨٩.
 داود بن رشيد: ٢٣١.
 داود بن شاپور: ٢٢٤.
 داود بن شبيب: ٤٠١.
 داود بن علي بن خلف: ٣٢١.
 داود بن يحيى بن اليمان: ٢٤٤.
 الدراوردي: ٥٤٩.
 دريد بن مجاشع: ١٥٣، ٢٢٥.
 ذهل بن أبي شراة القيسي: ٥٩٥.
 ذو الكلاع: ١٩٢، ١٩٣.
 رؤية بن العجاج: ٥٠٢.
 رابعة العدوية: ٣٦٢.
 راشد بن أبي قبال: ٢٢٥.
 رافع بن عميرة بن عمرو السبسي: ٥٥١.
 رياح بن زيد: ٣٦٣.
 الربيع بن خثيم: ١٦٣، ٤٣٩.
 الربيع بن سليمان: ٣٢٩، ٥١٤، ٥٦٠.
 الربيع بن صبيح: ١١٨.
 الربيع بن مسلم: ٥٥٦.
 ربيعة بن الحارث الجبلاني: ٢٢٥.
 ربيعة بن أمية بن خلف: ٣١٠.

سالم بن أبي الجعد: ١٧٣ - ١٧٤.

سالم بن عبد الله: ٣٩٢.

سدوس بن علقمة: ٢٩٩.

سريج بن يونس: ١١٢، ١١٣، ١٩٦، ٢٦١، ٢٩٧.

سعد بن عبادة بن دليم: ٥٤٩.

سعيد المقبري: ٣٨٨.

سعيد بن إبراهيم بن محمد بن طلحة: ٣٣٠.

سعيد بن أبي الحسن: ٢٧٩.

سعيد بن أبي أيوب: ٢٩٥.

سعيد بن أبي سعيد: ١٥٦.

سعيد بن أبي عروبة: ٥٩٨.

سعيد بن أبي هلال: ٣٠٨.

سعيد بن العاص: ٥٣٠، ٥٥٧.

سعيد بن المسيب: ٢٤٣، ٥٤٩، ٥٥٥.

سعيد بن بشير: ٢٩١.

سعيد بن جبير: ٢٠٥، ٢٢٥، ٢٦١، ٣٦٣.

سعيد بن سلام: ٤١٧.

سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي: ٥٣٣.

سعيد بن سليمان: ١٧١.

سعيد بن صبيح: ٥٤٦.

سعيد بن عامر: ١٣٠.

سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي: ٢١٨.

سعيد بن عبد العزيز: ١٤٨، ٢٣٤، ٣٣٣، ٣٥٤.

٣٨٦، ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٤٠.

سعيد بن عبيد الطائي: ٢١٧.

سعيد بن عثمان: ٤٨١.

سعيد بن عمارة: ٣٣٤.

سعيد بن عنيسة: ٢٨٩.

سعيد بن كثير بن عفير: ١٩٢، ٢٤١.

سعيد بن محمد الوراق: ٥٠٦.

سعيد بن مسلمة الإيادي: ٣٠٥.

سعيد بن هبيرة: ١١١.

سعيد بن يعقوب الطالقاني: ٥٠٢.

سعير بن الخمس: ٢١٦.

سفيان الثوري: ١٢١، ١٢٣، ١٣٤، ١٥٠، ١٧٣،

١٧٦، ١٨٠، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٩٧،

٣١٩، ٣٤٦، ٣٥٨، ٤٠٧، ٤٩١، ٥١٩.

سفيان بن عيينة: ١٢٩، ١٧٣، ١٨٤، ٢٠٦، ٢٢٨،

٢٥٩، ٣٤٠، ٣٥١، ٣٦٩.

سفيان بن معاوية: ٣٢٢.

سلم بن جنادة أبو السائب: ١٢٤، ١١١، ١١٩،

١٤٢، ١٥٩.

سلم بن قتيبة: ٤٧٨، ٥١١، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥.

سلم بن ميمون الخواص: ٣٣٠.

سلمة بن بلال: ٢٩٣.

سلمة بن سعيد: ٥٨٤.

سلمة بن شبيب: ٢٠٣، ٥٩٧.

سلمة بن عبد الملك القوصي: ٥٢٤.

سلمة بن وُزْدان: ٨٨.

سليم بن حيان: ١٧٠، ٣٠٤.

سليم بن منصور: ٢٨٣.

سليم مولى الشعبي: ١٢٨.

سليمان بن أبي شيخ: ٢٣٢، ٤٨٩، ٥٠٤.

سليمان بن حرب: ٣٧٢، ٤٧٥، ٥٥٤.

سليمان بن داود: ٢٥٧، ٢٦٩، ٣٩٧.

سليمان بن عبد الحميد البهراني: ٤٦٠.

سليمان بن عبد الملك: ٤٠٨.

سليمان بن معبد المروزي: ٥١٣ - ٥١٤.

شعيب بن أحمد: ٣١٦، ٣١٧، ٥٨١.
 شعيب بن حرب: ١٠٥.
 شعيب بن عبد الله البراز: ٣٧١.
 شعيب بن واقد المري: ٢١٥.
 شعيب بن يحيى النسائي: ٢٣٤.
 الشمردل: ٤٧٣.
 شهاب بن خراش: ٢٩٣.
 شيبة بن أبي مسهر: ٢٤٥.
 شيطان الطاق: ٤٢٢، ٤٦٥.
 صالح المري: ٦٠٢.
 صالح بن آدم: ٥٤١.
 صالح بن حسان البصري: ١٧١.
 صالح بن حسان المؤذن: ١١٦.
 صالح بن عبد القدوس: ٢٩٩، ٢٤٥.
 صالح بن كيسان: ٣١٠.
 الصعب بن جثامة: ٢٣٦.
 صفوان بن عسال المرادي: ١٢٧.
 صفوان بن عمرو: ٢٦٦.
 صلة بن أشيم: ٣٧٤.
 صلة بن زفر العبسي: ٢١٦.
 الصلت بن مسعود: ٢٢٤، ٤٩١، ٥٠٣.
 الضحّاك بن مزاحم: ٢٣٨.
 ضمرة بن ربيعة: ٩٢، ٩٩، ١٩٧، ٢١٢، ٣٠٦، ٣٢٩، ٣٧٠، ٣٩٢، ٤٥٨، ٥١٨، ٥٤٠، ٥٨٧.
 طاهر بن الفضل بن سعيد: ٣٦٩.
 طاووس: ١٥٩، ١٧٣، ١٩٦، ٢٠١.
 طريف بن سعيد: ١٢٠.
 طلحة بن إسحاق بن يعقوب: ٥٠٥.
 طلحة بن زيد: ٥٠٥.

سليمان بن موسى: ١٣١، ١٤٣، ١٥٦، ٤٦٥.
 سليمان بن يزيد العدوي: ٥٨١.
 سنان القطان: ٤٩٣.
 سهل بن زادويه: ٥٤٥.
 سهل بن سعد الساعدي: ٨٧، ٢٦٥، ٣٣٢.
 سهل بن عاصم: ٣٦٢، ٥٩٧.
 سهل بن عبد الرحمن: ٤١٧.
 سهل بن مزاحم: ١١٧.
 سهل بن مصعب: ١٥٦.
 سهل بن هاشم: ٢١١.
 سهل بن هاني: ٤٨٣.
 سهل بن يحيى: ٢٢٤.
 سهيل أبو عمرو: ٢٣٧.
 سهيل بن أبي صالح: ٢٧٣، ٤٣٣.
 سويد بن سعيد الأنباري: ٣٥٢، ٤٩١.
 سويد بن سعيد: ٢٣٨، ٢٤٨، ٥٠٠.
 سويد بن نصر: ١٢٢.
 الشافعي، محمد بن إدريس: ٣١٢، ٥١٤، ٥٦٠، ٥٩٩.
 شبيب بن إسحاق: ١٠٦.
 شبيب بن شيبة: ١٧٨، ٣٢٤.
 شبيب بن عذرة: ٢٩٢، ٢٩٢.
 شجاع بن أبي نصر أبو نعيم القاري: ٢٦١.
 شريح: ٤٦٨.
 شريك: ٣٦٦، ٣٦٧، ٤٢٦.
 شعبة: ١٠٦، ١٠٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٩، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٥٨، ٣٠٩، ٣٣٩، ٣٤٣، ٤٥٢، ٤٨٧، ٤٩٧.
 الشعبي: ١٢٩، ١٣٠، ٣٣٩، ٣٨٢، ٣٩٢، ٤٧٢، ٥٠٢، ٤٩٧، ٤٨٣.

- طلحة بن عبد الله بن عوف: ٣٠٩.
 طلحة بن عبيد الله: ٥٠٤.
 طلحة بن عمرو: ٢٠٥، ٥٠٥.
 طلحة بن مصرف: ١٥٩.
 طيسلة بن علي البهذلي: ١٧٠.
 عائشة أم المؤمنين: ١٠٦، ٢٥٥، ٣٥٠.
 عاصم الأحول: ٥١٠.
 عاصم بن أبي النجود: ١٢٧.
 عاصم بن عمر: ١٧٥.
 عامر بن عبد الله اليحصبي: ٥١٤.
 عامر بن عبد قيس: ٢٨٧.
 عبّاد بن عبّاد المهلبّي: ٣٢٢.
 عبّاد بن كثير: ٨٨.
 عباس بن أبي طالب: ٢٠٣.
 العباس بن الوليد بن مزيد النّرسّي: ١٣٧، ١٥٧،
 ١٩١، ٢٢٤، ٣٩٧.
 العباس بن بكار الهذلي: ٣٢٤، ٥١٨.
 العباس بن عبد الرحمن بن مينا: ٤٠٨.
 العباس بن عبد العظيم العنبري: ١٥٨، ٢٦٣، ٥٦٥.
 العباس بن عبيد بن يعيش: ٢٣٩.
 العباس بن ميمون: ٤٠١.
 عبد الأعلى بن حمّاد النّرسّي: ٢٧٣، ٣٧٤.
 عبد الأعلى بن حمّاد: ١٤٧.
 عبد الأعلى بن عبد الأعلى: ١٨٢، ٢٨٣.
 عبد الأعلى بن مسهر: ٣٨٦.
 عبد الجبار بن العلاء العطار: ٢٠١، ٤٦٩، ٥٢٦.
 عبد الجبار بن وائل: ٤٣٧.
 عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء: ١٣٣.
- عبد الحميد بن محمّد بن مستام: ١١٦.
 عبد الرحمن بن إبراهيم الأصبهاني: ٢٢٧، ٤٥٤،
 ٤٦٥.
 عبد الرحمن بن أبي عطية الحمصي: ٤٤٠.
 عبد الرحمن بن إسحاق: ٤٥٠.
 عبد الرحمن بن بكر بن الربيع بن مسلم: ٥٥٦.
 عبد الرحمن بن بندار: ٤٢٢.
 عبد الرحمن بن جبيرة بن نفيير: ٢٦٦.
 عبد الرحمن بن زياد الكناني: ٣٢٠.
 عبد الرحمن بن سليمان: ٤٩١.
 عبد الرحمن بن عبد المؤمن: ٢٣٧.
 عبد الرحمن بن عفّان: ١٢٨، ١٣٢، ٢٢٩، ٣٥٩.
 عبد الرحمن بن عمر بن رسة: ١٥٦.
 عبد الرحمن بن عمرو البجلي: ٤٣٣.
 عبد الرحمن بن عنبة بن سعيد: ٤١٥.
 عبد الرحمن بن عوف: ٣١٠.
 عبد الرحمن بن قيس: ٥٠٤.
 عبد الرحمن بن محمّد المقاتلي: ٩٣، ١٠٣، ٥١٣.
 عبد الرحمن بن محمّد الناشي: ٤٢٣.
 عبد الرحمن بن محمّد بن منصور: ١٦٢، ٥٠٥.
 عبد الرحمن بن مهدي: ١٦٢، ١٧٠، ٤٨١.
 عبد الرحمن بن يحيى بن إساعيل بن عبيد الله
 المخزومي: ٣٨٦.
 عبد الرحمن بن يحيى بن حبيب الأندلسي: ٢٨١.
 عبد الرحمن بن يحيى بن معاذ البزاز: ١٨٧.
 عبد الرزاق: ١٢٧، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٣٩، ٤٩٨.
 عبد الصّمد بن الفضل: ٢٧٧.
 عبد الصّمد بن حسان: ٣٢٨، ٤٦١.

- عبد الله بن أحمد النقيب البغدادي: ٤٢٤، ٤٠٥.
- عبد الله بن أحمد بن شَبَّوْه: ١٢٩.
- عبد الله بن أحمد بن شَبَّوْه: ٨٧، ١٣٠ - ١٣١، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٤، ٢١٢، ٥٥٥.
- عبد الله بن إسحاق الجوهرى: ٢٥٦.
- عبد الله بن الأحوص بن عمّار القاضي: ٣٧٣، ٣٦٩.
- عبد الله بن الحجّاج: ٣٨٩، ٢٧١.
- عبد الله بن الحسين العقيلي: ١٧٨.
- عبد الله بن الحسين المصيبي: ٣٨٣.
- عبد الله بن الديلمي: ٤٢٩.
- عبد الله بن الرومي البزاز: ١١٧.
- عبد الله بن الصقر السكري: ٢٥٩ - ٢٦٠.
- عبد الله بن الصّحّاح المرادي: ٢٤٤.
- عبد الله بن المؤمل: ٢٩١.
- عبد الله بن المبارك: ١٣٢، ١٤٠، ٤٨٩.
- عبد الله بن المعتز: ٤٢٤.
- عبد الله بن بشر الطالقاني: ٤٨١.
- عبد الله بن بكر بن حبيب: ٤٧٨.
- عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني: ١٨٧.
- عبد الله بن جبلة الكناني: ٣٣٧.
- عبد الله بن جعفر الزبيدي: ٣٣٠.
- عبد الله بن جعفر بن سليمان: ٤٦٧، ٥٤١.
- عبد الله بن حسان: ٩٢.
- عبد الله بن حسن بن حسن: ٢٩٧، ٢٥٥.
- عبد الله بن خُبَيْق: ١٠٥، ٢٢١، ٣٣٨، ٤١٠.
- عبد الله بن دينار: ٥٦٥.
- عبد الله بن رجاء الغداني: ٢٨٧.
- عبد الله بن رشيد: ٣٨٥.

- عبد الصّمد بن عبد الوارث: ١٨٧.
- عبد الصّمد بن علي: ٥٠٧.
- عبد الصّمد بن معقل: ٢٦٣.
- عبد العزيز بن أبي رواد: ١١٧.
- عبد العزيز بن أحمد بن بكار: ٤٧٩.
- عبد العزيز بن الحسن البرذعي: ١٣٥.
- عبد العزيز بن الخطّاب: ٢٢٩.
- عبد العزيز بن حاتم المروزي: ٢١٩.
- عبد العزيز بن سليمان الأبرش: ٩٥، ١١٢، ١٢٠، ١٢٤، ١٣١، ١٤١، ١٥٣، ١٦٩، ١٧٦، ١٨٣، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٩٤، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤١١، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٣٦، ٤٥٢، ٤٦٢، ٤٧١، ٤٨٠، ٤٩٢، ٤٩٧، ٥١٥، ٥٢٢، ٥٣١، ٥٤٤، ٥٥٣، ٥٦٠، ٥٦٣، ٥٧١، ٥٨٣، ٥٩٣، ٥٩٨.
- عبد العزيز بن عبد الله القرشي: ٢٦٩، ٣٤٧، ٤٥٣، ٥٥٥.
- عبد العزيز بن عمير: ٣٦٨.
- عبد العزيز بن محمّد الرّملي: ٣٧٨، ٥٠٥.
- عبد العزيز بن مروان: ١٧٥، ٤١٥.
- عبد العزيز بن منيب: ١٩٦، ٣٥٣.
- عبد الكريم بن عمر الخطّابي: ٤١٤.
- عبد الكريم بن محمّد الموصلي: ٥٣٦.
- عبد الله بن إبراهيم المدني: ٣٤٧.
- عبد الله بن أبي زياد القطواني: ١١٣، ١٦٦، ٣٥٧.
- عبد الله بن أبي شيبه: ٣٣٤.

عبد الله بن سعيد الكندي: ٤٥٩.
 عبد الله بن سلمة بن مرداس: ٤٨٠.
 عبد الله بن سليمان: ٢٦٢، ٣٠١، ٣٤٢، ٥٧٤.
 عبد الله بن شعيب الزبيرى: ٥٢٥.
 عبد الله بن صالح العجلي: ٤٦٧، ٤٨١.
 عبد الله بن صالح: ٤٧٦، ٥٢٠.
 عبد الله بن طاهر: ٤١٣.
 عبد الله بن عامر بن كرز: ٥٩٣.
 عبد الله بن عبد الجبار الخبائري: ٢٢٦.
 عبد الله بن عبد الوهاب الجوزي: ٤٦٤.
 عبد الله بن عروة: ٣١٣.
 عبد الله بن عكراش: ٩٣.
 عبد الله بن عمران الأصبهاني: ٥١٩.
 عبد الله بن عمرو الأزدي: ١٩٥.
 عبد الله بن عمرو بن العاص: ٣٠٨، ٣٥٥.
 عبد الله بن عمرو: ١٧٦.
 عبد الله بن عون: ١٦٧، ٤٦٢.
 عبد الله بن عيَّاش: ٤٧٥.
 عبد الله بن قحطبة الصلحي: ١٤٠، ٢٦٨، ٣٦٥، ٤٢٧، ٥٦١.
 عبد الله بن لقمان البهراني: ٥٢٢.
 عبد الله بن محمد الأنماطي الهمداني: ١٧٨، ٤٥٥.
 عبد الله بن محمد القيراطي: ٤٣٨.
 عبد الله بن محمد بن أسماء: ١٩٨، ٢١٠، ٣٩٦.
 عبد الله بن محمد بن سلم: ٢٢٧، ٢٣٣.
 عبد الله بن محمد بن عمرو: ١٩٣.
 عبد الله بن محمد بن مسلم: ٥٨٦.
 عبد الله بن محمد بن هاجك العابد: ٢٢٤.
 عبد الله بن محمد: ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٠٠، ١٦٣، ٤٩٥، ٥٨٩.

عبد الله بن محمود بن سليمان السعدي: ١١١، ١٣٢، ٤٩٥، ٥٩٢.
 عبد الله بن مرة: ٥١١.
 عبد الله بن مروان: ٣٣٥.
 عبد الله بن مسعود التغليبي: ١٨٤.
 عبد الله بن مسعود: ١٤٢، ١٤٣، ١٦٨، ١٨٠، ٢٤٥، ٣٠٩، ٣٤٣، ٤٥٢، ٥١٩.
 عبد الله بن مطيع بن الأسود: ٣٠٩.
 عبد الله بن موسى النصرى: ٣٠٢.
 عبد الله بن نمير: ٤٧٢.
 عبد الله بن هارون الأعور: ٢٥٠.
 عبد الله بن هاني بن عبد الرحمن بن أبي عيلة: ٣٩٩، ٥٨٠.
 عبد الله بن همام السلولي: ٣٩٨.
 عبد الله بن يحيى بن حميد الطويل: ٣١٥-٣١٦.
 عبد الله بن يوسف التنيسي: ٤٨٢.
 عبد الله: ١١٨، ١٢٢، ١٢٢، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٣، ١٧٣، ٢٢٨، ٥٨٩.
 عبد المطلب بن هاشم: ٥٨٥.
 عبد الملك بن رفاعة الفهمي: ٥٢٠.
 عبد الملك بن عمير: ٣٥٠، ٤٦٠.
 عبد الملك بن محمد بن عدي: ٣٥٠، ٥٧١.
 عبد الملك بن محمد: ١٣٨، ٢٤٠، ٣٥٣، ٤٥٦، ٤٩٨.
 عبد الملك بن مروان: ١٦٩، ٣٣١، ٤٠٠.
 عبد المنعم الرياحي: ٥٩٧، ٦٠٢.
 عبد الواحد بن زيد: ٢٦٤، ٣٦٨، ٣٧١.
 عبد الواحد بن غياث: ٣٣٨، ٣٣٩.
 عبد الوارث بن عبيد الله العتكي: ١١٨، ١٥٩، ١٦٣، ٤٩٥، ٥٨٩.

عبد الله بن سعيد الكندي: ٤٥٩.
 عبد الله بن سلمة بن مرداس: ٤٨٠.
 عبد الله بن سليمان: ٢٦٢، ٣٠١، ٣٤٢، ٥٧٤.
 عبد الله بن شعيب الزبيرى: ٥٢٥.
 عبد الله بن صالح العجلي: ٤٦٧، ٤٨١.
 عبد الله بن صالح: ٤٧٦، ٥٢٠.
 عبد الله بن طاهر: ٤١٣.
 عبد الله بن عامر بن كرز: ٥٩٣.
 عبد الله بن عبد الجبار الخبائري: ٢٢٦.
 عبد الله بن عبد الوهاب الجوزي: ٤٦٤.
 عبد الله بن عروة: ٣١٣.
 عبد الله بن عكراش: ٩٣.
 عبد الله بن عمران الأصبهاني: ٥١٩.
 عبد الله بن عمرو الأزدي: ١٩٥.
 عبد الله بن عمرو بن العاص: ٣٠٨، ٣٥٥.
 عبد الله بن عمرو: ١٧٦.
 عبد الله بن عون: ١٦٧، ٤٦٢.
 عبد الله بن عيَّاش: ٤٧٥.
 عبد الله بن قحطبة الصلحي: ١٤٠، ٢٦٨، ٣٦٥، ٤٢٧، ٥٦١.
 عبد الله بن لقمان البهراني: ٥٢٢.
 عبد الله بن محمد الأنماطي الهمداني: ١٧٨، ٤٥٥.
 عبد الله بن محمد القيراطي: ٤٣٨.
 عبد الله بن محمد بن أسماء: ١٩٨، ٢١٠، ٣٩٦.
 عبد الله بن محمد بن سلم: ٢٢٧، ٢٣٣.
 عبد الله بن محمد بن عمرو: ١٩٣.
 عبد الله بن محمد بن مسلم: ٥٨٦.
 عبد الله بن محمد بن هاجك العابد: ٢٢٤.
 عبد الله بن محمد: ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٠٠، ١٦٣، ٤٩٥، ٥٨٩.

- عبد بن حميد: ١٢٣، ١٣٠.
- عبدة بن سليمان: ١٩٥، ٣٨٨.
- عبيد الله بن أبي بكرة: ٥٥٩.
- عبيد الله بن زياد بن ظبيان: ٥٤٠.
- عبيد الله بن عدّي: ١٨٦.
- عبيد الله بن عمر: ٣٨٨.
- عبيد الله بن محمد التميمي: ١٧٥.
- عبيد الله بن مسلم بن زياد الهمداني: ٥٩٤.
- عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبري: ٢٥٨.
- عبيد الله بن معمر: ٥٥٨.
- عبيد الله بن هرمة: ٢٧٦.
- عبيد بن محمد بن هارون: ٢٩١.
- عبيدة بن حميد: ١١٢.
- عتبة الغلام: ٢٨٧.
- عثمان بن أبي شيبة: ١٠١.
- عثمان بن خرزاد: ٤٨٥.
- عثمان بن زائدة: ١٥٦.
- عثمان بن صالح: ٤٦١، ٥١٤.
- عثمان بن عطاء: ٣٧٠، ٥٨٧.
- عثمان بن عفان: ١١٠.
- عروة بن الزبير بن العوام: ٤١٧.
- عصام بن الفضل الرازي: ٢٥٥، ٢٩٧.
- عصام بن عمرو أبو حميد الطائي: ٥٥١.
- عطاء الأزرق: ١٢٣، ٣٦٨.
- عطاء الخراساني: ١٣٨.
- عطاء السليمي: ١١٩.
- عطاء بن أبي رباح: ٩٢، ١١٢، ٢١٠، ٣١٨، ٣٣١، ٥٠٥، ٥٢٢.
- عطاء بن مصعب: ٤١٥، ٥٣٤.
- عطاء بن يزيد الليثي: ٢٢٧، ٤٣٣.
- عفان بن سيار الأسترابادي: ٣٥٣، ٤٥٦.
- عقبة بن سنان: ٣٤٦.
- عقبة بن علقمة: ٥٥٢.
- عكرمة بن عمار: ١٧٠، ٤٠١.
- العلاء بن أسلم: ٥٠٢.
- العلاء بن سعد الكندي: ١٥١.
- العلاء بن عبد الرحمن: ١٨٥، ٣٧٨، ٤٩٥.
- علان بن مغيرة البصري: ٢٤٠.
- علوان بن داود: ١٩٢.
- علي بن أبي المضاء الحلبي: ٥٨٦.
- علي بن أبي طالب: ٩٧، ٢١٣، ٢٧٣، ٢٩٣، ٢٩٩، ٤٠٦، ٤٣٤، ٤٣٥، ٥٠٨، ٥٤٥.
- علي بن إسحاق المقدّر: ٢٨٤.
- علي بن الأزهر الرازي: ١٦٦، ٤٦٢.
- علي بن الأقرم: ٣٩٥.
- علي بن الجعد: ٢٤٥، ٣٤٣، ٤٨٥.
- علي بن الجهم: ٣٣٩.
- علي بن الحسن الفلسطيني: ٥٤٩.
- علي بن الحسن بن عبد الجبار: ٤٠٧.
- علي بن الحسين بن شقيق: ٤٦٧.
- علي بن المدني: ٣٤٥، ٤٣٧.
- علي بن المنذر: ٢٢٩.
- علي بن بكّار: ١٥٤، ١٧٦.
- علي بن جرير: ١٥٠.
- علي بن حجر السعدي: ١٠٦، ١٤٢، ٢٣١، ٢٧٥، ٤٠٤.
- علي بن حرب الطائي: ٤٠٧.
- علي بن حكيم الأودي: ٥٠٥.

علي بن حيدر الكاتب: ٤٢٢.

علي بن خشم: ٩٩، ١٤١، ١٩٣، ٢٣٤، ٢٥٢، ٤٠٩، ٥٠٣، ٥٣٢، ٥٣٣.

علي بن زيد: ٨٨.

علي بن سعيد العسكري: ١٢٤، ٢٣٤، ٣٦٢، ٥٩٠.

علي بن سعيد بن جرير: ٣٠٣.

علي بن سلمة الحلبي: ٥٩٣.

علي بن عبد الرحمن: ٤٨٩.

علي بن عبد الله بن عباس: ٤٨٣.

علي بن عبد الله: ١٢٩.

علي بن عثمان: ٣٦٨.

علي بن عيسى: ٤٢١.

علي بن محمد البسامي: ٩٨، ١٠٥، ١١٦، ١٨٣،

١٩٩، ٢٠٨، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٩٧، ٣٠٢،

٣١٢، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٦،

٣٧٢، ٣٨١، ٤٠٢، ٤١٢، ٤١٨، ٤٣٠، ٤٣٥،

٤٥٩، ٤٦٥، ٤٧٧، ٤٨٨، ٤٩٧، ٥٠٣، ٥١٤،

٥٢٩، ٥٤٣، ٥٦٦، ٥٧٦، ٥٨٧، ٥٩٦.

علي بن محمد المدائني: ٣٩٨.

علي بن محمد المرهبي: ٢٧١، ٣٨٩.

علي بن محمد: ٥٦٢، ٥٦٤.

علي بن مسهر: ١٤٢، ٢١٧.

علي بن معبد: ٣٧١.

عمار بن رجاء: ٣٥٣.

عمار بن ياسر: ٢١٦، ٢١٧.

عمارة بن زاذان: ٢٦٣.

عمر بن الخطاب: ١٠٦، ١٢٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٧٠،

١٧٥، ١٧٦، ١٨٦، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٤٣، ٣١٠، ٣٢٠،

٣٣٩، ٤٥٦، ٤٨٩، ٤٩٨، ٥٠٥، ٥٣٢، ٥٧١.

عمر بن حبيب: ٣٦٣.

عمر بن حفص بن عمرو البزاز الشيباني: ١٤٥، ٢٠١،

٣٢٧، ٣٤٧، ٣٨١، ٣٨٥، ٥٤٠، ٥٩٤.

عمر بن حفص بن غياث: ٤٦٤.

عمر بن ذر: ٥٩٤.

عمر بن سعد: ٣٠٨.

عمر بن سعيد بن سنان الطائي: ١٩٩، ٢٠٧، ٢٢٨،

عمر بن شبة: ١٠٩، ١٨٢، ٦٠١.

عمر بن عبد العزيز: ١١٦، ٣٨١، ٥١٥.

عمر بن عبد الله بن عمر الهجري: ١٠٥.

عمر بن محمد الحمداني: ١١٣، ١٤١، ٢٤١، ٢٥٦،

٢٦٨، ٣١٠، ٣٧٠، ٣٧٢، ٥١١، ٥٢٥، ٥٥٤، ٥٨٧.

عمر بن محمد بن بجير: ٥٢٦.

عمر بن هيرة: ٥٦٤.

عمران بن حطان: ٥٩٨.

عمران بن خالد الخزاعي: ٩٦.

عمران بن موسى السخثياني: ٥١٣.

عمران بن موسى بن المهرجان: ١٥٠، ٢٣١.

عمران بن موسى بن أيوب: ٣٢٢، ٤٨٧.

عمران بن موسى بن مجاشع السخثياني: ٢٧٣.

عمرو الناقد: ١٣٠، ٢٤٠.

عمرو بن أبي سلمة: ٢٩١.

عمرو بن إسحاق بن خلاد الجهضمي: ٤٦٨.

عمرو بن الحارث: ٢٠٠، ٤٥٧، ٤٦١.

عمرو بن العاص: ٤١٨، ٤٧٤، ٤٨٦.

عمرو بن دينار: ٤٦٩، ٥٢٦.

عمرو بن عثمان الخزاز الحراني: ٩٧.

عمرو بن عثمان بن سعيد: ٢٦٨.

- عمرو بن علي الفلاس: ٣١٨.
 عمرو بن علي: ١٢٠، ١٣٧، ١٥٨.
 عمرو بن عون: ٢٣٥.
 عمرو بن كثير: ١٤٥.
 عمرو بن محمد الأنصاري: ٩٥، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٤، ٢١٥، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٨٧، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٨١، ٣٢٩، ٤١٥، ٤٦٥، ٤٧٣، ٥١٣، ٥٢٣، ٥٣٩، ٥٤٩، ٥٥٤.
 عمرو بن محمد الناقد: ١٤٩.
 عمرو بن محمد النسائي: ٢٦٧.
 عمرو بن محمد بن عبد الله النسائي: ٣٣٣.
 عمرو بن محمد بن عيسى الصبيعي: ٢٨٣.
 عمرو بن محمد: ١٧٥، ٢٢٥، ٢٥٠، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٥٠، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٣، ٤٩٤، ٥٠٤، ٥٠٨، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٨، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٤٢، ٥٥٧، ٥٦٤، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٧٢، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩٣، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠١.
 عمرو بن ميمون: ٣١٩، ٣٩٧.
 عمرو بن هاني: ٥٥١.
 عمرو بن واقد: ٢٤٩.
 عمير بن عمران: ٨٨.
 عوانة بن الحكم: ٢٤٤.
 عوف بن مالك: ٢٣٦.
 عون بن عبد الله بن عتبة: ٣٢٩.
 عون بن عبد الله: ١٢٣، ١٣٧.
 عيسى ابن مريم: ١٧٤.
 عيسى بن إبراهيم: ١٥٦، ٤٩٤.
 عيسى بن أبي عيسى الحنّاط: ١٣٠.
 عيسى بن عبد الرحمن: ٣٤٦.
 عيسى بن عقبة: ١٦٢.
 عيسى بن عمر: ٤١٤.
 عيسى بن محمد بن سهل الأزدي: ٣٨٨.
 عيسى بن موسى الأنصاري: ٥٥٥.
 عيسى بن يونس: ١٩١، ٢٣٤، ٤٨٨.
 غالب القطان: ١٥٣، ٢٢٥.
 غسان بن الربيع: ١٢٨، ٤٣٠.
 غسان بن المفضل: ٣٢٠.
 غندر: ٤٩٧.
 الغريابي: ٢٨٧، ٥٢٢.
 الفضل بن الحباب الجمحي: ٣٧٨، ٥٥٦.
 الفضل بن الربيع: ٣٥١.
 الفضل بن العباس البغدادي: ١٦٩.
 الفضل بن المختار: ٢٤١.
 الفضل بن سهل الأعرج: ٢١٤، ٣١٠.
 الفضل بن عبد الجبار: ١٦٠.
 الفضل بن عبد الصمد الأصبهاني: ٢٣٧.
 الفضل بن موسى السنياني: ٢٥٢.
 الفضل بن موسى: ١١٨، ١٩٣، ٣٧٩، ٥٩٢.
 الفضل بن يوسف الكوفي: ٣٣٧.
 الفضيل بن الحباب الجمحي: ١٧٩.
 الفضيل بن عياض: ٨٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٩، ١٧٠، ١٩٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٥، ٣٢٧، ٣٥٩، ٣٨٣، ٣٨١.
 الفيض بن الخضر التميمي: ٢٢١، ٣٣٨، ٤١٠.

- كدير أبو سليمان الضبي: ٥٤٠.
 كردوس: ١١١.
 كسرى: ٥١٢، ٤٣٢.
 كعب بن علقمة: ٣٢٠.
 كعب بن مالك: ٣٤٤.
 كهمس: ٥٢٣.
 لبنى: ٢٨٣.
 لقمان (عليه السلام): ١١٥، ١٤٧، ٢٤٤، ٣٨٤، ٣٨٥.
 لوين: ٥٠٨.
 ليث بن أبي سليم: ٢٠١ - ٢٠٢، ٣٤٥.
 الليث بن سعد: ١٨١، ١٨٦، ٣٠٨، ٣٩٩، ٥٢٠.
 الليث بن عبدة المصري: ٣٠٦.
 مؤقل بن إسماعيل: ١٠٩، ٥٦٥.
 مؤقل بن إهاب: ٩٢.
 مالك بن أنس: ١٣٧، ١٤٧، ١٩٣، ٢٣٢، ٢٧٦، ٤٧٦.
 مالك بن دينار: ١١١، ١١٣، ١٣٢، ١٥٣، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٦٠، ٣٠٣، ٣٥٢، ٣٥٢، ٥٩٧.
 مالك بن طوق الرحبي: ٥٣٦.
 مالك بن مغول: ٤٧٢.
 المأمون: ٤٠١، ٤٦٦، ٥٧٧، ٥٧٨.
 المبارك بن سعيد التوري: ٣٩٢، ٥١٠، ٥٧٥.
 المبارك بن فضالة: ١٦١، ٤١٠، ٥١١، ٥٧٨.
 مبشر بن إسماعيل: ٢٢٥، ٥٥٢.
 المتوكل: ٥٧٣.
 مجاعة بن الزبير: ٣٨٥.
 مجاهد: ٩٤، ١١٩، ١٨٧، ٢٠٦، ٢٧٤، ٣٤٥، ٣٤٥.
 محارب بن دثار: ٤٥٦، ١٥٩.

- الفيض بن الفضل الكوفي: ١٤٤.
 قابوس بن أبي ظبيان: ٩٧.
 القاسم بن أبي بزة: ٣٦٣.
 القاسم بن الحسن الزبيدي: ٤٦٨.
 القاسم بن المعتمر: ٥٢٥.
 القاسم بن عبد الرحمن: ١٤٤، ٣٤٦.
 القاسم بن عبد الله الأنصاري: ١٢٠.
 القاسم بن محمد: ١٦٠.
 قبيصة: ١٣١، ٥٥٥.
 قتادة: ١١٨، ١٧٠، ١٩٣، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٥٨، ٢٧٤، ٢٩١، ٣١١، ٣٤٠، ٤٨٧، ٥٠٣، ٥٩٨، ٥٥٥.
 قتيبة بن سعيد: ١٨١، ١٨٦، ٥١٥.
 القحذمي: ٢٣٢.
 قرّة بن خالد: ١٣٧.
 القطان: ٩٢، ١١٧، ١٤٨، ١٧٤، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٧، ٣٣٥، ٣٦٨، ٣٩٤.
 قطبة بن العلاء بن المنهال: ٣٩٢.
 قطن بن نسير الغزي: ٢٣٦.
 القعني: ١٧٩، ٣٠٢، ٣٧٨.
 قيس بن سعد بن عبادة: ٥٥٤، ٥٥٥.
 قيس بن عاصم التميمي: ٤٦٧.
 كامل بن مكرم أبو العلاء: ٢٢٥، ٣٢٩، ٣٥٤، ٥١١، ٥٥٢، ٥٥٣.
 كثير بن أفلح: ١٨٢.
 كثير بن زياد: ٣٠٤.
 كثير بن عبد الله التميمي: ١٥١، ٢٢٣.
 كثير بن هشام: ١٥٦، ٤٩٤.
 كثير عزة: ٤٠١.

- محمد بن أحمد بن النضر الخلقاني: ١١٠، ١٤٣.
 محمد بن أحمد بن النضر المعني: ٥٤٦.
 محمد بن إدريس الحافظ: ٢٠٠.
 محمد بن إدريس الرازي: ٣٨٦.
 محمد بن إدريس الشامي أبو ليلى: ١٠٦، ١٢١،
 ٢٣٨، ٢٨٢، ٣٥٢، ٤٩١.
 محمد بن إدريس المعدل: ٢٠١، ٣٩٨.
 محمد بن إسحاق الثقفى: ١٥١، ١٥٣، ١٥٤،
 ١٥٩، ٢٥٤، ٢٧٩، ٣٢٨، ٤٦٨، ٤٧٩، ٥٠٢،
 ٥٧٣، ٥٢٦، ٥٠٥.
 محمد بن إسحاق المسيبي: ٥٢٥.
 محمد بن إسحاق الموصلي: ٥٨٦.
 محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي: ٩١، ١٢٥،
 ١٧٤، ٢٦٣، ٢٧٨، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٨، ٣١٩،
 ٣٢٨، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٧٥، ٤٠٥،
 ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٩، ٤٥٨ - ٤٥٩، ٥٠٧، ٥١٢،
 ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٥١، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦٣، ٥٨٧.
 محمد بن إسحاق بن خزيمة: ١٢٧، ١٤٥، ٣١١، ٣٨١.
 محمد بن إسحاق بن يزيد الوزاق: ١٣٨.
 محمد بن إسحاق: ٤٩٦.
 محمد بن إسماعيل بن يعقوب الأعمى: ٤٢١ - ٤٢٢.
 محمد بن إسماعيل: ١٤٥.
 محمد بن الأزهر بن حرب بن ماهان التميمي: ٥٠٤.
 محمد بن الحجّاج: ٥٢٦.
 محمد بن الحسن المدني: ١٣٣.
 محمد بن الحسن المصري: ٤٧٤.
 محمد بن الحسن الهلالي: ٤٠١.
 محمد بن الحسن بن الخليل: ١٦٦، ٣٥٧، ٣٨٨.
 محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي: ٩٢، ٩٩، ١٠٣،

- محاضر بن المورع: ١٦٨، ٥٢٨.
 محمد بن سعيد القزاز: ١٧٦.
 محمد بن إبراهيم البزوري: ٢٠٦.
 محمد بن إبراهيم البصري: ٢٤٢.
 محمد بن إبراهيم الحلواني: ٤٢٠.
 محمد بن إبراهيم الخالدي الهروي: ١٢٨، ١٣٢،
 ٢٢٤، ٢٢٩، ٥٩٣، ٥٩٦، ٦٠٠.
 محمد بن إبراهيم الشافعي: ٣٥٩.
 محمد بن إبراهيم العباسي: ٢٧١، ٣٨٩.
 محمد بن إبراهيم اليعمرى: ١٩٧، ٤٥٤.
 محمد بن إبراهيم بن الجنيد: ٤٢٠.
 محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي: ٤١٧، ٥٧٧.
 محمد بن أبي الدواهي: ٥٤٥.
 محمد بن أبي الورد: ٢٠٣.
 محمد بن أبي بكر المقدمي: ٣٤٥.
 محمد بن أبي علي الخلادي: ١٩٠، ٢١٣، ٢١٨،
 ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٠،
 ٣٣٠، ٣٨٤، ٣٨٩، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤١٢، ٤٣٣،
 ٤٣٧، ٤٥٤، ٤٧٠، ٤٨٠، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥٣٦، ٥٧٧.
 محمد بن أبي مالك الغنوي: ١٠٧.
 محمد بن أبي يزيد النحوي: ٤٠٣.
 محمد بن أبي يعقوب الربيعي: ٢٩٣، ٣٠٢، ٥٣٦.
 محمد بن أبي يعقوب العبدي: ٢٣٣.
 محمد بن أحمد بن أبي عون الرّياني: ١٠٦، ١١٧،
 ٢٠٨، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٢، ٢٧٥، ٣٧٩.
 محمد بن أحمد بن الحسن القرشي: ٢٢٢.
 محمد بن أحمد بن الرّقام: ٣٠٤، ٥٣٣، ٥٤٠.
 محمد بن أحمد بن الفرّج البغدادي: ٢٢٩.
 محمد بن أحمد بن المستير: ٣٣٢.

٢٠٧، ١٨٩، ١٦٢، ١٥٤، ١٥٢، ١٤٨، ١٤٧،
 ٢٦٣، ٢٦٥، ٣٥٦، ٣٨٤، ٤٥١، ٤٥٧.
 محمد بن الحسن بن مكرم: ١٥٨.
 محمد بن الحسن بن يونس بن أبي شيخ: ٥٢٢.
 محمد بن الحسين البرجلاني: ٤٨٠.
 محمد بن الحسين الذهلي: ٢١٣، ٢٧١، ٣٨٩،
 ٤٠٦، ٤٣٤، ٥٠٧.
 محمد بن الحسين العمي: ٣٢٢، ٣٥٧.
 محمد بن الحسين بن مكرم البزاز: ٣١٨.
 محمد بن الحسين: ١٢٤.
 محمد بن الحكم: ٥٠٤.
 محمد بن السري البغدادي: ٢٠٢.
 محمد بن السعدي: ٤٦٢.
 محمد بن الصباح الدولابي: ١٥٤، ٢٥٧، ٢٦٨،
 ٢٧٠، ٥١٠.
 محمد بن الفضل السدوسي: ٢٧٩.
 محمد بن القاسم الأسدي: ٢٠٥.
 محمد بن المبارك: ٣٠٤.
 محمد بن المسيب بن إسحاق: ٩٤، ١٥٧، ١٩١، ٥٨١.
 محمد بن المغيرة التوفلي: ١٩٦، ٤٣٧.
 محمد بن المنذر بن سعيد الهروي: ١٣٣، ١٥١،
 ١٧٦، ١٨١، ١٨٢، ٢٦٩، ٣٠١، ٤٤٠، ١٦٢، ١٩٧،
 ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٧٠،
 ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٧، ٣٨١،
 ٤٣٠، ٤٥٣، ٤٦٥، ٤٧٤، ٤٨٩، ٥٤٩، ٥٥٨.
 محمد بن المنكدر: ٢٠٧، ٢٢٤، ٤١٧، ٤٨٨، ٥٣٨.
 محمد بن المهاجر المعدل: ١٠٧، ١٩٧، ٢٠٥،
 ٢١٠، ٢١٦، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٦،
 ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٨٠،

٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤١٣، ٤١٩، ٤٢١،
 ٤٣٥، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٨٩، ٥٢٠، ٥٤٦.
 محمد بن النضر بن مساور: ١٣٢.
 محمد بن الوليد بن أبان العقيلي: ٣١٢، ٣٤٩،
 ٣٥١، ٥٢٤.
 محمد بن أيوب بن مشكان: ٥٢٤.
 محمد بن بشر الخطابي: ١٣٣، ٢٨٧.
 محمد بن بشير الخزاعي: ١٣٩.
 محمد بن بندار بن أصرم: ٢٨١.
 محمد بن ثور: ٨٧.
 محمد بن جعفر المدائني: ٢١٤.
 محمد بن جعفر الهمداني: ٣٦٦.
 محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي: ٢٨٣.
 محمد بن جعفر بن طرخان: ١٣٦.
 محمد بن جعفر: ٣٠٩، ٤٥٢، ٥١٧.
 محمد بن حاتم: ٣٠٤.
 محمد بن حازم: ٢٦٩.
 محمد بن حبيب الواسطي: ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧٤.
 محمد بن حرب: ٢٥٥، ٢٩٧.
 محمد بن حسين: ٢٦٩.
 محمد بن حمدويه بن سهل أبو نصر: ٢١٩.
 محمد بن حميد الأكاف: ٣٤٧.
 محمد بن حميد الرازي: ٤٣٢.
 محمد بن حميد بن فروة: ٥٧٧.
 محمد بن حميد: ٩١، ٢١٨، ٤٥٣.
 محمد بن خالد: ١٣٨، ٢٤٠.
 محمد بن خزيمة البصري: ٤٠١.
 محمد بن خلف البسامي: ٣٨٤، ٤٧٠.

٢١٧، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٦٢،
 ٢٦٩، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٣٧،
 ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٦٩، ٣٨٦، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٢٢،
 ٤٣٧، ٤٦٤، ٤٩٢، ٥٢٢، ٥٣٨، ٥٥٥، ٥٧٤.
 محمّد بن سعيد: ٣٥٢.
 محمّد بن سلام الجمحي: ٤٢٢.
 محمّد بن سليمان القرشي: ٥٤٩.
 محمّد بن سليمان المصيبي: ٤٢٨.
 محمّد بن سليمان بن فارس الدّلال: ٩٠، ١١٢،
 ١٤٩، ٣٣٩، ٤١٧، ٤٨١، ٤٨٧، ٥٢٩.
 محمّد بن سليمان: ٤١٦.
 محمّد بن سماعة: ٤٥٦.
 محمّد بن سهل التّيمي: ٢٨٧.
 محمّد بن سهل بن عسكر: ١٤٣، ٢٤١.
 محمّد بن سهل: ٥٥٣.
 محمّد بن سوقة: ٤٨٨.
 محمّد بن شاذل الهاشمي: ٤٦٧.
 محمّد بن شاه الأبيوردي: ٤٥٥.
 محمّد بن شعيب بن شابور: ١٩١.
 محمّد بن صالح البغدادي: ٢٧٢.
 محمّد بن صالح الطّبري: ٢١٤، ٢١٨، ٢٤٤،
 ٣٦٦، ٣٨٢، ٣٨٧، ٤٦٩، ٥١٩، ٥٣٨.
 محمّد بن صالح العدوي: ٢٧٦.
 محمّد بن صالح الوركاني: ٥١٧.
 محمّد بن عائذ العنزّي: ٥٠٨.
 محمّد بن عامر الأنطاكي: ٣٧٩.
 محمّد بن عبّاد الواسطي: ٥٠٢.
 محمّد بن عبّاس: ٦٠٠.
 محمّد بن عبد الأعلى: ١٤٠.

محمّد بن خلف التّيمي: ٢٧٠، ٣٤٨، ٤٩٠.
 محمّد بن خلف العسقلاني: ١٠٣.
 محمّد بن خلف بن أبي الأزهر: ١٧٠.
 محمّد بن داود الرّازي: ٩١.
 محمّد بن داود بن سليمان الرّملي: ١٤٩.
 محمّد بن رافع: ١٢٧، ١٣٣.
 محمّد بن روح: ٢٣٥.
 محمّد بن زريق البغدادي: ٣٦١.
 محمّد بن زكريّا الغلابي: ٩٥، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٤،
 ١٧٥، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٨٧،
 ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٥٠، ٣٥٠،
 ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤،
 ٣٨١، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤١٥، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٥،
 ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٨٣،
 ٤٩٤، ٥٠٤، ٥٠٨، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٨،
 ٥٢٣، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٩، ٥٥٤،
 ٥٥٧، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٧٢، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٨٩،
 ٥٩٠، ٥٩٣، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠١.
 محمّد بن زكريّا: ٥٦٤.
 محمّد بن زبور المكي: ١٣٦، ٥٧١.
 محمّد بن زنجويه القشيري: ١٢٠، ١٣٧، ١٤٧،
 ٣٧٤، ٥٤٩.
 محمّد بن زنجي البغدادي: ٥٥٦.
 محمّد بن زياد الأعرابي: ٤٢١.
 محمّد بن زياد الزّياتي: ٣٢٧.
 محمّد بن زياد: ٥٥٦.
 محمّد بن سابق: ٣٣١.
 محمّد بن سعيد القرّاز: ١٤٩، ١٥٦، ١٦٩، ١٨٤،

- محمد بن عبد الرحمن الدغولي: ٤٧٩.
 محمد بن عبد الرحمن الطفاوي: ٣٨٧، ٣٤٥.
 محمد بن عبد الرحمن المهلي: ٥٣٠.
 محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التيمي: ٤٦٥، ٤٣٥، ٥٤٢.
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي: ٥٨٤.
 محمد بن عبد الرحمن: ٤٥٣.
 محمد بن عبد العزيز: ٣٩٢.
 محمد بن عبد الكريم العبدي: ٤١٨.
 محمد بن عبد الله البغدادي: ٤٧٢، ٣٣٣، ٣٠٠، ٥٩٠، ٥٤٥، ٥٤٣، ٥٣٢، ٥١٦، ٥٠١.
 محمد بن عبد الله البغوي: ٤٩٧.
 محمد بن عبد الله الجزري: ٤١٣.
 محمد بن عبد الله الجسمي: ٥٧٢، ٥٦٤، ٤٨٣.
 محمد بن عبد الله السويدي: ٤٠٠.
 محمد بن عبد الله الطرسوسي: ٢٠٤.
 محمد بن عبد الله العراقي: ١٣٤.
 محمد بن عبد الله العصار: ٢٣٧.
 محمد بن عبد الله المؤدب: ٣٤٠، ١٣٩.
 محمد بن عبد الله النسوي: ٤٥٢.
 محمد بن عبد الله بن الجنيد: ٥٨٩، ١٥٩، ١١٨.
 محمد بن عبد الله بن زنجي الكاتب البغدادي: ٩٧، ٢١٠، ١٩٦، ١٨٠، ١٧٢، ١٥٧، ١٤٨، ١٢٩، ١١٣، ٣٢٥، ٣١٥، ٣٠٩، ٢٨٩، ٢٧٧، ٢٥٩، ٢٥١، ٢٢١، ٣٨٩، ٣٨٠، ٣٧٣، ٣٦٨، ٣٦٠، ٣٥٠، ٣٤٦، ٣٤٠، ٤٧٨، ٤٦٣، ٤٥٨، ٤٣٨، ٤٢٦، ٤١٢، ٤٠٨، ٣٩٩، ٥٦٨، ٥٦٤، ٥٦١، ٥٣٩، ٥٢٣، ٥٠٩، ٤٩٤، ٤٨٤، ٥٩٤، ٥٨٣، ٥٧٩.
 محمد بن عبد الله بن طاهر: ٥٧٣.
 محمد بن عبد الله بن عبد السلام: ٥٨٠، ٢٤٩.
 محمد بن عبد الله بن مهران: ٢٧٤.
 محمد بن عبد الملك الدقيقي: ٤٢٧.
 محمد بن عبد الوهاب النيسابوري: ٣٦٨.
 محمد بن عبدك بن المهدي الشعراني: ٥٣١.
 محمد بن عبيد الله البعلبكي: ١٣٥.
 محمد بن عبيد الله الجسمي المدائني: ٣٥٠، ٩٥، ٣٩٨.
 محمد بن عبيد الله الرازي: ٣٨٤.
 محمد بن عبيد الله بن إسماعيل: ٢٠٠.
 محمد بن عبيد الله بن عتبة الكندي: ٥٢١.
 محمد بن عبيد الله: ٥٨٢.
 محمد بن عثمان العجلي: ٣٦٦.
 محمد بن عثمان العقبلي: ٣٢٢، ٣٠٤، ٢٦٣، ٢٤٧، ٣٧١، ٣٥١، ٣٤٦، ٣٤٢، ٣٣٣، ٣٢٨، ٣٢٦، ٣٧٩، ٣٨٣، ٤٠١، ٤١٠، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٥٣، ٤٦١، ٤٦٦، ٤٧٤، ٤٨٧، ٤٩٠، ٥٥١، ٥٠٩.
 محمد بن عرار بن محمد الحارثي: ٥٤٥.
 محمد بن علي الصيرفي: ٤٦٠، ١٣٧.
 محمد بن علي الطاحي: ٩٧.
 محمد بن علي بن الحسن الشقيقي: ١١٢ - ١١٣، ٤٣٧، ١٩٤، ١٤٩، ١٤٤، ١٤٣.
 محمد بن علي بن الفضل المدني: ٥٢٥.
 محمد بن علي بن حسين: ١٢٠.
 محمد بن علي بن زياد العين زربي: ٣٣٠.
 محمد بن علي: ٣٧١.

- محمد بن عبد الرحمن الدغولي: ٤٧٩.
 محمد بن عبد الرحمن الطفاوي: ٣٨٧، ٣٤٥.
 محمد بن عبد الرحمن المهلي: ٥٣٠.
 محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التيمي: ٤٦٥، ٤٣٥، ٥٤٢.
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي: ٥٨٤.
 محمد بن عبد الرحمن: ٤٥٣.
 محمد بن عبد العزيز: ٣٩٢.
 محمد بن عبد الكريم العبدي: ٤١٨.
 محمد بن عبد الله البغدادي: ٤٧٢، ٣٣٣، ٣٠٠، ٥٩٠، ٥٤٥، ٥٤٣، ٥٣٢، ٥١٦، ٥٠١.
 محمد بن عبد الله البغوي: ٤٩٧.
 محمد بن عبد الله الجزري: ٤١٣.
 محمد بن عبد الله الجسمي: ٥٧٢، ٥٦٤، ٤٨٣.
 محمد بن عبد الله السويدي: ٤٠٠.
 محمد بن عبد الله الطرسوسي: ٢٠٤.
 محمد بن عبد الله العراقي: ١٣٤.
 محمد بن عبد الله العصار: ٢٣٧.
 محمد بن عبد الله المؤدب: ٣٤٠، ١٣٩.
 محمد بن عبد الله النسوي: ٤٥٢.
 محمد بن عبد الله بن الجنيد: ٥٨٩، ١٥٩، ١١٨.
 محمد بن عبد الله بن زنجي الكاتب البغدادي: ٩٧، ٢١٠، ١٩٦، ١٨٠، ١٧٢، ١٥٧، ١٤٨، ١٢٩، ١١٣، ٣٢٥، ٣١٥، ٣٠٩، ٢٨٩، ٢٧٧، ٢٥٩، ٢٥١، ٢٢١، ٣٨٩، ٣٨٠، ٣٧٣، ٣٦٨، ٣٦٠، ٣٥٠، ٣٤٦، ٣٤٠، ٤٧٨، ٤٦٣، ٤٥٨، ٤٣٨، ٤٢٦، ٤١٢، ٤٠٨، ٣٩٩، ٥٦٨، ٥٦٤، ٥٦١، ٥٣٩، ٥٢٣، ٥٠٩، ٤٩٤، ٤٨٤، ٥٩٤، ٥٨٣، ٥٧٩.

محمد بن عمر بن يوسف: ١١١، ١١٩، ١٤٢،
 ١٥٩، ١٩١، ٣٠٨، ٤٢٧، ٤٥١، ٤٧٩، ٥١٧.
 محمد بن عمر: ٢٣٨، ٣٥٢.
 محمد بن عمران الضبي: ٢٣٧، ٣٨٤.
 محمد بن عمرو بن جبلة: ١٢٣.
 محمد بن عمرو بن سليمان: ١٣٣.
 محمد بن عمرو: ٥٩٢.
 محمد بن عمير: ١٧٨.
 محمد بن عيسى بن الطباع: ١٤٧.
 محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله: ٣٣٠.
 محمد بن عيسى: ٣٥٠، ٤٩٨، ٥٧١.
 محمد بن فضيل: ١٧١.
 محمد بن كثير العبدي: ١٧٦، ٢١٥، ٢٧٣، ٢٧٦،
 ٣٤٦، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٥.
 محمد بن كعب القرظي: ١٧١، ٣٥٤.
 محمد بن محمد البكري: ٢٤٢، ٢٤٥.
 محمد بن محمد بن عبد الوهاب القرآز: ١٦١.
 محمد بن محمد بن مصعب: ٢٤٩.
 محمد بن محمود النسائي: ١٥٧، ١٨٨، ٥٣٢.
 محمد بن محمود بن عدي النسائي: ٩٩، ٣٠٣، ٤٠٩.
 محمد بن محمود: ٢٥٢.
 محمد بن مروان البيروتي: ٣٥٤.
 محمد بن مروان: ١٢٣.
 محمد بن مسلمة: ٤٨٩.
 محمد بن مشكان: ٤٧٩.
 محمد بن مطرف أبو غسان: ٤١٧.
 محمد بن معاذ: ١٠٦، ١٤٤، ١٩٢، ٢٠١.
 محمد بن مهاجر: ٣٧٩.

محمد بن موسى أبو غزية: ٢٨٠.
 محمد بن موسى الأخباري: ٢٧٦، ٤٥١.
 محمد بن موسى البصري: ٥٣٠.
 محمد بن موسى السمرقي: ٢١٩، ٢٨٠، ٣٠٩،
 ٤١٦، ٥٢٦.
 محمد بن نصر المديني: ٣١٢، ٣٢٣.
 محمد بن نصر بن نوفل المروزي: ٢٩٢، ٤٣٥،
 ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥١٧، ٥٣٧، ٥٩٩.
 محمد بن تقيس الأزدي: ٣٩٠.
 محمد بن هاني الطائي: ٣٣٥.
 محمد بن هريم الشيباني: ٢٣٧.
 محمد بن هشام المروزي: ١٩٠.
 محمد بن واسع: ٢٣٧.
 محمد بن يحيى الذهلي: ٢١٨.
 محمد بن يحيى الصائغ: ٣٥٣.
 محمد بن يحيى الكناني: ٤٥١.
 محمد بن يحيى بن أبي عمر: ٣٥١.
 محمد بن يحيى بن الحسن العمي: ٤٩١، ٥٠٣.
 محمد بن يحيى بن بوني: ٤٢٠.
 محمد بن يحيى: ١٢٧، ٢٣٢.
 محمد بن يزيد السلمي: ٢٣١.
 محمد بن يزيد الطرسوسي: ٥٣١.
 محمد بن يزيد الملقب بمحمش: ٤٣٨.
 محمد بن يزيد بن خنيس: ١٥٤، ٣٦١.
 محمد بن يزيد: ١٣٥، ٣٢٠.
 محمد بن يعقوب البغلاني: ٢٧٧.
 محمد بن يعقوب الخطيب: ١٤٠، ١٤٥، ٢٧٩،
 ٤٥٤، ٥٨٤.

- محمد بن يعقوب الرّبيعي: ٣٩٨.
 محمد بن يعقوب الفرّجّي: ٥٥٢.
 محمد بن يوسف الأرمني: ٥٢٥.
 محمد بن يوسف السّدوسي: ٥٠٧.
 محمد بن يوسف بن أيوب الأرمني: ٢٩٨.
 محمد بن يوسف بن مطر: ٨٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٤.
 محمد بن يوسف: ١٢٩، ٥٥٥.
 محمود بن الخطّاب: ٤٨١.
 محمود بن غيلان: ٥٩٢.
 مخلد أبو أبي عاصم: ٢٠١.
 مخلد بن الحسين: ٣٢٢.
 مخلد بن يزيد: ١١٦.
 المدائني: ٩٥، ٢١١، ٣٨٩، ٤١٩، ٤٨٣، ٥٧٢.
 مدرك بن سعدان الرّازي: ١٥٣.
 مذكور أبو عقيل: ١٧٧.
 مرجان بن المؤمل بن المثنى المرّي: ٥٦٨.
 مردويه الصّانغ: ٣٨١.
 مروان بن الحكم: ٢٥٤، ٢٥٥.
 مروان بن محمد: ١٤٨.
 مساور الوراق: ٥٢٠.
 مسروق: ٣٥٠، ٥١٧.
 مسعدة بن حازم المصري: ٢٤٦.
 مسعر بن كدام بن ظهير: ١٢٣، ١٤٤، ١٥٩، ٢٢٢، ٢٧٩، ٣٦٥، ٤٣٧، ٤٥٦، ٥٨٩.
 مسلم بن إبراهيم: ٥١٩.
 مسلم بن خالد الرّنجي: ٤٩٥.
 مسلم بن عبيد أبو فراس: ٢٤٨، ٥٠٠.
- مسلمة بن الخطّاب: ١٣٣.
 مسلمة بن عمرو: ١٠٦.
 المسور بن مخرمة: ٣١٠.
 المسيّب بن واضح: ١٤٩، ١٥٤، ١٨٩، ٢٠٧، ٢٤٧، ٥٣٩.
 مصعب بن المقدام: ٥٣٨.
 مضر أبو سعيد: ٣٧١.
 مطرف بن عبد الله بن الشّخير: ٣٤٠، ٣٤١، ٤٨٧، ٥٠٣.
 مطروح بن شاكر: ٤٣١.
 مطهر بن يحيى بن ثابت: ٤٩٣.
 معاذ بن سعد الأعور: ٢١٠.
 معاذة امرأة صلة بن أشيم: ٣٧٤.
 المعافى بن عمران: ٥٢٤.
 معاوية بن أبي سفيان: ٩٥، ٢١١، ٤٠٣، ٤٣٥، ٤٥٩، ٤٧٤، ٤٧٥، ٥٠٤، ٥٨٤، ٥٩٣.
 معاوية بن جعفر: ٤٥١.
 معاوية بن عبد الله: ٤٩٤.
 معاوية بن عمّار: ٣٣٧.
 معاوية بن قرّة: ٩٩.
 المعتصم: ٣٧٦.
 المعتمر بن سليمان: ١٤٠.
 المعرور بن سويد: ٣٤٣.
 معروف بن الحسن الكناني: ١٥٦.
 معقل بن عبد الله: ٥٢٢.
 المعلّى بن زياد: ١٦٦.
 معمر بن المثنى: ٥٨٤.
 معمر بن سهل الأهوازي: ٢٧٩، ٤٥٤.

معمر: ٤٣٥، ٣٦٥، ٣٤٤، ٢٣٩، ١٧٣، ١٢٧، ٨٧، ٤٩٨، ٤٧٤.
 معن بن زائدة: ٤١٥.
 معن بن أوس المزني: ٥٨٩، ٤٠٣، ١٢٢.
 المغيرة بن شعبة: ٥٢٧، ٤٣٥.
 المغيرة بن مسلم العجمي: ١٦١.
 مفضل بن صالح: ٩٧.
 المفضل بن محمد الجندي: ٥٠٢.
 المقنع الكندي: ٢٦٨، ٢٠٢.
 مكحول: ٥٨٦، ٤٦٦، ٤٦٥، ٢٩١، ٢٦٣، ٢٣٤.
 مكّي بن إبراهيم: ٢١٩.
 المنتصر بن بلال الأنصاري: ١١٤، ١٠١، ٩٦، ١٦١، ١٦٦، ١٧٥، ٢٠٣، ٢٦٦، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٨، ٣١٦، ٣١٩، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٩٤، ٤١٠، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٧٥، ٥٠٧، ٥٥٧، ٥٧٢، ٥٨٧.
 منذر الثوري: ٢٠٨.
 منصور بن أبي مزاحم: ٥٤٨، ١٤٦.
 منصور بن صُقير: ٨٩.
 منصور بن قدامة الواسطي: ٣٦٥.
 منصور بن محمد الكريزي: ١٣١، ١٢٣، ١١٥، ١٤٣، ١٤٧، ١٦٢، ١٧١، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٣، ٣٦١، ٣٦٢، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٩٠، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٣٤، ٤٧٧، ٤٧٠، ٤٦٤، ٤٦٠، ٤٨٢.

٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٦، ٥٠١، ٥١١، ٥٢١، ٥٢٩، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٥٢، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٧٤، ٥٨١، ٥٨٥، ٥٩٣، ٥٩٧.
 مهديّ بن سابق: ٢٥٠، ٣٢١، ٣٦٢، ٤١٥، ٤٦٦.
 مهديّ بن ميمون: ١٩٨، ٢١٠، ٣٩٦.
 المهديّ: ٢٧١، ٣٦٧، ٣٨٩، ٥٠٧، ٥٤٦.
 موزق العجليّ: ١٦٦.
 موسى بن إسحاق الأنصاريّ: ٥٠٥.
 موسى بن إسماعيل التبوذكيّ: ١٨٥.
 موسى بن إسماعيل: ٢٠١، ٢١٩.
 موسى بن أيوب: ٥٢٢.
 موسى بن داود: ٣٢٠.
 موسى بن رياح: ٢٠١.
 موسى بن طريف: ١٠٥، ٣٣٨.
 موسى بن عقبة: ١٩٥، ٢٤٦.
 موسى بن عليّ بن رياح: ٤٨٦.
 موسى بن عليّ: ٤١٨.
 موسى بن مروان: ٩٢.
 موسى بن مسعود: ١٤٠.
 موسى عليه السلام: ٣١٩، ٣٧٠، ٣٩٧، ٥٨٧.
 ميسرة بن عبد ربه: ٨٨.
 ميمون بن أبي شبيب: ١٧٦.
 ميمون بن مهران: ١٩٨، ٣٧١.
 نافع بن أبي نعيم: ٥٤٩.
 نافع بن خالد: ٣٦٢.
 النّاجيّ: ٢٣٣.
 نسير بن ذعلوق: ١٦٣.

نصر بن سيار: ٥٦٧.

نصر بن علي الجهضمي: ١٢٠، ١٥٤، ١٧٢، ١٩١،

١٩٣، ٢٦٠، ٢٩٦، ٤٢٧، ٤٧٩.

النضر بن زرارة: ٥٠٥.

النضر بن شميل: ٤٠٩، ٥١٧.

النعمان بن شبل: ١٤٥.

نعيم بن حماد: ٣١٢، ٣٤٩، ٣٥١، ٤٧٤، ٥٢٤.

النمر بن قادم: ٤٩٠.

نوح بن حبيب: ١٧٤.

نوح بن قيس: ١٩٣، ٢٦٠، ٤٨٠.

نوح عليه السلام: ٢٨٣.

هارون الرشيد: ٥٣٠، ٥٩٥.

هارون بن سعيد: ٢٤٦.

هارون بن صدقة القاضي: ٣٠٥، ٥٣٨ - ٥٣٩.

هارون بن عبد الخالق المازني: ٢٠٥.

هارون بن محمد بن بكار بن بلال: ١٤٨.

هاشم بن القاسم: ٥٣٣.

هدبة بن خالد: ٢٢٠.

هرم بن حيان: ١٨٦.

هنزيل بن شرحبيل: ٣٥٩.

هشام بن الحكم الثقفي: ٥٠٤.

هشام بن حسان: ١٤٥، ٢١٩.

هشام بن عبد الملك الزيني: ٢٦٨، ٥٧٢.

هشام بن عروة: ١٩٥، ٢١٧، ٢٧٠، ٣٣٨، ٣٨٧،

٤٥٩، ٥٠٨، ٥٥٤، ٥٥٥.

هشام بن عمار: ١٨٧، ٢٤٣.

هشام بن محمد: ١٨٢، ٢٤٤، ٥٠٨.

هشام بن يحيى: ٢٠١.

هشام بن يوسف: ٣٤٤.

هشام: ١٩٤، ٣٢٢.

هشيم: ٢٣٥، ٥٠٢، ٥٠٣.

هلال بن العلاء بن عمر الباهلي: ٢٤٥، ٣٥٢، ٣٨٣،

٥١١.

هلال بن حق: ١٠٦.

همام بن يحيى: ٢٢٠.

الهيثم بن أيوب العطار السلمي: ٤١٧.

الهيثم بن جميل: ٢٦٣.

الهيثم بن خارجة: ١٦٩، ٢٦٦.

الهيثم بن خلف الدوري: ٣٦٠.

الهيثم بن سهل التستري: ٢٩٨ - ٢٩٩.

الهيثم بن عبد الصمد: ٤٢٧.

الهيثم بن عدي: ٤٨٣.

الهيثم بن عمران: ١٦٩.

واصل الأحذب: ٣٩٦.

واقد المري: ٦٠٢.

وريزة بن محمد الغساني: ٥٢٥.

الوضاح بن حسان: ٥٩٧.

وكيع بن الجراح: ١٤١، ١٧٤، ٢٠٤، ٢٨٧، ٤٠٧،

٤٢٠، ٥٠٣.

الوليد بن شجاع: ٥٥٢.

الوليد بن عتبة: ٣٠٩.

الوليد بن عقبة: ٥٩٣.

الوليد بن مسلم: ١٢٥، ١٦٠، ٢٦٨.

الوليد: ٢٢٧، ٢٥٧، ٢٦٩، ٣٥٦، ٤٦٥.

وهب بن بقة الواسطي: ٤٥٠.

وهب بن محمد بن منبه البناني: ٢٦٠.

وهب بن منبه: ١٣٨، ١٤٠، ٣٠٠، ٤٢٩، ٤٦١.

وهيب بن الورد: ١٥٤، ١٣٧، ٣٢٨، ٣٦١.

- يزيد بن مهران: ٤٢٠.
 يزيد بن هارون: ١٩٩.
 يسير بن عمرو: ٢٩٣.
 يعقوب الدورقي: ٣١٣.
 يعقوب بن إبراهيم الدورقي: ٤٦٧، ٥٨١.
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد: ٣١٠.
 يعقوب بن أبي عباد: ٣٨٣.
 يعقوب بن إسحاق القاضي: ٢٣٢، ٣٠٠، ٥٠٤.
 يعقوب بن داود: ٥٤٦.
 يعلى بن عبيد: ٤٣٩.
 يعلى بن مملكة: ٤٦٩.
 يمان البحراني: ٣٦٠.
 يوسف بن أسباط: ١٨٩، ٢٠٧، ٥٣٩.
 يوسف بن سعيد بن مسلم: ١٧٦، ٣٣٢.
 يوسف بن عيسى: ١٢٥، ٢٠٤.
 يوسف بن موسى القطان: ١٣٣.
 يوسف بن يعقوب الصقار: ٢٧٤.
 يوسف بن يونس الفرغاني: ٥٢٤.
 يوشع بن نون: ٣٧٠، ٥٨٧.
 يونس بن إبراهيم العدني: ٢٤٧.
 يونس بن إبراهيم بن محمد بن طلحة: ٣٣٠.
 يونس بن عبيد: ١٧٦، ١٩٨، ٢٤١، ٢٧٩، ٣٢٠.
 يونس بن مسلم: ٤٨٠.
 يونس بن ميسرة بن حليس: ٣٧٩.
 يونس بن نافع: ٣٠٤.
 يونس بن يزيد: ١٤١، ٢٥٤.

- يحيى القطان: ١٥٧.
 يحيى بن أبي طالب: ٣٢٣.
 يحيى بن أبي كثير: ١٦٠، ٢٥٧، ٢٦٩، ٣٩٧، ٤٠١.
 يحيى بن آدم: ٤٧٩.
 يحيى بن أكثم: ٤٨٨، ٥١١، ٥٩٢.
 يحيى بن المختار: ٤٣٥.
 يحيى بن اليمان العجلي: ١٣٤، ١٣٠، ١٥٠.
 يحيى بن أيوب المقابري: ٣٩٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥٦١.
 يحيى بن جعدة: ١٨٤.
 يحيى بن حكيم المقومي: ١٩٧.
 يحيى بن خالد البرمكي: ١٨٨، ٥١٣.
 يحيى بن رافع الثقفي: ١١٠.
 يحيى بن سعيد الأنصاري: ٢٤٣، ٥٠٦، ٥٤٩.
 يحيى بن سليمان الجعفي: ٣٨٢.
 يحيى بن صالح: ٣٣٣.
 يحيى بن ضريس: ٥١٩.
 يحيى بن طلحة بن عبيد الله: ٥٣١.
 يحيى بن عبد الأعلى: ٢٣٤.
 يحيى بن عتيق: ٤٧٩.
 يحيى بن ماسويه: ٢٠٣.
 يحيى بن معين: ١٨٧، ١٩٥، ٢٥٢، ٤٥٨، ٤٦١، ٥٧٥، ٥١٠.
 يحيى بن يزيد بن محمد الأبلتي: ٤٢٩.
 يزيد بن أبي حبيب: ١٩٢.
 يزيد بن المثنى: ٥٨٤.
 يزيد بن حيّان: ١٦٢.
 يزيد بن خالد بن موهب الرملي: ٢٣٧، ٤٥٧.
 يزيد بن صالح الشكري: ٢٨٦.
 يزيد بن عبد الصمد الدمشقي: ٣٣٣، ٤٦٥، ٤٦٦.

فهرس الأعلام المفردة المبهمه

- | | |
|-------------------------------|--|
| أبو سهل: ٢٠٤. | إبراهيم: ١١٣، ١٩٦، ٢٢٤، ٤٩٣، ٥٠٢، ٥٠٣. |
| أبو شيان: ١٣٨. | ابن إدريس: ١١١، ١٥٩. |
| أبو صالح: ١٤٦، ٣٢٧، ٥٢٨، ٥٤٨. | ابن القاسم: ١٣٧. |
| أبو عاصم: ٢٥٦، ٢٩٢، ٣١٨. | ابن داود: ٢٩٦، ٤٢٢. |
| أبو عامر: ٩٢. | ابن سلم: ١٣٤. |
| أبو عتبة: ٥٢٤. | ابن سميع: ١٨٧. |
| أبو عقيل: ٥٧١. | ابن مكرم: ٢٧٤. |
| أبو عمرو: ٣٨٧. | أبو أسامة: ٢٦١، ٤٥٩. |
| أبو عياد: ٤٨٧. | أبو إسحاق: ١٤٢، ١٧٣، ١٨٠، ٢١٦، ٢٧٦، ٣١٩، ٣٦٤، ٣٩٧. |
| أبو عيسى: ٣٩٣، ٥٦١. | أبو إسرائيل: ٢٢٢. |
| أبو قتيبة: ١٣٧، ٢١٨. | أبو الهيثم: ٤٥٧، ٤٦٨. |
| أبو قيس: ٣٥٩، ٤٨٦. | أبو أمية: ٤٨١، ٥٥١. |
| أبو مسعود: ١٧٩، ٤٢٦. | أبو جابر: ٣٥٦. |
| أبو مصعب: ٥٤٩. | أبو جعفر: ٣٣٧، ٥٧٧. |
| أبو موسى: ٢٥٨، ٢٩٢. | أبو حازم: ٨٧، ٣٣٢، ٥٨٦. |
| أبو هلال: ٢١٨. | أبو حمزة: ١١٠، ١٤٣، ١٧١. |
| أبو همام: ٢٥٤. | أبو داود: ٣٠٤، ٤٧٨. |
| أبو وائل: ٣٩٦، ٥١٩. | أبو رافع: ٢٨٦. |
| أبو يحيى: ٢٧٤. | أبو سعيد: ٣٢٩، ٤٥٧. |
| أزهر: ٥٠٢. | أبو سليمان: ٢٤٧. |
| إسماعيل: ٢٥٠. | |

- أصبغ: ٤٣١.
الأعرج: ٥٠٦.
برد: ١٥٦، ١٤٣.
البغدادي: ٤٣٢، ٤١٩.
الجنيدى: ١٦٣.
الحارث: ٢٩٩.
حزم: ٢٠٩.
حماد: ٤٧٥، ٣٢٤.
حميد: ٣٢٤.
درّاج: ٤٥٧.
دليم: ٥٤٩.
ذكوان: ٥١١.
ربيعي: ١٧٩، ١٧٤.
الربيعي: ٤١٢.
الربيع: ٥٢٩، ١٥٤.
الرمادي: ٤٣٧، ٤٢٢.
الزبيري: ٤٨٩.
زياد: ٣٩٨.
سعيد: ٦٠٢، ٥٥٥، ٥١٧.
سفيان: ١٥٩، ١٥٩، ١٤٠، ١٣١، ١٣٠، ١٢٢، ١٥٩،
٢٠١، ١٩٦، ١٧٤، ١٧٣، ١٦٣، ١٦٣، ١٦٢،
٢٠٧، ٢١٦، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٧،
٢٦١، ٢٧٦، ٣٣٢، ٣٥١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٨١،
٤٢٧، ٤٣٧، ٤٣٧، ٤٥٤، ٤٦٩، ٤٩٨، ٥١١،
٥٢٠، ٥٢٦، ٥٣٨، ٥٥٥، ٥٦٥.
سلمان: ٣٦٧، ٣٦٤، ٢٣٦.
سليمان: ٣٢٧.
- سويد: ٢١٧.
سيار: ٣٥٧، ١٦٦، ١١٤.
شقيق: ١٦٨.
شيبان: ٤٣٠.
الشيبياني: ٣٠٦.
الصوفي: ٢٦٦.
الصيداوي: ٤٠٦.
الطفاوي: ٣٤٥.
طلحة: ٤٣٧.
عارم: ١٥٨.
عاصم: ١٢٤.
عبد الأعلى: ٩٥.
عبد القدوس: ١٤٠.
عبد الكريم: ٢٠٢.
عبد الملك: ٣٨١.
عبد المنعم: ٣٠٠.
عيدان: ٤٨٩.
العتابي: ٥٤١.
العتبي: ٤٠٣، ٣٩٨، ٣٦٠، ٣٢٣، ٢٥٦، ١٥٠،
٥٥٧، ٥٥٤.
العرزمي: ٥٣٥.
عزيز: ٣٠٩.
عفان: ٢٨٧.
عقيل: ١٨١، ٩١.
عكرمة: ٥٧١، ٥٠٥.
علقمة: ٤٩٣.
عوانة: ٥٠٤.

منصور: ٩٤، ١١٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٩، ٥٠٧.
 ميسرة: ١٩٦.
 ميمون: ٥٢٤.
 نافع: ١٤٣، ٥١٥.
 النّميري: ٤٥١.
 هبيرة: ٢٧٦.
 الهدادي: ٥٩٨.
 همام: ٣٩٦.
 الواسطي: ٤٣١.
 واقد: ٢١٨.
 ورقاء: ٢١٤.
 وهب: ٢٦٣.
 يونس: ٢٦٢.

عون: ٥٨٩.
 كعب: ١١٢، ١٥٦، ٤٩٤، ٥١١.
 ليث: ١١٩، ١٥٩.
 محمد بن الحسن: ٤٥٥.
 المروروذّي: ٢٢٨.
 المروزي: ٣٣٥.
 مريم: ٢١٢.
 مسدّد: ٤٢٢.
 المسعودي: ١٤٢.
 مسكينة: ٥٩٥.
 مطر: ١١٨، ٣٧٩.
 معتمر: ١٢٠.
 مغيرة: ٥٠٢، ٥٠٣.
 المنديي: ٤٩٢.



فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

الصفحة	مؤلفه	الكتاب
٣٦٢	ابن حبان البستي	التوكل
٣١٧	ابن حبان البستي	الثقة بالله
١٦٥	ابن حبان البستي	حفظ اللسان
٤٩٤	ابن حبان البستي	السخاء والبذل
١٤٥	ابن حبان البستي	العالم والمتعلم
٤٨٧	ابن حبان البستي	الفصل بين الغنى والفقير
٤٥٧	ابن حبان البستي	فصول السنن
١٢٦	ابن حبان البستي	محجة المريدين
٤٠٦	ابن حبان البستي	مراعاة الأحوال
٢٤٦	ابن حبان البستي	مراعاة العشرة
٢٨٥	ابن حبان البستي	الوداع والفراق



فهرس الأمكنة

- الأبلة: ١٠٥، ٢٢٩، ٣٢٠، ٤٨٠، ٥٩٥، ٥٩٧، ٥٩٨.
- الأردن: ٥٢٤.
- أستراياذ: ١٣٦، ١٣٨، ٢٤٠.
- آمل: ٤٦٤.
- الأهواز: ١٤٠، ١٤٥، ٤٥٤.
- بحر الروم: ٣٦٦.
- البحرين: ٥٩٨.
- بُست: ١٦٣.
- البصرة: ١٢٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٤، ١٥٨، ١٧٣، ٢٠٦، ٢٧٤، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٢، ٣١٨، ٣٣٨، ٣٥٥.
- ٣٧٨، ٤١٠، ٤١٤، ٤٦٠، ٤٦٧، ٤٦٨، ٥١٢، ٥٤٥.
- ٥٥٥.
- بغداد: ١١٤، ١٤٦، ١٨٧، ١٩٥، ١٩٦، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٧٥، ٤٥٨، ٥٠٣، ٥٣٧، ٥٤٦.
- ٥٤٨، ٥٤٧.
- بيت المقدس: ٢٢٧، ٢٨٨.
- بيروت: ٢٤٩، ٢٩١.
- تُسْتَر: ١٠٩، ١٢٠، ١٣٣، ١٥٦، ٣٠٤، ٤٨٤، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥٢١، ٥٣٣، ٥٤٠.
- تُنيس: ٣٧٥.
- جُرجان: ٢٣٧، ٤٣٢.
- جُنْدِيسَابُور: ٢٠١، ٣٢٧، ٣٨٥، ٥٤٠.
- الحجاز: ٥٨٤.
- حران: ١٢١، ٤٣٣.
- حِمص: ١٩٢.
- دمشق: ١٧٧، ٥٣٣.
- الدَّينُور: ٥٨٤.
- الرقّة: ٩٢، ١١٧، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٧، ٣٣٥، ٣٩٤.
- الرملة: ٢٨٤، ٤٢٢، ٥١٨.
- الري: ٥١٩.
- السّافريّة: ١٦٢، ٤٥١.
- سكّة سبانوش: ٥٥٨.
- الشّام: ١٥١، ٤٣٥، ٥٣٤، ٥٨٤.
- صور: ١٣٥، ٢٤٢، ٥٠٥.
- الصّيمرة: ٣٦٦، ٣٨٧، ٤٦٩، ٥٣٨.
- طبرستان: ٥٨٣، ٥٨٨.
- طبريّة: ٥٢٤.
- طخارستان: ٥٦٧.
- طرسوس: ٥٢٠.
- عبادان: ١٢٤.
- العراق: ١٧٠، ٢٤٧، ٥٤٢.
- عسقلان: ٩٩، ١٥٤، ٢٠٧، ٢٦٥، ٣٥٦.
- فُرْزُبُر: ٨٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٤، ٥٥٥.

الكرج: ٩٧.

كفرتوثا: ٥٢٢.

الكوفة: ٥٤٦، ٤٩٠، ٤٣٥، ٢٦٩، ٢٣٤، ١٤٠.

المدينة: ٥٧٧، ٥٥٧، ٥٤٩، ٥١٥، ٣٢٢، ٢٨٠.

مرو: ٤٨٢، ٢٣١، ٢٢٤، ٢١٩، ١٤٤، ١٤٣، ١١٠.

مصر: ٥٦٠، ٣٩٩، ١٥٠.

المصيصة: ٣٣٢، ١٤٤.

مكة: ٥٠٢، ٤٧٩، ٣٦٥، ٣٦١، ٣٥١، ٢٣٥، ٢٣١.

٥٥٤.

منبج: ٥٢٦، ٢٢٨، ٢٠٧.

منى: ٥٤٢.

الموصل: ٥١٠، ٤٩٤، ٤٥٥، ٣٦٣، ٢٣٦، ١٤٣.

نسا: ٢٩٦، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٨٧، ١٧١، ١١٧، ١٠٦.

٤٧٩، ٤٦٧، ٤٢٧، ٣٨٨، ٣٥٧، ٣٠١.

نصيبين: ٤٠٧.

نهر مكحول: ٥٥٩.

هروان: ٥٨٨.

همدان: ٢٨٤.

واسط: ٥٠١، ٤٩٣، ٤٦٠، ٣٩٧، ٢٩٨، ١١٩، ١١٦.

اليمن: ٤٦٢، ٤١٥، ١٨٤.



ثبت المصادر والمراجع

١. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، أبي الفضل أحمد بن علي، تحقيق: زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد، ط ١، ١٩٩٤م.
٢. إتحاف ذوي المروءة والإنافة بما جاء في الصدقة والضيافة، لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت.
٣. الإتحافات السنية بالأحاديث القديمة، للمناوي (ت ١٠٣١هـ)، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت.
٤. إحياء علوم الدين، للغزالي (ت ٥٠٥هـ)، أبي حامد محمد بن محمد، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٥. أخبار الثقلاء، للخلال (ت ٤٣٩هـ)، أبي محمد الحسن بن محمد البغدادي، تحقيق: نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.
٦. أخبار لحفظ القرآن الكريم، لابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، أبي القاسم علي بن الحسن، تحقيق: خير الله الشريف، دار الفرائد، دمشق، ط ١، ١٩٩٦م.
٧. أدب الخواص، للوزير المغربي (ت ٤١٨هـ)، أبي القاسم الحسين بن علي، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٩٨٠م.
٨. الأدب الصغير، لعبد الله بن المقفع (ت ١٤٢هـ)، دار ابن القيم، الإسكندرية، د.ت.
٩. أدب النساء الموسوم بكتاب العناية والنهاية، لعبد الملك بن حبيب الإلبيري (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٢م.
١٠. أسد الغابة، لابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م.
١١. الأسماء والصفات، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادبي، جدة، ط ١، ١٩٩٣م.
١٢. الأشباه والنظائر للخالدين، لأبي بكر محمد بن هاشم الخالدي (ت ٣٨٠هـ)، وأخيه أبي عثمان سعيد (ت ٣٧١هـ)، تحقيق: محمد علي دقة، وزارة الثقافة السورية، ١٩٩٥م.
١٣. الإشراف في منازل الأشراف، لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، أبي بكر عبد الله بن محمد، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، الرشد، الرياض، ط ١، ١٩٩٠م.

- ١٤ . أشعار أولاد الخلفاء، لأبي بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ)، مطبعة الصاوي، ١٩٣٦م.
- ١٥ . الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تحقيق: عادل الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ١٦ . الأصمعيّات، الأصمعي (٢١٦هـ)، عبد الملك بن قريب، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط ٧، ١٩٩٣م.
- ١٧ . إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.
- ١٨ . الأغاني، للأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، أبي الفرج علي بن الحسين، إعداد: لجنة نشر كتاب الأغاني، بإشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ١٩ . الاكتفاء، للكلاعي (ت ٦٣٤هـ)، أبي الربيع سليمان بن موسى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- ٢٠ . إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل محمد وأسامة إبراهيم، الفاروق الحديثة، ط ١، ٢٠٠١م.
- ٢١ . الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
- ٢٢ . أمالي اليزيدي، أبي عبد الله محمد بن العباس (ت ٣١٠هـ)، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، ١٩٣٨م.
- ٢٣ . الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- ٢٤ . أمثال الحديث، للرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ)، أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ٢٥ . الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون، ط ١، ١٩٨٠م.
- ٢٦ . الأموال، لابن زنجويه (ت ٢٥١هـ)، حميد بن مخلد، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل، الرياض، ١٩٨٦م.
- ٢٧ . إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقيظي (ت ٦٢٤هـ)، جمال الدين علي بن يوسف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٦م.
- ٢٨ . أنساب الأشراف، للبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، أحمد بن يحيى بن جابر، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي وآخرين، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
- ٢٩ . الأنساب، للسمعاني (ت ٥٦٢هـ)، أبي سعد عبد الكريم بن محمد، تحقيق: مجموعة محققين، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٩م.
- ٣٠ . الأوائل، لأبي هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار البشير، طنطا، ١٤٠٨هـ.
- ٣١ . بحوث في تاريخ السنة المشرفة، لأكرم ضياء العمري، دار بساط، بيروت، ط ٤، د.ت.

٣٢. بدائع البدائ، لابن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.
٣٣. البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، أبو الفداء إسماعيل، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢، ١٩٩٠م.
٣٤. بستان العارفين، للنووي (ت ٦٧٦هـ)، أبي زكريا يحيى بن شرف، دار الريان للتراث، د.ت.
٣٥. البصائر والذخائر، للتوحيدي (ت ٤٠٠هـ)، أبي حيّان علي بن محمد، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
٣٦. بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، لكامل الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
٣٧. بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، أبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق: محمد مرسي الخولي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.
٣٨. البيان والتبيين، للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، أبي عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥، ١٩٨٥م.
٣٩. البيان والتحصيل، لابن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، أبي الوليد محمد بن أحمد، تحقيق: محمد حجي وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.
٤٠. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، محمد مرتضى بن محمد، تحقيق: مجموعة محققين، المجلس الوطني للثقافة، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٥٦م - ٢٠٠١م.
٤١. تاريخ ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ)، أبي حفص عمر بن مظفر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
٤٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، شمس الدين محمد بن أحمد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.
٤٣. تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٣م.
٤٤. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، أبي بكر أحمد بن علي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م.
٤٥. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
٤٦. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزني (ت ٧٤٢هـ)، أبي الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٩٨٣م.
٤٧. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي (ت ٨٠٦هـ)، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، تحقيق: أبي عبد الله الحدّاد، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٩٨٧م.
٤٨. تذكرة الحفاظ، للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، شمس الدين محمد بن أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

٤٩. التذكرة الحمْدُوتِيَّة، لابن حمدون (ت ٥٦٢هـ)، أبي المعالي محمَّد بن الحسن، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
٥٠. ترتيب المدارك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، وزملائه، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط ١، نُشر تباعاً بدءاً من ١٩٦٥م.
٥١. الترغيب والترهيب، لقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، إسماعيل بن محمد، تحقيق: أيمن بن صالح، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٩٩٣م.
٥٢. التَّشْبِيهَات، لابن أبي عون (ت ٣٢٢هـ)، أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد، تحقيق: محمَّد عبد المعيد خان، مطبعة جامعة كمبردج، بريطانيا، ١٩٥٠م.
٥٣. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، للألباني، محمد ناصر الدين، دار باوزير للنشر، ٢٠٠٣م.
٥٤. تغليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، عمان، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٥٥. تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، لابن فرح القرطبي (ت ٦٧١هـ)، أبي عبد الله محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٩٦٤م.
٥٦. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة (ت ٦٢٩هـ)، أبي بكر محمَّد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.
٥٧. تكملة المعاجم العربيَّة، دوزي، رينهارت، ترجمة: محمَّد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨م.
٥٨. التنوير شرح الجامع الصغير، للصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، محمَّد بن إسماعيل، تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط ١، ٢٠١١م.
٥٩. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، أبي الفضل أحمد بن علي، مطبعة دائرة المعارف، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ.
٦٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزني (ت ٧٤٢هـ)، يوسف بن عبد الرحمن، تحقيق: بشار عواد معروف، الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠م.
٦١. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدِّين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، شمس الدين محمد بن عبد الله القيسي الشافعي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
٦٢. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، سراج الدِّين عمر بن علي، دار النوادر، دمشق، ٢٠٠٨م.
٦٣. الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند، ط ١، ١٩٧٣م.
٦٤. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، زين الدين

- عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدمشقي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ٢٠٠١م.
٦٥. جامع المسانيد والسنن، لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، أبي الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: عبد الملك الدهيش، دار خضر للطباعة، مكة المكرمة، ط٢، ١٩٩٨م.
٦٦. الجامع في الحديث، لابن وهب (ت ١٩٧هـ)، أبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري، تحقيق: مصطفى حسين أبو الخير، دار ابن الجوزي، ط١، ١٩٩٥م.
٦٧. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د.ت.
٦٨. المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، للشَّهْرَوَانِي (ت ٣٩٠هـ)، أبي الفرج المُعَاوِي بن زكريَّا، تحقيق: محمد مرسي الخولي وإحسان عبَّاس، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٣م.
٦٩. جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٨م.
٧٠. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي؛ المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، للخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.
٧١. حُسن السَّمْت في الصَّمْت، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر، تحقيق: أحمد محمد سليمان، دار العلم للملايين، ٢٠١٠م.
٧٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، أحمد بن عبد الله، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤م.
٧٣. الحماسة البصرية، لأبي الحسن علي بن أبي الفرج البصري (ت ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.
٧٤. الحماسة المغربية، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التَّادِلي (ت ٦٠٩هـ)، تحقيق: محمد رضوان الدَّايَّة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
٧٥. الحيوان، للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، أبي عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، د.ت.
٧٦. خاص الخاص، للشَّعْبَلِي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: حسن الأمين، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
٧٧. خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، للبغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، عبد القادر بن عمر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م.
٧٨. درر الحكم، للشَّعْبَلِي (ت ٤٢٩هـ)، عبد الملك بن محمد، دار الصحابة، طنطا، ط١، ١٩٩٥م.
٧٩. دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجُرْجَانِي، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرَّحْمَن (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م.

٨٠. ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة: أبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٨م.
٨١. ديوان أبي العتاهية، أبي إسحاق إسماعيل بن القاسم العنزي (ت ٢١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م.
٨٢. ديوان أبي نؤاس، أبي علي الحسن بن هانئ الحكمي (ت ٢٠٠هـ)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.
٨٣. ديوان الأعشى الكبير، أبي بصير (ت ٧هـ)، تحقيق: محمد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.
٨٤. ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق: محمد أتونجي، دار صادر بيروت، ط ١-١٩٩٨م.
٨٥. ديوان الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ٢، ١٩٨٥م.
٨٦. ديوان العباس بن الأحنف (ت ١٩٢هـ)، تحقيق: عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٤م.
٨٧. ديوان المعاني، للعسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، أبي هلال الحسن بن عبد الله، دار الجيل، بيروت، د.ت.
٨٨. ديوان بشار بن برد، أبو معاذ العقيلي (ت ١٦٧هـ)، تحقيق: محمد الطاهر ابن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٤م.
٨٩. ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م.
٩٠. ديوان حكيم الشعر صالح بن عبد القدوس (ت ١٦٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح غراب وآخرين، دار البدر، المنصورة، ٢٠١٢م.
٩١. ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلام الششمري، تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٠م.
٩٢. ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق: حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ١، ١٩٥٧م.
٩٣. ديوان علي بن أبي طالب، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، د.ن. ط ١، ١٩٨٨م.
٩٤. ديوان علي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق: خليل مرد بك، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م.
٩٥. ديوان قيس بن ذريح، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٤م.
٩٦. ديوان كثير عزة، ابن عبد الرحمن الخزاعي (ت ١٠٥هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.
٩٧. ديوان محمود الوراق (ت ٢٢٠هـ)، تحقيق: وليد قصاب، مؤسسة الفنون، عجمان، ط ١، ١٩٩١م.
٩٨. ذم الثقلاء، لمحمد بن خلف بن المرزبان (ت ٣٠٩هـ)، تحقيق: مأمون محمود ياسين، مؤسسة علوم القرآن، دار ابن كثير، الشارقة، ١٤١٢هـ.
٩٩. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، أبي القاسم محمود بن عمر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ.
١٠٠. الرسالة القشيرية، للقشيري (ت ٤٦٥هـ)، عبد الكريم بن هوازن، تحقيق: عبد الحلیم محمود، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

١٠١. روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، للأماسي (ت ٩٤٠هـ)، محمد بن قاسم، دار القلم، حلب، ١٤٢٣هـ.
١٠٢. روضة العقلاء، لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: عبد العليم محمد الدرويش، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩م.
١٠٣. روضة المحييين ونزهة المشتاقين، لابن قيّم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، محمد بن أبي بكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
١٠٤. زهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي (ت ١١٠٢هـ)، نور الدين الحسن بن مسعود، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، ومعهد الأبحاث والدراستات للتعريب، المغرب، ط ١، ١٩٨١م.
١٠٥. الزهرة، لابن داود الأصفهاني (ت ٢٩٧هـ)، أبي بكر محمد، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط ٢، ١٩٨٥م.
١٠٦. سراج الملوك، للطرطوشي (ت ٥٢٠هـ)، أبي بكر محمد بن محمد، مصر، ١٨٧٢م.
١٠٧. السراج المنير، للخطيب الشرييني (ت ٩٧٧هـ)، محمد بن أحمد، مطبعة يولاق، الأميرية، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
١٠٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني، محمد ناصر الدين، دار المعارف، الرياض، ١٩٩٥م-٢٠٠٢م.
١٠٩. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني، محمد ناصر الدين، دار المعارف، الرياض، ١٩٩٢م.
١١٠. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، للبكري (ت ٤٨٧هـ)، أبي عبيد الله بن عبد العزيز، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
١١١. الستة، لأبي بكر بن الخلال (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ١٩٨٩م.
١١٢. سنن ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩م.
١١٣. سير أعلام النبلاء، الذهبية (ت ٧٤٨هـ)، شمس الدين محمد بن أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.
١١٤. شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ.
١١٥. شرح أدب الكاتب، للجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، أبي منصور موهوب بن أحمد، تحقيق: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.
١١٦. شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ)، محمد عبده عزّام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.
١١٧. شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، أبي علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.
١١٨. شرح صحيح البخاري، لابن بطّال، أبي الحسن علي بن خلف (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣م.

١١٩. شعب الإيمان، لليهقي (ت ٤٥٨هـ)، أبي بكر أحمد بن الحسين، تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ٢٠٠٣م.
١٢٠. شعر ابن الطُّرَيْقِيَّة، يزيد بن سلمة (ت ١٢٦هـ)، صنعة حاتم صالح الضَّامن، مطبعة أسعد، بغداد، ط ١، ١٩٧٣م.
١٢١. شعر ابن المعتز، أبي العبَّاس عبد الله بن محمَّد (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق: يونس أحمد السَّامرائي، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م.
١٢٢. شعر الأحوص الأنصاري، جمعه وحققه: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٠م.
١٢٣. شعر الأخطل، صنعة السكري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٦م.
١٢٤. شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي، جمع: حاتم الضامن، وضياء الدين الحيدري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٣م.
١٢٥. شعر المقنع الكندي، جمع وتحقيق: أحمد سامي زكي منصور، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، ٢٠١١م.
١٢٦. شعر عمر بن لجأ التيمي، يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، ط ٣، ١٩٨٣م.
١٢٧. شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم: داود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م.
١٢٨. شعر هذبة بن الخشرم العُدري، يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، ط ٢، ١٩٨٦م.
١٢٩. الشُّكُوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب، للشعالبي (ت ٤٢٩هـ)، أبي منصور عبد الملك بن محمَّد، تحقيق: إلهام عبد الوهاب المفتي، المجلس الوطني، الكويت، ط ١، ٢٠٠٠م.
١٣٠. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (ت ٣٩٣هـ)، أبي نصر إسماعيل ابن حماد الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٨٧م.
١٣١. صحيح ابن حبان، ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، قدم له وضبط نصه: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٨٧م.
١٣٢. صحيح الأدب المفرد، للبخاري (ت ٢٥٦هـ)، محمد بن إسماعيل، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، ط ٤، ١٩٩٧م.
١٣٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٣٤. صحيح الجامع الصغير، للألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، د.ت.
١٣٥. صحيح مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
١٣٦. الصَّدَاقَة والصَّدِيق، للتَّوْحِيدِي (ت ٤٠٠هـ)، أبي حيَّان علي بن محمَّد، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٩٩٦م.
١٣٧. صفة الصفوة، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، جمال الدُّين عبد الرحمن بن علي، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٣٨. الصُّلَّة في تاريخ أئمَّة الأندلس، لابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، أبي القاسم خلف بن عبد الملك، تحقيق: السيّد عزّت العطار الحسيني، الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٤م.
١٣٩. الضعفاء الكبير، للعقيلي (ت ٣٢٢هـ)، أبي جعفر محمد بن عمر، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م.
١٤٠. ضعيف سنن الترمذي، للألباني، محمّد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.
١٤١. طبقات الأولياء، لابن الملقّن (ت ٨٠٤هـ)، أبي حفص عمر بن علي، تحقيق: نور الدين شريه، الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م.
١٤٢. طبقات الحفاظ، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، جلال الدّين عبد الرّحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
١٤٣. طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ)، لأبي الحسين محمد بن محمد، تحقيق: دار المعرفة، بيروت، د.ت.
١٤٤. طبقات الشّافعيّة الكبرى، للشّيبكي (ت ٧٧١هـ)، تاج الدّين عبد الوهّاب بن علي، تحقيق: محمود الطّناحي وعبد الفتّاح الحلّو، دار هجر، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٢م.
١٤٥. طبقات الشّافعيّة، لابن قاضي شُهبة (ت ٨٥١هـ)، أبي بكر بن أحمد الدّمشقي، تحقيق: عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
١٤٦. طبقات الشّافعيين، لابن كثير الدّمشقي (ت ٧٧٤هـ)، أبو الفداء إسماعيل، تحقيق: أحمد عمر هاشم، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م.
١٤٧. طبقات الفقهاء الشّافعية، لابن الصّلاح (ت ٦٤٣هـ)، أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
١٤٨. طبقات المفسرين، للأدنه وي (ت. ق ١١هـ)، أحمد بن محمّد، تحقيق: سليمان بن صالح الخزّي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ١٩٩٧م.
١٤٩. طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، محمّد بن أبي بكر، السلفية، القاهرة، ١٣٩٤هـ.
١٥٠. الطيوريات، لأبي طاهر السلفي (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق: دسمان معالي وعباس الحسن، مكتبة أضواء السلف، ط ١، ٢٠٠٤م.
١٥١. العِبَر في خبر مَنْ عَبر، للدّهبي (ت ٧٤٨هـ)، شمس الدّين محمد بن أحمد، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
١٥٢. هدة الصّابرين وذخيرة الشّاكرين، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، محمد بن أبي بكر بن أيوب، دار ابن كثير، دمشق، ط ٣، ١٩٨٩م.
١٥٣. العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، أبي عمر أحمد بن محمّد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٥٤. عقلاء المجانين، لأبي القاسم ابن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
١٥٥. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، أبي الحسن علي بن عمر، المجلدات (١ - ١١)، تحقيق: محفوظ السلفي، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م، المجلدات (١٢ - ١٥)، تحقيق: محمد الدباسي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤٢٧هـ.
١٥٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ)، أبي علي الحسن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٩٨١م.
١٥٧. عمل اليوم والليلة، لابن السنِّي (ت ٣٦٤هـ)، أحمد بن محمد، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة، بيروت.
١٥٨. عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، أبي محمد عبد الله بن مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
١٥٩. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)، موفق الدين أحمد بن القاسم، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٦٠. غاية المرام في علم الكلام، للآمدي (ت ٦٣١هـ)، أبي الحسن علي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى، القاهرة، د.ت.
١٦١. غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، للوطواط (ت ٧١٨هـ)، برهان الدين محمد بن إبراهيم، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م.
١٦٢. الفائق في غريب الحديث، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، أبي القاسم محمود بن عمرو، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، لبنان.
١٦٣. الفاضل، لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٣، ١٤٢١هـ.
١٦٤. فتح الباب في الكنى والألقاب، لابن مُنده (ت ٣٩٥هـ)، أبي عبد الله محمد بن إسحاق العبدي، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٩٩٦م.
١٦٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، أحمد بن علي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
١٦٦. الفتوة، للسلمي (ت ٤١٢هـ)، أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين، تحقيق: إحسان ذنون الثامري، دار الرازي، ط ١، ٢٠٠٢م.
١٦٧. الفرج بعد الشدة، للثنوخي (ت ٣٨٤هـ)، أبي علي المُحسن بن علي، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، د.ت.
١٦٨. فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب، لابن المرزبان (ت ٣٠٩هـ)، محمد بن خلف، تحقيق: ركس سميث، دار الجمل، ٢٠٠٣م.
١٦٩. الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، أبي بكر أحمد بن علي، تحقيق: عادل الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط ٢، ١٤٢١هـ.

- ١٧٠ . فوائد ابن بَجِير (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: نبيل جرّار، دار البشائر الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٨م.
- ١٧١ . الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، محمّد بن علي ابن محمّد، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ١٧٢ . الفوائد والأخبار، لابن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٦م.
- ١٧٣ . فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي (ت ١٠٣١هـ)، زين الدين محمد عبد الرؤوف، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ.
- ١٧٤ . القضاء والقدر، للبيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، محمّد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٠م.
- ١٧٥ . قوت القلوب في معاملة المحبوب، لأبي طالب المكي (ت ٣٨٦هـ)، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٥م.
- ١٧٦ . الكامل في التاريخ، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، عزّ الدين محمّد بن محمّد، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
- ١٧٧ . الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، (ت ٢٨٥هـ) محمد بن يزيد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٧م.
- ١٧٨ . الكامل في ضعفاء الرجال، للجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، أبي أحمد بن عدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ١٧٩ . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزّمخشري (ت ٥٣٨هـ)، أبي القاسم محمود بن عمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
- ١٨٠ . كشف الخفاء ومزيل الإلباس، للعجلوني (ت ١١٦٢هـ)، أبي الفداء إسماعيل بن محمد، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط ١، ٢٠٠٠م.
- ١٨١ . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.
- ١٨٢ . الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م.
- ١٨٣ . الكشكول، للعاملي، بهاء الدين محمّد بن حسين (ت ١٠٣١هـ)، مكتبة دار البيان، ومؤسسة الزين، بيروت.
- ١٨٤ . الكلم الطيب، لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، أبي العباس أحمد بن عبد الحلّيم، تحقيق: السيد الجميلي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٧٨م.
- ١٨٥ . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، علي بن حسام، تحقيق: بكري حياتي، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٩٨١م.
- ١٨٦ . لباب الآداب، للثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، أبي منصور عبد الملك بن محمّد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
- ١٨٧ . اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، عزّ الدين محمّد بن محمّد، دار صادر، بيروت، د.ت.

١٨٨. لسان العرب، لابن منظور (ت ٧١١هـ)، جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م.
١٨٩. لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، أبي الفضل أحمد بن علي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٢م.
١٩٠. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، دار ابن حزم، ط ١، ٢٠٠٤م.
١٩١. المؤلف والمختلف، لابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ)، أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
١٩٢. ما اتفق لفظه واختلفت أسماءه من الأمكنة، للهمداني (ت ٥٨٤هـ)، أبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٤١٥هـ.
١٩٣. مثال الوزيرين، لأبي حيان التوحيدي (ت نحو ٤٠٠هـ)، علي بن محمد بن العباس، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.
١٩٤. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
١٩٥. المجالسة وجواهر العلم، للدينوري (ت ٣٣٣هـ)، أبي بكر أحمد بن مروان، تحقيق: مشهور حسن، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ.
١٩٦. المجتني، لابن دريد (ت ٣٢١هـ)، أبي بكر محمد بن الحسن، دائرة المعارف العثمانية، د.ت.
١٩٧. مجمع الأمثال، للميداني (ت ٥١٨هـ)، أبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
١٩٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي (ت ٨٠٧هـ)، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤م.
١٩٩. مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، تحقيق: أبي مصعب الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م - ٢٠٠٤م.
٢٠٠. المحاسن والمساوي، للبيهقي (ت نحو ٣٢٠هـ)، إبراهيم بن محمد، دار صادر، بيروت، د.ت.
٢٠١. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، أبي القاسم الحسين بن محمد، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
٢٠٢. المحاضرات والمحاورات، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٤هـ.
٢٠٣. المحبة لله سبحانه، للمختلي (ت نحو ٢٧٠هـ)، أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله، تحقيق: عادل الزرقي، دار الحضارة، الرياض، ط ١، ٢٠٠٣م.
٢٠٤. المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية)، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق:

- المجلس العلمي بفاس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٩٧٧م.
٢٠٥. المختار من شعر بشار، اختيار الخالدين، وشرحه لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد التجيبي البرقي، تحقيق: محمد بدر الدين العلوي، دار صادر، بيروت، د.ت.
٢٠٦. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، لابن منظور (ت ٧١١هـ)، جمال الدين محمد بن مكرم، تحقيق: روحية النحاس وآخرين، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٨٤م.
٢٠٧. المختصر في أخبار البشر، لصاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، أبي الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي، المطبعة الحسينية المصرية، ط ١، د.ت.
٢٠٨. مداراة الناس، لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان، ط ١، ١٩٩٨م.
٢٠٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي (ت ٧٦٨هـ)، أبي محمد عبدالله بن أسعد، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
٢١٠. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ)، شهاب الدين أحمد بن يحيى، تحقيق: كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
٢١١. المستدرک علی الصحیحین، للحاكم (ت ٤٠٥هـ)، أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٢١٢. المستطرف في كل فن مستظرف، للإبشيبي، د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م.
٢١٣. مسند ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، أبي بكر، تحقيق: عادل العزازي، وأحمد فريد الزبيدي، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٩٩٧م.
٢١٤. مسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، أحمد بن علي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون، دمشق، ط ١، ١٩٨٤م.
٢١٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠١م.
٢١٦. مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ٢٠٠٩م.
٢١٧. مسند الحميدي (ت ٢١٩هـ)، أبي بكر عبد الله بن الزبير، تحقيق: حسن سليم أسد، دار السقا، دمشق، ط ١، ١٩٩٦م.
٢١٨. مسند الروياني، أبي بكر محمد بن هارون (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو ياني، قرطبة، القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ.
٢١٩. مسند الشهاب القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، محمد بن سلامة، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٢٠. مسند الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، مصر، ط ١، ١٩٩٩م.
٢٢١. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، ط ١، ١٩٩١م.
٢٢٢. مصارع العشاق، للسراج البغدادي (ت ٥٠٠هـ)، أبي محمد جعفر بن أحمد، دار صادر، بيروت.
٢٢٣. المطالب العالية، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، أبي الفضل أحمد بن علي، تحقيق: سعد بن ناصر

- الشري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٩٩٨ م.
٢٢٤. معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) (وهو شرح سنن أبي داود)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨١ م.
٢٢٥. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للعبّاسي (ت ٩٦٣هـ)، أبي الفتح عبد الرحمن ابن عبد الرحمن، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
٢٢٦. المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، للملطي (ت ٨٠٣هـ)، يوسف بن موسى، عالم الكتب، بيروت.
٢٢٧. معجم الأدباء، للحموي (ت ٦٢٦هـ)، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت.
٢٢٨. المعجم الأوسط، للطبراني (ت ٣٦٠هـ)، أبي القاسم سليمان بن أحمد، تحقيق: طارق ابن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ت.
٢٢٩. معجم البلدان، للحموي (ت ٦٢٦هـ)، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧ م.
٢٣٠. المعجم الكبير، للطبراني (ت ٣٦٠هـ)، أبي القاسم سليمان بن أحمد، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، د.ت.
٢٣١. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، بيروت، ط٣، ١٩٨٨ م.
٢٣٢. المعين في طبقات محدثين، للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، شمس الدين محمد بن أحمد، تحقيق: همام سعيد، دار الفرقان، عمان، ط١، ١٤٠٤ هـ.
٢٣٣. المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦، د.ت.
٢٣٤. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي (ت ٩٠٢هـ)، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٥ م.
٢٣٥. مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، للسيوطي (ت ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٨ م.
٢٣٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، أبي الفرج عبد الرحمن ابن علي، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢ م.
٢٣٧. منتهى الطلب من أشعار العرب، لابن ميمون البغدادي (ت ٥٩٧هـ)، محمد بن المبارك، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٩ م.
٢٣٨. المنثور، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، تحقيق: هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٤ م.

٢٣٩. الموشى، الظرف والظرفاء، للوشاء (ت ٣٢٥هـ)، محمد بن أحمد، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، ط ٢، ١٩٥٣ م.
٢٤٠. موضح أو هام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، أبي بكر أحمد بن علي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٢٤١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، شمس الدين محمد بن أحمد، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٣ م.
٢٤٢. نثر الدر في المحاضرات، للآبي، أبي سعد منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤ م.
٢٤٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، جمال الدين يوسف الأتابكي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠ م.
٢٤٤. نزهة المجالس ومنتخب النفائس، للصفوري (ت ٨٩٤هـ)، عبد الرحمن بن عبد السلام، المطبعة الكاستلية، مصر، ١٢٨٣هـ.
٢٤٥. نكت الهميان في نكت العميان، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، القاهرة، ١٩١١ م.
٢٤٦. نهاية الأرب في فنون الأدب، للتويري (ت ٧٣٣هـ)، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، دار الكتب والوثائق القومية، ط ٢، ٢٠٠٧ م.
٢٤٧. النوادر والزيادات، لابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٩ م.
٢٤٨. نور القبس المختصر من المقتبس، للمرزباني (ت ٣٨٤هـ)، أبي عبيد الله محمد بن عمران، اختصار: الحافظ اليعموري (ت ٦٧٣هـ)، أبي المحاسن يوسف بن أحمد، تحقيق: رودلف زلهاميم، جمعية المستشرقين الألمانية، ١٩٦٤ م.
٢٤٩. الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القرطبي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة باحثين، بإشراف: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، ط ١، ٢٠٠٨ م.
٢٥٠. الوساطة بين المتبني وخصومه، للجرجاني (ت ٣٦٦هـ)، القاضي علي بن عبد العزيز، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط ٣.
٢٥١. وفيات الأعيان، لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، شمس الدين أحمد بن محمد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧ م.
٢٥٢. يتيمة الدهر وتمة اليتيمة، للشعالبي (ت ٤٢٩هـ)، أبي منصور عبد الملك بن محمد، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٨٣ م.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	مقدمة المحقق
١١	الفصل الأول: تحقيقات في ترجمة ابن حبان البستي
٣٣	الفصل الثاني: قراءة في كتاب روضة العقلاء
٣٧	الفصل الثالث: روضة العقلاء مخطوطاً، والطبعات السابقة، ومنتج التحقيق
٥١	نماذج من المخطوطة المصورة
٧٧	مقدمة المؤلف
٨٧	الباب الأول: وصف العاقل اللبيب، وتعت الفاضل الأريب
١٠٩	الباب الثاني: ما يجب على المرء من إصلاح السرائر، وما عليه من التحفظ للضمائر
١٢٧	الباب الثالث: ما يجب على المرء من طلب العلم، وما عليه عنده من متابعة الجلم
١٤٦	الباب الرابع: ما يجب على المرء من الحفظ للسان، وتعهده عند الإظهار للبيان
	الباب الخامس: ما على المرء من لزوم الصديق في الأوقات، والمحافظة على مجانية
١٦٨	الكذب في الحالات
	الباب السادس: ما على المرء أن يلزم من كلام النبوة الأولى، لزوم الحياء إذ هو
١٧٩	البيان للطريقة المثلى
	الباب السابع: الحث على لزوم التواضع في الأحوال، مع التعهد لمجانبة التكبر
١٨٥	بالآمال
١٩٥	الباب الثامن: استحباب التجبب إلى الناس، وإن كان فيه تحمّل الباس
٢٠٧	الباب التاسع: الحث على لزوم المداراة، وترك المداهنة والمباراة
٢١٤	الباب العاشر: استحباب لزوم المرء لإفشاء السلام، وإظهاره البشر والتبسم للأنام

- ٢٢٠ البابُ الحادي عشر: ما أُبيحَ مِنَ المُزاحِ بالأقوال، وما كُرهَ مِنْ استعمالِهِ بالأفعال
- ٢٢٧ البابُ الثاني عشر: استِحبابُ الاعتزالِ عَنِ العَواصِمِ، بالاتقاضي عَنْهُمُ عَلَى الدَّوامِ
- البابُ الثالث عشر: ما يُستَحَبُّ للمرءِ مِنْ لُزومِ المُؤاخاةِ، معِ الخاصِّ بِبذلِ الوُدِّ
- ٢٣٦ والمُصافاةِ
- ٢٤٩ البابُ الرابع عشر: ما يُستَحَبُّ للمرءِ مِنْ مُجانبةِ المُعادةِ، معِ مُباينةِ الإظهارِ للمُناوأةِ
- ٢٥٨ البابُ الخامس عشر: الحثُّ عَلَى صُحبةِ الأخيارِ، والزَّجْرُ عَنِ عِشرةِ الأشرارِ
- ٢٦٥ البابُ السادس عشر: كراهةُ التَّلَوُّنِ بَيْنَ المُتَأخِّينِ، فِي الوُدِّ الصَّحِيحِ بَيْنَ المُتصافِيينِ
- ٢٧٣ البابُ السابع عشر: وصفُ تعارُفِ الأرواحِ لِلاتِّلافِ، وما يُعَلِّمُ تناكُرُها لِلاختِلافِ
- البابُ الثامن عشر: الحثُّ عَلَى التَّكْلِيفِ لِزيارةِ الإخوانِ، وما عَلَى المرءِ مِنْ لُزومِ
- ٢٨٦ الإكرامِ لِلخَلانِ
- ٢٩٢ البابُ التاسع عشر: وصفُ صُحبةِ الجاهلِ والأحمقِ، ومُجالسةِ الأنوكِ والأخرقِ
- ٣٠٤ البابُ العِشرون: الزَّجْرُ عَنِ سُوءِ الظَّنِّ والتَّجسُّسِ، وما يُؤدِّي إِلَى التَّقاطُعِ بالتَّحسُّسِ
- البابُ الحادي والعشرون: الزَّجْرُ عَنِ لُزومِ الجِرسِ لِلعاقلِ، إِذِ ارتكابهُ مِنْ شِيَمِ
- ٣١١ الأنوكِ الجاهلِ
- ٣١٨ البابُ الثاني والعشرون: الزَّجْرُ عَنِ التَّحاسُّدِ والبَغضاءِ، والتَّهْيِي عَنِ التَّنَافسِ والشَّخْناةِ
- ٣٢٧ البابُ الثالث والعشرون: الحثُّ عَلَى مُجانبةِ الغُصَبِ، لِأَنَّهُ المُورِدُ موارِدَ العُطَبِ
- ٣٣٢ البابُ الرابع والعشرون: الزَّجْرُ عَنِ الطَّمعِ إِلَى النَّاسِ، بِمُجانبةِ التَّذلُّلِ والبَاسِ
- البابُ الخامس والعشرون: الحثُّ عَلَى مُجانبةِ المُسألةِ فِي الأحوالِ، ومُباينةِ طَلَبِ
- ٣٣٨ السُّؤالِ بِالآمالِ
- ٣٤٥ البابُ السادس والعشرون: الحثُّ عَلَى لُزومِ القِناعةِ بِالقَلبِ؛ لِأَنَّها ثَمرةٌ ما يَتولَّدُ بِاللُّبِّ
- البابُ السابع والعشرون: ما يَجِبُ عَلَى المُسلمِ الوائِقِ، مِنْ لُزومِ التَّوَكُّلِ عَلَى الخالِقِ
- ٣٥٥ الرِّازِقِ
- ٣٦٣ البابُ الثامن والعشرون: ما عَلَى المرءِ مِنْ تَلَقِّي القِضاِ، بِلُزومِ المحبَّةِ والرِّضاِ
- البابُ التاسع والعشرون: الحثُّ عَلَى لُزومِ العَفْوِ عَنِ الإخوانِ، وَالصَّفحِ عَمَّا يَكُونُ مِنْ
- ٣٧٨ زَللِ الخُلانِ
- ٣٨٨ البابُ الثلاثون: ما يُعَرَّفُ بِهِ وَصْفُ الكَرِيمِ، وَتُميِّزُ بِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَعْتِ اللَّئِيمِ

الصفحة

الموضوع

- ٣٩٦ الباب الحادي والثلاثون: الزجر عن قبول الوشاة، وذكر ما جاء في ذم الشعاة
- ٤٠٧ الباب الثاني والثلاثون: استحباب قبول الاعتذار، عن المعتذر بمجانبة الإصرار
- ٤١٧ الباب الثالث والثلاثون: ما يستحب من كتمان الأسرار؛ لأن إداعتها من شيم الأشرار
- ٤٢٦ الباب الرابع والثلاثون: استحباب الإشارة في الأوقات، للتأصح اللبس في الحالات
- الباب الخامس والثلاثون: الحث على لزوم النصيحة للمسلمين، بدوام الشفقة على
- ٤٣٣ الناس أجمعين
- ٤٤٠ وصية الخطاب بن المعلّى المخزوميّ ابنه
- ٤٥٠ الباب السادس والثلاثون: الزجر عن التقاطع والهجران، بين المتصافين من الإخوان
- الباب السابع والثلاثون: ما على المرء من لزوم الحلم والتغافل، عن أجه عند التباعد
- ٤٥٧ والتجاهل
- ٤٦٩ الباب الثامن والثلاثون: ما على المرء من لزوم الرفق، في الأمر بمفارقة الحرق
- الباب التاسع والثلاثون: ما يستحب من التحبب إلى الأحياء، بالتفاضح والاحتواء
- ٤٧٦ على الآداب
- ٤٨٦ الباب الأربعون: إباحة جمع المال، للقيام بحقه في الحال
- ٤٩٥ الباب الحادي والأربعون: الحث على إقامة المروءات، للمرء في الأوقات والحالات
- الباب الثاني والأربعون: الحث على لزوم السخاء بالأموال، ومجانبة البخل والشح
- ٥٠٦ في الأحوال
- ٥١٩ الباب الثالث والأربعون: استحباب استعمال التهادي، بمجانبة الإغفال والتماذي
- الباب الرابع والأربعون: استحباب تفريج الكرب عن المسلمين، والإحسان إلى كافة
- ٥٢٨ الناس أجمعين
- الباب الخامس والأربعون: الحث على إعطاء السؤل وطلب المعالي، بمجانبة لا في
- ٥٣٨ الأيام والليالي
- الباب السادس والأربعون: الحث على الضيافة وإطعام الطعام، إذ هو بلاء إثارة التهجد
- ٥٤٨ على المنام
- الباب السابع والأربعون: ما على المرء من الشكر للمخلوقين، والمجازاة على الصنائع
- ٥٥٦ للمربوبين

٥٦٥ السِّيَاسَة	البابُ الثَّامِنُ والأربعون: الحثُّ على طلبِ أسبابِ الرئاسَةِ، على التَّصَبُّرِ على مَضَضِ
٥٨٠	البابُ التَّاسِعُ والأربعون: ما يَجِبُ على المرءِ من الاعتبارِ، بالدُّنْيَا الفانِيَةِ بالأذكارِ
٥٩٢ الأوقات	البابُ الخَمْسُونَ: الحثُّ على لزومِ ذِكْرِ الموتِ في الحالاتِ، ومُراقِبَةِ وروده في جميعِ
٦٠٥	الفهارسِ والكشَافاتِ التحليلِيَةِ
٦٠٧	فهرسِ الآياتِ القرآنيَةِ الكريمةِ
٦٠٩	فهرسِ الأحاديثِ النَبَوِيَّةِ الشريفةِ
٦١٣	فهرسِ الآثارِ المُتَينَةِ
٦١٨	فهرسِ الشُّعَرِ
٦٦٢	فهرسِ أنصافِ الآياتِ
٦٤٦	فهرسِ الأعلامِ
٦٧٨	فهرسِ الأعلامِ المفردةِ المُبهِمةِ
٦٨١	فهرسِ أسماءِ الكتبِ الواردةِ في المتنِ
٦٨٢	فهرسِ الأمكنةِ
٦٨٤	ثبُتُ المصادرِ والمراجعِ
٧٠١	فهرسِ المحتوياتِ

